

جَدَائِدُ الْإِسْلَامِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّينِ الْخَبِيرِ الْأَمِينِ الْأَطْهَرِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحَبِيبُ الْأَمِينُ الْمَوْلَى

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقٍ الْمَجْلِسِيُّ

الْكِتَابُ الْأَوَّلُ

الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ

طَبْعَةٌ بِمَكَّةَ وَبِرَبِّهَا عَلَى مَسْبَرِ تَرْغِيبِ الصَّنِيفِ

مَجَامِرُ الْإِخْوَانِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّينِ الْخَبِيرِ الْأَمَّةِ لِطَهْرَةِ

تَأَلِيفُ

الْعَلَمَةِ الْعَالِمَةِ الْحُجَّةِ فَخْرِ الْأَمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقِرٍ الْمَجْلِسِيِّ



الْكِتَابُ الْأَوَّلُ
الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ

طَبْعَةُ صَدْرَةِ مَرْتَبَةِ عَالِي مَسَبِّ رَتَبِ الْأَصْنَفِ



جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة

احياء الكتب الإسلامية

ایران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢ - ٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧

◆ بحار الانوار ج ١
◇ تأليف علامه مجلسي
◆ انتشارات نور وحي
◇ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ١٣٨٨
◇ قيمت دوره
◆ شابك دوره
◇ شابك
◆ صفحه آرا
◇ ناظر چاپ
٢٠٠٠ عدد
٣٣٠/٠٠٠ تومان
٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٣٦٤
٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٤٨٧
جواد رحمتي
روح الله گلستاني

مجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، ١٠٣٧-١١١١ ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار (عليه السلام) / تأليف
محمد باقر مجلسي؛ تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه..
قم: نور وحي، ١٤٣٠ ق. = ١٣٨٨ ج ١
- (دوره) 4 - 36 - 2592 - 964 - ISBN 978
- (شابك) 7 - 48 - 2592 - 964 - ISBN 978
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيبا
کتابنامه، مندرجات: ج ١. عقل و جهل.
١. احاديث شيعه مفرد ١٢ ق. الف. مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه.
ب. عنوان

٢٩٧/٢١٢

BP١٣٦/ م٣ ٣١٣٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ



مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي سمك^(١) سماء العلم وزينها ببروجها للناظرين وعلق عليها قناديل الأنوار بشموس النبوة وأقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين وجعل نجومها رجوما لوساوس الشياطين وحفظها بثواب شهباء عن شبهات المضلين ثم بمضلات الفتن أغطش^(٢) ليلها وبنيرات البراهين أخرج ضحاها ومهد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانية فدحاها^(٣) وهبها لأزهار أسرار العلوم الربانية فأخرج منها ماءها ومزغها وحرسها عن زلازل الشكوك والأوهام فأودع فيها سكينه من لطفه كجبال أرساها فنشكره على نعمه التي لا تحصى معترفين بالعجز والقصور ونستهديه لمرشد أمورنا في كل ميسور ومعسور.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة علم وإقان وتصديق وإيمان يسبق فيها القلب للسان ويطابق فيها السر للإعلان وأن سيد أنبيائه ونخبة أصفياه ونوره في أرضه وسمائه محمد ﷺ عبده المنتجي ورسوله المجتبي وحبيبه المرتجي وحبته على كافة الورى وأن ولي الله المرتضى وسيفه المنتضى^(٤) ونباه العظيم وصراته المستقيم وحبلة المتين وجنبه المكين علي بن أبي طالب ﷺ سيد الوصيين وإمام الخلق أجمعين وشفيع يوم الدين ورحمة الله على العالمين وأن أطايب عترته وأفاخر ذريته وأبرار أهل بيته سادات الكرام وأئمة الأنام وأنوار الظلام ومفاتيح الكلام وليوث الزحام وغيوث الإنعام خلقهم الله من أنوار عظمتهم وأودعهم أسرار حكمتهم وجعلهم معادن رحمته وأيدهم بروحه واختارهم على جميع بريته لهم سمكت السموكات ودهيت المدحوات وبهم رست الراسيات^(٥) واستقر العرش على السماوات وبأسرار علمهم أبنعت^(٦) ثمار العرفان في قلوب المؤمنين وبأقطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور الموقنين فصولات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيلة إلى تحصيل الثوابات والثناء عليهم ذريعة لرفع الدرجات ولعنة الله على أعدائهم ما كانت دركات^(٧) الجحيم معدة لشدائد العقوبات واللعن على أعداء الدين معدودة من أفضل العبادات.

أما بعد: فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقي طيب الله رسمه محمد باقر عفا الله عن جرائمهما وحشرهما مع أئمتهما اعلموا يا معاشر الطالبين للحق واليقين المتمسكين بعروة اتباع أهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين إنني كنت في عتقوان شبابي حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعا

(١) قال الجوهري: سمك الله السماء سمكا: رفعها «الصحاح ١٥٩٢».

(٢) أغطش الله سبحانه الليل، أي أظلمه «الصحاح ١٠١٣».

(٣) تغاضى سيفه وانتضاء، أي سلّه «الصحاح ٢٥١١».

(٤) رسا الشيء يرسو: ثبت، والرواسي من الجبال، الرواسيت الرواسخ «الصحاح ٢٢٥٦».

(٥) ينع الثمر، أي تنضج واليناع التاضع «الصحاح ١٢١٠».

(٦) من درك، والدرك كما يقول الراغب - كالدرج لكن الدرج يقال إعتباراً بالصعود والدرك اعتباراً بالحدود ولهذا قيل درجات الجنة ودركات النار «المفردات ١٦٧».

باجتناء^(١) فنون المعالي من أفنانها^(٢) فيفضل الله سبحانه وردت حياضها وأتيت رياضها و عثرت على صحاحها و مراضها حتى ملأت كمي من ألوان ثمارها واحتوى جيبى على أصناف خيارها و شربت من كل منهل^(٣) جرعة روية^(٤) و أخذت من كل بيد حفة^(٥) مغنية فظفرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها و تفكرت في أغراض المحصلين و ما يحثهم على البلوغ إلى نهاياتها و تأملت فيما ينفع منها في المعاد و تبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضلته و إلهامه تعالى إن زلال العلم لا يتنع^(٦) إلا إذا أخذ من عين صافية نبعت عن ينباع الوحي و الإلهام و إن الحكمة لا تنجع^(٧) إذا لم تؤخذ من نوايس الدين و معاقل الأنام.

فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و أخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزاناً لعلمه و تراجمه و لحيه و علمت أن علم القرآن لا يفي أحلام العباد باستنابته على اليقين و لا يحيط به إلا من انتجبه الله لذلك من أئمة الدين الذين نزل في بيتهم الروح الأمين فتركت ما ضيعت زماناً من عمري فيه مع كونه هو الرابع في دهرنا و أقبلت على ما علمت أنه سينفعني في معادي مع كونه كاسداً في عصرنا فاخترت الفصص عن أخبار الأئمة الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم و أخذت في البحث عنها و أعطيت النظر فيها حقها و أوفيت التدريب فيها حظها.

و لعمرى لقد وجدت سفينه نجاه مشحونة بذخائر السعادات و ألقيتها^(٨) فلما مزينا بالنيرات المنجية عن ظلم الجبهالات و رأيت سبلها لاثحة و طرقها واضحة و أعلام الهداية و الفلاح على مسالكها مرفوعة و أصوات الداعين إلى الفوز و النجاح في مناهجها مسموعة و وصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة و حقائق خضرة مزينة بأزهار كل علم و ثمار كل حكمة و أبصرت في طي منازلها طرقاً مسلوكة معمورة موصلة إلى كل شرف و منزلة فلم أعثر على حكمة إلا و فيها صفوها و لم أظفر بحقيقة إلا و فيها أصلها.

ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الأعصار المتطاولة و الأزمان المتعادية إما لاستيلاء سلاطين المخالفين و أئمة الضلال أو لرواج العلوم الباطلة بين الجهال المدعين للفضل و الكمال أو لقلّة اعتناء جماعة من المتأخرين بها اكتفاء بما اشتهر منها لكونها أجمع و أكفى و أكمل و أشفى من كل واحد منها.

فطفقت^(٩) أسأل عنها في شرق البلاد و غربها حيناً و ألح في الطلب لدى كل من أظن عنده شيئاً من ذلك و إن كان به ضئيلاً^(١٠) و لقد ساعدني على ذلك جماعة من الإخوان ضربوا^(١١) في البلاد لتحصيلها و طلبوها في الأصقاع و الأقطار طلباً حثيثاً حتى اجتمع عندي بفضل ربي كثير من الأصول المعتبرة التي كان عليها معول العلماء في الأعصار الماضية و إليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية فألقيتها مشتملة على فوائد جمة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة و اطلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوكل منها عما يصلح أن يكون مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويجها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها.

و لما رأيت الزمان في غاية الفساد و وجدت أكثر أهلها حائدين^(١٢) عما يؤدي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عما

(١) جنب الثمرة و اجنيها، و أكثر ما يستعمل الجني فيما كان غطاً «المفردات ١٠١».

(٢) أفنان مفردة فنن و الفنن - كما قال الراغب - الغصن الغضّ الورق «المفردات ٣٨٦».

(٣) منهل جمعها مناهل، و هو المورد قال الجوهري: و هو عين ماء ترده الإبل في المراعي «الصحاح ١٨٣٧».

(٤) في «أ»: مروية.

(٥) البير على ما في الصحاح: الموضع الذي يداس فيه الطعام - ص ٥٨٧. و الحفة ملء الكفين من طعام، و حفنت الشيء، إذا جرفته بكتلتا يديك «الصحاح ٢١٠٢».

(٦) نعتت بالماء، و رويت، يقال: شرب حتى انتقم، أى شفى غليله «الصحاح ١٢٩٣».

(٧) نجع الطعام هنا أكله و استمرأه و صلح عليه، و نجع فيه القول و الخطاب و الوعظ: عمل فيه و دخل و أثر «لسان العرب ١٤: ٥٥».

(٨) ألقي الشيء: وجده «لسان العرب ١٢: ٣٠٧».

(٩) طفق: لزّم، و طفق يفعل كذا: جعل يفعل وأخذ. لسان العرب ٨: ١٧٤.

(١٠) الضئيل: المنهم، و القليل الخير «لسان العرب ٨: ٢٧٢ - ٢٧٣». و قد استعمله بمعنى البخل الظانّ في عطائه، قال ابن منظور: هو الذي تسأله و تطنّ به المنع فيكون كما ظننت «لسان العرب ٨: ٢٧٣». (١١) ضرب في الأرض: سار «الصحاح ١٦٨».

(١٢) حاد عن الشيء: مال عنه و عدل «الصحاح ٤٦٧».

قليل إلى ما كانت عليه من النسيان والهجران وخفت أن يتطرق إليها التشتت لعدم مساعدة الدهر الغوان ومع ذلك كانت الأخبار المتعلقة بكل مقصد منها متفرقة في الأبواب متبددا في الفصول قلما يتيسر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلقة بمقصد من المقاصد منها ولعل هذا أيضا كان أحد أسباب تركها وقلّة رغبة الناس في ضبطها. فغزمت بعد الاستخارة من ربي والاستعانة بحوله وقوته والاستمداد من تأييده ورحمته على تأليفها ونظمها وترتيبها وجمعها في كتاب متسق^(١) الفصول والأبواب مضبوطة المقاصد والمطالب على نظام غريب وتأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلفات القوم ومصنفاتهم فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء وأتاني بفضل ربي فوق ما مهدت وقصدت على أفضل الرجاء فصدرت كل باب بالآيات المتعلقة بالعنوان ثم أوردت بعدها شيئا مما ذكره بعض المفسرين فيها إن احتاجت إلى التفسير والبيان ثم إنه قد حاز كل باب منه إما تمام الخبر المتعلق بعنوانه أو الجزء الذي يتعلق به مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به أو الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام رعاية لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التام وأوضح ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الإيجاز ثلاثا تطول الأبواب ويكثر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب وفي بالي إن أمهلني الأجل وساعدني فضله عز وجل أن أكتب عليه شرحا كاملا يحتوي على كثير من المقاصد التي لم توجد في مصنفات الأصحاب وأشيع فيها الكلام لأولي الألباب.

ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب وأبواب كثيرة الفوائد جمة^(٢) العوائد أهلها مؤلفو أصحابنا رضوان الله عليهم فلم يفرّدوا لها كتابا ولا بابا ككتاب العدل والمعاد وضبط تواريخ الأنبياء والأئمة^(٣) وكتاب السماء والعالم المشتتل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها ما لا يخفى على الناظر فيه. فإيا معشر إخوان الدين المدعين لولاء أئمة المؤمنين أقبلوا نحو ما مدّيتي هذه مسرعين وخذوها بأيدي الإذعان واليقين فتمسكوا بها وثابن إن كنتم فيما تدعون صادقين ولا تكونوا من الذين يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ و يترشح من فحاي^(٤) كلامهم مطاوي جنوبيهم^(٥) ولا من الذين أشربوا في قلوبهم حب البدع والأهواء بسجّلتهم وضلالهم وزيفوا ما روجته الملل الحقّة بما زخرفته منكر الشرائع بمموهات^(٦) أقوالهم. فإيا بشرى لكم ثم بشرى لكم إخواني! بكتاب جامعة المقاصد طريفة الفرائد لم تأت الدهور بمثله حسنا وبهاء وأنجم^(٧) طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نورا وضياء و صديق شقيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقا وفاء!

كففاك عماك يا منكر علو أفنانه^(٨) و سمو أغصانه حسدا وعنادا وعمها^(٩) وحسبك ريبك يا من لم يعترف برفعة شأنه وحلاوة بياضه جهلا وضلالا وبلها ولاشتماله على أنواع العلوم والحكم والأسرار وإغنائه عن جميع كتب الأخبار سميت بكتاب: «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار».

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمته وامتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمد عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام مرجعا للأفاضل الكرام ومصدرا لكل من طلب علوم الأئمة الأعلام ومرغما^(١٠) للملاحدة اللثام. وأن يجعله لي في ظلمات القيامة ضياء ونورا ومن مخاوف يوم الفزع الأكبر أمنا وسورا وفي مخازي يوم الحساب كرامة وجورا^(١١). وفي الدنيا مدى الأعصار ذكرا موفورا فإنه المرجو لكل فضل ورحمة و

(١) الاتساق: الانظام «الصالح ١٥٦٦».

(٢) فحوى القول: معناه، ولحنه، والفحوى: معنى ما يعرف من مذهب الكلام «اللسان ١٠: ١٩٧».

(٣) طوى غني نصيحته وأمره: كتبه يقال طوى فلان فواده على عزيمة. أمر إذا أسرها في فواده. «لسان العرب ٨: ٢٣١». والجنب: على ما يقول الراغب - الجارحة وجمعها جنوب «المفردات ٩٩» والمقصود إضمار الجوارح.

(٤) التمويه وهو التلبيس، ويقال للمخادع مموه «اللسان ١٣: ٢٢٦».

(٥) في «ط» أنجم.

(٦) في «ط» أنجم.

(٧) الغمة: التردد في الأمر من التحيّر «المفردات ص ٣٤٨».

(٨) قال الراغب: رغم أنف فلان وقع في الرغام - ويعبر بذلك عن السخط، وتستعار الرغامة للمنازعة. «المفردات ص ١٩٩».

(٩) العبور: السرور «الصالح ص ٦٢٠».

ولي كل نعمة و صاحب كل حسنة و الحمد لله أولاً و آخراً و صلى الله على محمد و أهل بيته (١) الميامين النجباء المكرمين و لنقدم قبل الشروع في الأبواب مقدمة لتمهيد ما اصطلاحنا عليه في كتابنا هذا و بيان ما لا بد من معرفته في الاطلاع على فوائده و هي تشتمل على فصول:

الفصل الأول

في بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها و هي

كتاب عيون أخبار الرضا (ع) و كتاب علل الشرائع و الأحكام و كتاب إكمال الدين و إتمام النعمة في الغيبة و كتاب التوحيد و كتاب الخصال و كتاب الأمالي و المجالس و كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال و كتاب معاني الأخبار و كتاب الهداية و رسالة العقائد و كتاب صفات الشيعة و كتاب فضائل الشيعة و كتاب مصادقة الإخوان و كتاب فضائل الأشهر الثلاثة و كتاب النصوص و كتاب المقنع كلها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليه.

و كتاب الإمامة و التبصرة من الحيرة للشيخ الأجل أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه و والد الصدوق طيب الله تربتهما و أصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له و يظهر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله (٢).

و كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي و ظني أن الكتاب لوالده و هو راو له كما صرح به النجاشي (٣) و إن كان الكتاب له كما صرح به ابن إدريس رحمه الله فالوالد متوسط بينه و بين ما أوردها من أسانيد كتابه.

و كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار.

و كتاب المجالس الشهير بالأمالي و كتاب الغيبة و كتاب المصباح الكبير و كتاب المصباح الصغير و كتاب الخلاف و كتاب المبسوط و كتاب النهاية و كتاب الفهرست و كتاب الرجال و كتاب تفسير التبيان و كتاب تلخيص الشافي و كتاب العدة في أصول الفقه و كتاب الإقتصاد و كتاب الإيجاز في الفرائض و كتاب الجمل و أجوبة المسائل الحاثية و غيرها من الرسائل كلها لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه.

و كتاب الإرشاد و كتاب المجالس و كتاب النصوص و كتاب الاختصاص (٤) و الرسالة الكافية في إبطال توبة الخاطئة و رسالة مسار الشيعة في مختصر التواريخ الشرعية و كتاب المقنعة و كتاب العيون و المحاسن المشتهر بالفصول و كتاب المقالات و كتاب المزار و كتاب إيمان أبي طالب و رسائل ذبائح أهل الكتاب و المتعة و سهو النبي

(١) فلان غرة قومه، أي سيدهم، و غرة كل شيء: أوله و أكرمه «الصحيح ص ٧٦٨».

(٢) الأصل الآخر: كما تبين بعد العثور على الكتاب أنه جامع الأحاديث لجعفر بن أحمد بن علي القمي - رحمه الله - كما أشار إليه محقق الامامة و التبصرة ص ١٣٦.

أما هارون بن موسى التلعكبري فإن النجاشي ذكر أن له كتب منها: كتاب الجوامع في علوم الدين «انظر رجال النجاشي ٤٠٨:٢ رقم ١١٨٥» و قال الشيخ الطوسي أعلى الله مقامه - أنه روى جميع الأصول و المصنفات و قد مدحه الشيخ كثيراً فقال: أبو محمد، جليل القدر عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظر، ثقة «رجال الشيخ (لم) رقم ٢ ص ٥١٦». وكذا فعل النجاشي حيث قال: أنه من بني شيبان كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً لا يظعن عليه. ثم قال: كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر. «رجال النجاشي ٤٠٧: ٢ - ٤٠٨».

و نقل صاحب الرياض المولى عبدالله الأفندي عن العلامة الحلي نقلاً عن السيد فضل الله الراوندی: أنه شيخ رياض العلماء و ٢٩٤:٥.

(٣) ذكر النجاشي اسم الكتاب ضمن مصنفات والده - ره - «رجال النجاشي ١٨ - ١٩ رقم ٥٧١» و لم يذكر للحميري الابن أي مصنف بهذا الاسم ضمن ترجمته «رجال النجاشي ١: ٢٥٣ رقم ٩٠».

(٤) كذا في أ. و في ط و كتاب النصوص و كتاب الاختصاص. و النصوص لم يذكره الشيخ ضمن مصنفات المفيد في الفهرست ص ١٥٨ رقم ٦٩٦. كما لم يذكره ابن شهر آشوب في المعالم ص ١١٤ رقم ٧٦٥. و فعل النجاشي نفس الشيء. «رجال النجاشي ٣٢٧: ٢ - ٣٣١ رقم ١٠٦٨». و قد نقل صاحب الروضات نص ما ذكره المجلسي عن كتب الشيخ المفيد. و لم نجد الكتاب في جملة الكتب التي ذكرها «روضات الجنات ١٤٤: ٦ رقم ٥٧٦» و لم يذكره أيضاً أفا بزرك الطهراني في الذريعة ضمن استعراضه للأسماء المشابهة «الذريعة ١٧٩: ٢٤».

ونومه عليه السلام عن الصلاة وتزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر وجوب المسح وأجوبة المسائل السروية والعكبرية والإحدى والخمسين وغيرها وشرح عقائد الصدوق كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله لطيفه. ^(١)

وكتاب المجالس الشهير بالأمالى للشيخ الجليل أبي علي الحسن بن شيخ الطائفة قدس الله روحهما.

وكتاب كامل الزيارة للشيخ النبيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه.

وكتاب المحاسن والآداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن إبراهيم بن هاشم القمي وكتاب اللعل لولده الجليل محمد.

وكتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمي المعروف بالعياشي الشيخ الثقة الراوية للأخبار.

وكتاب التفسير المنسوب ^(٢) إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آباءه وولده الخلف الحجة.

وكتاب روضة الواعظين وتبصرة المتعظي للشيخ محمد بن علي بن أحمد الفارسي وأخطأ جماعة ونسبوه إلى الشيخ المفيد وقد صرح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب ^(٣) والشيخ منتجب الدين في الفهرست ^(٤) والعلامة رحمه الله في رسالة الإجازة ^(٥) وغيرهم وذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

ثم اعلم أن العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا وسيظهر من كلام ابن شهر آشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن علي القتال الفارسي وأن صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد وكذا ذكره في كتاب معالم العلماء ^(٦) ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنهما اثنان حيث قال محمد بن علي القتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأي ثقة ^(٧) وقال بعد فاصلة كثيرة الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين ^(٨).

وقال ابن داود في كتاب الرجال محمد بن أحمد بن علي القتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي لم خج متكمل جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهى ^(٩) ويظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد وأما نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه إذ ليس في رجال

(١) قال في هامش «ط» أي روحه. ولم أجد معنى مقاربه له في كتب اللغة المعتمدة. وأقربها إليه ما ذكره الراغب في المفردات قال: قد يعثر باللطائف عملا الحاسة تدركه ص ٤٥٠. انتهى - ولعل المراد بروحه هو حمله على المعنى المجازي والله أعلم.

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا التفسير إلى الإمام العسكري وشكوا فيه سنداً ومتناً. وعجالة أقول أن نسبة الكتاب إلى الإمام نسبة مشكوك بها جداً رغم أن بعض موارد يقطع بأنها ليست له عليه السلام لا اشتغالها على ما تأباه العقول ناهيك عن غرائب تفرد بها راوئ الكتاب على أن رجال سند الكتاب مجاهيل وقد قال العلامة الحلي في الخلاصة عن أحد رجال السند وهو محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي: روى عنه ابن بابويه ضعيف كذاب روى عنه تفسيراً يروي عن رجلين مجهولين أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر على بن محمد بن يسار عن أبيهما عن أبي الحسن الثالث عليه السلام. رجال العلامة ص ٢٥٦ - ٢٥٦ ق ٢ رقم ٦٠.

وقال: الإمام الخوئي في المعجم: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام إنما هو برواية هذا الرجل - أي على بن محمد بن يسار وزميله يوسف بن محمد بن زياد - وكلاهما مجهول الحال ولا يندرج برواية أنفسهم عن الإمام عليه السلام. اهتمامه عليه السلام بشأنهما. وطلبه من أبيهما إيقانها عنده. لإفادتهما العلم الذي يشرفهما الله به. هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنه موضوع. وجل مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير فكيف بالإمام عليه السلام معجم رجال الحديث ١٤٧: ١٤٨ رقم: ٨٤٢٨ أقول: يفترض بمن يولي الإمام مثل هذه العناية. وله مثل هذه القدرة في الحفاظ أن يكون ممن عرف وسط العلماء والمحدثين: فكيف وهو مجهول. ولا يجدي في عرف علماء الرجال أن يترجم الشيخ الصدوق - ره - على استرابادي أو يترضى عليه. فليس ذلك يباعث على الوثاقة على أن كثير من الأخبار هي من القرائب. والإمام له من الأصحاب ممن يعلم أمر وثاقته وشأنه. ولم تردنا عنهم.

(٣) قال في المعالم محمد بن الحسن القتال الفارسي النيسابوري له.. روضة الواعظين وبصرة المتعظي ص ١١٦ رقم ٧٦٩.

(٤) الفهرست ١٢٦ - ١٢٧ رقم ٥١١.

(٥) ذكر العلامة في رسالة إجازته لبني زهرة. انظر ج ١٠٤ ص ٨٥ - ٨٦ من مطبوع البحار.

(٦) المعالم ١١٦ رقم ٧٦٩. (٧) الفهرست ١٠٨ رقم ٣٩٥.

(٨) الفهرست ١٢٦ - ١٢٧ رقم ٥١١.

(٩) رجال ابن داود ٢٩٥ رقم ١: ١٢٧٤ (لم) هي إشارة متداولة تطلق على من لم يرو عن النبي عليه السلام ولا عن الأئمة عليهم السلام. و (جج) رمز لرجال الشيخ الطوسي وقد كانت في النسخة المطبوعة و هامشها (جج).

الشيخ منه أثر^(١) مع أن هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين و من إجازة العلامة و من كلام ابن شهر آشوب و على أي حال يظهر مما نقلنا جلالة المؤلف و أن كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة.

و كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى و رسالة الآداب الدينية و تفسير مجمع البيان و تفسير جامع الجوامع كلها للشيخ أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المجمع على جلالته و فضله و ثقته.

و كتاب مكارم الأخلاق و ينسب إلى الشيخ المذكور أبي علي و هو غير صواب بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه كما صرح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار و الكفعمي فيما ألحق بالدروع الواقية و في البلد الأمين و كتاب مشكاة الأنوار لسيط الشيخ أبي علي الطبرسي ألفه تيمناً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل.

و كتاب الإحتجاج و ينسب هذا أيضاً إلى أبي علي و هو خطأ بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي كما صرح به السيد بن طاوس في كتاب كشف المحجة^(٢) و ابن شهر آشوب في معالم العلماء^(٣) و سيظهر لك مما سنقل من كتاب المناقب لابن شهر آشوب أيضاً^(٤).

و كتاب المناقب و كتاب معالم العلماء و كتاب بيان التنزيل و رسالة متشابه القرآن كلها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني و كتاب كشف الغمة للشيخ الثقة الزكي علي بن عيسى الإربلي.

و كتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن شعبة.

و كتاب العدة و كتاب المستدرك و كتاب المناقب كلها في أخبار المخالفين في الإمامة للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي.

و كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي.

و كتاب تنبيه الخاطر و نزهة الناظر^(٥) للشيخ الزاهد ورام بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر و السند إلى هذا الكتاب مذكور في الإجازات و ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرس و قال إنه عالم فقيه صالح شاهده بحلة^(٦) و وافق الخبر الخبر^(٧) و أتى عليه السيد ابن طاوس^(٨).

و كتاب مشارق الأنوار و كتاب الأئمين للحافظ رجب البرسي و لا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتغال كتابيه على ما يوهم الخط و الخلط و الارتفاع و إنما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة.

و كتاب الذكري و كتاب الدروس و كتاب القواعد و كتاب البيان و كتاب الألفية و كتاب النفلية و كتاب نكت الإرشاد و كتاب المزار و رسالة الإجازات و كتاب اللوامع و كتاب الأربعين و رسالة في تفسير الباقيات الصالحات كلها للشيخ العلامة السعيد الشهيد محمد بن مكي قدس الله لطيفه و كتاب الإستدراك و كتاب الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدس سره أيضاً كما أظن^(٩) و الأخير عندي منقولاً عن خطه رحمه الله و سائر رسائله و أجوبة مسائله.

و كتاب الدر و الغرر و كتاب تنزيه الأنبياء و كتاب الشافي و كتاب شرح قصيدة السيد الحميري و كتاب جمل العلم و العمل و كتاب الانتصار و كتاب الذريعة و كتاب المقنع في الغيبة و رسالة تفضيل الأنبياء على الملائكة^(١٠) و رسالة المحكم و المتشابه و كتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر و أجوبة المسائل المختلفة كلها للسيد المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي نور الله ضريحه.

(١) لعل المقصود هو ما ذكره الشيخ في باب الكنى / لم تحت رقم ٢٩ أبو علي النيسابوري النظر ص ٥٢١ من رجاله.

(٢) كشف المحجة لشمسة المهجة ص ٤٨ ف: ٥٤.

(٣) معالم العلماء ص ٢٥ رقم ١٢٥.

(٤) المناقب ٣: ٤١.

(٥) كذا في «أ» و «ط». وقد طبع الكتاب تحت اسم «تنبيه الخاطر و نزهة الناظر» و كذا ذكره صاحب روضات الجنات ٨: ١٦٣ رقم ٧٣٢.

وفي الذريعة أسماء - نزهة الناظر و تنبيه الخاطر في الترغيب و الترهيب و المواعظ و الزواجر ١٣: ٢٤ رقم ٦٥٠.

(٦) الجلة: مدينة تتوسط طريق الكوفة - بغداد في وسط العراق و يخترقها نهر الفرات من وسطها. و بابل المعروفة من ضواحيها.

(٧) الفهرست ص ١٢٨ - ١٢٩ رقم ٥٢٢.

(٨) أنظر كشف المحجة ٣٨ ف: ١٤٣ و كذا فلاح السائل ص ٧٥.

(٩) قال في الذريعة بعد ما نقل ذكر المجلسي له: و يوجد منه نسخة في مكتبة (المحيط) ٩: ٨ رقم ٣٢٧.

و كتاب عيون المعجزات ينسب إليه و لم يثبت عندي^(١) إلا أنه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة و لعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثين يروي عن أبي علي محمد بن هشام^(٢) و عن محمد بن علي بن إبراهيم. و كتاب نهج البلاغة و كتاب خصائص الأئمة و كتاب المجازات النبوية و تفسير القرآن للسيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي قدس سره.

و كتاب طب الأئمة^(٣) لأبي عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيات و أخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجاشي من غير توثيق و ذكر أن لهما كتابا جمعا في الطب^(٤). و كتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبي علي الطبرسي رحمه الله بإسناده إلى الرضا^(٥). و كتاب طب الرضا^(٦) كتبه للمأمون و هو معروف بالرسالة الذهبية.

و كتاب فقه الرضا^(٧) أخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين طاب ثراه ما ورد أصفهان قال قد اتفق في بعض سني مجاورتي بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجين و كان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه و سمعت الوالد رحمه الله أنه قال سمعت السيد يقول كان عليه خطه صلوات الله عليه و كان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء و قال السيد حصل لي العلم بتلك القرائن أنه تأليف الإمام^(٨) فأخذت الكتاب و كتبت و صححته فأخذ والدي قدس الله روحه هذا الكتاب من السيد و استنسخه و صححه و أكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند و ما يذكره والده في رسالته إليه و كثير من الأحكام التي ذكرها أصحابنا و لا يعلم مستندنا مذكورة فيه كما ستعرف في أبواب العبادات.

و كتاب المسائل المشتمل على جل ما سأله السيد الشريف الجليل النزيل علي بن الإمام الصادق جعفر بن محمد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتاب الخرائج و الجرائع للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن حسن الراوندي. و كتاب قصص الأنبياء له أيضا على ما يظهر من أسانيد الكتاب و اشتهر أيضا و لا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي كما يظهر من بعض أسانيد السيد بن طاوس و قد صرح بكونه منه في رسالة النجوم^(٩) و كتاب فلاح السائل^(١٠) و الأمر فيه هين لكونه مقصورا على القصص و أخباره جلها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله.

و كتاب فقه القرآن للأول أيضا.

و كتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل الله رحمه الله و كتاب الدعوات و كتاب اللباب و كتاب شرح نهج البلاغة و كتاب أسباب النزول له أيضا^(١١).

و كتاب ربيع الشيعة و كتاب أمان الأخطار و كتاب سعد السعود و كتاب كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين^(١٢) و كتاب الطرائف و كتاب الدروع الواقية و كتاب فتح الأبواب في الاستخارة و كتاب فرج المصموم بمعرفة منهج الحلال و الحرام من علم النجوم و كتاب جمال الأسبوع و كتاب إقبال الأعمال و كتاب فلاح السائل و كتاب سهج الدعوات و كتاب مصباح الزائر و كتاب كشف المحجة لثمره المهجة و كتاب اللهوف على أهل الطوف و كتاب غياث سلطان الوري و كتاب المجتني و كتاب الطرف و كتاب التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين و كتاب الإجازات و رسالة محاسبة النفس كلها للسيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسيني.

(١) قال في الذريعة أنه للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى علم الهدى ١٥: ٣٨٣ رقم: ٢٣٩٠.

(٢) هكذا في «أ» و في الكتاب و في الذريعة ١٥: ٣٨٥ وفي «ط» محدث بن هشام.

(٣) ذكرهما النجاشي في رجاله: ١٣٧: ١ رقم ٧٨٨ و ١٥: ٢ رقم ٥٦٥ و لم يذكرهما بشيء. ولكنه وثق أباهما في ١: ٢٧٥ رقم ٢٧٨.

(٤) فرج المصموم في تاريخ علماء النجوم ص ٢٧ - ب ١. (٥) فلاح السائل ص ١٩٥.

(٦) ضمير له راجع إلى قطب الدين الراوندي.

و كتاب زوائد الفوائد لولده الشريف^(١) المنيف الجليل المسمى باسم والده المكنى بكنيته.
و كتاب فرحة الغري للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابة عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسني.
و كتاب الرجال و كتاب بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية و كتاب عين العبرة في غبن العترة و كتاب زهرة الرياض و نزعة المرتاض كلها للسيد النقيب الأجل الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشري بشره الله بالحسن.

و كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي المتوطن في الغري مؤلف كتاب الغرورية في شرح الجعفرية تلميذ الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي و أكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار و ذكر النجاشي بعد توثيقه أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت^(٢) و كان معاصراً للكليني.

و كتاب كنز جامع الفوائد و هو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه و رأيت في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علي^(٣) بن سيف بن منصور^(٤).
و كتاب غوالي اللائي و كتاب نثر اللائي كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمد بن جمهور الأحساوي و له تأليفات أخرى قد ترجع إليها و نورد منها.

و كتاب جامع الأخبار و أخطأ من نسبته إلى الصدوق بل يروي عن الصدوق بخمس وسائط^(٥) و قد يظن كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق و يحتمل كونه لعلي بن سعد الخياط لأنه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع في الأخبار^(٦) و يظهر من بعض مواضع الكتاب أن اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري^(٧) و من بعض أنها يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدورستي بواسطة^(٨).

و كتاب الغيبة للشیخ الفاضل الكامل الزكي محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني.
و كتاب الروضة في المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا و أخطأ من نسبته إلى الصدوق لأنه يظهر منه أنه ألف في سنة نيف و خمسين و ستمائة^(٩).

و كتابا التوحيد و الإلهيلجة عن الصادق^(١٠) برواية المفضل بن عمر قال السيد علي بن طاوس في كتاب كشف المحجة لثمره المهجة فيما أوصى إلى ابنه انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق^(١١) فيما خلق الله جل جلاله من الآثار و انظر كتاب الإلهيلجة و ما فيه من الاعتبار^(١٢).

و كتاب مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق^(١٣) و قال السيد علي بن طاوس رضي الله عنه في كتاب أمان الأخطار و يصحب المسافرين معه كتاب الإلهيلجة و هو كتاب مناظرة الصادق^(١٤) الهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق غريبة عجيبة ضرورية حتى أقر الهندي بالإلهية و الوجدانية و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق^(١٥) في معرفة وجه الحكمة في إنشاء العالم السفلي و إظهار أسرارها فإنه عجيب في معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة عن الصادق^(١٦) فإنه كتاب شريف لطيف في التعريف

(١) في «أ» و لأعرف اسمه و أكثره مأخوذ من الإقبال. (٢) رجال النجاشي ٢٩٥:٢ رقم ١٠٣١.

(٣) في النسخة - علم - و كذا في الذريعة: رقم ٦٦ و ٢٦١ و كذا ١٨: ١٤٩ بعد رقم ١١٤٤ و هو الأصح.

(٤) قال في الذريعة: كنز جامع الفوائد ودوافع المعاند هو بعينه جامع الفوائد ودافع المعاند. و حكى عن نسخة بخط المؤلف في خزانة مولانا محمّد علي الخوانساري في النجف فيها: سميت كنز جامع الفوائد و دافع المعاند ١٤٩: ١٨ بعد رقم ١١٤٤.

(٥) جامع الأخبار ص ١٢ ف ٥.

(٦) الفهرست ٨٣ رقم ٢٥٧.

(٧) جامع الأخبار ١١٨ ف ٧٨ قال: محمّد بن محمّد مؤلف هذا الكتاب ... ١١.

(٨) جامع الأخبار ص ١٢ ف ٥.

(٩) في حين أن الشيخ الصدوق - ره - توفي سنة ٣٨١. و قد نقل صاحب الذريعة أنه يروي أول أحاديثه في سنة إحدى و خمسين و ستمائة

ناقلًا ذلك مما صرّ صاحب الكتاب كتابه به. انظر الذريعة ٢٨٢: ١١ رقم ١٢١.

(١٠) كشف المحجة لثمره المهجة ص ٢٣ ف ١٦.

بالتسليك إلى الله جل جلاله والإقبال عليه والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه انتهى^(١).

وكتاب التفسير الذي رواه الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام المشتمل على أنواع آيات القرآن وشرح ألفاظه برواية محمد بن إبراهيم النعماني وسيأتي بتمامه في كتاب القرآن.

وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعري رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه وستأتي الإشارة إليه أيضا في كتاب القرآن.

وكتاب المقالات والفرق وأسمائها وصنوفها تأليف الشيخ الأجل المتقدم سعد بن عبد الله رحمه الله.

وكتاب سليم بن قيس الهلالي.

وكتاب قبس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتي من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة في الدعاء وهو يروي عن جماعة منهم أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري وشيخ الطائفة و أبو الحسين أحمد بن علي الكوفي النجاشي وأبو الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين.

وكتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة له أيضا.

وكتاب الصراط المستقيم ورسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح كلاهما للشيخ الجليل زين الدين علي بن محمد بن يونس البياضي.

وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف وذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميتها ثلثا يشتهر ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره وكتاب المحتضر وكتاب الرجعة له أيضا.

وكتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد بن إدريس الحلبي وقد أورد في آخر ذلك الكتاب بابا مشتملا على الأخبار وذكر أني استطرفته من كتب المشيخة المصنفين والرواة المحصلين ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه وفيه أخبار غريبة وقوائد جليلة.

وكتاب إرشاد القلوب وكتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين وكتاب غرر الأخبار ودرر الآثار كلها للشيخ العارف أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي.

وكتاب العتيق الذي وجدناه في الغري صلوات الله على مشرقه تأليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات وسميناه بالكتاب الغروي.

وكتابا معرفة الرجال والفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي وأحمد بن علي بن أحمد النجاشي.

وكتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن أبي القاسم علي الطبري.

وأصل من أصول عمدة المحدثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازي وكتاب الزهد وكتاب المؤمن له أيضا ويظهر من بعض مواضع الكتاب الأول أنه كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمي وعلى التقديرين في غاية الاعتبار وكتاب العيون والمحاسن للشيخ علي بن محمد الواسطي.

وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي.

وكتاب جنة الأمان الواقعة المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي رضي الله عنه وكتاب البلد الأمين وكتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له أيضا.

وكتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبي علي بن طاهر السوري^(٢).

(١) انظر الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ص ٩١ - ٩٢.

(٢) هكذا في النسخ، و يطلق عليه الصوري أيضا «انظر رياض العلماء و حياض الفضلاء» ١٩٨:١، والذريعة ١٣٧:١٧ رقم ٧١٣ و معجم رجال الحديث ٢٧٢:٥ رقم ٣٤٤١.

و كتاب أنوار المضئية و كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان و كتاب الدر النضيد في مغازي الإمام الشهيد و كتاب سرور أهل الإيمان كلها للسيد النقيب الحبيب بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني التجفي أستاذ الشيخ ابن فهد الحلبي قدس الله روحهما.

و كتاب التمهيد لبعض قدمائنا و يظهر من القرائن الجلية أنه من مؤلفات الشيخ الثقة الجليل أبي علي محمد بن همام و عندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدس سره.

و كتاب عدة الداعي و كتاب المذهب و كتاب التحصين و سائر الرسائل و أجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلبي.

و كتاب الجنة الواقية لبعض المتأخرين و ربما ينسب إلى الكفعمي.

و كتاب منهاج الصلاح في الدعوات و أعمال السنة و كتاب كشف الحق و نهج الصدق و كتاب كشف اليقين في الإمامة و قد نعب عنه بكتاب اليقين و كتاب منتهى المطلب و كتاب تذكرة الفقهاء و كتاب المختلف و كتاب منهاج الكرامة و كتاب شرح التجريد و كتاب شرح الياقوت و كتاب إيضاح الاشتباه و كتاب نهاية الأصول و كتاب نهاية الكلام و كتاب نهاية الفقه و كتاب التحرير و كتاب القواعد و كتاب الألفين و كتاب تلخيص المرام و كتاب إيضاح مخالفة أهل السنة للكتاب و السنة و الرسالة السعدية و كتاب خلاصة الرجال و سائر المسائل و الرسائل و الإجازات كلها للشيخ العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي قدس الله روحه.

و كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلبي. و كتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما و كتاب شرح الفار المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور.

و كتاب إيمان أبي طالب عليه السلام تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي قدس الله روحه. و كتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسيني قدس الله روحه. و كتاب كبير في الزيارات تأليف محمد بن المشهدي كما يظهر من تأليفات السيد بن طائوس و اعتمد عليه و مدحه و سميانه بالميزان الكبير.

و كتاب النصوص و كتاب معدن الجواهر و كتاب كنز الفوائد و رسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام و رسالة إلى ولد، و كتاب التعجب في الإمامة من أغلاط العامة و كتاب الإستنصار في النص على الأئمة الأطهار^(١) كلها للشيخ المدقق النبيل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي.

و كتاب الفهرست و كتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم.

و كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسيني الحائري أستاذ الكفعمي و أثنى عليه كثيرا في كتبه.

و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي أستاذ أبي الفتح الكراجكي و يشي عليه كثيرا في كتبه^(٢) و ذكره ابن شهر آشوب في المعالم.^(٣)

و كتاب الوصية و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ علي بن الحسين بن علي السعودي.

و كتاب النوادر و كتاب أدعية السر للسيد الجليل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة للشيخ الجليل أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله كذا ذكره أصحاب الإجازات.

و كتاب الصفيين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم.

(١) احتمل الشيخ آقا بزرك أن الكتاب هو نفس كتاب النصوص، انظر الذريعة ٢٤: ١٧٩ رقم ٩٢٩.

(٢) انظر كنز الفوائد ١٤٨: ١ - ١٤٩ على سبيل المثال.

(٣) معالم العلماء رقم ٧٧٨.

و كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي.

و كتاب مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام لأحمد بن محمد بن عياش.

و كتاب مسالك الأفهام و كتاب الروضة البهية و كتاب شرح الألفية و كتاب شرح النغلية و كتاب غاية المراد و كتاب منية المريد و كتاب أسرار الصلاة و رسالة وجوب صلاة الجمعة و رسالة أعمال يوم الجمعة و كتاب مسكن الفؤاد و رسالة الغيبة و كتاب تهديد القواعد و كتاب الدراية و شرحها و سائر الرسائل المتفرقة للشهيد الثاني رفع الله درجته.

و كتاب المعبر و كتاب الشرائع و كتاب النافع و كتاب نكت النهاية و كتاب الأصول و غيرها للمحقق السعيد نجم الملة و الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد طهر الله رمسه.

و كتاب شرح نهج البلاغة و كتاب الإستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقق العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البهراني.^(١)

و كتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي.

و كتاب الأخبار المسلسلة و كتاب الأعمال المانعة من الجنة و كتاب العروس و كتاب الغايات كلها تأليف الشيخ النبيل أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري رحمة الله عليه.

و كتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر و كتاب جامع الشرائع كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد.

و كتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمد بن علي بن حمزة.

و كتاب منتقى الجمان و كتاب معالم الدين و رسالة الإجازات و غيرها للشيخ المحقق حسن بن الشهيد الثاني روح الله وروحه.

و كتاب مدارك الأحكام و كتاب شرح النافع و غيرها لسيد المدققين محمد بن أبي الحسن العاملي.

و كتاب الجبل المتين و كتاب مشرق الشمسين و كتاب الأربعين و كتاب مفتاح الفلاح و كتاب الكشكول و غيرها من مؤلفات شيخ الإسلام و المسلمين بهاء الملة و الدين محمد بن الحسين العاملي قدس الله روحه.

و كتاب الفوائد المكية و كتاب الفوائد المدنية لرئيس المحدثين مولانا محمد أمين الأسترآبادي.

و كتاب الإختيار للسيد علي بن الحسين بن باقي رحمه الله.

و كتاب تقريب المعارف في الكلام و كتاب الكافي في الفقه و غيرها للشيخ الأجل أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي.

و كتاب المذهب و كتاب الكامل و كتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبد العزيز بن البراج.

و كتاب المراسم العلية و غيره للشيخ العالم الزكي سلال بن عبد العزيز الديلمي.

و كتاب دعائم الإسلام تأليف القاضي النعمان بن محمد و قد ينسب إلى الصدوق و هو خطأ و كتاب المناقب و المثالب للقاضي المذكور.

و كتاب الهداية في تاريخ الأئمة و معجزاتهم عليهم السلام للشيخ الحسين بن حمدان الحضيضي.^(٢)

و كتاب تاريخ الأئمة للشيخ عبد الله بن أحمد الخشاب.

و كتاب البرهان في النص على أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي.

(١) الاستغاثة ليس من تأليف ابن ميثم البهراني - بل هو لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي العلوي المتوفى سنة ٣٥٢ انظر ما ذكره في النجاشي ٩٦:٢ رقم ٦٨٩ و ابن شهر آشوب في المعالم ٦٤ رقم ٤٣٥ و عبدالله أفندي في الرياض ٣٥٥:٣ و آقا بزرك في الذريعة ٢٨:٢ رقم ١١٢.

(٢) الأشهر هو الخصيصي، انظر فهرست الشيخ ٥٧ رقم ٢١١ و النجاشي ١٨٧:١ رقم ١٥٧ و ابن داود ٤٤٤:٢ رقم ١٣٦ و ابن حجر في لسان الميزان ٣٤٣:٢ رقم ٢٦٨٧ و سماء الشيخ في رجاله بالتحضيي ٤٦٧ (لم ٣٣) و كذا ابن داود ٤٤٤:٢ رقم ١٣٦ و صاحب الرياض ٥٠:٢ رقم ١٥.

و رسالة أبي غالب أحمد بن محمد الزراري رضي الله عنه إلى ولد ولده محمد بن عبد الله بن أحمد.
 و كتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبري الإمامي و يسمى بالمسترشد.
 و كتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد و قد ينسب إلى شيخ الطائفة و هو خطأ و كثيرا ما يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي و هو متأخر عن الشيخ بمراتب.
 و كتاب الدر النظيم في مناقب الأئمة الهاميم و كتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي.
 و كتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمى بتسليية المجالس و زينة المجالس للسيد النجيب العالم محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري.
 و كتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار.
 و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسي.
 و كتاب غنية النزوع في علم الأصول و الفروع للسيد العالم الكامل أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني.
 و كتاب التجريد و كتاب الفصول و كتاب قواعد العقائد و كتاب نقد المحصل و غيرها من مؤلفات أفضل الحكماء المتأهلين نصير الملة و الحق و الدين رحمة الله عليه.
 و كتاب كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد و كتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين و غيرها للسيد الجليل عميد الدين عبد المطلب.
 و كتاب كنز العرفان و كتاب الأدعية الثلاثين و غيرها من مؤلفات الشيخ المحقق أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري مع إجازاته.
 و كتاب الإيضاح في شرح القواعد و غيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحققين ابن العلامة الحلبي قدس الله لطيفهما.
 و كتاب أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فذك و العوالي لبعض الأعلام.
 و كتاب شرح القواعد و رسالة قاطعة للجلاج في تحقيق حل الخراج و كتاب أسرار اللاهوت في وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سائر الرسائل و المسائل و الإجازات لأفضل المحققين مروج مذهب الأئمة الطاهرين نور الدين علي بن عبد العالي الكركي أجزل الله تشريفه.
 و كتاب إحقاق الحق و كتاب مصائب النواصب و كتاب الصوامر المهرقة في دفع الصواعق المخرقة و غيرها من مؤلفات السيد الأجل الشهيد القاضي نور الله التستري رفع الله درجته.
 و كتاب الرجال و غيره من مؤلفات الشيخ الفقيه تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي رحمه الله.
 و كتاب الرجال للشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله و يظهر من رجال السيد ابن طاروس قدس سره على ما نقل عنه شيخنا الأجل مولانا عبد الله التستري أن صاحب الرجال هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله^(١) و لعله أقوى.
 و كتاب الملحمة المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه.
 و كتاب الملحمة المنسوب إلى دانيال عليه السلام.
 و كتاب الأنوار في مولد النبي ﷺ و كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب وفاة فاطمة عليها السلام الثلاثة كلها للشيخ الجليل أبي الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني رحمه الله عليهما.

(١) نقل في الرياض ١٣١:٢ كلام التستري عن ابن طاروس. و كتاب الرجال نسبة و متناً من الكتب التي أثارَت جدلاً كبيراً بين المحققين الأعلام. و جعلت الكثير من الرواة في موضع حرج. و لعل الرجوع إلى رياض العلماء مفيد في معرفة أقوال أبرز أصحاب الفن ١٢٩:٢-١٣٦. و قد انتهت الذريعة - ره - بعد أن ناقش نسبة الكتاب إلى القول: نسبة الكتاب الضعفاء. هذا إلى ابن الغضائري المشهور - الذي هو من شيوخ الطائفة و من مشايخ الشيخ النجاشي إجحاف في حقه - عظيم. الذريعة ٨٩: ١٠ رقم ١٦٤.



و كتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر.

و كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير والوسيط والصغير و كتاب تفسير آيات الأحكام كلها للسيد الأجل الأفضل ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي.

و كتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

و كتاب شهاب الأخبار من كلمات النبي و حكمه ﷺ و سنشير إلى مؤلفهما.

و كتاب شرح شهاب الأخبار و كتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقق التحرير ^(١) الشيخ أبي الفتوح الرازي.

و كتاب الأنوار البدرية في رد شبه القدرية للفاضل المهلب.

و كتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمد بن الحسن القمي رحمه الله.

و أجوبة مسائل عبد الله بن سلام و كتاب طب النبي ﷺ للشيخ أبي العباس المستغفري.

و كتاب شرح الإرشاد و كتاب تفسير آيات الأحكام و حاشية شرح إلهيات التجريد و غيرها لأفضل العلماء المتورعين مولانا أحمد بن محمد الأردبيلي قدس الله لطيفه.

و كتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحوي.

و كتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عباد.

و كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني ذكره ابن شهر آشوب في المعالم و نسب إليه هذا الكتاب و وصفه بالحسن. ^(٢)

و كتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل علي بن أبي طالب للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن و زمانه قريب من عصر الصدوق و يروي كثيرا من الأخبار عن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن هاشم.

و كتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب.

و كتاب زيد النرسي و كتاب زيد الزراد.

و كتاب أبي سعيد عباد العصفري.

و كتاب عاصم بن حميد الحنط.

و كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي.

و كتاب محمد بن المثنى بن القاسم.

و كتاب عبد الملك بن حكيم.

و كتاب مثنى بن الوليد الحنط.

و كتاب خلاد السدي. ^(٣)

و كتاب حسين بن عثمان.

و كتاب عبيد الله بن يحيى الكاهلي.

و كتاب سلام بن أبي عمرة.

و كتاب النوادر لعلي بن أسباط.

و كتاب النبذة للشيخ ابن الحداد.

و كتاب الشيخ الأجل جعفر بن محمد الدورستي.

و كتاب الكرو والفر للشيخ أبي سهل البغدادي.

و كتاب الأربيعين عن الأربيعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري جد الشيخ أبو الفتوح المفسر.

(١) التحرير، العاذق، الماهر «العاقل المجرب» لسان العرب ١٤: ٦٩.

(٢) معالم العلماء: ٧٨ رقم ٥٢٧.

(٣) في «أ»: السندي.

و كتاب تحقيق الفرقة الناجية و رسالة الرضاع و غيرها للشيخ الجليل إبراهيم القطيفي.

فهذه الكتب هي التي عليها مدار النقل و إن كان من بعضها نادرا و إن أخرجنا من غيرها فنصرح في الكتاب عند إيراد الخبر.

و أما كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر و تعيين معانيه مثل كتب اللغة كصاح الجوهري و قاموس الفيروزآبادي و نهاية الجزري و المغرب و المعرب للمطرزي و مفردات الراغب الأصبهاني و محاضراته و المصباح المنير لأحمد بن محمد المقرئ و مجمع البحار لبعض علماء الهند و مجمل اللغة و المقاييس لابن فارس و الجهمرة لابن دريد و أساس البلاغة للزمخشري و الفائق و مستقصى الأمثال و ربيع الأبرار له أيضا و الغريين و غريب القرآن و مجمع الأمثال للميداني و تهذيب اللغة للأزهري و كتاب شمس العلوم و شروح أخبارهم كشرح الطيبي على المشكاة و فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر و شرح القسطلاني و شرح الكرماني و شرح الزركشي و شرح المقاصد العلية و المنهاج و شرحي النووي و الآبي على صحيح مسلم و ناظر عين الغريين و المفاتيح في شرح المصاييح و شرح الشفاء و شرح السنة للحسين بن مسعود الفراء.

و قد نورد من كتب أخبارهم للرد عليهم أو لبيان مورد التقيؤ أو لتأييد ما روي من طريقنا مثل ما نقلناه عن أصحابهم الستة و جامع الأصول لابن الأثير و كتاب الشفاء للقاضي عياض و كتاب المنتقى في مولود المصطفى للكاظمي و كامل التواريخ لابن الأثير و كتاب الكشف و البيان في تفسير القرآن للثعلبي و كتاب العرائس له و هو لتشيعة أو لقلة تعصبه كثيرا ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب و كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني و هو مشتمل على كثير من أحوال الأئمة و عشائرهم عليهم السلام من طرقنا و طرق المخالفين و كتاب الأغاني له أيضا و كتاب الإستيعاب لابن عبد البر و كتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلمي و كتاب ذخائر العقبي في مناقب أولي القربى للسيوطي و تاريخ الفتوح للأعظم الكوفي^(١) و تاريخ الطبري و تاريخ ابن خلكان و كتابا شرح المواقف و شرح المقاصد للفاضلين المشهورين و تاريخ ابن قتيبة و كتاب المقتل للشيخ أبي مخنف و كتاب أخلاق النبي و شمائله عليه السلام و كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي و تفسير معالم التنزيل للبغوي و كتاب حياة الحيوان للدميري و كتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيد الفاضل الحسن بن علي بن شذم الحسني المدني و الظاهر أنه كان من الإمامية^(٢) و هو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة و كتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام و هو كتاب جامع مشتمل على فضائله و غزواته و خطبه و شرائف كلماته صلوات الله عليه و كتاب المنتظم لابن الجوزي و شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد و الفصول المهمة في معرفة الأئمة و مطالب السؤل في مناقب آل الرسول و الصواعق المحرقة لابن حجر و التقريب له أيضا و مناقب الخوارزمي و مناقب المغازلي و المشكاة و المصاييح و مسند أحمد بن حنبل و التفسير الكبير للفخر الرازي و نهاية العقول و الأريين و المباحث المشرقية له و سائر مؤلفاته و التفسير البسيط و الوسيط و أسباب النزول كلها للواحدي و الكشف للزمخشري و تفسير النيسابوري و تفسير البضاوي و الدر المنثور للسيوطي و غير ذلك من كتبهم التي نذكرها عند إخراج شيء منها و سنفصل الكتب و مؤلفيها و أحوالهم في آخر مجلدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهاب.

(١) ذكر في الذريعة كتابه ١١٩:١٦ تحت رقم ٢٠٨، وعده من مصنفات الأصحاب، وكذا فعل صاحب أعيان الشيعة ٤٨١:٢. أقول: و محتواه ليس بعيداً عن مروياتنا.

(٢) وقد عده كذلك صاحب الرياض و امتدح كثيراً. قال: «قد» سيداً جليلاً فاضلاً عالماً فقيهاً محدثاً مؤرخاً. ١. هـ. وقد عده والده وولده من مشاهير أكابر علماء الإمامية ٢٤٩:١ و ذكر صاحب الذريعة مصنفه ضمن مصنفات الأصحاب ٧٠:١٢. رقم ٤٩١ وكذا عده في أعيان الشيعة ١٧٥-١٧٩.

الفصل الثاني

في بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك

اعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها ككتب الصدوق رحمه الله فإنها سوى الهداية وصفات الشيعة وفرائد الشيعة ومصادقة الإخوان وفرائد الأشهر لا تقتصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار وهي داخله في إجازاتها ونقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار وكتاب الهداية أيضا مشهور لكن ليس بهذه المثابة ولقد يسر الله لنا منها كتابا عتيقة مصححة ككتاب الأمالي فإننا وجدنا منه نسخة مصححة معربة مكتوبة في قريب من عصر المؤلف وكان مقروا على كثير من المشايخ وكان عليه إجازاتهم وكذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديميتين كان على إحداهما إجازة الشيخ مقداد وكذا كتاب إكمال الدين استسخناه من كتاب عتيق كان تاريخ كتابتها قريبا من زمان التأليف وكذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام فإننا صححنا الجزء الأول منه من كتاب مصحح كان يقال إنه بخط مصنفه رحمه الله وظني أنه لم يكن بخطه ولكن كان عليه خطه وتصحيحه.

وكتاب الإمامة مؤلف من أعظم المحدثين والفقهاء وعلماؤنا يعدون فتاواه من جملة الأخبار وصل إلينا منه نسخه قديمة مصححة والأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد ويظهر منه جلالة مؤلفه. وكتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبرة المشهورة وكتبنا منه نسخة قديمة مأخوذة من خط الشيخ محمد بن إدريس وكان عليها صورة خطه هكذا الأصل الذي نقلته منه كان فيه لحن ^(١) صريح وكلام مضطرب فقصرته على ما وجدته خوفا من التغيير والتبديل فالناظر فيه يمهذ العذر فقد بينت عذري فيه.

وكتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره. وكتب الشيخ أيضا من الكتب المشهورة إلا كتاب الأمالي فإنه ليس في الاشتهار كسائر كتبه لكن وجدنا منه نسخا قديمة عليها إجازات الأفاضل وجدنا ما نقل عنه المحدثون والعلماء بعده موافقا لما فيه. وأما ولد العلامة في زماننا أشهر من أماليه وأكثر الناس يزعمون أنه أمالي الشيخ وليس كذلك كما ظهر لي من القرائن الجلية ولكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار والاشتهار وإن كان أمالي الشيخ عندي أصح وأوثق.

وكتاب الإرشاد أشهر من مؤلفه رحمه الله وكتاب المجالس وجدنا منه نسخا عتيقة والقرائن تدل على صحته. وأما كتاب الاختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وفيه أخبار غريبة ونقلته من نسخة عتيقة وكان مكتوبا على عنوانه كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله لكن كان بعد الخطبة هكذا قال محمد بن محمد بن النعمان حدثني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري وجعفر بن محمد بن قولويه إلى آخر السند وكذا إلى آخر الكتاب يبتدئ من مشايخ الشيخ المفيد فالظاهر أنه من مؤلفات المفيد رحمه الله وسائر كتبه للاشتهار غنية عن البيان.

وكتاب كامل الزيارة من الأصول المعروفة وأخذ منه الشيخ في التهذيب وغيره من المحدثين. وكتاب المحاسن للبرقي من الأصول المعتبرة وقد نقل عنه الكليني وكل من تأخر عنه من المؤلفين. وكتاب تفسير علي بن إبراهيم من الكتب المعروفة وروى عنه الطبرسي وغيره. وكتاب العلل وإن لم يكن مؤلفه مذكورا في كتب الرجال لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده والصدوق وغيرهما ومؤلفه مذكور في أسانيد بعض الروايات وروى الكليني في باب من رأى القائم عليه السلام عن محمد والحسن

(١) اللحن والسخن واللحانة: ترك الصواب في القراءة، ورجل لحن: يخطيء. «لسان العرب» ١٢: ٢٠٥.

ابني علي بن إبراهيم بتوسط علي بن محمد^(١) وكذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسطه^(٢) وهذا مما يؤيد الاعتماد وإن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن علي بن إبراهيم كثيرا بلا واسطة بل الأظهر كما سنح لي أخيرا أنه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني وكان وكيل الناحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي^(٣) وكتاب تفسير العياشي روى عنه الطبرسي وغيره ورأينا منه نسختين قديمتين و قد في كتب الرجال من كتبه لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار وذكر في أوله عذرا هو أشنع من جرمه.

وكتاب تفسير الإمام^(٤) من الكتب المعروفة واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه وإن طعن فيه بعض المحدثين لكن الصدوق رحمه الله أعرف وأقرب عهدا ممن طعن فيه وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه. وكتاب روضة الواعظين ذكرنا أنه داخل في إجازات العلماء الأعلام ونقل عنه الأفاضل الكرام وقد عرفت حاله وحال مؤلفه مما نقلنا عن سلفنا الفخام وكذا كتاب إعلام الوري ومؤلفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان وهو عندي بخط مؤلفه رحمه الله.

ورسالة الآداب أيضا معروفة أخذ عنها ولده في المكارم وأما تفسيره الكبير والصغير^(٥) فلا يحتاجان إلى التشهير.

وكتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار ومؤلفه قد أثنى عليه جماعة من الأخيار.

وكتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة.

وكتاب الإحتجاج وإن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفة المتداولة وقد أثنى السيد ابن طاوس على الكتاب وعلى مؤلفه وقد أخذ عنه أكثر المتأخرين.

وكتابه المناقب والمعاليم من الكتب المعتمدة قد ذكرهما أصحاب الإجازات ومؤلفهما أشهر في الفضل والثقة والجلالة من أن يخفى حاله على أحد.

وبيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد أخذنا منا يسيرا لكون أكثره مذكورا في غيره.

وكتاب كشف الغمة من أشهر الكتب ومؤلفه من العلماء الإمامية المذكورين في سند الإجازات.

وكتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ونظمه يدل على رفعة شأن مؤلفه وأكثره في المواعظ والأصول المعلومة التي لا تحتاج فيها إلى سند.

وكتاب العمدة ومؤلفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات وكذا المناقب وأما المستدرک فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنها بخط مؤلفها.

وكتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلف مثله في الإمامة وهذا الكتاب ومؤلفه مذكوران في إجازة العلامة وغيرها وتأليفه أدل دليل على فضله وثقته وديانته وثقة العلامة في الخلاصة قال كان ثقة من أصحابنا فقيها وجه^(٥) وقال ابن شهر آشوب في المعالم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي ويقال له القمي وله كتب في الكلام وفي الفقه من كتبه الكفاية في النصوص^(٦) وكذا كتاب تنبيه الخاطر ومؤلفه مذكوران في الإجازات مشهوران لكنه رحمه الله لما كان كتابه مقصورا على المواعظ والحكم لم يميز الفث من السمين و خلط أخبار الإمامية بآثار المخالفين ولذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمة الطاهرين^(٧) إلى أخبار المخالفين.

وكتابه مشارق الأنوار والألقين قد عرفت حالهما.

ومؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة إلا كتاب الإستدراك فإني لم أظفر بأصل الكتاب وجدت أخبارا

(١) انظر أصول الكافي ٣٣٢:١ ح ١٤ من الباب المذكور. وقد روى في الباب السابق له عن الحسين ومحمد ابني علي بن إبراهيم. ٣٢٩:١

(٢) أصول الكافي ٣٣٣:١ ح ٧ من الباب المذكور.

(٣) أي مجمع البيان وجامع الجامع.

(٤) معالم العلماء: ٧١ رقم ٤٨٨.

(٥) انظر مرآة العقول ٤: ١٠ - ١١ الحديث السابع من الباب.

(٦) خلاصة العلامة: ١٠١ ف ١٨ ب ١ رقم ٥٣.

مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي و ذكر أنه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته و الدرة الباهرة فإنه لم يشتهر اشتها سائر كتبه و هو مقصور على إيراد كلمات و جيزة مأثورة عن النبي ﷺ و كل من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتب السيدين الجليلين كمؤلفيه لا تحتاج إلى البيان.

و كتاب طب الأئمة من الكتب المشهورة لكنه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلفه و لا يضر ذلك إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعية و في الأدوية و الأدوية لا نحتاج إلى الأسانيد القوية.

و كتاب صحيفة الرضا ﷺ من الكتب المشهورة بين الخاصة و العامة و روى السيد الجليل علي بن طائوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسي رحمه الله و وجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور و منه إلى الإمام ﷺ و قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني في إسناد صحيفة الرضا لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق^(١) و أشار النجاشي في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي^(٢) و ترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها و مدحها و ذكر سنده إليها^(٣) و بالجملة هي من الأصول المشهورة و يصح التعويل عليها. و كذا كتاب طب الرضا من الكتب المعروفة و ذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أن السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليه شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي^(٤) و قال ابن شهر آشوب في المعالم في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور القمي له الملاحم و الفتن الواحدة و الرسالة الذهبية عن الرضا صلوات الله عليه في الطب انتهى^(٥) و ذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك و ذكر سنده إليه^(٦) و سنورده بتعامه في كتاب السماء و العالم في أبواب الطب.

و كتاب فقه الرضا ﷺ قد عرفت حاله.

و كتاب المسائل أحاديثه موافقة لما في الكتب المتداولة و رواه أشهر من أن يخفى حاله و جلالة على أحد. و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلفهما الذي هو من أفاضل الأصحاب و ثقاتهم و الكتابان مذكوران في فهراس العلماء و نقل الأصحاب عنهما.

و كتاب الدعاء وجدنا منه نسخة عتيقة و فيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأصول المعتمدة مع أن الأمر في سند الدعاء هين.

و كتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخة كان عليها خط الشهيد الثاني رحمه الله و تصحيحه.

و كتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جملة خلت عنها كتب الخاصة و العامة.

و كتاب الباب مشتمل على بعض الفوائد.

و شرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشراح.

و كتاب أسباب النزول فيه فوائد.

و كتب السادة الأعلام أبناء طائوس كلها معروفة و تركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الوري في جميع الأبواب و الترتيب و هذا مما يقضي منه العجب.

و كتاب تأويل الآيات و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رروا عنهما و مؤلفهما في غاية الفضل و الديانة.

(١) ربيع الأبرار و نصوص الأخبار ٤: ١٧٤ وفيه الحسن بن الحسيني. أقول: و هو الأصح كان من أئمة الزيدية و يلقب بالهادي إلى الحق.

(٢) رجال النجاشي ٣٥: ٢ رقم ٦٠٤.

(٣) رجال النجاشي ١: ٢٥١ - ٢٥٢ رقم ٢٤٨.

(٤) الفهرست: ٩٦ رقم ٣٣٤.

(٥) المعالم: ١٠٣ رقم ٦٨٩. وفيه الرسالة المذهبية. كما أنه ذكر محدث بن الحسن بن جمهور القمي البصري. وكذا في فهرست الشيخ ١٤٦.

وفي رجاله ٣٧٨ (في أصحاب الرضا. رقم ١٧). و في ص ٥١٢. في (لم) رقم ١١٣ و كذا في النجاشي ٢: ٢٢٥ رقم ٩٠٢ و في رجال ابن داود ٥٠٢: ٢.

(٦) الفهرست ١٤٦ رقم ٦١٥.

و كتاب غوالي^(١) اللاكي وإن كان مشهورا و مؤلفه في الفضل معروفا لكنه لم يميز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصبى المخالفين بين روايات الأصحاب فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها و مثله كتاب نثر اللاكي و كتاب جامع الأخبار.

و كتاب التعامي من أجل الكتب و قال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجة عليه و على آياته الصلاة و السلام و الروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها^(٢) فمن أثبتنا على الشرح و التفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله التعامي في كتابه الذي صنّفه في الغيبة^(٣).

و كتاب الروضة ليس في محل رفيع من الوثوق.

و كتابا التوحيد و الإلهيلجة قد عرفت حالهما و سياقهما يدل على صحتهما و قال ابن شهر آشوب في المعالم المفضل بن عمر له وصية^(٤).

و كتاب الإلهيلجة من إملاء الصادق عليه السلام في التوحيد^(٥) و نسب بعض علماء المخالفين أيضا هذا الكتاب إليه و قال النجاشي في ترجمة المفضل و له كتاب فكر كتاب في بدء الخلق و الحث على الاعتبار^(٦) و لعله إشارة إلى التوحيد و عد من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإلهيلجة^(٧) و لعل المعنى أنه من رواياته.

و كتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر و أسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة و آثارهم و روى الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني بإسناده عن شقيق البلخي عن أخبره من أهل العلم^(٨).

هذا يدل على أنه كان عند الشيخ رحمه الله و في عصره و كان يأخذ منه و لكنه لا يثق به كل الوثوق و لم يثبت عنده كونه مرويا عن الصادق عليه السلام و أن سنده ينتهي إلى الصوفية و لذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم و على الرواية عن مشايخهم و من يعتمدون عليه في رواياتهم و الله يعلم.

و كتابا التفسير رواياهما معتبران مشهوران و مضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار و أخذ منهما علي بن إبراهيم^(٩) و غيره من العلماء الأخبار و عد النجاشي من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه و ذكر أسانيد صحيحة إلى كتبه^(١٠).

و كتاب المقالات عده الشيخ^(١١) و النجاشي من جملة كتب سعد و أوردا أسانيدهما الصحيحة إليه^(١٢) و مؤلفه في الفقه و الفضل و الجلالة فوق الوصف و البيان و نقل الشيخ في كتاب الغيبة^(١٣) و الكشي و كتاب الرجال من هذا الكتاب^(١٤).

و كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار و قد طعن فيه جماعة و الحق أنه من الأصول المعتمدة و سنتكلم فيه و في أمثاله في المجلد الآخر من كتابنا و سنورد إسناده في الفصل الخامس.

و كتاب قيس المصباح قد عرفت جلالة مؤلفه مع أنه مقصور على الدعاء.

(١) قال في الذريعة بعد أن ذكر اسمه هكذا: عوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية: و قد يقال: «العوالي» بالعين المعجمة - كما في المشهور - و لا أصل له: أنظر ١٥: ٣٥٨ ذيل رقم: ٢٢٨٥.

(٢) في المصدر: كتبهم المصنفة.

(٤) في المصدر: و له.

(٣) الإرشاد للمفيد ٣٥٠.

(٥) المعالم: ١٢٤ رقم ٨٣٦.

(٦) رجال النجاشي: ٣٦١ رقم ١١١٣.

(٧) رجال النجاشي: ٣٣١ رقم ٣٥٤.

(٨) أمالي الطوسي ٦٥١ م ١٤. أقول: مصباح الشريعة رغم أنه قد اشتهرت نسبه للإمام الصادق عليه السلام إلا أن من المظنون بقوة أن هذا الأمر غير صحيح البتة، و من يرجع إلى متنه لا يشك أن النص ليس للإمام الصادق عليه السلام و على الأقل فيما يتعلق بروايته عن رجال العلامة. كوهب بن منبه، الذي ضعفه العامة و الخاصة. و هو أمر لا يصدر عن مثل الإمام الصادق عليه السلام. على أن إسناد الشيخ أعلاه واضح الضعف. فلا تغفل.

(٩) الظاهر أن المقصود هو كتاب تفسير التعامي و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و قد أخذ النقي، أغلب مقدمته من تفسير التعامي أنظر ١: ٣٩ - فيما أخذ من كتاب سعد في أماكن متعددة.

(١٠) رجال النجاشي: ١: ٤٠٢ رقم ٤٦٥.

(١٢) رجال النجاشي: ١: ٤٠٢ رقم ٤٦٥ تحت اسم فرق الشيعة.

(١٣) فهرست الشيخ ٢٦ رقم ٢٠٦.

(١٤) أنظر غيبة الشيخ ص ٤١٠ - ٦٤، ٨٢ ... الخ.

(١٤) جاء ذكره في الرجال كثيراً. أنظر على سبيل المثال: ٣٣٥ رقم ١٨٩، و ص ٧٩٢ رقم ٩٦٢، و ص ٧٩٣ رقم ٥٦٤ - ٩٦٥، ٩٦٧ - ٩٦٨.

و كتب البياضي وابن سليمان كلها صالحة للاعتماد ومؤلفاها من العلماء الأتجاد و تظهر منها غاية المتانة و السداد.

و كتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه و على مؤلفه على أصحاب البصائر.

و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة.

و كتابا أعلام الدين و غرر الأخبار نقلنا منهما قليلا من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكورة في الكتب التي هي أوثق منهما و إن كان يظهر من الجميع و نقل الأكابر عنهما جلالة مؤلفهما.

و الكتاب العتيق كله في الأدعية و هو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة يشرق من كل منها نور الإعجاز و الإفهام^(١) و كل فقرة من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمة الأنام و أمراء الكلام و قد نقل منه السيد ابن طائوس رحمه الله في المهج و غيره كثيرا^(٢) و كان تاريخ كتابة النسخة التي أخرجنا منها سنة ست و سبعين و خمس مائة و يظهر من الكفعمي أنه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هارون التلعكبري و هو من أكابر المحدثين.

و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخبار في الأعصار و الأمصار و إنما تقتصر منهما على إيراد ما يتضمن غير تحقيق أحوال الرجال مما يتعلق بسائر الأبواب.

و كتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة و قد روى عنه كثير من علمائنا و مؤلفه من أفخم المحدثين و هو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة و هو يروي عن أبي علي بن شيخ الطائفة جميع كتبه و رواياته و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي و له تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراوندي^(٣)

و جلالة الحسين بن سعيد و أحمد بن محمد بن عيسى تغني عن التعرض لحال تأليفهما و انتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم.

و أما الأصل الآخر فكان في أوله هكذا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ثم يتبدئ في سائر الأبواب بمشايع الحسين و هذا مما يورث الظن بكونه منه و يحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه و للابتداء به في أول الكتاب.^(٤)

و كتاب العيون و المحاسن لما كان مقصورا على الحكم و المواعظ لا يضرنها جهالة مؤلفه^(٥) و عندنا منه نسخة مصححة قديمة و هو مشتمل على غرر الكلم و زاد عليه كثيرا من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمدي و يظهر مما سنقل عن ابن شهر آشوب أن الآمدي كان من علمائنا و أجاز له رواية هذا الكتاب^(٦) و قال في معالم العلماء عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي التميمي له غرر الحكم و درر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه.^(٧)

و كتب الكفعمي أغنانا اشتهاها و فضل مؤلفها عن التعرض لحالها و حاله.

و كتاب قضاء الحقوق كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفة.

و كتب السيد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأولان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة و أحوال القائم عليه السلام و الكتاب الثالث متضمن لذكر فضائل الأئمة و كيفية شهادة سيد الشهداء و أصحابه السعداء عليه و عليه السلام و ذكر خروج المختار لطلب الثأر و جمل أحواله و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار و السيد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء.

(١) في ط: في الإفهام.

(٢) الفهرست: ١٠٧ رقم ٣٨٨.

(٣) قال في الرياض: فاضل جليل، و عالم كبير نبيل، و هو من عظماء علماء الإمامية.. ثم قال بعد أن ذكر كلام المجلسي ره - أعلاه، أن: مراده رحمه الله بجهالة المؤلف - جهالة حاله لا اسمه و هو ظاهر، انظر الرياض ٤: ٢٥٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤.

(٥) معالم العلماء: ٨١ رقم ٥٤٩.

و كتاب التمهيد متانته تدل على فضل مؤلفه وإن كان مؤلفه أبا علي كما هو الظاهر فضله و توثيقه مشهوران. و كتب الفضلين الجليلين العلامة و ابن فهد قدس الله روحهما في الاشتهار و الاعتبار كمؤلفيهما. و كتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيام الشهور^(١) و سعدا و نحسها و قد اتفق لنا منه نصفه و مؤلفه بالفضل معروف و في الإجازات مذكور و هو أخو العلامة الحلبي قدس الله لطيفهما.

و الشيخ ابن نما و السيد فخار هما من أجلة رواتنا و مشايخنا و سيأتي ذكرهما في إجازات أصحابنا. و كتاب الغرر مشتمل على أخبار جلية مع شرحها و مؤلفه من السادة الأفاضل يروي عن ابن شهر آشوب و علي بن سعيد بن هبة الله الراوندي و عبد الله بن جعفر الدورستي و غيرهم من الأفاضل الأعلام.

و المزار الكبير يعلم من كيفية إسناده أنه كتاب معتبر و قد أخذ منه السيدان ابنا طائوس كثيرا من الأخبار و الزيارات و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي فقيه محدث ثقة قرأ على الإمام محيي الدين الحسين بن المظفر الحمداني^(٢) و قال في ترجمة الحمداني أخبرنا بكتبه السيد أبو البركات المشهدي^(٣).

و أما الكراجكي فهو من أجلة العلماء و الفقهاء و المتكلمين و أسند إليه جميع أرباب الإجازات و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه في غاية المتانة و قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى و الشيخ الموفق أبي جعفر^(٤) رحمهما الله و له تصانيف منها كتاب التعجب و كتاب النوادر أخبرنا الوالد عن والده عنه انتهى^(٥) و يظهر من الإجازات أنه كان أستاذاً لابن البراج.

و الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقاة و المحدثين و فهرسته في غاية الشهرة و هو من أولاد الحسين بن علي بن بابويه و الصدوق عمه الأعلى و قال الشهيد الثاني في كتاب الإجازة و أجزت له أن يروي عني جميع ما رواه علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه و جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي و كان هذا الرجل حسن الضبط كثير الرواية عن مشايخ عديدة انتهى و أربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة.

و كتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلا نادرا لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه.

و ابن شاذان قد عرفت حاله.

و المسعودي عده النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة و قال له كتب منها كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب^(٦) و كتاب مروج الذهب مات سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة^(٧).

و أما كتاب النوادر فمؤلفه من الأفاضل الكرام قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست علامة زمانه جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب و كان أستاذاً أئمة عصره و له تصانيف شاهدته و قرأت بعضها عليه انتهى^(٨).

و أكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر^(٩) الذي رواه سهل بن أحمد الدياجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عنه فأما سهل فمدحه النجاشي^(١٠) و قال ابن الفضائري بعد ذمه لا بأس بما

(١) كذا في «أ» و كذا ما نقل في الذريعة عن البحار ١٥: ٢٢٢ رقم ١٥١٤، و في «ط»: الشهور.

(٢) الفهرست ١٠٦ - ١٠٧ رقم: ٣٨٧.

(٣) الفهرست: ٤٧ رقم ٧٢.

(٤) في المصدر: الطوسي.

(٥) الفهرست: ١٠٠ رقم: ٣٥٥.

(٦) النجاشي ٢: ٧٧ رقم ٦٦٣. و فيه أنه فيما نقل عن أبي الفضل الشيباني رحمه الله زعمه بأن الرجل بقي: إلى سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائة.

أقول: لا ريب أن وفاته كانت بعد هذه السنة: إذ أنه في كتاب التنبيه و الإشراف قال: وزالت أثر رسوم الخلافة، و الوزارة في وقتنا هذا، و هو سنة ٣٤٥. انظر المصدر: ٣٤٦. و قال في ص ٣٤٨ أنه انتهى منه في هذا العام. و يبدو أنه مات بعد هذه السنة بعام وفقاً لأعيان الشيعة ٨: ٢٢٠.

(٧) فهرست ص ٩٦. رقم ٣٣٤. المقصود هو نوادر الراوندي: لفضل الله بن علي الراوندي.

(٨) قال لا بأس به رجال النجاشي ١: ٤١٩ رقم ٤٩١.

روى من الأشعثيات وما يجري مجريها مما رواه غيره^(١) وابن الأشعث وثقه النجاشي وقال يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل^(٢) وروى الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل^(٣). فبتلك القرائن يقوى العمل بأحاديثه وأما أدعية السر فسندورها بتمامها في محله.

وكتاب الفضائل وكتاب إزاحة العلة مؤلفهما^(٤) من أجله الثقات الأفاضل وقد مدحه أصحاب الإجازات كثيرا وقال الشهيد قدس سره في الذكرى ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان بن جبرئيل القمي وهو من أجلاء فقهاءنا في كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة ثم ذكر شطرا منه^(٥).

وأما كتاب الصفيين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكليني^(٦) وسائر المحدثين وقال النجاشي نصر بن مزاحم المنقري العطار أبو المفضل كوفي مستقيم الطريقة صالح الأمر غير أنه يروي عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل وكتاب الصفيين وذكر أسانيده إلى الكتابين وسائر كتبه^(٧) وذكر الشيخ أيضا في الفهرست سنده إلى كتبه^(٨) وكتاب الغارات مؤلفه من مشاهير المحدثين وذكره النجاشي^(٩) والشيخ وعدا من كتبه كتاب الغارات ومداه وقال إنه كان زيديا ثم صار إماميا^(١٠) وروى السيد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه وأخبرنا بعض أفاضل المحدثين أنه وجد منه نسخة صحيحة معربة قديمة كتبت قريبا من زمان المصنف وعليها خط جماعة من الفضلاء أنه استكتبه منها فأخذنا منه نسخة وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد وغيره.

وكتاب المقنن ذكره الشيخ^(١١) والنجاشي^(١٢) في فهرستهما وعدا هذا الكتاب من كتبه ومداه بكثرة الرواية لكن نسباً إليه أنه خلط في آخر عمره وذكره ابن شهر آشوب وعد مؤلفاته ولم يقدح فيه بشيء^(١٣) وبالجملة كتابه من الأصول المعتبرة عند الشيعة كما يظهر من تتبع.

واشتهار الشهيد الثاني والمحقق أغنانا عن التعرض لحال كتبهما نور الله ضريحهما.

والمحقق البهراني من أجله العلماء ومشاهيرهم وكتابه في نهاية الاشتهار.

وتفسير فرات وإن لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح ولا قدح لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به وقد روى الصدوق رحمه الله عنه أخبارا بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي^(١٤) وروى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل وغيره^(١٥).

والكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق والآداب والأحكام فيها نادرة ومؤلفها غير مذكور في كتب الرجال لكنه من القدماء قريبا من عصر المفيد أو في عصره^(١٦) يروي عن الصفواني راوي الكليني بواسطة ويروي عن الصدوق أيضا كما سيأتي في إسناد تفسير الإمام عليه السلام وفيها أخبار طريفة غريبة وعندنا منه نسخ مصححة قديمة والسيد بن طاوس يروي عن كتبه في كتاب الإقبال^(١٧) وغيره وهذا مما يؤيد الوثوق عليها وروي عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه الله في شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة وغيره من

(١) نقل المولى القمباني - ره - قول ابن الغضائري هذا في مجمع الرجال ١٧٧: ٣.

(٢) رجال النجاشي ٢: ٢٩٥ رقم ١٠٣٢.

(٣) أمالي الصدوق ٣٧٦ ص ٧١ ح ٦.

(٤) ذكرى الشهيد الأول: ١٦٣.

(٥) رجال النجاشي ٢: ٣٨٤ - ٣٨٥ رقم ١١٤٩.

(٦) رجال النجاشي ١: ٩٠ - ٩٣ رقم ١٨.

(٧) الفهرست ١٧١ رقم ٧٥١.

(٨) الفهرست ٤: ٦ رقم ٧.

(٩) رجال النجاشي ١: ٢٢٥ رقم ٢٠٥.

(١٠) انظر الخصال مثلاً ٤١٨ ح ٩ - ١١ ح ٤٥٧ ح ١٢ ح ٢ والمعاني ص ٣٦ باب معنى الصراط ح ٧.

(١١) أكثر الحسكاني من النقل عنه. انظر شواهد التنزيل ٤٢٨: ١ ح ٥٨٧ ح ٤٢٣ ح ٥٩٤ ح ٣٩٩: ٢ ح ١١٥٢ على سبيل المثال.

(١٢) قال في الذريعة: أنه معاصر للصدوق، ويروي عنه تفسير العسكري عليه السلام كما أن الصدوق أيضاً يروي عنه على ما في أسانيد بعض كتبه كـ«معاني الأخبار» انظر الذريعة ٢١: ٢١ رقم ٣٧٥١. ولعل مراده من الإشارة إلى معاني الأخبار هو ما رواه الصدوق في باب معنى الصدق قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الأيلقي عليه السلام - ص ٦ ح ٣ وقد خلا سائر الكتاب من أي إشارة مماثلة، والفرق واضح بين الإسمين ولعله لصحيف، والله العالم.

(١٣) أقبال الاعمال ص ١٤.

و كتاب نزهة الناظر والجامع مؤلفهما من مشاهير العلماء المدققين وأقواله متداولة بين المتأخرين و هو ابن عم المحقق مؤلف الشرائع والمعتبر.

و كتاب الوسيلة و مؤلفه مشهوران و أقواله متداولة بين المتأخرين و قال الشيخ منتجب الدين الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي فقيه عالم واعظ له تصانيف منها الوسيلة^(١) و كتب المشايخ الكرام و الأجلة الفخام الشيخ حسن و السيد محمد و الشيخ البهائي نور الله مراقدهم جلالته و نبالة مؤلفيها معلوماتان و كذا كتابا مولانا محمد أمين قدس سره.

و السيد ابن باقي في نهاية الفضل و الكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ رحمه الله. و كتاب تقريب المعارف كتاب جيد في الكلام و فيه أخبار طريقة أوردنا بعضها في كتاب الفتن و شأن مؤلفه أعظم من أن يفتر إلى البيان.

و كذا كتب الشيخين الجليلين ابن البراج و سلاز كمؤلفيها في نهاية الاعتبار.

و كتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق رحمه الله و قد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر في أيام الدولة الإسماعيلية و كان مالكيًا أولاً ثم اهتمدى و صار إمامياً و أخبار هذا الكتاب أكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة لكن لم يرو عن الأئمة بعد الصادق خوفاً من الخلفاء الإسماعيلية و تحت سر التقية أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا و أخباره تصلح للتأييد و التأكيد قال ابن خلكان هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسيحي في تاريخه فقال كان من العلم و الفقه و الدين و النبيل على ما لا مزيد عليه و له عدة تصانيف منها كتاب إختلاف أصول المذاهب و غيره انتهى و كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية و قال ابن زولاق في ترجمة ولده علي بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من أهل القرآن و العلم بمعانيه و عالما بوجوه الفقه و علم إختلاف الفقهاء و اللغة و الشعر و المعرفة بأيام الناس مع عقل و إنصاف و ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح^(٢) سجع^(٣) و عمل في المناقب و المثالب كتابا حسنا و له ردود على المخالفين له رد على أبي حنيفة و على مالك و الشافعي و علي بن شريح و كتاب إختلاف ينتصر فيه لأهل البيت^(٤) أقول ثم ذكر كثيرا من فضائله و أحواله و نحوه ذكر الياضي و غيره و قال ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء القاضي النعمان بن محمد ليس بإمامي و كتبه حسان منها شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ذكر المناقب إلى الصادق^(٥) الاتفاق و الإفتراق المناقب و المثالب الإمامة أصول المذاهب الدولة الإيضاح انتهى^(٦).

٣٩

و كتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جلية.

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

و ابن الخشاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمة^(٧) و أخباره معتبرة و هو كتاب صغير مقصور على ولادتهم و وفاتهم و مدد أعمارهم^(٨).

و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبة و مؤلفه من مشاهير الفضلاء قال النجاشي علي بن محمد العدوي الشمشاطي^(٩) كان شيخا^(١٠) بالجزيرة و فاضل أهل زمانه و أديبهم ثم ذكر له تصانيف كثيرة و عد منها هذا الكتاب^(١١). و رسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعين و إخوانه و أولادهم و أحفادهم و أسانيدهم و كتبهم و

(١) الفهرست ص ١٠٧ رقم: ٣٩.

(٢) البلغ الحسن: يقال: أحب أن تملحنى عند فلان بنفسك أى تزيننى و تطريبنى. لسان العرب ١٣: ١٧٠.

(٣) السجع: الكلام المقص، و تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن. لسان العرب ١: ١٧٩.

(٤) معالم العلماء: ١٢٦ رقم ٨٥٣.

(٥) انظر كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ١٣.

(٦) كذا في «ه» و هو الأصح نسبة إلى بلدة شمشاط، و كذا في النجاشي. و في «ط» الشمشاتي.

(٧) في النجاشي: شيخنا.

(٨) رجال النجاشي ٢: ٩٣ - ٩٥ رقم ٦٨٧.

رواياتهم وفيه فوائد جمة وهذا الرجل أعنى أحمد بن محمد^(١) بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقب بأبي غالب الزراري كان من أفاضل الثقاة والمحدثين وكان أستاذ الأفاضل الأعلام كالشيخ المفيد وابن الغضائري وابن عبدون قدس الله أسرارهم وعد النجاشي وغيره هذه الرسالة من كتبه^(٢) وسنذكر الرسالة بتامها في آخر مجلدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وكتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتمدة المشهورة أخذ منه جل من تأخر عنه كالسيد بن طاوس وغيره وجدنا منه نسخة قديمة مصححة في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين^(٣) ومؤلفه من ثقات رواتنا الإمامية وليس هو ابن جرير التاريخي المخالف قال النجاشي رحمه الله محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة أخبرنا أحمد بن علي بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبري قال حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب وبسائر كتبه^(٤) وقال الشيخ في الفهرست محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير يكتنأ أبا جعفر دين فاضل وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب وله كتب جمة منها كتاب المسترشد.^(٥)

وكتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار ويظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفاضل الكبار ويروي من الأصول المعتمدة من الخاصة والعامة.

وكتاب الدر النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا وطرق المخالفين في المناقب وقد ينقل من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتمدة وكان معاصرا للسيد علي بن طاوس رحمه الله وقلما رجعنا إليه لبعض الجهات.

وكتاب الأربعين أخذ منه أكثر علمائنا واعتمدوا عليه.

وكتاب تسليية المجالس مؤلفه من سادة الأفاضل المتأخرين وهو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها في المجلد العاشر.

وكتاب صفوة الأخبار ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة في المناقب وأخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتمدة.

وكتاب الفتن مؤلفه غني عن الإطراء وهو من الفقهاء الأجلاء وكتبه معتبرة مشهورة لا سيما هذا الكتاب.

وكتب المحقق الطوسي روح الله روحه القدوسي ومؤلفها أشهر من الشمس في رابعة^(٥) النهار.

والسيد عميد الدين من مشاهير العلماء وأثنى عليه أرباب الإجازات وكتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع إليها إلا قليلا.

وكذا الشيخ الأجل المقداد بن عبد الله من أجلة الفقهاء وتصانيفه في نهاية الاعتبار والاشتهار.

وكذا فخر المحققين أدق الفقهاء المتأخرين وكتبه متداولة معروفة.

وكتاب الأضواء محتو على فوائد كثيرة لكن لم نرجع إليه كثيرا.

والشيخ مروج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمة الطاهرين حقوقه على الإيمان وأهله أكثر من أن يشكر على أقله وتصانيفه في نهاية الرزانة والماتنة.

والسيد الرشيد الشهيد التستري حشره الله مع الشهداء الأولين بذل الجهد في نصرة الدين المبين ودفع شبه المخالفين وكتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها.

والشيخ ابن داود في غاية الشهرة بين المتأخرين وبالقوا في مدحه في الإجازات وقل رجوعنا إلى كتبه.

وكذا رجال ابن الغضائري وهو إن كان الحسين فهو من أجلة الثقاة وإن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه

(١) اسمه: أحمد بن محمد بن محمد.

(٢) رجال النجاشي ٢: ٢٨٩ - ٢٩٠ رقم ١٠٢٥.

(٣) الفهرست ١٥٨ - ١٥٩ رقم ٦٩٧.

(٤) قال الجوهري: رُبِعَ وتره، أي قلته من أربع قوى. والقوة الطاقة. الصحاح ص ١٢١١ والمراد قوة الشمس في النهار.

كثيراً^(١) وعلى أي حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب رد أكثر أخبار الكتب المشهورة.

و كتابا الملحمة مشهوران لكن لا أعتمد عليهما كثيرا.

و كتاب الأنوار قد أتني بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلفه و عدة من مشايخه. و مضامين أخباره موافقة للأخبار المعتمدة المنقولة بالأسانيد الصحيحة و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأول في المجالس و المجامع إلى يوم المولد الشريف و كذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما في الكتاب.

و كتاب أحمد بن أبي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها و خطب نساء أهل البيت عليهم السلام في كربلاء و مؤلفه معتبر بين الفريقين.

و السيد الأمجد ميرزا محمد قدس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأماثل و جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله و كتبه في غاية المتانة و السداد.

و كتاب الديوان انتسابه إليه صلوات الله عليه مشهور و كثير من الأشعار المذكورة فيها مروية في سائر الكتب و يشكل الحكم بصحة جميعها و يستفاد من معالم ابن شهر آشوب أنه تأليف علي بن أحمد الأديب النيسابوري من علمائنا^(٢) و النجاشي عد من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب شعر علي عليه السلام.^(٣)

و كتاب الشهاب و إن كان من مؤلفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكورة في الكتب و الأخبار المروية من طرقتنا و لذا اعتمد عليه علمائنا و تصدوا للشرح و قال الشيخ منتجب الدين السيد فخر الدين شملة بن محمد بن أبي هاشم الحسيني عالم صالح روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاي عنه.^(٤)

و الشيخ أبو الفتح في الفضل مشهور و كتبه معروفة مألوفة.

و كتاب الأنوار البدرية مشتمل على بعض الفوائد الجليلة.

و تاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسر لنا أصل الكتاب و إنما وصل إلينا ترجمته و قد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء و العالم.

و أجوبة سؤالات ابن سلام أوردناها في محالها.

و كتاب طب النبي صلى الله عليه وآله و إن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنه مشهور متداول بين علمائنا قال نصير الملة و الدين الطوسي في كتاب آداب المتعلمين و لا بد من أن يتعلم شيئا من الطب و يتبرك بالأثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه وآله.

و المحقق الأردبيلي في الورع و التقوى و الزهد و الفضل بلغ الغاية القصوى و لم أسمع بمثله في المتقدمين و المتأخرين جمع الله بينه و بين الأئمة الطاهرين و كتبه في غاية التدقيق و التحقيق.

و الخليل و صاحب كانا من الإمامية و هما علمان في اللغة و العروض و العربية و صاحب هو الذي صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه و أهاده إليه.^(٥)

و الشواهد كتاب جيد مشتمل على بيان نزول الآيات في أهل البيت عليهم السلام و كثيرا ما يذكر عنه الطبرسي و غيره من الأعلام.

و المقصد مشتمل على أخبار غريبة و أحكام نادرة نذكر منها تأييدا و تأكيدا.

و العدة أشهر الكتب و أوثقها في النسب.

و النرسي من أصحاب الأصول روى عن الصادق و الكاظم عليهم السلام و ذكر النجاشي سنده إلى ابن أبي عمير عنه^(٦) و

(١) يرى في الذريعة أن الكتاب موضوع على ابن الفضائري كما أسلفنا سابقاً. انظر الذريعة ١٠: ٨٨ - ٨٩ رقم ١٦٤.

(٢) قال في المعالم في ذكر كتبه: سلوة الشيعة و هي أشعار أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧١ رقم ٤٨١ و ليس فيه لفظ من علمائنا.

(٣) رجال النجاشي ٢: ٥٥ رقم ٦٣٨.

(٤) الفهرست ص ٧٠ رقم ١٩٢ و فيه فخر الدين شملة.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٠.

(٦) رجال النجاشي ١: ٣٩٥ رقم ٤٥٨.

الشيخ في التهذيب وغيره يروي من كتابه^(١) وروى الكليني أيضا من كتابه في مواضع منها في باب التقييل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عنه^(٢) ومنها في كتاب الصوم بسند آخر عن ابن أبي عمير عنه^(٣) وكذا كتاب زيد الزراد أخذ عنه أولو العلم والرشاد وذكر النجاشي أيضا سنده إلى ابن أبي عمير عنه^(٤) وقال الشيخ في الفهرست والرجال^(٥) لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه وابن الوليد وكان ابن الوليد يقول هما موضوعان^(٦) وقال ابن القضايري غلط أبو جعفر في هذا القول فإني رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن أبي عمير انتهى^(٧) وأقول وإن لم يوثقهما أرباب الرجال لكن أخذ أكبر المحدثين من كتابهما واعتمادهم عليهما حتى الصدوق في معاني الأخبار وغيره^(٨) ورواية ابن أبي عمير عنهما وعد الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكني لجواز الاعتماد عليهما مع أنا أخذناهما من نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي وهو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وذكر أنه أخذهما وسائر الأصول المذكورة بعد ذلك من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله وذكر في أول كتاب الترسى سنده هكذا حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيده الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي أبو عبد الله المحمدي قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن زيد النرسي^(٩) وذكر في أول كتاب الزراد سنده هكذا حدثنا أبو محمد هارون بن موسى^(١٠) التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام عن حميد بن زياد بن^(١١) حماد عن أبي العباس عبيد^(١٢) الله بن أحمد بن نهيك عن محمد بن أبي عمير عن زيد الزراد^(١٣) وهذا السندان غير ما ذكره النجاشي^(١٤)

٤٤

وكتاب العصري أيضا أخذناه من النسخة المتقدمة وذكر السند في أوله هكذا أخبرنا التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدي عن أبي سمينه عن أبي سعيد العصري عباد^(١٥) وذكر الشيخ^(١٦) والنجاشي^(١٧) رحمهما الله كتابه وذكرنا سندهما إليه لكنهما لم يوثقا ولعل أخباره تصلح للتأييد.

وكتاب عاصم مؤلفه في الثقة والجلالة معروف.

وذكر الشيخ^(١٨) والنجاشي أسانيد إلى كتابه^(١٩) وفي النسخة المتقدمة سنده هكذا حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيوب القمي أيده الله قال حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب عن حميد بن زياد بن هوارا في سنة تسع وثلاث مائة عن عبد^(٢٠) الله بن أحمد بن نهيك عن مساور و سلمة عن عاصم بن حميد الحنات قال قال التلعكبري وحدثني أيضا بهذا الكتاب أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي^(٢١) بمصر عن ابن نهيك^(٢٢)

وكتاب ابن الحضرمي ذكر الشيخ في الفهرست طريقه إليه^(٢٣) وفي النسخة المتقدمة ذكر سنده هكذا أخبرنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيده الله عن محمد بن همام عن حميد بن زياد الدهقان عن أبي جعفر

(١) ذكر الترسى في التهذيب ٩: ٢٢٨ ح ٤٦ وكذا ذكره الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠٧ ح ٥٤٨٢.

(٢) الكافي ٥: ١٨٥ ح ٣.

(٣) رجال النجاشي ١: ٣٩٦ رقم ٤٥٩.

(٤) رجال الطوسي ١٩٦ رقم ٨.

(٥) نقله عن القهقاني. انظر مجمع الرجال ٣: ٨٤.

(٦) الفهرست ٧١ رقم ٢٩٠.

(٧) لم نجده في المعاني ولا في الخصال ولا في العلل ولا في التوحيد.

(٨) انظر كتاب الأصول الستة عشر، أصل كتاب زيد الترسى ص ٤٣.

(٩) في الأصل: موسى بن أحمد.

(١٠) في الأصل: عبد.

(١١) ذكر النجاشي سند الأول هكذا: أحمد بن علي بن نوح عن محمد بن أحمد الصفواني عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الترسى وسنده ١: ٣٩٥ رقم ٤٥٨ وسنده الثاني ذكره هكذا: محمد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد ١: ٣٩٦ رقم ٤٥٩.

(١٢) المصدر المذكور، أصل أبي سعيد عباد العصري ص ١٥.

(١٣) فهرست الشيخ: ١٢٠ رقم ٥٣٠.

(١٤) رجال النجاشي ٢: ١٤٢ - ١٤٣ رقم ٧٩١.

(١٥) رجال النجاشي ٢: ١٥٨ رقم ٨١٩.

(١٦) في المصدر: الموساتي.

(١٧) الفهرست: ٤٣ رقم ١٣٧.

(١٨) المصدر المذكور: أصل عاصم بن حميد الحنات ص ٢١.

أحمد بن زيد^(١) بن جعفر الأسدي^(٢) البراز عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي^(٣) والشيخ^(٤) أيضا روى عن جماعة عن التلعكبري إلى آخر السند المتقدم إلا أن فيه عن محمد بن أمية بن القاسم والظاهر أن ما هنا أصوب وأكثر أخباره تنتهي إلى جابر الجعفي.

وكتاب محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي وثق النجاشي مؤلفه^(٥) وذكر طريقه إليه وفي النسخة القديمة المتقدمة أورد سنده هكذا حدثنا الشيخ هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البراز عن محمد بن المثنى^(٦).

وكتاب عبد الملك بن حكيم وثق النجاشي المؤلف^(٧) وذكر هو والشيخ طريقهما إليه^(٨) وفي النسخة القديمة طريقه هكذا أخبرنا التلعكبري عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن عمه عبد الملك^(٩).

وكتاب المثنى ذكر الشيخ^(١٠) والنجاشي طريقهما إليه^(١١) وروى الكشي عن علي بن الحسن مدحه^(١٢) وفي النسخة المتقدمة سنده هكذا التلعكبري عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن مثنى بن الوليد الحنات^(١٣).

وكتاب خلاد ذكر النجاشي^(١٤) والشيخ سندهما إليه^(١٥) وفي النسخة القديمة هكذا التلعكبري عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن محمد بن أبي عمير عن خلاد السدي وفي بعض نسخ السدي بغير نون البراز الكوفي^(١٦).

وكتاب الحسين بن عثمان النجاشي ذكر إليه سندا^(١٧) وثقه الكشي وغيره^(١٨) والسند فيما عندنا من النسخة القديمة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان بن شريك^(١٩).

وكتاب الكاهلي مؤلفه ممدوح والشيخ^(٢٠) والنجاشي أسندا عنه^(٢١) والسند في القديمة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطواني عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الله بن يحيى^(٢٢) وكتاب سلام بن عمرة الخراساني وثقه النجاشي وأسند إلى الكتاب^(٢٣) وفيما عندنا التلعكبري عن ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسن^(٢٤) بن حازم عن عبد الله بن جميلة^(٢٥) عن سلام^(٢٦).

وكتاب النوادر مؤلفه ثقة فطحي والنجاشي^(٢٧) والشيخ أسندا عنه^(٢٨) والسند فيما عندنا عن التلعكبري عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط^(٢٩) وكتاب النبذة مؤلفه لا نعلم حاله.

(٢) في المصدر: الأزدي، وكذا في فهرست الشيخ.

(١١) في المصدر: زياد.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في «أ».

(٤) المصدر المذكور، أصل جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ص ٦٠.

(٥) رجال النجاشي ٢: ٢٧٩ رقم ١٠١٣.

(٦) رجال النجاشي: ٥٣ رقم ٦٣٤.

(٧) المصدر المذكور، أصل عبد الملك بن حكيم: ٩٨.

(٨) رجال النجاشي ٢: ٣٥٦ رقم ١١٠٧.

(٩) المصدر المذكور، أصل المثنى بن الوليد: ١٠٢.

(١٠) الفهرست: ٦٦ رقم ٢٦١.

(١١) رجال النجاشي ١: ١٦٣ - ١٦٤ رقم ١٨.

(١٢) المصدر المذكور، كتاب حسين بن عثمان بن شريك: ١٠٨.

(١٣) رجال النجاشي ٢: ٢٢ - ٢٣ رقم ٥٧٨.

(١٤) رجال النجاشي ١: ٤٢٤ رقم ٥٠٠.

(١٥) كذا في «أ»، وفي المصدر وفي رجال النجاشي. وفي «ط»: الحسن.

(١٦) المصدر المذكور، كتاب سلام بن أبي عمرة: ١١٧.

(١٧) وفي النجاشي: جيلة.

(١٨) رجال النجاشي ١: ٧٣ رقم ٦٦١.

(١٩) المصدر المذكور، نوادر علي بن أسباط: ١٢١.

(٦) المصدر المذكور، أصل محمد بن المثنى الحضرمي ص ٨٣.

(٨) الفهرست: ١١٠ رقم ٤٧٤.

(١٠) الفهرست: ١٧٦ رقم ٧٣٦.

(١٢) اختيار معرفة الرجال: ٦٢٩ ح ٦٢٣.

(١٤) رجال النجاشي ١: ٣٥٦ - ٣٥٧ رقم ٤٠٣.

(١٦) المصدر المذكور، أصل خلاد السدي: ١٠٦.

(١٨) انظر رجال الكشي: ٦٧٠ ح ٦٩٤.

(٢٠) الفهرست ص ١٠٢ رقم ٤٣٠.

(٢٢) المصدر المذكور، كتاب عبد الله بن يحيى الكاهلي: ١١٤.

و الدورستي من تلامذة المفيد و المرتضى و وثقه ابن داود^(١) و العلامة^(٢) و الشيخ منتجب الدين^(٣) و غيرهم. و كتاب الكر و الفر مشهور و مشتمل على أجوبة شريفة.

و كتاب الأربعين من الكتب المعروفة و الشيخ إبراهيم القطيفي رحمه الله كان^(٤) في غاية الفضل و كان معاصرا للشيخ نور الدين المروج و كانت بينهما منازعات و مباحثات كثيرة.

ثم اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمة التي لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب في كتاب مفرد سميناه بمستردك البحار إن شاء الله الكريم الفجار إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقة في البلاد و الله الموفق للخير و الرشد و السداد.

الفصل الثالث

في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة

و نورد هنا في صدر كل خبر ليعلم أنه مأخوذ من أي أصل و هل هو في أصل واحد أو متكرر في الأصول و لو كان في السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين و نشير إلى الكتاب الآخر بعده و نسوقه إلى محل الوفاق و لو كان في المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه و مع اتحاد المضمون و اختلاف الألفاظ و مناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين في أحد البابين و باللفظ الآخر في الباب الآخر.

و لنذكر الرموز

ن: ليعون أخبار الرضا ع: لعل الشرائع ك: لإكمال الدين يد: للتوحيد ل: للخصال لي: لأمالى الصدوق ثو: لثواب الأعمال مع: لمعاني الأخبار هـ: للهداية عد: للقائد و أما سائر كتب الصدوق و كتابا والده فلم نحتج فيها إلى الرمز لقلة أخبارها ب: لقرب الإسناد يو: لبصائر الدرجات ما: لأمالى الشيخ غط: لغيبة الشيخ مصبا: للمصباحين شأ: للإرشاد جا: لمجالس المفيد تختص: لكتاب الإختصاص و سائر كتب المفيد و الشيخ لم نعين لها رمزا و كذا أمالي ولد الشيخ شركناه مع أمالي والده في الرمز لأن جميع أخباره إنما يرويه عن والده رضي الله عنهما.

مل: لكامل الزيارة. سن: للمحاسن. فس: لتفسير علي بن إبراهيم. شي: لتفسير العياشي. م: لتفسير الإمام عليه السلام. ضه: لروضة الواعظين. عم: لإعلام الورى. مكا: لمكارم الأخلاق. ج: للإحتجاج. قب: لمناقب ابن شهر آشوب. كشف: لكشف الغمة. ف: لتحف العقول. مد: للعدة. نص: للكفاية. نبه: لتنبيه الخاطر. نهج: لنهج البلاغة. طب: لطب الأئمة. صح: لصحيفة الرضا عليه السلام. ضا: لفته الرضا عليه السلام. يج: للخراج عليه السلام. ص: لقصص الأنبياء. ضوء: لضوء الشهاب. طا: لأمان الأخطار. شف: لكشف اليقين.

يف: للطراف. قبه: للدروع. فتح: لفتح الأبواب. نجم: لكتاب النجوم. جم: لجمال الأسبوع. قل: لإقبال الأعمال. تم: لفلاح السائل لكونه من تنمات المصباح. مهج: لمهج الدعوات. صبا: لمصباح الزائر. حة: لفرحة الغري. كنز: لكتز جامع القوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا لكون أحدهما مأخوذا من الآخر كما عرفت. غو: لغوالي اللآلي و النشر لا يحتاج إلى الرمز. جع: لجامع الأخبار. ني: لغيبة النعماني. فض: لكتاب الروضة لكونه في الفضائل. مص: لمصباح الشريعة. قبس: لقيس المصباح. ط: للصراف المستقيم. خص: لمنتخب البصائر. سر: للسراير. ق: للكتاب العتيق الغروي. كش: لرجال الكشي. جش: لفهرست النجاشي. بشا: لبشارة المصطفى. ين: لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه و النوادر.^(٥) عين: للعيون و المحاسن. غو: للغرر و الدرر. كف: لمصباح الكفعمي. لد: للبلد الأمين. قضا: لقضاء

(١) رجال ابن داود ١: ٨٩ رقم ٣٢٧.

(٢) لم أعر على موضع توثيقه فيما عندي من كتب العلامة و هي الخلاصة و إيضاح الاشتباه و إجازته لبني زهرة.

(٣) الفهرست: ٤٥ رقم ٦٧.

(٤) كلمة كان غير موجودة في «أ».

(٥) قوله لكتابه يقصد به كتاب الزهد. و النوادر كما أسلفنا هو نوادر أحمد بن محمد بن عيسى.

الحقوق. محض: للتخصيص. عدة: للعدة. جنة: للجنة. منها: للمنهاج. د: للعدد. يل: للفضائل. فو: لتفسير فوات بن إبراهيم. عا: لدعائم الإسلام.

و سائر الكتب لا رمز لها و إنما نذكر أسماؤها بتمامها و منها ما أوردناه بتمامه في المحال المناسبة له كطب الرضا و توحيد المفضل و الإهليلجة و كتاب المسائل لعل بن جعفر و فهرست الشيخ منتجب الدين و إنما لم نرمز لها إما لذكرها بتمامها في محالها كما عرفت أو لقلّة رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عامية أو لكون حجم الكتاب قليلا و أخباره يسيرة أو لعدم الاعتماد التام عليه أو لغير ذلك من الجهات و الأغراض.

ثم اعلم أنا إنما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة لكونها متواترة مضبوطة لعل لا يجوز السعي في نسخها و تركها و إن احتجنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها: كا: للكافي. يب: للتهذيب. صا: للإستبصار. يه: لمن لا يحضره الفقيه و عند وصولنا إلى الفروع ترك الرموز و نورد الأسماء مصرحة إن شاء الله تعالى لفوائد تختص بها لا تخفى على أولي النهى و كذا ترك هناك الاختصارات التي اصطلاحها في الأسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج إلى السند فيها.

الفصل الرابع

في بيان ما اصطللحنا عليه للاختصار في الأسناد

مع التحرز عن الإرسال المفضي إلى قلة الاعتماد فإن أكثر المؤلفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب و بعضهم يسقطون الأسانيد فتتخط الأخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار في القوة و الضعف و الكمال و النقص إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر و بالوثوق على الرواة يستدل على علو الرواية و الأثر فاخرنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم أو لقبهم أو محض اسمهم خاليا عن النسبة إلى الجد و الأب و ذكر الوصف و الكنية و اللقب و بالإشارة إلى جميع السند إن كان مما يتكرر كثيرا في الأبواب برمز و علامة و اصطلاح مههد في صدر الكتاب لئلا يترك في كتابنا شيء من فوائد الأصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول.

فأما ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكل ما كان فيه أبو البخترى فقد رواه عن السندي بن محمد البراز عن أبي البخترى وهب بن وهب القرشي.

و كل ما كان فيه عنهما عن حنان فهما عبد الصمد بن محمد و محمد بن عبد الحميد معا عن حنان بن سدير. و كل ما كان فيه علي عن أخيه فهو عن عبد الله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام. و كل ما كان فيه ابن رثاب فهو بهذا الإسناد أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب.

و كل ما كان فيه عن حماد بن عيسى فهو بهذا الإسناد محمد بن عيسى و الحسن بن ظريف و علي بن إسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى البصري الجهني.

و كل ما كان فيه ابن سعد عن الأزدي فهو أحمد بن إسحاق بن سعد عن بكر بن محمد الأزدي.

و كل ما كان فيه ابن ظريف عن ابن علوان فهما الحسن بن ظريف و الحسين بن علوان.

و أما ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكلما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السنائي و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكب و عبد الله بن محمد الصانع و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش

عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه.

وكل ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذي أورده الصدوق في كتبه قال حدثنا الحسن بن يحيى بن ضريس قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو جعفر عمارة السكري السرياني قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوین قال حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله ﷺ قال حدثني أبي عبد الله بن يزيد قال حدثني يزيد بن سلام عن النبي ﷺ.

وكل ما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو ما رواه الصدوق عن عبد الواحد بن عبدوس^(١) النيسابوري عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ﷺ.

وكل ما كان فيه في خبر مناهي النبي ﷺ فهو ما ذكره الصدوق بهذا الإسناد حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال حدثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأهري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال حدثنا شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن أبائه عن أمير المؤمنين ﷺ عن النبي ﷺ.

وكل ما كان فيه بالإسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازي عن أبي علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه البجلي.

وكل ما كان فيه بإسناد العلوي فهو ما رواه الصدوق رحمه الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن أبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وكل ما كان فيه بإسناد التميمي فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمر بن أسلم بن البر الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن أبيه علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن موسى الرضا قال حدثني أبي جعفر بن محمد بن محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أخي الحسن قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ.

وكل ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ﷺ فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا ﷺ هكذا حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المرورودي^(٢) بمرورود في داره قال حدثنا أبو بكر^(٣) بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلموية^(٤) الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا ﷺ سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخويزي بنيسابور قال حدثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان^(٥) بن محمد الخويزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخويزي قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا ﷺ.

وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشثاني الرازي العدل يبلغ قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا ﷺ قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي علي بن محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ.

وكل ما كان فيه فيما كتب الرضا ﷺ للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري

(١) هكذا في «أ» و المطبوع كان عبدوك، و هو تصحيف.

(٢) في المصدر: المروزي.

(٣) في المصدر: أبو بكر بن محمد بن عبد الله.

(٤) في المصدر: سليمان، وكذا في النجاشي ٣٥: ٢ رقم ٦٠٤.

(٥) في المصدر: أبو إسحاق، إبراهيم بن هارون.

(٦) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٨ ب ٣١ ح ٤.

وكل ما كان فيه في خبر الشامي فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا الحسن بن القاسم قراءة قال حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلّى (٢) قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن بكر المراري (٣) عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام (٤) ورواه الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق بهذا الإسناد (٥)

٥٢

وكل ما كان فيه في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو بهذا الإسناد قال الصدوق حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو (٦) بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الراعي قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي (٧) قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين (٨)

وكل ما كان فيه الأربعمئة فهو ما رواه الصدوق في الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليفطي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن جده عن أبيه عن أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه علم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب مما يصلح للمؤمن في دينه و دنياه و سيأتي بتسامه في المجلد الرابع (٩)

وكل ما كان فيه بالإسناد إلى دارم فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الوراق عن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عتبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع الصنعاني (١٠)

وكل ما كان فيه المفسر بإسناده إلى أبي محمد عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجاني المفسر عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبي الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية عن أبيهما عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام (١١)

وكل ما كان فيه ابن المغيرة بإسناده فالسند هكذا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي قال حدثني جدي الحسن بن علي بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيرة و قد نعب عن هذا السند هكذا ابن المغيرة عن جده عن جده. و كل ما كان فيه ابن البرقي عن أبيه عن جده فهو علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جده أحمد.

وكل ما كان فيه فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أنس بن محمد بن أبي مالك عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام (١٢) و رواه في كتاب مكارم الأخلاق (١٣) و كتاب تحف العقول مرسلًا عن الصادق عليه السلام (١٤)

٥٣

و أما ما اختصرتاه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلما كان فيه بإسناد أبي قتادة فهو ما رواه أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن أبي قتادة القمي (١٥)

(٢) في المصدر: علي بن إبراهيم العلّني.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٤: ١٢٩ ب ٣٥ ح ١.

(٣) في المصدر: المرادي. وكذا في أمالي الطوسي. ولكن فيه بكران ص ٤٤٧.

(٤) معاني الأخبار: ١٩٧ باب معنى القابات ح ٤.

(٥) أمالي الطوسي ٤٤٧ ج ٤.

(٧) قوله عن أبي ليست في العلل.

(٦) في العلل: عمر.

(٨) عيون الأخبار ١: ٢١٨ ب ٢٤. الخصال ٢٨٨ ج ٧ و ٧٨ و علل الشرائع ٥٩٢ ب ٣٨٥ ح ٤٤.

(٩) الخصال ٦١٠ ب ٢٦ ح ١٠.

(١٠) الخصال ٣٨٧ ب ٧ ح ٧٣.

(١١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٩.

(١٢) الخصال ٨٤ ج ٣ ح ١٢.

(١٤) تحف العقول: ٦.

(١٣) مكارم الأخلاق ٤٣٣.

(١٥) أمالي الطوسي ٣٠٧ ج ١١.

وكل ما كان فيه بإسناد أخى دعبيل فهو ما رواه الشيخ عن هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن الدعبلي قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن دعبيل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبيل بن علي الخزازي ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلًا فأقمنا عليه أيامًا ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته وصلى عليه إسماعيل بن جعفر فرحلنا^(١) إلى سيدي أنا وأخي دعبيل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبيل قميصًا خزا^(٢) أخضر وخاتم فضة عقيقًا ودفع إليه دراهم رضوية وقال له يا دعبيل صر إلى قم فإنك تغيب بها وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف^(٣) ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة فحدثنا إملاء في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين^(٤).

وكل ما كان فيه بإسناد المجاشعي فهو ما رواه الشيخ قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعراني البهقي بجرجان قال حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام قال المجاشعي وحدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام^(٥).
وكل ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام والأجوبة عن ذلك رواية أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري ورواية عبد الله بن جعفر الحميري رضي الله عنهما^(٦).

وكل ما كان فيه نواذر الراوندي بإسناده فهذا سندته نقلته كما وجدته أخبرنا السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطائفة ذو الفخرين جمال آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني^(٧) الراوندي حرس الله جماله وأدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة وسماعا قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التميمي^(٨) البكري إجازة أو سماعا قال حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي قال حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه^(٩) علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله^(١٠).

أقول ويظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.
وكل ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال أخبرني الشيخ علي بن عبد الصمد النيسابوري عن أبيه عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الخويزي عن الصدوق رحمه الله^(١١) وفي موضع آخر قال أخبرنا السيد أبو الحرب المجتبى بن الداعي الحسيني عن الدورستاني عن أبيه عنه^(١٢) وقال في موضع آخر أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المفيد

(١) في المصدر: ورحلنا. (٢) الخز: ثياب تشج من الصوف والابرسم، لسان العرب ٤: ٨١.

(٣) كذا في «أ» وفي المصدر أيضاً. وفي «ط» ألف ركعة. (٤) أمالي الطوسي ٣٩٦ - ٣٧٠ ج ١٢.

(٥) أمالي الطوسي ٥٣٠ ج ١٨.

(٦) السرائر ٣: ٥٨١ وفيه: أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عبيدالله بن الحسن بن عباس الجوهري.

(٧) في المصدر الحسيني، وهو تصحيح، انظر فهرست ابن بابويه ص ٩٦ رقم ٣٣٤.

(٨) في المصدر: التيمي.

(٩) كذا في النسخ والصحيح ما في المصدر عن أبيه، عن علي بن أبي طالب.

(١٠) نواذر الراوندي ص ٢.

(١١) قصص الأنبياء ٦٤ ج ٤٤.

(١٢) قصص الأنبياء ٣٣ ج ١، و«ابن الحسين الجوزي».

عن الصدوق^(١) وفي موضع آخر أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل عن علي بن عبد الصمد عن السيد أبي البركات الخويزي^(٢) وفي موضع آخر أخبرنا السيد^(٣) أبو القاسم بن كمع عن الدورستي عن المفيد عن الصدوق^(٤) وفي موضع آخر أخبرنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن المرزبان عن الدورستي عن أبيه عنه^(٥) وفي موضع آخر أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمي عن الدورستي عن أبيه عنه^(٦) وفي مقام آخر أخبرنا أبو سعد الحسن بن علي والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق^(٧) وفي مقام آخر أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي عن جعفر الدورستي عن المفيد عن الصدوق^(٨) وفي موضع آخر أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد^(٩) عن جعفر بن أحمد عن الصدوق^(١٠) وفي محل آخر أخبرنا هبة الله بن دعويدار عن أبي عبد الله الدورستي عن جعفر بن أحمد المريسي عنه^(١١) وفي محل آخر أخبرنا السيد علي بن أبي طالب السليقي^(١٢) عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عنه^(١٣) وفي آخر أخبرنا أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه^(١٤) وفي آخر أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد عن علي بن عبد الصمد عن علي بن الحسين عنه^(١٥) وفي خبر آخر أخبرنا جماعة منهم الأخوان محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عنه^(١٦)

وكل ما كان من كتاب صفين فقد وجدت في أول الكتاب ووسطه في مواضع سنده هكذا أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقرآتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن^(١٧) جعفر بن الوكيل قراءة عليه وأنا أسمع في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا علي بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله قراءة عليه في سنة أربعين وثلاث مائة قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان^(١٨) بن الربيع بن هشام الهندي^(١٩) الخزاز قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميمي^(٢٠) ولعل هذا من سند العامة لأنهم أيضا أسندوا إليه وروى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة وقال هو في نفسه^(٢١) ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال وهو من رجال أصحاب الحديث انتهى^(٢٢) وأخرجنا في كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجة على المخالفين.

وأما أسانيد أصحابنا إليه فهي مذكورة في كتب الرجال وجدت في ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته أخبرني به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى عن جده محمد بن موسى بن جعفر عن جده جعفر بن محمد بن أحمد بن العياشي الدورستي عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس البزاز عن مصنفه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش^(٢٣)

وكان في مفتاح كتاب ابن الخشاب أخبرنا السيد العالم الفقيه صفى الدين أبو جعفر محمد بن معد الموسوي في العشر الأخير من صفر سنة ست عشرة وستمائة قال أخبرنا الأجل العالم زين الدين أبو العز أحمد بن أبي المظفر

(١) قصص الأنبياء ٧٣ ح ٥٨.

(٢) في نسخة: الأستاذ، وكذا في المصدر.

(٣) قصص الأنبياء ١١٧ ح ١١٧.

(٤) قصص الأنبياء ١٢٦ ح ١٢٧.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المصدر عن جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد.

(٦) قصص الأنبياء ص ١٣٣ - ١٣٤ ح ١٣٦.

(٧) في المصدر، وفي نسخة: السليقي.

(٨) قصص الأنبياء: ١٥٦ ح ١٥٦.

(٩) قصص الأنبياء ص ١٨٨ ح ٢٣٥، أقول وفيه لابن بابويه طرق أخرى.

(١٠) في المصدر: ابن محمد جعفر وهو تصحيف.

(١١) هكذا في «أ»، وكذا في المصدر. وهو الظاهر، انظر لسان الميزان ١٠٨ رقم ٣٨٩١ وفي «ط»: الهندي.

(١٢) انظر وقعة صفين ص ١ - ٣ وفيه أنبأنا بدل أخبرنا.

(١٣) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٠٢.

(١٤) لم يثبت هذا الاستناد في مطبوع مقتضب الأثر في النص على الائمة الاثني عشر.

(١٥) قصص الأنبياء ص ١٠٣ ح ٩٥ وفيه أبو البركات الحوري.

(١٦) قصص الأنبياء ١٠٥ - ١٠٦ ح ٩٩.

(١٧) قصص الأنبياء: ١٢٠ ح ١٢١.

(١٨) قصص الأنبياء ١٢٩ ح ١٣٤.

(١٩) قصص الأنبياء ١٣٦ ح ١٤٣.

(٢٠) قصص الأنبياء: ١٤٥ ح ١٥٦.

(٢١) قصص الأنبياء: ١٥٩ ح ١٧٤.

محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءة عليه فأقر به و ذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدواب قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحدة حجة الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال قرأت على الشيخ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المقرئ يوم السبت الخامس والعشرين من محرم سنة إحدى و ثلاثين و خمسمائة من أصله بخط عمه أبي الفضل أحمد بن الحسن و سماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع و ثمانين و أربعمائة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقر به قال أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل قراءة عليه و أنا أسمع في رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمائة قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زارع النهروان بها قراءة عليه و أنا أسمع في سنة خمس و ستين و ثلاثمائة قال حدثنا حرب بن أحمد المؤدب قال حدثنا الحسن بن محمد العمي^(١) البصري عن أبيه قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢) ثم يعيد السند عن حرب بن محمد.

و لنذكر المفردات المشتركة

أبان هو ابن عثمان.
أحمد الهمداني هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني الكوفي الحافظ و قد نعر عنه بابن عقدة و تارة بأحمد الكوفي.
أحمد بن الوليد هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد.
إسحاق هو ابن عمار.
أيوب هو ابن نوح و قد نعر عنه بابن نوح.
تميم القرشي هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشي أستاذ الصدوق.
ثعلبة هو ابن ميمون.
جعفر الكوفي هو ابن محمد.
جميل هو ابن الدراج.
الحسين عن أخيه عن أبيه هم الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه علي عن أبيه سيف.
حفص هو ابن غياث القاضي.
حمدان هو ابن سليمان النيسابوري يروي عنه ابن قتيبة.
حمزة العلوي هو حمزة بن محمد بن أحمد العلوي.
حمويه هو أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه النضري قال الشيخ رحمه الله أخبرنا قراءة عليه ببغداد في دار الفضائري يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة و أربعمائة.
حنان هو ابن سدير.
درست هو ابن أبي منصور الراسطي.
الريان هو ابن الصلت.
سعد هو ابن عبد الله.
سماعة هو ابن مهران.
سهل هو ابن زياد.
صفوان هو ابن يحيى.
عبد الأعلى هو مولى آل سام.
العلاء عن محمد هما ابن رزين و ابن مسلم.

(١) في المصدر: القمي.

(٢) انظر تاريخ مواليد الأئمة^{عليهم السلام} و وفياتهم ص ١٥٨ - ١٦١ المطبوع ضمن كتاب «مجموعة نفيسة».

علان هو علي بن محمد المعروف بعلان.
 علي عن أبيه علي بن إبراهيم بن هاشم.
 فرات هو فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي و غالباً يكون بعد ابن سعيد الهاشمي.
 الفضل هو ابن شاذان.
 القاسم عن جده هو القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد.
 محمد الحميري هو ابن عبد الله بن جعفر.
 محمد بن عامر هو محمد بن الحسين بن محمد بن عامر.
 محمد العطار هو ابن يحيى.
 المظفر العلوي هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي.
 معمر هو ابن يحيى.
 هارون هو ابن مسلم.
 يونس هو ابن عبد الرحمن.
 الآدمي هو سهل بن زياد.
 الأزدي هو محمد بن زياد و قد يطلق على بكر بن محمد.
 الأسدي هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي و قد نعبه عنه بمحمد الأسدي.
 و الأسدي في أول سند الصدوق هو محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي.
 الأشعري هو محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري.
 الأشثاني هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشثاني الرازي العدل قال الصدوق أخبرنا ببلخ.
 الأصفهاني هو القاسم بن محمد.
 الأصم هو عبد الله بن عبد الرحمن.
 الأنصاري هو أحمد بن علي الأنصاري.
 الأهوازي هو الحسين بن سعيد.
 البجلي هو موسى بن القاسم.
 البرقي هو أحمد بن محمد بن خالد.
 البرمكي هو محمد بن إسماعيل.
 البيهقي هو أبو علي الحسين بن أحمد.
 البزنطي هو أحمد بن محمد بن أبي نصر.
 البطائني هو علي بن أبي حمزة.
 التفليسي هو شريف بن سابق.
 التمار هو أبو الطيب الحسين بن علي أستاذ المفيد.
 الثقفى هو إبراهيم بن محمد.
 الثمالي هو أبو حمزة ثابت بن دينار.
 الجاموراني هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي.
 الجعابي هو أبو بكر محمد بن عمر.
 الجعفري هو سليمان بن جعفر.
 الجلودي هو عبد العزيز بن يحيى البصري.
 الجوهرى هو محمد بن زكريا.
 الحافظ هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي أستاذ الصدوق.



- الحجال هو عبد الله بن محمد الحذاء هو أبو عبيدة زياد بن عيسى.
- الحفار هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- الحميري هو عبد الله بن جعفر بن جامع.
- الخرزاز هو أبو أيوب إبراهيم بن عيسى.
- الخشاب هو الحسن بن موسى.
- الدقاق هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاذ الصدوق.
- الدهقان هو عبيد الله بن عبد الله.
- الرزاز هو أبو جعفر محمد بن عمرو البختری.
- الرقی هو داود بن كثير.
- الرويانى هو عبيد الله بن موسى.
- الزعفراني هو أبو جعفر محمد بن علي بن عبد الكريم.
- الساباطي هو عمار بن موسى.
- السابري هو أبو عبد الله علي بن محمد.
- السعدآبادي هو علي بن الحسين.
- السكري هو الحسن بن علي.
- السمندي هو الفضل بن أبي قرة.
- السندي هو ابن محمد.
- السكوني هو إسماعيل بن أبي زياد.
- السناني هو محمد بن أحمد.
- الصائغ هو عبد الله بن محمد.
- الصفار هو محمد بن الحسن.
- الصوفي هو محمد بن هارون يروي عنه الصدوق بواسطة.
- الصولي هو محمد بن يحيى.
- الصيقل هو منصور بن الوليد.
- الضبي هو العباس بن يكار.
- الطاطري هو علي بن الحسن.
- الطالقاني هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق أستاذ الصدوق.
- الطيّار هو حمزة بن محمد.
- الطيالسي هو محمد بن خالد.
- العجلي هو أحمد بن محمد بن هيثم و قد نعيّر عنه بابن الهيثم.
- العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أستاذ الصدوق.
- الطار هو أحمد بن محمد بن يحيى.
- العلوي هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة.
- العياشي هو محمد بن مسعود.
- الغضائري هو الحسين بن عبيد الله أستاذ الشيخ.
- الفارسي هو الحسن بن أبي الحسين.
- القمامي هو أحمد بن هارون أستاذ الصدوق.
- القمام هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى القمام السمرائي أستاذ الشيخ وإذا قيل بعده عن عمه فهو عمر بن يحيى.

الفراء هو داود بن سليمان.
 الفزاري هو جعفر بن محمد بن مالك.
 القاساني هو علي بن محمد.
 القداح هو عبد الله بن ميمون.
 القطان هو أحمد بن الحسن.
 القندي هو زياد بن مروان.
 الكاتب هو علي بن محمد أستاذ المفيد.
 الكميدي هو علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر.
 الكتاني هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم.
 الكوفي هو محمد بن علي الصيرفي أبو سمينة.
 و قد نعر عنه بأبي سمينة اللؤلؤي هو الحسن.
 بن الحسين المؤدب هو عبد الله بن الحسن.
 ماجيلويه هو محمد بن علي و بعده عن عمه هو محمد بن أبي القاسم.
 المحاملي هو أبو شعيب صالح بن خالد.
 المراغي هو علي بن خالد أستاذ المفيد.
 المرزباني هو محمد بن عمران أستاذ المفيد.
 المسمعي هو محمد بن عبد الله.
 المغازي هو محمد بن أحمد بن إبراهيم.
 المفسر هو محمد بن القاسم.
 المكتب هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام.
 المنصوري هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري السمرائي و إذا قيل بعده عن عم أبيه فهو أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن منصور.
 المنقري هو سليمان بن داود.
 الميثمي هو أحمد بن الحسن.
 النخعي هو موسى بن عمران.
 النقاش هو محمد بن بكران.
 النوفلي هو الحسين بن يزيد.
 النهاوندي هو إبراهيم بن إسحاق.
 النهدي هو الهيثم بن أبي مسروق.
 الوراق هو علي بن عبد الله.
 الوشاء هو الحسن بن علي بن بنت إلياس.
 الهروي هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت.
 الهمداني هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاذ الصدوق.
 اليعقيني هو محمد بن عيسى بن عبيد.
 أبو جميلة هو المفضل بن صالح.
 أبو الجوزاء هو منبه بن عبد الله.
 أبو الحسين هو محمد بن محمد بن بكر الهذلي يكون بعد حمويه.
 أبو الحسين بعد ابن مخلد هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني القاضي.



أبو خليفة هو الفضل بن حباب الجمحي يكون بعد أبي الحسين.

أبو ذكوان هو القاسم بن إسماعيل.

أبو عمرو في سند أمالي الشيخ هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال أخبرني سنة ست عشر و أربعمئة في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة بن المهدي.

أبو المفضل هو محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني.

أبو القاسم الدعبل هو إسماعيل بن علي بن علي الدعبل يروي عنه الحفار.

بن أبيان هو الحسين بن الحسن بن أبيان.

بن أبي حمزة هو علي.

بن أبي الخطاب هو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.

بن أبي عثمان هو الحسن بن علي بن أبي عثمان.

بن أبي العلاء هو الحسين.

بن أبي عمير هو محمد.

بن أبي المقدم هو عمرو.

بن أبي نجران هو عبد الرحمن.

بن إدريس هو الحسين بن أحمد بن إدريس.

بن أسباط هو علي و بعده عن عمه هو يعقوب بن سالم الأحمر:

بن أشيم هو علي بن أحمد بن أشيم.

بن أورمة هو محمد.

بن بزيع هو محمد بن إسماعيل.

بن بشران هو أبو الحسن^(١) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال الشيخ أخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة اثنا عشرة و أربعمئة.

ابن بشار هو جعفر بن محمد بن بشار.

بن بشير هو جعفر.

بن بندار هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغاني.

ابن البطائي هو الحسن بن علي بن أبي حمزة.

بن يهلول هو تميم يروي عنه ابن حبيب.

بن تغلب هو أبيان.

بن جبلة هو عبد الله.

بن جبير هو سعيد.

بن حازم هو منصور.

ابن حبيب هو بكر بن عبد الله بن حبيب.

بن الحجاج هو عبد الرحمن.

بن حشيش هو محمد بن علي بن حشيش أستاذ الشيخ.

ابن حكيم هو معاوية.

بن الحمامي هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ.

ابن حميد هو عاصم.

بن خالد هو سليمان و الذي يروي عن الرضا^(ع) هو الحسين الصيرفي.

- ابن زكريا القطان هو أحمد بن يحيى بن زكريا.
 بن زياد هو مسعدة.
 بن سعيد الهاشمي هو الحسن بن محمد بن سعيد أستاذ الصدوق.
 ابن السماك هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن يزيد الدقاق.
 بن سيابة هو عبد الرحمن.
 بن شاذويه المؤدب هو علي بن شاذويه^(١)
 بن شمون هو محمد بن حسن بن شمون.
 بن صدقة هو مسعدة.
 بن الصلت هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازي.
 ابن صهيب هو عبد الله.
 بن طريف هو سعد.
 بن ظبيان هو يونس.
 بن عامر هو الحسين بن محمد بن عامر و بعده عن عمه هو عبد الله بن عامر.
 بن عبد الحميد هو إبراهيم.
 بن عبدوس هو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار.
 بن عصام هو محمد بن محمد بن عصام الكليني.
 ابن عطية هو مالك.
 بن عقدة هو أحمد بن محمد بن سعيد و قد مر.
 ابن عمارة هو جعفر بن محمد بن عمارة.
 بن عميرة هو سيف.
 ابن العياشي هو جعفر بن محمد بن مسعود.
 بن عيسى هو أحمد بن عيسى.
 بن عيينة هو سفيان.
 بن غزوان هو محمد بن سعيد بن غزوان.
 بن فرقد هو يزيد.
 ابن فضال هو الحسن بن علي بن فضال.
 بن الفضل الهاشمي هو إسماعيل.
 بن قتيبة هو علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري.
 ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن قولويه.
 بن قيس هو محمد.
 بن كلوب هو غياث.
 ابن المتوكل هو محمد بن موسى بن المتوكل.
 بن متيل هو الحسن بن متيل الدقاق.
 بن محبوب هو الحسن.
 بن مخلد هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الشيخ أخبرنا قراءة عليه في ذي الحجة سنة سبع عشرة و
 أربعمائة.
 ابن مراد هو إسماعيل.

(١) في «أ»: بن الحسين بن شاذويه.

بن مسرور هو جعفر بن محمد بن مسرور.

بن مسكان هو عبد الله.

بن معبد هو علي.

بن معروف هو العباس.

بن مقبرة هو علي بن محمد بن الحسن أستاذ الصدوق.

ابن المغيرة هو عبد الله.

بن موسى هو علي بن أحمد بن موسى أستاذ الصدوق.

ابن المهدي هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهدي.

ابن مهران هو إسماعيل.

بن مهرويه هو علي بن مهرويه القزويني.

ابن مهزيار هو علي.

بن ميمون هو عبد الله المعبر عنه تارة بالقداح.

ابن ناتانة هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانة.

بن نباتة هو الأصغ بن نوح هو أيوب.

بن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد.

بن هاشم هو إبراهيم والد علي.

بن همام هو إسماعيل و يكنى أبا همام.

بن يزيد هو يعقوب.

٦٢

الفصل الخامس في ذكر بعض ما لا بد من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ منها في مفتحتها

قال ابن شهر آشوب في المناقب كان جمع ذلك الكتاب بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة بالسماع والقراءة والناولة والمكاتبة والإجازة فصح لي الرواية عنهم بأن أقول حدثني وأخبرني وأنبأني وسمعت.

فأما طرق العامة فقد صح لنا إسناد البخاري عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي وعن أبي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكي وعن الجنابي^(١) كلهم عن أبي الميثم الكشميهني^(٢) عن أبي عبد الله محمد الفريزي عن محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري وعن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السنجري^(٣) عن الداودي عن السرخسي عن الفريزي عن البخاري.

إسناد مسلم عن الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري عن أبي أحمد محمد بن عمرويه الجلودي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري.

إسناد الترمذي عن أبي سعيد محمد بن أحمد الصفار الأصفهاني عن أبي القاسم الخراعي عن أبي سعيد بن كليب الشاشي عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.

إسناد الدارقطني عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجبائي^(٤) عن المنصور عن أبي الحسن المهرابي^(٥) عن

(١) هكذا في النسخ وفي المصدر: وهو الأظهر قال كلي في الأعلام: عمر بن محمد بن عمر البخاري الخجندی، الاعلام ٥: ٢٢٤.

(٢) في «أ»: الهيثم الكشميهني، وفي المصدر: الهيثم الكشميهني والصحيح أبو الهيثم الكشميهني واسمه: محمد بن مكي.

(٣) في المصدر: السجزي، وهو الاصح. (٤) في المصدر: الجبائي أو الجباني.

أبي الحسن علي بن مهدي الدارقطني.

إسناده معرفة أصول الحديث عن عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ابن الربيع^(٦).

إسناده الموطأ عن القعني و عن معي^(٧) عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن الحسن عن مالك بن أنس الأصبحي.

٦٣
١
إسناده مسند أبي حنيفة عن أبي القاسم بن صفوان الموصلي عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرخى^(٨) عن أبي القاسم الشاهد العدل.

إسناده مسند الشافعي عن الجبائي عن أبي القاسم الصوفي عن محمد بن علي الساي عن أبي العباس الأصم عن الربيع عن محمد بن إدريس الشافعي.

إسناده مسند أحمد و الفضائل عن أبي سعد بن عبد الله الدجاني عن الحسن^(٩) بن علي المذهب عن أبي بكر بن مالك القطيفي^(١٠) عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن أبيه.

إسناده مسند أبي يعلى عن أبي القاسم الشحامي عن أبي سعيد الكنجدودي عن أبي عمرو الجبيري^(١١) عن أبي يعلى أحمد المثنى الموصلي.

إسناده تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن بن بهريق القزاز البغدادي عن الخطيب أبي بكر الثابت البغدادي.

إسناده تاريخ النسوي^(١٢) عن أبي عبد الله المالكي عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النخعي^(١٣) عن يعقوب بن سفيان النسوي.

إسناده الطبري عن القطيفي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جرير بن بريد^(١٤) الطبري و هذا إسناده تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري إسناده تاريخ علي بن مجاهد عن القطيفي عن السلمي عن أبي الحسن علي بن محمد دلويه القطري عن المأمون بن أحمد عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح^(١٥) عن ابن مجاهد.

إسناده تاريخ أبي علي الحسن البيهقي السلامي و أبي علي مسكويه عن أبي منصور محمد بن حفدة العطاري الطوسي عن الخطيب أبي زكريا التبريزي بإسناده إليهما.

إسناده كتابي المبتدأ عن وهب بن منبه اليماني و أبي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الأزهرى عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن إدريس عنهما.

٦٤
١
إسناده الأغاني عن الفصيحى عن عبد القاهر الجرجاني عن عبد الله بن حامد عن محمد بن محمد عن علي بن عبد العزيز اليماني عن أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني و هذا إسناده فتوح الأعمش الكوفي.

إسناده سنن السجستاني عن أبي الحسن الألبوسي^(١٦) عن أبي العباس أبي علي التستري عن الهاشمي عن اللؤلؤي عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

(٥) في المصدر: المهزاني، و في نسخة منه: المهزاني.

(٦) في نسخة: أب البيع، و هو في المصدر كذلك، و كذا ذكره الزركلي في الأعلام ١٠٧: ١٠٧.

(٧) في المصدر: ممن. (٨) في «أ» و المصدر: المرجي.

(٩) في المصدر: أبو الحسن، و في المسند أبو علي الحسن انظر مسند أحمد ٢: ٢٠١.

(١٠) بل هو: أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيفي انظر الأنساب للسمعاني ٤: ٥٢٨.

(١١) في المصدر: الجبيري.

(١٢) في المصدر: القسوي، و هو الأصح، نسبة إلى مدينة فسا الإيرانية، انظر لسان الميزان ٦: ٣٧٦ رقم ٩٣٣٩.

(١٣) هكذا في «أ» و في المصدر: و في معجم المؤلفين ٦: ٤٠ لكالة. و في المطبوعة: النخعي.

(١٤) كذا في الأصل، و ما في المصدر: يزيد، و هو الأصح.

(١٥) هكذا في النسخ، و هو تصحيف و الصحيح ابن جريح، انظر تذكرة الحفاظ: ١٦٩، رقم ١٦٤.

(١٦) كذا في «أ» و في المصدر. و في المطبوعة: الألبوسي.

إسناد سنن اللالكائي عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثي عن أبي القاسم هبة الله بن الحسين^(١) الطبري اللالكائي.

إسناد سنن ابن ماجة عن ابن الناصر^(٢) البغدادي عن المقرئ القزويني عن ابن طلحة بن المنذر عن أبي الحسن القطان عن أبي عبد الله البرقي^(٣).

عن أبي القاسم بن أحمد الخزازي عن الهيثم بن كليب الشاشي عن أبي عيسى الترمذي وهذا إسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخروشي.

إسناد حلية الأولياء عن عبد اللطيف الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني.

إسناد إحياء علوم الدين عن أحمد الغزالي عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي.

إسناد العقد عن محمد بن منصور السرخسي عن رواه عن أبي عبد ربه الأندلسي.

إسناد فضائل السمعاني عن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدي عن أبي المظفر عبد الملك السمعاني.

إسناد فضائل بن شاهين عن أبي عمرو الصوفي عن القاضي أبي محمد المزدي عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي.

إسناد فضائل الزعفراني عن يوسف بن آدم المراغي مسندا إلى محمد بن الصباح الزعفراني.

إسناد فضائل العكبري عن أبي منصور ماشادة الأصفهاني عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبري.

إسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهي ابن أبي زيد بن كيايكي الجبني الجرجاني^(٤) عن الأجل المرتضى الموسوي عن المصنف.

إسناد مناقب ابن مردويه عن الأديب أبي العلاء عن أبيه أبي الفضل الحسن بن زيد عن أبي بكر بن مردويه الأصفهاني.

إسناد أمالي الحاكم عن المهدي بن أبي حرب الحسيني الجرجاني عن الحاكم النيسابوري.

إسناد مجموع ابن عقدة أبي العباس أحمد بن محمد ومعجم أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بحق روايتي عن أبي العلاء الطار الهمداني بإسناده عنهما.

إسناد الوسيط وكتاب الأسباب والنزول عن أبي الفضائل محمد البيهقي عن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي.

إسناد معرفة الصحابة عن عبد اللطيف البغدادي عن والده أبي سعيد عن أبي يحيى بن مندة عن والده.

إسناد دلائل النبوة والجامع عن الحسين بن عبد الله المروزي عن أبي النصر العاصمي عن أبي العباس البغوي عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

إسناد أحاديث علي بن أحمد الجوهري وأحاديث شعبة بن الحجاج عن محمد البغوي عن الجراحني^(٥) عن المحبوبي عن أبي عيسى عن رواها عنهما.

إسناد المغازي عن الكرمانني عن أبي الحسن القدوسي عن الحسين بن صديق الزورعتجي عن محمد بن إسحاق الواقدي.

إسناد البيان والتبيين والفرة والفتيا عن الكرمانني عن أبي سهل الأنماطي عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله بن محمد الخازن عن علي بن موسى القمي عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غريب القرآن عن القطيفي عن أبيه عن أبي بكر محمد بن عزيز الغزي^(٦) السجستاني.

(١) كذا في الأصل. وفي المصدر: الحسن. وهو الأصح. انظر تذكرة الحفاظ ١٠٨٣ رقم ٩٨٦.

(٢) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: الناظر وهو تصحيف. (٣) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: البرقي.

(٤) كذا في «أ» والمصدر. وفي أعيان الشيعة ١٠: ١٣٥ وكان في «ط»: كيايكي الجبني.

(٥) في المصدر: الجراحني.

(٦) في المصدر: عزيز الغزي، وكذا في معجم المؤلفين ١٠: ٢٩٢.

إسناد شوف^(١) العروس عن القاضي عن أبي عبد الله الدماغاني.

إسناد عيون المجالس عن القطيفي عن أبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخريولي.

إسناد المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن عن الكرمانلي عن أبيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن أبي بكر المالكي عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

إسناد غريب الحديث عن القطيفي عن السلمي عن أبي محمد دعلج عن أبي عبيد القاسم بن سلام و هذا إسناد كامل أبي العباس المبرد.

إسناد نزهة القلوب عن القطيفي و شهر آشوب جدي كليهما عن أبي إسحاق الثعلبي.

إسناد أعلام النبوة عن عمر بن حمزة العلوي الكوفي عن رواه عن القاضي أبي الحسن الماوردي.

إسناد الإبانة و كتاب اللوامع عن مهدي بن أبي حرب الحسيني عن أبي سعيد^(٢) أحمد بن عبد الملك الخروشي.

إسناد دلائل النبوة و كتاب جوامع الحلم^(٣) عن عبد العزيز عن^(٤) أحمد الحلواني عن أبي الحسن بن محمد الفارسي عن أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي.

إسناد نزهة الأبصار عن شهر آشوب عن القاضي أبي المحاسن الروياني عن أبي الحسن علي بن مهدي المامطيري.

إسناد المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشي عن القاضي عن بزي^(٥) عن أبي بكر بن علي الخزاعي عن أبي القاسم الراغب الأصفهاني.

إسناد الإبانة عن الفزاري^(٦) عن أبي عبد الله الجوهرى عن القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن بطة العكبري.

إسناد قوت القلوب عن القطيفي عن أبيه عن أبي القاسم الحسن بن محمد عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السيارى.

إسناد الترغيب و الترهيب عن أبي العباس أحمد الأصفهاني عن أبي القاسم الأصفهاني.

إسناد كتاب أبي الحسن المدائني عن القطيفي عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوي.

إسناد الدارمي و اعتقاد أهل السنة عن أبي حامد محمد بن محمد عن زيد بن حمدان المنوچهرى عن علي بن عبد العزيز الأشنهي و حدثني محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف و الفائق و ربيع الأبرار و أخبرني الكباشين و نعيم شهدار الديلمي بالفردوس و أنبأني أبو العلاء الطار الهداني بزاد المسافر و كاتبني الموفق بن أحمد المكي خطيب خوارزم بالأربعين و روى لي القاضي أبو السعادات الفضائل و ناوطني أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية و أجاز لي أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القرآن في علي^(٧) و كثيرا ما أسند إلى أبي الغرين^(٨) كلاش العكبري و أبي الحسن العاصمي الخوارزمي و يحيى بن سعدون القرطبي^(٩) و أشباههم.

و أما أسانيد التفاسير و المعاني فقد ذكرت في الأسباب و النزول و هي تفسير البصري و الطبري و القشيري و الزمخشري و الجبائي و الطائي و السدي و الواقدي و الواحدي و الماوردي و الكلبي و الثعلبي و الوالبي و قتادة و القرطبي و مجاهد و الخروشي و عطاء بن رباح و عطاء الخراساني و وكيع و ابن جريح و عكرمة و النقاشي و أبي

(١) كذا في النسخ و الصحيح شوق العروس و أنس النفوس، كذا ذكره في المصدر، و في معجم المؤلفين ٤: ٤٤.

(٢) في المصدر: سعد.

(٣) كذا في النسخ، و ما في المصدر و كذا في الأعلام ٤: ١٣٦: عبدالعزيز بن أحمد الحلواني.

(٤) في المصدر: القاضي عزيزي.

(٥) كذا في النسخ، و ما في المصدر: أبي العزيز.

(٦) كذا في «أ» و المصدر، و في الأعلام ٩: ١٨١، و ما في «ط»: القرطبي.

العالية والضحاك وابن عينية وأبي صالح ومقاتل والقطان والسمان ويعقوب بن سفيان والأصم والزجاج والفراء وأبي عبيد وأبي العباس والنجاشي والديمياطي والعوفي والنهدي والثعالبي وابن فورق وابن حبيب.

فأما أسانيد كتب أصحابنا فآثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي حدثنا بذلك أبو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي^(١) وأبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني القاساني وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي^(٢) وأبو الفتح أحمد بن^(٣) حسين بن علي الرازي^(٤) ومحمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري^(٥) ومحمد بن الحسن الشوهاني^(٦) وأبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي^(٧) ومسعود بن علي الصوابي^(٨) والحسين بن أحمد بن علي^(٩) بن طحال المقدادي^(١٠) وعلي بن شهر آشوب السروي

(١) السيد أبو الفضل الداعي بن علي بن الحسن الحسيني السروي. قال عنه في أمل الآمل: عالماً فاضلاً من مشايخ ابن شهر آشوب ١٣:٢.

(٢) قال في المعالم: شيخي الرشيد، له كتاب مراتب الأفعال نقض كتاب التصحيح عن أبي الحسين ولم يتمه ص ١٤٥ رقم ١٠٢١. وأثنى الشيخ منتجب الدين في الفهرست عليه و قال: متكمل، فقيه متبحر. أستاذ الأئمة في عصره، وله مقامات ومناظرات مع السخالفين مشهورة، وله تصانيف أصولية «الفهرست ٧٧ رقم ٢٢٧» واحتمل في الرياض بعد ما نقل كلام الشيخين إتجاهه مع أبي سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى المتكلم الرازي، الذي قال عنه في الفهرست، مناظر، ماهر. حاذق له تصانيف منها نقض التصحيح لأبي الحسن البصري «الفهرست: ٧٧ رقم ٢٢٦» انظر: الرياض ٣: ٧٥ - ٧٧.

وهذا نفس رأي صاحب أمل الآمل، وصاحب الروضات ٤: ١٨٥ - ١٨٧ رقم ٣٧٣. وقد ذهب صاحب الرياض إلى احتمال إتجاهه مع كل من نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني، ومع عبد الجليل بن محمد القزويني الساوي، علماً بأن الأول مترجم في الفهرست بشكل مستقل ص ٨٧ رقم ٢٧٧.

(٣) كذا في النسخ، وليست في المصدر، ولا في اسمه الصريح المتداول في كتبه. انظر الهامش اللاحق.

(٤) قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ الإمام أبو الفتح الحسين بن علي بن محمد الخراساني الرازي، عالم واعظ مفسر، دين له تصانيف «الفهرست ص ٤٨ رقم ٧٨».

وكان ابن شهر آشوب قد ذكر اسمه مختصراً فقال في المعالم: شيخي أبو الفتح بن علي الرزي، عالم له كتاب روح الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، فارسي، إلا أنه عجيب، له شرح الشهاب «المعالم ص ١٤١ رقم: ٩٨٧».

وقد ذكر الشيخ منتجب الدين مدحه في ترجمة أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري، قال: الشيخ الإمام السعيد، ترجمان كلام الله تعالى جمال الدين أبو الفتح هـ «الفهرست ص ٣٣ رقم: ١» ومدحه في الرياض كثيراً و قال: صاحب التفسير القارسي الكبير المشهور من أجله علماء الإمامية وعظماهم، ورأيت في بعض المواضع في مدحه: الشيخ الإمام السعيد المفيد، جمال الدين، قطب الأسلام، فخر العلماء، شرف الدولة، شمس الشريعة، مفتي الشيعة أبو الفتح - هـ ثم قال: كان رحمه الله كثير العلم وافر الفضل، غزير الرواية عن العلماء والمشايخ جامعاً للفضائل. - انظر الرياض ٢: ١٥٦ - ١٦٣.

(٥) قال صاحب الرياض بعد أن ترجم لوالدهم: الشيخ علي بن عبد الصمد النيسابوري التميمي السبزواري: ولهذا الشيخ ثلاثة أولاد وفضلاء علماء وهم محمد وعلي والحسين ٤: ١١٢.

أما محمد فهو الذي يروي عنه الرازي في قصص الانبياء ص ٤٨ ح ١٦ - ٢٦، وقد مدحه في الرياض و قال: فاضل جليل، من مشايخ ابن شهر آشوب «الرياض: ١٣٨» وأما علي فقد مدحه الشيخ منتجب الدين: و قال بعد ترجمة أبيه: ابنه الشيخ ركن الدين علي بن علي فقيه قرأ على والده وعلي الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله. «الفهرست ٧٦ رقم ٢٢٣ وأبي علي هو ابن الشيخ الطوسي.

وقال عنه في الرياض: فاضل عالم محدث يروي عنه ابن شهر آشوب ٤: ١٦٠.

وهو الذي يروي عنه الرازي في قصص الانبياء ص ٤٨ ح: ١٦٠ فما بعده وبينه وبين الشيخ الصدوق أبيه والسيد أبو البركات الخويزي.

(٦) محمد بن الحسن الشوهاني

قال في الرياض: عالماً ورعاً من مشايخ ابن شهر آشوب ٦: ٦١. ولعله هو نفسه محمد بن الحسن الشوهاني الذي يذكره منتجب الدين حين قال: الشيخ الغيف أبو جعفر محمد بن الحسن الشوهاني تزيل مشهد الرضا. فقيه صالح ثقة. «الفهرست ١٠٨ رقم: ٣٩١، وقال في الرياض: الحق عندي إتجاههما «٥: ٨٨».

(٧) في المصدر: ابن الحسن الحلبي

قال الشيخ منتجب الدين: فقيه صالح أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسي رحمه الله، وقرأ عليه السيد الإمام ضياء الدين أبو الرضا، والشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن الراوندی، رحمهما الله.

وبعد مدحه، وعدّه من مشايخ ابن شهر آشوب احتمل في الرياض أن يكون هو نفسه: الشيخ الإمام قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن العمري النيسابوري. الذي ترجمه الشيخ منتجب الدين فقال: ثقة عين، أستاذ السيد الإمام أبي الرضا والشيخ الإمام أبي الحسين رحمهما الله ثم عدّ تصانيفه و قال: أخبرنا بها السيد أبي الرضا فضل الله بن علي الحسين عنه. «الفهرست: ١٠٢ - ١٠٣ رقم ٣٣٣، والرياض ٥: ١١٨».

أقول: وليس هو الذي ترجمه في المعالم تحت اسم: محمد بن علي الحلبي، إذ أن أغلب الظن هو محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي صاحب الإمامين الباقر والصادق وفقاً لرجال الشيخ والنجاشي، انظر المعالم: ٩٤ رقم ٦٥١.

(٨) مسعود بن علي الصوابي

قال في الرياض: فقيه صالح جليل من مشايخ ابن شهر آشوب ٥: ٢١١.

وروى عنه الرازي في قصص الانبياء، وقال في حديث البقرة: أخبرنا الشيخ أبو المعاسن مسعود - ص ١٥٩ ح ١٧٤.

(٩) قوله: ابن علي ليس في المصدر.

(١٠) قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي فقيه، صالح، قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي ص ٤٨

والدي^(١) كلهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي وأبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي^(٢) عنه.

وحدثنا أيضاً المنتهي بن أبي زيد بن كبايكي الحسيني الجرجاني^(٣) ومحمد بن الحسن القتال النيسابوري وجدي شهر آشوب^(٤) عنه أيضاً سماعاً وقراءةً ومناولةً وإجازةً بأكثر كتبه وروايته.

وأما أسانيد كتب الشريفي المرتضى والرضي وروايتهما فعن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي^(٥) عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني عنهما وبحق روايتي عن السيد المنتهي عن أبيه أبي زيد^(٦) و محمد بن علي القتال الفارسي عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى وقد سمع المنتهي والقتال بقراءة أبيهما عليه أيضاً وما سمعنا من القاضي الحسن الأسترآبادي^(٧) عن ابن المعافى بن قدامة^(٨) عنه أيضاً وما صح لنا من طريق الشيخ أبي جعفر عنه وروى السيد المنتهي عن أبيه عن الشريف الرضي.

وأما أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبي جعفر^(٩) وأبي القاسم^(١٠) ابني كميح عن أبيهما^(١١) عن ابن البراج عن الشيخ ومن طرق أبي جعفر الطوسي أيضاً عنه.

وأما أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه عن محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين الحسيني الخويزي^(١٢) عنه وكذلك من روايات أبي جعفر الطوسي.

وأما أسانيد كتب ابن شاذان وابن فضال وابن الوليد وابن الحاسر^(١٣) وعلي بن إبراهيم والحسن بن حمزة والكليني والصفواني والعبدكي والفلكي وغيرهم فهو على ما نص عليها أبو جعفر الطوسي في الفهرست.

→ رقم: ٨٠.

ومدحه في الرياض كثيراً فقال عنه: الشيخ الأمين العالم ... من أكابر علمائنا. ومن مشايخ ابن شهر آشوب ثم قال: وجدت في أول سند الزيارة الجامعة الكبيرة في نسخة من مزار الشيخ المفيد أو الشيخ الطوسي بهذه العبارة: أخبرنا الشيخ الأجل الفقيه العفيف أبو عبدالله ٢٠١: ٢٢.

وقال عنه في مكان آخر: وأعلم أن هذا الشيخ قد يعبر عنه بأنحاء من التعبيرات اختصاراً في النسب، فيظن التعدد، الرياض ٢: ٢٩. (١) الشيخ علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني، قال في أمل الأمل: فاضل عالم، يروي عنه ولده محمد، وكان فقيهاً محدثاً ١٩٠: ٢. ووصفه في الرياض بالفاضل العالم الراوية، والد ابن شهر آشوب الفقيه المعروف ٤: ١٠٦.

(٢) قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ المفيد عبد الجبار بن علي المقرئ الراوي، فقيه الأصحاب بالري، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة والعلماء، وهو قد قرأ على الشيخ أبو جعفر الطوسي جميع تصانيفه، وقرأ على الشيخين سائر وابن البراج، الفهرست ٧٥: رقم ٢٢٠ ومدحه في الرياض: قال: الفاضل عالم الكامل العلامة، تلميذ الشيخ الطوسي، ومن في طبقته، ويروي عنهم، وكان رحمه الله نيسابوري الأصل، وقد يعبر عنه بعبد الجبار المقرئ فلا تظن التعدد. الرياض ٣: ٦٦.

(٣) قال في الرياض: السيد المنتهين بن أبي زيد بن كبايكي الحسيني الجرجاني، عالم فقيه يروي عن أبيه عن السيد المرتضى أو الرضي، ويروي عن الشيخ الطوسي ٥: ٢١٨.

(٤) الشيخ شهر آشوب المازندراني: فاضل محدث روى عنه ابنه علي وابن ابنه محمد بن علي، يروي عن جماعة من الخاصة كالشيخ الطوسي والعامه، كذا قال في الرياض ٣: ١٣ - ١٤.

(٥) قال الشيخ منتجب الدين: السيد عماد الدين أبو الصمصام ذوالفقار بن محمد بن معبد الحسيني المروزي: عالم دين يروي عن السيد الأجل المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي، والشيخ الموفق أبي جعفر محدث بن الحسن «قدس الله روحهما»، وقد صادفته، وكان ابن مائة سنة وخمس عشر سنة. ١٠٠ الفهرست ٦٢: رقم ١٥٧.

وقال في الرياض: فقيه متكلم عالم فاضل كامل. ويروي عنه السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي ٢: ٢٧٨. (٦) ذكره في الرياض وما يزد على ما ذكره في المناقب سوى تفصيل اسمه وهو: السيد عبدالله بن علي كبايكي بن عبدالله بن عيسى: «الرياض ٥: ٥٩٩».

(٧) قال في الرياض: الشيخ الأجل قاضي القضاة عماد الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الأسترآبادي: كان من أكابر العلماء، ومن مشايخ الشيخ منتجب الدين بن بابويه .. ويروي عنه .. ولكن لم يورد له ترجمة في كتاب الفهرست «الرياض ١: ٣٩١».

(٨) هو القاضي أحمد بن علي بن قدامة: فاضل عالم وهو تلميذ السيد المرتضى والسيد الرضي أيضاً، ويروي الشيخ منتجب الدين عن هذا القاضي بواسطة واحدة. اهـ. كذا ترجمه في الرياض ٦: ٣٢.

(٩) قال في الرياض: الشيخ أبو جعفر بن كميح، فقيه فاضل، من مشايخ ابن شهر آشوب ثم أورد ما ذكره ابن شهر آشوب، اهـ. الرياض ٥: ٤٣١. (١٠) قال في الرياض: الشيخ أبو القاسم بن كميح: فاضل عالم كامل ثم أورد ما ذكره ابن شهر آشوب أعلاه ٥: ٥٠٢. وكان قد ذكر أنه من مشايخ ابن شهر آشوب ٥: ٤٣١ ويروي عنه الراوندي في قصص الأنبياء: ١٠٥ ح ٩٩ وما بعده.

(١١) الشيخ كميح: قال في الرياض: فاضل عالم جليل، من أعظم علماء الأصحاب، وأورد ما ذكره ابن شهر آشوب أعلاه، انظر الرياض ٤: ٤١٤. (١٢) السيد أبو البركات علي بن الحسين الحسيني الخويزي: قال في الرياض عنه: الفاضل العالم المعروف بالسيد أبي البركات الخويزي، يروي عن الصدوق رضي الله عنه، ويروي عنه أبو الحسن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري ويروي عنه القطب الراوندي بواسطتين، ويروي ابن شهر آشوب عنه أيضاً بواسطتين على ما يظهر من مناقبه، وعلى هذا فهذا السيد في درجة الشيخ المفيد «رياض العلماء ٣: ٤٢٢».

أقول: وفي المصدر: الجزوي.

(١٣) في المصدر: الحاسر.

وحدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير و بكتاب روضة الواعظين و بصيرة المتعطين.
و أنبأني الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القرآن و بكتاب إعلام الوري بأعلام الهدى.
و أجاز لي أبو الفتح رواية روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن و ناولني أبو الحسن البيهقي حلية الأشراف.

و قد أذن لي الأمدي في رواية غرر الحكم.

و وجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتابه الإحتجاج و ذلك مما يكثر تعداده و لا يحتاج إلى ذكره لاجتماعهم عليه و ما هذا إلا جزء من كل و لا أنا علم الله تعالى إلا معترف بالعجز و التقصير كما قال أبو الجواز.

رويت و ما رويت من الرواية
و كيف و ما انتهيت إلى نهاية
و إن طالت و ما للمعلم غاية

و قد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار و عدلت عن الإطالة و الإكثار و الإحتجاج من الظواهر و الاستدلال على فحواها^(١) و حذف أسانيدنا لشهرتها و لإشارتي إلى روايتها و طرقها و الكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حد المراسيل و تلحق بباب المسندات.

و ربما تتداخل الأخبار بعضها في بعض و يختصر منها موضع الحاجة أو نختار ما هو أقل لفظاً أو جاءت غريبة من مظان بعيدة أو وردت منفردة محتاجة إلى التأويل فمنها ما وافقه القرآن و منها ما رواه خلق كثير حتى صار علما ضروريا يلزمهم العمل به و منها ما بقيت آثارها رؤية أو سمعا و منها ما نطقت به الشعراء و الشعرورة^(٢) لتبذلها فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم و إجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع و اشتهرت على ألسنة مخالفيهم على وجه الاضطرار و لا يقدرون على الإنكار على ما أنطق الله به روايتهم و أجراها على أفواه نقاتهم مع تواتر الشيعة بها و ذلك خرق العادة و عظة لمن تذكر فصار الشيعة موقفة لما نقلته ميسرة و الناصبة مخيبة فيما حملته مسخرة لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها و حمل تلك ما هو حجة لخصها دونها و هذا كاف لمن ألقى السمع و هو شهيد و إن هذا هو البلاء المبين و تذكرة للمذكرين و لطف من الله تعالى للعالمين.
هذا آخر ما نقلناه عن المناقب.^(٣)

و لنذكر ما وجدناه في مفتاح تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده حدثنا السيد محمد بن شراعت الحسن الجرجاني^(٤) عن السيد أبي جعفر مهدي بن حارث الحسيني المرعشي^(٥) عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستاني عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الغطيب رحمه الله تعالى قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا كان أبوانا إماميين و كانت الزيدية هم الغالين بأسترآباد^(٦) و كانا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية^(٧) و كان كثير الإصفاء إليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم

(١) في المصدر: فحواها و معناها.

(٢) الشعرورة: القنأة الصغير، والمراد صفار القائلين بالشعر «لسان العرب ٧: ١٣٧».

(٣) مناقب آل أبي طالب ٩: ١٩ - ٣٥.

(٤) في المصدر: الحسيني الجرجاني، وروى عبد الكريم بن طاووس عن ابن شاذان، عنه قال: الفقيه محمد بن سرائك، انظر فرحة الغري ص ١٣٤ لفيات الدين عبد الكريم بن طاووس.

(٥) أسماء في الرياض: مهدي بن أبي الحرب، وفي المصدر: مهدي، وفي بعض نسخه: مهدي.

(٦) مدحه في الرياض وقال السيد الجليل أبو جعفر.. كان عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً يروي عن ابن الشيخ، عن أبيه، وعن الدورستاني، عن الصدوق، انظر رياض العلماء ٥: ٢٢١.

(٧) أسترآباد مدينة إيرانية. قال عنها الحموي: أسترآباد، بلدة كبيرة مشهورة، و هي من أعمال طبرستان بين سارية و جرجان. انظر معجم البلدان ١٧٤ - ١٧٥، و هي قريبة من بحر قزوين.

(٨) قال ابن النديم: الداعي إلى الحق، الحسن بن زيد بن محمد صاحب طبرستان، ظهر بها سنة ٢٥٠، و مات فيها ملكاً عليها سنة ٢٧٠ له: كتاب الجامع في الفقه، البيان، الحجة في الإمامة، انظر الفهرست: ٢٧٤.

على أنفسنا فخرنا بأهلينا إلى حضرة الإمام الحسن بن علي بن محمد أبي القاسم عليه السلام فأنزلنا عيالنا في بعض الغانات^(١) ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي عليه السلام فلما رأنا قال مرحبا بالآوين^(٢) إلينا الملتجئين إلى كنفنا^(٣) قد تقبل الله سعيكما وآمن روعتكما وكفاكم أعداءكم فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أننا لم نشك في صدقه في مقاله قللنا بما ذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع إلى أن تنتهي إلى هناك وكيف تدخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حيث وعيده إيانا شديد فقال خلفا علي ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به ثم لا تحفلا بالسعاة^(٤) ولا بوعيد المسعي إليه فإن الله تعالى يقصم^(٥) السعاة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن فأمرنا بما أمر وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف إليه فيلقانا ببر الآباء وذوي الأرحام العاسة فقال لنا ذات يوم إذا أتاكم خير كفاية الله عز وجل أبويكما وإخاؤه أعداءهما وصدق وعدي إياهما جعلت من شكر الله عز وجل أن أفيدكما تفسير القرآن مشتغلا على بعض أخبار آل محمد عليه السلام فيعظم بذلك شأنكما قال ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله فإذا تأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال كلا إن الصادق عليه السلام علم ما أريد أن أعلمكما بعض أصحابه ففرح بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا وأوتيت فضلا واسعا ولكنه مع ذلك أقل قليل أجزاء علم القرآن إن الله عز وجل يقول قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِّلْكِلْبَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كِلْبَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِثَّتِ بِمِثْلِهِ مِزَادًا^(٦)

ويقول وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كِلْبَاتُ اللَّهِ^(٧) وهذا علم القرآن ومعانيه وما أودع من عجائبه فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا ولكن القدر الذي أخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك.

قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج^(٨) قاصد من عند أبويننا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية أولئك الزيدية واستصفي ماله ثم أتت الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط^(٩) الزيدية بالعدل^(١٠) الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها أن ذلك المقتول كان أفضل زيدي على ظهر الأرض وأن السعاية قصده لفضله وروته فشكر^(١١) لهم وأمر بقطع آفاتهم وأذانهم وأن بعضهم قد مثل به كذلك وآخرين قد هربوا وأن العلوي ندم واستغفر وصدق بالأموال الجليلية بعد رد أموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم أضعاف دية ولهم المقتول واستحلهم فقالوا أما الدية فقد أحللناك منها وأما الدم فليس إلينا إنما هو إلى المقتول والله الحاكم. وأن العلوي نذر لله عز وجل أن لا يعرض للناس في مذاهبهم.

وفي كتاب أبويهما أن الداعي الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بأمانة وضمن لنا رد أموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها وإنا صائران إلى البلد منتجزان ما وعدنا. فقال الإمام عليه السلام إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ.

فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبويننا بأن الداعي قد وفي لنا بجميع عدااته وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد.

فلما سمع الإمام عليه السلام قال هذا حين إنجازه ما وعدتكم من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه

(١) الخان في اللغة: الحانوت أو الذي للتجار على ما في اللسان: ٤: ٢٥٤ والمراد هنا كلمة فارسية عبرية، تطلق على محل سكن المسافرين.

(٢) في «أ»: الآوايين.

(٣) الكنف: ناحية الشيء، وناحتنا كل شيء كنفاه، وكنف الرجل: حضنه، والكنف: الجانب والناحية «لسان العرب ١٢: ١٦٩».

(٤) السعاة: الوشاة، قال في اللسان: الساعي الذي يسعى بصاحبه إلى سلطانه فيعمل به ليؤذبه «لسان العرب ٦: ٢٧٢».

(٥) القصم: كسر الشيء الشديد حتى يبين «لسان العرب ١١: ١٩٧».

(٦) سورة الكهف: ١٠٩.

(٧) الفصح: الجماعة من الناس، و: رسول السلطان على رجليه «فارسي معرب» وقيل: هو الذي يسعى بالكتب «لسان العرب ١٠: ٣٦٢».

(٨) الخط: الطريق «لسان العرب ٤: ١٤٠».

(٩) (١٠) العذل: اللوم «لسان العرب ٩: ١١١».

(١١) في المصدر: فتتكر.

تكتيانه فالزمانى و اطلبنا علي يوفى الله عز و جل من السعادة حظوظكم^(١)

أقول و في بعض النسخ في أول السند هكذا قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مر.

و قال الصدوق في كتاب إكمال الدين قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا إني لما قضيت وطري^(٢) من زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إلى من الشيعة قد حيرتهم الغيبة و دخلت عليهم في أمر القائم^(٣) الشبهة و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقاييس فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحق و ردهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم حتى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل و العلم و النباهة ببلد قم طال ما تمنيت لقاءه و اشتقت إلى مشاهدته لدينه و سديد رأيه و استقامة طريقته و هو الشيخ الدين^(٤) أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي أدام الله توفيقه.

٧٤

و كان أبي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن أحمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه و يصف علمه و فضله و زهده و عبادته و كان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله و جلالة يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي^(٥) رضي الله عنه و بقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار و روى عنه فلما أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقائه و أكرمني به من إخوانه و حبابي^(٦) به من وده و صفاته فينا هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة و المنطقيين كلاما في القائم^(٧) قد حيره و شككه في أمره بطول غيبته و انقطاع أخباره فذكرت له فصولا في إثبات كونه و رويته له أخبارا في غيبته عن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم سكنت إليها نفسه و زال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك و الارتباب و الشبهة و تلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع و الطاعة و القبول و التسليم و سألني أن أصنف في هذا المعنى كتابا فأجبته إلى ملتصقه و وعدته جمع ما ابتغى إذا سهل الله العود إلى مستقري و وطني بالري.

فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائي من أهل و ولد و إخوان و نعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنني بمكة أطوف حول البيت الحرام و أنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه و أقبله و أقول أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالوفاة فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب الكعبة فآذنو منه على شغل قلب و تقسم فكر فعلم^(٨) ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي لم لا تصنف كتابا في الغيبة تكفي ما قد همتك فقلت له يا ابن رسول الله قد صنفت في الغيبة أشياء فقال صلوات الله عليه ليس على ذلك السبيل أمر أن تصنف و لكن صف الآن كتابا في الغيبة و اذكر فيه غيبات الأنبياء^(٩).

٧٥

ثم مضى صلوات الله عليه فاتتهت فزعا إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى إلى وقت طلوع الفجر فلما أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممثلا لأمر ولي الله و حجته و مستعينا بالله و متوكلا عليه و مستغفرا من التقصير و ما توفيقني إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب^(١٠).

و قال أحمد بن علي الطبرسي في الإحتجاج لا تأتي في أكثر ما نوره من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري^(ع): ٩ - ١٢. و فيه اختلاف لفظي يسير.

(٢) الوطر: كل حاجة كان صاحبها فيها همة.. لسان العرب ١٥: ٣٣٦.

(٣) في المصدر: الشيخ نجم الدين.

(٤) وثقة الشيخ في أصحاب الرضا^(ع) من رجاله: «رجال الشيخ ٣٨٠ رقم ١٣». وعده في أصحاب الجواد^(ع) من رجاله أيضا ص ٤٠٣ رقم ٥.

(٥) و ذكره في الفهرست أيضا ص ١٠٤ رقم ٤٣٧. و وثقه النجاشي. وقال: ثقة. مسكون إلى روايته «رجال النجاشي ١٣: ١٤ رقم ٥٦٢».

(٦) الحباء: الطاء. حبا الرجل حبة أي أعطاه «لسان العرب ٣: ٣٧».

(٧) كمال الدين و تمام النعمة: ١٤ - ١٦.

أو موافقته لما دلت العقول إليه أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف إلا ما أورده عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواء وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدمناه فلاجل ذلك ذكرت إسناده في أول خبر من ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنه عليه السلام إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره.^(١)

ثم قال حدثني به السيد العالم العابد العادل أبو جعفر مهدي بن العابد أبي الحرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي رحمه الله قال حدثني أبي محمد بن أحمد قال حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم الأستربادي المفسر قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية عن أبيهما قالا حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري.^(٢)

وقال الشيخ ابن قولويه رحمه الله في مفتاح كتاب كامل الزيارة وجمعه عن الأئمة صلوات الله عليهم^(٣) ولم أخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم إذ كان في ما رويناه عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم وقد علمنا أن لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله ترجمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يأتى ذلك عنهم^(٤) غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم.^(٥)

ووجدت في بعض النسخ القديمة في مفتاح كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام حدثني الشيخ الموثمن الوالد أبو الحسين علي بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميمي المجاور^(٦) قال حدثني السيد الأوحد الفقيه العالم عز الدين شرف السادة أبو محمد شرف شاه بن أبي الفتح محمد بن الحسين بن زياد العلوي الحسيني الأقطبي النيسابوري أدام الله رفعة^(٧) في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به قال حدثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن علي بن عبد الصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهور سنة إحدى وأربعين وخمس مائة قال حدثني السيد الإمام الزاهد أبو البركات الخوزي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه.

ونذكر ما وجدناه في مفتاح كتاب سليم بن قيس^(٨) وهو هذا أخبرني الرئيس العفيف أبو التقي^(٩) هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضي الله عنه قراءة عليه بداره بحلة الجامعين في جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمس

(١) الاحتجاج: ١٥ - ١٦.

(٤) كذا في «أ» وفي المصدر، وفي «ط» عنهم.

(١) الاحتجاج: ١٤.

(٣) في المصدر: من أحاديثهم.

(٥) كامل الزيارة: ٤.

(٦) قال في الرياض: فاضل عالم محدث فقيه جليل نبیه، ثم قال: فعصره قريب عن عصر ابن إدريس، ومتأخر عن ابن شهر آشوب، ثم أورد أسماء من روى عنهم في هذا السند. رياض العلماء: ٣: ٣٣٦.

(٧) السبع في الرياض أن يكون غير من ذكره الشيخ منتجب الدين بقوله: السيد عز الدين شرف شاه بن محمد الحسيني الأقطبي النيسابوري المعروف بزيارة المدفون بالقرى على ساكنه السلام، قال: عالم فاضل، له نظم رائع ونثر لطيف، الفهرست: ٧٠ رقم ١٩٤ وقال في الرياض: كان معاصراً لابن شهر آشوب ٩: ٣٠.

(٨) واحد من أقدم الكتب التي ألقت في الإسلام، قال ابن النديم: أول كتاب ظهر للشيعة، كتاب سليم بن قيس الهلالي «الفهرست ٣٠٧ - ٣٠٨» وعقب آقا بزگ علي ذلك بقوله: كتاب السنن تصنيف أبي رافع المتوفي في العشر الخامس واشترى معاوية داره بعد موته مقدم عادة على تصنيف سليم المدفون في إمارة الحجاج حدود سنة ١٩٠ هـ الذريعة ٢: ١٥٤، ومن خلال الرواية المدرجة في المتن يظهر وفاته في زمن الإمام السجاد عليه السلام، ولذا فقول صاحب روضات الجنات بأنه أدرك الباقر عليه السلام محمول على أنه أدركه في حياة أبيه عليه السلام «روضات الجنات ٨: ٦٥».

ولم يقف في سليم أحد من مترجي الرجال، ورواياته تجدها في أغلب الكتب، وقد نقل عنه الكليني - رض - الكبير انظر اصول الكافي مثلاً ج ١: ٤٤، ٤٤، ٤٦، ٢٢، ٢٩٧، ٥٢٩، ٥٣٩.

وقد بلغت وثاقته حداً أن ابن الغضائري دافع عنه، وهو الذي لم يسلم منه أحد.

(٩) هكذا في «أ» وفي المصدر، والرياض، وفي «ط»: التقي. قال في الرياض بعد أن أشار إلى كلام الحر العاملي وهو عين كلام الشيخ أعلاه: ولعل أبو التقي تصنيف أبو البقاء أو بالعكس. فلاحظ.

مائة قال^(١) حدثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمس مائة قال حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه في رجب سنة تسعين وأربعمائة وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رتبة^(٢) عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه في المحرم من سنة ستين وخمس مائة.

وأخبرني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن الكال^(٣) عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي^(٤) عن ابن شهرير الخازن^(٥) عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قراءة عليه بحلة الجامعين في شهر سنة سبع وستين وخمس مائة عن جده شهر آشوب عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال حدثنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

قال الشيخ أبو جعفر وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله القضايري قال أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري رحمه الله قال أخبرنا علي بن همام بن سهيل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

قال عمر بن أذينة دعاني ابن أبي عياش فقال لي رأيت البارحة رؤيا أني لخليق أن أموت سريعا إني رأيتك الغداة فرحت بك إني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي يا أبان إنك ميت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي لا تضيعها و فلي بما ضمنمت من كتمانك ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين وحسب فلما بصرت بك الغداة فرحت برويتك وذكرت رؤياي سليم بن قيس.

لما قدم الحاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه فوقع إلينا بالنوبندجان^(٦) متواريا فنزل معنا في الدار فلم أر رجلا كان أشد إجلالا لنفسه ولا أشد اجتهدا ولا أطول بغضا للشهوة منه وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد قرأت القرآن وكنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثيرة عن عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي ﷺ وعن معاذ بن جبل وعن سلمان الفارسي وعن علي وأبي ذر والمقداد وعمار والبراء بن عازب ثم أسلمتها ولم يأخذ علي يمينها فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلا بي وقال يا أبان قد جاورتك فلم أر منك إلا ما أحب وإن عندي كتبها سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ينكرونها ويعظمونها وهي حق أخذتها من أهل الحق والفقه والصدق والبر عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعا وأشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحق وإني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلك وقطعت به فإن جعلت لي عهد الله وميثاقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا ولا تحدث بشيء منها بعد

(١) قال عنه في الرياض: فاضل عالم فقيه جليل، ٣١٦ - ٣١٧ وفي أمل الآمل: فاضل صالح ٣٤٣: ٣. (٢) قال في أمل الآمل: كان فاضلا فقيها عابدا يروي عنه ابن إدريس ٨٠: ٢ وقال في الرياض: من أكابر العلماء وأجلة الفضلاء ثم نقل كلامه العاملي تنافا: ٣٤٩: ١. (٣) قال في الرياض: الشيخ عبدالله محمد بن هارون المعروف والده بالكال: فاضل جليل صالح فقيه، له كتب منها مختصر التبيان في تفسير القرآن، وكتاب متشابه القرآن، وكتاب اللحن الخفي واللحن الجلي، وغير ذلك. ١٩٦: ٥. (٤) قال في الرياض: الشريف الجليل نظام الشرف أبو الحسن بن العريضي فاضل عالم، والظاهر أنه من السادات ٤٤٤: ٥. (٥) لعنه الشيخ محمد بن أحمد بن شهرير الخازن بمشهد القري على ساكنه السلام الذي قال عنه الشيخ منتجب الدين: فقيه صالح «الفهرست: ١١٢ - ١١٣، رقم ٤٢٠» وهو داخل في سند الصحيفة السجادية بهذا النص: أخبرنا الشيخ السعيد، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شهرير، الخازن الخزائن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر ربيع الأول من سنة ٥١٦ «الصحيفة السجادية» ص ٤ - ٥. انظر الرياض أيضا ٢٢ - ٢٣.

(٦) النوبند جان: مدينة من أرض فارس من كيرة ساوير، قريبة من شيراز «انظر معجم البلدان ٣٠٧: ٥».

موتي إلا من تتق به كفتك بنفسك و إن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تتق به من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ممن له دين و حسب فضمنت ذلك له فدفعها إلى و قرأها كلها علي فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله فنظرت فيها بعده و قطعت بها و أعظمتها و استصعبتها لأن فيها هلاك جميع أمة محمد ﷺ من المهاجرين و الأنصار و التابعين غير علي بن أبي طالب و أهل بيته صلوات الله عليهم و شيعة فكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري و هو يومئذ متوار من الحجاج و الحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطهم نادم متلهف على ما فاتته من نصرة علي ﷺ و القتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجاج بن أبي عتاب فعرضتها عليه فيكي ثم قال ما في حديثه شيء إلا حق قد سمعته من الثقات من شيعة علي صلوات الله عليه و غيرهم.

قال أبان فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين ﷺ و عنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ﷺ و كان من خيار أصحاب علي ﷺ و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي ﷺ فعرضته عليه و عرضت على علي بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل و يغدو عليه عمر و عامر فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه و قال أبو الطفيل و عمر بن أبي سلمة ما فيه حديث إلا و قد سمعته من علي ﷺ و من سلمان و من أبي ذر و المقداد. (١)

قال عمر بن أذينة ثم دفع إلي أبان كتب سليم بن قيس الهلالي و لم يلبث أبان بعد ذلك إلا شهرا حتى مات. فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري دفعه إلي أبان بن أبي عياش و قرأه علي و ذكر أبان أنه قرأه علي بن الحسين ﷺ فقال ﷺ صدق سليم هذا حديثنا نعرفه انتهى.

و أقول سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن و سنورد سائر مفتحات الكتب و أسانيدها في المجلد الخامس و العشرين إن شاء الله تعالى.

و حيث فرغنا مما أردنا إيراده في مقدمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب و ترتيبها ثم لنشرع في إيراد المقاصد في الأبواب و لا حول و لا قوة إلا بالله و عليه التوكل و إليه المآب.

۱- كتاب العقل و العلم و الجهل.

۲- كتاب التوحيد.

۳- كتاب العدل و المعاد.

۴- كتاب الاحتجاجات و المناظرات و جوامع العلوم.

۵- كتاب قصص الأنبياء ﷺ.

۶- كتاب تاريخ نبينا و أحواله ﷺ.

۷- كتاب الإمامة و فيه جوامع أحوالهم ﷺ.

۸- كتاب الفتن و فيه ما جرى بعد النبي ﷺ من غصب الخلافة و غزوات أمير المؤمنين ﷺ.

۹- كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه و فضائله و أحواله.

۱۰- كتاب تاريخ فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم و فضائلهم و معجزاتهم.

۱۱- كتاب تاريخ علي بن الحسين و محمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق و موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم و فضائلهم و معجزاتهم.

۱۲- كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا و محمد بن علي الجواد و علي بن محمد الهادي و الحسن بن علي العسكري و أحوالهم و معجزاتهم صلوات الله عليهم.

۱۳- كتاب الغيبة و أحوال الحجة القائم صلوات الله عليه.

۱۴- كتاب السماء و العالم و هو يشتمل على أحوال العرش و الكرسي و الأفلاك و العناصر و المواليد و الملائكة و الجن و الإنس و الوحوش و الطيور و سائر الحيوانات و فيه أبواب الصيد و الذبابة و أبواب الطب.

۱۵- كتاب الإيمان و الكفر و مكارم الأخلاق.

۱۶- كتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهي و الكبائر و المعاصي و فيه أبواب الحدود.

۱۷- كتاب الروضة و فيه المواعظ و الحكم و الخطب.

۱۸- كتاب الطهارة و الصلاة.

۱۹- كتاب القرآن و الدعاء.

۲۰- كتاب الزكاة و الصوم و فيه أعمال السنة.

۲۱- كتاب الحج.

۲۲- كتاب المزار.

۲۳- كتاب العقود و الإيقاعات.

۲۴- كتاب الأحكام.

۲۵- كتاب الإجازات و هو آخر الكتب و يشتمل على أسانيدنا و طرقنا إلى جميع الكتب و إجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين.

كتاب العقل و العلم و الجهل

أبواب العقل و الجهل

باب ١ فضل العقل و ذم الجهل

- الآيات، البقرة: ﴿لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ١٦٤.
- «و قال تعالى» ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٢٤٢.
- «و قال تعالى» ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ٢٦٩.
- آل عمران: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ٧.
- «و قال تعالى» ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ١١٨.
- «و قال» ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ١٩٠.
- الفاطمة: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٥٨.
- «و قال تعالى» ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ١٠٠.
- «و قال» ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ١٠٣.
- الأنعام: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ ١١١.
- «و قال» ﴿وَلِلذَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٣٢.
- الأنفال: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٢٢.
- يونس: ﴿أَفَأَنْتُمْ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٤٢.
- «و قال تعالى» ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ١٠٠.
- هود: ﴿وَلِكِنِّي أَرَآكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ ٢٩.
- يوسف: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٢.
- الرعد: ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ١٩.
- إبراهيم: ﴿وَلْيَذْكُرْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ٥٢.
- طه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾ ٥٤.
- النور: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٦١.
- الزمر: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ٢١.

المؤمن: ^(١) «هُدًى وَ ذِكْرٌ لِّأُولَى النَّبَابِ» ٥٤.

«و قال تعالى» «وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» ٦٧.

الجاثية: «آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» ٥.

الحجرات: «أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» ٤.

الحديد: «قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» ١٧.

الحشر: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ» ١٤.

١- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] الحافظ عن أحمد بن عبد الله ^(٢) الثقفى عن عيسى بن محمد الكاتب عن المدائني عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام عقول النساء في جمالهن و جمال الرجال في عقولهم. ^(٣)

بيان: الجمال الحسن في الخلق و الخلق و قوله عليه السلام عقول النساء في جمالهن لعل المراد أنه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهن لندرتة بل ينبغي أن يكتفى بجمالهن أو المراد أن عقلهن غالباً لازم لجمالهن ^(٤) و الأول أظهر.

٢- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن سهل عن محمد بن عيسى عن البرنظي عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول أصل الإنسان ليه و عقله دينه و مروته حيث يجعل نفسه و الأيام دول و الناس إلى آدم شرع سواء. ^(٥)

بيان: اللب بضم اللام خالص كل شيء و العقل و المراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنما هو بقولهم لا بأنسابهم و أحسابهم ثم بين عليه السلام أن العقل الذي هو منشأ الشرافة إنما يظهر باختياره الحق من الأديان و بتكميل دينه بمكملات الإيمان و المروءة ^(٦) مهموزا بضم الميم و الراء الإنسانية مشتق من المراء و قد يخفف بالقلب و الإدغام و الظاهر أن المراد أن إنسانية المراء و كماله و نقصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و الدرجات الرفيعة و المنازل الخسيسة فكم بين من لا يرضى لنفسه إلاكمال درجة العلم و الطاعة و القرب و الوصال و بين من يرتضي أن يكون مضحكة للنام لأكلة و لقمة و لا يرى لنفسه شرفاً و منزلة سوى ذلك.

و يحتمل أن يكون المراد الزواج بالأكفاء كما قال الصادق عليه السلام لداود الكرخي حين أراد التزويج انظر أين تضع نفسك ^(٧) و التعميم أظهر.

و الدول مثثلة الدال جمع دولة بالضم و الفتح و هما بمعنى انقلاب الزمان و انتقال المال أو العزة من شخص إلى آخر و بالضم الغلبة في الحروب و المعنى أن ملك الدنيا و ملكها و عزها تكون يوماً

(١) سورة غافر.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٦٤.. و أمالي الصدوق: ١٨٩، م ٤٠٠ ح ٩.

(٣) أقول إذا أخذنا معنى العقل الذي لا يطابق العلم كما سيظهر عما قليل، و أخذنا معنى الجمال الذي لا يتحصر بالمعنى البدني للكلمة، فإن ما يبدو أن الحديث و الله العالم - ليس بهذا المستوى من التخصيص، إذ تبدو أمكانية تعميمه ليشمل البعدين المادي و المعنوي متوافرة. و لربما أن المراد في الفقرة الأولى الإشارة إلى طريق تكامل العقل لدى النساء، بمعنى أن التحسس الجمالي، أو النقل الانفعالي هو طريقها لأدراك مصاديق العقليين النظري و العملي، وذلك نتيجة لبنيتها التكوينية التي جعلتها كائناتاً عاطفياً موهبة الحس، لذا غذا تأثرها الانفعالي - في العادة - هو المسيطر على مناحي تأملها للأشياء.

و عليه لعل المراد يكون على هذا التقدير: توصلوا إلى عقولهن عبر مداخلهن الانفعالية و العاطفية، و هو أمر تساعد عليه الكثير من الروايات الواردة في المقام. هذا على عكس الرجل الذي لم يخلق ضمن نفس السياق التكويني للمرأة: بل جعل العقل و تأمل الأشياء هو المسيطر على كيانه وله أولوية على عاطفته، لذا جعل تحسسه لجمال الأشياء يزاد كلما عرف كنهها و حقيقتها.

(٤) أمالي الصدوق: ١٩٦ م ٤٢، ح ٩، وفيه: وعقله ودينه. (٦) المروءة: الإنسانية، و كمال الرجولية. لسان العرب ١٣: ٦١.

(٧) الكافي: ٢٣٣ ب ١٩٤ ح ٣، و المخاطب فيه هو: إبراهيم الكرخي و كذا في التهذيب: ٤٠١ ب ٣٤ ح ١٠، ولكن الشيخ الصدوق رواه في من لا يحضره الفقيه عن داود الكرخي: ٣: ٣٦٦ ح ٤٣٥٨.

لقوم ويوما لآخرين والناس إلى آدم شرع بسكون الرأ وقد يحرك أي سواء في النسب وكلهم ولد آدم فهذه الأمور المتنقلة الفانية لا تصير مناطا للشرف بل الشرف بالأمور الواقعية الدائمة الباقية في النشأتين والأخيرتان مؤكدتان للأوليين.

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يا ابن رسول الله قال الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الأدب وخمس من لم يكن فيه لم يتنهأ العيش الصحة والأمن والغنى والقناعة والأتيسر الموافق^(١).

٤- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن إسماعيل بن قتيبة البصري عن أبي خالد العجمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين والعقل والأدب والحرية وحسن الخلق^(٢).
سنن: [المحاسن] ابن يزيد مثله وفيه وجود مكان الحرية^(٣).

بيان: حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحق ومعاملة الخلق والغنى عدم الحاجة إلى الخلق وهو غنى النفس فإنه الكمال لا الغنى بالمال والحرية تحتل المعنى الظاهر فإنها كمال في الدنيا وضدها غالبا يكون مانعا عن تحصيل الكمالات الأخروية ويحتمل أن يكون المراد بها الانتفاع عن عبودية الشهوات النفسانية والانطلاق عن^(٤) أسر الوسواس الشيطانية والله يعلم

٥- لي: [الأمالي للصدوق] لا جمال أزين من العقل رواه في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام سيجيء تمامها في باب خطبه عليه السلام^(٥).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن محمد بن سليمان عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال فقال كيف عقله فقلت لا أدري فقال إن الثواب على قدر العقل إن رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله عز وجل في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء وإن ملكا من الملانة مكرمه به فقال يا رب أرني ثواب عبدك هذا فأراه الله عز وجل ذلك فاستقله الملك فأوحى الله عز وجل إليه أن اصعبه فأثاء الملك في صورة إنسي فقال له من أنت قال أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجت لأعبد معك فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك إن مكانك لنزهة قال ليت لربنا بهيمة فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله عز وجل إلى الملك إنما أبيه على قدر عقله^(٦).

٧- وقال الصادق عليه السلام ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكفه عقله قط قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم^(٧).

بيان: الظاهر أن قوله وقال الصادق عليه السلام إلى آخر الخبر خبر مرسل كما يظهر من الكافي^(٨) قوله من عبادته بيان لقوله كذا وكذا وخبر لقوله فلان ويحتمل أن يكون متعلقا بمقدر أي فذكرت

(١) أمالي الصدوق: ٢٤٠ م ٤٨ ح ١٥، وفيه: وخمس من لم تكن له فيه لم يتنهأ..

(٢) الخصال: ٢٩٨ ب ٥ ح ٦٩. (٣) المحاسن: ١٩١ كتاب المصابيح ب ١ ح ١.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٦٤ م ٥٢ ح ٩.

(٥) في «أ» من.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٤١ م ٦٥ ح ٦، وفيه: فجت لأعبد الله معك. ويدور أن الثواب الممنوح له، كان لما انطوت عليه نيته وعقيدته بصدق على أن الأمر كذلك، رغم ما فيه من مخالفة للعقيدة الحققة، ولكن إدراكه العقلي كان بهذا المقدار الذي جعله يرى في خلاف الحق حقاً. وكانت حسرته - مع كل ذلك ناشئة من حبه لله. لذا أتبع على قدر حبه، ولكن لم يزل ثواب المحب العاقل. وربما كان استقلال الملك لثوابه. كان ناشئاً من اعتقاده أن عابداً كهذا لا بد وأن تأتي عبادته نتيجة سعة عقله. ولهذا حينما تجلّت حقيقة الأمر جاء الجواب: إنما أبيه على قدر عقله.

(٧) أمالي الصدوق: ٣٤١ م ٦٥ ح ٦.

(٨) الكافي: ١: ٢٣ ح ١٥ والسند فيه هكذا: الجماعة، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال، عن بعض أصحابنا، عنه عليه السلام.

من عبادته وأن يكون متعلقا بما عبر عنه بكذا وكذا كقوله فاضل كامل فكلمة من بمعنى في أو للسيبة والنفارة الحسن والطهارة هنا بمعناه اللغوي أي الصفاء واللطافة.

و في بعض نسخ الكافي^(١) بالطاء المعجمة أي كان جاريا على وجه الأرض و النزاهة البعد عما يوجب القبح والفساد والأظهر لنزاهة الكافي ولعله بتأويل البقعة والعرصة ومثلها.

و في الخبر إشكال من حيث إن ظاهره كون العابد قائلا بالجسم و هو ينافي استحقاقه للشواب مطلقا و ظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقا للشواب لقلة عقله وبلايته و يمكن أن يكون اللام في قوله لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع و يكون مراده تمنى أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب بأن يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنها غير مقصورة على أكل البهيمه لكن يأبى عنه جواب الملك إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه أو يكون استفهاما إنكاريا أي خلق الله تعالى بهائم كثيرا ينتفعون بحشيش الأرض وهذه إحدى منافع خلق الحشيش و قد ترتبت بقدر المصلحة و لا يلزم أن يكون في هذا المكان حمار بل يكفي وجودك و انتفاعك.

و يحتمل أن يكون اللام للاختصاص لا على محض الملكية بأن يكون لهذه البهيمه اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه و يكون جواب الملك أنه لا فائدة في مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى حمارا وينسبه إلى مقدس جنبه تعالى كما في البيت فإن فيه حكما كثيرة.

و على التقادير لا بد إما من ارتكاب تكلف تام في الكلام أو التزام فساد بعض الأصول المقررة في الكلام والله يعلم.

٨٦
١

٨-ل: [الخصال] لي: [الأمالى للصديق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم إني أمرت أن أخبرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة و دع اثنتين فقال له آدم و ما الثلاث يا جبرئيل فقال العقل و الحياء و الدين قال آدم فإني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء و الدين انصرفا و دعاه فقالا له يا جبرئيل إنا أمرنا^(٢) أن نكون مع العقل حيثما كان قال فثأناكما و عرج^(٣)

سن: [المحاسن] عمرو بن عثمان مثله.^(٤)

بيان: الشأن بالهمز الأمر و الحال أي الزما شأنكما أو شأنكما معكما و لعل الغرض كان تنبيه آدم عليه السلام و أولاده بعظمة نعمة العقل و قيل الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية و يمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور مكان كل من الخصال صورة تناسبها فإن لكل من الأعراض و العقولات صورة تناسبه من الأجسام و المحسوسات و بها تتمثل في المنام بل في الآخرة والله يعلم.

٩-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم يقسم بين العباد أقل من خمس اليقين و القنوع و الصبر و الشكر و الذي يكمل به هذا كله العقل.^(٥)

سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى مثله.^(٦)

بيان: أي هذه الخصال في الناس أقل وجودا من سائر الخصال و من كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدل على ندرة العقل أيضا.

٨٧
١

(١) الكافي ١: ١٢ ج ٨.

(٢) قال في هامش «ط»: لعل المراد بالامر هو التكوين، دون التشريع. و هو استلزام العقل للحياء و الدين، و تبعيتهما.

(٣) الخصال: ١٠٢ ج ٣، ٥٩، و أمالي الصدوق: ٥٣٤ م ٩٦ ج ٣.

(٤) المحاسن «كتاب المصائب»: ١٩١ ج ١، ٢.

(٥) الخصال: ٢٨٥ ج ٣.

(٦) المحاسن، كتاب المصائب، ص ١٩١ - ١٩٢ ج ١ م ٣ اختلاف لفظي في أوله.

١٠-ل: [الخصال] في الأربعمئة من كمل عقله حسن عمله.^(١)

١١-ن: [عيون أخبار الرضا] الدقاق عن الأسدي عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني قال قال الرضا صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله.^(٢)
و رواه أيضا عن أبيه و ابن الوليد عن سعد و الحميري عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم عن الرضا،
[علل الشرائع].^(٣)

ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عنه م. مثله.^(٤)
سن: [المحاسن] ابن فضال، مثله.^(٥)

كنز الكواجكي: عن أمير المؤمنين م. مثله.^(٦)

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد رحمه الله عن أبي حفص عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان قال سمعت الرضا يقول ما استودع الله عبدا عقلا إلا استغفقه به يوما.^(٧)
نهج: [تهج البلاغة] مثله.^(٨)

١٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن قاسم الأنباري عن أحمد بن عبيد عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي عن العمري عن أبي حمزة السعدي عن أبيه قال أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى الحسن بن علي فقال فيما أوصى به إليه يا بني لا فقر أشد من الجهل و لا عدم أشد من عدم العقل و لا وحدة و لا وحشة أوحش^(٩) من العجب و لا حسب كحسن الخلق و لا ورع كالعرف عن محارم الله و لا عبادة كالترك في صنعة الله عزوجل.

يا بني العقل خليل المرء و الحلم وزيره و الرفق والده و الصبر من خير جنوده.

يا بني إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه فيلحفظ لسانه و ليعرف أهل زمانه.

يا بني إن من البلاء القاقة و أشد من ذلك مرض البدن و أشد من ذلك مرض القلب و إن من النعم سعة المال و أفضل من ذلك صحة البدن و أفضل من ذلك تقوى القلوب.

يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يخلو فيها بين نفسه و لذتها فيما يحل و يحرم^(١٠) و ليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصا في ثلاث مرمة^(١١) لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم.^(١٢)

بيان: العدم بالضم الفقر و فقدان شيء و العجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله و أعماله و هو موجب للترفع على الناس و التناول عليهم فيصير سببا لوحشة الناس عنه و مستلزما لترك إصلاح معاييه و تدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق فلا وحشة أوحش منه و قوله م. و لا ورع هو بالإضافة إلى ورع من يتورع عن المكروهات و لا يتورع عن المحرمات و الشخوص الذهاب من بلد إلى بلد و السير في الأرض و يمكن أن يكون

(١) الخصال ص ٦٣٣ ب ٢٦ ح ١٠.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١: ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٥ قال في هامش «ط»: لأن شأن كل أحد إيصال صديقه إلى ما فيه سعادته و منفعة و دفع المضار و الشرور عنه، و شأن العدو بالعكس و هذه الصفات في العقل و الجهل أقوى و أشد إذ بالعقل يصل الانسان إلى الخيرات، و يعرف ما فيه السعادة و الشقاوة، و يسلك سبيل الهداية و الرشاد، و يميز بين الحق و الباطل، و به يعبد الرحمن، و يكتب الجنان، و بالجهل يسلك سبيل النقي و الجهالة، و يقع في ورطة الشر و الضلالة، و به يعبد الشيطان، و يكتب غضب الرحمن، فإطلاق الصديق على العقل أجدر كما أن إطلاق العدو على الجهل أولى.

(٣) عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧ ب ٣١ ح ١.

(٤) المحاسن «كتاب المصائب»: ١٩٤ ب ١ ح ١٢.

(٥) أمالي الطوسي ص ٥٥ ح ٢.

(٦) نهج البلاغة، ق. ح ٤٠٧ ص ٤١٣ و نصه: ما استودع الله امرء عقلا إلا استغفقه به يوما ما.

(٧) في المصدر: يجمل.

(٨) أرم: إصلاح الشيء الذي قسد بعضه، من نحو حبل يبلل فترمه، أو دار ترم شأنها مرمة، ١هـ. لسان العرب ٥: ٣٢٢.

(٩) أمالي الطوسي ١٤٥ - ١٤٦ ج ٥ ح ٥٣. و في المطبوع خطوة لمعاد، و هو تصحيح.

المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت والخطوة^(١) بالضم والكسر المكانة والقرب والمنزلة أي
يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة

١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن حنان
بن سدير عن أبيه عن الباقر^(٢) في خبر سلمان وعمر أنه قال قال رسول الله ﷺ يا معشر قريش إن حسب المرء
دينه ومروته خلقه وأصله عقله^(٣)

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن إسماعيل بن محمد الكاتب عن عبد الصمد بن علي عن محمد بن
هارون بن عيسى عن أبي طلحة الخزاعي عن عمر بن عباد عن أبي فرات^(٤) قال قرأت في كتاب لوهب بن منبه وإذا
مكتوب في صدر الكتاب هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله أريج تجارة ولا مال أعود من
العقل ولا فقر أشد من الجهل وأدب تستفيده خير من ميراث وحسن الخلق خير رفيق والتوفيق خير قائد ولا ظهر
أوثق من المشاورة ولا وحشة أوحش من العجب ولا يطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه^(٥)

بيان: العائدة المنفعة ويقال هذا أعود أي أنفع ولا ظهر أي لا معين ولا مقوي فإن قوة الإنسان بقوة
ظهره

١٦- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد
الله^(٦) قال ما خلق الله عز وجل شيئاً أبغض إليه من الأحق لأنه سلبه أحب الأشياء إليه وهو عقله^(٧)

بيان: بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته وعدم قابليته للكمال وما يترتب عليه عن عدم
توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليته لذلك فلا ينفاه عن اختياره في ذلك أو يكون بغضه
تعالى لما يختاره يسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه والله يعلم^(٨)

١٧- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد
الله^(٩) قال دعامة الإنسان العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً
حافظاً زكياً فطنا فهما وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره^(١٠)

بيان: الدعامة بالكسر عماد البيت والفطنة سرعة إدراك الأمور على الاستقامة والنور لما كان
سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سبباً لظهور الأشياء على الحس أو العقل فيطلق
على العلم وعلى أرواح الأئمة^(١١) وعلى رحمة الله سبحانه وعلى ما يليق به في قلوب العارفين
من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ودقائق الأمور وعلى الرب تبارك وتعالى لأنه نور
الأنوار ومنه يظهر جميع الأشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يحتمل الجمر وقوله
زكياً فيما رأينا من النسخ بالزاء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والرذائل وفي الكافي مكانه

(١) في المطبوع: خطوة، وهو تصحيف.

(٢) في المصدر: أبي تراب، ولعله الأصح، لسجهولية الاول، ورد اسم أبي تراب في رجال البرقي ضمن أصحاب الإمام
الصادق^(٣) ص ٤٤، وذكره في جامع الرواة ٣٧١:١، وفي معجم رجال الحديث ٢١: ٧٤ رقم ١٣٩٩١، وأشار إلى رواية
الاستبصار ٣: ٧١ ع ٤٤٣ حيث يروي عنه معاوية بن وهب وهو يروي عن الصادق^(٤) وقال الامام الخوئي:
أقول: اسم أبي تراب حماد بن صالح وأصله الاردبيلي في جامع الرواة.

(٤) أمالي الطوسي: ١٨٥ ج ٧.

(٥) علل الشرائع: ١٠١ ع ٨٨ ج ١ وفيه: وهو العقل.

(٦) مقولة البعض المذكور في الحديث يجب أن لا يفهم بمعنى الإبعاد عن محبة الله وعطائه الاخرى، فهو مما لا يليق بجلالة قدسه، فهو لا
يبغض بهذا المعنى أحداً بمجرد خلقه أو عاقبة في خلقه، فالإنسان ليس محاسباً على خلقه، وإنما هو بغض تكويني بمعنى الإبعاد عن مزاي
الخلق القويمة، وفقاً لما أشار إليه في هامش «ط» وذلك لأن الحق بالمعنى الذي أشار إليه الحديث هو نقصان العقل أو انتقائه. وهذا ما لا
يكون إلا بسبب نقص في الخلقة، وهو أمر لا يملك إنسان تجاهه أي شيء، فلا يستحق إذن أي بغض على مستوى النعم من القواب هذا إذا لم
يكن العكس، وهو أمر تساعد روايات كثيرة. نعم الحديث يشير إلى الأمر الشرعي تجاه أولئك الذين لا يعملون عقولهم، فينقصون منها
متعمدين.

لا يخفى أن المصنف -ره- لم يستطع معالجة ما حاول التخلص منه. قال في هامش «ط»: مراده رحمه الله رفع النافاة التي تتراءى بين البغض
وبين كون حماقة الأحق غير مستندة إلى اختياره، ولا يخفى أن النافاة لا ترتفع بما ذكره -رحمه الله- من الوجهين، فإن العلم بدناءة الرتبة
لا تسبب بغضاً، وكذا عدم توفيقه لعدم قابليته. وما يختاره من القبيح لحماقة ينتهان بالآخرة إلى ما لا بالاختيار. فالإنكشاف بحاله.

(٧) علل الشرائع: ١٠٣ ج ٩١ ع ٢. وفيه: ذكياً بدلاً من زكياً.

١٨- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يبيض الشيخ الجاهل والغني الظلم والفقر المختال. (٢)

بيان: تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضي زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم وتخصيص الظلم بالغني لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة وتخصيص المختال أي المتكبر بالفقر لأنه منه أشنع إذ الغني إذا تكبر فله عذر في ذلك لما يلزم الغني من الفخر والعجب والطفيان.

١٩- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن الحسين بن يزيد عن إبراهيم بن بكر بن أبي سماك (٣) عن الفضل (٤) بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من كان عاقلاً ختم له بالجنة إن شاء الله (٥)

٢٠- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن أبي محمد عن ابن عميرة عن إسحاق بن عمار قال أبو عبد الله عليه السلام من كان عاقلاً كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة. (٦)

٢١- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن رجل من همدان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته فلا يكاد يذهب إلى موضع إلا وهو معه فيبينا هو (٧) من الأيام في بعض حوائجه إذ مر على أرض مشعبة يزهو ويهتر قال فتأوه الرجل فقال له موسى على ما ذا تأوّهت قال تمنيت أن يكون لربي حمار أرعاه هاهنا قال وأكب موسى عليه السلام طويلاً يبصره على الأرض اغتمما بما سمع منه قال فأنحط عليه الوحي فقال له ما الذي أكبرت من مقالة عبدي أنا وأخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل. (٨)

بيان: في القاموس الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر ونور النبات وزهرة وإشراقه (٩) والاهتزاز التحرك والشايط والارتياح (١٠) والظاهر أنها بالبناء (١١) صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضارة أعشابها وطراوتها ونموها وإذا كانا بالياءين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مر العابد إلى موسى عليه السلام والزهو جاء بمعنى الفخر أي كان يفتخر وينشط إظهاراً لشكره تعالى فيما هيأ له من ذلك.

٢٢- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل فنوم

(١) أصول الكافي ١: ٢٥٥ ج ١ ح ٢٣.

(٢) هكذا في «أ» وفي المصدر، وفي فهرست الشيخ: ٩ رقم ٢٤. والكشي والتجاشي. وفي «ط» سماك وكذا في رجال الشيخ ٣٤٤ ومعال ابن شهر آشوب: ٦ رقم ١٨.

أقول: هو إبراهيم بن أبي بكر محدث بن الربيع وهو المكنى أبو الشمال، ذكره الكشي في رجاله، وذكر أحاديثاً في وقفه وهو وإسماعيل أخاه: ص ٧٧٠ ج ٨٩٧-٨٩٩، وتابعه الشيخ في رجاله على ذلك، حيث ذكرهما ضمن أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ص ٣٤٤ رقم ٣٣. غير أن التجاشي ونقهما وقال بر جهنهما عن الوقت، وقد استعرض الإمام الخوئي روايات الكشي، ثم قال: وهذه الروايات كلها ضعيفة، وطريق الشيخ إليه ضعيف بابن الزبير. ثم اعتمد توثيق التجاشي لهما: معجم رجال الحديث ١: ١٨٥-١٧٨ رقم ٦٩.

(٤) في نسخة: الفضيل. ولعله ما ذكره التجاشي وهو الفضل بن عثمان المرادي الصانع الجلابي حيث قال «أبو محدث الاغور» مولى، ثقة ثقة. ١: ١٦٩-١٧٠ رقم ٨٣٩. وسماه في معجم الرجال بالإسمين الفضل والفضيل. وعليه يكون هو الذي ذكره الشيخ في الفهرست تحت اسم الفضيل الاغور ثم قال في الفضيل بن عثمان الصيرفي: وأظن أنها واحد. الفهرست ١٢٦ رقم ٥٥٧-٥٥٨.

وقد تابع الإمام الخوئي الشيخ في ذلك، وقال ما ذكره لا بأس به لاحتمال أن يكون الصانع صيرياً أيضاً، ويؤيده عدم تعرض التجاشي للفضيل بن عثمان الصيرفي، ويؤكد أنه لم توجد رواية عن الفضيل بن عثمان الصيرفي، فلو كان رجلاً آخر له كتاب لذكرت له رواية واحدة لامحالة. اهـ معجم رجال الحديث ١٣: ٣٣١ رقم ٩٤٢. وكان الاراديلي في جامع الرواة قد قال: أظن أنها واحد. اهـ ١: ٢٠٢.

وقد عده ابن البرقي تارة في أصحاب الباقر «رجال البرقي ١١» وأخرى في أصحاب الصادق عليه السلام ص ٣٤. وكذا فعل الشيخ فقد عده في أصحاب الباقر «رجال الشيخ ١٣٢ رقم ٣» ثم ذكره في أصاب الصادق عليه السلام ص ٢٧٢ رقم ٢٤. وقال الإمام الخوئي: أن الظاهر بقاء الفضيل الاغور إلى زمان الكاظم عليه السلام بل إلى زمان الرضا عليه السلام ١٣: ٣٠٩ رقم ٩٦٩.

(٥) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٦ ب ٢٥ ح ١.

(٦) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٦ ب ٢٥ ح ٢.

(٨) المحاسن: ١٩٣ ج ١ ح ١٠ كتاب المصاييح.

(١٠) القاموس المحيط ٢: ٢٠٣.

(١١) القاموس المحيط ٤: ٣٤٢.

(١٢) وفي كذلك في المصدر.

العاقل أفضل من سهر الجاهل وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل وإقامة العاقل أفضل من شحوص الجاهل ولا بعث الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمته وما يضرم النبي في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين^(١) وما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه ولا يبلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل إن العقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله عز وجل إِنَّمَا يَذْكُرُ أُولُو الْأَلْبَابِ^(٢)

إيضاح: من شحوص الجاهل أي خروجه من بلده ومساferته إلى البلاد طلبا لمراضاته تعالى كالجهاد والحج وغيرهما وما يضرم النبي في نفسه أي من النيات الصحيحة والتفكرات الكاملة والعقائد اليقينية وما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه أي لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله و يعلم أن الله أراد تلك منه و يعلم آداب إيقاعها و يحتمل أن يكون المراد أعم من ذلك أي يعقل و يعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائية على التقديرين و يحتمل على بعد أن يكون تبعضية أي عقل من صفاته وعظمته وجلاله ما يليق بفهمه ويناسب قابليته واستعداده وفي أكثر النسخ وما أدى العقل و يرجع إلى ما ذكرنا إذ العاقل يؤدي بالعقل وفي الكافي وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه^(٣) أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلا بأن يعقل و يعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي أو بأن يلهمه الله معرفته أو بأن يعطيه الله عقلا موهيبا به يسلك سبيل النجاة.

٢٣- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال ما يعبا من أهل هذا الدين بمن لا عقل له قال قلت جعلت فداك إنا نأتي قوما لا بأس بهم عندنا ممن يصف هذا الأمر ليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله في قوله يَا أُولِي الْأَلْبَابِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ ادْبُرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ وَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ أَخَذَ وَ بِكَ أُعْطِيَ^(٤)

بيان: ما يعبا أي لا يبالي ولا يعتني بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين فقال السائل عندنا قوم داخلون في هذا الدين غير كاملين في العقل فكيف حالهم فأجاب عليه بأنهم وإن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضا أسهل وأخف وأكثر المخاطبات في التكاليف الشاقة لأولي الألباب.

٢٤- سنن: [المحاسن] التوفلي و جهم بن حكيم المدائني عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله^(٥).
أقول: في الكافي حسن حال^(٦)

٢٥- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام الجهل صورة ركبت في بني آدم إقبالها ظلمة وإدبارها نور والعبد متقلب معها^(٧) كتقلب الظل مع الشمس ألا ترى إلى الإنسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها في غيره ساخطا وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان فإن قابلته العصمة أصاب وإن قابله الخذلان أخطأ ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق وأوسطه جهله بالجهل وأقصاه جحوده العلم وليس شيء إثباته حقيقة نفيه إلا الجهل والدنيا والحرص فالكمل منهم كواحد والواحد منهم كالكل^(٨).

بيان: كتقلب الظل مع الشمس أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضيئ مكانه وقد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه وبأول بعقله عيوب غيره ما أمكنه وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي ومساوي نفسه محاسن و

(١) وفي المصدر: جميع المجتهدين.

(٢) المحاسن ص ١٩٣ - ١٩٤ «كتاب المصاييح» ب ١ ح ١١ والآية في سورة الرعد: ١٩.

(٣) الكافي ١: ١٢ - ١٣ ب ١ ح ١١.

(٤) المحاسن ص ١٩٤ «كتاب المصاييح» ب ١ ح ١١.

(٥) الكافي ١: ١٢ - ١٣ ب ١ ح ١١.

(٦) الكافي ١: ١٢ - ١٣ ب ١ ح ١١.

(٧) في نسخة: معها.

(٨) مصباح الشريعة: ٧٥ - ٧٦ وفيه: في غيره ساخطا لها. وأيضا: إصابة مراقبة التوفيق. وأيضا: جحوده بالعلم.

مفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به وبأنه كمال لا ينبغي مفارقتها ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل والكمال بدلا عن النقص وينبغي أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنابه تعالى ليوافقه قوله ﷺ إثباته أي عرفانه قال الفيروز آبادي أثبتته عرفه حق المعرفة^(١) وظاهر أن معرفة تلك الأمور كما هي مستلزمة لتركها ونفيها أو المعنى أن كل من أقر بثبوت تلك الأشياء لا محالة ينفيها عن نفسه فالمراد بالدنيا حبها وقوله ﷺ فالكل كواحد لعل معناه أن هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مبادئها وانبعاث بعضها عن بعض وتقوي بعضها ببعض كما لا يخفى.

٢٦-م: [تفسير الإمام ﷺ] عن أبي محمد ﷺ قال قال علي بن الحسين ﷺ من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أسير ما فيه.^(٢)

٢٧-ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين ﷺ صدر العاقل صندوق سره ولا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا مال أعود من العقل ولا عقل كالتهدير.^(٣)

٢٨-ضه: [روضة الواعظين] روي عن ابن عباس أنه قال أساس الدين بني على العقل وفرضت الفرائض على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل إليه بالعقل والعاقل أقرب إلى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل ولتمثال ذرة من بر العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام.^(٤)

٢٩-ضه: [روضة الواعظين] قال النبي ﷺ قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له.^(٥)

٣٠-ختص: [الإختصاص] قال الصادق ﷺ إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أول ما يغير منه عقله.^(٦)

٣١-و قال ﷺ يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكتون الصدر كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة^(٧) في البحر.^(٨)

٣٢-و قال أمير المؤمنين ﷺ الناس أعداء لما جهلوا.^(٩)

٣٣-و قال ﷺ أربع خصال يسود بها المرء العفة والأدب والجود والعقل.

٣٤-و قال ﷺ لا مال أعود من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا ورع كالكف عن المحارم ولا عبادة كالتهكير ولا قائد خير من التوفيق ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ميراث خير من الأدب.^(١٠)

٣٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن حنظلة بن زكريا القاضي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ حسب المؤمن ماله ومروته وعقله وحلمه شرفه وكرمه وتقواه.^(١١)

٣٦-الدرة الباهرة قال أبو الحسن الثالث ﷺ الجهل والبخل أذم الأخلاق.^(١٢)

٣٧-و قال أبو محمد العسكري ﷺ حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن.^(١٣)

٣٨-و قال ﷺ لو عقل أهل الدنيا خربت.^(١٤)

٣٩-نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ ليس الرؤية مع الأبصار^(١٥) وقد تكذب العيون أهلها ولا يغش

(١) القاموس المحيط ١: ٥٥١.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري ﷺ: ٢٦ ح ٨ وفيه: من لم عقله من أكمل.

(٣) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: ٨.

(٤) روضة الواعظين: ٩.

(٥) روضة الواعظين: ٩.

(٦) الإختصاص: ٢٤٥.

(٧) الكون: وقاء كل شيء وسره، استكن: استتر. «لسان العرب» ١٢: ١٧٢.

(٨) الإختصاص: ص ٢٤٥.

(٩) الإختصاص: ص ٢٤٦ وفيه: ولا ورع كالکف، ولا عبادة.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٦٠١ ح ٢٥، وفيه: حسب المرء.

(١١) نفس المصدر: ٦٢ ح ١٥٨ - ١٥٩.

(١٢) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٥٩، ح ١٤٥.

(١٣) نفس المصدر: ٦١ ح ١٥٥.

(١٤) نفس المصدر: ٦١ ح ١٥٥.

(١٥) في المصدر: ليست الرؤية كالمعاينة مع الأبصار، فقد.

بيان: أي الرؤية الحقيقية رؤية العقل لأن الحواس قد تعرض لها الغلط.

٤٠- نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهور كالمشاورة. (۲)

٤١- وقال ﷺ أغنى الفنى العقل وأكبر الفقر الحق. (۳)

٤٢- وقال ﷺ لا مال أعود من العقل ولا عقل كالتدبير. (۴)

٤٣- وقال ﷺ الحلم غطاء سائر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك. (۵)

٤٤- كنز الكواجكي: قال النبي ﷺ لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل سفر فسطاط يلجئون إليه وفسطاط المسلمين العقل. (۶)

٤٥- وقال أمير المؤمنين ﷺ لا عدة أنفع من العقل ولا عدو أضر من الجهل. (۷)

٤٦- وقال ﷺ زينة الرجل عقله. (۸)

٤٧- وقال ﷺ قطعة العاقل تعدل صلة الجاهل. (۹)

٤٨- وقال ﷺ من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله. (۱۰)

٤٩- وقال ﷺ الجمال في اللسان والكمال في العقل ولا يزال العقل والحق يتغالبان على الرجل إلى ثمانى عشرة سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه. (۱۱)

٩٦

٥٠- وقال ﷺ العقول أئمة الأفكار والأفكار أئمة القلوب والقلوب أئمة الحواس والحواس أئمة الأعضاء. (۱۲)

٥١- وقال رسول الله ﷺ استرشدوا العقل لترشدوا ولا تعصوه فتندموا.

٥٢- وقال ﷺ سيد الأعمال في الدارين العقل ولكل شيء دعامه ودعامه المؤمن عقله فيقدر عقله تكون عبادته لربه. (۱۳)

٥٣- وقال أمير المؤمنين ﷺ العقول ذخائر والأعمال كنوز. (۱۴)

حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقه

باب ٢

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن الباقر ﷺ قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له و عزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ولا أكملك إلا فيمن أحب أما إني إياك أمر وإياك أنهى وإياك أثيب. (۱۵)

(۲) نهج البلاغة، قصاص الحكم: ٥٤ ص ٢٦٢.

(۱) نهج البلاغة، قصاص الحكم: ٢٨١ ص ٣٩٧.

(۴) نهج البلاغة، قصاص الحكم: ١١٣ ص ٣٦٩.

(۳) نهج البلاغة، قصاص الحكم: ٤٢٤ ص ٤١٥ وفيه: حسام قاطع.

(۵) كنز الفوائد: ١ ص ٥٦ وما بين القوسين ليس في المصدر المطبوع.

(۸) كنز الفوائد: ١ ص ١٩٩.

(۷) كنز الفوائد: ١ ص ١٩٩.

(۹) كنز الفوائد: ١ ص ١٩٩، وفي «أ» وكذا في المصدر: قطعة الجاهل تعدل صلة العاقل.

(۱۱) كنز الفوائد: ١ ص ٢٠٠.

(۱۰) كنز الفوائد: ١ ص ٢٠٠.

(۱۳) كنز الفوائد: ٢ ص ٣١.

(۱۲) كنز الفوائد: ٢ ص ٣٢.

(۱۵) أمالي الصدوق: ٣٤٠ - ٣٤١ م ٦٥ ح ٥ وفيه: وإياك أنهى، وإياك أعاقب، وإياك.

سنن: [المحاسن] ابن محبوب مثله^(١)

٢-ع: [علل الشرائع] في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال
التور^(٢)

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل

٣-سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن وهيب بن حصص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له عزتي وجلالي ما خلقت شيئا أحب إلي منك لك الثواب وعليك العقاب^(٣).

٤-سنن: [المحاسن] السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال له عزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك إياك أمر وإياك أنهي وإياك أنيب وإياك أعاقب^(٤).

٥-سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن هشام قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي وعليك أنيب^(٥).

٦-سنن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال ما خلقت خلقا أحب إلي منك فأعطي الله محمدا ﷺ تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا^(٦).

٧-غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ أول ما خلق الله نوري^(٧)

٨-و في حديث آخر أنه ﷺ قال أول ما خلق الله العقل^(٨)

٩-و روي بطريق آخر أن الله عز وجل لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أكرم علي منك بك أنيب وبك أعاقب وبك آخذ وبك أعطي^(٩)

١٠-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مبرد^(١٠) عن الحسين بن خالد عن إسحاق قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل آتبه أكله ببعض كلامي فيعرف كله ومنهم من آتبه فأكله بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرد علي كما كلمته ومنهم من آتبه فأكله فيقول أعد علي فقال يا إسحاق أو ما تدري لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت نطفته بعقله وأما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك علي كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أمه وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول أعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول أعد علي^(١١).

بيان: قوله ثم يرد علي أي أصل الكلام كما سمعه أو يجيب علي وفق ما كلمته والثاني أظهر ثم أعلم أنه يحتمل أن يكون الكلام جاريا علي وجه المجاز لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتية أي كأنه عجنت نطفته بعقله مثلا وأن يكون المراد أن بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل واستعداد فهم الأشياء وإدراك الخير والشر عند كونها نطفة وبعضها عند كونها في البطن وبعضها بعد كبر الشخص واستعمال الحواس وحصول البديهيات وتجربة الأمور وأن يكون المراد الإشارة إلى أن اختلاف المواد البدنية له مدخل في اختلاف العقل والله يعلم.

١١-ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر

(٢) علل الشرائع: ٥٩٣ ب ٣٨٥ ح ٤٤.

(٤) المحاسن: ١٩٢ «كتاب المصاييح» ب ١ ح ٥.

(٦) المحاسن ص ١٩٢ «كتاب المصاييح» ب ١ ح ٨.

(٨) غوالي اللثالي ٤: ٩٩ «الجملة الثانية» ح: ١٤١.

(١٠) وفي نسخة ابن سعيد.

(١) المحاسن ص ١٩٢ «كتاب المصاييح» ب ١ ح ٦.

(٣) المحاسن: ١٩٢ «كتاب المصاييح» ب ١ ح ٤.

(٥) المحاسن: ١٩٢ «كتاب المصاييح» ب ١ ح ٧.

(٧) غوالي اللثالي ٤: ٩٩ «الجملة الثانية» ج: ١٤٠.

(٩) غوالي اللثالي ٤: ٩٩ - ١٠٠ «الجملة الثانية» ح: ١٤٢.

(١١) علل الشرائع ص ١٠٢ ب ٩١ ح ١.

فأدبر فقال و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا أعز علي منك أؤيد من أحببته بك^(١)

١٢- وقال ﷺ خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم و القدرة و النور^(٢) و المشية بالأمر فجعله قائما بالعلم دائما في الملكوت.^(٣)

١٣- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرزنجي عن أبي جميلة عن ذكره عن أبي جعفر قال إن الغلظة في الكبد و الحياء في الريح و العقل مسكنه القلب.^(٤)

بيان: أن الغلظة في الكبد أي تنشأ من بعض الأخلاط المتولدة من الكبد كالدم و المررة الصفراء مثلا و الريح^(٥) كثر استعماله في الأخبار على ما سيأتي في كتاب أحوال الإنسان و يظهر من بعضها أنها المررة السوداء و من بعضها أنها الروح الحيواني و من بعضها أنها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة و الأجزاء المعروفة و القلب يطلق على النفس الإنساني لتعلقها أولا بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبري و لذلك تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء أو لتقلب أحواله و تفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء و العالم.

١٤- ع: [علل الشرائع] بإسناده العلوي عن علي بن أبي طالب ﷺ أن النبي ﷺ سئل مما خلق الله عز و جل العقل قال خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق و من يخلق إلى يوم القيامة و لكل رأس وجه و لكل آدمي رأس من رؤوس العقل و اسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب و على كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود و يبلغ حد الرجال أو حد النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة و السنة و الجيد و الرديء ألا و مثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت.^(٦)

بسط كلام لتوضيح مرام

اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهية العقل و اختلاف الآراء و المصطلحات فيه فنقول إن العقل هو تعقل الأشياء و فهمها في أصل اللغة و اصطلاح إطلاقه على أمور:

الأول: هو قوة إدراك الخير و الشر و التمييز بينهما و التمكن من معرفة أسباب الأمور و ذوات الأسباب و ما يؤدي إليها و ما يمنع منها و العقل بهذا المعنى مناط التكليف و الثواب و العقاب.

الثاني: ملكة و حالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير و النفع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية و الغضبية و الوسواس الشيطانية و هل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفة أخرى و حالة مغايرة للأولي يحتملها و ما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها و بشرية بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدل على أن هذه الحالة غير العلم بالخير و الشر.

والذي^(٧) ظهر لنا من تتبع الأخبار المنتمية إلى الأئمة الأبرار سلام الله عليهم هو أن الله خلق في كل شخص من

(١) الاختصاص ص ٢٤٤.

(٢) لعل المراد بالنور ظهور الكمالات و الاخلاق السنية و الأعمال الرضية، و بالمشية بالأمر إختيار محاسن الامور. فخلق العقل من هذه الاشياء لعله كناية عن إستلزامه لها فكانها مادته، و يحتمل أن يكون «من» تعليلية. أي خلقه لتحصيل تلك الامور. أو المعنى أنه تعالى لم يخلقه من مادة، بل خلقه من علمه و قدرته و نوريته و مشيئته، فظهر فيه تلك الآثار من أنوار جلاله، و المراد أن العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلائق. و أما قيامه بالعلم فظاهر، إذ بترك العلم يسلب العقل. و كونه دائماً في الملكوت إذ هو دائماً متوجه إلى الترقى إلى الدرجة العليا، و معرض عن شواغل الدنيا، متصل بأرواح المقربين في الملأ الأعلى و ينتهياً للعروج إلى جنة المأوى. «منه طاب ثراه».

(٣) الاختصاص ص ٢٤٤.

(٤) علل الشرائع ص ١٠٧ باب ٩٥ الحديث ٣.

(٥) علل الشرائع ص ٩٨ ب ٨٦ ح ١.

(٦) لم أعثر على ما يفيد ذلك في كتب اللغة.

(٧) قال العلامة الطباطبائي - قدس سره - في هامش «ط»: الذي يذكره رحمه الله من معاني العقل بدعوى كونها مصطلحات معاني العقل، لا ينطبق لا على ما اصطلاح عليه أهل البحث، و لا ما يراه عامة الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبير الوارد في هذه الابحاث، و الذي أوقعه فيما وقع فيه أمران: أحدهما سوء الظن بالباحثين في المعارف العقلية من طريق العقل و البرهان. و ثانيهما الطريق الذي سلكه في فهم معاني الأخبار، حيث أخذ الجميع في مرتبة واحدة من البیان، و هي التي يتألفها عامة الأفهام، و هي المنزلة التي نزل فيها معظم الأخبار الجنبية لأسئلة أكثر السائلين عنهم ﷺ، مع أن في الأخبار غرراً تشير الى حقائق لا ينالها الا الافهام العالية و العقول الخاصة، فأوجب ذلك اختلاط المعارف



أشخاص المكلفين قوة واستعداد إدراك الأمور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها وأقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة أكمل كانت التكاليف أشق وأكثر وتكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحققة وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحت صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

الثالث: القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنته الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الأخبار ومغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار وإذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالكراة والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من أثبت لذلك قوة أخرى وهو غير معلوم.

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك وأثبتوا لها مراتب أربعة سموها بالعقل الهولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الأسماء على النفس في تلك المراتب وتفصيلها مذكور في محالها^(١) ويرجع إلى ما ذكرنا أولا فإن الظاهر أنها قوة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه.

الخامس: النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة وأثبتوه بزمعهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكره مستلزم لإنكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولا حادثة وهي أيضا على ما أثبتوها مستلزمة لإنكار كثير من الأصول المقررة الإسلامية مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى.

وقال بعض محققهم إن نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أن النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقبسة منه ويكمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه وتتصل به وليس لهم على هذه الأمور دليل إلا موهبات شبهات أو خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات.

فإذا عرفت ما مهدنا فاعلم أن الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأولين الذين مآلها إلى واحد وفي الثاني منها أكثر وأظهر وبعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأخرى وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات.

فأما أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة أولا أو ما يشملها جميعا وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس وأنصاف النفس بها ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان أن مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل ويحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لأن يدرك به العلوم ويكون الأمر بالإقبال والإدبار أمرا تكوينيا يجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معا وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الأمور والتفكير في دقائق الحيل أيضا.

→ الفاتضة عنهم عليه السلام، وفساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هي منزلتها، وفساد البيانات الساذجة أيضا لفقدتها تميزها وتبنيها، فما كل سائل من الرواة في سطح واحد من الفهم، وما كل حقيقة في سطح واحد من الدقة والطلاقة، والكتاب والسنة مشحونان بأن معارف الدين ذات مراتب مختلفة، وأن لكل مرتبة أهلا، وأن في إلغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقية.

(١) كذا في «أ» و «ط»: «محالها».

و في بعض الأخبار بك أمر و بك أنهى و بك أعاقب و بك أثيب و هو منطبق على هذا المعنى لأن أقل درجاته مناطق صحة أصل التكليف و كل درجة من درجاته مناطق صحة بعض التكالييف و في بعض الأخبار إياك مكان بك في كل مواضع و في بعضها في بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقة و ما في بعض الأخبار من أنه أول خلق من الروحانيين فيحتمل أن يكون المراد أول مقدر من الصفات المتعلقة بالروح أو أول غريزة يطبع عليها النفس و تودع فيها أو يكون أوليته باعتبار أولية ما يتعلق به من النفوس و أما إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضا على التمثيل كما مر و كونها مخلوقة ظاهر و كونها أول مخلوق إما باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر أول ما خلق الله العقل ما وجدته في الأخبار المعتمدة و إنما هو مأخوذ من أخبار العامة و ظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب السماء و العالم نعم ورد في أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين و هو لا ينافي تقدم خلق بعض الأجسام على خلقه و حينئذ فالمراد بإقبالها بناء على ما ذهب إليه جماعة من تجرد النفس إقبالها إلى عالم المجردات و بإدبارها تعلقها بالبدن و الماديات أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية و الدرجات الرفيعة و بإدبارها هبوطها عن تلك المقامات و توجهها إلى تحصيل الأمور الدنية الدنيوية و تشبها بالبهائم و الحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أن لها هذه الاستعدادات المختلفة و هذه الشئون المتباعدة و إن لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيا و أن يكون كناية عن جعلها مدركة للكماليات و كذا الأمر بالإقبال و الإدبار يمكن أن يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريد تعالي منها و أن يكون أمرا تكوينيا لتكون قابلة للأميرين أي الصعود إلى الكمال و القرب و الوصال و الهبوط إلى النقص و ما يوجب الويال^(١) أو لتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أما المعنى السادس فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه و لا يتوقف تأثير الواجب في الممكنات عليه و لا بتأثيره في خلق الأشياء و يسميه العقل و يجعل بعض تلك الأخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه أن يقول إن إقباله عبارة عن توجهه إلى المبدأ و إدباره عبارة عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها و استكمالها به.

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان و بأن لا يبالي بما يشتمل عنه من نواقص الأذهان. فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي و الأئمة عليهم السلام في أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل و قد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم إما على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين في أخبار متواترة و أيضا أثبتوا لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير و قد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علة غائية لجميع المخلوقات و أنه لولاهم لما خلق الله الأفلاك و غيرها و أثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم و المعارف على النفوس و الأرواح و قد ثبت في الأخبار أن جميع العلوم و الحقائق و المعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكة و الأنبياء.

و الحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق و بين الحق في إفاضة جميع الرحمت و العلوم و الكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوصل بهم و الإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر و لما سلكوا سبيل الرياضات و التفكرات مستبدين بآراءهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبسا^(٢) مشتبها فأخطوا في ذلك و أثبتوا عقولا و تكلموا في ذلك فضولا^(٣) فعلى قياس ما قالوا

(١) الويال: الشدة و الثقل، و في الأصل: الثقل. و المكروه. لسان العرب ٥: ٢٠٢.

(٢) اللبس: الخلط، قولك لبست عليه الامر: خلطت. لسان العرب ١٢: ٢٢٣.

(٣) قال السيد الطباطبائي «قده» في هامش «ط» بل لأنهم تحققوا أولا أن الظواهر الدينية تتوقف في حجيتها على البرهان الذي يقيمه العقل. و العقل في ركونه و اطمئنانه إلى القدمات البرهانية لا يفرق بين مقدمة و مقدمة، فإذا قام برهان على شيء اضطر العقل إلى قبوله، و ثانيا أن الظواهر الدينية متوقفة على ظهور اللفظ، و هو دليل ظني، و الظن لا يقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام على شيء. و أنا لاخذ بالبرهان في أصول الدين، ثم عزل العقل في ما ورد فيه أحاد الأخبار من المعارف العقلية، فليس إلا من قبيل إبطال المقدمة بالنتيجة التي تستنتج منها، و هو صريح التناقض - والله الهادي - فإن هذه الظواهر الدينية لو أبطلت حكم العقل لأبطلت أولا حكم نفسها المستند في حجيتها إلى حكم العقل.

يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي ﷺ الذي انشعبت منه أنوار الأئمة عليهم السلام واستنطاقه على الحقيقة أو يجعله محلاً للمعارف الغير المتناهية والمراد بالأمر بالإقبال ترقية على مراتب الكمال وجذبه إلى أعلى مقام القرب والوصول وبإدباره إما إنزاله إلى البدن أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشره الخلق ويؤمن إليه قوله تعالى ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾^(١) وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة ويحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق وبالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ ويؤيده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى ولا أكلمكم معهم وأن يكون المراد ولا أكمل محبتك والارتباط بك وكونك واسطة بينه وبينه إلا فيمن أحبه أو يكون الخطاب مع روحهم ونورهم ﷺ والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعبه بأي بدن تعلق وكمل فيه يكون ذلك الشخص أحب الخلق إلى الله تعالى وقوله إياك أمر التخصيص إما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم ويتأتى منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم ولا اشتراط صحة أعمال العباد بولايتهم والإقرار بفصلهم بنحو ما مر من التجوز وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي ﷺ أول ما خلق الله نوري وبين ما روي أول ما خلق الله العقل وما روي أول ما خلق الله النور إن صحت أسانيدھا وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والإطناب ولو وفينا حقه لكننا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب.

وأما الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار والظاهر أن الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والأسرار ويحتمل أن يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف وإن لذلك التعلق وقتاً خاصاً وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشية الظلمانية والكدورات^(٢) الهيولانية كستر مسدول على وجه العقل ويمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة وقوله خلقه ملك لعله بالإضافة أي خلقته كخلقة الملائكة في لطافته وروحانيته ويحتمل أن يكون خلقه مضافاً إلى الضمير مبتدأ وملك خبره أي خلقته خلقه ملك أو هو ملك حقيقة والله يعلم

باب ٣ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم

أ-ج: [الإحتجاج] في خبر ابن السكيت^(٣) قال فما الحجة على الخلق اليوم فقال الرضا عليه السلام العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه فقال ابن السكيت هذا هو والله الجواب.^(٤)
ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا] ابن مسرور عن ابن عامر عن أبي عبد الله السيارى عن أبي يعقوب

→ وطريق الاحتياط الديني لمن لم يتثبت في الأبحاث العميقة العقلية أن يتعلق بظاهر الكتاب وظواهر الأخبار المستفيضة ويرجع علم حقائقها إلى الله عز اسمه، ويحتجب بالروود في الأبحاث العميقة العقلية إيماناً ونفياً، أما إيماناً فلكونه مظنة الضلال، وفيه تعرض للهلاك الدائم، وأما نفياً فلما فيه من وبال، القول بغير علم، والانصرار للدين بما لا يرضى به الله سبحانه، والابتلاء بالمنافضة في النظر. واعتبر في ذلك بما ابتلي به المؤلف «رحمه الله» فإنه لم يطعن في آراء أهل النظر في مباحث المبدأ والمعاد بشيء إلا ابتلي بالقول به بعينه أو بأشد منه كما سنشير إليه في موارد، وأول ذلك ما في هذه المسألة، فانه طعن فيها على الحكماء في قولهم بالمجردات، ثم أثبت جميع خواص التجرد على أنوار النبي والائمة عليهم السلام، ولم ينتبه أنه لو استحال موجود مجرد غير الله سبحانه، لم يتغير حكم استحالاته بتغيير اسمه، وتسمية ما يسمونه عقلاً بالنور والطينة ونحوهما.

(١) الكدر: يقضي الصفاء. لسان العرب ١٢: ٤٤.
(٢) الشيخ أبو يوسف، يعقوب بن اسحق السكيت، المعروف بابن السكيت اللغوي الأديب الشاعر الماهر الإمام المقدم المشهور الشيعي المقتول لأجل تشيعه، وكان صاحب كتاب إصلاح المنطق في اللغة، وغيره. كذا قال عنه في الرياض ونقل قول العلامة في الخلاصة: كان مقدماً عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليه السلام وكانا يختصان به.. قتله المتوكل لأجل تشيعه، وأمره مشهور، وكان عالماً بالعربية، واللغة ثقة مصدقاً لا يظن عليه... الرياض ٥: ٣٨١ وكلام العلامة نقله عن خلاصة الأقوال ص ١٨٦.
(٣) الإحتجاج ص ٤٣٣.

١٠٦/١ - ٢- مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن يزيد الرزاز^(٢) عن أبي عبد الله^(٣) قال قال أبو جعفر^(٤) يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم فإن المعرفة هي الدراية للرواية و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان إنني نظرت في كتاب لعلي^(٥) فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ و قدره معرفته إن الله تبارك و تعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.^(٦)

٣- سنن: [المحاسن] الحسين بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر^(٧) قال إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.^(٨)

٤- سنن: [المحاسن] محمد البرقي عن سليمان بن جعفر الجعفري رفعه قال قال رسول الله^(٩) إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم.^(١٠)

٥- سنن: [المحاسن] النوفلي و جهم بن حكيم المداثني عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه^(١١) قال قال رسول الله^(١٢) إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله.^(١٣)

علامات العقل و جنوده

باب ٤

١- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه رفعه قال قال رسول الله^(١٤) قسم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله و من لم تكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله عز و جل و حسن الطاعة له و حسن الصبر على أمره.^(١٥)

بيان: لعل عد هذه الأشياء التي هي من آثار العقل من أجزائه على المبالغة و التوسع و التجوز لعلامة عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه.

٢- ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن سهل عن جعفر بن محمد بن بشار عن الدهقان عن درست^(١٦) عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله^(١٧) قال يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته و في نقش خاتمه و في كنيته.^(١٨)

٣- ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني

(١) علل الشرائع: ١٢٢ ح ٩٩ ح ٦ و عيون أخبار الرضا ٢: ٨٦ ح ٣٢ ح ٨٥.
(٢) في المصدر: بريد، و كلا الأسمين مجهول بحسب الظاهر و لعله تصحيف يزيد البراز، المعداد ضمن اصحاب الباقر و الصادق^(١)، انظر معجم رجال الحديث ٢٠: ١٠٥ رقم ١٣٦٣٣.
(٣) معاني الأخبار: ١- ٢ ح ١.
(٤) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٧.
(٥) المحاسن: ١٩٤ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٤.
(٦) المحاسن: ١٩٤ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٤.
(٧) المحاسن: ١٩٤ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٤.
(٨) دُرُست بن أبي منصور: نقل الكشي عن حمويه قوله عن بعض أشياخه. قال: درست بن أبي منصور، واسطى واقفي، اختيار معرفة الرجال ٨٣٠ ح ١٠٤٩.
(٩) وعده ابن البرقي في رجاله ضمن أصحاب الإمامين الصادق و الكاظم^(٢) رجال البرقي ٤٨ - ٤٩.
(١٠) و ذكر النجاشي في رجاله دون أن يذكر موقفه منه، و لكنه ذكر روايته عن الصادق و الكاظم^(٣). ثم له كتاب و ذكر إسناد كتابه: ٣٧٣ رقم ٤٢٨ و كذا ذكره الشيخ في الفهرست تحت رقم ٢٧٨ ح ١٩ و ذكره في رجال الصادق^(٤) ص ١٩١ رقم: ٣٦. و في رجال الكاظم^(٥) و قال: واقفي-روى عن أبي عبد الله^(٦) ص ٣٤٩ رقم: ٣.
(١١) و علق الإمام الخوئي بعد استعراض جملة هذه الأقوال بالقول: الظاهر و ثاقه الرجل لرواية على بن الحسن الطاطري عنه في كتابه، و قد ذكر الشيخ في: جمنه: أن رواياته في كتبه عن الرجال الموثوق بهم و برواياتهم. و هذا شهادة من الشيخ بوثاقة مشايخ على بن الحسن الطاطري كنية. و لوقوعه في أسناد تفسير علي بن إبراهيم معجم رجال الحديث ٧: ١٤١ رقم ٤٤٥٥. أقول: و درست كلمة فارسية بمعنى الصحيح.
(١٢) الخصال: ١٠٣ ح ٣ ح ٦٠.

عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريقي عن عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرفقة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء باليقين والإيمان والصدق والسكينة والإخلاص والرفق والعطية والنعيم والتسليم والشكر ثم قال عز وجل أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد وند ولا شبيه ولا كفوف ولا عدل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا أطوع لي منك ولا أرفع منك ولا أشرف منك ولا أعز منك بك^(١) وأحد وبك أعبد وبك أدعى وبك ارتجي وبك ابتغي وبك أخاف وبك أحذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل رأسه فقال إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله جل جلاله لملائكته أشهدكم أنني قد شفعت فيمن خلقتني فيه^(٢)

بيان: قد مر ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر والنور ما يصير سبباً لظهور شيء والعقل من أنواره تعالى التي خلقها وقدرها لكشف المعارف على الخلق أي خلقه من جنس نور ومن سنخه ومادته كانت شيئاً نورانياً مخزوناً في خزائن العرش ويحتمل التجوز كما مر والعلم لشدة ارتباطه به وكونه فائده الفضلي ومكمله إلى الدرجة العليا فكانه نفسه وعينه وهو بدون الفهم كجسد بلا روح والزهد رأسه أي أفضل فضائله وأرفعها كما أن الرأس أشرف أجزاء البدن أو ينتهي بانتهاء الزهد كما أن الشخص يموت بمفارقة الرأس والحياء معين على انكشاف الأمور الحقة عليه أو على من اتصف به كالعينين والحكمة معبرة للعقل كاللسان للشخص والرحمة سبب لإفادة الحقائق عليه من الله وطريق لها كالقلب وسجوده إما كناية عن استسلامه واتباعه المتصف به للحق تعالى أو المراد سجود أحد المتصفين به ولا يخفى انطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير أي أنوار الأئمة عليهم السلام والتجوز والتنميش والتشبيه لعله أظهر ويقال شفعتني في كذا أي قبلت شفاعته فيه وسيأتي تفسير بعض الأجزاء في الخبر الآتي.

٤-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن ابن المغيرة عن ابن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لم يعبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى تجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم^(٣) بطلب الحاجات قبله الذل أحب إليه من العز والفقر أحب إليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة لا يرى أحداً إلا قال هو خير مني وأتقى إنما الناس رجلاً فرجل هو خير منه وأتقى هو شر منه وأدنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى أن يختم له بخير فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه^(٤)

٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن جعفر عن طاهر بن مدار عن زر بن أنس قال سمعت جعفر بن محمد يقول لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال وساق الحديث نحو ما مر^(٥)

٦-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من أصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الأشعري رفعه قال قال رسول الله ﷺ ما عبد الله بمثل العقل و

(١) في الخصال: بك وأواخذ بك أعطى؛ وبك أوحى.

(٢) البرم، والتبرم: السأم والملل والضجر. لسان العرب ١: ٣٩١.

(٣) الخصال: ٤٣٣ ب ١٠ ح ١٧.

(٤) أمالي الطوسي ١٥٢ م ٢.

(٥) علل الشرائع الخصال: ٤٢٧ ب ١٠ ح ٤.

ما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال وذكر مثله^(١).

بيان: في ما وعليه السلام بعد قوله والعاشرة وما العاشرة وقوله ﷺ لم يعبد الله بشيء أي لا يصير شيء سبباً للعبادة وآلة لها ومكملها كالعقل ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقل الأمور الدينية والمعارف البقية والتفكير فيها وتحصيل العلم وهو من أفضل العبادات كما سيأتي فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء والمجد نيل الشرف والكرم وساد أهل زمانه أي صار سيدهم وعظيمهم وأشرفهم.

٧- ل: (الخصال) أبي عن سعد والحيمري معا عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجري ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله عليه السلام أعرافوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك لا تعرف إلا ما عرفتنا فقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله جل ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره^(٢) فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال الله تبارك وتعالى خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الأجاج^(٣) ظلماً فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل^(٤) فقال له استكبرت فلعنك ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما أكرم به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقتك وكرمتك وقويته وأنا ضده ولا قوة لي به فأعطيني من الجند مثل ما أعطيتك فقال نعم فإن عصيت^(٥) بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل^(٦) والإيمان وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر وضده الكفران^(٧) والطمع وضده اليأس والتوكل وضده الحرص والرأفة وضده الغرة^(٨) والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحق والعفة وضدها التهلكة^(٩) والزهد وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضده الجرأة والتواضع وضده التكبر والتؤدة^(١٠) وضدها التسرع والحلم وضده السفه والصمت وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده التجبر والعفو وضده الحقد والركة وضدها القسوة^(١١) واليقين وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والفنى وضده الفقر والتفكر^(١٢) وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والقنوع وضده الحرص والمواساة وضدها المنع والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضدها المعصية والخضوع وضده التطاول والسلامة وضدها البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل والأمانة وضدها الخيانة والإخلاص وضده الشوب^(١٣) والشهامة وضدها البلادة^(١٤) و

(١) علل الشرائع: ١١٦ ب ٩٦ ح ١١.

(٢) قال في هامش «ط»: لعله إشارة إلى عدم تركيب العقل من المادة الظلمانية. والإضافة إليه تعالى تشريعية.

(٣) الأجاج: شدة الحر وتوجهه، والماء الأجاج: الماء الملح الشديد الملوحة، لسان العرب: ٧٧.

(٤) حديث أقبال العقل وإدباره وفق أمر الباري جل و علا، وإدبار الجهل وعدم إقباله، ثم حديثه المشار إليه، ليس المقصود منه أن محادثة جرت فوافقت هذا وامتنع ذاك وإنما يحمل على الإقبال والإدبار التكوينيين، بمعنى أن تركيبة العقل تجعله يقبل ويدبر وفق أمر الله. وتركيبه الجهل يجعله يسير في مسار مخالف، لذا فجعل الله للعقل جنوداً وللجهل جنوداً ليس جعلاً تشريعياً، وإنما هو جعل تكويني انطوت عليه طبيعة كل واحد منهما. والمضادة المشار إليها هي مضادة نافية، أي أن نسيه وجود أي جندي من جنود هذا أو ذاك تؤدي إلى نفى وجود الجندي المناهض بقدر نسبة وجود ذاك. و هو نفى تدافعي، أي ليس نفيًا مطلقاً وإنما هو نفى نسبي قد يزداد. وقد يقل. وفقاً لظروف التدافع.

(٥) في العلل: عصيتني.

(٦) ينبغي أن يعلم أن المقصود بالعقل هنا ليس هو ما يتدافع إلى الذهن من معنى، أي العلم، والجهل هنا ليس هو كذلك المناقض للعلم. وإنما يمكن أن نستوحي من الحديث أن المراد من العقل هو التقدير السليم للحسن والقبح المتوافق مع الفطرة، والجهل في عكسه.

(٧) كذا في المحاسن. في المصدر: الفكر.

(٨) للفرقة معان كثيرة، وما يناسب المقام هنا معان عدة منها: الخداع، أو الغفلة، أو التطاول والتعالي وتقال لمن يُخدَم ولا يُخدِم، «لسان العرب ٤١: ٤٧».

(٩) في المحاسن: الهتك. والهلك: خرق الستر عما وراءه، لسان العرب ١٥: ٢٦.

(١٠) التؤدة بمعنى التأني. لسان العرب ٢٦: ٢٦. (١١) في المحاسن: الشقرة.

(١٢) في العلل: التذكر.

(١٣) في العلل: الشرك. والشوب: الخلط، و عدم نقاء الشيء. لسان العرب ٧: ٢٣٦.



الفهم و ضده الغباوة والمعرفة و ضدها الإنكار والمدارة و ضدها المكاشفة وسلامة الغيب و ضدها المماكرة والكتمان و ضده الإفشاء والصلاة و ضدها الإضاعة والصوم و ضده الإفطار والجهاد و ضده النكول^(١٥) والحج و ضده نبذ الميثاق وصون^(١٦) الحديث و ضده النعمية وبر الوالدين و ضده العقوق والحقيقة و ضدها الرياء والمعروف و ضده المنكر والستر و ضده التبرج والتقية و ضدها الإذاعة والإنصاف و ضدها الحمية والمهنة^(١٧) و ضدها البغي والنظافة و ضدها القذر^(١٨) والحياء و ضده الخلع والقصد و ضده العدوان والراحة و ضدها التعب والسهولة و ضدها الصعوبة والبركة و ضدها المحق والعافية و ضدها البلاء والقوام و ضدها المكائنة والحكمة و ضدها الهوى والوقار و ضده الخفة والسعادة و ضدها الشقاء^(١٩) والتوبة و ضدها الإصرار والاستغفار و ضده الغترار والمحافظة و ضدها التهاون والدعاء و ضده الاستنكاف والنشاط و ضده الكسل والفرح و ضده الحزن والألفة و ضدها الفرقة^(٢٠) والسخاء و ضدها الخيل فلا تجتمع^(٢١) هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ويتقي^(٢٢) من جنود الجهل فعد ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وإنا يدرك الفوز بمعرفة العقل و جنوده و مجانبة الجهل و جنوده وفقنا الله و بإياكم لطاعته و مرضاته.^(٢٣)

ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة مثله.^(٢٤)

سن: [المحاسن] عن علي بن حديد مثله.^(٢٥)

بيان: ما ذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة وفي الكافي ثمانية وسبعون وكأنه لتكرار بعض الفقرات إما منه عليه السلام أو من النساخ بأن يكون أضافوا بعض النسخ إلى الأصل والعقل هنا يحتمل المعاني السابقة والجهل إما القوة الداعية إلى الشر أو البدن إن كان المراد بالعقل النفس و يحتمل إبليس أيضاً لأنه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمة في هداية الخلق و يؤيده أنه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم و إبليس بعد تمرده وأنه أعطاهما مثل تلك الجنود و الحاصل أن هذه جنود للعقل وأصحابه و تلك عساكر للجهل وأربابه الخير هو كونه مقتضياً للخيرات أو لإبصال الخير إما إلى نفسه أو إلى غيره و الشر يقابله بالمعنيين و سماهما وزيرين لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود فهما أميران عليها مقويان لها و تصدر جميعها عن رأيهما و التصديق و الجحود لعلهما من الفقرات المكررة و يمكن تخصيص الإيمان بما يتعلق بالأصول و التصديق بما يتعلق بالفروع و يحتمل أن يكون الفرق بالإجمال و التفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجمالي بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله و التصديق الإذعان بتفاصيله.

والعدل التوسط في جميع الأمور بين الإفراط والتفريط أو المعنى المعروف و هو داخل في الأول و الرضا أي بقضاء الله و الطمع لعله تكرر للرجاء و يمكن أن يخص الرجاء بالأمور الأخروية و الطمع بالفوائد الدنيوية أو الرجاء بما يكون باستحقاق و الطمع بغيره أو يكون المراد بالطمع طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل أورد علي خلاف الترتيب و لا يخفى بعده.

والرأفة والرحمة إحداهما من المكررات و يمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة وبالرحمة ثمرتها و في الكافي و المحاسن ضد الرأفة القسوة و في أكثر نسخ الخصال العزة أي طلب الغلبة و الاستيلاء و الفهم إما المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور و العلم بدقائق المسائل أو

(١٤) البلاة: ضد النفاذ و الذكاء، و المضاء في الأمور، ورجل بليد إذا لم يكن ذكياً. لسان العرب ١: ٤٨٠.

(١٥) النكول: النكوص و الجبن. لسان العرب ١٤: ٢٨٧ - ٢٨٨. (١٦) كذا في المحاسن، و في المصدر: صدق.

(١٧) في المصدر و المحاسن: التهيئة، و الجملة بأكملها ساقطة في العلل، و المهنة: الخدمة. لسان العرب ١٣: ٢١١ و التهيئة من الهيئة، قال في اللسان: في الحديث: أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم قال: هم الذين لا يعرفون بالشر فيزول أحدهم الزلة. لسان العرب ١٥: ١٧٠.

(١٨) في المحاسن: القذارة، و كذا في العلل.

(١٩) في المحاسن: الصيبة.

(٢٠) في المصدر: يتقى، و لعله تصحيف.

(٢١) في المصدر: يتقى، و لعله تصحيف.

(٢٢) في المصدر: يتقى، و لعله تصحيف.

(٢٣) في المصدر: يتقى، و لعله تصحيف.

(٢٤) علل الشرائع ٧: ١١٤ - ١١٥ ب ٩٦ ح ١٠.

أصل الإدراك فعلى الثاني يخص بالحكمة العملية ليغايير العلم والعفة منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات ومقابلها التهلك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات وقال في القاموس الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وأن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور^(١) و الرهبة الخوف من الله ومن عقابه أو من الخلق أو من النفس والشيطان^(٢) والأولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا والتؤدة بضم التاء وفتح الهزلة وسكونها الرزاة والتاني^(٣) أي عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكر فإنها توجب الوقوع في المهالك وفي القاموس هذر كلامه كفرح كثر في الخطأ والباطل والهذر محركة الكثير الردى أو سقط الكلام^(٤)

والاستسلام الاتقياء لله تعالى فيما يأمر وبهئى والتسليم اتقياء أئمة الحق وفي الكافي في مقابل التسليم الشك فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء والأئمة عليهم السلام ويصعب على الأذهان قبوله كما سيأتي في أبواب العلم والمراد بالغنى غنى النفس والاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنه غالبا مع أهل الجهل وضده الفقر إلى الناس والتوسل بهم في الأمور ولما كان السهو عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أطلق في مقابله التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة و لما كان النسيان عبارة عن زوالها عن الحافظة أيضا أطلق في مقابله الحفظ والسواسة جعل الإخوان مساهمين ومشاركين في المال والسلامة هي البراءة من البلايا وهي العيوب والآفات والعافل يتخلص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص منها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم وقال الشيخ البهائي رحمه الله لعل المراد سلامة الناس منه كما ورد في الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به والشهامة ذكاء الفؤاد وتوقده.

قوله عليه السلام والفهم وضده الغباوة في ع: الفطنة وضدها الغباوة ولعله أولى لعدم التكرار وعلى ما في ل: لعلها من المكررات، ويمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأولى والآخر بالأخرى أو أحدهما بمرتبة من الفهم والذكاء والآخر بمرتبة فوقها والفرق بينه وبين الشهامة أيضا يحتاج إلى تكلف والمعرفة على ما قيل: هي إدراك الشيء بصفاته وأثاره بحيث لو وصل إليه عرف أنه هو ومقابله الإنكار يعني عدم حصول ذلك الإدراك فإن الإنكار يطلق عليه أيضا كما يطلق على الجحود والمكاشفة المنازعة والمجادلة، وفي سنن: المداراة وضدها المخاشنة وسلامة الغيب أي يكون في غيبته غيره سالما عن ضرره وضدها المماكرة وهو أن يتملق ظاهرا للخديعة والمكر وفي الغيبة يكون في مقام الضرر وفي سنن: سلامة القلب وضدها المماكرة ولعله أنسب.

والكتمان أي كتمان عيوب المؤمنين وأسرارهم أو كلما يجب أو ينبغي كتمانهم ككتمان الحق في مقام التقية وكتمان العلم عن غير أهله والصلاة أي المحافظة عليها وعلى آدابها وأوقاتها وضدها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها وإنما جعل نبذ الميثاق أي طرحه ضد الحرج لما سيأتي في أخبار كثيرة أن الله تعالى أودع الحجر موثيق العباد وعله الحرج تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامة لكل من وافاه و لعل المراد بالحقيقة الإخلاص في العبادة إذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة وهذه الفقرة أيضا قريبة من فقرة الإخلاص والشوب فأما أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنة ولا خوف نار ولا جلب نفع ولا دفع ضرر و الحقيقة على عدم مراعاة المخلوقين والمعروف أي اختياره والإتيان به والأمر به وكذا المنكر والتبرج إظهار الزينة و لعل هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ويمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم وعبوهم والإذاعة الإفشاء والإنصاف التسوية والعدل بين نفسه وغيره وبين الأقارب والأباعد والحمية توجب تقديم نفسه على غيره وإن كان الغير أحق وتقديم عشيرته و أقاربه على الأباعد وإن كان الحق مع الأباعد والمهنة بالكسر والفتح والتحريك ككلمة الحذق

(١) القاموس المحيط ٣: ٢٣٤ فيه: أن لا يحسن الرجل.

(٢) القاموس المحيط ٢: ١٦٥.

(٣) القاموس المحيط ٣: ٣٥٥.

بالخدمة والعمل منه كمنعه ونصره مهنا ومهنة ويكسر خدمه وضربه وجهده كذا في القاموس^(١) والمراد خدمة أئمة الحق وإطاعتهم والبغي الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم وفي الكافي^(٢) وسن: التهيئة وهي جاءت بمعنى التوافق والإصلاح ويرجع إلى ما ذكرنا من الجلع^(٣) في بعض النسخ بالجيم وهو قلة الحياء وفي بعضها بالخاء المعجمة أي خلع لباس الحياء وهو مجاز شائع والقصد اختيار الوسط في الأمور وملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة والراحة أي اختيار ما يوجبها بحسب الشأئين لا راحة الدنيا فقط والسهولة الانقياد بسهولة ولين.

الجانِب والبركة تكون بمعنى الثبات والزيادة والنمو أي الثبات على الحق والسعي في زيادة أعمال الخير وتنمية الإيمان واليقين وترك ما يوجب محق هذه الأمور أي بطلانها ونقصها وفسادها ويحتمل أن يكون المراد البركة في المال وغيره من الأمور الدنيوية فإن العاقل يحصل من الوجه الذي يصلح له ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له بخلاف الجاهل والعافية من الذنوب والعيوب أو من المكارة فإن العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفار ويستجلب زيادة النعمة وبقائها مدى الأعصار والجاهل بالكفران وما يورث زوال الإحسان وارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغوم والأحزان على خلاف ذلك ويمكن أن تكون هذه أيضا من المكررات ويظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه والقوام كسحاب العدل وما يعيش به أي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه والاكتفاء بقدر الكفاف والمكاثرة المغالبة في الكثرة أي تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة ويحتمل أن يكون المراد التوسط في الإنفاق وترك الخلل والتبذير كما قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٤). فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الإنفاق والحكمة العمل بالعلم واختيار النافع الأصلح وضدها اتباع هوى النفس والوقار هو الثقل والرزانة والثبات وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة إلى ما لا يحمد والحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه ولا يحركه إلا ما يحكم العقل بالحركة له أو إليه لرعاية خير وصلاح والجاهل يتحرك بالتوهمات والتخيلات واتباع القوى الشهوانية والفضيية فمحرك العاقل عزيز الوجود ومحرك الجاهل كثير التحقق والسعادة اختيار ما يوجب حسن العاقبة والاستغفار أعم من التوبة إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ولا يشترط ذلك في الاستغفار ويحتمل أن تكون مؤكدة للفقرة السابقة والاعتراض الانخداع عن النفس والشيطان بتسويق التوبة الغفلة عن الذنوب ومضارها وعقوباتها والمحافظة أي على أوقات الصلوات والتهاون التأخير عن أوقات الفضيلة أو المراد المحافظة على جميع التكاليف والاستنكاف الاستكبار وقد سمي الله تعالى ترك الدعاء استكبارا فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾^(٥). والفرح ترك الحزن مما فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان قوله الألفة وضدها الفرقة في بعض النسخ العصبية وكونها ضد الألفة لأنها توجب المنازعة واللجاج والعناد الموجبة لرفع الألفة وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم.

٨- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية قال تلك النكراء وتلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل^(٦).

سن: [المحاسن] الأشعري مثله^(٧).

بيان: النكراء الدهاء والفتنة وجودة الرأي وإذا استعمل في مشتبهات جنود الجهل يقال له

(٢) الكافي ١: ٢٠ - ٢٣ ج ١ ح ١٤.

(١) القاموس المحيط: ٢٧٥.

(٣) جلعت المرأة: إذا تركت الحياء، وتكلمت بالتيب، وقيل إذا كانت متبرجة. «لسان العرب» ٢: ٢٢٩.

(٥) غافر: ٦٠.

(٧) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصائب» ب ١، ح ١٥.

(٦) معاني الأخبار: ٢٣٩ - ٢٤٠.

الشيطة ولذا فسره ﷺ بها وهذه إما قوة أخرى غير العقل أو القوة العقلية وإذا استعملت في هذه الأمور الباطلة وكملت في ذلك تسمى بالشيطة ولا تسمى بالعقل في عرف الشرع وقد مر بيان.

٩- مع: [معاني الأخبار] سئل الحسن بن علي ﷺ قفيل له ما العقل قال التجرع للفتنة حتى تنال الفرصة. (١)

بيان: الفتنة بالضم ما يعترض في الحلق وتعسر (٢) إساغته ويطلق مجازاً على الشدائد التي يشق على الإنسان تحملها وهو المراد هنا وتجريه كناية عن تحمله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتى تنال الفرصة فإن التدارك قبل ذلك لا ينفذ سوى الفضيحة وشدّة البلاء وكثرة الهم.

١٠- مع: [معاني الأخبار] في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن ﷺ يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعه قال فما الجهل قال سرعة الثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً. (٣)

بيان: ما استودعه على البناء للمجهول أي ما جعلت عنده وديعة وطلبته منه حفظه قوله ﷺ و الامتناع عن الجواب أي عند عدم مظنة ضرر في الجواب فإن الامتناع حينئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإن الصلاح حينئذ في الجواب فقوله ﷺ ونعم العون كالاستثناء مما تقدم وسيجيء أخبار تناسب هذا الباب في باب تركيب الإنسان وأجزائه.

١١- ف: [تحف العقول] قال النبي ﷺ في جواب شمعون بن لاي بن يهودا من حواربي عيسى حيث قال أخبرني عن العقل ما هو وكيف هو وما يتشعب منه وما لا يتشعب وصف لي طوائفه كلها فقال رسول الله ﷺ إن العقل عقال (٤) من الجهل والنفس مثل أخبث الدواب فإن لم تعقل حارت فالعقل عقال من الجهل (٥) وإن الله خلق العقل فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك بك أبداً وبك أعيد لك الثواب وعليك العقاب فيتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزاة ومن الرزاة المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهية الشر ومن كراهية الشر طاعة الناصح.

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير ولكل واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع فأما الحلم فمنه ركوب الجهل (٦) وصحة الأبرار ورفع من الضعة (٧) ورفع من الخساسة (٨) وتبهي الخير ويقرب صاحبه من معالي الدرجات والعفو والمهل (٩) والمعروف والصمت فهذا ما يتشعب للعقل بحلمه.

وأما العلم فيتشعب منه الفنى وإن كان فقيراً والجود وإن كان بخيلاً والمهابة وإن كان هيناً والسلامة وإن كان سقيماً والقرب وإن كان قصياً والحياء وإن كان صلفاً (١٠) والرفعة وإن كان وضيعاً والشرف وإن كان رذلاً والحكمة والحظوة فهذا ما يتشعب للعقل بعلمه فطوبى لمن عقل وعلم.

وأما الرشد فيتشعب منه السداد والهدى والبر والتقوى والمناة والقصد والاقتصاد والثواب والكرم والمعرفة بدين الله فهذا ما أصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق.

وأما العفاف فيتشعب منه الرضا والاستكانة والحظ والراحة والتفقد والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء فهذا ما يتشعب للعقل بعفافه رضي بالله وبقسمه.

وأما الصيانة فيتشعب منها الصلاح والتواضع والورع والإنابة والفهم والأدب والإحسان والتحبب والخير و

(١) معاني الأخبار: ٢٤٠. (٢) في نسخة: وتعذر.

(٣) معاني الأخبار: ٤٠١ ب: نوار المعاني ح ٦٢.

(٤) العقال: الرباط. قال في اللسان معاليل الإبل: حيث تعقل فيها ٩: ٣٢٩.

(٥) ما بين المعقوفتين غير موجود في «أ». (٦) في المصدر: الجليل. وهو الأظهر.

(٧) الضعة: الذل والهوان والدناءة. لسان العرب ١٥: ٣٢٧. (٨) الخساسة: الدناءة. لسان العرب ٤: ٩٠.

(٩) المهل: السكنية والتؤدة والرفق. لسان العرب ١٣: ٢٠٩.

(١٠) الصلف: الرجل الذي يكثر الكلام والمدح لنفسه، ولا خير عنده. لسان العرب ٧: ٣٨٩.

اجتناب الشر^(١) فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة.

و أما الحياء فيتشعب منه اللين والرأفة والمراقبة لله في السر والعانية والسلامة واجتناب الشر والبشاشة والساحة^(٢) والظفر وحسن الثناء على المرء في الناس فهذا ما أصاب العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته.

و أما الرزانة فيتشعب منها اللطف والحزم وأداء الأمانة وترك الخيانة وصدق اللسان وتحصين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للعدو والنهي عن المنكر وترك السفه فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة فطوبى لمن توقر ولم تكن له خفة ولا جاهلية وعفا وصفح.

و أما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش والبعد من الطيش^(٣) والتحرج واليقين وحب النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم الريهان واجتناب الشيطان والإجابة للعدل وقول الحق فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر ما أمامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء.

و أما كراهية الشر فيتشعب منه الوقار والصبر والنصر والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد والإيمان بالله والتوفر والإخلاص وترك ما لا يعنيه والمحافظة على ما ينفعه فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشر فطوبى لمن أقام الحق^(٤) لله وتمسك بعرى سبيل الله.

و أما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب ومحمدة العواقب والنجاة من اللوم والقبول والمودة والإسراج^(٥) والإنصاف والتقدم في الأمور والقوة على طاعة الله فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى فهذه الخصال كلها يتشعب من العقل.

قال شمعون فأخبرني عن أعلام الجاهل فقال رسول الله ﷺ إن صحبته عنك وإن اعتزلته شتمك وإن أعطاك من عليك وإن أعطيتك كركفك وإن أسرتك إليه خانك وإن أسر إليك اتهمك وإن استغنى بظر^(٦) وكان قظا غليظا وإن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرج وإن فرح أسرف وطغى وإن حزن آيس وإن ضحك فهق^(٧) وإن بكى خار يقع في الأبرار ولا يحب الله ولا يراقبه ولا يستحيي من الله ولا يذكره إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك وإن سخط عليك ذهب مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك فهذا مجرى الجاهل.

قال فأخبرني عن علامة الإسلام فقال رسول الله ﷺ الإيمان والعلم والعمل قال فما علامة الإيمان وما علامة العلم وما علامة العمل فقال رسول الله ﷺ أما علامة الإيمان فأربعة الإقرار بتوحيد الله والإيمان به والإيمان بكتبه والإيمان برسله.

و أما علامة العلم فأربعة العلم بالله والعلم بمحبته^(٨) والعلم بمكاريه^(٩) والحفظ لها حتى تؤدي وأما العمل فالصلاة والصوم والزكاة والإخلاص.

قال فأخبرني عن علامة الصادق وعلامة المؤمن وعلامة الصابر وعلامة التائب وعلامة الشاكر وعلامة الخاشع وعلامة الصالح وعلامة الناصح وعلامة الموقن وعلامة المخلص وعلامة الزاهد وعلامة البار وعلامة التقى وعلامة المتكفل وعلامة الظالم وعلامة المراني وعلامة المناقب وعلامة الحاسد وعلامة المسرف وعلامة الغافل^(١٠) وعلامة الكسلان وعلامة الكذاب وعلامة الفاسق وعلامة الجائر.

فقال رسول الله ﷺ أما علامة الصادق فأربعة يصدق في قوله ويصدق وعد الله ويعيده ويوفي بالعهد

(١) في المصدر: اجتناء البشر.

(٢) السمع واسمع: إذا جاء وأعطى عن كرم وسخاء: لسان العرب ٦: ٣٥٥.

(٣) الطيش: خفة العقل والنزق. لسان العرب ٨: ٢٤٢. (٤) في المصدر: بحق.

(٥) في المصدر: الانشراح. (٦) البظر: التبختر وقلة احتمال النعمة. لسان العرب ١: ٤٢٩.

(٧) الفهق: اتساع كل شيء. وفي الحديث المتفيهقون: المتكبرون. لسان العرب ١٠: ٣٤٢. المراد: الضحك الشديد المقترن - باتساع الفم وعلو الصوت.

(٨) في المصدر: بفرائضه.

(٩) في المصدر: وعلامة الغافل، وعلامة الخائن. وفي بعض نسخه بدل الخائن، الجائر. وهو المتوافق مع سياق الخبر.

يجتنب الغدر.

و أما علامة المؤمن فإنه يروء و يفهم و يستحي.

و أما علامة الصابر فأربعة الصبر على المكراه و العزم في أعمال البر و التواضع و الحلم.

و أما علامة التائب فأربعة النصيحة لله في عمله و ترك الباطل و لزوم الحق و الحرص على الخير.

و أما علامة الشاكر فأربعة الشكر في النعماء و الصبر في البلاء و القنوع بقسم الله و لا يحمد و لا يعظم إلا الله.

و أما علامة الخاشع فأربعة مراقبة الله في السر و العلانية و ركوب الجميل و التفكير ليوم القيامة و المناجاة لله.

و أما علامة الصالح فأربعة يصفي قلبه و يصلح عمله و يصلح كسبه و يصلح أموره كلها.

و أما علامة الناصح فأربعة يقضي بالحق و يعطي الحق من نفسه.

و يرضى للناس ما يرضاه لنفسه و لا يعتدي على أحد.

و أما علامة الموقن فستة أيقن أن الله حق فأمن به و أيقن بأن الموت حق فحذره و أيقن بأن البعث حق فخاف

الفضيحة و أيقن بأن الجنة حق فاشتاق إليها و أيقن بأن النار حق فطهر^(١) سعيه للنجاة منها و أيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه.

و أما علامة المخلص فأربعة يسلم قلبه و يسلم جوارحه و بذل خيره و كف شره.

و أما علامة الزاهد فعشرة يزهّد في المحارم و يكف نفسه و يقيم فرائض ربه فإن كان مملوكا أحسن الطاعة و إن كان مالكا أحسن المملكة و ليس له محبة^(٢) و لا حقد يحسن إلى من أساء إليه و ينفع من ضره و يغفو عن ظلمه و يتواضع لحق الله.

و أما علامة البار فعشرة يحب في الله.

و يبغض في الله و يصاحب في الله و يفارق في الله و يغضب في الله و يرضى في الله و يعمل لله و يطلب إليه و يخشع لله خائفا مخوفا طاهرا مخلصا مستحيّا مراقبا و يحسن في الله و أما علامة التقى فستة يخاف الله و يحذر بطشه و يمسي و يصبح كأنه يراه لا تهمة الدنيا و لا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه.^(٣)

و أما علامة المتكلف فأربعة الجدال فيما لا يعنيه و ينازع من فوّه و يتعاطى ما لا ينال.^(٤)

و أما علامة الظالم فأربعة يظلم من فوّه بالمعصية و يملك من دونه بالغلبة و يفيض الحق و يظهر الظلم و أما علامة المراني فأربعة يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد و يكسل إذا كان وحده و يحرص في كل أمره على المحمّدة و يحسن سمته بجهد.

و أما علامة المنافق فأربعة فاجر دخله يخالف لسانه قلبه و قوله فعله و سريره علانيته فويل للمنافق من النار.

و أما علامة الحاسد فأربعة الغيبة و التلق و الشماتة بالمصيبة.

و أما علامة المفسرف فأربعة الفخر بالباطل و يشتري ما ليس له و يلبس ما ليس له و يأكل ما ليس عنده.^(٥)

و أما علامة الغافل فأربعة العمى و السهو و اللهو و النسيان و أما علامة الكسلان فأربعة يتوانى حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يأتّم و يضجر.^(٦)

و أما علامة الكذاب فأربعة إن قال لم يصدق و إن قيل له لم يصدق و التهمة و البهت.

و أما علامة الفاسق فأربعة اللهو و اللغو و العدوان و البهتان.

(١) في المصدر: فطهر. (٢) في المصدر: حمية. و الحمية بمعنى الغضب المقترن بالشدة.

(٣) يبدو أنه تصحيف: و يحسن خلقه، و بذاتكون هي العلامة السادسة و السياق يساعد أيضاً.

(٤) في المصدر أضاف: و يجعل همّه لما لا يتجنيح. و هو العلامة الرابعة كما هو واضح، و لعله سقط من نسخ البحار.

(٥) في المصدر هكذا: و يأكل ما ليس عنده، و يزهّد في اصطناع المعروف، و يتكرّر من لا ينتفع بشيء منه.

(٦) في المصدر هكذا: و يضيع حتى يضجر، و يضجو حتى يأتّم. و هو أصح.

و أما علامة الجائر فأربعة عصيان الرحمن و أذى الجيران و بغض القرآن^(١) و القرب إلى الطغيان.

فقال شمعون لقد شفيتني و بصرتني من عماي فعلمني طرائق أهتدي بها.

فقال رسول الله ﷺ يا شمعون إن لك أعداء يظلمونك و يقتلونك ليسلبوا دينك من الجن و الإنس فأما الذين من الإنس فقوم لا خلاق^(٢) لهم في الآخرة و لا رغبة لهم فيما عند الله إنما همهم تعبير الناس بأعمالهم لا يعيرون أنفسهم و لا يحاذرون أعمالهم إن رأوك صالحا حسدوك و قالوا مراة و إن رأوك فاسدا قالوا لا خير فيه.

و أما أعداؤك من الجن فإبليس و جنوده فإذا أتاك فقال مات ابنك فقل إنما خلق الأحياء ليموتوا و تدخل بضعة^(٣)

مني الجنة إنه ليسري^(٤) فإذا أتاك و قال قد ذهب مالك فقل الحمد لله الذي أعطى و أخذ و أذهب عني الزكاة فلا زكاة علي و إذا أتاك و قال لك الناس يظلمونك و أنت لا تظلم فقل إنما السبيل يوم القيامة على الذين يظلمون الناس و ما

على الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ و إذا أتاك و قال لك ما أكثر إحسانك يريد أن يدخلك العجب فقل إساءتي أكثر من إحساني و ما

إذا أتاك فقال لك ما أكثر صلاتك فقل غفلتي أكثر من صلاتي و إذا قال لك كم تعطي الناس فقل ما أخذ أكثر مما

أعطي و إذا قال لك ما أكثر من يظلمك فقل من ظلمته أكثر و إذا أتاك فقال لك كم تعمل فقل طال ما عصيت^(٥) إن الله

تبارك و تعالى لما خلق السفلي فخرت و زحرت^(٦) و قالت أي شيء يغلبني فخلق الأرض فسطحها على ظهرها

فذلّت ثم إن الأرض فخرت و قالت أي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً ثم أن تميد^(٧) بها

عليها فذلّت الأرض و استقرت ثم إن الجبال فخرت على الأرض فشمخت^(٨) و استطالت و قالت أي شيء يغلبني

فخلق الحديد فقطعه فذلّت ثم إن الحديد فخر على الجبال و قال أي شيء يغلبني فخلق النار فأذابت الحديد فذل

الحديد ثم إن النار زفرت و شهقت^(٩) و فخرت و قالت أي شيء يغلبني فخلق الماء فأطفاها فذلّت ثم الماء فخر و

زخر و قال أي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت أمواجه و أثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه فذل الماء ثم إن

الريح فخرت و عصفت^(١٠) و قالت أي شيء يغلبني فخلق الإنسان فبنى و احتال ما يستبر به من الريح و غيرها فذلّت

الريح ثم إن الإنسان طغى و قال من أشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الإنسان ثم إن الموت فخر في نفسه فقال

الله عز و جل لا تغفر فإني ذابك^(١١) بين الفريقين أهل الجنة و أهل النار ثم لا أحبيك أبداً فخاف ثم قال و الحلم

يغلب الغضب و الرحمة تغلب السخط و الصدقة تغلب الخطيئة^(١٢).

بيان: قوله تعالى بك أبداً و بك أعيد أي بك خلقت الخلق و أبدأتهم و بك أعيدهم للجزاء إذ لو لا

العقل لم يحسن التكليف و لو لا التكليف لم يكن للخلق فائدة و لا للثواب و العقاب و الحشر منفعة

و لا فيها حكمة.

قوله ﷺ و من الحلم العلم إذ بترك الحلم ينفر العلماء عنه فلا يمكنه التعلم منهم و أيضاً يسلب الله

علمه عنه و لا يفيض عليه الحكمة بتركه كما سيأتي و الرشد الاهتداء و الاستقامة على طريق

الحق مع تصلب فيه و العفاف منع النفس عن المحرمات و الصيانة منعها عن الشهوات و

المكروهات فلذا تتفرع على العفاف و بالصيانة ترتفع الفواشي و الأغطية عن عين القلب فيرى

الحق حقاً و الباطل باطلاً فيستحيي من ارتكاب المعاصي و إذا استحكم فيه الحياء تحصل له

(١) في المصدر: الإقرآن، و هو الأظهر.

(٢) قال الراغب: الخلاق: ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة، بخلافه المفردات في غريب القرآن: ١٥٨.

(٣) اليبص «بالفتح»: القطعة من الشيء، و بالكسر الجزء منه .. و في الحديث: فاطمة بضعة مني .. أي أنها جزء مني. لسان العرب ١: ٤٢٥.

(٤) في المصدر: ليسري.

(٥) سقطت هذه العبارة في نقله من المصدر: و إذا أتاك و قال لك: اشرب الشراب، فقل: لا ارتكب المعصية و إذا أتاك و قال لك: ألا تحب الدنيا، فقل: ما أحبها، و قد اغتر بها غيري، يا شمعون خالط الأبرار و اتبع النبيين: يعقوب و يوسف، و داود.

(٦) الزخر: الفخر .. قال الاسمعي: فخر بها عنده و زخر واحد .. «لسان العرب ٦: ٦١».

(٧) قال الراغب: الميذ، اضطراب الشيء العظيم، كاضطراب الأرض «المفردات: ٤٧٧».

(٨) قال الراغب: رواسي شامخات، أي عاليات، و منه شمع بأنفه عبارة عن الكبير «المفردات: ٢٦٧».

(٩) الزفر: أن يملأ الرجل صدره غماً ثم يزفر به، و الشهيق: النفس ثم يرمي به. لسان العرب ٦: ٥٥.

(١٠) عصفت الريح إذا اشتدت، و أعصف الفرس إذا مرَّ سريعاً. لسان العرب ٩: ٢٤١ - ٢٤٢.

(١١) قال في هامش «ط»: لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه. (١٢) تحف العقول: ٥ - ٢٤.

الرزاة^(١) أي عدم الانزعاج عن المحركات الشهوانية والفضيية وعدم التزلزل بالفتن إذ الحياء عن ربه يمنعه عن أن يؤثر شيئا على رضاه أو يترك الأمور الدينية خدمة مولاة و الرزاة تصير وسيلة إلى المداومة على الخيرات والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور فإذا صار محبا للخير كارها للشر يطيع كل ناصح يدلّه على الخير الذي يحبه أو يزرجه عن الشر الذي يكرهه وأما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه يظهر بأدنى تأمل وبسط القول فيها يوجب الإطّباب والضعّة بحسب الدنيا والخصاسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة والمهل أي تأخير العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام.

وأما ما يتشعب من العلم فالغنى أي غنى النفس وإن كان فقيرا بلامال و يحتمل أيضا الغنى بالمال وإن كان قبل العلم فقيرا والجود أي وجود بالحقائق على الخلق وإن كان بخيلا في المال إما لمدمه أو لبخله أو المراد أن العلم يصير سببا لجوده بالمال والعلم وغيرهما وإن كان قبل انصافه بالعلم بخيلا وتحصل له المهابة وإن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سببا لها هينا لعدم شرف دينوي وحسب ونسب و مال لكن بالعلم يلقي الله مهائنه في قلوب العباد وإن كان قبل العلم هينا حقيرا والسلامة من العيوب وإن كان في بدنه سقيما أو العلم يصير سببا لشفاة عن الأسقام الجسمانية والروحانية والقرب من الله وإن كان قصيا أي بعيدا عن كرام الخلق أو القرب من الله ومن الخلق وإن كان بعيدا عنهما قبل العلم والحياء وإن كان صلفا في القاموس الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبه والتمدح بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا وهو صلف ككثف انتهى^(٢) أي يحصل من العلم الحياء في ما يحب ويحمد وإن عده الناس صلفا لترك المداهنة أو وإن كان قبله صلفا والأخير هنا أظهر.

والرفعة والشرف أيضا يحتملان المعنيين على قياس ما مر والفرق بينهما بأن الرفعة ما كان له نفسه والشرافة ما يتعدى إلى غيره بأن يتشرف من ينسب إليه بسببه والأول بحسب الجاه الديني والثاني بالرفعة المعنوية بسبب الأخلاق الشريفة والحكمة العلوم الفاضلة بعد العمل بما يعلم أو العمل بالعلم كما سيأتي والخطوة المنزلة والقرب عند الله.

وأما ما يتشعب من الرشد فالسداد وهو الصواب من القول والعمل والهدى أي إلى ما فوق ما هو فيه أو المراد أن من أجزائه ولوازمه الهدى وكذا البر والتقوى والمناة لعل المراد بها الدرجة التي بها تنال أقصى المقاصد من القرب والفوز والسعادة فإنها من النبل والإصابة والقصد أي الطريق الوسط المستقيم والاقتصاد رعاية الوسط الممدوح في جميع الأمور وترك الإفراط والتفريط و يحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزاء ما يصنع إليه لكنه بعيد.

وأما ما يتشعب من العفاف فالرضا بما أعطاه الله من الرزق وعدم التصرف في الأمر^(٣) الحرام لطلب الزيادة والاستكانة الخضوع والمذلة وهي من لوازم العفاف لأن من عفا عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لا يطفئ و يذل نفسه ويخضع والحظ النصب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الآخرة والراحة أي في الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضا ليس له إلا العناء والتعب وكذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها والتفقد إما المراد تفقد أحوال الفقراء وأداء حقوقهم أو تفقد أحوال النفس و عيوبها والأول أظهر والخشوع إذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرب والتذكر أي تذكر الموت وأحوال الآخرة والذنوب والتفكر أي في المبدأ والمعاد فيما خلق له.

وأما ما يتشعب من الصيانة فالصلاح صلاح نفسه وخروجه عن المفاسد والمعائب والتواضع عند

(١) لريزين: التقييل من كل شيء، و امرأة رزان إذا كانت ذات ثبات وقار وعفاف. لسان العرب ٥: ٢٠٦.
(٢) القاموس المحيط ٣: ١٦٨.
(٣) كذا في «أ»، وفي «ط» الأمر.

الخالق والخالق و عدم الاستكبار عن قبول الحق والورع اجتناب المحرمات والشبهات و
الإبادة التوبة و الرجوع إلى الله تعالى و الفهم فهم حسن الأشياء و قبحها و فهم معاييب النفس و
عظمة خالقها و الأدب حسن المعاملة في خدمة الخالق و معاشرة الخلق و الإحسان إلى الغير و
كسب محبة الناس و اختيار الخير و ما هو أحسن عاقبة و اجتناب الشر.

و أما ما يتشعب من الحياء فلين الجانب و عدم الغلظة و الرافة و الترحم على الخلق و المراقبة و هي
ما يكون بين شخصين يرقب و يرصد كل منهما صاحبه أي يعلم في جميع أحواله و يتذكر أن الله
مطلع عليه فيستحي من معصيته أو ترك طاعته و التوجه إلى غيره و ينتظر في كل أن رحمته و
يحترز من حلول نعمته و السلامة من البلياء التي ترد على الإنسان في الدنيا و الآخرة بترك الحياء
و كذا اجتناب الشر و الظفر و هو الوصول إلى البغية و المطلوب و حسن ثناء الخلق عليه.

و أما ما يتشعب من الرزاة فاللطف و الإحسان إلى الخلق أو الرفق و الإدارة معهم أو إتيان الأمور
بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكير أنه طريق الوصول إليه بدون مبادرة و استعجال و الحزم ضبط
الأمر و الأخذ فيه بالثقة و التفكير في عواقب الأمور و تحسين الفرج أي حفظه و منعه عن الحرام و
الشبهة و من لم تكن له رزاة يتبع الشهوات و تحركه في أول الأمر فيقع في الحرام و الشبهة بلا
روية و استصلاح المال أيضا إنما يتيسر بالرزاة إذ الاستعجال في الأمور و اتباع كل ما يحدث في
بادي النظر يوجب الخسران غالبا و كذا الاستعداد للعدو إنما يكون بالتأني و الثبوت و كذا النهي عن
المنكر فإنه أيضا إنما يتمشى بالتدبير و الحزم و التخرج تضيق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب
الإثم قال في النهاية و منها حديث اليتامى تخرجوا أن يأكلوا معهم أي ضيقوا على أنفسهم و تخرج
فلان إذا فعل فعلا يخرج به من الحرج الإثم و الضيق انتهى^(١) و على الثاني يكون معطوفا على
الطيش و اليقين إذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين و قوله طاعة الرحمن يمكن عطفه على النجاة و لو
كان معطوفا على الحب لعل المراد كثرتها و زيادتها أو أنها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير و
هي أنه مطيع للرحمن و كفى به شرفا و فضلا و البرهان الحجة و كل ما يوجب وضوح أمر و براهين
الله تعالى أنبياءه و حججه و كتبه و معجزات الأنبياء و الحجج و آيات الآفاق و الأنفس الدالة على
وجوده و عظمته و وحدانيته و سائر صفاته و الطاعة و المداومة عليها تعظيم لتلك البراهين و إذعان
بها و المعصية تحقير لها.

و أما ما يتشعب من كراهية الشر فالوقار و عدم التزلزل عن الخير و الصبر على المكاره في الدين و
النصر على الأعداء الظاهرة و الباطنة و التوفر أي في الإيمان أو في جميع الطاعات و ترك ما لا
يعنيه أي لا يهيمه و لا ينفعه.

و أما ما يتشعب من طاعة الناصح فاللب الخالص من كل شيء و لعل المراد هنا العقل الخالص عن
مخالطة الشهوات و الأهواء و القبول أي عند الخالق و الخلق و كذا المودة أو القبول عند الله و
المودة بين الخلق.

و الإسراج لعل المراد إسراج الذهن و إيقاد الفهم و يمكن أن يكون في الأصل الانشراح أي
انشراح^(٢) الصدر و اتساعه للعلوم أو الاستراحة فصحف إلى ما ترى و التقدم في الأمور أي
الخيرات قوله ﷺ من مصارع الهوى الصرع الطرح على الأرض و المراد الأمور و المقامات التي
يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق و يغلبهم.

و أما أعلام الجاهل عنك بالتشديد أي أتعبك من العناء و التعب و إن أعطينته كفرك بالتخفيف
أي لم يشكرك و اللفظ الغليظ الجانب السيئ الخلق و قوله ﷺ لم يتخرج أي لا يتضيق عن إثم و قبح
و معصية^(٣) و إن ضحك فهو أي فتح فاه و امتلأ من الضحك قال الجزري فيه إن أبغضكم إلي

(٢) و هو في المصدر كذلك.

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٣٦١.

(٣) في نسخة: و فضيحة.

الثرثارون المتفهبون هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم مأخوذ من الفقه وهو الامتلاء والانتعاش يقال أفهقت الإبناء فهق يفهق فهقا انتهى^(١) وإن بكى خار أي جزع وصاح كالبهائم قال الجزري الخوار صوت البقر ومنه حديث مقتل أبي بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى^(٢) والحاصل أن فرحه وجزعه خارجان عن الاعتدال قوله يقع في الأبرار أي يعيهم ويذمهم قوله ﷺ وقع فيك لعله بالتشديد أي أثبت من التوقيع وهو ما ثبتت في الكتب والقرامين^(٣) أو بالتخفيف بتقدير الباء أي عابك بما ليس فيك قوله ﷺ ويصدق وعد الله وعيده أي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما ويوفي بالعهد أي عهده مع الله ومع الخلق قوله ﷺ فظهر سعيه أي من الرياء والعجب وسائر ما يفسد العمل قوله ﷺ يسلم قلبه أي من الرياء وأنواع الشرك والأخلاق الذميمة وجوارحه من المعاصي وما يظهر منه عدم الإخلاص قوله ﷺ ليس له محبة مصدر من الحماية أي الحماية لأهل الباطل وهو قريب من معنى الحمية الغيرة والأنفة قوله ﷺ ولا يعظم أي حسن خلقه وصبره يسهل عليه شذائد الدنيا قوله ﷺ ينازع من فوقه كباريه تعالى ونبيه وإمامه ومعلمه والديه وكل من يلزمه إطاعته ويتعاطى أي يرتكب ويتوجه إلى تحصيل أمر لا يمكنه الوصول إليه قوله ﷺ ويحسن سمته السمات هيئة أهل الخير أي يزين ظاهره ويتشبه بأهل الصلاح غاية جهده وسعيه قوله ﷺ فاجر دخله أي خفيا أموره وبواطن أحواله فاسدة فاجرة قال الفيروز آبادي دخل الرجل بالفتح والكسر بيته ومذهبه وجميع أمره وجلده وبطانه انتهى^(٤).

قوله ﷺ وأما علامة الحاسد الظاهر أنه سقط أحد الأربعة من النسخ كما وقع مثله فيما سبق أو كان مكان أربعة ثلاثة كما في وصايا لقمان حيث قال للحاسد ثلاث علامات يغتاب إذا غاب ويتملق إذا شهد ويشمت بالمصيبة^(٥) قوله ﷺ يتوانى أي يفتقر ويقصر ولا يهتم به قوله ﷺ لا خلق لهم الخلاق بالفتح الحظ والنصيب قوله ﷺ وإنه ليسري لعل المراد أن دخوله الجنة يسري إلي فأدخل أيضا بسببه فيكون فعلا ويحتمل أن يكون مصدرا أي أن ذلك موجب ليسري وتسري أمور في الآخرة ويمكن أن يكون يسري فعلا من قولهم سري عنه الهم أي انكشف أي هذا التفكير يصير سببا لأن ينكشف عنك الهم.

ثم أعلم أنه كان في المنقول عنه بعد قوله طال ما عصيت فقرات ناقصات بينها بياض كثير أسقطناها^(٦) وما في آخر الخبر لعله تمثيل لبيان أن كل شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه والله الغالب على كل شيء وسيأتي الكلام فيه في كتاب السماء والعالم وإنما أوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر إذ استيفاء الكلام فيه لا يتأتى إلا في كتاب مفرد موضوع لذلك وعهدنا المقدم يمسك عن الإطناب عنان القلم.

١٢-ف: [تحف العقول] قال النبي ﷺ صفة العاقل أن يحلم عن جهل عليه ويتجاوز عن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق من فوقه في طلب البر وإذا أراد أن يتكلم تدبر فإن كان خيرا تكلم فغفم وإن كان شرا سكت فسلم وإذا عرض له فتنة استعصم بالله وأمسك يده ولسانه وإذا رأى فضيلة انتهز بها لا يفارقه الحياء ولا يبدو منه الحرص فتلک عشر خصال يعرف بها العاقل وصفة الجاهل أن يظلم من خاطئه ويتعدى على من هو دونه ويتناول على من هو فوقه كلامه بغير تدبر إن تكلم أثم وإن سكت سها وإن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته وإن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب يتوانى عن البر ويبطن عنه غير مكترث لما فاتته من ذلك أو ضيعه فتلک عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل^(٧).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٤٨٢. (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٨٧.

(٣) كلمة أجمية مفردها فرمان بمعنى الدستور أو أمر الوالي أو الملك.

(٤) الخصال ١٢١ ب ٣ ح ١١٣.

(٥) القاموس المحيط ٣: ٣٧٦.

(٦) تحف العقول ٢٨ - ٢٩.

(٧) أشرنا إليها في محلها فراجع.

بيان: قال الجزري النزهة الفرصة و انتهزتها اغتنمتها^(١) أي إذا رأى فضيلة اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة و لم يؤخرها قوله ﷺ و إن سكت سها أي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنه سها عن الكلام و الردى الهلاك فأردته أي أهلكته و يقال ما أكثر ث له أي ما أبالي به.

١٣- سنن: [المحاسن] العوسي عن أبي جعفر الجوهري^(٢) عن إبراهيم بن محمد الكوفي رفعه قال سئل الحسن بن علي^(٣) عن العقل قال التجرع للغصة و مداهة الأعداء.^(٤)

ضه: [روضة الواعظين] عن أمير المؤمنين^(٥) مثله و زاد فيه و مداراة الأصدقاء.^(٦)

بيان: المداهة إظهار خلاف ما تضرع و هو قريب من معنى المداراة.

١٤- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال ﷺ العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه و لا يسأل من يخاف منعه و لا يقدم على ما يخاف العذر منه و لا يرجو من لا يوثق برجائه.^(٧)

١٥- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله^(٨) يستدل بكتاب الرجل على عقله و موضع بصيرته و برسوله على فهمه و فطنته.^(٩)

١٦- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق^(١٠) العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحق منصفاً بقوله جموحا عند الباطل خصماً^(١١) بقوله يترك ديناه و لا يترك دينه و دليل العاقل شيثان صدق القول و صواب الفعل و العاقل لا يتحدث^(١٢) بما ينكره العقل و لا يتعرض للتهمة و لا يدع مداراة من ابتلي به و يكون العلم دليله في أعماله و الحلم رفيقه في أحواله و المعرفة تعينه في مذهب و الهوى عدو العقل و مخالف الحق و قرين الباطل و قوة الهوى من الشهوة و أصل علامات الشهوة أكل الحرام و الغفلة عن الفرائض و الاستهانة بالسنة و الخوض في الملاهي.^(١٣)

توضيح: قال الفيروز آبادي جمع الفرس كمنع جمحا و جموحا و جموحا هو جموح اغتر فارسه و غلبه.^(١٤)

و قال رجل خصم كفرح مجادل^(١٥) قوله من ابتلي به أي بمعاشرته و خلطته و استهان بالشيء أي أهانه و خفضه^(١٦) و الخوض في الملاهي الدخول فيها و اقتحامها من غير روية و التماهي فيها.

١٧- ضه: [روضة الواعظين] غو: [غوالي اللثالي] عن النبي^(١٧) قال رأس العقل بعد الإيمان التوود إلى الناس.^(١٨)

و قال ﷺ أعقل الناس محسن خائف و أجهلهم مسيء آمن^(١٩)

١٨- ضه: [روضة الواعظين] عن النبي^(٢٠) قال رأس العقل بعد الإيمان بالله التحيب إلى الناس.^(٢١)

١٩- ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين^(٢٢) ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو حظرة في معاد أو لذة في غير محرم.^(٢٣)

٢٠- ضه: [روضة الواعظين] روي أن النبي^(٢٤) قيل له ما العقل قال العمل بطاعة الله و إن العمال بطاعة الله هم العقلاء.^(٢٥)

٢١- و روي أن رسول الله^(٢٦) مر بمجنون فقال ما له قليل إنه مجنون فقال بل هو مصاب إنما المجنون من أثر

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٥: ١٣٥. (٢) في نسخة: أبي حفص الجوهري، و كذا في المصدر.

(٣) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصائب» ب ١ ح ١٨ مروياً عن الإمام الحسين^(٤).

(٤) روضة الواعظين: ٨. (٥) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصائب» ب ١ ح ١٩. و فيه: و لا يتقدم.

(٦) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصائب» ب ١ ح ٢٠. (٧) في المصدر: لا يحدث. و المعرفة يقينه في مذهبه.

(٨) في المصدر: لا يحدث. و المعرفة يقينه في مذهبه. (٩) مصباح الشريعة ص ١٠٣: و فيه: الشهوات، و أصل علامات الهوى من أكل الحرام ..

(١٠) القاموس المحيط ١: ٢٦٦. (١١) القاموس المحيط ٤: ١٠٨.

(١٢) روضة الواعظين: ٧ و غوالي اللثالي: ١: ٢٩١ ف: ١٠ ح ١٥٦.

(١٣) روضة الواعظين: ٧. (١٤) روضة الواعظين: ٨ و فيه: حظرة إلى معاد.

(١٥) روضة الواعظين: ٨ و فيه: حظرة إلى معاد.

٢٢- ضه: [روضة الواعظين] روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي أهل العلم الذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذتها من أمر الدنيا فيما يحل ويحذر. (٢)

٢٣- ختص: [الاختصاص] قال الصادق عليه السلام أفضل طبائع العقل العبادة وأوثق الحديث له العلم وأجزل حظوظه الحكمة وأفضل ذخائره الحسنات. (٣)

٢٤- وقال عليه السلام كمال العقل في ثلاث التواضع لله وحسن اليقين والصمت إلا من خير. (٤)

٢٥- وقال الجهل في ثلاث الكبر وشدة المراء والجهل بالله فأولئك هم الخاسرون. (٥)

٢٦- وقال عليه السلام يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين وستين ثم ينقص عقله بعد ذلك. (٦)

٢٧- وقال إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فإن أنكره فهو عاقل وإن صدقه فهو أحمق. (٧)

٢٨- وقال عليه السلام لا يلسع العاقل من جحر مرتين. (٨)

٢٩- ف: [تحف العقول] وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل قال عليه السلام يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: «فَيَسَّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَذَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَوْلَا النَّالِبِ». (٩)

بيان: المراد بالقول إما القرآن أو مطلق المواعظ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أي إذا ترددوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما وعلى الأول يحتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات ويمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام إذ ما من قول حق إلا وله ضد باطل فإذا سمعها اختار الحق منهما وعلى تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمناً أي يتبعونه أحسن اتباع.

يا هشام بن الحكم إن الله جل وعز أكمل للناس الحجج بالعقول وأفضى إليهم بالبيان ولهم على ربوبيته بالأدلة (١٠) فقال: «وَاللَّهُ أَحَدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَشَّرَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَأَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ». (١١)

بيان: المراد بالحجج البراهين أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والاحتجاج وقطع العذر أي أكمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول وأفضى إليه أي وصل والباء للتعدية أي بعد ما أكمل عقولهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه ومعرفته وفي الكافي: (١٢) ونصر النبيين بالبيان والأدلة ما بين في كتابه من دلائل الربوبية والوحدانية أو ما أظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي أنفسهم والأول أنسب بالتفريع واختلاف الليل والنهار أي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما وبيح الآخر خلفه وبه فسر قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ حُلُفَةً» (١٣) أو تفاوتهما في النور والظلمة أو في الزيادة والنقصان ودخل أحدهما في الآخر أو في الطول و

(١) روضة الواعظين: ٨.

(٢) روضة الواعظين: ٨ وفيه: يصبرونه في أمر دينه، وبدل من ويحذر: يحمل.

(٣) الاختصاص: ٢٤٤.

(٤) الاختصاص: ٢٤٤.

(٥) الاختصاص: ٢٤٤.

(٦) الاختصاص: ٢٤٤.

(٧) الاختصاص: ٢٤٤.

(٨) الاختصاص: ٢٤٤.

(٩) سورة الزمر ١٧ - ١٨.

(١٠) البقرة: ١٦٣ - ١٦٤.

(١١) الفرقان: ٦٢.

(١٢) الكافي: ١ - ١٣ - ٢٠ ب ح ١٢.

القصر بحسب العروض أو اختلاف كل ساعة من ساعتها بالنظر إلى الأمكنة المختلفة فأية ساعة فرضت فهي صبح لموضع وظهر لآخر وهكذا والفلك يجيء مفردا وجمعا وهو السفينة وما في قوله تعالى: ﴿بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ إما مصدرية أي ينفعهم أو موصولة أي بالذي ينفعهم من المحمولات والمجليات ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ﴾ من الأولى للابتداء والثانية لليان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهه العلو وإحياء الأرض بالنباتات والأزهار والثمرات وبث فيها عطف على أنزل أو على أحياء فإن الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر والبث النثر والتفريق والمراد بتصرف الرياح إما تصرفها في مهايا قبولاً ودورا وجنوبا وشمالا أو في أحوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيمة ولواحق أو جعلها تارة للرحمة وتارة للعذاب السحاب المسخر أي لا ينزل ولا يتقشع^(١) مع أن الطبع يقتضي أحدهما حتى يأتي أمر الله وقيل مسخر للرياح تغلبه في الجو بمشيئة الله تعالى وفي الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعات تعالى والاستدلال بها على وجوده وحدته وعلمه وقدرته وحكمته وسائر صفاته وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الأوقات والأمتعة.

يا هشام قد جعل الله جل وعز دليلا على معرفته بأن لهم مدبرا فقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النَّجُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٢) وقال: ﴿حَمْدُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣) وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَدَدًا مَوْجَهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤).

بيان: في الكافي^(٥) قد جعل الله ذلك دليلا أي كلا من الآيات المذكورة سابقا أو لاحقا وقوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ أي هيأها لمنافعكم ومسخرات بالنصب حال عن الجميع أي تنفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها ودبرها كيف شاء وقرأ حفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر الشمس والقمر أيضا وقوله تعالى ﴿يُرِيكُمُ﴾ الفعل مصدر بتقدير أن أو صفة لمحذوف أي آية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة أو تخريب المنازل والزروع أو من المسافرة وطمعا أي في الغيث والنبات وسقي الزروع أو للمقيم ونصهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أي إراءة خوف وطمع أو بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والإطماع أو على الحال نحو كلمته شفاها.

يا هشام: ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٦) وقال: ﴿وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعٌ الْدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٧).

بيان: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا أي أعمالها إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة والمتاع ما يتمتع به.

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُونَ عَلَيْهِمْ مُصْصِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٨).

بيان: قوله ﷻ عذابه إما مفعول لقوله خوف أو يعقلون أو لهما على التنازع والتدمير الإهلاك أي بعد ما نجينا لوطا وأهله أهلكنما قومه وإنكم يا أهل مكة لتعمرون على منازلهم في متناجرهم إلى الشام فإن سدوم^(٩) في طريقه مصصحين أي داخلين في الصباح وبالليل أي ومساء أو نهارا وليلا

(١) يتقشع عن الشيء: غشيه ثم انجلي عنه كالظلام عن الصبح. والهم عن القلب. والسحاب عن الجو .. لسان العرب ١١: ١٧٣.

(٢) النحل: ١٢.

(٣) الزخرف: ١ - ٣.

(٤) الروم: ٢٤.

(٥) وكذا في المصدر.

(٦) القصص: ٦٠.

(٧) الصافات: ١٣٦ - ١٣٨.

(٨) ينتع السنين المهمة: فزية قوم لوط. ونقل الحموي عن الميداني قوله: إن سدوم هي سمرين بلدة من أعمال حلب معروفة عندهم. معجم

أفليس فيكم عقل تعتبرون به؟

يا هشام ثم بين أن العقل مع العلم فقال: ﴿وَبَلَّغْنَا لَكُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١) و﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ لَمَّا يَعْلَمِ الْغَيْبُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَنْ يَنْزِلَ فِي سَبِيلٍ مِمَّنْ نَخْلُقُ الْأَنْفُسَ﴾ (٢)

يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال: ﴿وَأَيُّكُمْ لَا يَعْقِلُ الْغَيْبَ لَا يَبْهَتُونَ﴾ (٣) و﴿قَالَ تَعَالَى: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمَمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٤) و﴿قَالَ: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥) ثم ذم الكفرة فقال: ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَطْعَمُونَ مِنْ يَدَيْهِمْ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ عَلَيْهِمْ الذُّكْرَ أَفَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٦) و﴿قَالَ: أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٧)

بيان: أَلْفَيْنَا أي وجدنا قوله تعالى ﴿أَوْ لَوْ كَانَ﴾، الواو للحال أو العطف والهزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف أي لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في أمر الدين ولا يهتدون لاتبعوهم إن شَرَّ الدَّوَابِّ أي شر ما يبد على الأرض أو شر البهائم الضُّمَم عن سماع الحق وقوله الضُّمَم عن التكلم به وقوله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ليس في قرآننا وهذه الآية في سورة لقمان وفيها بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ولعله كان في قرآنهم كذلك (٨) وكذا ليس في هذا القرآن وأكثرهم لا يشعرون فيما أن يكون هذا كلامه عليه السلام أنه أورد مضمون بعض الآيات والضمير راجع إلى كفار قريش وهم كانوا قائلين بأن خالق السماوات والأرض هو الله تعالى لكنهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى في العبادة.

يا هشام ثم مدح القلة فقال ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (٩) و﴿وَقَلِيلٌ مِمَّا هُمْ﴾ (١٠) و﴿وَمَا أَمِنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (١١)

يا هشام: ثم ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر وحلاهم بأحسن الحلية فقال ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١٢)

يا هشام إن الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ (١٣) يعني العقل وقال ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ (١٤) قال: الفهم والعقل.

يا هشام: إن لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن أعقل الناس يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها (١٥) تقوى الله وجسرها (١٦) الإيمان وشراعها التوكل وقيمتها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر.

بيان: للحق أي لله بالإيمان به وطاعته أو لكل حق إذا ظهر لك بقبوله عالم بفتح اللام أو كسرهما وفي الكافي وحشوها الإيمان أي ما يحشى فيها وتملأ منها والشرع ككتاب الملاة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة والقيم مدير أمر السفينة والدليل المعلم وقال في المغرب السكان ذنب السفينة لأنها به تقوم وتسكن.

يا هشام: لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكير ودليل التفكير الصمت ولكل شيء مطية ومطية العاقل التواضع وكفى بك جهلا أن تركب ما نهيت عنه.

بيان: في الكافي العقل في الموضوعين مكان العاقل ودليل العقل أو العاقل التفكير فإنه يصل إلى

→ البلدان ٣: ٢٠٠.

(١) العنكبوت: ٤٣.

(٢) البقرة: ١٧٠.

(٣) لقمان: ٢٥. وكانت في النسخة: لا يعلمون، والخطأ واضح، ومرده لما ذكر في الهامش اللاحق.

(٤) الانعام: ١١٦.

(٥) قال السيد الطباطبائي في هامش «ط»: هذا الاحتمال منه «رحمه الله» مبني على القول بوقوع التحريف في القرآن، وقد بينا فساده في محله. بل الحق أن ذلك من خطأ النساخ أو الراوي في ضبطه، وكيف يمكن أن يستدل عليه بآية لا سبيل للمخاطب على الحصول عليها ولو فرض وقوع التحريف.

(٦) ص: ٢٤.

(٧) البقرة: ٢٦٩.

(٨) لقمان: ١٢.

(٩) في المصدر: حشوها، وكذا في الكافي.

(١٠) ص: ٤٠.

(١١) هود: ٤٠.

(١٢) ق: ٣٧.

(١٣) في (١٣) «أ»: منها.



مطلوبه بالفكر و على نسخة الكافي يحتمل أن يكون المراد أن التفكير يدل على أن المرء عاقل و كذا ما بعده يحتملها و مطية العاقل التواضع أي مع التواضع يقوى على ما يدل عليه عقله و يؤيد من الله بأعماله و مع التكبر و عدم طاعة الله يضعف عقله و لا يقدر على أعماله في الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب و على نسخة العقل أظهر كما لا يخفى.

يا هشام: لو كان في يدك جوزة و قال الناس لؤلؤة^(١) ما كان ينفعك و أنت تعلم أنها جوزة و لو كان في يدك لؤلؤة و قال الناس إنها جوزة ما ضرك و أنت تعلم أنها لؤلؤة.

بيان: حاصله عدم الاعتراض بمدح الناس و الافتخار بشأنهم.

يا هشام ما بعث الله أنبياء و رسله إلى عباده إلا يعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا و أعقلهم أرفقهم درجة في الدنيا و الآخرة.

بيان: ضمير الجمع في قوله ﷺ يعقلوا راجع إلى العباد أي ما بعثهم إلا ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون إلا بتفهيم الأنبياء و الرسل ﷺ.

يا هشام ما من عبد إلا و ملك أخذ بناصيته^(٢) فلا يتواضع إلا رفعه الله و لا يتعظم إلا وضعه الله يا هشام إن لله على الناس حجتين حجة ظاهرة و حجة باطنة فأما الظاهرة فالرسل و الأنبياء و الأئمة ﷺ و أما الباطنة فالعقول. يا هشام إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره و لا يغلب الحرام صبره.

يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله من أظلم نور فكره بطول أمله و محاطرائف حكمته بفضول كلامه و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه.

بيان: نور مرفوع^(٣) إذ لم تر أظلم متعديا و إضافته إلى الفكر إما بيانية أو لامية و السبب في ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى الدنيا و لذاتها فيشغل عن التفكير و الطريف الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة و محو الطرائف بالفضول إما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول أو لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم يعجبوا بحكمته أو لأنه إذا اشتغل به محال الله عن قلبه الحكمة.

يا هشام: كيف يزكو عند الله عملك و أنت قد شغلت عقلك عن أمر ربك و أظمت هواك على غلبة عقلك.

بيان: الزكاة تكون بمعنى النمو و بمعنى الطهارة و هنا يحتملها و الأمر مقابل النهي أو بمعنى مطلق الشأن أي الأمور المتعلقة به تعالى.

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تبارك و تعالى اعتزل أهل الدنيا و الراغبين فيها و رغب فيما الوحدة عند ربه و كان^(٤) أنسه في الوحشة و صاحبه في الوحدة و غناه في العيلة و معزه في غير عشيرة.

بيان: عقل عن الله أي حصل له معرفة ذاته و صفاته و أحكامه و شرائعه أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه إما بلا واسطة أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر و غناه أي مغنية أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله و قربه و مناجاته و العيلة الفقر و في الكافي من غير عشيرة و هي القبيلة و الرهط^(٥) الأدنون.

يا هشام نصب الخلق لطاعة الله و لا نجاة إلا بالطاعة و الطاعة بالعلم و العلم بالتعلم و التعلم بالعقل يعتقد و لا علم إلا من عالم رباني و معرفة العالم بالعقل.

(١) في المصدر: و قال الناس في يدك لؤلؤة. (٢) بمعنى متمكن منه «مفردات الراغب: ٤٩٦».

(٣) قال في هامش «ط»: بل منصوب كما يقال: أظلم الله الليل أي جهله مظلماً، و نفيه تعدى أظلم في غير محله.

(٤) في المصدر: و كان الله، و هو كذا في الكافي.

(٥) قال الراغب: الرهط العصابة دون العشرة و قيل يقال إلى الأربعين «المفردات ص ٢٠٤».

بيان: في الكافي نصب الحق ونصب إما مصدر أو فعل مجهول أي إنما نصب الله الخلق أو الحق و الدين بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره و نواهيهِ و تتعلم بالعقل يعتقد أي يشتد و يستحكم أو من الاعتقاد بمعنى التصديق و الإذعان و معرفة العالم و في الكافي و معرفة العلم أي علم العالم و ما هنا أظهر و الغرض أن احتياج العلم إلى العقل من جهتين لفهم ما يليق به العالم و لمعرفة العالم الذي ينبغي أخذ العلم عنه.

يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف و كثير العمل من أهل الهوى و الجهل مردود.

بيان: في الكافي من العالم.

يا هشام إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة و لم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم.

بيان: بالدون من الدنيا أي القليل و اليسير منها مع الحكمة الكثيرة و لم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة.

١٣٩
١

يا هشام إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك و إن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك.

يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب و ترك الدنيا من الفضل و ترك الذنوب من الغرض.

يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا و رغبوا في الآخرة لأنهم علموا أن الدنيا طالبة و مطلوبة^(١) فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه و من طلب الدنيا طلبته الآخرة قياتيه الموت فيفسد عليه ديناه و آخرته.

بيان: في الكافي أن الدنيا طالبة مطلوبة و الآخرة طالبة و مطلوبة و الدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدر و مطلوبة يطلبها الحرص طلبا للزيادة و الآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدر و مطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الأخروية بالأعمال الصالحة.

يا هشام: من أراد الغنى بلا مال و راحة القلب من الحسد و السلامة في الدين فليتضرع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيهِ و من قنع بما يكفيهِ استغنى و من لم يقنع بما يكفيهِ لم يدرك الغنى أبدا.

يا هشام: إن الله جل و عز حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(٢) حين علموا أن القلوب تزيج و تعود إلى عماها و رداها إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها و لم يجد^(٣) حقيقتها في قلبه و لا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا و سره لعلانيته موافقا لأن الله^(٤) لا يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه و ناطق عنه.

١٤٠
١

بيان: الزيج الميل و العدول عن الحق و رداها أي هلاكها و ضلالها قوله ﷺ من كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل أي ينبغي أن يأتي أولا بما يأمره ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقا لما يفعله و يمكن أن يقرأ على صيغة المفعول قوله ﷺ لأن الله ألخ أي العقل أمر مخفي في الإنسان لا يعرف وجوده في شخص إلا بما يظهر على الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنة الناشئة عنه و يمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة.

يا هشام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما من شيء عبد الله به أفضل من العقل و ما تم عقل امرؤ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر و الشر منه مأمونان و الرشد و الخير منه مأمولان و فضل ماله مبدول و فضل قوله مكفوف و نصيبه من الدنيا القوت و لا يشبع من العلم دهره الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره و التواضع أحب إليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقل كثير المعروف من نفسه و يرى الناس كلهم خيرا منه و أنه شرم

(٢) آل عمران: ٨

(٤) في المصدر: لم.

(١) في المصدر: و الآخرة طالبة و مطلوبة.

(٣) في المصدر: و يجد.

في نفسه و هو تمام الأمر.

بيان: دهره أي في تمام دهره و عمره الذل أحب إليه المراد الذل و العز الدينويان أو ذل النفس و عزها و ترفعها و هو تمام الأمر أي كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أمور الدين بمبالغة و المراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله تعالى.

يا هشام: من صدق لسانه زكا عمله و من حسنت نيته زيد في رزقه و من حسن بره بإخوانه و أهله مد في عمره.

بيان: نيته أي عزمه على المبرات و الخيرات أو المراد الإخلاص في أعماله الحسنة.

يا هشام: لا تمنحوا الجاهل الحكمة فظلموها و لا تمنعوها أهلها فظلموهم.

يا هشام: كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

بيان: المنحة العطاء.

يا هشام: لا دين لمن لا مروءة له و لا مروءة لمن لا عقل له و إن أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها.

بيان: المروءة الإنسانية و كمال الرجولية و هي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق و محاسن الآداب و الخطر الحظ و الضيق و القدر و المنزلة و السبق الذي يتراهن عليه و الكل محتمل.

يا هشام: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال يجيب إذا سئل و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام و يشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق. و قال الحسن بن علي عليه السلام إذا طلبتم الجوانح فاطلبوها من أهلها قيل يا ابن رسول الله و من أهلها قال الذين قص الله في كتابه و ذكرهم فقال إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ قال هم أولو العقول.

و قال علي بن الحسين عليه السلام مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح و أدب العلماء زيادة في العقل و طاعة ولاة العقل تمام العز و استتمام ^(١) المال تمام المروءة و إرشاد المستشار قضاء لحق النعمة و كف الأذى من كمال العقل و فيه راحة البدن عاجلا و آجلا.

بيان: أدب العلماء زيادة في العقل أي مجالستهم و تعلم آدابهم و النظر إلى أفعالهم و أخلاقهم موجبة لزيادة العقل و استتمام المال و في الكافي استثمار المال أي استنماؤه بالتجارة و المكاسب دليل تمام الإنسانية و موجب له أيضا قوله قضاء لحق النعمة أي شكر لحق أخيه عليه حيث جعله موضع مشورته أو شكر نعمة العقل و هي من أعظم النعم و لعل الأخير أظهر.

يا هشام: إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه و لا يسأل من يخاف منعه و لا يعد ما لا يقدر عليه و لا يرجو ما يعنف برجائه و لا يتقدم على ما يخاف العجز عنه و كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول أوصيكم بالخشية من الله في السر و العلانية و العدل في الرضا و الغضب و الاكتساب في الفقر و الغنى و أن تصلوا من قطعكم و تعفوا عن ظلمكم و تعطفوا على من حرمكم و ليكن نظركم عبدا و صمتكم فكرا و قولكم ذكرا و إياكم و البخل و عليكم بالسخاء ^(٢) فإنه لا يدخل الجنة بخيل و لا يدخل النار سخي.

بيان: التعنيف اللوم و التعبير بعنف و ترك الرفق و الغلظة و كلاهما محتمل و السر و العلانية بالنظر إلى الخلق و الرضا و الغضب أي سواء كان راضيا عن يعله فهو أوصى به أو ساخطا عليه و الحاصل أن لا يصير رضاء عن أحد أو سخطه عليه سببا للخروج عن الحق و الاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا و الآخرة.

يا هشام: رحم الله من استحيا من الله حق الحياء فحفظ الرأس و ما حوى و البطن و ما وعى و ذكر الموت و البلى و علم أن الجنة محفوفة بالمكاره و النار محفوفة بالشهوات.

(١) في المصدر: العدل تمام العز، و استثمار، و كذا في الكافي.

(٢) النهاية ٥: ٢٠٧.

بيان: وما حوى أي ما حواه الرأس من العين والأذن واللسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه والبطن وما وعى أي ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام والبلى بالكسر الاندساس والاضمحلال في القبر قال في النهاية فيه الاستحياء من الله حق الحياة أن لا تنسوا المقابر والبلى (١) والجوف وما وعى أي ما جمع من الطعام والشراب حتى يكونا من حلها انتهى (٢) وقال بعضهم الجوف البطن والفرج وهما الأجوفان وبعضهم روى الخبر هكذا فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى فقال أي ما وعاه الرأس من العين والأذن واللسان أي يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضى الله وعن أن يسجد لغير الله ويحفظ البطن وما حوى أي جمعه فيتصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي انتهى أقول فيحتمل على ما في هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام وحفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والأخلاق الذميمة ويحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه وأحيط به من الفرجين وسائر الأعضاء كاليدين والرجلين أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازاً بقرينة المقابلة قوله ﷺ والجنة محفوظة بالمكاره أي لا تحصل إلا بمقاساة المكاره في الدنيا.

١٤٣ يا هشام: من كف نفسه عن أعراض الناس (٣) أقال الله عشرته يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة.

بيان: العثرة الزلة والمراد المعاصي والإقالة في الأصل فسخ البيع بطلب المشتري والاستقالة طلب ذلك والمراد هنا تجاوز الله وترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكانه اشترى العقوبة وندم فاستقال.

يا هشام: إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواء.

يا هشام: وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ أن أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه محمد ﷺ ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً.

بيان: لعل المراد بذؤابة السيف بالهمز ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح وغيره قال الجوهري والفيروزآبادي الذؤابة الجلدة المعلقة على آخرة الرجل (٤) وأعتى من العتو وهو البغي والتجاوز عن الحق (٥) والتكبر غير قاتله أي يريد قتله أو قاتل مورثه ومن تولى غير مواليه أي المعق الذي انتسب إلى غير معتقه أو ذو النسب الذي تبرأ عن نسبه أو الموالي في الدين من الأئمة المؤمنين بأن يجعل غيرهم ولياً له ويتخذه إماماً وعلى الأخير تدل الأخبار المعتبرة والحدث البدعة أو القتل كما ورد في الخبر أو كل أمر منكر قال في النهاية وفي حديث المدينة من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانباً وآواه أجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتض منه والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد آواه. (٦)

وقال الفيروزآبادي الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية أو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة. (٧)

أقول: فسر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة والعدل بالفداء كما سيأتي.

يا هشام: أفضل ما تقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر.

(١) في المصدر: و قولكم ذكراً وطيعكم السماء.

(٢) النهاية ١: ٣١٦.

(٤) الصحاح ١٢٦ والقاموس المحيط ١: ٦٩.

(٥) النهاية ١: ٣٥٠ وفيه: ينكر.

(٦) في «أ»: الحد.

(٧) القاموس المحيط ١٦٦: ٣.

بيان: يمكن إدخال جميع العقائد الضرورية في المعرفة لاسيما مع عدم الظرف كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه.

يا هشام: أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو وأعد له الجواب فانك موقوف ومستول وخذ موغلتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويلة قصيرة فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطعم في ذلك واعقل عن الله وانظر في تصرف الدهر وأحواله فإن ما هو آت من الدنيا كما ولي منها فاعتبر بها.

وقال علي بن الحسين عليه السلام إن جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرهما وبرها وسهلها وجبلها عند ولي من أولياء الله وأهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال ثم قال أو لا حريدى هذه اللامطة لأهلها يعني الدنيا فليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فإنه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخييس.

بيان: طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة إلى كل شخص أي خذ موغلتك من الدهور الماضية والأزمان الخالية ويحتمل أن يكون عمر كل شخص باعتبارين.

وقال الفيروز آبادي: الظل بالكسر تقيض الضح أو هو الفيء أو هو بالعداء والفيء بالعشي الجمع ظلال وظلول ^(١) وأظلال والظل من كل شيء شخصه أو كنه ومن السحاب ما وارى الشمس منه والظلة ما أظلك من شجر والظلة بالضم ما يستظل به والجمع ظلل وظلال ^(٢) وقال الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل ^(٣) وقال الطيبي الظل ما تنسخه الشمس والفيء ما ينسخ الشمس أقول فيحتمل أن يكون المراد في الأشياء ذوات الأظلال كالشجر والجدار ونحوهما أو المراد التشبيه بالفيء الذي هو نوع من الظلال فإن الفيء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال أو لما فيه من الإشعار بالتغير والتحول والانتقال أي الظلال المتغيرة المتحولة وقال الجوهري اللامطة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام ومنه قول الشاعر يصف الدنيا لامطة أيام كأحلام نائم ^(٤).

أقول: لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كل ما يتيسر لك من الدنيا فهو لامطة من قد أكلها قبلك وانتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك وترك فاسدها لك.

يا هشام: إن كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها.

بيان: لما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات ووجه الطريق في الأسفار وأمثالها ولا تتم معرفة تلك الأمور إلا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها ومنازلها ومطالها ومغاربها ومقدار سيرها كذلك الحكمة لا ينتفع بها إلا بكثرة تعاهدها واستعمالها لتعرف فوائدها وآثارها ودرس كنصر وضرب قرأ.

يا هشام: إن المسيح عليه السلام قال للحواريين يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومثونة مراقبها وتسبون طيب ثمرها ومراقبتها ^(٥) كذلك تذكرون مثونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده وتسبون ما تفوضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها.

يا عبيد السوء نقوا القمح وطيبوه وأدقوا طحنه تجدوا طعمه ويهتكم أكله كذلك فألخصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غيبه بحق أقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاءت به ولم يمنعكم منه ريح تنته ^(٦) كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها. يا عبيد الدنيا بحق أقول لكم لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون فلا تنظروا بالتوبة غدا فإن دون غد يوما وليلة وقضاء الله فيها يغدو ويروح بحق أقول لكم إن من ليس عليه دين من الناس أرواح وأقل هما ممن عليه الدين وإن أحسن القضاء وكذلك من لم يعمل الخطيئة أرواح وأقل هما ممن عمل الخطيئة وإن أخلص التوبة وأناب

(١) قال في هامش «ط»: ظلال بكسر الظاء. ظلل بضم الظاء.

(٢) القاموس المحيط ٤: ١٠.

(٣) القاموس المحيط ١: ٢٤.

(٤) في المصدر: مراقبها.

(٥) التنت: الرائحة الكريهة. لسان العرب ١٤: ٣٦.

وإن صغار الذنوب ومحقراتها من مكاييد إبليس يحقرها لكم ويصفرها في أعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم بحق أقول لكم إن الناس في الحكمة رجلاً فرجل أثنى بقوله وصدقها بفعله ورجل أثنى بقوله وضيعها بسوء فعله فشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول.

يا عبيد سوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لأجسادكم وجباهكم واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات إن أجزعكم عند البلاء لأشدكم حياً للدنيا وإن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا.

يا عبيد سوء لا تكونوا شبيهاً بالهداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الفادرة ولا بالأسد العاتية كما تفعل بالفراس^(١) كذلك تفعلون بالناس فريقاً تخطفون وفريقاً تخذعون وفريقاً تقدرون بهم^(٢) بحق أقول لكم لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنفل يخرج منه الدقيق الطيب ويسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الفل^(٣) في صدوركم يا عبيد الدنيا إنما مثلكم مثل السراج يضيء للناس و يحرق نفسه يا بني إسرائيل زاحمو العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر.

بيان: عبيد سوء بالفتح وقد بضم السين ومنهم من منع الضم وهو من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة قلولهم حاتم الجود ومثوة مراقبها أي شدة الارتقاء عليها ومراقبتها من الرفق بمعنى اللطف والتفجع ولعله كان مرافقها على صيغة الجمع والضمير راجع إلى الشر أو النخلة قوله ما تفضون إليه من قولهم أفضى إليه أي وصل ونورها بضم النون وفتحها والقمح بالفتح البر ويهتكم مهموزاً بفتح النون وكسر هـ أي لا يعقب أكله مضرة وغب كل شيء بالكسر عاقبته والقطران بفتح القاف وكسر هـ وسكون الطاء وفتح القاف وكسر الطاء دهن متين يستجلب من شجر الأهل^(٤) فيها به الأبل الجربي^(٥) و يسرع فيه إشعال النار وسوء رغبته فيها أي ترك عمله بتلك الحكمة والانتظار التأخير ولعل تعديته بالبلاء بتضمين أو بتقدير ويحتمل الزيادة وقوله يغدو أي ينزل أول النهار ويروح أي ينزل آخر النهار وقوله أروح أي أكثر راحة قوله ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلة أو علي وزن اسم المفعول من باب التفعيل كما ورد إياكم ومحقرات الذنوب ويحقرها من باب التفعيل أو كيضرب والهداء بكسر الحاء ومدودا جمع الهداة كعنية نوع من الغراب^(٦) يخطف الأشياء والأسد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد والعاتية أي الظالمة الطاغية المتكبرة كما تفعل أي الأسد أو جميع ما تقدم فالفراس على التثنية و قوله فريقاً تخطفون إلى آخر ما ذكر على سبيل اللف والنشر ولما ذكر الافتراض أولاً لم يذكر آخره لا يغني عن الجسد أي لا ينفعه ولا يدفع عنه سوء والمنخل بضم الميم والخاء وقد تفتح خاؤه ما ينخل به ويقال زاحمهم أي ضايقهم ودخل في زحامهم قال الفيروز آبادي جنى كدعا ورمى جثوا وجثياً بضمهما جلس على ركبتيه وجائت ركبتي إلى ركبته^(٧) وقال الوابل المطر الشديد الضخم

(١) في المصدر: بالفرائس. (٢) في المصدر: تغدرون.

(٣) الفل (بكسر الفين): الفش والعداوة والضغن والقصد والحسد. لسان العرب ١٠: ١٠٦.

(٤) قال ابن منظور: الأهل حمل شجرة وهي العرعر لسان العرب ٢: ٥٢٣، وقال في عجائب المخلوقات: إن الأهل: ثمرته تشبه الزعرور إلا أنه شديد السواد حاد الرائحة طيبها: ثم ذكر وصفاً لبعض فوائده الطيبة.

انظر: عجائب المخلوقات والحيوانات و غرائب الموجودات، لتركيا بن محمد القزويني المطبوع في هامش حياة الحيوان الكبرى ٢: ٢٣. (٥) الهناء: الطلاء، أو ضرب من القطران، يقال: أن كنت تهناً جريها، أي تعالج جرب إبله بالقطران. لسان العرب ١٥: ١٤٢ - ١٤٣ والجرب: بشر، يعلمو أبدان الناس و الأهل .. لسان العرب ٢: ٢٢٧.

(٦) الهداء: طير ينتمي إلى صنف الصقور، ونقل صاحب عجائب المخلوقات عن صاحب الفلاحة قوله: الهداء والعقاب يتبدلان فيصير العقاب هداءً والهداء عقاباً.

أما عن صلته بالفرسان، فتعود إلى أن الأخيرة تعدد لوضع بيضها مكان بيض الهداء بعد أن تسرق بيضها، كي تحضنها الهداء. فنشأ فراخ الغراب في عش الهداء. وقد نقل في عجائب المخلوقات قصة عجيبة في غيرة الذكر الذي يعدد لقتل أنثاه لرؤية فراخ الغراب محل فراخه.

«انظر عجائب المخلوقات ٢: ٥٢٩». وبذا يتضح مدنى صحة ما في المتن.

(٧) القاموس المحيط ٤: ٣١٢.

يا هشام مكتوب في الإنجيل طوبى للمتراحين أولئك هم المرحومون يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة طوبى للمطهرة قلوبهم أولئك هم المتقون يوم القيامة طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة.

بيان: تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيامة لأن في ذلك اليوم يتبين المتقون واقعا و يمتازون عن المجرمين و يحشرون إلى الرحمن وفدا و أما في الدنيا فكثيرا ما يشبه غيرهم بهم.

يا هشام: قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنه دعة حسنة و قلة و زر و خفة من الذنوب فحفظوا باب الحلم فإن بابه الصبر و إن الله عز و جل يفيض الضحك من غير عجب و المشاء إلى غير إرب و يجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغل عن رعيته و لا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم و اعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل أن يرفع و رفعه غيبة عالمكم بين أظهركم.

بيان: الحكم بالضم الحكمة و الدعة بفتح الدال السكون و الراحة و الإرب بالكسر و بالتحريك الحاجة و قال في النهاية و في الحديث الكلمة الحكمة ضالة المؤمن و في رواية ضالة كل حكيم أي لا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته انتهى (٢) و قيل المراد أن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده و إن كان كافرا أو فاسقا كما أن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها و يؤيده ما مر و قيل المراد أن من كان عنده حكمة لا يفهمها و لا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة و إذا وجد من يستحقها وجب أن لا يبخل في البذل كالضالة.

و قال في النهاية: في الحديث فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم قد تكررت هذه اللفظة في الحديث و المراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيدا و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مكتوف من جانبيه و من جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا. (٣)

يا هشام: تعلم من العلم ما جهلت و علم الجاهل مما علمت و عظم العالم لعلمه و دع منازعته و صغر الجاهل لجهله و لا تطرده و لكن قربه و علمه.

بيان: الطرد الإبعاد.

يا هشام: إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها.

و قال أمير المؤمنين «صلوات الله عليه»: إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته و أسكتهم عن النطق (٤) و إنهم لفصحاء عقاء يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية لا يستكترون له الكثير و لا يرضون له من أنفسهم بالقليل يرون في أنفسهم أنهم أشرار و إنهم لأكياس و أبرار.

بيان: لعل المراد بالعجز الترك و تعجز النفس و الكسل لا عدم القدرة أي إن الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة و لو في الدنيا بزوال النعمة و الاستباق المسابقة في الرهان أي يسبق بعضهم بعضا في التقرب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتهما أو النامية و الكياسة العقل و الفطنة.

يا هشام: الحياء، من الإيمان و الإيمان في الجنة و البذاء من الجفاء و الجفاء في النار.

بيان: البذاء بفتح الباء ممدودا الفحش و كل كلام قبيح. و الجفاء ممدودا: خلاف البر و الصلة و قد يطلق على البعد عن الآداب و قال المطرزي: الجفاء: الغلظ في العشرة و الخرق في المعاملة و ترك الرفق.

يا هشام: المتكلمون ثلاثة فرباع و سالم و شاجب فأما الرباع فالذاكر لله و أما السالم فالساكت و أما الشاجب

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣: ٩٨.

(٤) في المصدر: فأسكتهم عن المنطق.

(١) القاموس المحيط ٤: ٦٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣: ١٦٩.

فالذي يخوض في الباطل إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذى قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك.

بيان: المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم أو المتكلمون والمجالسون معهم تغليبا والحاصل أن الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف والشجب الهلاك والحزن والعيب قال الجزري في حديث الحسن المجالس ثلاثة فساله وغانم وشاجب أي هالك يقال شجب يشجب فهو شاجب وشجب يشجب فهو شجب أي إما ساله من الإثم أو غانم للأجر وإما هالك آثم.^(١)

يا هشام: ينس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه إذا شاهده ويأكله إذا غاب عنه إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله وإن أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقوبة البغي وإن شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ومن حسن إسلام المرء ترك ما لا ينهيه.

بيان: الإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وخذله أي ترك نصرته والبغي التعدي والاستطالة والظلم وكل مجاوزة عن الحد وقوله من تكره إما بفتح التاء للخطاب أو بالضم على البناء للمفعول وقال الفيروز آبادي كبه قلبه وصرعه كأكبه.^(٢) وقال الجوهرى كبه لوجهه أي صرعه فأكب هو على وجهه وهذا من النوادر^(٣) وقال الجزري وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم أي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه وأحدها حصيدة تشبهها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بسد المنجل الذي يحصد به.^(٤) وقال يقال هذا أمر لا يعنيني أي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا يهيمه.^(٥)

يا هشام: لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو.

يا هشام: قال الله جل وعز وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه كنت له من وراء تجارة كل تاجر.

بيان: قوله تعالى في مكاني أي في منزلتي ودرجة رفعتي قوله وكففت عليه ضيعته يقال كففته عنه أي صرفته ودفعته والضيعة الضياع والفساد وما هو في معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما وقال في النهاية وضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصناعة والتجارة والزراعة وغيرها ومنه الحديث أفشى الله ضيعته أي أكثر عليه معاشه انتهى^(٦) فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الإشفاق أو يكون على بمعنى عن أو صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع كما قال في النهاية لا يكفها أي لا يجمعها ولا يضمها ومنه الحديث المؤمن أخ المؤمن يكف عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته ويضمها إليه^(٧) وهذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى إلا في كلامه.^(٨)

وقوله تعالى: وكنت له من وراء تجارة كل تاجر يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد كنت له عقب تجارة التجار لأسوقها إليه الثاني أن يكون المراد أنني أكفي مهماته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجر الثالث أن يكون معناه أنه عوضا عما فاته من منافع تجارة التجارين ولعل الأول

(٢) القاموس المحيط ١: ١٢٥.

(٤) النهاية ١: ٣٩٤ وفيه: وما يقطععه.

(٦) النهاية ١: ٨٠٨.

(١) النهاية ٢: ٥٤٥.

(٣) الصحاح: ٢٠٧.

(٥) النهاية ٣: ٣١٤.

(٧) النهاية ٤: ١٩٠.

(٨) يستعمل هذا المعنى بشكل معتاد في كتب اللغة والأدب وقد ذكره الجوهرى في الصحاح ص ١٤٢٣ وأثبت ابن منظور في اللسان في

بداية الكلام. ١٢: ١٢٤.

أظهر.

ياهشام: الغضب مفتاح الشر وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحدا منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل.

بيان: اليد العليا المعطية أو المتعفة.

ياهشام: عليك بالرفق فإن الرفق يمن والخرق شؤم وإن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق.

بيان: قال الفيروز آبادي الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وأن لا يحسن العمل^(١) والنصرف في الأمور والحق^(٢).

ياهشام: قول الله ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٣) جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع إليه

معروف فعليه أن يكافئ به وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء.

ياهشام: إن مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرهما الرجال ذوو العقول ويهوي إليها الصبيان بأيديهم.

ياهشام: اصبر على طاعة الله و اصبر عن معاصي الله فإنما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يأت^(٤) منها فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اعتبطت.^(٥)

بيان: في النهاية كل من مات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة أي شابا صحيحا^(٦) وفي بعض النسخ الغلين المعجزة أي إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطا في الآخرة يتمنى الناس منزلتك.

ياهشام: مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله.

ياهشام: إياك والكبر فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبه الله في النار على وجهه.

بيان: قال الجزري في الحديث قال الله تعالى العظمة إزاري والكبرياء ردائي، ضرب الرداء والإزار مثلا في انفراد صفته العظمة والكبرياء أي ليست كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة^(٧) وشبهها بالإزار والرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان ولأنه لا يشركه في إزاره و رداءه أحد فكذاك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد.^(٨)

ياهشام: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسنا استزاد منه وإن عمل سيئا استغفر الله منه و تاب إليه.

ياهشام: تمثلت الدنيا للمسيح ﷺ في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا بل كلا قتلت قال المسيح فويع أزواجك الباقيين كيف لا يعتبرون بالماضين.

بيان: الزرق في العين معروفة وقد تطلق على العمى ويقال زرقت^(٩) عينه نحوي انقلب و ظهر بياضها^(١٠) فعلى الأول لعل المراد بيان شؤمها فإن العرب تتشأم بزرقة العين أو قبح منظرها وعلى الثاني ظاهر وعلى الثالث كناية عن شدة الغضب والأول أظهر وبيع كلمة ترحم وتوجع يقال لمن

(١) القاموس المحيط ٣: ٢٣٤.

(٤) وفي نسخة: ما لم يمض.

(٦) النهاية ٣: ١٧٢.

(٨) النهاية ١: ٤٤.

(١) في المصدر: لا يحسن الرجل العمل.

(٣) الرحمن: ٦٠.

(٥) في المصدر: اغتبطت.

(٧) في المصدر: كالرحمة والكرم.

(٩) في «أ»: زرق.

(١٠) قال في هامش «ط» وقد يطلق على شدة العداوة. يقال: عدو أزرق: شديد العداوة، وذلك أن زرقه العين غالبية في الروم والديلم، و كانت بينهم وبين العرب عداوة شديدة فسموا كل عدو بذلك.

وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب.^(١) وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع.

يا هشام: إن ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كله وإن ضوء الروح العقل فإذا كان العبد عاقلاً كان عالمًا بربه وإذا كان عالمًا بربه أبصر دينه وإن كان جاهلاً بربه لم يقم له دين وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل.

يا هشام: إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل ألم تعلم أن من شخ إلى السفه برأسه شجه ومن خفض رأسه استظل تحته وأكثه فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه.

بيان: السهل الأرض اللينة التي تقبل الزرع والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت وتعمر بفتح التاء والميم أي تعيش طويلاً أو بضم الميم أي تجعل القلب معموراً وبضم التاء وفتح الميم أي تصير الحكمة في القلب معمورة وشمخ أي طال وعلا وشج رأسه أي كسره والخفض ضد الرفع وأكثه أي ستره وحفظه عن الحر والبرد.

يا هشام: ما أقيح الفقر بعد الغنى^(٢) وأقيح الخطيئة بعد النسك وأقيح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته.

بيان: النسك الحج أو مطلق العبادة.

يا هشام: لا خير في العيش إلا لرجلين لمستمع وإع وعالم ناطق.

بيان: العيش الحياة وعاء أي حفظه.

يا هشام: ما قسم بين العباد أفضل من العقل نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وما بعث الله نبياً إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين وما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه.

بيان: الاجتهاد بذل الجهد في الطاعات.

يا هشام: قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم المؤمن صموتا^(٣) فادنوا منه فإنه يلقي الحكمة والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل.

يا هشام أوحى الله إلى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي أولئك قطاع الطريق من عبادي إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة عبادتي^(٤) و مناجاتي من قلوبهم.

بيان: في غيره من الأخبار قطاع طريق عبادي.

يا هشام: من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض ومن تكبر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله ومن ادعى ما ليس له فهو أعنى لغير.^(٥)

بيان: من تعظم أي عد نفسه عظيماً قوله أعنى لغير أي يدخل غيره في العناء والتعب ممن يشتهيه عليه أمره أكثر مما يصيبه من ذلك ويحتمل أن يكون تصحيف أعنى لغير^(٦) من العناء وهو الطغيان والتجبر وكان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضاً.

يا هشام: أوحى الله إلى داود حذر وأنذر أصحابك عن حب الشهوات فإن المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم

(١) قال في هامش «ط» وقيل: أنها تأتي أيضاً بمعنى ويل. ويح ويوحاً لزيد ويوحه.

(٢) قال في هامش «ط» المراد بالفقر المعنوي. أي ما أقيح للرجل أن تكون له فضائل نفسية وخلق كريمة، أو عقائد حقة وملة مرضية ثم يتركها ويستخلف منها الخصال المذمومة والأخلاق الرذيلة أو العقائد الباطلة، فيكون مآل أمره إلى الخسران ومرجه إلى الفناء، أو المراد منه الفقر المادي أي ما أقيح للرجل أن يكون ذا ثروة ومال، ثم يترفعها ويسرفها ولا يصلح به دنياه ولا يثب به في عقباء، فيصير فقيراً ويصيح إلى أفرانه محتاجاً.

(٣) الصموت: أطال السكوت. لسان العرب ٧: ٤٠٠.

(٤) في المصدر: محتى.

(٥) في «أ»: لعين.

يا هشام إياك والكبر على أوليائي والاستطالة بعلمك فيمقتك الله فلا تنفك بعد مقته دنياك ولا آخرتك وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له إنما ينتظر الرحيل.

يا هشام مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله فإذا أشار عليك العاقل الناصح بإياك والخلاف فإن في ذلك العطب.

بيان: أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها والعطب بالتحريك الهلاك.

يا هشام: إياك ومخالطة الناس والأنس بهم إلا أن تجد منهم عاقلاً مأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهريك من السباع الضارية وينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله إذ تفرد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيره وإذا حزبك (٢) أمر أن (٣) لا تدري أيهما خير وأصوب فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالقه فإن كثير الثواب (٤) في مخالطة هواك وإياك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة (٥) قال هشام قفلت له فإن وجدت رجلاً طالباً غير أن عقله لا يتسع لضبط ما ألقى إليه قال فتلفط له في النصيحة فإن ضاق قلبه فلا تعرض نفسك للفتنة واحذر رد المتكبرين فإن العلم يدل على أن يحمل (٦) على من لا يفقه (٧) قلت فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها قال فاعتنم جهله عن السؤال حتى تسلم فتنة القول وعظيم فتنة الرد واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمتهم ومجده ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن أمنهم بقدر كرمه وجوده ولم يفرح (٨) المحزونين بقدر حزنهم ولكن فرحهم بقدر (٩) رأفته ورحمته فما ظنكم بالراءوف الرحيم الذي يتودد إلى من يؤذيه بأوليائه فكيف بمن يؤذي فيه وما ظنكم بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه؟

بيان: السباع الضارية أي المولعة بالافتراس المعتادة له وحزبه أمر أي نزل به وأهمه.

قوله ﷺ وإياك أن تغلب الحكمة كذا في النسخة التي عندنا ولعل فيه حذفاً وإيضالاً أي تغلب على الحكمة أي يأخذها منك قهراً من لا يستحقها بأن يقرأ على صيغة المجهول أو على المعلوم أي تغلب على الحكمة فإنها تأتي عمن لا يستحقها ويحتمل أن يكون بقاء من الإفلات بمعنى الإطلاق فإنهم يقولون انفلت مني كلام أي صدر بغير روية قوله فتلفط له في النصيحة أي تذكر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف علي وجه الامتحان والإفاقة الرجوع عن السكر والإغماء والغفلة إلى حال الاستقامة قوله يؤذيه بأوليائه أي بسبب إيذاءهم وترضاه أي طلب رضاه.

يا هشام: من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه وما أوتي عيد علماً فازداد للدنيا حباً إلا ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً.

يا هشام: إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به وأكثر الصواب في خلاف الهوى ومن طال أمله ساء عمله.

يا هشام: لو رأيت مسير الأجل لأهلك عن الأمل.

بيان: اللبيب العاقل والتوضيح والتأكيد وأهلك أي أغفلك.

يا هشام إياك والطمع عليك باليأس مما في أيدي الناس وأمت الطمع من المخلوقين فإن الطمع مفتاح الذل واختلاس (١٠٠) العقل وإخلاق المروات وتدنيس العرض والذهاب بالعلم عليك بالاعتصام بريك والتوكل عليه و

(١) وذلك لفعل الشهوات التي تعمل على زيادة الحجب على البصيرة، فتمنع القلوب وتبتعد عن التطلع إلى النور الإلهي، وتشتغل عن الحب الإلهي لما يأخذ حب الشهوات من مساحة قلب الإنسان وفقاً لقاعدة: لا يجتمع في القلب حثان. ولعل المراد أيضاً أن الشهوة لها دور متافر لذكر الله جل وعز. وما بينهما تطارد.

(٢) في المصدر: مَرَبَك، وحزبه الأمر يحزبه حزياً: نا به واشتد عليه وقيل: ضغطه، والحازب من الشغل متابعك. لسان العرب ٣: ١٤٨ - ١٤٩.

(٣) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: أمر أن.

(٤) في المصدر: في أهل الجهالة.

(٥) قال في هامش المصدر: «و» في بعض النسخ: فإن العلم يدل أن يحمل على من لا يفقه، ولعلها هي الأصح.

(٦) في «أ» والمصدر: يفزج.

(٧) في «أ» والمصدر: ولكن بقدر.

(٨) في المصدر: اختلاف.

جاهد نفسك لتردها عن هواها فإنه واجب عليك كجهاد عدوك قال هشام فأني الأعداء أوجههم مجاهدة قال أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرهم بك وأعظمهم لك عداوة وأخفاهم لك شخصاً مع دنوه منك ومن يحرض أعداءك عليك وهو إبليس^(١) الموكل بوساس القلوب فله فلتشتد عداوتك ولا يكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته فإنه أضعف منك ركناً في قوته وأقل منك ضرراً في كثرة شره إذا أنت اعتصمت بالله «ومن اعتصم بالله فقد هدي»^(٢) إلى صراط مستقيم.

بيان: الاختلاس: الاستلاب. وإخلاق التوب إبلاؤه والدنس الوسخ والحمل في المواضع على المبالغة وقوله ومن يحرض يحتمل المعجزة والمهمة الحث والترغيب كما قال تعالى: «حَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ»^(٣).

يا هشام: من أكرمه الله بثلاث فقه لطف له عقل يكفيه مثونة هواه وعلم يكفيه مثونة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر.

يا هشام: احذر هذه الدنيا واحذر أهلها فإن الناس فيها على أربعة أصناف رجل مترد معانق لهواه ومتعلم متقري كلما ازداد علماً ازداد كبراً يستعلن^(٤) بقراته وعلمه على من هو دونه وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحب أن يعظم ويوقر وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به فهو عاجز أو مغلوب ولا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغوم بذلك فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً.

بيان: تردى في البرأ أي سقط والمتردى أي الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منه والمتقري الناسك المتعبد أو المتفقه أي متعلم القراءة قوله يستعلن بقراته كأنه كان يستعلي ويمكن أن يضمن فيه معناه والأمثل الأفضل وأوجههم عقلاً لعل المراد أن عقلمهم أوجه عند الله من عقول غيرهم أو هم أوجه الناس للعقل.

يا هشام: اعرف العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين قال هشام فقلت لا نعرف إلا ما عرفتنا فقال ﷺ.

يا هشام: إن الله خلق العقل وهو أول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال الله جل وعز خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل فقال استكبرت فلغنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما كرم الله به العقل وما أعطاه أضر له العداوة وقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقتك وكرمتك وقويت وأنا ضده ولا قوة لي به أعطني من الجند مثل ما أعطيتك فقال تبارك وتعالى نعم فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال قد رضيت فأعطاه الله خمسة وسبعين جنداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة وسبعين جنداً الخير وهو وزير العقل الشر^(٥) وهو وزير الجهل الإيمان الكفر التصديق التكذيب الإخلاص النفاق الرجاء القنوط العدل الجور الرضا السخط الشكر الكفران اليأس الطمع التوكل الحرص الرؤفة الغلظة العلم الجهل العفة التهلكة الزهد الرغبة الرفق الخرق الرهبة الجرأة التواضع الكبر التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الحذر الاستسلام الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك الصبر الجزع الصغ الانتقام الغنى الفقر التفكير السهر الحفظ النسيان التواصل القطيعة القناعة الشر^(٦) المواساة المنع المودة العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التواضع السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الإنكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان الإفشاء البر العفوق الحقيقة التسوية المعروف المنكر التقية الإذاعة الإنصاف الظلم النفي^(٧) الحسد النظافة

(١) قال في هامش «أ»: إبليس علم للشيطان. فهو إما بمعنى قليل الخير، أو بمعنى المأبوس من رحمة الله تعالى أ.هـ. وقد أخذ المعنى من مادة «إبليس».

(٢) في المصدر: فقد هديت.

(٣) في المصدر: يستعلي.

(٤) في المصدر: يعلن.

(٥) في المصدر: العقل، وجعل ضده الشر.

(٦) الشره (يفتح الشين والراء): أسوأ الحرص، وهو غلبه الحرص. لسان العرب ٧: ١٠٣.

(٧) في المصدر: التقي.

القدر الحياء القحة القصد الإسراف الراحة التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاثرة الحكمة الهوى الوقار الخفة السعادة الشقاء التوبة الإصرار المخافة^(١) التهاون الدعاء الاستنكاف النشاط الكسل الفرح الحزن الألفة الفرقة السخاء البخل الخشوع العجب صدق^(٢) الحديث النعمة الاستغفار الاغترار الكياسة الحمق.

بيان: النفي نفي الحسد عن النفس والظاهر أنه صحف والقحة كعدة الوقاحة وقلة الحياء.

يا هشام: لا تجتمع هذه الخصال إلا لنبي أو وصي نبي أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وأما سائر ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء^(٣) وفقنا الله وإياكم لطاعته.^(٤)

٣٠- الدرة الباهرة: قال أمير المؤمنين^(٥) العقل من رفض الباطل.^(٦)

٣١- دعوات الراوندي: قال الصادق^(٧) كثرة النظر في العلم يفتح العقل.^(٨)

٣٢- نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين^(٩) لسان العاقل وراء قلبه و قلب الأحمق وراء لسانه.^(١٠)

قال السيد رضي الله عنه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكر والأحمق تسبق خذافات^(١١) لسانه وقللت كلامه مراجعة فكره ومباحضة^(١٢) رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه كما أن قلب الأحمق تابع للسانه وقد روي عنه^(١٣) هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله^(١٤) قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناها واحد.^(١٥)

٣٣- وقال^(١٦) إذا تم العقل نقص الكلام.^(١٧)

٣٤- وقال^(١٨) لا يرى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً.^(١٩)

٣٥- نهج: [تهج البلاغة] قيل له^(٢٠) صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء موضعه قيل له فصف لنا الجاهل قال قد فعلت.^(٢١) قال السيد رضي الله عنه يعني^(٢٢) أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء موضعه فكان ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل.

٣٦- نهج: [تهج البلاغة] قال^(٢٣) كفاف^(٢٤) من عقلك ما أوضح لك سبيل غيك من رشدك.^(٢٥)

٣٧- وقال^(٢٦) في وصيته للحسن^(٢٧) والعقل حفظ التجارب وخير ما جريت ما وعظك.^(٢٨)

٣٨- كنز الكراجكي: قال رسول الله^(٢٩) إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر وإن الجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر أفضل الناس أعقل الناس.^(٣٠)

٣٩- وروي عن أمير المؤمنين^(٣١) أنه قال العقل ولادة والعلم إفادة ومجالسة العلماء زيادة.^(٣٢)

٤٠- وقال^(٣٣) من صحب جاهلاً نقص من عقله.^(٣٤)

٤١- وقال^(٣٥) التثبت رأس العقل والحدة رأس الحق.^(٣٦)

٤٢- وقال^(٣٧) غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله.^(٣٨)

٤٣- وقال^(٣٩) العقول مواهب والآداب مكاسب.^(٤٠)

(١) في المصدر: المحافظة.

(٢) تحف العقول: ٣٨٣ - ٤٠٢.

(٣) الدعوات: ٢٢١ ح ٦٠٣.

(٤) في المصدر: خذافات، وحذف رمى الشيء والقائه «لسان العرب ٤: ٤٤».

(٥) كذا في «أ» والمصدر، وفي ط: مباحضة، والمباحضة: المناصحة، لسان العرب ١٣: ٣٨.

(٦) نهج البلاغة: ق. ح ٧١ ص ٢٦٣.

(٧) نهج البلاغة: ق. ح ٧٠ ص ٢٦٣ وفيه: لا تری.

(٨) كذا في «أ» وفي المصدر: وفي «ط»: كفاف.

(٩) خ ٣١ ص ٣٠٠.

(١٠) كنز القوائد: ١: ٥٦.

(١١) كنز القوائد: ١: ٥٦.

(١٢) كنز القوائد: ١: ٥٦.

(١٣) كنز القوائد: ١: ٥٦.

(١٤) كنز القوائد: ١: ٥٦.

٤٤- وقال ﷺ فساد الأخلاق معاشرة السفهاء و صلاح الأخلاق معاشرة العقلاء. (١)

٤٥- وقال ﷺ العاقل من وعظته التجارب. (٢)

٤٦- وقال ﷺ رسولك ترجمان عقلك. (٣)

٤٧- وقال ﷺ من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله. (٤)

٤٨- وقال ﷺ من جانب هواه صح عقله. (٥)

٤٩- وقال ﷺ من أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل. (٦)

٥٠- وقال ﷺ إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله. (٧)

٥١- وقال ﷺ عجبا للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرة. (٨)

٥٢- وقال همة العقل ترك الذنوب و إصلاح العيوب. (٩)

١٦١
١

النوادر

باب ٥

١- مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن عبيد بن هلال (١٠٠) قال سمعت أبا الحسن الرضا يقول إني أحب أن يكون المؤمن محدثا قال قلت و أي شيء المحدث قال المفهم. (١١)

٢- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن ابن يزيد عن البرزطي عن ثعلبة عن معمر قال قلت لأبي جعفر ما بال الناس يعقلون و لا يعلمون قال إن الله تبارك و تعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيهِ و أمَله خلف ظهره فلما أصاب الخطيئة جعل أمَله بين عينيهِ و أجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون و لا يعلمون. (١٢)

بيان: لعل المراد بكون الأجل بين عينيهِ كونه دائما متذكرا له كما يقال فلان جعل الموت نصب عينيهِ و يكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل و عدم خطوره بباله فلا يطول أمَله و هذا شائع في العرف و اللغة يقال نبذه وراء ظهره أي تركه و نسيه فمراد السائل أنه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون و لا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم فالجواب أن سبب ذلك ما حصل لآدم بعد ارتكابه ترك الأولى و سرى في أولاده من نسيان الموت و طول الأمل فإن تذكر الموت يحث الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله و طول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات و طلب العلم و يحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش و تدبير أمور الدنيا و بالعلم علم ما ينفع في المعاد أي ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئا من مصالح دنياهم و في أمر آخرتهم سفهاء كأنهم لا يعلمون شيئا فالجواب هو أن سبب ذلك نسيان الموت و طول الأمل فانهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسيا و قصر الهمة على تحصيل المعاش و مَرَمَة أمور الدنيا لكونها نصب عينه دائما و يحتمل أيضا أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد و المراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت و الحساب و العقاب و يؤمنون بها و لا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا

١٦٢
١

(١) كنز الفوائد: ١: ١٩٩. (٢) كنز الفوائد: ١: ١٩٩.

(٣) كنز الفوائد: ١: ١٩٩. (٤) كنز الفوائد: ١: ١٩٩.

(٥) كنز الفوائد: ١: ١٩٩. (٦) كنز الفوائد: ١: ٢٠٠.

(٧) كنز الفوائد: ١: ٢٠٠. (٨) كنز الفوائد: ١: ٢٠٠.

(٩) كنز الفوائد: ١: ٢٠٠. وفيه: همة العاقل.

(١٠) في المعاني، عباس بن هلال، و يبدو أنه هو الأصح لمجهولية عبيد حسب الظاهر، و قد ذكره الشيخ ضمن رجال الإمام الرضا ص ٣٨٢ رقم ٣٩، و كذا ذكره النجاشي في رجاله، قال: روى عن الرضا. ١٢٢: ٢. و ذكر الإمام الغوثي ذلك و قال: و هو مولى أبي الحسن موسى. و ذكر جملة من رواياته بهذه الصفة في الكافي. انظر: معجم رجال الحديث ٩: ٢٥٠ - ٢٥١ رقم ٦٢٠٩.

(١١) معاني الأخبار: ١٧٢، و عيون أخبار الرضا: ١: ٢٧٥ ب ٢٨ ح ٦٨.

(١٢) علل الشرائع ص: ٩٢ ب ٨٢ ح ١. وفيه: حصل أمَله بين عينيهِ.



كأنهم لا يعلمون شيئا من ذلك والجواب ظاهر والظاهر أن هاهنا تصحيفا من النساخ وكان لا يعملون بتقديم الميم على اللام فيرجع إلى ما ذكرنا أخيرا والله يعلم.



أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه

باب ١ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم

- الآيات البقرة: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾ ٢٤٧.
- الأعراف: ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٣٠.
- «و قال تعالى» ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ١٨٧.
- التوبة: ﴿وَنَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ١١.
- و قال: ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٩٤.
- و قال: ﴿الْأَغْرَابُ أَشَدُّ تَعَرُّافًا وَ نِفَاقًا وَ أَجْدَرُ أَنْ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ٩٨.
- «و قال تعالى» ﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ١٢٣.
- و قال: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ١٢٧.
- يونس: ﴿يُفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٥.
- يوسف: ﴿نَزَعْنَا مِنْ نِسَاءِ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ٧٦.
- الوعد: ﴿أَقْمِنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ١٩.
- طه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ١١٤.
- الأنبياء: ﴿وَلَوْ طَآءَنَّا حُكْمًا وَ عِلْمًا﴾ ٧٤.
- «و قال تعالى» ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَ عِلْمًا﴾ ٧٩.
- الحج: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ ٥٤.
- النمل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٥ «و قال تعالى:» ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٥٢ «و قال سبحانه» ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٦١.
- القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا﴾ ١٤ «و قال تعالى:» ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا﴾ ٨٠.
- العنكبوت: ﴿وَ مَا يَفْقَهُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ ٤٣.
- «و قال تعالى» ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ٤٩.

الروم: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ ٢٢.

«وَقَالَ سُبْحَانَهُ» وَوَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ٥٦.

«وَقَالَ تَعَالَى» كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» ٥٩.

سبأ: «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ» ٦.

الزمر: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» ٩.

الفتح: «بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا» ١٥.

الرحمن: «عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» ٤-٢.

المجادلة: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» ١١.

الحشر: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» ١٣.

المنافقين: «وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ» ٧.

«وَقَالَ تَعَالَى» وَوَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ» ٨.

العلق: «وَرَبُّكَ الْمُبْدِئُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» ٣ - ٥.

١٦٤

١- لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه وأكثر الناس قيمة أكثرهم علما وأقل الناس قيمة أقلهم علما. (١)

أقول: الخبر بتمامه في باب مواظب الرسول صلى الله عليه وآله.

٢- لي: [الأمالي للصدوق] المكتب عن علي عن أبيه عن القداح عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وإنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر. (٢)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه مثله. (٣)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن القداح (٤) مثله. (٥)

بيان: سلك الله به الباء للتعدية أي أسلكه الله في طريق موصل إلى الجنة في الآخرة أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنة وفي طريق العامة سهل الله له طريقاً من طرق

(١) أمالي الصدوق: ٢٧ ج ٦ ص ٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٨ م ١٤ ج ٩، وعلي هو علي بن إبراهيم كما لا يخفى.

(٣) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ١٦١.

(٤) عبدالله بن ميمون القداح: روى عن الصادق عليه السلام.

وقد ذكره البرقي ضمن رجال الصادق عليه السلام ص ٢٢. وكذا ذكره الشيخ في رجاله ص ٢٢٥ رقم ٤٠. وفعل التجاشي ذلك أيضاً ٢: ٨ رقم ٥٥٥ ولكن الكشي يروي له عن أبي جعفر عليه السلام ص ٥١٤ و ٦٨٧. وقد استدلل الإمام الخوئي برواية الكشي الاتية على ذلك ثم ذكر طرفاً من روايات الشيخ في التهذيب وابن شهر آشوب في المناقب عنه عن أبي جعفر عليه السلام. معجم رجال الحديث ١٠: ٣٥٦ «رقم ٧١٨٥».

أقول: في رواية الكشي نستظهر رفعة شأنه عند الإمام الباقر عليه فإسناده عنه قال عليه السلام: يا ابن ميمون كم أنتم بمكة؛ قلت: نحن أربعة. قال أما أنكم نور في ظلمات الأرض. ص ٥١٤ ج ٤٥٢ و ص ٦٨٧ ج ٧٣١ وقد وثقه التجاشي أيضاً. ٨: ٢. وقد روى الإمام الخوئي رواية الكشي التي يقول فيها أنه كان يقول بالتزديد - أي زديتاً. ص ٦٨٧ ج ٢٢٣ بالقول: ولكنه ليس بصحيح. أمّا أولاً فلأن الرواية مرسلة. وثانياً إن كلمة التزديد مجسلة. وليس معناها أن عبدالله بن ميمون كان زديتاً. «معجم رجال الحديث ١٠: ٣٥٥».

(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٣ ج ١، ب ٢، ج ٢.

الجنة^(١) قوله ﷺ لتضع أجنحتها أي لتكون وطأ له إذا مشى وقيل هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقه أو التعطف لطفاً له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراده و«قَالَ تَعَالَى» وَهُوَ أَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٢) «وَقَالَ سُبْحَانَهُ» وَهُوَ أَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ^(٣) وقيل: المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل أراد به إظهارهم بها وقيل معناه بسط الجناح لتحمله عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد ومعناه المعونة في طلب العلم ويؤيد الأول ما سياتي من خبر مفاد قوله رضا به مفعول لأجله ويحتمل أن يكون حالاً بتأويل أي راضين غير مكرهين قوله ﷺ لم يورثوا ديناراً ولا درهماً أي كان معظم ميراثهم العلم ويمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار ولا درهم.

٣- لي: [الأمالي للصدوق] في خطبة خطبها أمير المؤمنين ﷺ بعد فوت^(٤) النبي ﷺ ولا كنز أنفع من العلم.^(٥)
٤- لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] في كلمات أمير المؤمنين ﷺ برواية عبد العظيم الحسني قيمة كل امرئ ما يحسنه.^(٦)

ل: [الخصال] برواية أخرى سيأتي في مواعظه ﷺ.^(٧)

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل الشيباني عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوي^(٨) عن أبيه عن عبد العظيم الحسني الرازي عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن علي قال قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلب المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر فأنزل الله تعالى «وَلَتَنَرَنَّاهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»^(٩) قلت فمن جهل شيئا عاده فأنزل الله «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ»^(١٠) وقلت: قدر أو قيمة كل امرئ ما يحسن فأنزل الله في قصة طالوت «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»^(١١) وقلت: القتل يقل القتل فأنزل الله: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»^(١٢)

بيان: مخبوء أي مستور تحت لسانه لا يعرف كماله ولا نقصه ولا صدقه و يقينه ولا كذبه ونفاقه إلا إذا تكلم وقوله تعالى وَلَتَنَرَنَّاهُمْ جواب قسم محذوف ولحن القول أسلوبه وإماتته إلى جهة تعريض و تورية ومنه قيل للمخطي لحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب والبسطة السعة.

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] محمد بن العباس النحوي عن عبد الله بن الفرج^(١٣) عن سعيد بن الأوس الأنصاري قال سمعت الخليل بن أحمد يقول أحث كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب ﷺ قدر كل امرئ ما يحسن.^(١٤)

بيان: قال الجوهرى هو يحسن الشيء أي يعلمه.^(١٥)

٧- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعيد^(١٦) عن القيطيني عن يوسف^(١٧) بن عبد الرحمن عن الحسن^(١٨) بن

(١) المستدرک علی الصحیحین ١: ٨٩ عن أبي هريرة. (٢) الحجر: ٨٨.

(٣) الاسراء: ٢٤. (٤) في المصدر: موت.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٦٤ م ٥٢ ج ٩.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٦٢ م ٦٨ ج ٩، و عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٥٨ ج ٣١ ح ٢٠٤.

(٧) الخصال: ٤٢٠ ب ١٤ ج ١٤.

(٨) في المصدر: الحسين وكذا ورد في المصدر ص ٤٦٩ ج ١٦. وقد عول الامام الخوئي في معجمه على ما ذكره الشيخ عن أبي الفضل في ص ٤٦٩ ووصفه إياه بالعبد الصالح.. انظر معجم رجال الحديث ١١: ٦٨ «رقم ٧٤٥٨».

(٩) محمّد: ٣٠. (١٠) يونس: ٣٩.

(١١) البقرة: ٢٤٧. (١٢) أمالي الطوسي: ٥٠٦ ج ١٧ والآية في البقرة: ١٧٩.

(١٣) في المصدر: العباس بن الفرج. (١٤) أمالي الطوسي: ٥٠٦ - ٥٠٧ ج ١٧.

(١٥) الصحاح ٢٠٩٩، وفيه يعمل.

(١٦) في المصدر: سعد، وهو سعد بن عبدالله، وهو الأصح وستأتي ترجمته.

(١٧) في المصدر: يونس بن عبد الرحمن، ولو صح فهو الثقة الجليل كما ستأتي ترجمته. وإذا كان يوسف بن عبد الرحمن فالمقصود هو الكناسي الرازي عن الصادق ﷺ وفقاً للشيخ وسياً ذكره مترجماً.

(١٨) في المصدر: الحسين، ولعل الأصح هو ما في المتن. وستأتي ترجمته، وإذا كان ذلك صحيحاً فإن الراوي قبله هو يونس بن عبد الرحمن على الأظهر لتقدم هذا على ذلك.

زياد الطار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة و مدارسته تسبيح و البحث عنه جهاد و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة و هو أنيس في الوحشة و صاحب في الوحدة و سلاح على الأعداء و زين الأخلاء يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم و تقتبس آثارهم ترغب الملائكة في خلقتهم يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم لأن العلم حياة القلوب و نور الأبصار من العمى و قوة الأبدان من الضعف و ينزل الله حامله منازل الأبرار و يمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا و الآخرة بالعلم يطاع الله و يعبد و بالعلم يعرف الله و يوحد و بالعلم توصل الأرحام و به يعرف الحلال و الحرام و العلم إمام العقل و العقل تابعه يلهمه الله السعداء و يحرمه الأشقياء^(١)

٨-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن القيطيني عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ تعلموا العلم الخير إلا أن فيه مكان عند الله لأهله بذله لأهله و بعد قوله في الوحدة و دليل على السراء و الضراء و بعد قوله في صلاتهم و يستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور و هوامها^(٢) و سباع البر و أنعامها و مكان الأبرار الأخيار و مكان الأخيار الأبرار^(٣) أقول روى في فنحوا^(٤) من ذلك عن النبي ﷺ.

بيان: يقال رفعته أي نظرت إليه أي ينظر الناس إلى أعمالهم ليقبضوا بهم و نور الأبصار أي أبصار القلوب و قوة الأبدان إذ بالعلم و اليقين تقوى الجوارح على العمل.

٩-ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة و أفضل دينكم الورع^(٥).

بيان: أي أفضل أعمال دينكم.

١٠-ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن عيسى عن علي عن أخيه عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس قال من جمع علم الناس إلى علمه^(٦).

١١-ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن هارون بن عبد الله عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن خالد بن أبي خالد الأزرق عن محمد بن عبد الرحمن و أظنه ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال أفضل العبادة الفقه و أفضل الدين الورع^(٧).

١٢-ل: [الخصال] ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مطاع أو مستمع واع^(٨).

١٣-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ قال لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق^(٩).

١٤-و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ أربع يلزم من كل ذي حجى^(١٠) و عقل من أمتي قيل يا رسول الله ما هن قال استماع العلم و حفظه و نشره عند أهله و العمل به^(١١).

١٥-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن عدة من أصحابه يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: منهومان لا يشبعان منهوم علم و منهوم مال^(١٢).

بيان: قال الجوهرية المهمة بلوغ الهمة في الشيء و قد فهم بكذا فهو منهوم أي مولع به^(١٣) و في

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٢ - ٤٩٣ م ٩٠ هـ ج ١.

(٢) الهوام جمع هامة، قال ابن منظور: ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب و ما أشبهها. لأنها تم أي تدب «لسان العرب ١٥: ١٣٨». و في الأثرى استخدام الكلمة في حيوانات البر و البحر و فصلها عن الحيتان، لأن الحيتان تسبح و لا تدب. و اللفظ كما هو معروف غير خاص بالحوث المأثور و إنما يشمل السمك و أمثاله أيضاً.

(٣) الخصال: ٥٢٢ ب ٢٠ ج ١٢.

(٤) الخصال: ٤ ب ١ ج ٩.

(٥) الخصال: ٣٠ ب ١ ج ١٠٤.

(٦) نوادر الراوندي ١٨.

(٧) نوادر الراوندي ١٨.

(٨) الصالح ٢٠٤٧.

(٩) الخصال: ٥ ب ١ ج ١٣.

(١٠) الخصال: ٤٠ - ٤١ ب ٢ ج ٢٨.

(١١) الحجني: العقل و الفطنة «لسان العرب ٣: ٦٩».

(١٢) الخصال: ٥٣ ب ٢ ج ٦٩.

الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال و منهوم بالعلم.

١٦-ل: [الخصال] سيجيء في مكارم أخلاق علي بن الحسين صلوات الله عليه أنه ﷺ كان إذا جاءه طالب علم قال مرحبا بوصية رسول الله ﷺ ثم يقول إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة. (١)

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسييح الأرض تسييح أهلها من الملائكة والجن و يحتمل أن يكون المراد أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسييح الفرضي و قيل بشعور ضعيف في الجمادات لكن السيد المرتضى قال إنه خلاف ضرورة الدين و يحتمل أن يكون المراد بتسييح الجمادات والحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل في بقائها و انتظامها و انتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بإزاء كل منها فكأنها تسبح له و الله يعلم.

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بإسناده التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي ﷺ أنه قال العلم ضالة المؤمن. (٢)
١٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراءغي عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ خلطان لا تجتمعان في المنافق فقه في الإسلام و حسن سمت في الوجه. (٣)

نوادير الراوندي: بإسناده عن الكاظم عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ مثله. (٤)

بيان: السمت هيئة أهل الخير

١٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ﷺ قال كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال له يا بني اجعل في أيامك و لياليك و ساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعا مثل تركه. (٥)
فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني مثله. (٦)

بيان: معناه الحث على مداومة طلب العلم و مدارسته فإن تركه يوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسيانه.

٢٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي قال حدثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين قال سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا ﷺ يسر من رأى يذكر عن آبائه ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ العلم و رائة كريمة و الآداب حلل حسان (٧) و الفكرة مرآة صافية و الاعتذار منذر ناصح و كفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك. (٨)

جا: [المجالس للمفيد] الجعابي مثله. (٩)

بيان: قوله ﷺ و الاعتذار منذر ناصح أي يكفي لترك المعاصي و المساوي ما يترتب عليه من الاعتذار فكيف مع خوف العقاب و كأنه تصحيف و الأظهر الاعتبار كما في نهج البلاغة (١٠) و غيره.

٢١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر (١١) بن سليمان عن أشرس الخراساني عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال قال رسول الله ﷺ من خرج من

(١) الخصال: ٥١٨ ب ٢٠ ح ٤.

(٢) أمالي الطوسي: ج ٣٤ ح ٢ وفيه: خلطان لا يجتمعان هو خطأ. و الخلّة: الخصلة.

(٣) نوادر الراوندي: ١٨.

(٤) تفسير القمي ٢: ١٤١.

(٥) الخلّة: رداء و قميص و تمامها العمامة. و لا يزال الثوب الجيد يقال له في الثياب خلّة. لسان العرب ٣: ٣٠٢.

(٦) أمالي الطوسي ص ١١٤ ح ٤ وفيه: كفى بك أدبا تركك. و أيضاً: ما كرهته من غيره.

(٧) أمالي المفيد: ٣٣٦ م ٣٩٦ ح ٧.

(٨) في المصدر: زافن. و يبدو أن الأصح هو زافر بن سليمان الذي ذكره الشيخ ضمن رجال الصادق ﷺ ص ٢٠٢ رقم ١٠٢ و كذا ذكره ابن

(٩) نهج البلاغة: ج ٣ ص ٣٦٥ ح ٤٠٦.

يسته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له.^(١)

٢٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] بإسناد أبي قتادة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غاديا^(٢) في حالين إما عالما أو متعلما فإن لم يفعل فرط فإن فرط ضيع فإن ضيع أثم وإن أثم سكن النار والذي بعث محمدا بالحق.^(٣)

٢٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن إبراهيم بن المفضل الدؤلي^(٤) عن عبد الحميد بن صبيح عن حماد بن زيد عن أبي هارون العبدى^(٥) قال كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدرى قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهن وإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا قال ويقول وأنتم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله.^(٦)

٢٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسنى^(٧) رحمه الله عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني الرضا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه^(٨) واقتبسوه من أهله فإن تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء^(٩) والضراء السلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة تقبض آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى إلى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وبأجنتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه إن العلم حياة القلوب من الجهل وضاء الأبصار من الظلمة وقوة الأبدان من الضعف يبلغ بالبعد منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد به توصل الأرحام وبه يعرف الحلال والحرام العلم إمام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه.

قال أبو المفضل: وحدثنا جعفر بن عيسى بن مدرك التمار عن محمد بن مسلم الرازي عن هشام بن عبد الله^(١٠) عن كنانة بن جبلة عن عاصم بن رجا عن أبيه عن عبد الرحمن بن غنم^(١١) عن معاذ بن جبل قال تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة وذكر نحوه.

قال: وحدثنا محمد بن علي بن شاذان الأزدي عن كثير بن محمد الخزامي عن حسن بن حسين العربي^(١٢) عن يحيى بن يعلى عن أسباط بن نصر عن شيخ من أهل البصرة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة وذكر نحوه حديث الرضا عليه السلام.^(١٣)

عدة: [عدة الداعي] روى صاحب كتاب منتقى البواقي فيه مرفوعا إلى محمد بن علي بن الحسين وذكر نحوه.^(١٤)

→ حجر في تهذيب التهذيب ٣: ٢٦٢ رقم ٥٦٨.

(١) أمالي الطوسي: ١٨٥ ج ٧.

(٢) القدوة (بالضمة) البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، ويفتحها هي المرة من الغدو، وهو سير أول النهار. لسان العرب ١٠: ٢٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٣١٠ ج ١١.

(٤) في المصدر: ابن الفضل الديلمي.

(٥) في المصدر: أبي هريرة العبدى، وما في المتن هو الصحيح قال في تهذيب التهذيب في أبي هارون العبدى أن اسمه عمارة بن جوين يروي عن أبي سعيد الخدرى، وقد نقل له ذمّا كثيرا، يبدو أن الذم متعلق بشيعته ٧: ٣٦١ رقم ٦٧١.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٩٠ ج ١٧ وفيه: فإذا رأيتموهم.

(٧) في المصدر: الحسينى.

(٨) قال الجوهري: مظنة الشيء: موضعه وألفه الذى يُظنّ كون فيه؛ والجمع المظان «الصباح: ٢١٦».

(٩) في المصدر: الدليل في.

(١٠) في «أ»: عبد الرحمن بن عثمان.

(١١) في «أ»: هشام بن عبيدالله.

(١٢) في المصدر: العربى.

(١٣) أمالي الطوسي: ٥٠٠ - ٥٠١ ج ١٧ وفي جميعها بدل تعليمه: تعلمه.

(١٤) عدة الداعي ونجاح الساعى: ٧٢ - ٧٣.

بيان: يقال اقتبست منه نارا واقتبست منه علما أي استفدته و المنار علم الطريق و مسح الملائكة بأجنحتها إما لإظهار الخلقة أو لإفادة البركة أو لاستفادتها.

٢٥- ما: [الأمالي للطوسي] بإسناد المجاشعي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ العالم بين الجهال كالحي بين الأموات وإن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر و هوامه و سباع البر و أنعامه فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم و بين الله عز و جل و إن طلب العلم فريضة على كل مسلم. (١)

جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن هارون بن عمرو المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام. (٢)

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسن (٣) بن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاة (٤) العلم. (٥)

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة في كل حال. (٦)

٢٨- ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة من فرائض الله. (٧)
ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن أحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام. (٨)

٢٩- ير: [بصائر الدرجات] ابن زيد (٩) عن ابن أبي عمير عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم. (١٠)

بيان: هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم و لا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله و صفاته و سائر أصول الدين و معرفة العبادات و شرائطها و المناهي و لو بالأخذ عن عالم عينا و الأشهر بين الأصحاب أن تحصيل أزيد من ذلك إما من الواجبات الكفائية أو من المستحبات.

١٧٣
١

٣٠- ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن ابن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار و الطير في جو السماء. (١١)

٣١- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن جميع دواب الأرض لتصلني على طالب العلم حتى الحيتان في البحر. (١٢)

٣٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام. (١٣)

٣٣- ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن وهب بن سعيد عن حسين بن الصباح عن جرير بن عبد الله الجبلي عن النبي ﷺ قال أوحى الله إلي أنه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم سهلت له طريقا إلى الجنة. (١٤)

٣٤- ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء يقولون صلى على

(١) أمالي الطوسي: ٥٣٣ ج ١٨. (٢) أمالي المفيد: ٢٩ م ٤ ج ١.

(٣) في المصدر: الحسن بن زيد، و هو الأصح.

(٤) قال الجوهرى: بغيت الشيء طلبته، و بغيتك الشيء طلبته لك. الصحاح: ٢٢٨٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٢ ج ١ ب ١ ج ٢٣ ج ١ ب ١ ج ٢ و فيه: على كل حال.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٣ ج ١ ب ١ ج ٢٣ ج ١ ب ١ ج ٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٣ ج ١ ب ١ ج ٢٣ ج ١ ب ١ ج ٢.

(٨) في المصدر: ابن يزيد.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١ ب ١ ج ٢ ج ٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٥ ج ١ ب ١ ج ٢ ج ٣.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١ ب ١ ج ٢ ج ٣.

(١٢) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١ ب ١ ج ٢ ج ٣.

بيان: مفرق الرأس وسطه وأضيف إلى السماء لكونه في جهتها أو المراد به وسط السماء ولعل فيه سقطا وكان من مفرق رأسه إلى السماء.

٣٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ العالم والمتعلم شريكان في الأجر للعالم أجران وللمتعلم أجر ولا خير في سوى ذلك. (٢)

٣٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمان وابن فضال معا عن جميل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الذي تعلم العلم منكم له مثل أجر الذي يعلمه وله الفضل عليه تعلموا العلم من حملة العلم و علموه إخوانكم كما علمكم العلماء. (٣)

بيان: ضمير له راجع إلى المعلم وقوله كما علمكم أي من غير تحريف وبحتمل أن يكون الكاف تعليلية.

٣٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسين بن علي بن يوسف عن مقاتل عن الربيع بن محمد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح إلا خاض الرحمة خوضا. (٤)

بيان: خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به.

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن سليمان الجعفري عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال العالم والمتعلم في الأجر سواء. (٥)

بيان: أي في أصل الأجر لا في قدره لثلا ينافي الأخبار الأخرى.

٣٩- ثو: [نواب الأفعال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن الحسن بن علي بن يوسف عن مقاتل بن مقاتل عن الربيع بن محمد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح إلا خاض الرحمة و هتفت به الملائكة مرحبا بآثر الله و سلك من الجنة مثل ذلك المسلك. (٦)

بيان: من زار العالم لله و لطلب العلم لوجه الله فكأنه زار الله.

٤٠- سن: [المحاسن] أبي عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي عبيدة عن أبي سخيلة (٧) عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسك لا ورع فيه. (٨)

بيان: لعل المراد بالتدبر في الدنيا التدبير فيها وترك الإسراف والتقتير أو التفكير في فنانها وما يدعو إلى تركها والنسك العبادة والورع اجتناب المحارم أو الشهوات أيضا.

٤١- ف: [تحف العقول] عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أيها الناس اعملوا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه سيفي لكم به و العلم مخزون عليكم عند أهله قد أثمرتم بطلبه منهم فاطلبوه و اعملوا أن كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب و أن كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب إلى الجنة و النفقات تنقص المال و العلم يترك

(١) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١ ب ٢ ح ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١ ب ٢ ح ٩.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥ ج ١ ب ٢ ح ١٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٥ ج ١ ب ٢ ح ١٦.

(٥) في المصدر: أبي جميلة. و أبو سخيلة ذكره الكشي في روايات ترجمته لأبي ذر - رض - حيث قال: عن أبي سخيلة، قال حجبت أنا و

سلمان بن ربعة، قال فمررتا بالريذة، قال: فأتينا أباذر فسلمنا عليه، قال: فقال لنا: إن كانت بعدى فتنة و هي كائنة، فعليكم بكتاب الله و الشيخ على

بن أبي طالب، أنظر اختيار معرفة الرجال: ١١٣ - ١١٤ ج ٥١.

و قد ذكره البرقي ضمن أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و سماه بعاصم بن طريف ص ٧ ولكن ذكر أنه من مجهولين من أصحاب الامام. و

كذا ذكره الشيخ في رجاله ص ٦٥ رقم ٤٣ و يظهر من رواية الكشي الآفة حسن حاله و أن لم يعول عليها شيء في معايير الرجال.

أما أبا جميلة فقد ذكره الشيخ ضمن أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص: ٦٥ رقم ٤١، و كذا ذكره البرقي في رجاله، و عدّه من المجهولين و

سماه بعنسة بن جبير «رجال البرقي ص ٧» (٨) كتاب المحاسن: ٥ «كتاب الأشكال و القرائن ب ٣ ح ٩».

على إنفاقه وإنفاقه به^(١) إلى حفظته ورواته وأعلموا أن صحة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات محاحة للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة في حياتهم وجميل الأحداث عنهم بعد موتهم إن العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد وأذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الأسباب بالأمور ويده الرحمة وهمة السلامة ورجله زيارة العلماء وحكمته الورع ومستقره النجاة وفائدته^(٢) العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلام وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاربة العلماء وماله الأدب^(٣) وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف ومأواه المودة ودليله الهدى ورفيقه صحة الأخيار.

بيان: مفسدة ومكسبة وأضرابها كل منهما إما اسم فاعل أو مصدر ميمي أو اسم آلة أو اسم مكان وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى والأحداث بالضم ما يتحدث به ثم إنه ﷺ أراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص كامل روحاني له أعضاء وقوى كلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة فالظاهرة كالرأس والعين والأذن واللسان واليد والرجل والباطنة كال حفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة وله مستقر روحاني ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد وماوى ودليل ورفيق كلها معنوية روحانية ثم إنه ﷺ بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسماني إكمالاً للتشبيه وإيضاحاً بأن العلم إذا استقر في قلب إنسان يملك جميع جوارحه ويظهر آثاره من كل منها فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس الجسداني ويخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها ويستعمل فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشع وكما أن الرأس البدني بانتفائه ينتفي حياة البدن فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلاق تنتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدراً لأثر وهاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات وذكرها بوجوب الإطناب وما ذكرناه كاف لأولي الأبواب.

٤٢- سنن: [المحاسن] أبي عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن الأحول عن أبي عبد الله ﷺ قال لا يسع الناس حتى يسألوا أو يتفقوا.^(٤)

٤٣- سنن: [المحاسن] أبي وموسى بن القاسم عن يونس عن بعض أصحابنا قال سئل أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه قال لا.^(٥)

٤٤- سنن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبياته ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أف لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة يتفق فيه أمر دينه ويسأل عن دينه وروى بعض أف لكل رجل مسلم.^(٦)

بيان: المراد بالجمعة الأسبوع تسمية لكل باسم الجزء.

٤٥- سنن: [المحاسن] جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال قال علي ﷺ في كلام له لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلم.^(٧)

٤٦- غو: [غوالي اللثالي] في حديث أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال عليكم بالعلم قبل أن يقضى وقبل أن يجمع وجمع بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام ثم قال العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد.^(٨)

بيان: لعل المراد بالجمع أيضاً القبض وأخذ من مواطنه ليجمع في محل واحد في علمه و علم مقربي جنابه.

٤٧- غو: [غوالي اللثالي] روي عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضا به.^(٩)

(٢) في «أ»: قانده.

(٤) المحاسن: ٢٢٥. كتاب المصابيح، ب. ١٣، ح. ١٤٧.

(٦) المحاسن: ٢٢٥. كتاب المصابيح، ب. ١٣، ح. ١٤٩.

(٨) غوالي اللثالي ١: ٨١، ح. ٢.

(١) ينشئ الخبر: نشرته .. لسان العرب ١: ٣١٣.

(٣) قال في هامش «ط»: ملكة تصمم من كانت فيه عما يشينه.

(٥) المحاسن: ٢٢٥. كتاب المصابيح، ب. ١٣، ح. ١٤٨.

(٧) المحاسن: ٢٢٩. كتاب المصابيح، ب. ١٥، ح. ١٦٤.

(٩) غوالي اللثالي ١: ١٠٦، ح. ٦.

٤٨- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ فقيه واحد أشد على إيليس من ألف عابد. (١)

٤٩- و قال ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. (٢)

٥٠- و قال ﷺ من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا. (٣)

٥١- و قال ﷺ طالب العلم لا يموت أو يتمتع (٤) جده بقدر كده. (٥)

بيان: أو هنا بمعنى إلى أن أو إلا أن والجد بالكسر الاجتهاد في الأمر وإسناد التمتع إلى الجدد مجازي.

٥٢- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ العلم مخزون عند أهله و قد أمرتم بطلبه منهم. (٦)

٥٣- و قال الصادق ﷺ لو علم الناس ما في العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللجج. (٧)

بيان: المهجة الدم أو دم القلب و الروح و اللجة معظم الماء.

٥٤- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة. (٨)

٥٥- و قال ﷺ اطلبوا العلم و لو بالصين. (٩)

٥٦- و قال ﷺ ما على من لا يعلم من حرج أن يسأل عما لا يعلم. (١٠)

٥٧- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به و يعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها و قيامها و حفته (١١) الملائكة بأجنتها و صلى عليه طيور السماء و حيتان البحر و دواب البر و أنزله الله منزلة سبعين صديقا و كان خيرا له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة. (١٢)

٥٨- جاب: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد ﷺ و قد سئل عن قوله تعالى ﴿لَقَدْ لَبِثَ الْأُمَّةَ الْبَالُغَةَ﴾. فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة أكننت عالما فإن قال نعم قال له أفلا عملت بما علمت و إن قال كنت جاهلا قال له أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه و ذلك الحجة البالغة. (١٣)

٥٩- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال الإمام ﷺ دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين ﷺ فقال أمير المؤمنين ﷺ يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة عالم يستعمل علمه و جاهل لا يستفك أن يتعلم و غني جواد بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره ثم قال أمير المؤمنين ﷺ فإذا كتم العالم العلم أهله و زها (١٤) الجاهل في تعلم ما لا بد منه و بخل الغني بمعروفه و باع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء و عظم العقاب. (١٥)

٦٠- ج-ج: [جامع الأخبار] عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله عز و جل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء و أعطاه الله بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة و طالب العلم أحبه الله و أحبه الملائكة و أحبه النبيون و لا يحب العلم إلا السعيد فطوبى لطالب العلم يوم القيامة و من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر و طالب العلم حبيب الله و من أحب العلم وجبت له الجنة و يصبح و يمسي في رضا الله و لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و يأكل من ثمرة

(١) عوالي اللثالي ١: ١٨٩ ف ٨ ح ٢٦٩ و فيه: الشيطان بدلًا من إبليس.

(٢) روى في أكثر من موضع في العوالي، انظر: ١: ٨١ ف ٥ ح ١ و ١: ١٩١ ح ٨ ح ٢٧٨ و رواء عن الكاظم ﷺ ٤: ٧٩ الجملة الثانية ج ٧٦.

(٣) عوالي اللثالي ١: ٢٨٥ ف ١٠ ح ١٣٥.

(٤) عوالي اللثالي ١: ٢٩٢ ف ١٠ ح ١٧٢.

(٥) عوالي اللثالي ٤: ٦١ الجملة الثانية ح ٩.

(٦) عوالي اللثالي ٤: ٧٠ الجملة الثانية ح ٣٧.

(٧) حَفَّ القوم بالشيء، أحد قوا به و أطافوا به و عكفوا و استداروا «لسان العرب ٣: ٢٤٤».

(٨) عوالي اللثالي ٤: ٧٥ الجملة الثانية ح ٥٩. و فيه: يلتمس بدلًا من ليلتمس، و أن لو بدلًا عن من أن.

(٩) آمالي المفيد: ٢٢٧ م ٢٦ ح ٦ و الآية في سورة الأنعام ١٤٩.

(١٠) الزهو: الكبير والتهب و الفخر و العظمة. لسان العرب ٦: ١٠٥.

(١١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٤٠٢ - ٤٠٣ ح ٢٧٤.

الجنة^(١) ويكون في الجنة رفيق خضر^(٢) وهذا كله تحت هذه الآية ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٣).

بيان: المراد بثواب النبي إما ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقى فإنه قليل بالنظر إلى ما يتفضل الله تعالى عليه من الثواب وكذا الشهيد.

١٧٩/ ٦١-ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين عليه السلام قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فإذا اكتتم العالم علمه وبخل الفنى وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على ترائها فقرى ولا تفرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالطوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى.^(٤)

بيان: رجعت الدنيا على ترائها كذا فيما عندنا من النسخ ولعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال والنعم أي يسلب عن الناس نعمهم عقوبة على هذه الخصال والأصوب على ورائها كما سيأتي^(٥) وقال في النهاية في حديث سلمان من أصلح جوانبه أصلح الله برانيه أراد بالبراني العلانية والألف والنون من زيادات النسب^(٦) كما قالوا في صنعاء صنعاني وأصله من قولهم خرج فلان براى خرج إلى البر والصحراء قوله للمرء ما اكتسب بيان لأنه لا يضركم الكون معهم فإن لكم أعمالكم وأنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمة الذين تحبونهم.

٦٢-ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله إن طلب العلم فريضة على كل مسلم وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفورا.^(٧)
٦٣-و قال عليه السلام لا علم بالتفكر ولا شرف كالعلم.^(٨)

بيان: المراد بالشخص الخروج من البلد أو الأعم منه ومن الخروج من البيت وقوله عليه السلام لا علم بالتفكر أي كالعالم الحاصل بالتفكر أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازا.

١٨٠/ ٦٤-ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين عليه السلام يا مؤمن إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمها فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك فإن بالعلم تهتدي إلى ريك وبالأدب تحسن خدمة ريك وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه فاقبل النصيحة كي تنجو من العقاب.^(٩)

٦٥-ضه: [روضة الواعظين] قال النبي صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالطين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم.^(١٠)
٦٦-و قال عليه السلام من تعلم مسألة واحدة قلده الله يوم القيامة ألف قلادة من النور وغفر له ألف ذنب وبني له مدينة من ذهب وكتب له بكل شجرة على جسده حجة.^(١١)

٦٧-ضه: [روضة الواعظين] قال النبي صلى الله عليه وآله من تعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعا.^(١٢)

٦٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدى أتدري أي منزلة تطلب وأي درجة تروم^(١٣) تضاهي^(١٤) ملائكتي المقربين لتكون

(١) في المصدر: ولا يأكل الدود جسده، ويكون في الجنة..

(٢) جامع الأخبار: ٣٨ - ٣٩ ب ٢٠. والآية من المجادلة: ١١، وفيه يستمع بدلاً من يسمع، وليلتمس بدلاً من يلتمس.

(٣) روضة الواعظين: ١١ وفيه: فإذا كتم العالم علمه، وبخل الفنى بفضله.

(٤) قال السيد الطباطبائي في هامش «ط»: الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا إلى ترائها رجوعها إلى الجاهلية الأولى التي تركتها أهل الجاهلية، وقد نسخها الإسلام وبث العلم النافع في الدنيا، ومع ترك العلم وإفساد التربية الدينية يرجع الناس إلى ترائهم الأول وهو الجهل والعى والسفاد.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١: ٣١٩.

(٦) روضة الواعظين: ١٥ وفيه: لا علم كالنظر.

(٧) روضة الواعظين: ١٦.

(٨) روضة الواعظين: ١٧.

(٩) روضة الواعظين: ١٧ وفيه: جسده حجة وعمره.

(١٠) رام الشيء يرومه: يطلبه. لسان العرب: ٥: ٣٧٧.

(١١) روضة الواعظين: ١٧.

لهم قرينا لأبلغنك مرادك ولأوصلنك بحاجتك فقبل لعلي بن الحسين عليه السلام ما معنى مضاهاة ملائكة الله عز وجل المقربين ليكون لهم قرينا^(١٤) قال أما سمعت قول الله عز وجل: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث بأولي العلم الذين هم قرناء ملائكته و سيدهم محمد صلى الله عليه وآله و ثانيهم علي عليه السلام و ثالثهم أهله و أحقهم بمرتبه بعده قال علي بن الحسين ثم أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأملون^(١٥) مقرونون بنا و بملائكة الله المقربين شهداء لله بتوحيده و عدله و كرمه و جوده قاطعون لمعاذير المعاندين من إمانه و عبيده فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم و نعم الحظ الجزيل اخترتم و بأشرف السعادة سعدتم حين بمحمد و آله الطيبين عليهم السلام قرنتم و عدول^(١٦) الله في أرضه شاهرين بتوحيده و تعجيدته جعلتم و هنيا لكم إن محمدا لسيد الأولين و الآخرين و إن أصحاب محمد الموالين أولياء محمد و علي صلى الله عليهما و المتبرءين من أعدائهما أفضل أمم المرسلين و إن الله لا يقبل من أحد عملا إلا بهذا الاعتقاد و لا يغفر له ذنبا و لا يقبل له حسنة و لا يرفع له درجة إلا به^(١٧).

٦٩-ختص: [الإختصاص] أبو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال و الله ما برأ الله من برية أفضل من محمد و مني و أهل بيتي و إن الملائكة لتضع أجنحتها لطيفة العلم من شيعتنا^(١٨).

٧٠-ختص: [الإختصاص] قال الباقر عليه السلام الروح عماد الدين و العلم عماد الروح و البيان عماد العلم^(١٩).

٧١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن ابن نهيك^(٢٠) عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طالب العلم بين الجهال الكالي بين الأموات^(٢١).

٧٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن علي بن جعفر بن مسافر الهذلي عن أبيه عن محمد بن يعلى عن أبي نعيم عمر بن صبيح عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي عليه السلام و عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلالة إلى هدى كان عمله ذلك كعبادة متعبد أربعين عاما^(٢٢).

٧٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش^(٢٣) عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال كمال المؤمن في ثلاث خصال تفقه في دينه و الصبر على النائية و التقدير في المعيشة^(٢٤).

٧٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن رجاء بن يحيى عن حمدان عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال أبو ذر رضي الله عنه في خطبته يا مبتغي العلم لا تمسك الدنيا و لا أهل و لا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم الدنيا و الآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره و ما بين البعث و الموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت عنها يا جاهل تعلم العلم فإن قلبا ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له^(٢٥).

٧٥-نقل من خط الوزير محمد بن العلقمي قال أملاه علي الشيخ الصنعاني أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة

(١٣) المظاهرة: المتابعة. يقال فلان يضاها فلان أي يتابعه. لسان العرب ٨: ٩٨.

(١٤) القرين: صاحبك الذي يرافقك. لسان العرب ١١: ١٤٠. (١٥) كذا في النسخ و لعله تصحيف كلمة تالون.

(١٦) العدول: الذي يعادل و بمثلك في الوزن و القدر. لسان العرب ٩: ٨٤. و المراد القائلون بأمر الله في أرضه.

(١٧) لم نثر عليها في المصدر المطبوع. (١٨) الاختصاص: ٢٣٤ و فيه: و من أهل بيتي.

(١٩) الاختصاص: ٢٤٥.

(٢٠) ورد اسم ابن نهيك مرة عبادة و أخرى عبيد الله. و رأى الإمام الخوئي اتحادهما معجم رجال الحديث ١٠: ١٠٨ رقم ٩٤ «و اسمه كما في النجاشي عبيد الله بن أحمد بن نهيك. قال: أبو العباس النخعي. ثقة. و آل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا .. له كتاب النوادر» ٣: ٢٩ رقم ٦١٣ ذكره الشيخ في رجاله ضمن (لم) قال: روى عنه حيد ككب كثيرة في الأصول ص ٤٨٠ رقم ١٩ و ذكره في الفهرست أيضاً ص ١٠٣ رقم ٤٣٦ و لكنه ذكره بعنوان عبادة.

(٢١) أمالي الطوسي: ٦٢٩ م ١١.

(٢٢) في المصدر: بن جنشي و هو تصحيف.

(٢٣) في (أ): متعبي.

(٢٤) أمالي الطوسي: ٦٧٧ م ١٨ و فيه: الفقه في دينه.

(٢٥) أمالي الطوسي ص ٥٥٥ م ٢ و فيه: استيقظت منها. يا جاهل تعلم فإن قلبا.

ثمان وأربعين وستمائة قال قال النبي ﷺ منهومان لا يشبعان طالب علم و طالب دنيا فأما طالب العلم فيزداد رضا الرحمن و أما طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان.

٧٦- نهج: [نهج البلاغة] العلم وراثه كريمة و الفكر مرآة صافية. (١)
٧٧- و قال ﷺ قيمة كل امرئ ما يحسن.

قال السيد رضي الله عنه و هذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة و لا توزن بها حكمة و لا تقرن إليها كلمة. (٢)
٧٨- و قال ﷺ إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة. (٣)

٧٩- و قال ﷺ إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ثم تلا ﷺ: **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.** (٤)

بيان: في بعض النسخ أعلمهم و هو أظهر

٨٠- نهج: [نهج البلاغة] سئل ﷺ عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك و لكن الخير أن يكثر علمك و يعظم حلمك الخير. (٥)

٨١- و قال ﷺ لا شرف كالعلم و لا علم كالتفكر. (٦)

٨٢- و قال ﷺ كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع. (٧)

٨٣- و قال منهومان لا يشبعان طالب العلم و طالب دنيا. (٨)

٨٤- كنز الكراچي: قال أمير المؤمنين ﷺ الناس أبناء ما يحسنون. (٩)

٨٥- و قال ﷺ الجاهل صغير و إن كان شيخا و العالم كبير و إن كان حدثا. (١٠)

٨٦- و قال ﷺ من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار. (١١)

٨٧- و قال ﷺ المودة أشبك الأنساب و العلم أشرف الأحساب. (١٢)

٨٨- و قال ﷺ لا كنز أنفع من العلم و لا قرين سوء شر من الجهل. (١٣)

٨٩- و قال ﷺ عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة و هو صلة بين الإخوان و دال على المروءة و تحفة في المجالس و صاحب في السفر و أنس في الغربة. (١٤)

٩٠- و قال ﷺ الشريف من شرفه علمه. (١٥)

٩١- و قال ﷺ من عرف الحكمة لم يصبر من الازدياد منها. (١٦)

٩٢- و قال الصادق ﷺ الملوك حكام على الناس و العلماء حكام على الملوك. (١٧)

٩٣- و قال أمير المؤمنين ﷺ الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عبادة سنة. (١٨)

٩٤- منية المرید: قال النبي ﷺ من طلب علما فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر و من طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الأجر. (١٩)

(١) نهج البلاغة ق. ح ٥ ص ٣٥٥.

(٢) نهج البلاغة ق. ح ٨١ ص ٣٦٤ فيه: ما يحسنه ..

(٣) نهج البلاغة ق. ح ٩٦ ص ٣٦٦ والآية ٦٨ من آل عمران.

(٤) نهج البلاغة ق. ح ٩٤ ص ٣٦٦ فيه: و أن يعظم حلمك.

(٥) نهج البلاغة ق. ح ١١٣ ص ٣٦٩ فيه العبارة الثانية مقدمة على الأولى.

(٦) نهج البلاغة ق. ح ٢٠٥ ص ٣٨١ فيه: يتسع به.

(٧) كنز القوائد ١: ٣١٨.

(٨) كنز القوائد ١: ٣١٨ و الحديث: يقال حدائنة السن: كناية عن الشباب و أول العمر. لسان العرب ٣: ٧٥.

(٩) كنز القوائد ١: ٣١٩.

(١٠) كنز القوائد ١: ٣١٩.

(١١) كنز القوائد ١: ٣١٩ فيه: من عرف الحكيم لم يصبر على ..

(١٢) كنز القوائد ٢: ٣٣.

(١٣) منية المرید في آداب المفید و المستفيد: ٢٣ فيه: و لم يدركه.

٩٥- وقال ﷺ من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليُنظر إلى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله بكل قدم مدينة في الجنة و يمشي على الأرض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار. (١)

٩٦- وقال ﷺ من طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم ليله وإن بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله. (٢)

٩٧- وقال ﷺ من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة. (٣)

٩٨- وقال ﷺ لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم. (٤)

٩٩- وفي رواية أخرى خير لك من الدنيا وما فيها. (٥)

١٠٠- وقال ﷺ إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث (٦) أصاب أرضاً وكان منها طائفة طيبة فقبلت الماء فأنبثت الكلاً والعشب (٧) الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان (٨) لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله وتفقه ما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به. (٩)

١٠١- وقال ﷺ من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه. (١٠)

١٠٢- وقال ﷺ نوم مع علم خير من صلاة مع جهل. (١١)

١٠٣- وقال ﷺ أيما ناش نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدقاً. (١٢)

١٠٤- وقال ﷺ قليل من العلم خير من كثير العبادة. (١٣)

١٠٥- وقال ﷺ من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو ليعلمه كان له أجر معتمر تام العمرة ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو ليعلمه فله أجر حاج تام الحجة. (١٤)

١٠٦- وعن صفوان بن غسان (١٥) قال أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد متكأ على برد له (١٦) أحمر فقلت له يا رسول الله إني جئت أطلب العلم فقال مرحباً بطالب العلم إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب. (١٧)

١٠٧- وقال أمير المؤمنين عليه السلام كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه وإذا نسب إليه وكفى بالجهل ذماً يبرأ منه من هو فيه. (١٨)

١٠٨- وعنه عليه السلام أيضاً العلم أفضل من المال بسبعة الأول أنه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة الثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن و

(١) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: ٢٣ وفيه: باب العالم المعلم، وأيضاً: انه من عتقاء ..

(٢) منية المريد: ٢٣ وأبو قبيس جبل معروف بمكة يشرف على البيت الحرام.

(٣) منية المريد: ٢٣. (٤) منية المريد: ٢٤ والخطاب فيه لعلي عليه السلام.

(٥) منية المريد: ٢٤ والخطاب فيه لعلي عليه السلام.

(٦) الغيث: المطر والكلاً: الأصل المطر، ثم سمي ما ينبت به غيثاً «لسان العرب ٩٠: ١٥٢».

(٧) الكلاً: العشب رطبه وياسه، والعشب: الكلاً الرطب أو الرطب من القول البرية «لسان العرب ١٢: ١٣٤ و ٩: ٢١٥».

(٨) القيعان: الارض الطينة التي لا تشرب الماء ولا ينبت فيها الزرع «لسان العرب ١١: ٣٤٨».

(٩) منية المريد: ٢٤. (١٠) منية المريد: ٢٥.

(١١) منية المريد: ٢٥. (١٢) منية المريد: ٢٥.

(١٣) منية المريد: ٢٦ وفيه قليل العلم.

(١٤) في المصدر: صفوان بن غسان ولعله تصحيف صفوان بن عسال المرادي الجملي صاحب الرسول ﷺ قال عنه ابن حجر أنه غزا مع النبي إثنى عشر غزوة وسكن الكوفة أنظر تهذيب التهذيب ٤: ٣٧٦ رقم ٧٥٠.

(١٥) البرد، قال ابن سيده: البرْد ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي «لسان العرب ١: ٣٦٨».

(١٦) منية المريد: ٢٦. (١٨) منية المريد: ٢٨ وفيه: ويفرح به.

يبقى المال الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة السادس جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم^(١) في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال السابع العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه^(٢).

١٠٩- وعن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو يسفك المهج وخوض اللجج إن الله تعالى أوحى إلى دانيال أن أمقت عبيدي^(٣) إلي الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للاقتداء بهم وإن أحب عبادي عندي^(٤) التقى الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحكماء القابل عن الحكماء^(٥).

١١٠- وفي الإنجيل في السورة السابعة عشر منه ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال إلى النار اطلبوا العلم وتعلموه فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم وإن لم يرفعكم لم يضعكم وإن لم يغنيكم لم يفرقكم وإن لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف أن نعلم فلا نعمل ولكن قولوا نرجو أن نعلم ونعمل والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله أن لا يخزيه إن الله يقول يوم القيامة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا أن ترحمنا وتغفر لنا فيقول تعالى فإني قد فعلت إني استودعتكم حكمي لا لشر أردته بكم بل لخير أردته بكم فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي ورحمتي^(٦).

١١١- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال باب من العلم تتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعا وقال سمعنا رسول الله ﷺ يقول إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيدا^(٧).

١١٢- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عليا عليه السلام كان يقول اقربوا اقربوا وأسألوا فإن العلم يقبض قبضا ويضرب بيده على بطنه ويقول أما والله ما هو مملو شحما ولكنه مملو علما والله ما من آية نزلت في رجل من قريش ولا في الأرض في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلا أنا أعلم فيمن نزلت وفي أي يوم وفي أي ساعة نزلت^(٨).

باب ٢ أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء

١- [الخصال] ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الناس يغدون على ثلاثة عالم ومتعلم وغشاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غشاء^(٩).
يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله^(١٠).

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن ابن عميرة عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١١).

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة مثله^(١٢).

يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال يغدو الناس على ثلاثة صنوف وذكر مثله^(١٣).

(١) في المصدر: العالم من دون صاحب. وفي «أ»: العلم من دون صاحب أيضاً.

(٢) منية المرید: ٢٩.

(٣) في المصدر: عبادي.

(٤) منية المرید: ٢٩.

(٥) منية المرید: ٣٧ وفيه: إني قد استودعتكم.

(٦) منية المرید: ٣٧ وفيه: تتعلمه أحب إلينا. وكذا: إذا جاء الموت إلى طالب ..

(٧) الأصول الستة عشر. كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ٦٣ - ٦٤.

(٨) الخصال: ١٢٣ ج ٣. ١١٥.

(٩) الخصال: ١٢٣ ج ٣. ١١٥.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١. ٥ ح ٤.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١. ٥ ح ٤.

(١٢) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١. ٥ ح ٤.



بيان: قال الجوهرى الغناء بالضم والمد ما يحمله السيل من القماش وكذا الغناء بالتشديد.^(١)

٢- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن صفوان عن الخزاز عن محمد بن مسلم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اغد عالماً أو متعلماً أو أحب العلماء ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم.^(٢)

٣- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس همج والهمج في النار.^(٣)

بيان: الهمج بالتحريك جمع همجة وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمر وأعينها كذا ذكره الجوهرى.^(٤)

٤- ل: [الخصال] حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه قال حدثنا أبو إسحاق الخواص قال حدثنا محمد بن يونس الكرمي^(٥) عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن كميل بن زياد قال خرج إلي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبان^(٦) وجلس وجلس ثم رفع رأسه إلي فقال يا كميل احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته جميل الأحداث بعد وفاته تنفعه المال تزول بزواله يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاهنا^(٧) إن هاهنا وأشار بيده إلى صدره لعلما لو أصبت له حملة بلى أصبت له لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا^(٨) ويستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمه على عباده ليتخذ الضعفاء وليجة^(٩) من دون ولي الحق أو متقاداً لحملة العلم لا بصيرة له في أحواله يقدم الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك فمنهم بالذات سلس القياد للشهوات^(١٠) أو مغرى بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شبيهاً بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم يموت حامله اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهر أو خافي^(١١) مغفور لثلاث بطل حجج الله وبياناته وكم ذا وأين^(١٢) أولئك الأقول عدداً الأعظمون خطراً بهم يحفظ الله حججه حتى يودعها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا روح اليقين واستلنوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى يا كميل أولئك خلفاء الله والدعاة إلى دينه هاي هاي شوقاً إلى رؤيتهم وأستغفر الله لي ولكم.^(١٣)

٥- ف: [تحف العقول] إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول إلى آخر الخبر.^(١٤)

٦- ما: [الإمامي للشيخ الطوسي] المفيد عن الصدوق عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة وقد صلينا العشاء الآخرة فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما أصر تنفس ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول إلى آخر الخبر إلا أن فيه صحبة العالم دين يدان الله به يا كميل منفعة المال تزول بزواله يا

(١) الخصال: ١٢٣ ب ٣ ح ١١٧.

(٢) الصالح: ٣٥١.

(٣) الخصال: ٣٩ ب ٢ ح ٢٢.

(٤) في المصدر: محمد بن يونس الكديمي. وكذا أسماء ابن حجر، ونقل ذملاً له من قبل بعض أرباب الحديث من أهل العامة «تهذيب التهذيب»

(٥) في نسخة: الجبانة.

(٦) في نسخة: أه أه.

(٧) في المصدر: في الدنيا.

(٨) الوليجة: بطانة الرجل وخاصته ودخلته. لسان العرب ١٥: ٣٩٢.

(٩) في المصدر: كم وأين.

(١٠) في المصدر: سلس القياد.

(١١) في المصدر: خاف، وفي نسخة: أو خائف.

(١٢) في المصدر: خاف، وفي نسخة: أو خائف.

(١٣) تحف العقول: ١٦٩ - ١٧١.

كميل مات خزان المال والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاهنا هاهنا^(١) يقتدح الشك بشبهة ظاهر مشهور أو مستتر مغفور وبيئاته وإن أولئك أرواح اليقين ما استوعبه خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه هاهنا هاهنا شوقاً إلى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم ثم نزع يده من يدي وقال انصرف إذا شئت^(٢) ٧- نهج: [تهج البلاغة] قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبابة^(٣) فلما أصرح تنفس الصعداء^(٤) ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية^(٥) الخير^(٦) كتاب الغارات للثقي بإسناده مثله^(٧).

بيان: سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمّة في باب الاضطراب إلى الحجة والبيان والجبابة بالتشديد الصحراء وتسمى بهما المقابر أيضاً وأصرح أي أخرج إلى الصحراء وأوعاها أي أحفظها للعلم وأجمعها والرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون على خلاف القياس كالرّباني قال الجوهري الرباني المتأله العارف بالله تعالى^(٨) وكذا قال الفيروزآبادي وقال في الكشف الرباني هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته^(٩) وقال في مجمع البيان هو الذي يرب أمر الناس بتدبيره وإصلاحه إياه^(١٠) والهمج قذر مدمر والعراع الأحداث الطغام^(١١) من العوام والسفلة وأمثالهم والتعيق صوت الراعي يغممه ويقال لصوت الغراب أيضاً والمراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدع ويخطون خطب المشواء من غير تمييز بين محق ومطل ولعل في جمع هذا القسم وإفراد القسمين الأولين إيماء إلى قلتها وكثرة كما ذكره الشيخ البهائي رحمه الله والركن الوثيق هو العقائد الحقّة البرهانية اليقينية التي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقة الطاعات والعلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا والآخرة والفتن والشكوك والوساوس الشيطانية والمال تنقصه وفي تنقيته والعلم يزكو على الإنفاق أي ينمو ويزيد به إما لأن كثرة المدارس توجب وفور الممارسة وقوة الفكر أو لأن الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا ييخل به.

وقال الشيخ البهائي رحمه الله كلمة علي يجوز أن تكون بمعنى مع كما قالوا في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقَرٍّ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلُمِهِمْ﴾^(١٢) وأن تكون للسببية والتعليل كما قالوه في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ﴾^(١٣).

و في ف: بعد ذلك والعلم حاكم والمال محكوم عليه إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء ويتنزع من أحد الخصمين ويصرف إلى الآخر وأيضاً إنفاقه وجمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله ومصارفه محبة العالم دين يدان به الدين الطاعة والجزاء أي طاعة هي جزاء نعم الله وشكر لها أو يدان ويجزي صاحبه به أو محبة العالم وهو الإمام دين وملة يعبد الله بسببه ولا تقبل الطاعات إلا به.

(١) العبارة مشوشة، وسقوط جمل منها واضح، وما في المصدر هكذا: ان هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً جماً أو أصب له حيلة، بلى أصب له لفتناً غير مأمور يستعمل آلة الدين، ويستظهر بحجج الله على خلقه، وبتعنه على عباده، ليتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق، أو متفاداً للحكمة لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشك في قلبه بأول عارض لشبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهموماً بالذات لسلسل القياد بالشهوات، أو مغترّاً بالجمع والإدخار. وليس من دعاة الدين أقرب شبهاً بهؤلاء الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله. اللهم بلى لا يخلو الأرض من قام بحجة ظاهراً مشهوراً، أو مستتراً مغفوراً لثلاث تبطل حجج الله وبيئاته. وأين أولئك؟ والله الأقرون عدداً الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حجيجه حتى يودعها نظراء هم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا أرواح اليقين، واستلنا ما استوعبه المترفون، وأنسا بها ما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه ...

(٢) أمالي الطوسي ص ١٩ - ٢٠ ج ١. وفيه: آه .. آه بدلاً من هاه .. هاه.

(٣) في المصدر: الجبان.

(٤) الصعداء: النفس إلى فوق ممدود، وقيل: هو النفس يتوجع.. [لسان العرب ٧: ٣٤٣].

(٥) الوعاء وجمعه أوعية: ظرف الشيء وما يجمع فيه. [لسان العرب ١٥: ٣٤٩].

(٦) نهج البلاغة خ ١٤٧ ص ٣٧٤ - ٣٧٦.

(٧) الغارات ص: ٨٩ - ٩١ لابن الهلال الثقيفي.

(٨) الكشف: ١٩٨.

(٩) (١١) أرذل الناس وأوغادهم [لسان العرب ٨: ١٦٩].

(١٢) سورة البقرة: ١٨٥.

(١٣) سورة الرعد: ٦.

و في ما: صحبة العالم دين يدان الله به أي عبادة يعبد الله بها.

و في نهج البلاغة: معرفة العلم دين يدان به قوله يكسبه الطاعة قال الشيخ البهائي رحمه الله بضم الحرف المضارعة من أكسب والمراد أنه يكسب الإنسان طاعة الله أو يكسبه طاعة العباد له.

أقول: لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال بل المجرد أيضا ورد بهذا المعنى بل هو أفصح قال الجوهري الكسب الجمع وكسبت أهلي خيرا وكسبت الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء فعلته ففعل انتهى.^(١) والضمير في يكسبه راجع إلى صاحب العلم.

و في نهج البلاغة: يكسب الإنسان الطاعة و جميل الأحداث أو الكلام الجميل و الثناء و الأحداث مفرد الأحاديث و في فبعد ذلك و منفعة المال تزول بزواله و هو ظاهر مات خزان الأموال و هم أحياء أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات لعدم ترتب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحق و سماعه و قبوله و العمل به و استعمال الجوارح فيما خلقت لأجله كما قال تعالى ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢) و العلماء بعد موتهم أيضا باقون بذكرهم الجميل و بما حصل لهم من السعادات و اللذات في عالم البرزخ و النشأة الآخرة و بما يترتب على آثارهم و علومهم و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار و على نسخه أمالي الشيخ المراد أنهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم و أنوارهم قوله عليه السلام و أمثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائي الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى النظير استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شأن و غرابة و هذا هو المراد هاهنا أي إن حكمهم و مواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم فإن المحيين لهم المهتدين بهم المقتدين بآثارهم يذكروهم دائما و صورهم متمثلة في قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريك أو جمع مثل بالكسر فإنه أيضا يجمع على أمثال.

إن هاهنا علما و في نهج البلاغة: علما جما أي كثيرا لو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلا له و جواب لو محذوف أي لأظهرته أو لبذلته له مع أن كلمة لو إذا كانت للنمى لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة بلى أصبت له لقنا و في نهج البلاغة أصيب لقنا و اللقن بفتح اللام و كسر القاف الفهم من اللقانة و هي حسن الفهم غير مأمون أي يذيعه إلى غير أهله و يضعه في غير موضعه يستعمل آلة الدين في الدنيا و في ف: في طلب الدنيا أي يجعل العلم الذي هو آلة و وصلة إلى الفوز بالسعادات الأبدية آلة و وسيلة إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية.

قوله عليه السلام يستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج و النعم أئمة الحق أي يستعين بهؤلاء و يأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتحذره ضعفاء العقول بطانة و وليجة و يصد الناس عن ولي الحق و يدعوهم إلى نفسه و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الذي آتاه الله و يكون الظرفان متعلقين بالاستظهار أي يستعين بالحجج للقلبة على الخلق و بالنعم للقلبة على العباد و غرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتخذ الناس وليجة قال الفيروزآبادي الوليجة الدخيلة و خاصتك من الرجال أو من تتخذ معتمدا عليه من غير أهلك^(٣) و في ف: و بنعمة الله على معاصيه أو منقادا لحملة العلم بالحاء المهملة و في بعض النسخ بالجيم أي مؤثنا بالحق معتقدا له على سبيل الجملة و في ف: أو قاتلا بجملة الحق لا بصيرة له في أخطائه بفتح الهمزة و بعدها حاء مهملة ثم نون أي جوانبه أي ليس له غور و تعمق فيه و في بعض نسخ الكتابين و في ف: و في بعض نسخ النهج أيضا في إحيائه بالياء المثناة من تحت أي في ترويجه و تقويته يقدم على صيغة المجهول يقال قدحت النار أي استخرجتها بالمقدحة و في ما يقتدح و في النهج: يقتدح و على التقادير حاصله أنه يشتعل نار الشك في قلبه بسبب أول شبهة عرضت له فكيف

إذا تواترت أو لا تواترت ولا ذاك أي ليس المتقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمل العلم ولا اللقن الغير المأمون^(١) و هذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه أو منهوم بالذات أي حريصاً عليها منهمكا فيها والمنهوم في الأصل هو الذي لا يشيع من الطعام أقول في أكثر نسخ الكتابين فمنهوم أي فمن طلبة العلم، أو من الناس و في ف: اللهم لا ذا ولا ذاك فمن إذا المنهوم بالذات السلس القياد للشهوة أو مغرم بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين و في النهج أو منهوم بالذات سلس القياد للشهوة أو مغرم قوله ﷺ سلس القياد أي سهل الاتقياد من غير توقف أو مغرم بالجمع والادخار أي شديد الحرص على جمع المال و ادخاره كان أحداً يغريه بذلك و يبعثه عليه و الغرم^(٢) أيضاً بمعناه يقال فلان مغرم بكذا أي لازم له مولع به ليسا من رعاة الدين بضم أوله جمع راع بمعنى الوالي أي ليس المنهوم و المغرم المذكوران من ولادة الدين و فيه إشعار بأن العالم الحقيقي وال على الدين و قيم عليه أقرب شبهها أي الأنعام السائمة أي الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين كذلك يموت أي مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم تعدم تلك العلوم أيضاً و تدرس آثارها بموت العلماء العارفين لأنهم لا يجدون من يليق لتحملها بعدهم.

و لما كانت سلسلة العلم و العرفان لا تنقطع بالكلية ما دام نوع الإنسان بل لا بد من إمام حافظ للدين في كل زمان استدرك أمير المؤمنين ﷺ كلامه هذا بقوله اللهم بلى و في النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغفوراً و في ف: من قائم بحجة^(٣) إما ظاهراً مكشوفاً أو خائفاً مفرداً لئلا تبطل حجج الله و بيناته و رواية كتابه و الإمام الظاهر المشهور كأمير المؤمنين صلوات الله عليه و الخائف المغفور كالقائم في زماننا و كباقي الأئمة المستورين للخوف و التقية و يحتمل أن يكون باقي الأئمة ﷺ داخلين في الظاهر المشهور و كم و أين استبطاء لمدة غيبة القائم ﷺ و تبرم^(٤) من امتداد دولة أعدائه أو إبهام لعدد الأئمة ﷺ و زمان ظهورهم و مدة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه ثم بين ﷺ قلة عددهم و عظم قدرهم و على الثاني يكون الحافظون و المودعون للأئمة ﷺ و على الأول يحتمل أن يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم هجم بهم العلم أي أطلعهم العلم اللدني على حقائق الأشياء دفعة و انكشفت لهم حجبها و أسرارها و الروح بالفتح الراحة و الرحمة و النسيم أي وجدوا لذة اليقين و هو من رحمته تعالى و نسائم لطفه و استلنا ما استوعره المتفرون الوعر من الأرض ضد السهل و المترف المنعم أي استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات و قطع العلاقات و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات و القربات و المجاهدات في الدين صحبوا الدنيا بأبدان إلخ أي و إن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق و لكن بأرواحهم مباينون عنهم بل أرواحهم معلقة بقربه و وصاله تعالى مصاحبة لمقربي جنبه من الأنبياء و الملائكة المقربين أولئك خلفاء الله في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اتصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قاله في قوله تعالى: «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(٥) و في نسخ نهج البلاغة: «آه، آه» و في سائرهما في بعضها «هاي هاي» و في بعضها: «هاه هاه» و على التقادير الغرض إظهار الشوق إليهم و التوجع على مفارقتهم و إن لم يرد بعضها في اللغة ففي العرف شائع^(٦) و إنما بينا هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة جدواه للطالبيين و ينبغي أن ينظروا فيه كل يوم بنظر اليقين و سنوضح بعض فوائده في

(١) قال الشيخ البهائي - ره - قسم ﷺ الذين ليس لهم أهلية تحمل العلم على أربعة أقسام، أولها: جماعة الفسق لم يريدوا بالعالم وجه الله سبحانه، بل إنما أرادوا به الرياء و السمعة و جعلوه شيعة لا فتناص للذات الدينية و المشتبهات الدنيوية.

وثانيها: قوم من أهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في الوصول إلى أغواره و الوقوف على أسرارها بل إنما يصلون إلى ظواهره فتفتتح الشكوك في قلوبهم من أول شبهة تعرض لهم.

وثالثها: جماعة لا يتوصلون بالعالم إلى المطالبات الدنيوية و لا هم عادمون للبصيرة في أحواله بالكلية ولكنهم أسراء في أيدي القوى البهيمية، منهكون في الملاذ الواهية الرومية.

ورابعها: طائفة سوا من تلك الصفات الذميمة لكنهم لم يخلصوا من صفة ذميمة أخرى، و هي حب المال و إدخاره و جمعه و اكثاره. انتهى منه رده.

(٢) في «أ»: بحجته.

(٣) سورة البقرة: ٥.

(٤) قال العلامة الطباطبائي في هامش «ط»: و هذا من عجيب قوله رحمه الله و كيف يتصور أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله ﷺ و هو أخطب العرب ثم لا تعرفه اللغة؟! و هل العرف إلا المعروف من اللغة الذي يعرفه أهلها بحسب مرحلة الاستعمال؟

(٥) برقم: الضجر و السأم «لسان العرب ١: ٣٩١».

(٦) في «أ»: المغرم.

٨- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس غثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء. (١)

٩- سنن: [المحاسن] أبي رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال اغد عالما خيرا وتعلم خيرا. (٢)

١٠- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اغد عالما أو متعلما وإياك أن تكون لا هيا متلذا. (٣)

١١- سنن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن العلاء عن محمد عن الثمالى قال قال أبو عبد الله عليه السلام اغد عالما أو متعلما أو أحب أهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم. (٤)

١٢- ضه: [روضة الواعظين] غو: [غوالي الثمالى] قال النبي ﷺ لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مطاع أو مستمع واع. (٥)

١٣- غو: [غوالي الثمالى] قال النبي ﷺ اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك. (٦)

١٤- و قال عليه السلام النظر إلى وجه العالم عبادة. (٧)

١٥- غو: [غوالي الثمالى] روي عن بعض الصادقين عليه السلام أن الناس أربعة رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك غافل فايقظوه ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه ورجل لا يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك ضال فأرشده. (٨)

١٦- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس. (٩)

١٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن ياسين (١٠) قال سمعت سيدي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام يسر من رأى يقول الغوغاء قتلة الأنبياء والعامّة اسم مشتق من العمى ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال ﷺ «بَلْ أَضَلَّ سَبِيلًا». (١١)

١٨- نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أرذل الله عبدا حذر عليه العلم. (١٢)

بيان: أي لم يوفقه لتحصيله.

١٩- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام اغد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فتعطب. (١٣)

٢٠- كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن حميد بن شعيب (١٤) عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال

(١) بصائر الدرجات: ج ٢، ص ٥، ح ٢.

(٢) المحاسن: ج ١١، ص ١٥٤.

(٣) المحاسن: ج ٢٢٧، ص ١١، ح ١٥٥. وفيه: أحب أهل العلم، وكذا في نسخة من البحار.

(٤) روضة الواعظين: ج ١٠، عوالي الثمالى: ٧٤، الجملة الثانية ح ٥٥. وفيها: ومستمع.

(٥) عوالي الثمالى: ٤، ٧٥، الجملة الثانية ح ٥٨.

(٦) عوالي الثمالى: ٤، ٧٩، الجملة الثانية ح ٧٤. وفيه: فذاك عالم فاتبعوه.

(٧) قرب الإسناد: ج ٥٢، وفيه: لتناوله.

(٨) أمالي الطوسي: ج ٦٢٤، م ١٤، والآية رقم ٤٤ من سورة الفرقان وفيه: قبلة الأنبياء.

(٩) نهج البلاغة: ج ٢، ص ٢٨٨، ح ٣٩٧.

(١٠) حميد بن شعيب السبيعي الهمداني، كوفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عن جابر. كذا ذكره في النجاشي: ١، رقم ٣٢٣، رقم ٣٢٩، وذكره الشيخ في الفهرست رقم ٢٢٩، ص ٦٠، وكذا في رجاله ضمن أصحاب الصادق عليه السلام ص ١٨٠، رقم ٢٥١.

إلا أن الضائري قال عنه حديثه وينكر وأكثر تخليطه مما يرويه عن جابر وأمره مظلم. وقد نقل العلامة في رجاله هذا النص ولكن تحت اسم: حذيفة بن شعيب السبيعي الهمداني. رجال العلامة الحلي: ج ٢، ص ٦، ب ٦، رقم ٦٠، ص ٢١٩، وكذا فعل وبشكل مختصر ابن داود في رجاله ج ٢، رقم ١٠٧، ص ٣٧، ٤. ولكن الإمام الغوثي أشار إلى أن ما في رجال العلامة هو تصحيف لاسم حميد: وقال: ويشهد لذلك أن العلامة لم يتعرض لحمد بن شعيب، وقد تعرض له النجاشي والشيخ في رجاله وابن الضائري ولا وجود لحذيفة بن شعيب هذا في كتب

باب ٣

سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه

الآيات: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. النحل ٤٣، الأنبياء ٧.

١-ل: [الخصال] ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال العلم خزائن والمفاتيح السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر في العلم أربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم^(٢).
كنز الكواجكي: عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^(٣).

٢-ل: [الخصال] القطان عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب عشرة أوجه أولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه والثاني أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحققهم واجب ونفعهم عظيم وضررهم شديد والثالث أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا والرابع أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة والخامس أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج والسادس أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهيبة والمروءة والحاجة والسابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم^(٤) وأخذ الأهبة لما يحتاج إليه والثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم والتاسع أبواب الأعداء التي تسكن بالمداواة غوائلهم ويدفع بالحيل والرفق واللفظ والزبارة عداوتهم والعاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويؤنس بمحادثتهم^(٥).

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمة ولاتهم ويحتمل الأعم فإن طاعة ولادة الجور أيضا تقية من طاعة الله.

قوله عليه السلام لالتماس الهيبة أي لأن يلاقوهم بهيئة حسنة ويعاشرهم بالمروءة أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشراف هيئة ومروءة قال الجزري فيه أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشرف فيزل أحدهم الزلة والهيئة صورة الشيء وشكله وحالته ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتا واحدا ولا تختلف حالاتهم بالنقل من هيئة إلى هيئة^(٦) والأهبة بالضم العدة والفوائل الشرور والدواهي ويقال غشي فلانا أي أناه.

٣-صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خزائن ومفتاحه^(٧) السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم^(٨).
ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة مثله^(٩).

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] روى منيف^(١٠) عن جعفر بن محمد مولاة عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال علي عليه السلام:

→ الرجال. «معجم رجال الحديث ٤: ٢٤١ رقم ٢٦١٤».
أقول: ولا يوحى كلام الإمام الغوثي عن الرجل بالتوفيق منه، وشك بعض الطرق إليه. انظر معجم رجال الحديث ٥: ٢٩٣ - ٢٩٤ رقم ٤٠٨٦.
(١) الأصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمد العنبري: ٧٣.
(٢) الخصال: ٢٤٤ - ٢٤٥ ب: ٤. ح ١٠١، وفي نسخة: السائل والمحب، وكذا في الكنز.
(٣) كنز الفوائد ٢: ١٠٧ وفيه: ومفتاحها السؤال. (٤) في نسخة: العزم.
(٥) الخصال: ٤٢٦ - ٤٢٧ ب: ١٠. ح ٥٣: وفيه ضرهم شديد، وكذا: لالتماس الهبة والمروءة.
(٦) النهاية ٥: ٢٨٥.
(٧) وفي نسخة: للعلم خزائن مفتاحه، وفي أخرى: مفاتيحه.
(٨) صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ٨٥ ح ١١.
(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٢: ٣١ ح ٢٣.
(١٠) قال في هامش «ط»: لعله تحصيل مُعْتَبَر مولى أبي عبد الله... أقول: وستأتي ترجمته إن شاء الله..



و أيقنت في ذاك الصواب من الأمر

عن العلم من يدري جهل ولا تدري^(١)

صبرت على مر الأمور كراهة

إذا كنت لا تدري و لم تك سائلا

٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ سائلوا العلماء و خالطوا الحكماء و جالسوا الفقراء^(٢)

٦- منية المريد: روى زرارة و محمد بن مسلم و بريد العجلي قالوا قال أبو عبد الله عليه السلام إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون^(٣)

٧- و عنه عليه السلام أن هذا العلم عليه قفل و مفتاحه السؤال^(٤)

مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و الحضور في مجالس العلم و ذم مخالطة الجهال

باب ٤

١- لي: [الأمالى للصدوق] محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن محمد بن أبي عمر العدني عن أبي العباس بن حمزة عن أحمد بن سوار عن عبيد الله بن عاصم عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ المؤمن إذا مات و ترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه و بين النار و أعطاه الله تبارك و تعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات و ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه عز و جل جلست إلى حبيبي و عزتي و جلالي لأسكنك الجنة معه و لا أبالي^(٥)

٢- ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالى للصدوق] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن الجاموراني عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن ابن حازم عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة^(٦)

ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني مثله^(٧)

بيان: أهل الدين علماء الدين و العاملون بشرائعهم

٣- لي: [الأمالى للصدوق] محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام من جلس مجلسا يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب الخبر^(٨)

بيان: إحياء أمرهم بذكر فضائلهم و نشر أخبارهم و حفظ آثارهم

٤- فمس: [تفسير القمي] عن أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و تواضع من غير منقصة و جالس أهل الفقه و الرحمة و خالط أهل الذل و المسكنة و أنفق مالا جمعه في غير معصية الخبر^(٩)

بيان: قوله عليه السلام من غير منقصة يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.

(١) أمالى الطوسي: ٧١٢ م ٢٣. (٢) نوادر الراوندي: ٢٦.

(٣) منية المريد: ٧١. (٤) منية المريد: ١١٢.

(٥) أمالى الصدوق: ٤٠ - ٤١ م ٣٠١٠ و فيه عبدالله بن عاصم و يبدو أنه هو الأصح. ذكره البرقي في رجال الامام الصادق عليه السلام ص ٢٣. و نقل الامام الخوئي عن المحقق الحلي كلاماً: يظهر منه حكمه بعدالته، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٢٢٧ رقم ٦٩٣٧.

(٦) أمالى الصدوق: ٥٨ م ١٤٠ ح ١٠. و ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦١ - ١٦٢.

(٧) الخصال: ٥ ب ١ ح ١٢. (٨) أمالى الصدوق: ٦٨ م ١٧ ح ٤.

(٩) تفسير القمي ٢: ٤٥.

الثاني: أن يكون المراد بالمنقصة العيب أي لا يكون تواضعه لخيانة أو فسق أو غير ذلك من المعايير التي توجب التذلل عند الناس.

الثالث: أن يكون المراد بالمنقصة الفقر أي لا يكون تواضعه لنقص مال بأن يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطعم المال.

الرابع: أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة ومذلة.

قوله ﷺ في غير معصية الظاهر تعلقه بالاتفاق وتعلقه بالجميع^(١) أو بهما على التنازع بعيد.

٢٠٠
١-٥ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم أن مروءة المرء المسلم مروءان مروءة في حضر ومروءة في سفر أما مروءة الحضر فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات وأما مروءة السفر فيذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبتك وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود.^(٢)

٦-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] القطان والنقاش والطالقاني جميعا عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا ﷺ من تذكر مصابنا فبكي وأبكي لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.^(٣)

بيان: موت القلوب في القيامة كناية عن شدة الدهشة والغم والحزن والخوف.

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال سمعته يقول لخيشمة يا خيشمة أقرئ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم عز وجل وأن يشهد أحياءهم جناز موتاهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقيامهم حياة أمرنا قال ثم رفع يده ﷺ فقال رحم الله امرأ أحيأ أمرنا.^(٤)

٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن القاسم بن محمد عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن جميل بن دراج عن معتب مولى أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول لداود بن سرحان يا داود أبلغ موالي عني السلام وأني أقول رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا وخير الناس من بعدنا من ذكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا.^(٥)

٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الشريف الصالح أبي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رحمه الله عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوي عن إسحاق بن موسى عن أبيه عن جده عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس إليهم عبادة.^(٦)

١٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة منهم الحسين^(٧) بن عبيد الله وأحمد بن محمد بن عبدون^(٨) والحسن بن

(١) في «أ» بالجمع.

(٢) الخصال: ٥٤ ب ٢، ح ٧١ وفيه: مروءة الحضر، ومروءة في السفر. أقول وهو الأصح لتوافقه مع السياق.

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ٢٦٤ ج ٢٨، ح ٤٨.

(٤) أمالي الطوسي: ١٣٥ ج ٥، وفيه: رحم الله من أحيأ.

(٥) أمالي الطوسي ص ٢٨٨ ج ٨.

(٦) في المصدر: الحسن، وهو تصحيف.

(٨) مكذبا في المصدر والاصل، والظاهر أنه أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البراز المعروف بابن عبدون، أستاذ شيخ الطائفة والتجاشي. وقد مدحه التجاشي في رجاله ووصفه بعلو شأنه رجال التجاشي ١: ٢٢٨ (٢٠٩) ولكن الامام الغوثي قال: ان عبارة العلوي بالعين المعجمة وتشير الى أمر آخر معجم رجال الحديث ٢: ١٤٤ رقم: ٦٥٧. وذكره الشيخ في رجاله (لم) وقال: أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشي يكنى أبا عبد الله كثير السماع والرواية سمعنا منه وأجاز لنا جميع ما رواه. مات سنة ٤٢٣ هـ. ص ٤٥٠ (لم) رقم ٦٩.

إسماعيل بن أشناس وأبو طالب بن خرو^(١) وأبو الحسن الصفار جميعا عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبيد الله^(٢) عن أيوب بن محمد الرقي عن سلام بن رزين عن إسرائيل بن يونس الكوفي عن جده أبي إسحاق عن الحارث الهمداني عن علي^(٣) عن النبي ﷺ قال الأنبياء قادة و الفقهاء سادة و مجالستهم زيادة و أنتم في عمر الليل و النهار في آجال منقوصة و أعمال محفوظة و الموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة و من يزرع شرا يحصد ندامة^(٤).

توضيح: بغتة أي فجأة و الغبطة بالكسر السرور و حسن الحال.

١١-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوما يذكرون الله عز و جل فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك و يزيدوك علما و إن كنت جاهلا علموك و لعل الله أن يظلمهم برحمة فتعلمك معهم و إذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالما لا ينفعك علمك و إن تك جاهلا يزيدوك جهلا و لعل الله أن يظلمهم بعقوبة فتعلمك معهم^(٥).

بيان: اختر المجالس على عينك أي على بصيرة منك أو بعينك فإن علي قد تجي بمعنى الباء أو رجحها على عينك و على الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين.

١٢-مع: [معاني الأخبار] النقاش عن أحمد الكوفي عن المنذر بن محمد عن أبيه^(٦) قال حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٧) عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٨) قال قال رسول الله ﷺ بادروا إلى رياض الجنة فقالوا و ما رياض الجنة قال حلق الذكر^(٩).

إيضاح: حلق الذكر المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع و يذكر فيها علوم أهل البيت^(١٠) و فضائلهم و مجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده و وعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يعصى الله فيها فإنها مجالس الغفلة لا حلق الذكر.

١٣-مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] في كلمات النبي ﷺ برواية الصادق^(١١) أحكم الناس من فر من جهال الناس و أسعد الناس من خالط كرام الناس و سيأتي تمامه^(١٢).

١٤-غو: [غوالي اللثالي] روي عن الصادق^(١٣) أنه قال تلاقوا و تحادثوا العلم فإن بالحديث تجلى القلوب الرائثة و بالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا^(١٤).

بيان: قال الجوهري الرين الطبع و الدنس يقال ران على قلبه ذنبه يرين رينا و ريونا أي غلب^(١٥).

١٥-غو: [غوالي اللثالي] روى عدة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق^(١٦) أنه قال إن الله عز و جل يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر و العلم إلى منازلهم اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكل واحد ثواب عمله و يتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه فيقول الله عز و جل ما لكم لم تكتبوا فلانا أليس كان معهم و قد شهدهم فيقولون يا رب إنه لم يشرك معهم بحرف و لا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله أليس كان جلسهم فيقولون بلى يا رب فيقول اكتبوه معهم إنهم قوم لا يشقى بهم جلسهم فيكتبونه معهم فيقول تعالى اكتبوا له ثوابا مثل ثواب أحدكم^(١٧).

بيان: قوله ﷺ لا يشقى بهم جلسهم أي ببركتهم لا يخيب جلسهم عن كرامتهم فيشقى أو إن صحبتهم مؤثرة في الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب و السعادة.

(١) في المصدر: عرف.

(٢) أمالي الطوسي: ج ٤٨٥ ح ١٤.

(٣) علل الشرائع: ج ٣٩٤ ب ١٣١ ح ٩ و فيه: يصلهم بدل يظلمهم، في الموضعين.

(٤) معاني الأخبار: ٣٢١.

(٥) في «أ»: تكررت عن أبيه.

(٦) أمالي الصدوق: ج ٢٨ م ٢٨ ح ٤، معاني الأخبار ص ١٩٦.

(٧) أمالي اللثالي: ج ٤، معاني الأخبار: ج ٢٨ م ٢٨ ح ٤.

(٨) أمالي اللثالي: ج ٤، معاني الأخبار: ج ٢٨ م ٢٨ ح ٤.

(٩) أمالي اللثالي: ج ٤، معاني الأخبار: ج ٢٨ م ٢٨ ح ٤.

١٦- غو: [غوالي الثالي] قال النبي ﷺ تذكروا و تلاقوا و تحدثوا فإن الحديث جلاء إن القلوب لترين كما يرين السيف و جلاؤها الحديث.^(١)

١٧- و قال ﷺ إن الله عز و جل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيا عليه القلوب الميتة إذا انتهوا فيه إلى أمرى.^(٢)

منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام عنه ﷺ مثله.^(٣)

١٨- غو: [غوالي الثالي] قال النبي ﷺ قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته و يزيد في علمكم منطقه و يرغبكم في الآخرة عمله.^(٤)

١٩- غو: [غوالي الثالي] روي عن بعض الصادقين عليه السلام أنه قال الجلساء ثلاثة جليس تستفيد منه فالزمه و جليس تفيد فأكرمه و جليس لا تفيد و لا تستفيد منه فاهرب عنه.^(٥)

٢٠- ج: [المجالس للمفيد] المراغي عن ثوابه بن يزيد عن أحمد بن علي بن المثنى عن محمد بن المثنى عن سبابة بن سوار^(٦) عن المبارك بن سعيد عن خليل الفراء عن أبي المحبر^(٧) قال قال رسول الله ﷺ أربعة مفسدة للقلوب الخلوة بالنساء و الاستماع منهن و الأخذ برأيهن و مجالسة الموتى فليل له يا رسول الله و ما مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الإيمان و حائر في الأحكام.^(٨)

٢١- ج: [جامع الأخبار] عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلى في كل ليلة ألف ركعة و الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة و قراءة القرآن كله قال يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله اثنا عشر ألف مرة عليكم بمذاكرة العلم فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها و قيام ليلا و النظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة.^(٩)

٢٢- ضه: [روضة الواعظين] قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء و زاحمهم بركبتك فإن الله عز و جل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء.^(١٠)

بيان: زاحمهم أي ضايقهم و ادخل في زحامهم بركبتك أي أدخل ركبتك في زحامهم و الوابل المطر العظيم القطر الشديد.

٢٣- ضه: [روضة الواعظين] روي عن بعض الصحابة قال جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إذا حضرت جنازة و مجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهد فقال رسول الله ﷺ إن كان للجنازة من يتبعها و يدفعها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة و من عيادة ألف مريض و من قيام ألف ليلة و من صيام ألف يوم و من ألف درهم يتصدق بها على المساكين و من ألف حجة سوى الفريضة و من ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك و نفسك و أين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم أما علمت أن الله يطاع بالعلم و يعبد بالعلم و خير الدنيا و الآخرة مع العلم و شر الدنيا و الآخرة مع الجهل؟^(١١)

٢٤- كشف: [كشف الغمة] عن الحافظ عبد العزيز عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ مجالسة العلماء عبادة و النظر إلى علي عليه السلام عبادة و النظر إلى البيت عبادة و النظر إلى المصحف عبادة و

(١) عوالى الثالى ٤: ٧٨ الجملة الثانية ح ٧٠.

(٢) عوالى الثالى ٤: ٧٨ الجملة الثانية ح ٧١.

(٣) منية المريد ٦٨.

(٤) عوالى الثالى ٤: ٧٩ الجملة الثانية ح ٧٣ وفيه تفيد.

(٥) في المصدر: شباه بن سوار. وكذا ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب و نقل توثيق القوم له في الحديث مع اتهامه بالإرجاء. كما و نقل ما يفيد توثيق ابن أبي التلج له «تهذيب التهذيب» ٤: ٢٦٤ - ٢٦٥ رقم ٥٢٨.

(٦) في المصدر: المحبر و «أ»: المحتر. و ربما أنه: أبو المجتر المذكور في الإصابة في ١٧٣: رقم ١٠٩٤.

(٧) أمالي المفيد: ٣٥ م ٣٧ ح ٦.

(٨) جامع الأخبار: ٣٨ - ٣٩.

(٩) روضة الواعظين: ١٧.

(١٠) روضة الواعظين ١٦، وفيه بركبتك.

٢٥- ختص: [الإختصاص] المفيد عن أبي غالب الزراري و ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة النصري رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه أيها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا يحكم من رضي ببناء الجاهل عليه الناس أبناء ما يحسنون و قدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين أقداركم. (١)

٢٦- ختص: [الإختصاص] قال الباقر عليه السلام تذكر العلم ساعة خير من قيام ليلة. (٢)

٢٧- ختص: [الإختصاص] قال موسى بن جعفر عليه السلام محادثة العالم على المزية خير من محادثة الجاهل على الزرابي. (٣)

٢٨- وقال لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس من الشك إلى اليقين و من الكبير إلى التواضع و من الرياء إلى الإخلاص و من العداوة إلى النصيحة و من الرغبة إلى الزهد. (٤)

٢٩- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال عليه السلام النظر في وجه العالم حيا له عبادة. (٥)

٣٠- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام من جالس العلماء و قر و من خالط الأندال حقر. (٦)

٣١- ومنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره و أنفق ما اكتسب في غير معصية و رحم أهل الضعف و المسكنة و خالط أهل الققه و الحكمة. (٧)

٣٢- ومنه: قال لقمان لابنه أي بني صاحب العلماء و جالسهم و زرعهم في بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون منهم. (٨)

٣٣- عدة الداعي: عن علي عليه السلام قال جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة و النظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام و زيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت و أفضل من سبعين حجة و عمرة مبرورة مقبولة و رفع الله له سبعين درجة و أنزل الله عليه الرحمة و شهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له. (٩)

٣٤- منية المرید: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مررت في رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله و ما رياض الجنة قال خلق الذكر فإن لله سيارات من الملائكة يطلبون خلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم.

قال بعض العلماء: خلق الذكر هي مجالس الحلال و الحرام كيف يشتري و يبيع و يصلي و يصوم و ينكح و يطلق و يحج و أشباه ذلك. (١٠)

٣٥- و خرج عليه السلام فإذا في المسجد مجلسان مجلس يتفقهون و مجلس يدعون الله و يسألونه فقال كلا المجلسين إلى خير أما هؤلاء فيدعون الله و أما هؤلاء فيتعلمون و يفقهون الجاهل هؤلاء أفضل بالتعليم أرسلت ثم قعد معهم. (١١)

٣٦- و عن الباقر عليه السلام رحم الله عبدا أحيا العلم فقيل و ما إحياؤه قال أن يذكره به أهل الدين و الورع. (١٢)

٣٧- و عنه عليه السلام قال تذاكر العلم دراسة و الدراسة صلاة حسنة. (١٣)

٣٨- في الزبور: قل لأخبار بني إسرائيل و رهبانهم حادثوا من الناس الأتقياء فإن لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء و إن لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء فإن التقى و العلم و العقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي و أنا أريد هلاكه. (١٤)

(١) الإختصاص: ١ - ٢ فيه: ابن عائشة البصري. (٢) الإختصاص: ٢٤٥ فيه: تذاكر.

(٣) الإختصاص: ٣٣٥. و الزراري: البسط. و قيل كل ما بسط وانكى عليه. لسان العرب ٦: ٣٣.

(٤) الإختصاص: ٣٣٥ فيه: لا تجلسوا عند كل عالم يدعوكم.. (٥) نوادر الراوندي: ١١.

(٦) كنز القوائد ١: ٣١٩. (٧) كنز القوائد ١: ٣٧٩.

(٨) كنز القوائد ٢: ٦٦. (٩) عدة الداعي ص ٧٥.

(١٠) منية المرید ص ٦٧. (١١) منية المرید: ٦٨ فيه: بالتعليم أرسلت لما أرسلت ..

(١٢) منية المرید: ٦٨. (١٣) منية المرید: ٦٨.

(١٤) منية المرید ص ٣٦ فيه: فإن لم تجدوا منهم تقيا فحادثوا العلماء، فإن لم تجدوا ..

باب ٥

العمل بغير علم

- ١- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلا بعداً. (١)
- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغيرة معا عن طلحة بن ضا، [فقه الرضا عليه السلام] مثله. (٢)
- ٢- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول لا يقبل الله عز وجل عملاً إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل و من لم يعمل فلا معرفة له إن الإيمان بعضه من بعض. (٣)
- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان مثله. (٤)

بيان: الظاهر أن المراد بالمعرفة أصول العقائد و يحتمل الأعم قوله إن الإيمان بعضه من بعض أي أجزاء الإيمان من العقائد والأعمال بعضها مشروطة ببعض كان العقائد أجزاء الأعمال وبالعكس أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

- ٣- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال إياكم و الجهال من المتعبدن و الفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون. (٥)
- أقول: أثبتنا هذا الخبر مع غيره مما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء سوء.

٤- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال لا حسب لقرشي ولا عربي إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بنية ولا عبادة إلا بتفقه ألا وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله. (٦)

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن أحمد بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم عن أبي الصلت عن علي بن موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا قول إلا بعمل ولا قول و عمل إلا بنية ولا قول و عمل و نية إلا بإصابة السنة. (٧)

تنوير: لا قول أي لا ينفع قول و اعتقاد نفعاً كاملاً إلا بانضمام العمل إليه ولا ينفعان أيضاً إلا إذا كانا لله من غير شوب رياء و غرض فاسد و لا تنفع هذه الثلاثة أيضاً إلا إذا كانت موافقة للسنة و لا يكون العمل متبذراً.

- ٦- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي عن أبي عثمان العبدي عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا قول إلا بعمل ولا عمل إلا بنية ولا نية إلا بإصابة السنة. (٨)

٧- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن روه عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من عمل على غير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلح. (٩)

لدرة الباهرة: عن الجواد عليه السلام مثله. (١٠)

(١) أمالي الصدوق: ٣٤٣ - ٣٤٤ م. ج ٦٥. ١٨.
 (٢) أمالي الصدوق: ٣٤٤ م. ج ٦٥. ١٩.
 (٣) الحديث المروي في قرب الإسناد هو الصادق عليه السلام، و يبدو أن لفظة محدث عن علي صحتها أي السائح إلى محدث بن علي، انظر قرب الإسناد ص ٣٤٠ و تجده في ج ٢ ص ١٠٦ من المطبوعة مروياً عن علي عليه السلام.
 (٤) المحاسن: ١٨ ج ١. ٦٢ و فيه: ولا تعبد إلا بتواضع و قد سقط من المصدر عبارة: ولا عبادة إلا بتفقه.
 (٥) أمالي الطوسي: ٣٤٦ - ٣٤٧ ج ١٢.
 (٦) أمالي الطوسي: ٣٤٦ - ٣٤٧ ج ١٢.
 (٧) أمالي الطوسي: ٣٤٦ - ٣٤٧ ج ١٢.
 (٨) بصائر الدرجات: ٣١ ج ١. ١٠ ج ٦. ١٠.
 (٩) المحاسن: ١٩٨ كتاب المصائب ج ٢. ٢٣.
 (١٠) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٥٥ ج ١١٧.



٨- غو: [غوالي اللثالي] روي عن الصادق عليه السلام أنه قال قطع ظهري اثنان عالم مهتك و جاهل متنسك هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه و هذا يصد الناس عن نسكه بجهله. (١)

إيضاح: قال الفيروز آبادي هنك الستر وغيره يهتك فانتهك و تهتك جذب قطع من موضعه إلى شق منه جزءاً فبدأ ما وراءه و رجل مهتك و مهتك و مستهتك لا يبالي أن يهتك ستره انتهى (٢) و المتنسك المتعبد المجتهد في العبادة و صد الجاهل عن نسكه إما لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه أو لأنه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصد الناس عما هو حقيقة تلك النسك.

٩- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن سمع أبا عبد الله عليه السلام قال العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقية لا يزيد سرعة سيره إلا بعداً. (٣)

تبیین: السراب هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء يسرب أي يجري و القبة بمعنى القاع و هو الأرض المستوية و قيل جمعه كجوار و جيرة و هو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفار و عدم انتفاعهم بها حيث قال ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّالِمُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَائِلاً وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. (٤)

١٠- ختص: [الاختصاص] قال أمير المؤمنين عليه السلام المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور و لا يبرح و ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأن العالم تأتبه الفتنة فيخرج منها بعلمه و تأتي الجاهل فتتسفه نسفاً و قليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم و الشك و الشبهة. (٥)

١١- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام فليصدق رائد أهله و ليحضر عقله و ليكن من أبناء الآخرة فإنه منها قدم و إليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له فإن كان له مضى فيه و إن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعداً من حاجته و العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع إلى آخر ما سيأتي مشروحاً في كتاب الفتن. (٦)

١٢- كنز الكواجكي: قال الصادق عليه السلام أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله و انصحو لأنفسكم و جاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فإن لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته و لا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده و لا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عز و جل. (٧)

باب ٦ العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفهم و فيه تفسير الحكمة

الآيات البقرة: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَ مَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ٢٦٩. الإسراء: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ ٣٩.

(١) غوالي اللثالي: ٧٧ الجملة الثانية ح ٦٤. (٢) القاموس المحيط ٣: ٣٣٤ وفيه: من موضعه شق منه. (٣) أمالي المفيد: ٤٢ م ٥ ح ١١. (٤) الاختصاص: ٢٤٥ وفيه: فيخرج منها بعلمه.

(٦) نهج البلاغة خ ١٥٤ ص ١٥٣ وفيه: فلا يزيده بعده عن الطريق الواضح إلا بعداً. (٧) كنز القوائد ٢: ٢٣ وفيه: و جاهدوا في طلب ما لا عذر لكم في جهله، و كذا أيضاً: فدان به حسن اقتصار.

لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ ١٢.

الزخرف: ﴿قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾ ٦٣.

الجمعة: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ٢.

٢١٠ ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حكم بن بهلول عن ابن همام عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت علياً عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكتاني يا أبا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس إلا النظر فيه وهو صبغة الإسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل.^(١)

بيان: قال الفيروزآبادي: الصبغة بالكسر الدين والملة وصبغة الله فطرة الله التي أمر الله بها محمداً ﷺ وهي الختانة انتهى.^(٢)

أقول: المراد بالصبغة هنا الملة أو كل ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقة والأعمال الحسنة والأحكام الشرعية وقدرة الله تعالى لعل المراد بها هنا تقدير الأعمال وتعلق قدرة الله بخلقها أي علم القضاء والقدر والجبر والاختيار فإنه قد نهي عن التفكير فيها.

وفي نهج البلاغة: أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه.^(٣)

٢ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه للعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره الخبر.^(٤)

بيان: العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد بل جميع العقائد الضرورية ويمكن إدخال بعضها فيما يحب.

٣ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن المعلى عن محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير البجلي عن أبي بحر عن شريح الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب.^(٥)

٤ ب: [قرب الإسناد] ابن ظريف^(٦) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الفقه في الدين والصبر على المصائب وحسن التقدير في المعاش.^(٧)

بيان: التقدير في المعيشة ترك الإسراف والتقتير لزوم الوسط أي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل والنوائب المصائب.

٥ ل: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن البرقي عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة قال وما العلامة قالوا أعلم الناس بأنساب العرب وقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار والعربية فقال النبي ﷺ ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه.^(٨)

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان مثله.^(٩)

سر: [السرائر] من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان عن عبيد الله عن درست عن عبد الحميد بن أبي العلاء عنه عليه السلام مثله.^(١٠)

(٢) القاموس المحيط ٣: ١١٢.

(٤) الخصال: ١٢١ ب ٣. ح ١١٣ وفيه: وما يكره.

(٦) في «أ»: ابن ظريف.

(٨) أمالي الصدوق: ٢٢٠ م ٤٥. ح ١٣.

(١٠) السرائر ٣: ٦٣٦ وفي المصدر: عبد الله بدلاً من عبيد الله.

(١) الخصال: ٤١ ب ٢. ح ٣٠.

(٣) نهج البلاغة ق. ح ٢٨٧ ص ٣٩٧.

(٥) الخصال: ١٢٤ ب ٣. ح ١٢٠.

(٧) قرب الإسناد: ٤٦.

(٩) معاني الأخبار: ١٤١ وليس فيه: والعربية.

غو: [غوالي اللثالي] عن الكاظم عليه و زاد في آخره ثم قال ﷺ إنما العلم ثلاثة آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة و ما خلاهن هو فضل. (١)

بيان: العلامة صيغة مبالغة أي كثير العلم و التاء للمبالغة قوله ﷺ و ما العلامة أي ما حقيقة علمه الذي به اتصف بكونه علامة و هو أي نوع من أنواع العلامة و التنوع باعتبار أنواع صفة العلم و الحاصل ما معنى العلامة الذي قلتم و أطلقتم عليه إنما العلم أي العلم النافع ثلاثة آية محكمة أي واضحة الدلالة أو غير منسوخة فإن المتشابه و المنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث المعنى و فريضة عادلة قال في النهاية فريضة عادلة أراد العدل في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب و السنة من غير جور و يحتمل أن يريد أنها مستنبطة من الكتاب و السنة فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما انتهى. (٢)

و الأظهر أن المراد مطلق الفرائض أي الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن و الأول أظهر لمقابلة الآية المحكمة و وصفها بالعدالة لأنها متوسطة بين الإفراط و التفريط و قيل المراد بها ما اتفق عليه المسلمون و لا يخفى بعده و المراد بالسنة المستحبات أو ما علم بالسنة و إن كان واجبا و على هذا فيمكن أن نخص الآية المحكمة بما يتعلق بالأصول أو غيرهما من الأحكام و المراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة و ما خلاهن فهو فضل أي زائد باطل لا ينبغي أن يضعف العمر في تحصيله.

٦- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله يقول وجدت علم الناس كلهم في أربع أولها أن تعرف ربك و الثانية أن تعرف ما صنع بك و الثالثة أن تعرف ما أراد منك و الرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك. (٣)
سن: [الحاسن] الأصهباني مثله. (٤)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن المنقري مثله. (٥)
ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهري عن أبيه عن الصغار عن القاشاني عن الأصهباني عن المنقري مثله. (٦)

٧- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البنظري عن رجل من خزاعة عن الأسلمي عن أبيه عن أبي عبد الله قال تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه و نظفوا الماضفين و بلغوا بالخواتيم. (٧)

تنوير: الماضغان أصول اللحيين عند منبت الأضراس و تنظيفهما بالسواك و الخلال و قال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر قد روى أبو سعيد الآدمي هذا الحديث و قال في آخره بلغوا بالخواتيم أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع و لا تجعلوها في أطرافها فإنه يروى أنه من عمل قوم لوط أقول يمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع و في أكثر النسخ بالعين المعجمة أي أبلغوها آخر الأصابع بأن تكون الباء زائدة و ظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمة و الثاني بالمهملة.

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عثمان بن نصير الحافظ (٨) عن يحيى بن عمرو التنوخي عن أحمد بن سليمان عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال قال النبي ﷺ ما عبد الله عز و جل بشيء أفضل من فقه في دين أو قال في دينه قال أحمد فذكرته لمالك بن

(١) عوالي اللثالي ٤: ٧٩ الجملة الثانية ح ٥٧. و في نسخة من الأصل: علم آية محكمة.

(٢) النهاية ٣: ٤٣٣. فيه: معدلة على السهام و التصباء.

(٣) معاني الأخبار: ٣٩٤ - ٣٩٥ باب نوادر المعاني ح ٤٩ و الخصال: ٢٣٩ ح ٤. م ٨٧.

(٤) الحاسن: ٢٣٣ كتاب المصائب ح ٢٠. م ١٨٨.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٩٢ م ٦.

(٦) أمالي الطوسي: ٦٦٣ م ١٦.

(٧) الخصال: ٢٥٨ ح ٤. م ١٣٤.

(٨) في المصدر: أحمد بن عثمان بن نصر البريزي.

أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه و أثبته لي عن جعفر بن محمد^(١).

٩-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة و محمد بن مسلم و بريد قالوا قال رجل لأبي عبد الله^(ع) إن لي ابنا قد أحب أن يسألك عن حلال و حرام لا يسألك عما لا يعنيه قال فقال و هل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال و الحرام؟^(٢)

سنن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله^(ع) إن لي ابنا و ذكر مثله.^(٣)

بيان: عما لا يعنيه أي لا يهمه و لا يحتاج إليه.

١٠-يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن علي بن الحسين أو أبي جعفر^(ع) قال متفقه في الدين أشد على الشيطان من عبادة ألف عابد.^(٤)

١١-سنن: [المحاسن] أبي عن الحسن بن سيف عن أخيه علي عن سليمان بن عمر عن أبي عبد الله عن أبيه^(ع) قال لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه خصال ثلاث التفقه في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على الرزايا.^(٥)

بيان: الرزايا جمع الرزية بالهمز و هي المصيبة.

١٢-سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله^(ع) يقول ليت السباط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال و الحرام.^(٦)

١٣-سنن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن عمه عبد السلام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله^(ع) قال حديث في حلال و حرام تأخذه من صادق خير من الدنيا و ما فيها من ذهب أو فضة.^(٧)

١٤-سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر^(ع) قال تفقهوا في الحلال و الحرام و إلا فأنتم أعراب.^(٨)

بيان: أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا»^(٩) الآية. و الأعراب سكان البادية لا واحد له و يجمع على أعراب.

١٥-سنن: [المحاسن] أبي عن عثمان بن عيسى عن علي بن حماد عن رجل سمع أبا عبد الله^(ع) يقول لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فإن طالب الدنيا ربما أدرك و ربما فاتته فهل لك بما فاتته منها.^(١٠)

بيان: أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضا فيكون قد خسر الدارين.

١٦-سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن العلاء عن محمد قال قال أبو عبد الله و أبو جعفر^(ع) لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته، قال و كان أبو جعفر^(ع) يقول تفقهوا و إلا فأنتم أعراب.^(١١)

١٧-سنن: [المحاسن] في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال قال أبو جعفر^(ع) لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأوجعته.^(١٢)

١٨-سنن: [المحاسن] في وصية المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله^(ع) يقول تفقهوا في دين الله و لا تكونوا أعرابا فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة و لم يرك له عملا.^(١٣)

(١) أمالي الطوسي: ٤٨٥ - ٤٨٦ ج ١٧ و فيه: فعرفه و نسبته إلى جعفر..

(٢) علل الشرائع: ٣٩٤ ب ٣٩١ ج ١٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ج ٥.

(٤) المحاسن: ٢٢٩ كتاب المصاييح ب ١٥ ج ١٦٥.

(٥) المحاسن: ٢٢٧ كتاب المصاييح ب ١٥ ج ١٥٨.

(٦) المحاسن: ٢٢٨ «كتاب المصاييح» ب ١٥ ج ١٥٩.

(٧) المحاسن: ٢٢٨ «كتاب المصاييح» ب ١٥ ج ١٦١.

(٨) المحاسن: ٢٢٨ «كتاب المصاييح» ب ١٥ ج ١٦٢.

(٩) التوبة: ٩٧.

(١٠) المحاسن: ٢٢٨ «كتاب المصاييح» ب ١٥ ج ١٦١.

(١١) المحاسن: ٢٢٨ «كتاب المصاييح» ب ١٥ ج ١٦٢.

بيان: عدم النظر كناية عن السخط والغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه والتزكية المدح أي لا يقبل أعماله.

١٩- سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم فهو أعرابي إن الله عز وجل يقول في كتابه «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (١).

شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله. (٢)

٢٠- سنن: [المحاسن] علي بن حسان عن ذكره عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث هن من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يفيض. (٣)

٢١- سنن: [المحاسن] أبي مرسل قال قال أبو عبد الله عليه السلام أفضل العبادة العلم بالله. (٤)

٢٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سألته عن قول الله: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا». قال: هي طاعة الله ومعرفة الإمام. (٥)

٢٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا». قال: المعرفة. (٦)

٢٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» قال معرفة الإمام واجتناب الكيئات التي أوجب الله عليها النار. (٧)

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» فقال: إن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه. (٨)

بيان: قيل الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل وقيل ما يمنع من الجهل وقيل هي الإصابة في القول وقيل هي طاعة الله وقيل هي الفقه في الدين وقال ابن دريد كل ما يؤدي إلى مكربة أو يمنع من قبيح وقيل ما يتضمن صلاح النشأتين والتفاسير متقاربة والظاهر من الأخبار أنها العلوم الحقة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفاضلة من جنبه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم.

٢٦- مصن: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة وميراث (٩) التقوى وثمرة الصدق وما أنعم الله على عبد من عباده نعمة أنعم وأعظم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة (١٠) قال الله عز وجل «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» (١١). أي لا يعلم ما أودعت و هيأت في الحكمة إلا من استخلصته لنفسه و خصصته بها والحكمة هي الثبات وصفة الحكيم (١٢) الثبات عند أوائل الأمور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لأن يهدي الله على يديك عبدا من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها. (١٣)

(١) المحاسن: ٢٢٩ «كتاب المصائب» ب ١٥. ح ١٦٣ والآية في سورة التوبة: ١٢٢.

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٢٤ ح ١٦٢ من التوبة.

(٣) المحاسن: ٢٦٣ «كتاب المصائب» ب ٣٤. ح ٣٣٢ وفيه ثلاث من علامات.

(٤) المحاسن: ٢٩٠ - ٢٩١ «كتاب المصائب» ب ٤٧. ح ٤٣٩. (٥) تفسير العياشي ١: ١٧٠ ح ٤٩٧ من البقرة.

(٦) الحديث ليس موجوداً في نسخة العياشي الموجودة لدينا. نعم ذكره عن العياشي أيضاً في تفسير البرهان ١: ٢٥٦ ح ٥ من الآية.

(٧) تفسير العياشي ١: ١٧٠ ح ٤٩٨ من البقرة.

(٨) تفسير العياشي ١: ١٧١ ح ٤٩٩ من البقرة وفيه: وما من أحد يموت ...

(٩) في المصدر: ميزان.

(١٠) في المصدر: عبد بنعمة أعظم وأنعم وأجزل وأبهى من الحكمة للقلب.

(١١) البقرة: ٢٦٨.

(١٢) مصباح الشريعة: ١٩٨ - ١٩٩.

(١٣) في المصدر: النجاة، وصفة الحكمة ...

بيان: ضياء المعرفة الإضافة إما بيانية أو لامية و على الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة أو العلوم الفاضلة بعدها والثبات عند أوائل الأمور عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها وما يترتب عليها من المفاسد الدنيوية.

٢٧- غو: [غوالي اللثالي] عن معمر عن الزهري^(١) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.^(٢)

نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي ﷺ مثله.^(٣)

٢٨- وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.^(٤)

٢٩- سر: [السراير] في جامع الزنطي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ نعم الرجل الفقيه في الدين إن احتجج إليه نفع وإن لم يحتجج إليه نفع نفسه.^(٥)

٣٠- غو: [غوالي اللثالي] قال رسول الله ﷺ لكل شيء عماد و عماد هذا الدين الفقه.^(٦)

٣١- و قال ﷺ الفقهاء أئمة الرسول.^(٧)

٣٢- و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولده محمد تفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء.^(٨)

٣٣- جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين.^(٩)

٣٤- م: [تفسير الإمام] ع أبي محمد العسكري عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما أنعم الله عز و جل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله و معرفة تأويله و من جعل الله له من ذلك حظا ثم ظن أن أحدا لم يفعل به ما فعل به و قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه.^(١٠)

٣٥- و قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَ يَرْحَمُهُ فَبِذَلِكَ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١١) قال رسول الله ﷺ فضل الله عز و جل القرآن و العلم بتأويله و رحمته و توفيقه لموالاته محمد و آله الطاهرين و معاداة أعدائهم ثم قال ﷺ و كيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون و هو ثمن الجنة و نعيمها فإنه يكتسب بها رضوان الله الذي هو أفضل من الجنة و يستحق^(١٢) الكون بحضرة محمد و آله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة إن محمدا و آل محمد الطيبين أشرف زينة الجنان^(١٣) ثم قال ﷺ يرفع الله بهذا القرآن و العلم بتأويله و بموالاته أهل البيت و الثبري من أعدائنا أوقاما فيجعلهم في الخير قادة أئمة في الخير تقتض آثارهم و ترقى أعمالهم و يقتدى بفعالهم و ترغب الملائكة في خلعتهم و تمسحهم بأجنحتهم في صلاتهم و يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيطان البحر و هوامه^(١٤) و سباع البر و أنعامه و السماء و نجومها.^(١٥)

٣٦- ضه: [روضة الواعظين] قال رسول الله ﷺ أفضل العبادة الفقه و أفضل الدين الورع.^(١٦)

٣٧- سر: [السراير] من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقاني عن عبيد الله عن درست عن عبد الحميد بن أبي

(١) في المصدر: عن معمر، عن سعيد بن المسيب.

(٢) عوالم اللثالي ١: ٨١ ح ٥.

(٣) نوادر الراوندي ص ٢٧.

(٤) نوادر الراوندي ص ٢٧.

(٥) السراير ٣: ٥٧٨.

(٦) عوالم اللثالي ٤: ٥٩ الجملة الثانية ح ١.

(٧) عوالم اللثالي ٤: ٦٠ الجملة الثانية ح ٥.

(٨) أمالي المفيد ص ١٥٧ - ١٥٨ م ١٩ ح ٩.

(٩) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ١٥ ح ١ وفيه: المعرفة بتأويله و من جعل الله له في ذلك خطأ.

(١٠) يونس ٥٧ - ٥٨.

(١١) في المصدر: و أن محمدا و آل محمد الطيبين أشرف زينة في الجنان.

(١٢) في المصدر: و بأجنحتهم تمسحهم، و في صلواتها [تبارك عليهم، و] تسفر لهم حتى كل رطب يابس و ستفر لهم حتى حيطان البحر، و هوامه و سباع الطير.

(١٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ١٥ - ١٦ ح ٢.

(١٤) روضة الواعظين: ١٠.



العلاء عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع ^(١)

بيان: الظاهر أن المراد علم النحو ولا ينافي تجدد هذا العلم والاسم لعلمه ﷺ بما سيستجدد و
يحتمل أن يكون المراد التوجه إلى القواعد النحوية في حال الدعاء والنحو في اللغة الطريق و
الجهة والقصد وشيء منها لا يناسب المقام إلا بتكلف تام ^(٢)

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن عبد الرحمن أن داود قال كنا عنده فارتعدت السماء فقال هو سبحانه من
يُسَبِّحُ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ وَ الْمَنَابِتُ كَمِنْ خَيْفِهِ فقال له أبو بصير جعلت فداك إن للرعد كلاما فقال يا أبا محمد سل عما
يعنيك و دع ما لا يعينك ^(٣)

٣٩- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إن من البيان لسحرا ومن
العلم جهلا ومن الشعر حكما ومن القول عدلا ^(٤)

٤٠- الدرة الباهرة: عن الكاظم عليه السلام قال من تكلف ما ليس من علمه ضيع عمله و خاب أمه ^(٥)

٤١- وقال الجواد عليه السلام التفقه ثمن لكل غال و سلم إلى كل عال ^(٦)

٤٢- الجواهر للكرجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام العلوم أربعة الفقه للأديان و الطب للأبدان و النحو للسان و
النجوم لمعرفة الأزمان ^(٧)

٤٣- دعوات الراوندي: قال الحسن بن علي عليه السلام عجب لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب
بطنه ما يؤذيه و يودع صدره ما يرديه ^(٨)

٤٤- نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم علمان مطبوع و مسموع و لا ينفع المسموع إذا لم يكن
المطبوع ^(٩)

٤٥- وقال عليه السلام و قد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه و بحر عميق فلا تلجوه و سر الله فلا تتكلفوه ^(١٠)

بيان: لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه و فكره الصائب في الأصول و الفروع من الأدلة العقلية
و الثقلية و ربما يخص المطبوع بالأصول و المسموع بالفروع

٤٦- نهج: [تهج البلاغة] قال عليه السلام الناس أعداء ما جهلوا ^(١١)

٤٧- وقال عليه السلام لا تكونوا كجفأة الجاهلية لا في الدين تتفقهون و لا عن الله تعقلون كقيض بيض في أداخ يكون
كسرهما وزرا و يخرج حضنها شرا ^(١٢)

بيان: القبيض قشر البيض و الأداخي جمع الأذحية و هي مبيض النعام في الرمل و حضن الطائر
بيضه حضنا و حضانا ضمه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ و قيل الغرض التشبيه ببيض أفاعي
و وجدت في عش حيوان لا يمكن كسرهما لاحتمال كونها من حيوان محلل و إن تركت تخرج منها
أفاعي ككذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يضلون الناس و لا يمكن قتلهم لظاهر الإسلام و
سيأتي تمام الكلام و شرحه في كتاب الفتن.

٤٨- نهج: [تهج البلاغة] في وصيته للحسن عليه السلام خض الغمرات إلى الحق حيث كان و تفقه في الدين إلى قوله ﷺ و
تفهم وصيتي و لا تذهبن صفحا فإن خير القول ما نفع و اعلم أنه لا خير في علم لا ينفع و لا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه
إلى قوله ﷺ و أن أبدئك بتعليم كتاب الله عز و جل و تأويله و شرائع الإسلام و أحكامه و حلاله و حرامه لا أجاوز

(١) السرائر ٣: ٦٢٧.

(٢) قال العلامة الطباطبائي في هامش «ط» الظاهر أن المراد بالنحو هو الطريق لو صح الخبر، والمراد به الاشتغال بالعلم عن العمل.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٢٢ ح ٢٢، من سورة الرعد، وفيه: سبحانه من يسبح له الرعد.

(٤) نوادر الراوندي: ٦٦. (٥) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٤٧ ح ٨٩.

(٦) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة ص ٥٦ ح ١٢٥ وفيه: التفقه بالله ثمن ..

(٧) معدن الجواهر و رياضة الغواطر: ٤٦ ب ٤.

(٨) (٨) الدعوات: ١٤٤ - ١٤٥ ح ٣٧٥ وفيه: و يودع صدره ما يزيكه.

(٩) نهج البلاغة ق. ح ٣٣٨ ص ٤٠٣.

(١٠) نهج البلاغة ق. ح ١٧٢ ص ٣٨٧.

(١١) نهج البلاغة خ ١٦٦ ص ١٧٣، وفيه: يتفقهون .. و يعقلون.

ذلك بك إلى غيره.^(١)

٤٩- كنز الكواجكي: قال رسول الله ﷺ خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقا يوجب الله له بهن الجنة النور في القلب والفقه في الإسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمات في الوجه.^(٢)
٥٠- وقال ﷺ العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كل شيء أحسنه.^(٣)

٥١- ومنه قال لقمان لابنه يا بني تعلم الحكمة تشرف فإن الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سوددا والغني مجدا وكيف يظن ابن آدم أن يتهاى له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة وإن يهين^(٤) الله عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس أو مثل الصعيد بلا ماء ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة.^(٥)

٥٢- ومنه عن النبي ﷺ العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان.^(٦)

٥٣- وقال ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.^(٧)

٥٤- عدة: (عدة الداعي) قال العالم ﷺ أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به وأوجب العلم عليك ما أنت مسئول عن العمل به وأزم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك وأظهر لك فساد وأحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل.^(٨)

٥٥- منية المرید: قال الصادق ﷺ ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه.^(٩)

٥٦- وعنه ﷺ إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء.^(١٠)

٥٧- وفي التوراة عظم الحكمة فإني لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلا وأردت أن أغفر له فعلها ثم أعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة.^(١١)

٥٨- عن ابن عباس مرفوعا في قوله تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾. قال: الحكمة القرآن.^(١٢)

٥٩- وروى بشير الدهان^(١٣) قال أبو عبد الله ﷺ لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا يا بشير إن الرجل منكم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.^(١٤)

٦٠- وروى عنه ﷺ أنه قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه.^(١٥)

٦١- وعنه ﷺ لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقوا ويعرفوا إمامهم ويسمعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقية.^(١٦)

٦٢- كتاب الحسين بن عثمان: عن غير واحد عن أبي عبد الله ﷺ قال لا يصلح المرء إلا على ثلاث خصال التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائية.^(١٧)

(١) نهج البلاغة ك ٣١ ص ٢٩٤ وفيه: خض الغمرات للحق .. وكذا فيه: ولا تذهبن عنك صغراً.

(٢) كنز الفوائد ٢: ١٠. (٣) كنز الفوائد ٢: ٣١.

(٤) في نسخة: يهناً.

(٥) كنز الفوائد ٢: ٦٦ - ٦٧ وفيه: وكيف يتهاى له أمر دينه. كذا: ولا صلاح للجسد بلانفسه.

(٦) كنز الفوائد ٢: ١٠٧. (٧) كنز الفوائد ٢: ١٠٧.

(٨) عدة الداعي: ٧٧. (٩) منية المرید: ٣٠.

(١٠) منية المرید: ١٩٥. (١١) منية المرید: ٣٦.

(١٢) منية المرید: ١٩٠.

(١٣) عنه الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق ﷺ. قال: بشير الدهان الكوفي «رجال الشيخ ١٥٦ رقم: ١٦» وكرر ذكره في أصحاب الامام

الكاظم ﷺ. قال: بشير الدهان روى عن أبي عبدالله ﷺ، و قيل يسير بإياه والسين غير المعجمة. «رجال الشيخ ٣٤٤ - ٣٤٥ رقم ٢٠».

وقد عده البرقي في أصحاب الصادق والكاظم ﷺ «رجال البرقي ٤٦ و ٤٨».

(١٤) منية المرید: ١٩٤. (١٥) منية المرید: ١٩٥ وفيه: ولزم بيته.

(١٦) منية المرید: ١٩٥ وفيه: وإن كانت تقية.

(١٧) الاصول الستة عشر، كتاب الحسين بن عثمان بن شريك: ١٠٨ - ١٠٩.

باب ٧ آداب طلب العلم وأحكامه

الآيات: المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُونَ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ ١٠١-١٠٢.
طه: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ١١٤.

١-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لا يشبعن من أربعة الأرض من المطر والعين من النظر والأنتى من الذكر والعالم من العلم.^(١)
سنن: [المحاسن] أبي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.^(٢)

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلا بترك التعريف في الجميع.^(٣)

٢-شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد قال كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في آخره أو لم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبستم أن تنتهوا إياكم وذاك فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِلَىٰ قَوْلِهِ كَافِرِينَ﴾.^(٤)

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا سهر إلا في ثلاث متعهد بالقرآن أو في طلب العلم أو عروس تهدي إلى زوجها.^(٥)
نوادير الراوندي: بإسناده عن الكاظم عن أبيه عليه السلام عن النبي ﷺ مثله.^(٦)

بيان: التهجد مجانبية اليهود وهو النوم وقد يطلق على الصلاة بالليل وعلى الأول المراد إما قراءة القرآن في الصلاة أو الأعم.

٤-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال لا بأس بالسهر في طلب العلم.^(٨)

بيان: في بعض النسخ بالتهيم وهو التحير ومشية حسنة ولعل المراد التحير في البلاد أي المسافرة أو الإسراع في المشي والنسخة الأولى أظهر.

٥-ختص: [الإختصاص] قال الباقر عليه السلام إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ولا تقطع على أحد حديثه.^(٩)

٦-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على^(١٠) وجه الماء.^(١١)

٧-نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام لسائل سأله عن معضلة^(١٢) سل تفقهها ولا تسأل تعنتا^(١٣) فإن

(١) الخصال: ٢٢١ ب ٤ ح ٤٧. (٢) المحاسن: ٨ - ٩ كتاب الأشكال ب ٢ ح ٢٤.

(٣) عيون الأخبار: ١: ٢٢٢ ب ٢٤ ح ١. والتعريف موجود .. الخصال ص ٢٢١ - ٢٢٢ ب ٤ ح ٤٨.

(٤) تفسير العياشي: ١: ٣٧٤ - ٣٧٥ ح ٢١٣ من سورة المائدة. وفيه: أو لم تنتهوا.

(٥) كذا في «أ» و «ب» و «ط»: ن و لكن الحديث ليس موجوداً فيه.

(٦) الخصال: ١١٢ ب ٣ ح ٨٨. (٧) نوادر الراوندي: ١٣.

(٨) قرب الإسناد ص ٧٢. الحديث ٢٣٠. وفيه: «الفقه» بدل «طلب العلم».

(٩) الإختصاص: ٢٤٥. (١٠) في نسخة: في.

(١١) نوادر الراوندي: ١٨ وفيه: بمنزلة الوشم.. والوشم: العلامة.. لسان العرب ١٥: ٣٦١.

(١٢) المعضلة: العسيرة. يقال للمرأة التي يصسر عليها ولها حتى يموت أو لتلك التي يصعب ولادة وليدها. لسان العرب ٩: ٣٦٠.

(١٣) العنت: المشقة الشديدة.. لسان العرب ٩: ٤١٦ والمراد السؤال من أجل إيقاع العالم في ورطة أو مأزق.

الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وإن العالم المتعسف^(١) شبيه بالجاهل^(٢).

٨- وقال ﷺ في ذم قوم سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف^(٣).

٩- وقال ﷺ إذا ازدحم الجواب خفي الثواب^(٤).

بيان: لعل فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة

١٠- نهج: [تهج البلاغة] قال ﷺ يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا^(٥) في حاجة من هو

نائم^(٦).

١١- وقال ﷺ لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل^(٧).

١٢- وقال ﷺ في وصيته للحسن ﷺ إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك إلى قوله ﷺ واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به^(٨) من وصيتي تقوى الله والاعتصام على ما افترضه^(٩) الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آباتك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمسك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتسورط الشبهات وعلو الخصومات وأبدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بالهك^(١٠) والرغبة إليه في توفيقك وترك كل شائبة أولجتك^(١١) في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن صفا قلبك فخشع وتم رأيك واجتمع^(١٢) وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسررت لك وإن أنت^(١٣) لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم أنك إنما تخطط العشاء أو تتورط الظلما وليس طالب الدين من خبط ولا خلط والإمسك عن ذلك أمثل إلى قوله ﷺ فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالك به فإنك أول ما خلقت خلقت جاهلا^(١٤) ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر ويحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك وإليه رغبتك ومنه شفقتك إلى قوله ﷺ فإذا أنت هديت لقصدك فكأن أخشع ما تكون لربك^(١٥).

١٣- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين ﷺ العلم من الصغر كالنقش في الحجر^(١٦).

١٤- وقال رسول الله ﷺ التودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم والتقدير في النفقة نصف العيش^(١٧).

١٥- عدة: [عدة الداعي] عن النبي ﷺ قال أوحى الله إلى بعض أنبيائه قل للذين يتقهنون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش^(١٨) وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمر من الصبر إياي يخادعون وبي يستهزئون لأتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيران^(١٩).

١٦- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول يا

(١) المتعسف: طاع الطريق على غير علم ولا أثر .. لسان العرب ٩: ٢٠٦.

(٢) نهج البلاغة ق- ح ٣٢٠ ص ١ - ٤ وفيه: شبيه بالجاهل المتعنت.

(٣) نهج البلاغة ق- ح ٣٤٣ ص ٤٠٣.

(٤) أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل، فان ساروا من آخر الليل فقد أدلجوا، والودجة: سير الليل .. لسان العرب ٤: ٣٨٥.

(٥) نهج البلاغة ق- ح ٢٥٧ ص ٣٨٧.

(٦) في المصدر: ما أنت آخذ به، إلى.

(٧) في المصدر: بالاستعانة بالهك.

(٨) في المصدر: فان أيقنت أن صفا قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع.

(٩) في المصدر: وإن لم.

(١٠) نهج البلاغة ك ٣١ ص ٢٩٤ - ٢٩٦.

(١١) كنز القوائد ٢: ١٨٩٠ - ١٩٠.

(١٢) المسك: الجلد .. وفي حديث علي (رض): ما كان على فراشي إلا مسك كيش، أي جلده .. لسان العرب ١٣: ١٠٦.

(١٣) عدة الداعي: ٧٩ وفيه: إياي يخادعون؟ لا يتحنن لكم.

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكْثُرُوا السُّؤَالَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ أَنْبِيََاءَهُمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾. وَاسْأَلُوا عَمَّا افترضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ إِنْ الرَّجُلُ يَأْتِيَنِي بِسَأَلِي فَأُخْبِرُهُ فَيَكْفُرَ وَلَوْ لَمْ يَسْأَلْنِي مَا ضَرَّهُ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^(١)

١٧- أقول: وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني رحمه الله عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه وأحببت أن أخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوما إني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد^(٢) في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف إليه فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس^(٣) في خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا الله يا الله إن تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما أحتدي به إلى صراطك المستقيم ورجعت إلى داري مفتما ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب^(٤) قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل^(٥) صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال أبو من قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيته وفقك يا أبا عبد الله ما مسألتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع رأسه ثم قال ما مسألتك فقلت سألت الله أن يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه فإن أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن يتفق فيه وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مديرة هان عليه مصائب الدنيا وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وإبليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس غزا وعلا ولا يدع أيامه باطلا فهذا أول درجة التقى قال الله تبارك وتعالى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٦) قلت: يا أبا عبد الله أوصني قال أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى والله أسأل أن يوفقك لاستعماله ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها وإياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له.

فقال: أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهيته فإنه يورث الحماقة والبله ولا تأكل إلا عند الجوع وإذا أكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فإن كان ولا بد فقلط لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه.

وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشرا فقل إن قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك

(١) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٧٤ والآية في المائدة: ١٠١.

(٢) الورود «بكرس الواو، وسكون الراء»: التصيب من القرآن «لسان العرب» ٩٥: ٢٦٩. أقول والمعنى المراد أشمل من هذا المقدار.

(٣) الفراسة «بكرس الفاء»: النظر والتثبت والتأمل للنفس والبصر به: «لسان العرب» ١٠: ٢٢١.

(٤) يقال: أشرب فلان حبة فلانة: أي خالط قلبه... «لسان العرب» ٧: ٦٧.

(٥) العزل، نقصان، «لسان العرب» ٩: ٤٧٩.

(٦) القصص: ٨٣.

فقل له إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي وإن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك ومن وعدك بالخنا^(١) فعهده بالصيحة والراء.

وأما اللواتي في العلم فأسأل العلماء ما جهلت وإياك أن تسألهم تعنتا وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقيبك للناس جسرا قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فإني امرؤ ضنين بنفسي والسلم على من اتبع الهدى.

١٨-منية المريد: عن النبي ﷺ أن موسى ﷺ لقي الخضر ﷺ فقال أوصني فقال الخضر يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم وأعلم أن قلبك وعاء فانظر ما ذا تحشو به وعاءك واعرف الدنيا وانبذها^(٢) وراءك فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وإنها جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد، يا موسى وطن نفسك على الصبر تلقى الحلم وأشعر قلبك بالتقوى تتل العلم ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم.

يا موسى: تفرغ للعلم إن كنت تريده فإنما العلم لمن تفرغ له ولا تكونن مكثارا بالمنطق مهذرا^(٣) إن كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوئ السفهاء ولكن عليك بذى اقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد وأعرض عن الجهال واحمل عن السفهاء فإن ذلك فضل العلماء وزين العلماء وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما وجانبه حزما فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمة^(٤) ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابدا ومن يحقر حاله ويتم الله بما قضى له كيف يكون زاهدا يا موسى تعلم ما تعلم لتعمل به ولا تعلم لتحدث به فيكون عليك بوره ويكون على غيرك نوره^(٥).

بيان: قال في الفائق البور بالضم جمع بوار وبالفتح المصدر وقد يكون المصدر بالضم أيضا.

١٩-مع: [معاني الأخبار] ج: [الإحتجاج] ع: [علل الشرائع] الدقاق عن الأسدي عن صالح بن أبي حماد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن عبد المؤمن الأنصاري قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن قوما يروون أن رسول الله ﷺ قال اختلاف أمتي رحمة فقال صدقوا فقلت إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا إنما أراد قول الله عز وجل: ﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَبَتْنَا فِي الدِّينِ وَلَيُنَظَّرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله ﷺ ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم إنما أراد اختلافهم من البلدان اختلافا في دين الله إنما الدين واحد^(٦).

(١) الخنا من الكلام أفحشه. لسان العرب ٤: ٢٣٨.

(٢) التبذ: طرحك الشيء من يدك. أمامك أو وراءك. لسان العرب ١٤: ١٧.

(٣) الهذر من الكلام: الكلام الذي لا يعا به، والهذر: الكثير الردى. لسان العرب ١٥: ٦٥.

(٤) النهمة: بلوغ الهمة والشهوة في الشيء، والنهاية: إفراط الشهوة في الطعام ١٤: ٣١١.

(٥) منية المريد ص ٤٧ - ٤٨.

(٦) معاني الأخبار: ١٥٧، الإحتجاج: ٣٥٥، علل الشرائع: ٨٥ ب ٧٨ ح ٤. هذا آخر ما جاء في الجزء الاول من المطبوعة.



باب ٨

ثواب الهداية و التعليم و فضل العلماء و ذم إضلال الناس

الآيات هود: «وَاللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ اللَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ» ١٨-١٩.

إبراهيم: «الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ» ٣.

«وَقَالَ تَعَالَى» وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ» ٣٠.

النحل: «لِيُخْلِعُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ» ٢٥.

«وَقَالَ تَعَالَى» «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» ١٢٥.

الأنبياء: «وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» ٧٣.

القصص: «وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ نَزَّلَتْ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلَى رَبِّكَ» ٨٧.

العنكبوت: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِخَافِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لِيُخْلِعُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَنْفَالًا مَعَ أَنْفَالِهِمْ وَ لَيْسَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْهَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» ١٢ - ١٣.

التنزيل: «وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بَيَاتِنًا يَوْفُونَ» ٢٤.

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» ٧٠-٧١.

السجدة: (١) «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ فَلَنَذِقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى. «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ» ٢٦ - ٢٩.

«وَقَالَ تَعَالَى» «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ٣٣.

الذاريات: «وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» ٥٥.

الأعلى: «فَذَكَرْ إِنَّ نَفْعَ الذِّكْرِ» ٩.

الغاشية: «فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ» ٢١.

العصر: «وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» ٣.

١-م: [تفسير الإمام عليه السلام] ج: [الإحتجاج] بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله ﷺ أنه قال أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه و لا يقدر على الوصول إليه و لا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه ألا فمن كان من شيعةنا عالما بعلومنا و هذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هده و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى. (٢)

بيان: قال الجزري في حديث الدعاء ألحقني بالرفيق الأعلى الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين و هو اسم جاء على فاعل و معناه الجماعة كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع و منه قوله تعالى: وَ حَسِّنْ أُولَئِكَ رَفِيقًا. (٣)

(١) سورة فصلت.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٩ ح ٢١٤. الإحتجاج: ١٦.

(٣) النهاية ٢: ٢٤٦ والآية من سورة النساء ٦٩.

٢-م: [تفسير الإمام عليه السلام]: ج: [الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام] قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة^(١) جهلهم إلى نور العلم الذي جونا^(٢) به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات^(٣) وعليه حلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ألا فمن أخرجته في الدنيا من حيرة جهله فليثبت بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً أو أوضح له عن شبهة^(٤)

بيان: لا يقوم بتشديد الواو من التقويم أو بالتخفيف أي لا يقاومها ولا يعادلها وقوله عليه السلام بحذافيرها أي بجمعها.

٣-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال أبو محمد العسكري عليه السلام حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليه السلام فقالت إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء وقد بعثتني إليك أسألك فأجابتها فاطمة عليه السلام عن ذلك فشئت فأجابت ثم ثلثت إلى أن عشت فأجابت ثم خلجت من الكثرة فقالت لا أشق^(٥) عليك يا ابنة رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك أرايت من اكثري يوماً يصعد إلى سطح يحمل ثقيلاً وكراه^(٦) مائة ألف دينار ينقل عليه فقالت لا فقالت اكثريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لولوا فأخبرني أن لا ينقل علي سمعت أبي عليه السلام يقول إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع^(٧) الكرامات على قدر كثرة علومهم وجاههم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلة من نور ثم ينادي مناد يربنا عز وجل أيها الكافلون لأيتام آل محمد عليه السلام الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم هؤلاء تلامذتهم والأيتام الذين كفلتهم ونعشتهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتى إن فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم ثم إن الله تعالى يقول أعيدها على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتوا لهم خلعهم وتضعوها لهم فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم وقالت فاطمة عليه السلام يا أمة الله إن سلكه^(٨) من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة وما فضل فإنه مشوب بالتنقيص والكدر^(٩)

بيان: نعشه أي رفعه ويقال ينعص الله عليه العيش تنغيصاً أي كدرة.

٤-م: [تفسير الإمام عليه السلام]: ج: [الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام] قال قال الحسن بن علي عليه السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجهم من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها^(١٠)

بيان: قال الجوهري نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً أي علق فيه^(١١)

٥-م: [تفسير الإمام عليه السلام]: ج: [الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام] قال قال الحسين بن علي عليه السلام من كفل

(١) في نسخة: ظلم.

(٢) حيا الشيء: دنا. وتأتي أيضاً بمعنى الاعطاء، يقال حيا الرجل حبواً أعطاه.. انظر لسان العرب ٣: ٣٥ - ٣٧.

(٣) العرصة (بفتح العين والراء): كل موضع واسع لا بناء فيه. لسان العرب ٩: ١٣٦.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٩ ح ٢١٥.

(٥) الشق: يأتي بمعنى الصدع البائن، وبمعنى الجهد والعناء: لسان العرب ٧: ١٦٤ - ١٦٦.

(٦) الكراء (بكسر الكاف): أجر المستأجر. لسان العرب ١٢: ٨١.

(٧) الخلعة من الثياب: ما خلعت فطرحت على آخر. لسان العرب ٤: ١٧٩.

(٨) السلكة: الخيط الذي يخط به الثوب.. لسان العرب ٦: ٣٣٧.

(٩) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٠ ح ٢١٦ وفيه: ألف ألف خلعة من نور... وكذا فيه: يمر بهم من يخلع على من يمرتهم.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤١ ح ٢١٧ وفيه: في تيه الجهل يخرجهم من جهله.. الاحتجاج: ١٦. والسهي: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبحارهم لصفوه وخفائه. وفي المثل: أربها سهي وتريني القمر: لسان العرب

(١١) (١١) الصحاح: ٢٢٤.



لنا يتيما قطعتة عنا محبتنا باستارتنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده و هداه قال الله عز و جل يا أيها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر و ضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم.^(١)

بيان: قطعتة عنا محبتنا باستارتنا أي كان سبب قطعه عنا أنا أحببنا الاستتار عنه لحكمة و في بعض النسخ محنتنا بالنون و هو أظهر.

٦-م: [تفسير الإمام] قال أبو محمد العسكري عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام أوحى الله تعالى إلى موسى حبيبي إلى خلقي و حب خلقي إلي قال يا رب كيف أفعل قال ذكرهم آلائي و نعمائي لحيوني فلأن ترد أبقا عن بابي أو ضالا عن فنائي^(٢) أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها و قيام ليلها قال موسى و من هذا العبد الآبى منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بإمام زمانه تعرفه و الغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته و ما يعبد به ربه و يتوصل به إلى مرضاته.

قال علي بن الحسين عليه السلام فأبشروا علماء شيعتنا بالثواب الأعظم و الجزاء الأوفر.^(٣)

٧-م: [تفسير الإمام] ج: [الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام] قال قال محمد بن علي الباقر عليه السلام العالم كمن معه شمعَةٌ تضيء للناس فكل من أبصر شمعته دعا له بخير كذلك العالم مع شمعَةٍ تزيل ظلمة الجهل و الحيرة فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار و الله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز و جل به بل تلك الصدقة وبالألف^(٤) على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة.^(٥)

بيان: قال الفيروز آبادي القنطار بالكسر وزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف و مائتا دينار أو ألف و مائتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضة أو ألف دينار أو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة.^(٦)

أقول: لعله عليه السلام فضل تعليم العلم أولا على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحققة من يستحقه ثم استدرك عليه السلام بأن تلك الصدقة وبالألف على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتى يفضل عليها شيء ثم ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جليل يظهر مقدار فضله و رفعة قدره.

٨-م: [تفسير الإمام] ج: [الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام] قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي إيليس و عفاريتهم يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا و عن أن يتسلط عليهم إيليس و شيعته النواصب ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزرج ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبيننا و ذلك يدفع عن أبدانهم.^(٧)

بيان: المراقبة ملازمة ثغر العدو و الثغر ما يلي دار الحرب و موضع المخافة من فروج البلدان و المغرقت الخبيث المنكر و النافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاه و الخزرج بالتحريك اسم جبل خزر العيون أي ضيقها.

٩-ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام] ج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال قال موسى بن جعفر عليه السلام فقيه

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤١ ح ٢١٨ و فيه: قطعتة عنا محنتنا. وكذا: المواسي لأخيه أنا أولى بالكرم، اجعلوا ... الإحتجاج: ١٦ و النعم فيه مفردة.

(٢) القناء: سعة أمام الدار، و فتاة الدار: ما امتد من جوانبها. لسان العرب ١٠: ٣٣٩.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٢ ح ٢١٦ و فيه: فأبشروا معاشر علماء شيعتنا..

(٤) الوبال: الثقل و المكروه ... لسان العرب ١٥: ٢٠٢.

(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٢ ح ٢٢٠ و اللفظ له، الإحتجاج: ١٧، و فيه: على الوجه الذي أمر الله.

(٦) القاموس المحيط ٢: ١٢٧.

(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٣ ح ٢٢١ الإحتجاج ص ١٧ .. وفيهما: مرابطون في الثغر.

واحد ينقذ يتيما من آياتنا المنطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإماؤه لينقذهم من يد إبليس ومردته فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد وألف ألف عابدة.^(١)

١٠-ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره وأتقدهم من أعدائهم ووفر عليهم نعم جنات الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقهاء يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لمن أخذ عنك^(٢) أو تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فناما وفناما حتى قال عشرة وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عنه أخذ عنه وعن أخذ عنه أخذ عنه إلى يوم القيامة فانظروا كم فرق بين المنزلتين.^(٣)

بيان: الفنام بالهمز وكسر الفاء الجماعة من الناس وفسر في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم القدير بمائة ألف.

١١-ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام] بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال قال محمد بن علي الجواد عليه السلام من تكفل بآتيم آل محمد المنطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم الأسراء في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وسأوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل أئمتهم ليقضون عند الله تعالى على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء.^(٤)

١٢-ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام] بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال قال علي بن محمد عليه السلام لو لا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعاء عباد الله من شياك إبليس ومردته ومن فحاح النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يسكنون أزمة^(٥) قلوب ضعاء الشيعة كما يسكن صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل.^(٦)

بيان: الذب الدفع والشياك بالكسر جمع الشبكة التي يصاد بها والمردة المتمردون المعاصون والفح المصيدة وسكان السفينة ذنبها.

١٣-م: [تفسير الإمام] ج: [الإحتجاج بالإسناد عن أبي محمد عن أبيه عليه السلام قال تأتي علماء شيعتنا القوامون بضعاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل أحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة فشعاع تيجانهم ينث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل أنقذوه ومن حيرة التيه أخرجه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاذيهم ومعلميهم وبحضرة أئمتهم الذين كانوا يدعون إليهم ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه وصمت أذنه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب النيران فيتحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية^(٧) فتدعوهم إلى سواء الجحيم.^(٨)

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام إن من محبي محمد وآل محمد عليهم السلام مساكين مواساتهم أفضل من مساواة

(١) الإحتجاج: ١٧ وفيه: ذوات عباد الله. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع ٣٤٣ ح ٢٢٢. وعبارة ألف عابدة ليست فيه.

(٢) وفي نسخة: لكل من أخذ عنك.

(٣) الإحتجاج: ١٧ وفيه: محبيه ومواليه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٣٤٤ ح ٢٢٣ وفيه: وأخذوا عنه أخذ عنه إلى يوم القيامة، وما بين المعقوفتين من «أ».

(٤) الإحتجاج: ١٧ وفيه: ودليل أئمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٤ ح ٢٢٤ واللفظ له.

(٥) زم الشئ فأزيم: شدة. لسان العرب ٦: ٨٤.

(٦) الإحتجاج: ١٨ وفيه: بعد غيبة قائمكم عليه السلام. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٤ ح ٢٢٥ واللفظ له.

(٧) الزبانية: الذين يزينون الناس، أي يدفعونهم، وقال قتادة: الزبانية عند العرب الشرط وكله من الدفع، وقال الزجاج: الغلاظ الشداد. لسان العرب ٦: ١٦.

(٨) في المصدرين: فيدعونهم، وهو الاصح من الدع بمعنى الدفع، لأن الإوارد إلى النار لا يدعى وإنما يدعى فيها.



مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعت قواهم عن مقابلة أعداء الله الذين يعيرونهم^(١) بدينهم ويسفون أحلامهم ألا فمن قواهم بفقهم وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين النواصب وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته حتى يهزمهم عن دين الله ويذودهم^(٢) عن أولياء آل رسول الله ﷺ حول الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حق على لسان رسول الله ﷺ^(٣).

بيان: التيه بالكسر الضلال والتحول التنقل وضمن معنى التسلط أي انتقل إليه متسلطا عليه أو معنى الانتدار فيحملهم أي ذلك الشعاع أو شعبته فتدعوهم أي الزبانية أو الشعاع إلى سواء الجحيم أي وسطه ويسفون أحلامهم أي ينسبون عقولهم إلى السفه قوله ﷺ إلى شياطينهم أي شياطين هؤلاء العلماء الهادين.

١٤-م: [تفسير الإمام ﷺ] ج: الإحتجاج بالإسناد عن أبي محمد ﷺ قال قال علي بن أبي طالب ﷺ من قوى مسكننا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله^(٤) يوم يدلي في قبره أن يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون إخواني فيقول الله أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة^(٥).

إيضاح: الإفحام الإسكات في الخصومة والإدلاء الإرسال والبهجة بالفتح الحسن والسرور.

١٥-م: [تفسير الإمام ﷺ] ج: الإحتجاج بالإسناد عن أبي محمد ﷺ قال قالت فاطمة ﷺ وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعا في شيء من أمر الدين إحداهما معاندة والأخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ﷺ إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرح وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها أشد من حزنها وإن الله تعالى قال لملائكته أوجبا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين فيقلب معاندا مثل ألف ألف ما كان معدا له من الجنان^(٦).

١٦-م: [تفسير الإمام ﷺ] ج: الإحتجاج بالإسناد عن أبي محمد ﷺ قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ وقد حمل إليه رجل هدية فقال له أيما أحب إليك أن أرد عليك بدلكا عشرين ضعفا عشرين ألف درهم أو أفتح لك بابا من العلم تهر فلان الناصبي في قريتك تنفذ به ضعفا أهل قريتك إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين وإن أسأت الاختيار خيرتك لتأخذ أيهما شئت فقال يا ابن رسول الله فتواي في قهري ذلك الناصب واستقاضي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم قال بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة فقال يا ابن رسول الله فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل الكلمة التي أقهر بها عدو الله وأذوده عن أولياء الله فقال الحسن بن علي ﷺ قد أحسنت الاختيار وعلمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم فذهب فأفحم الرجل فاتصل خبره به فقال له إذ حضرة يا عبد الله ما ربح أحد مثل ربحك ولا اكتسب أحد من الأوداء ما اكتسبت مودة الله أولا ومودة محمد ﷺ وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهم ثالثا ومودة ملائكة الله رابعا ومودة إخوانك المؤمنين خامسا فاكسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئا لك هنيئا^(٧).

١٧-م: [تفسير الإمام ﷺ] قال أبو محمد ﷺ قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما لرجل أيهما أحب إليك رجل يروم^(٨) قتل مسكين قد ضعف أنتقذه من يده أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعةنا تفتح عليه ما يمتنع به

(١) العار: السبة والعيب. لسان العرب ٩: ٤٩٥.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٦ ح ٢٢٧ وفيه: تأتي علماء شيعةنا القوامون لضعفاء... وكذا: عن مقاتلة أعداء الله... الإحتجاج: ١٨ وفيه: ومن ظلمة الجهل علموه.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٦ ح ٢٢٨ الإحتجاج: ١٨.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٦ ح ٣٤٧ الإحتجاج: ١٨ وفيهما: ومردته بحزنها عنك أشد من حزنها.

(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٧ الإحتجاج: ١٩ وفيهما: ملائكة الله المقربين رابعا.

(٨) رام الشيء: طلبه.. لسان العرب ٥: ٣٧٧.

و يفحمة و يكسره بحجج الله تعالى قال بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إن الله تعالى يقول ﴿مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١). أي و من أحياها و أرشدها من كفر إلى إيمان فكأنما أحيا الناس جميعا من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد.^(٢)

بيان: إن الإحياء في الأول المراد به الهداية من الضلال و الإحياء ثانيا الإنباء من القتل و قوله من قبل بكسر القاف و فتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيف و يحتمل فتح القاف و سكن الباء.

١٨- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال أبو محمد عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام لرجل أيهما أحب إليك صديق كلما رآك أعطاك بدرة^(٣) دنائير أو صديق كلما رآك نصرك لمصيدة من مصادد الشيطان و عرفك ما تبطل به كيدهم و تخرق شبكتهم و تقطع حياتهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فادفع عني بلاءه قال فأيهما أحب إليك استنقاذك أسيرا مسكينا من أيدي الكافرين أو استنقاذك أسيرا مسكينا من أيدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله أن يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه قال بل استنقاذي المسكين الأسير من يدي الناصب فإنه توفير الجنة عليه و إنقاذه من النار و ذلك توفير الروح عليه في الدنيا و دفع الظلم عنه فيها و الله يعرض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم و ينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفتت لله أبوك أخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله حرفا واحدا.^(٤)

و سئل الباقر محمد بن علي عليه السلام إنقاذ الأسير المؤمن من محبين ما يد الغاصب يريد أن يضل به فضل لسانه و بيانه أفضل أم إنقاذ الأسير من أيدي أهل الروم قال الباقر عليه السلام أخبرني أنت عن رجل من خيار المؤمنين يغرق و عصفورة تفرق لا يقدر على تخليصها بأيهما اشتغل فاتة الآخر أيهما أفضل أن يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين قال عليه السلام فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين إن ذاك يوفر عليه دينه و جنان ربه و ينقذه من نيرانه و هذا المظلوم إلى الجنان يصير.^(٥)

بيان: بما هو عادل بحكمه أي بانتقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به أي لا يجوز في الانتقام و قال في النهاية و في الحديث لله أبوك إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسب عظاما و شرفا كما قيل^(٦) بيت الله و ناقة الله فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه و يحمد قيل لله أبوك في معرض المدح و التعجب أي أبوك لله خالصا حيث أنجب بك و أتى بمثلك^(٧) و قال و فيه ما خرمت من صلاة رسول الله ﷺ شيئا أي ما تركت و منه الحديث لم أخرم منه حرفا أي لم أذع.^(٨)

١٩- م: [تفسير الإمام عليه السلام] ج: [الاحتجاج بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام] قال قال جعفر بن محمد عليه السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم و يكشف عن مخازيهم و يبين عوراتهم و يقخم أمر محمد و آله صلوات الله عليهم جعل الله همه أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات و الأرض فكم من بناء و كم من نعمة و كم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين.^(٩)

٢٠- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال أبو محمد عليه السلام قال موسى بن جعفر عليه السلام من أعان محبا لنا على عدو لنا فقواه و شجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا بأحسن صورته و يخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا و دفع حقا في أقيع صورة

(١) المائدة: ٣٢.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٨ ح ٢٣١ وفيه: اضلال مسكين مؤمن ... و كذا: ما يتمتع المسكين به و يفحمة و يكسره.

(٣) البدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف .. لسان العرب ١: ٣٤١.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٤٨ ح ٢٣٢ وفيه: من مصادد الشياطين و كذا: و تخرق به شبكتهم.. و كذا لم تجزم. و الغرم: القلم .. لسان العرب ٤: ٧٦.

(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٩ ح ٢٣٣.

(٦) في نسخة: كما قيل في.

(٧) النهاية ١٩: ١٩.

(٨) النهاية ٢: ٢٧.

(٩) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٩ ح ٢٣٤ وفيه: المساكين الموالين. الاحتجاج: ١٩ وفيه: الموالين حمية لنا. و كذا: و يبين عوارهم.

أقول: و العورة والعوار واحد، و في كلا المصدرين: حمل السموات والأرضين.

حتى ينه الغافلين ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعنه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان ويقول يا عبيدي الكاسر لأعدائي الناصر لأوليائي المصريح بتفضيل محمد خير أنبيائي وبتشريف علي أفضل أوليائي ويناوي من ناوها ويسي بأسمائهما وأسماء خلفائهما ويلقب بألقابهم فيقول ذلك و يبلغ الله جميع أهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان إلا صلى على هذا الكاسر لأعداء محمد ﷺ ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي صلوات الله عليهما^(١)

٢١-م: [تفسير الإمام ﷺ] ج: [الاحتجاج بالإسناد عن أبي محمد ﷺ] قال قال علي بن موسى الرضا ﷺ أفضل ما يقدمه العالم من محبين وموالي أنا ما يوم ققره وفاقته وذله ومسكنته أن يغيب في الدنيا مسكيناً من محبين من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير^(٢) قبره إلى موضع محله من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم ويقولون طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار و يا أيها المتعصب للأئمة الأخيار.^(٣)

٢٢-م: [تفسير الإمام ﷺ] قال أبو محمد ﷺ قال محمد بن علي الجواد ﷺ إن حجج الله على دينه أعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين أن من منعه ذاك فقد فضله عليه ولو جعله في الذروة^(٤) العليا من الشرف والمال والجمال فإنه إن رأى ذلك فقد حقر عظيم نعم الله لديه وإن عدوا من أعدائنا النواصب يدفعه بما تعلمه من علومتنا أهل البيت لأفضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بألف ضعفه.^(٥)

٢٣-م: [تفسير الإمام ﷺ] ج: [الاحتجاج] وبالإسناد إلى أبي محمد ﷺ أنه قال لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالى والمحبين لآل رسول الله ﷺ بحضرته^(٦) وقالوا يا ابن رسول الله إن لنا جاراً من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الأول والثاني والثالث على أمير المؤمنين ﷺ ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها^(٧) قال مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وأفحم صاحبهم وأكسر غرته^(٨) وقل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فأفحمه وصيره لا يدري في السماء هو أو في الأرض قالوا فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا إلى الإمام قال لنا إن الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة إبليس وعانة مردته من الشياطين من الحزن والغم أشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكروسي وقابلها الله بالإجابة فأكرم إياه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدد حسابه وأطال عذابه.^(٩)

بيان: التسمع الاستماع وأكسر غرته أي غلبته وشوكته والف الكسر والحد طرف السيف وغيره ومن الرجل بأسه وشدة أي أكسر حدته وبأسه ولا تبق له باقية أي حجة باقية فأكرم إياه أي رجوعه إلى الله عز وجل.

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٥٠ ح ٢٣٥ وفيه: حتى يتنبه الغافلون، وكذا: ويزداد في بصائرهم العاملون. وكذا: فلا يبقى ملك.

(٢) شفر كل شيء: ناحيته، وشفير الوادي: حذو حرفة. لسان العرب ٧: ١٤٩.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٥٠ ح ٢٣٦ وفيه: يقولون: مرجأ طوباك. الاحتجاج ٢: ٤٤.

(٤) ذروة كل شيء و ذروته: أعلاه، وذروة السنام والرأس: أشرفهما .. لسان العرب ٥: ٤٠.

(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٥١ ح ٢٣٧.

(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: بحضرة الحسن بن علي ع.

(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: والخروج منها؟ فقال الحسن ع: أنا أبعت إليكم من يفهم عنكم، ويصفر شأنه لديكم. فدعا برجل من تلامذته، وقال ..

(٨) كذا في الأصل، وفي «أ»: غرته، وفي الاحتجاج: عربه، والعربة على ما في الصحاح: النهر الشديد الجرية، والقرية أيضاً: النفس ص ١٧٩ والجميع في مؤدى واحد.

(٩) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٥٢ ح ٣٥٣ وفيه: قوم من الموالين .. وكذا فيه وفي الاحتجاج: ولقد صلى على هذا العبد الكاسر. وكذا: والحجب والعرش والكروسي.

الاحتجاج: ١٩ وفيه: أن الذين في السموات لعنهم من ... وكذا: والحجب والعرش والكروسي.

٢٤- م: [تفسير الإمام] قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام إن رجلا جاء إلى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم أنه قاتل أبيه فاعترف فأوجب عليه القصاص وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليه السلام للمدعي للدم الولي المستحق للقصاص إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهو له هذه الجناية و اغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ أن أعفو عن قتل والدي قال فتريد ما ذا قال أريد القود^(١) فإن أراد لحقه علي أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه فقال علي بن الحسين عليه السلام فما ذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقتني توحيد الله ونوبة محمد رسول الله وإمامة علي والأئمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام فهذا يا بني بدم أبيك بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين والآخرين سوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام إن قتلوا فإنه لا يفي بدمائهم شيء أن يقتنع منه بالدية قال بلى قال علي بن الحسين للقاتل أفجعل لي ثواب تلقينك له حتى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله أنا محتاج إليها وأنت مستغن عنها فإن ذنوبي عظيمة و ذنبي إلى هذا المقتول أيضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين عليه السلام فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا إليك وبين تطوله عليك قتل أبأك حرمة لذة الدنيا و حرملك التمتع به فيها على أنك إن صبرت و سلمت فريقيك أبوك في الجنان و لقتك الإيمان فأوجب لك به جنة الله الدائمة و أتقذك من عذابه الدائم فأحسانه إليك أضعاف أضعاف جنايته عليه فإما أن تعفو عنه جزاء على إحسانه إليك لأحدثكما بحديث من فضل رسول الله ﷺ خير لك من الدنيا بما فيها و إما أن تأبى أن تعفو عنه حتى أبذل لك الدية لتصالحه عليها ثم أخبرته بالحديث دونك فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية و لا شيء إلا ابتغاء وجه الله و لمساتك في أمره فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين عليه السلام إن رسول الله ﷺ لما بعث إلى الناس كافة بالحق بشيرا و نذيرا إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاته ﷺ.^(٢)

٢٥- م: [تفسير الإمام] ج: الإحتجاج بالاسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه اتصل به أن رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيخته فدخل على علي بن محمد عليه السلام و في صدر مجلسه دست عظيم منصوب و هو قاعد خارج الدست و بحضرته خلق من العلويين و بني هاشم فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست و أقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف فأما العلوية فاجلوه عن العتاب و أما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبين و العباسيين فقال عليه السلام إياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(٣). أترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال أليس الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ «إلى قوله» ﴿وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٤). فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن أخبروني عنه قال «يُزَفَّعُ لِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ». أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات أو ليس قال الله «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»^(٥) فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب.

فقال العباسي: يا ابن رسول الله قد شرفت علينا و قصرتنا عمن ليس له نسب كنسبتنا و ما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه فقال عليه السلام سبحانه الله أليس العباس بايع لأبي بكر و هو تيمي و العباس هاشمي أو ليس عبد الله بن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب و هو هاشمي أبو الخلفاء و عمر عدوي و ما بال عمر أدخل البعداء من قریش في الشوري و لم يدخل العباس فإن كان رفعا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فأنكروا على العباس ببعته لأبي بكر و على عبد الله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما

(١) القود: القصاص و قتل القاتل بدل القاتل .. لسان العرب ١١: ٣٤٢.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٩٦٦ ح ٣٥٦ و فيه: اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين. إضافة إلى اختلافات يسيرة في اللفظ.

(٣) آل عمران: ٢٣.

(٤) الزمر: ٩.

(٥) المجادلة: ١١.

بيان: قال الفيروز آبادي الدست من الثياب والورق و صدر البيت معربات (٢) قوله ﷺ لما رفعه الله بالتخفيف والتشديد.

٢٦- لي: [الأمالي للصدوق] جعفر بن محمد بن مسرور عن ابن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عمر بن زياد (٣) عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد وضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء (٤).

لي: [الأمالي للصدوق] و أنشدنا الشيخ الفقيه أبو جعفر لبعضهم:

العالم العاقل ابن نفسه
كـم بين من تكرمه لغيره
أغناه جنس علمه عن جنسه
و بين من تكرمه لنفسه (٥)

٢٧- لي: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد عن الأسدي (٦) عن عبد العظيم الحسيني عن علي بن محمد الهادي عن أبيه عن علي بن محمد ﷺ قال لما كلم الله موسى بن عمران ﷺ قال موسى إلهي ما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام قال يا موسى أذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد. (٧)
أقول: سيجيء الخير بتمامه.

٢٨- فس: [تفسير القمي] حدثنا أبو القاسم عن محمد بن عباس عن عبد الله بن موسى (٨) عن عبد العظيم الحسيني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ» (٩) قال: قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم. (١٠)
٢٩- ب: [قرب الإنسان] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء. (١١)

بيان: فيشفعهم على صيغة التفعيل أي يقلل شفاعتهم.

٣٠- ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن مزار عن يونس يرفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً يا علي ثلاث من حقائق الإيمان الإتفاق من الإقتار و إحصاف الناس من نفسك و بذل العلم للمتعلم.

بيان: الإقتار التصيق في المعاش. (١٢)

٣١- ل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عبد الله عن ابن محبوب (١٣) عن ابن صهيب قال سمعت أبا

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٣٥١ ح ٢٣٨ وفيه: قد شرفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا. الاحتجاج: ٤٥٤ - ٤٥٥.

(٢) القاموس المحيط: ١٥٣.

(٣) في المصدر: عمرو بن زياد. وقد ذكر الإمام الخوئي اسمه هكذا، وقال: روى عن مدرك بن عبد الرحمن. معجم رجال الحديث ١٣: ٩٨ رقم ٨٩٠٦.

أما عمر بن زياد فهو من أصحاب الإمام الصادق ﷺ كما ذكره الشيخ في رجاله «رجال الشيخ ٢٥٣ رقم ٤٩١».

(٤) أمالي الصدوق: ١٤٣ م ٣٢ ح ١.

(٥) أمالي الصدوق: ١٥٧ م ٣٤ ح ١٥.

(٦) في المصدر: عن الأسدي، عن سهل بن زياد الأدمي.

(٧) في المصدر: عبيد الله بن موسى. وبالصياغتين تكرر الاسم في كتب الرجال. ولا يبعد أن يكون ما في المتن هو الأصح لدخوله متكرراً في

أسناد تفسير القمي. كما في: ٢: ٢٠ والله العالم.

(٨) في المصدر: ٢: ٢٦٩ وفيه: أن يغفروا للذين لا يعلمون.

(٩) الخصال: ١٢٤ ب ٣ ح ١٢١ وفيه: الإتفاق في الاقتار.

(١٠) الحسن بن محبوب، ممن قال عنه الكشي: أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء. وتصديقهم. وأقرؤهم بالفقهاء والعلماء: وهم ستة نفر آخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله ﷺ منهم: .. الحسن بن محبوب ..

وقد عده في ذلك من جملة أصحاب الإمامين الكاظم والرضا ﷺ. انظر: اختيار معرفة الرجال: ٨٣٠ ح ١٠٥٠.

ثم نقل عن حفيده جعفر بن محمد: مات الحسن بن محبوب في آخر سنة أربع وعشرين و مائتين، وكان من أبنائه خمس وسبعين سنة، وكان آدم

عبد الله ﷺ يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمات والفقه وحسن الخلق أبداً.^(١)

٣٢-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال من حسن فقهه فله حسنة.^(٢)

بيان: لعل المراد أن حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه أو أن حسن الفقه في كل مسألة يوجب حسنة كاملة.

٣٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أنزل الله عز وجل ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أُخْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أُخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٣). قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحيأها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد والله أماتها.^(٤)

٣٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعلج عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد.^(٥)

٣٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجع مداد العلماء على دماء الشهداء.^(٦)

٣٦-ع: [علل الشرائع] الطاهر عن أبيه عن ابن عيسى عن يونس عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعابد فإذا وقف بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق إلى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم.^(٧)

يز: [بصائر الدرجات] اليقطيني عن يونس عن رواه مثله.^(٨)

٣٧-ع: [علل الشرائع] أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه عن محمد بن عثمان الهروي عن أحمد بن تميم عن محمد بن عبيدة عن محمد بن حميدة الرازي عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن يزيد عن أبي الدرداء^(٩) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم لم^(١٠) أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلا وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة أذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم.^(١١)

٣٨-مع: [معاني الأخبار] الهمداني عن علي بن أبيه عن يحيى بن عمران^(١٢) عن يونس عن سعدان عن أبي

→ شديد الامة .. اختيار معرفة الرجال ٨٥١ ح ١٠٩٤.

و ذكره البرقي في رجال الإمام الكاظم ﷺ مرتين، مرة بعنوان السراد، وأخرى بعنوان الزراد «رجال البرقي ٤٨، ٤٩، ٥٣».

وقد ذكره الشيخ ٣ مرات مرة في الفهرست، ومدحه كثيراً وقال: كوفي ثقة، وكان جليل القدر، ويعد في الأركان الأربعة في عصره. وله كتب كثيرة، انظر ص ٤٦ - ٤٧ رقم: ١٥١.

وأعاد ذكره في رجال الإمام الكاظم من رجاله قال: مولى ثقة ص ٣٤٧ رقم ٩ ثم في رجال الرضا ﷺ قال: مولى بجيلة كوفي ثقة ص ٣٧٢ رقم ١١.

وقد ذكر الإمام الخوئي أنه دخل في أسناد ١٥١٨ رواية وأضاف أنه روى عن الإمام الجواد ﷺ أيضاً. «معجم رجال الحديث ٥: ٩١ - ٩٢». أقول: وهو على الرغم من شهرته هذه، وعلى الرغم من أن الشيخ التجاشي أشار إليه في غير موضع من كتابه إلا أنه لم يذكره ضمن الرجال، وقد علق الإمام الخوئي على ذلك بالقول: لا يظهر وجه ذلك إلا أن يكون قد غفل عن ذلك، أو أنه سقطت ترجمة عن نسخة المستنسخ لكتابه ٥:

٩١ رقم ٣٠٧٠. (١) الخصال: ١٢٧ ب ٣ ح ١٢٦.

(٢) المائدة: ٣٢.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٣٠ ج ٨ وفيه: فقد والله قتلها.

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢: ٣٨ ب ٣١ ح ٧٠.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٣٣ ج ١٨.

(٦) علل الشرائع: ٣٩٤ ح ١٣٦ ج ١١ وفيه، وفي البصائر: فأشفع للناس.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ح ٧.

(٨) عويمر أبو الدرداء. ذكر الشيخ في أصحاب الرسول ﷺ رجال الشيخ الطوسي: ٣٤ رقم ٣٩.

وقال ابن حجر في الإصابة: أنه أسلم يوم بدر وشهد أحد وأبلى فيها. ولاء معاوية قضاء الشام في خلافة عمر، ومات قبيل موت عثمان «الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٤٥ - ٤٦ رقم ٦١١٧». ويبدو أنه ممن تقول له وعلى لسانه الكثير.

(٩) في نسخة: الم.

(١٠) في المصدر: يحيى بن أبي عمران، وأغلب الظن أنه هو الأصح، وذلك لأن الإمام الخوئي ذكر أنه: روى عن يونس، وروى عنه إبراهيم بن

بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال «آلم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام فإذا دعا به أحجب، «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين»^(١) قال بيان لشيعتنا «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون». قال: مما علمناهم يشئون ومما علمناهم من القرآن يتلون.^(٢)

٣٩- ل: [الخصال] في الأربعانة قال أمير المؤمنين عليه السلام علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها.^(٣)

٤٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران ومحمد بن الحسين عن عمرو بن عاصم عن المفضل بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحياتان البحر وكل ذي روح في الهواء وجميع أهل السماء والأرض وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء أتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان.

بيان: أي كفرسي رهان يتسابق عليهما يزحم كل منهما صاحبه أي يجيء بجنبه ويضيق عليه.^(٤)

٤١- يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال معلم الخير تستغفر له دواب الأرض وحياتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه.^(٥)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسين بن سيف مثله.^(٦)

٤٢- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله وإذا مات ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة.^(٧)

بيان: الثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم

٤٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من علم خيرا فله بمثل أجر من عمل به قلت فإن علمه غيره يجري ذلك له قال إن علمه الناس كلهم جرى له قلت فإن مات قال وإن مات.^(٨)

١٨
٣ يو: [بصائر الدرجات] أحمد عن محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.^(٩)

بيان: قوله فإن علمه غيره أي المتعلم ويحتمل المعلم أيضا.

٤٤- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن حماد الحارثي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول يا رب أني لي هذا ولم أعلمها فيقول هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك.^(١٠)

→ هاشم في عدة موارد.

وقد ظاهر بعد ذلك أنه متحد مع يحيى بن أبي عمران الهمداني، وبذا يكون من أصحاب الرضا عليه السلام ومن نشأ في عصره كما جاء عن البرقي في رجاله: ٥٤. وكذا ذكره الشيخ في رجاله ص ٣٩٥ رقم: ١٨ إلا أنه قال: يحيى بن عمران الهمداني، يونسى. وقد ظاهر الإمام الخوئي أن كلمة أبي سقطت من قلم الشيخ أو من قلم النسخ. وعلى خلاف ما ذكره في المعجم فان البرقي لم يعدّه من أصحاب الجواد عليه السلام. كما عرفت. اللهم الا أن تكون النسخة التي بين يديه فيها ذكره، وسقطت في نسختنا.

وقد وثقه في المعجم وقال: هو ثقة على ما التزمنا به «معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٨ رقم ١٣٤٤٣».

ويظهر من رواية محمد بن الحسن الصافي في البصائر أنه كان وكيلاً للجواد عليه السلام. حيث أسند إلى إبراهيم بن محمد قوله: كان أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام كتب إلى كتاب وأمرني لا أفكه حتى يموت يحيى بن أبي عمران، قال: فمكث الكتاب عتدي سنين، فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككت الكتاب فإذا فيه قم بما كان يقوم به أو نحو هذا من الامر قال. بصائر الدرجات ٢٨٢ - ٢٨٣ ج ٦ ب ١ ح ٢.

(١) الايات من البقرة ١ - ٣.

(٢) الخصال: ٦١٤ ج ٦ ب ١٠ وفيه: لا تغلب عليهم.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١ ب ٢ ح ٥.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٤ - ٢٥ ج ١ ب ٢ ح ١٠.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٥ ج ١ ب ٢ ح ١٣ وبينهما اختلاف لفظي لا يخل بالمعنى.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٥ - ٢٦ ج ١ ب ٢ ح ١٦.

بيان: الركام بالضم الضخم المتراكم بعضه فوق بعض.

٤٥- يز: [بصائر الدرجات] ابن يزيد و ابن هاشم معا عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة^(١) عن الثمالى عن أبي جعفر^(٢) قال عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد.^(٣)

٤٦- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه^(٤) قال قال رسول الله ﷺ فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر.^(٥)

٤٧- يز: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عنه^(٦) قال فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة.^(٧)

٤٨- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن حسان^(٨) عن أبي طاهر أحمد بن عيسى عن محمد بن وابد^(٩) عن الدواندي^(١٠) عن جعفر بن محمد^(١١) قال يأتي صاحب العلم قدام العابد بروة مسيرة خمسمائة عام.^(١٢)

بيان: البروة مثلثة ما ارتفع من الأرض و لعل المراد أنه يأتي إلى مكان مرتفع هو محل استقرارهم و موضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام أو ارتفاع البروة خمسمائة عام أو أنها يسيران في المحشر و العالم قدام العابد مرتفعا عليه قدر خمس مائة عام.

١٩
٢

٤٩- يز: [بصائر الدرجات] عمر بن موسى عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن أبيه^(١٣) أن النبي ﷺ قال إن فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب و فضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب.^(١٤)

٥٠- يز: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن ذكره عن أبي عبد الله^(١٥) قال عالم أفضل من ألف عابد و من ألف زاهد.

و قال^(١٦) عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد.^(١٧)

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله.^(١٨)

٥١- يز: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن البرنظي عن ذكره عن أبي عبد الله^(١٩) قال ركعة يصلها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة يصلها العابد.^(٢٠)

٥٢- ثو: [ثواب الأعمال] الطاهر عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن رواه عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال قال أبو عبد الله^(٢١) لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها و لا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها.^(٢٢)

(١) في «أ»: ابن أبي عميرة، و ما في المتن و المصدر هو الأصح، أى سيف بن عميرة.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٦ ج ١ ب ٤ ح ١. (٣) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ح ٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ح ٣ و فيه: فضل العالم.

(٥) حسب الظاهر أن المقصود هو محدث بن حسان الرازي، وفقاً لما أشار إليه الشيخ في رجاله (لم): أن الصفار روى عنه (ص ٥٠٦ رقم ٨٤) و كذا ما نقله الامام الخوئي عن الوحيد البهبهاني «قدس سره» من أن الصفار يروى عنه.

و إذا كان كذلك فقد قال عنه النجاشي أنه: يعرف و يتكر بين بين. يروى (عنه) «كذا في نسخة النجاشي الحجرية المطبوعة في قم ص ٢٣٩، أما في نسخة ابن داود ص ٥٠٢ ج ٢ رقم ٤٢٧، و كذا النسخة المطبوعة من قبل جماعة المدرسين (قم) ص ٣٣٨ رقم ٩٠٣ و كذا نسخة الامام الخوئي: عن».

الضعفاء كثيراً: ٢٢٦ رقم ٩٠٤.

و قد ذكره الشيخ في أصحاب الامام الهادي^(٢٣) ص ٤٢٥ رقم ٤٣ إضافة لما ذكره في الفهرست: ١٤٧ رقم ٦١٧ و يلاحظ هنا أن ابن البرقي لم يذكره رغم أنه معاصر له. و نقل المحقق الخوئي تضعيف ابن الغضائري له، كما و نقل عن الوحيد اعتقاده بعدالته و قد خلص الخوئي الى القول ان: الرجل لم تثبت و ثاقته، و ان كان ضعفه لم يثبت أيضاً، فان عبارة النجاشي لا تدل على ضعفه في نفسه، و تضعيف ابن الغضائري لا يعتمد عليه لان نسبة الكتاب اليه لم تثبت «معجم رجال الحديث ١٥: ١٩٠ - ١٩١» رقم ١٠٤٤٣.

(٦) في المصدر: محدث بن زيد، و هو الأصح لخلو كتب الرجال من الاول، و الظاهر أنه محدث بن زيد الرزامي لوجود محدث بن حسان في الطريق اليه وفق ما ذكره النجاشي و محدث بن زيد الرزامي قال عنه النجاشي انه خادم الرضا^(٢٤) ٢: ٢٧٥ رقم ١٠٠١.

(٧) و في نسخة الداروردي، و في المصدر: الراوندي.

أقول: و في المصدر جاء الإسناد هكذا: محدث بن حسان و زيد عن الراوندي.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ح ٤. (٩) بصائر الدرجات: ٢٨ ج ١ ب ٤ ح ٨.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٨ ج ١ ب ٤ ح ٩.

(١١) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦١ و فيه: خير و أفضل من عبادة.

(١٢) لم نعر عليه في المصدر المطبوع. (١٣) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦٢.

٥٣- سنن: [المحاسن] أبي عن الزنطي عن أبان^(١) عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر^(٢) قال من علم باب هدى كان له أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم ومن علم باب ضلال كان له وزر من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم.^(٣)

٥٤- سنن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر^(٤) قال لا تخصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبونا لأحبونا.^(٥)

بيان: لعل المراد النهي عن المجادلة والمخاصمة مع المخالفين إذا لم يؤثر فيهم ولا ينفذ في هدايتهم وعلل ذلك بأنهم بسوء اختيارهم بعدوا عن الحق بحيث يعسر عليهم قبول الحق كأنهم لا يستطيعونه أو صاروا بسوء اختيارهم غير مستطيعين وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل.

٥٥- سنن: [المحاسن] أخى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله^(٦) إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفأدعهم إلى هذا الأمر قال نعم إن الله يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَنَسَكُمُ أَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْجِزَاءُ﴾^(٧) المراد بها الأصنام أو حجارة الكبريت.^(٨)

٥٦- سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله^(٩) قال قلت له قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال: ﴿مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَقَدْ أَحْيَاهَا وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا﴾.^(١٠) شي: [تفسير العياشي] عن سماعة مثله.^(١١)

٥٧- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن فضيل قال قلت لأبي جعفر^(١٢) قول الله في كتابه: ﴿وَمَنْ أَخْيَاها فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال من حرق أو غرق قلت فمن أخرجها من ضلال إلى هدى فقال ذلك تأويلها الأعظم.^(١٣)

٥٨- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي خالد القماط عن حمران قال قلت لأبي عبد الله^(١٤) أسألك أصلحك الله قال نعم قال كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى كنت أدخل الأرض فادعو الرجل واللاتين والمرأة فينقذ الله من يشاء وأنا اليوم لا أدعو أحدا فقال وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربهم فمن أراد الله أن يخرجهم من ظلمة إلى نور أخرجه ثم قال ولا عليك إن أنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشيء نبذا.^(١٥) قلت: أخبرني عن قول الله: ﴿وَمَنْ أَخْيَاها فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال: من حرق أو غرق أو غدر ثم سكت فقال تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له.^(١٦)

شي: [تفسير العياشي] عن حمران مثله.^(١٧)

٥٩- شي: [تفسير العياشي] عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله^(١٨) في قوله تعالى ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ قال: كتاب علي لا ريب فيه هدى للمؤمنين قال المتقون شيئا الذين يؤمنون بالقنبيط ويعمرون الصلوة وميثا رزقناهم ينفقون ومما علمناهم ينشئون.^(١٩)

٦٠- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٢٠) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَخْيَاها فَكَأَنَّمَا أَخْيَا

(١) في المصدر: أبان بن محمد الجلي وأما أنه ليس من عناء في مختصرات الأسانيد بأبان.

(٢) المحاسن: ٢٧ «ثواب الاعمال ب ٧ ح ٩» وفيه: كان عليه مثل وزر من عمل به.

(٣) المحاسن: ٢٣١ «مصابيح ب ١٨ ح ١٧٩».

(٤) التحريم: ٦.

(٥) المحاسن: ٢٣١ «مصابيح ب ١٨ ح ١٨٠».

(٦) المائدة: ٣٢.

(٧) المحاسن: ٢٣١ «مصابيح ب ١٨ ح ١٨١» وفيه: من أخرجها من ضلالة، وكذا: إلى ضلالة فقد قتلها.

(٨) تفسير العياشي: ١: ٣٤٢ ح ٨٥ من سورة المائدة.

(٩) التنبذ في الأصل: طرحك الشيء من يدك، لعل المراد في الحديث هو حمل التنبذ على معناه الآخر وهو: الشيء القليل لسان العرب ١٤: ١٨ أي أتى إليه ما تريد القاء قليل قليلا دون [كتار].

(١٠) المحاسن ص ٢٣٢ «مصابيح ب ١٨ ح ١٨٣» وفيه غرق أو سبع أو عدو، ثم سكت.

(١١) تفسير العياشي: ١: ٣٤١ - ٣٤٢ ج ٨٤ من سورة المائدة: من قوله: من غرق أو حرق، وفيه ما في المحاسن.

(١٢) تفسير العياشي: ١: ٤٤ ح ١ من سورة البقرة وفيه: ومما علمناهم ينشئون.

النَّاسَ جَمِيعًا. قال: لم يقتلها^(١) أو أنجاها من غرق أو حرق أو أعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالة إلى هدى. (٢)
٦١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا». قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان. (٣)

٦٢- سر: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الفضل^(٤)، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال لي أبلغ خيرا و قل خيرا و لا تكونن إمعة «مكسورة الألف مشددة الميم المفتوحة و العين غير المعجمة» قال: و ما الإمعة؟ قال: لا تقولن: أنا مع الناس و أنا كواحد من الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أيها الناس إنما هما نجدان نجد خير و نجد شر فما بال نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير. (٥)
جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد^(٦) عن أبيه عن الصفار عن أبي معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الفضل بن يونس مثله. (٧)

بيان: قال في النهاية اغد عالما أو متعلما و لا تكن إمعة الإمعة بكسر الهمزة و تشديد الميم الذي لا رأي له فهو يتابع كل أحد على رأيه و الهاء فيه للمبالغة و يقال فيه إبع أيضا و لا يقال للمرأة إمعة و همزته أصلية لأنه لا يكون أفعل وصفا و قيل هو الذي يقول لكل أحد أنا معك و منه حديث ابن مسعود لا يكون أحدكم إمعة قيل و ما الإمعة قال الذي يقول أنا مع الناس انتهى (٨) و النجد الطريق الواضح المرتفع و الحاصل أنه لا واسطة بين الحق و الباطل فالخروج عن الحق لمتابعة الناس ينتهي إلى الباطل.

٦٣- سر: [السرائر] من كتاب المشيخة عن أبي محمد عن الحارث بن المغيرة قال لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلا فقال لي يا حارث قلت نعم فقال أما لتحملن ذنوب سفهاكم على علمائكم ثم مضى قال ثم أتيت فاستأذنت عليه فقلت فذاك لم قلت لتحملن ذنوب سفهاكم على علمائكم فقد دخلني من ذلك أمر عظيم فقال نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى و العيب عند الناس أن تأتوه فتؤنبوه و تعظه و تقولوا له قولا بليغا فقلت له إذا لا يقل منا و لا يطيعنا قال فقال فإذا فاجروه عند ذلك و اجتنبوا مجالسته. (٩)
٦٤- سر: [السرائر] من كتاب عبد الله بن بكير عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دعي إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه. (١٠)

٦٥- غو: (غوالي الثاني) قال النبي صلى الله عليه وآله إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له. (١١)
٦٦- و قال عليه السلام: يا علي نوم العالم أفضل من ألف ركعة يصلها العابد يا علي لا فقر أشد من الجهل و لا عبادة مثل التفكير. (١٢)

(١) قال العلامة الطباطبائي - قدس - في الميزان: أي لم يقتلها بعد ثبوت القتل لها. الميزان في تفسير القرآن ٥: ٣٢٣.

(٢) تفسير العياشي ١: ٣٤٢ ح ٨٧ من سورة المائدة. وفيه: أو أنجى.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٤٢ ح ٨٨ من السورة.

(٤) السرائر ٣: ٥٩٥ وفيه: و أنا كواحد من الناس.

(٥) الشيخ أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد. وثقة الشهيد الثاني في الدراية ص ١٢٨، و نقل صاحب الرياض توثيق الشهيد الثاني له، و ذكر أنه من مشايخ الشيخ المفيد، و بعد العلامة و بعد الطريق وغيره من علمائنا حديثه صحيحاً، و معلوم أنه من مشايخ الاجازة. رياض العلماء ١: ٦١. و لم يذكر في كتب الرجال فيما خلا ذلك، حتى العلامة الذي ذكر صاحب الرياض و صاحب المعجم توثيقه إياه لم يذكره في رجاله و لعل الامر يعود لكونه من رجال المشيخة. و قد نقل المحقق الخوئي عن الفاضل المجلسي قوله في الوجيزة من أن حديثه يعد صحيحاً لكونه من مشايخ الاجازة. إلا أنه اعترض على ذلك لأن مشيخة الاجازة لا يلزمها الوثاقة و لا الحسن.

(٦) وأشار إلى أن تصحيح العلامة أو غيره للطريق إنما هو: اجتهاد منه، و لعله من جهة أصالة العدالة. أو من جهة كونه من مشايخ المفيد، و أما توثيق الشهيد الثاني و الشيخ البهائي فهو أيضاً مبني على الاجتهاد و الحسد. و حصل المحقق من ذلك: أنه لم تثبت وثاقة الرجل بوجه مستغريباً عدم تعرض الشيخ لحالته في رجاله، مع أنه من المعاريف، و كثير الرواية معجم رجال الحديث ٢: ٢٥٦ - ٢٥٧ رقم ٨٤٤ - ٨٤٥.

(٧) أمالي المفيد ص ٢١٠ - ٢١١ م ٢٣ ح ٤٧.

(٨) السرائر ٣: ٥٩٨.

(٩) (١) في «أ»: فس.

(١٠) (١٢) عوالي الثاني ٤: ٧٣ الجملة الثانية ح ٤٩ وفيه: يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد، يا علي ركعتين يصلهما العالم أفضل من ألف

٦٧- وقال ﷺ علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل. (١)

٦٨- جأ: [المجالس للمفيد] أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزراري عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن خارجة بن مصعب عن محمد بن أبي عمير العبدى قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهل لأن العلم قبل الجهل. (٢)

بيان: في الكافي (٣) كان قبل الجهل وهذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلم أو بيان لصحته والمراد أن الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم والروح وسائر الملائكة وكخليفة الله آدم بالنسبة إلى أولاده.

٦٩- م: [تفسير الإمام] قال الإمام عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٤). عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلون في الدنيا وتنفون روحه أو لا أنبئكم بأعظم من هذا القتل وما يجب الله على قاتله ما هو أعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلاً لا ينجر ولا يحيا بعده أبداً قالوا ما هو قال أن يضله عن نبوة محمد ﷺ وعن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريق أعداء علي عليه السلام والقول بإمامتهم ودفع علي عليه السلام عن حقه وجد فضله فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم. (٥)

٧٠- ضه: [روضة الواعظين] قال النبي ﷺ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به أو صدقة تجري له أو ولد صالح يدعو له. (٦)

٧١- ضه: [روضة الواعظين] قال النبي ﷺ ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في عمله (٧) خير من عبادة العابد سبعين عاماً. (٨)

٧٢- و قال ﷺ فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر (٩) القرس سبعين عاماً وذلك أن الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينتهي عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها. (١٠)

٧٣- ضه: [روضة الواعظين] قال النبي ﷺ ألا أحدثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغيبهم (١١) يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور فقليل من هم يا رسول الله قال هم الذين يحبون عباد الله إلى (١٢) الله ويحبون عباد الله إلي قال يأمرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله فإذا أطاعوهم أجهم الله. (١٣)

٧٤- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ولكن ينتزعه بموت العلماء حتى إذا لم يبق منهم أحد اتخذ الناس رؤساء جهلاً فأفترأ الناس بغير علم فضلوهم وأضلوا. (١٤)

٧٥- ختص: [الإختصاص] قال العالم عليه السلام من استن بسنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن استن بسنة سيئة فعليه وزرها وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء. (١٥)

(١) عوالى اللثالى ٤: ٧٧ ح ٦٧ من الجملة الثانية.

→ ركعة...

(٢) أمالى المفيد ص ٦٦ م ٧ ح ١٢ وفيه: لان العلم كان قبل الجهل.

(٣) الكافي ١: ٤١ ب ١١ ح ١.

(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكري: ٥٩٥ ح ٣٥٥. وفيه: تفريه باتباع طريق أعداء... وكذا: وجد فضله ولا تبالي باعطائه واجب تنظيمه وكذا جهنم خالداً مخلداً أبداً.

(٦) روضة الواعظين: ١٦.

(٨) روضة الواعظين: ص ١٦.

(٩) حضر القرس (بضم الحاء): إذا عدا وارتفع في عدوه وتقال للسرعة؛ وفي الحديث: ثم يصدرون عنها بأعمالهم كلعج البرق ثم كالريح ثم كخضر القرس... لسان العرب ٣: ٢١٨.

(١٠) روضة الواعظين: ١٧ وفيه: أن الشيطان يضع البدعة للناس.

(١١) الفيلة: النعمة والسرور، وتنى مثل ما في يد الغير دون زواله عنه، انظر في معنى ذلك، لسان العرب ١٠: ٧٢.

(١٢) في المصدر: الى عبادته. قلنا هذا حبب الله الى عبادته، فكيف يحبون عبادته الى الله قال... ويبدو سقوطه من يد المصنف أو الناسخ واضحاً.

(١٣) روضة الواعظين ١٧.

(١٤) عوالى اللثالى ٤: ٦٢ ح ١٢ من الجملة الثانية.

(١٥) الاختصاص: ٢٥١.

٧٦- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من يشفع شفاعة حسنة أو أمر معروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك به فهو شريك. (١)

٧٧- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام لم يمت من ترك أفعالا تقتدى بها من الخير ومن نشر حكمة ذكر بها. (٢)

٧٨- ومنه، عن النبي ﷺ قال أربع تلزم كل ذي حجب من أمتي قيل و ما هن يا رسول الله فقال استماع العلم وحفظه والعمل به ونشره. (٣)

٧٩- عدة الداعي: عن النبي ﷺ قال من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس. (٤)

٨٠- وقال ﷺ زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه. (٥)

٨١- وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله. (٦)

٨٢- وقال ﷺ يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد يا علي ركعتان يصليهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلها العابد. (٧)

٨٣- منية المريد: قال رسول الله ﷺ رحم الله خلقاني فقيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله. (٨)

٨٤- وقال ﷺ فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد. (٩)

٨٥- وقال ﷺ إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا طمست أو شك أن تضل الهداة. (١٠)

٨٦- وقال ﷺ يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة إني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أبا لي. (١١)

٨٧- وقال ﷺ ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر. (١٢)

٨٨- وقال ﷺ ما أهدى المرء المسلم على أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده عن ردى. (١٣)

٨٩- وقال ﷺ أفضل الصدقة أن يعلم المرء علما ثم يعلمه أخاه. (١٤)

٩٠- وقال ﷺ العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس. (١٥)

٩١- وقال مقاتل بن سليمان وجدت في الإنجيل أن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام عظم العلماء واعرف فضلهم فإني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء. (١٦)

٩٢- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل على أبي جعفر عليه السلام رجل فقال رحمه الله أحدث أهلي قال نعم أن الله يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (١٧). وقال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾. (١٨) (١٩)

(١) نوادر الراوندي: ٢١.

(٢) كنز الفوائد: ١: ٣٤٩.

(٤) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٧٢.

(٣) كنز الفوائد: ٢: ١٠٧.

(٦) المصدر نفسه: ٧٢.

(٥) المصدر نفسه: ٧٢.

(٨) منية المريد: ٢٤.

(٧) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٧٥ وفيه يصليهما اناباد.

(١٠) منية المريد ص ٢٥ وفيه: انطمست.

(٩) منية المريد ص ٢٥.

(١٢) المصدر نفسه: ٢٥.

(١١) منية المريد: ٢٥.

(١٤) منية المريد: ٢٦ وفيه يتعلم.

(١٣) المصدر نفسه: ٢٥.

(١٥) منية المريد: ٢٦.

(١٦) منية المريد: ٢٦ وقال العلامة الطباطبائي - ره - في هامش «ط»: الجملة وإن أمكن توجيهها بتكلف لكنها توهم الرواية أشد الوهم.

(١٧) سورة التحريم: ٦.

فان ظاهر معنى التشبيه لا يرجع الى محصل.



باب ٩

استعمال العلم والإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم

الآيات البقرة: «اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنشَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ ثَنُلُونَ الْكِتَابَ أَقْلًا تَفْعَلُونَ».

آل عمران: «وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ».

الشعراء: «وَو الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ وَأَنْهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ».

الزمر: «فَتَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

الصف: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ».

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: «م يعرف الناجي فقال من كان فعله لقوله موافقا فهو ناج ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع» (٢٠).

بيان: المستودع بفتح الدال من استودع الإيمان أو العلم أياما ثم يسلب منه أي يتركه بأدنى فتنة.

٢- لي: [الأمالي للصدوق] في كلمات الرسول ﷺ زينة العلم الإحسان. (٢١)

٣- فس: [تفسير القمي] في قوله تعالى: «فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ» (٢٢). قال الصادق عليه السلام: «نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره» (٢٣).

٤- و في خبر آخر قال هُم بنو أمية وَالْغَاوُونَ بنو فلان. (٢٤)

بيان: قال الجوهري (٢٥) كَبِهَ لوجهه أي صرعه وكَبِهَ أي كبه ومنه قوله تعالى: «فَكَبِّكُوا فِيهَا» أقول: ذكر أكثر المفسرين أن ضمير «هَم» راجع إلى الآلهة ولا يخفى أن ما ذكره عليه السلام أظهر والعدل كل أمر حق يوافق العدل والحكمة من الطاعات والأخلاق الحسنة والعقائد الحقّة.

٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصهباني عن المنقري عن حفص قال قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون وإلى ما هم صائرون فحمل عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الموت ثم تلا قوله تعالى «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ» (٢٦) وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الأمانى عند هذه الآية ثم قال فاز والله الأبرار تدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ومن تعلم وعمل وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيما فليل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال فقد حد الله في كتابه فقال عز وجل: «لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» (٢٧) إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش. (٢٨)

(١٨) سورة طه: ١٣٢.

(٢٠) أمالي الصدوق: ٢٩٣ م ٥٧ ح ٧.

(٢١) أمالي الصدوق: ٣٩٥ م ٧٤ ح ١.

(٢٢) تفسير القمي: ٢: ٩٩.

(٢٣) صحاح اللغة: ٢٠٧ وفيه: كَبِهَ الله لوجهه.

(٢٤) الحدید: ٢٣.

(٢٥) تفسير القمي: ٢: ٩٩.

(٢٦) القصص: ٨٣.

(٢٨) تفسير القمي: ٢: ١٢٣ وفيه: يا حفص ما منزلة الدنيا. وكذا: وعلم وعمل بما علم.

بيان: ما أنزلت الدنيا من نفسي لفظه من إما بمعنى أي أو للتبويض أي من منازل نفسي كان للنفس مواطن ومنازل للأشياء تنزل فيها على حسب درجاتها ومنازلها عند الشخص قوله ﷺ ذهب والله الأماني أي ما يرجوه الناس ويحكمونه ويتمنونه على الله بلا عمل إذ الآية تدل على أن الدار الآخرة ليست إلا لمن لا يريد شيئا من العلو في الأرض والفساد وكل ظلم علو وكل فسق فساد والذر النمل الصغار والمراد عدم إيذاء أحد من الناس أو ترك إيذاء جميع المخلوقات حتى الذر ولا ينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل وغيرها إذ الجواز لا ينافي الكراهة مع أنه يمكن حملها على ما إذا كانت موزية قوله ﴿لَكَيْلًا تَأْسَؤًا﴾ أي لكيلا تحزنوا قوله فإنك لا تستوحش أي بل يكون الله تعالى أنيسك في كل حال.

٦-فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المنقري رفعه قال جاء رجل إلى علي بن الحسين ﷺ فسأله عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين ﷺ مكتوب في الإنجيل لا تطلبوا علم ما لا تعملون^(١) و لما علمتم بما علمتم فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد من الله إلا بعدا.^(٢)

إيضاح: لعل المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به ولا يكون عازما على الإتيان به ويحتمل أن يكون النهي راجعا إلى القيد أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى إذا طلبتم العلم الذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم فيكون مذموما من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب.

٧-ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال قال أبو عبد الله ﷺ أبلغ موالينا عنا السلام وأخبرهم أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بعمل أو ورع وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.^(٣)

تبيين: قال الجزري يقال أغن عني الشرك أي اصرفه وكفه ومنه قوله تعالى ﴿لَنْ يُغْنِيَ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.^(٤)

٨-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما حق العلم قال الإنصات له قال ثم ما قال الاستماع له قال ثم ما قال الحفظ له قال ثم ما قال ثم العمل به قال ثم ما قال ثم نشره.^(٥)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن ابن نهيك عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح مثله.^(٦)

بيان: لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم أو عن آداب طلب العلم ويحتمل أن يكون غرضه استسلام حقيقته فأجاب به بيان ما يوجب حصوله لأنه الذي ينفعه فالحمل على المبالغة والإنصات السكوت عند الاستماع فإن كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه.

٩-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الوراق عن ابن مهرويه^(٧) عن داود بن سليمان الغازي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم والعلم كله حجة إلا ما عمل به والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصا والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يخطئ له.^(٨)

يد: [التوحيد] محمد بن عمرو بن علي البصري عن علي بن الحسن المثنى عن ابن مهرويه مثله.^(٩)

بيان: لعل المراد بمواضع العلم الأنبياء والأئمة ومن أخذ عنهم العلم.

(١) في «أ» والمصدر: ما لا تعلمون.

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٣١.

(٣) قرب الإسناد: ١٦.

(٤) النهاية ٣: ٣٩٢ والآية في: الجاثية: ١٩.

(٥) الخصال ص ٢٨٧ ح ٤٣ وفيه: ما للعلم.

(٦) علي بن مهرويه القزويني، كذا ذكره الشيخ وابن شهر آشوب وذكر أنه له كتاباً، وقال الشيخ: رواه أبو نعيم عنه ... انظر: الفهرست: ٩٨ رقم ٤١٩ ومعال العلماء: ٦٩ رقم ٤٧٥.

(٨) عيون أخبار الرضا ١: ٢٥٣ ح ٢٨ ح ٢٥.

(٩) التوحيد: ٣٧١ ب ٦٠ ح ١٠.



١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾^(١) فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عيدي أكنّت عالما فإن قال نعم قال له أفلا عملت بما علمت وإن قال كنت جاهلا قال له أفلا تعلمت حتى تعمل فيخضم فتلك الحجة البالغة.^(٢)

بيان: قوله فيخضم على البناء للمفعول يقال خاصمه فخصمه أي غلبه.

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد عن أبيه والمفيد عن ابن قولويه عن أبيه جميعا عن سعد عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص قال قال أبو عبد الله عليه السلام من تعلم لله عز وجل وعمل لله وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيما وقيل تعلم لله وعلم لله.^(٣)

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لخيصة أبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل وأبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره وأبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيامة.^(٤)

بيان: من وصف عدلا أي لغيره ولم يعمل به ويحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقيقة دين ولا يعمل بما قرر فيه من الأعمال.

١٣- مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول رحم الله عبدا أحيا أمرنا فقلت له وكيف يحيي أمركم قال يتعلم علمونا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من تعلم علما ليما ري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار فقال عليه السلام صدق جدي عليه السلام أتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم قصاص مخالفينا وتدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال هم علماء آل محمد عليه السلام الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله أو ليقبل بوجوه الناس إليه قلت لا قال يعني والله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار.^(٥)

١٤- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عمل بما علم كفى ما لم يعلم.^(٦)

بيان: كفى ما لم يعلم أي علمه الله بلا تعب

١٥- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد عن حرير عن يزيد الصائغ عن أبي جعفر عليه السلام قال يا يزيد أشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قول الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٧)

بيان: في جَنْبِ اللَّهِ أي طاعة الله أو طاعة ولاية أمر الله الذين هم مقربوا جنبه فكأنهم بجنبه.

١٦- سنن: [المحاسن] في رواية عثمان بن عيسى أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَكَبِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾. قال: من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.^(٨)

١٧- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر ومن لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر قال قلت فيما يعرف الناجي قال

(١) الانعام: ١٤٩.

(٢) أمالي الطوسي: ١٧٠ ج ٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٨٠ ج ١٣ وفيه: أن أعظم الناس يوم القيامة حسرة من وصف ...

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٧٥ ج ٢٨ ح ٦٩ معاني الأخبار: ١٨٠.

(٥) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٦٢.

(٦) المحاسن: ١٢٠ «عقاب ب ٦٤ ح ١٣٤» والآية ٥٦ من الزمر.

(٨) المحاسن: ١٢٠ «عقاب ب ٦٤ ح ١٣٤» والآية ٥٦ من الزمر.

من كان فعله لقوله موافقا فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع.^(١)

١٨- ضا: [فقه الرضا] أروي من تعلم العلم ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يصرف وجهه الناس إليه ليرسوه ويعظموه فليتبوأ مقعده من النار.^(٢)

١٩- شا: [الإرشاد] في خطبة لأمر المؤمنين ﷺ تركنا صدرها الحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالإسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل أفرافنا أفراف الأنبياء وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف ونهئ عن المنكر ونعبد الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعا له ودعوى فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعوه له ذنوبه أخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا.

أَيُّهَا النَّاسُ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَمْرٌ بِكُمْ وَأُولَاكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَسْأَلُونِي ثُمَّ أَسْأَلُونِي وَكَأَنَّمْكُمْ بِالْعِلْمِ قَدْ نَفَذَ وَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَالَمٌ إِلَّا يَهْلِكُ بَعْضُ عِلْمِهِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِ كَالْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ يَضِيءُ نُورُهُ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ خَدَا مِنْ الْعِلْمِ مَا بَدَأَ لَكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا لَخِصَالٍ أَرْبَعٍ لَتَبَاهُوا بِهَا الْعُلَمَاءُ أَوْ تَمَارَوْا بِهَا السُّفَهَاءُ أَوْ تَرَاءَوْا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ أَوْ تَصَرَّفُوا وَجْهَهُ النَّاسُ إِلَيْكُمْ لِلتَّرُوسِ لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَةِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ نَعْمَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَلَّمْنَا وَجَعَلَهُ لَوَجْهِهِ خَالِصًا إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.^(٣)

بيان: الفرط العلم المستقيم يهتدى به وما لم يدرك من الولد والذي يتقدم الواردة ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه فقله ﷺ وجعل أفرافنا أفراف الأنبياء أي جعل أولادنا أولاد الأنبياء أي نحن وأولادنا من سلالة النبيين أو المراد أن الهادي منا أي الإمام إمام للأنبياء وقُدوة لهم أيضا أو شفعاؤنا شفعا الأنبياء أيضا، كما قال النبي ﷺ أنا فرطكم على الحوض.

٢٠- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق ﷺ العلم أصل كل حال سني^(٤) ومنتهى كل منزلة رفيعة لذلك قال النبي ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة أي علم التقوى واليقين.^(٥)

٢١- وقال علي ﷺ اطلبوا العلم ولو بالعين وهو علم معرفة النفس وفيه معرفة الرب عز وجل.^(٦)

٢٢- قال النبي ﷺ من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل إلا به وهو الإخلاص.^(٧)

٢٣- قال النبي ﷺ نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي يضاد العمل بالإخلاص وأعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأن علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره.^(٨)

٢٤- قال عيسى ﷺ رأيت حجرا مكتوبا عليه قلبي فقلبتة فإذا على باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم.^(٩)

٢٥- أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود ﷺ إن أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشد من سبعين عقوبة^(١٠) أن أخرج من قلبه حلاوة ذكرى وليس إلى الله عز وجل طريق يسلك إلا بعلم والعلم زين المرء في الدنيا وسانته إلى الجنة وبه يصل إلى رضوان الله تعالى والعالم حقا هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة وأوراده الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه وتصاله ودعواه ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وأنا أرى طالبا اليوم من ليس فيه من ذلك شيء والعالم يحتاج إلى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة والمتعلم يحتاج إلى رغبة وإرادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم.^(١١)

(١) المحاسن: ٢٥٢ «مصابيح ب ٣٠ ج ٢٧٤».

(٢) الارشاد: ١٢٢ وفيه: وأنه لا يهلك عالم إلا هلك بعض علمه.

(٣) السنن: الرفيع، وأستاذ: أي رفعه... لسان العرب ٦: ٤٠٥.

(٤) مصباح الشريعة: ١٣.

(٥) مصباح الشريعة: ١٣.

(٦) مصباح الشريعة: ١٣ وفيه: لأن علم الساعة يلزم صاحبه استعمال طول دهره.

(٧) مصباح الشريعة: ١٤.

(٨) مصباح الشريعة: ١٤ - ١٥ وفيه: والعلم زين المرء في الدنيا والآخرة، وكذا: لسانه ومناظرته ومعادته وتصاله.

(٩) في نسخة: باطنية وفي المصدر: باطنه.

(١٠) في نسخة: باطنية وفي المصدر: باطنه.

(١١) مصباح الشريعة: ١٤ - ١٥ وفيه: والعلم زين المرء في الدنيا والآخرة، وكذا: لسانه ومناظرته ومعادته وتصاله.

بيان: علم التقوى هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف التي يتقوى بها من عذاب الله و علم اليقين علم ما يتعلق من المعارف بأصول الدين و يحتمل أن يكون علم التقوى أعم منهما و يكون اليقين معطوفاً على العلم و تفسيراً له أي العلم بالمأمور به هو اليقين قوله ﷺ و فيه معرفة الرب أي معرفة الشئون التي جعلها الله تعالى للنفس و معرفة معايبها و ما يوجب رفعها و كمالها لا يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى بحسب قابلية الشخص و يوجب العلم بعظمته و كمال قدرته فإنها أعظم خلق الله إذا عرفت كما هي أو المراد أن معرفة صفات النفس معيار لمعرفة تعالى إذ لو لا انصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه و كذا سائر الصفات أو المراد أنه كل ما عرف صفة في نفسه نفاه عنه تعالى لأن صفات الممكنات مشوبة بالعجز والنقص و إن الأشياء إنما تعرف بأضدادها فإذا رأى الجهل في نفسه و علم أنه نقص نزه ربه عنه و إذا نظر في علمه و رأى أنه مشوب بأنواع الجهل و مسبوق به و مأخوذ من غيره فنفى هذه الأشياء عن علمه تعالى و نزهه عن الانصاف بمثل علمه و قيل إن النفس لما كان مجرداً يعرف بالتفكر في أمر نفسه ربه تعالى و تجرده و قد عرفت ما فيه^(١) و قد ورد معنى آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبوي و هو أن المراد أن معرفته تعالى بديهية فكل من بلغ حد التميز و عرف نفسه عرف أن^(٢) له صانعاً.

قوله ﷺ العالم حق إلخ أي العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه و دلائله لا دعواه التي تكذبها أعماله الفبيحة و التصاؤل التطاول و المجادلة يقال الفحلان يتساؤلان أي يتواثبان

٢٦- غو: [غوالي اللثالي] عن النبي ﷺ العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم و علم في القلب فذلك العلم النافع.^(٣)

٢٧- سر: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد^(٤) عن أبي عبد الله ﷺ قال من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه و بصره عيوب الدنيا داءها و دواءها و أخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دار السلام.^(٥)

٢٨- سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي ذر قال من تعلم علماً من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضاً من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة.^(٦)

٢٩- غو: [غوالي اللثالي] عن النبي ﷺ قال إن العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل عنه.^(٧)

بيان: يهتف بالعمل أي العلم طالب للعمل و يدعو الشخص إليه فإن لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم و مقتضاه فارقه.

٣٠- غو: [غوالي اللثالي] روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه حدث عن النبي ﷺ أنه قال العلماء رجلان رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج و رجل تارك لعلمه فهذا هالك و إن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبداً إلى الله سبحانه فاستجاب له و قبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة و أدخل الداعي النار بتركه علمه.^(٨)

٣١- غو: [غوالي اللثالي] روى أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ منهومان لا يشبعان طالب دنيا و طالب

(١) قال العلامة الطباطبائي - ره - في هامش ط: إشارة إلى ما تقدم منه أن ظاهر الأخبار عدم كون النفس مجردة، و الحق أن الكتاب و السنة يدلان على التجرد من غير شبهة، و أما اصطلاح التجرد و العادية و تحر ذلك فمن الأمور المحدثة.

(٢) في «أ»: من بلغ حد التميز و عرف نفسه أن. (٣) عوالي اللثالي: ٢٧٤ ف ١ ح ٩٩.

(٤) الهيثم بن واقد الجزري، قال عنه النجاشي أنه روى عن الصادق ﷺ و له كتاب يرويه محدث بن سنان (٢: ٤٠٢ رقم ١١٧٢).

و ذكره ابن البرقي في أصحاب الصادق ﷺ في رجاله ٤٠، و كذا الشيخ في رجاله و قال: مولى «رجال الشيخ ٣٣١ رقم ٣٧» و قد وثقه ابن داود في رجاله ٣٧٠ ق ١ رقم ١٦٥٥.

ولربما وجوده في جملة أسانيد ابن قولويه في كامل الزيارات ص ٨٦ ب ٢٧ ح ١٦ يعزز توثيق ابن داود له، لانه كان قد ذكر في أول كامل الزيارات انه لم يأخذ إلا من جهة الثقات و لم يخرج فيه حديثاً واحداً عن الشذاذ ص ٤.

(٥) السرائر ٣: ٥٩٣.

(٦) السرائر ٣: ٦٣٦ و فيه: من رواية أبي القاسم.

(٨) عوالي اللثالي ٤: ٦٦ ح ٦٢ من الجملة الثانية.

علم فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ومن أراد به الدنيا فهو حظه. (١)

بيان: قال الجوهرى الهمة بلوغ الهمة في الشيء وقد فهم فهو منهوم أي مولع انتهى. (٢)

وقوله ﷺ أو يراجع يحتمل أن يكون التردد من الراوي أو يكون أو بمعنى الواو أي يتوب إلى الله ويرد المال الحرام إلى صاحبه أو تخص التوبة بما إذا لم يقدر على رد المال والمراجعة بما إذا قدر عليه وقرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول أي يراجع الله عليه فضله ويغفر له بلا توبة وقال يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أي يراجع إلى الله بالأعمال الصالحة وترك أكثر الكبائر.

٣٢- م: [تفسير الإمام ﷺ] «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم. (٣)

٣٣- ضه: [روضة الواعظين] روي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من طلب العلم لله لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهدا وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استظالة وبالله اغترارا ومن الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليتكف ولیمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة. (٤)

بيان: الجفاء البعد.

٣٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] النظر عن درست عن ابن أبي يعفور (٥) قال قال أبو عبد الله ﷺ من وصف عدلا وخالفه إلى غيره كان عليه حسرة يوم القيامة. (٦)

٣٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] النظر عن الحلبي عن أبي سعيد المكاربي عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: «فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ». قال: هم قوم وصفوا عدلا بأستنتهم ثم خالفوا إلى غيره. (٧)

٣٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: «فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ». فقال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلا وعملوا بخلافه. (٨)

٣٧- أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال سمعت عليا يقول قال رسول الله ﷺ منهومان لا يشبعان منهومان في الدنيا لا يشبع منها ومنهم في العلم لا يشبع منه فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب ويراجع ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظه العلماء عالمان عالم عمل بعلمه فهو ناج وعالم تارك لعلمه فقد هلك وإن أهل النار ليتأذون من تنن ريح العالم التارك لعلمه وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنة وأدخل الداعي إلى النار بتركه علمه واتباعه هواه وعصيانه لله إنما هما اثنان اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة. (٩)

أقول: تمامه في باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين ﷺ بعض البدع من كتاب الفتن.

٣٨- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبياته ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله ما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على

(١) عوالى الثالثة: ٤: ٧٧ ح ٦٦ من الجملة الثانية وفيه: وما أحل الله له سلم.

(٢) الصحاح: ٢٠٤٧. (٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٦٢ - ٦٣ ح ٣٢.

(٤) روضة الواعظين: ١٦.

(٥) في المصدر: النظر، عن درست، عن أبي سلمة، عن ابن أبي يعقوب.

(٦) الزهد: ٥٢ ب ٢ ح ٣٨.

(٧) الزهد: ١٠٨ ب ١١ ح ١٨١.

(٨) الحديث بهذا السند ليس موجوداً في الزهد ولا في كتاب المؤمن ولا في نوادر أحمد بن محمد بن عيسى وهو بهذا المتن مروى بالسند الموجود في الحديث السابق.

(٩) كتاب سليم بن قيس: ١٦١ وفيه: وعالم تارك لعلمه فهو هالك وكذا: عصى الله الداعي فأدخل النار بتركه علمه.

٣٩- وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه و ما أتى الله عبدا علما فزاد الله للدنيا حبا إلا ازداد من الله تعالى بعدا و ازداد الله تعالى عليه غضبا. (٢)

٤٠- كتاب الدرة الباهرة: قال النبي ﷺ العلم ودية الله في أرضه و العلماء أمانؤه عليه فمن عمل بعلمه أدى أماته و من لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين. (٣)

٤١- نهج [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ لا تجعلوا علمكم جهلا و يقينكم شكا إذا علمتم فاعملوا و إذا تيقتم فاقدموا. (٤)

٤٢- و قال ﷺ قطع العلم عذر المتعلمين. (٥)

٤٣- و قال ﷺ العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل عنه. (٦)

٤٤- و قال ﷺ لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و جواد لا ييخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدينه فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم و إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدينه. (٧)

٤٥- و قال ﷺ في بعض الخطب و اقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى و استنوا بسنته فإنها أهدى السنن و تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث و تقهوا فيه فإنه ربيع القلوب و استشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور و أحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه أعظم و الحسرة له ألزم و هو عند الله أloom. (٨)

٤٦- كنز الكراجكي: عن النبي ﷺ قال العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع و علم في اللسان فذلك حجة على العباد. (٩)

٤٧- و قال ﷺ من ازداد في العلم رشدًا فلم يزد في الدنيا زهدًا لم يزد من الله إلا بعدا. (١٠)

٤٨- و قال أمير المؤمنين ﷺ لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبههم الله و ملائكته و أهل طاعته من خلقه و لكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله و هانوا على الناس. (١١)

٤٩- و قال ﷺ تعلموا العلم و تعلموا للعلم السكينة و الحلم و لا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم. (١٢)

٥٠- عدة: [عدة الداعي] عن النبي ﷺ قال من ازداد علما و لم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعدا. (١٣)

٥١- و روى حفص بن البخري (١٤) قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول حدثني أبي عن آبائه ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ

(١) نواذر الراوندی: ٢٧.

(٢) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٢٣ ح ١ و فيه: كتب في ديوان الله من الخائنين.

(٣) نهج البلاغة، ق. ح ٢٧٤ ص ٣٩٦.

(٤) نهج البلاغة، ق. ح ٣٦٦ ص ٤٠٦.

(٥) نهج البلاغة، خ ١١٠: ١١٥ و فيه: و أن العالم العامل بغير علمه.

(٦) كنز الفوائد ٢: ١٠٧.

(٧) كنز الفوائد ٢: ١٠٩.

(٨) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٤.

(٩) قال النجاشي: حفص بن البخري، مولى بغدادی. أصله كوفي ثقة، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ﷺ، كان بينه و بين آل أعين نبوة «نبا الشيء» عنى، أى تجافى و تباعد، لسان العرب ١٤: ٣٠. «فغمزوا عليه بلبب الشطنج. له كتاب «١: ٣٢٤ رقم ٣٤٢.

ذكره ابن البرقي في رجال الصادق ﷺ: «رجال البرقي ٣٧» و كذا ذكره الشيخ في رجاله «رجال الشيخ ١٧٧ رقم ١٩٧» و أعاد ذكره في رجال الكاظم ﷺ: ٣٤٧ رقم ١٤. و ذكر أيضا في فهرست: ٦١ رقم ٢٣٣ قال: له أصل ثم روى سنده، إلا أن المحقق الخوئي ضمف طريقه إليه، كما ورد على تضعيف المحقق الحلي - قدس سره - إياه بسبب ما ذكر من نزاعة مع بنى أعين بالقول: هذا غريب، أما أولا: فلعدم ثبوت ذلك، و إنما هو أمر نسب إليه جماعة من بنى أعين من جهة العدواة التى كانت بينه و بينهم، على ما يظهره النجاشي.

وثانيا: إن ارتكاب المحرم، مع ثبوت و تاقه شخص، و تعززه من الكذب لا يوجب الحكم بضمفه، كما هو ظاهر. «معجم رجال الحديث ٦: ١٣٢ رقم: ٣٧٧». ولعل كلام النجاشي يوحى بإلقائه اللوم على آل أعين في غمزه ابن البخري.

قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الأبرار و
تغيظ الفجار ولا عليك إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك. (١)

٥٢- وروى هشام بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «فَكَبِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ». قال: الغاوون هم
الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه. (٢)

٥٣- وقال عليه السلام أشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء. (٣)

٥٤- وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لأن العلماء همتهم الرعاية و
السفهاء همتهم الرواية. (٤)

٥٥- وقال عليه السلام العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا يتفق منه أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى
نفعه. (٥)

٥٦- وقال عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه. (٦)

٥٧- منية المريد: من كلام المسيح عليه السلام من علم وعمل فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء. (٧)

٥٨- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يتبغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من
الدنيا لم يجد عرف (٨) الجنة يوم القيامة. (٩)

٥٩- وقال عليه السلام من تعلم علما لغير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار. (١٠)

٦٠- وقال عليه السلام لا تعلموا العلم لتمازوا به السفهاء وتجادلوا به العلماء ولتصرفوا وجوه الناس إليكم وابتغوا
بقولكم ما عند الله فإنه يدوم ويبقى وينفذ ما سواه كونوا يتابع الحكمة مصابيح الهدى أحلاس (١١) البيوت سرج
الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في أهل السماء وتخفون في أهل الأرض. (١٢)

٦١- وقال عليه السلام من طلب العلم لأربع دخل النار ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو ليصرف به وجهه الناس
إليه أو يأخذ به من الأمور. (١٣)

٦٢- وقال عليه السلام ما ازداد عبد علما فازداد في الدنيا رغبة إلا ازداد من الله بعدا. (١٤)

٦٣- وقال عليه السلام كل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به. (١٥)

٦٤- وقال عليه السلام أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه. (١٦)

٦٥- وعن الباقر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف وجهه الناس إليه فليتبوأ
مقعده من النار إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها. (١٧)

٦٦- من كلام عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها
إلا بالعمل ويلكم علماء السوء الأجر تأخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل أن يطلب عمله وتوشكون أن
تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة كيف يكون من
أهل العلم من سخط رزقه واحترق منزلته وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته وكيف يكون من أهل العلم من اتهم
الله فيما قضى له فليس يرضى شيئا أصابه كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده أثر من آخرته وهو مقبل على

(١) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٢٣٤ وفيه تبذل ولا تشتهر. (٢) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٧٦.

(٣) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٧٦. (٤) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٧٦.

(٥) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٧٨.

(٦) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٨٠ وفيه: مثل الذي يعلم ولا يعمل .. وكذا: للناس ويحترق نفسه.

(٧) منية المريد: ٣٧. (٨) الغزف: الراحة طيبة كانت أم خبيثة لسان العرب ٩: ١٥٦.

(٩) منية المريد: ٤٣. (١٠) المصدر نفسه: ٤٣.

(١١) تحلس بالمكان إذا أقام به. لسان العرب ٣: ٢٨٤. (١٢) منية المريد: ٤٣ وفيه: ولتصرفوا به وجوه الناس.

(١٣) المصدر نفسه: ٤٤. (١٤) منية المريد: ٤٤.

(١٥) منية المريد: ٤٤ وفيه: على صاحبه يوم القيامة. (١٦) منية المريد: ٤٤.

(١٧) منية المريد: ٤٥.



دنياء و ما يضره أحب إليه مما ينفعه كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به و لا يطلب ليعمل به. (١)
 ٦٧- و من كلامه ﷺ ويل للعلماء سوء تصلي عليهم النار ثم قال اشتدت مئونة الدنيا و مئونة الآخرة أما مئونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا فاجر قد سبقك إليه و أما مئونة الآخرة فإنك لا تجد أعوانا يعينونك عليها. (٢)

٦٨- و عن أبي عبد الله ﷺ قال إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا. (٣)
 ٦٩- و قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام له خطبه على المنبر أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت الحجة عليه أعظم و الحسرة أودم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله و كلاهما حائر باثر (٤) لا تترابوا فتشكوا و لا تشكوا فتكفروا و لا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا و لا تدهنوا في الحق فتخسروا و إن من الحق أن تفقهوا و من الفقه أن لا تغتروا و إن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه و أغشكم لنفسه أعصاكم لربه و من يطع الله يأمن و يستبشر و من يعص الله يخب و يندم. (٥)

٧٠- و عن أبي عبد الله ﷺ قال كان لموسى بن عمران ﷺ جليس من أصحابه قد وعى علما كثيرا فاستأذن موسى في زيارة أقارب له فقال له موسى إن لصلة القرابة لحقا و لكن إياك أن تركن إلى الدنيا فإن الله قد حملك علما فلا تضعه و تركن إلى غيره فقال الرجل لا يكون إلا خيرا و مضى نحو أقاربه فطالت غيبته فسأل موسى ﷺ عنه فلم يخبره أحد بحاله فسأل جبرئيل ﷺ عنه فقال له أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم قال نعم هو ذا على الباب قد مسخ قردا في عنقه سلسلة ففرع موسى ﷺ إلى ربه و قام إلى مصلاه يدعو الله و يقول يا رب صاحبي و جليسي فأوحى الله إليه يا موسى لو دعوتني حتى ينقطع ترقوتاك (٦) ما استجبت لك فيه إني كنت حملته علما فضيحه و ركن إلى غيره. (٧)

٧١- و قال أبو عبد الله ﷺ العلم مقرون إلى العمل فمن علم عمل و من عمل علم و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل. (٨)

باب ١٠ حق العالم

الآيات الكهف: «فَالَهُ مُوسَى هَلْ أَتَعْمَكُ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنْ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا قَالَ سَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَكْبِرْ عَنِّ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِتَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا» ٦٦ - ٦٧.
 أقول: يظهر من كيفية معايشة موسى ﷺ مع هذا العالم الرياني و تعلمه منه أحكام كثيرة من آداب التعليم و التعلم من متابعة العالم و ملازمته لطلب العلم و كيفية طلبه منه هذا الأمر مقرونا بغاية الأدب مع كونه ﷺ من أولي العزم من الرسل و عدم تكليفه أن يعلمه جميع علمه بل قال: «مِمَّا عَلَّمْتُ». و تأديب المعلم للمتعلم و أخذ العهد منه أولا و عدم مصيبة المتعلم للمعلم و عدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلم و الصبر على ما لم يحيط علمه به من ذلك و عدم المبادرة بالسؤال في الأمور الغامضة و عفو العالم عن زلة المتعلم في قوله: «لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتَ وَ لَا تُرْهِقْنِي

(١) منية المرید: ٤٨.

(٢) منية المرید: ٥٢ و الزل: التباعد و سرعة النزول. لسان العرب ٦: ٧٣ و الصفا: الحجر الصلد الأملس. لسان العرب ٧: ٣٧١.

(٤) يقال: رجل حائر باثر: يكون من الكسل و يكون من الهلاك، و في التهذيب: لا ينجيه لشئ ضال تائه. لسان العرب ١: ٥٣٦.

(٥) منية المرید ص ٥٢ و فيه: و إن من أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه، و أغشكم أعصاكم لربه.

(٦) الترقوة (يفتح التاء و ضم القاف): عظم و صل بينة الثغر و العاتق من الجانبين ... لسان العرب ٢: ٣١.

(٧) منية المرید: ٥٢ - ٥٣.

(٨) منية المرید: ٧٤.

مِنْ أَمْرِ عُسْرَاهُ. إِلَى غير ذلك مما لا يخفى على المتدبر.

١- لي: [الأمالى للصديق] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي^(١) عن أبان وغيره عن أبي عبد الله^(٢) قال إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا عزيز أصابته مذلة بعد العز و غني أصابته حاجة بعد الغنى و عالم يستخف به أهله و الجهلة^(٣).

ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عنه^(٤) مثله^(٥).

٢- لي: [الأمالى للصديق] ابن المتوكل عن الحميري عن أبي الخطاب^(٦) عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله الصادق^(٧) يقول اطلبوا العلم و تزينوا معه بالحلم و الوقار و تواضعوا لمن تعلمونه العلم و تواضعوا لمن طلمتم منه العلم و لا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم^(٨).

٣- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آباه^(٩) أن النبي^(١٠) قال ارحموا عزيزا ذل و غنيا افتقر و عالما ضاع في زمان جهال^(١١).

٤- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن أحمد بن موسى بن عمر^(١٢) عن ابن فضال عن ذكره عن أبي عبد الله^(١٣) قال ثلاثة يشكون إلى الله عز و جل مسجد خراب لا يصلي فيه أهله و عالم بين جهال و مصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه^(١٤).

٥- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن مسعر بن علي بن زياد المقرئ عن جرير بن أحمد بن مالك الإيادي قال سمعت العباس بن المأمون^(١٥) يقول قال لي علي بن موسى الرضا^(١٦) ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة و استيلاء الحرمان على المتقدم في صناعته و معاداة العوام على أهل المعرفة^(١٧).

٤٢
٢

بيان: قال الفيروزآبادي تحامل عليه كلفه ما لا يطيقه^(١٨) و الأدوات الكاملة كالعقل و العلم و السخاء من الكمالات التي هي وسائل السعادات أو الأعم منها و مما هو من الكمالات الدنيوية كالمناصب و الأموال أي يحمل الأيام و أهلها عليهم فوق طاقتهم و يلتبسون منهم من ذلك ما لا يطيقون و يحتمل أن يكون المراد جور الناس على أهل الحق و مغلوبيتهم.

٦- ضه: [روضة الواعظين] ل: [الخصال] لي: [الأمالى للصديق] سيجي في خبر الحقوق عن علي بن الحسين^(١٩) و حق سائلك بالعلم التعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاستماع إليه و الإقبال عليه و أن لا ترفع عليه صوتك و لا تجيب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب و لا تحدث في مجلسه أحدا و لا تغتاب عنده أحدا و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء و أن تستر عيوبه و تظهر مناقبه و لا تجالس له عدوا و لا تعادي له و ليا فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته و تعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس^(٢٠).

٧- ل: [الخصال] مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن التوفلي عن السكوني عن جعفر بن

(١) المقصود هو محدث بن أبي عمير، الثقة الجليل.

(٢) الخصال: ٨٦ ج ٣ ح ١٨.

(٣) هو محدث بن الحسين بن أبي الخطاب، ووالده هو الحسين بن أبي خطاب، روى في الكشي عن ابنه محدث أنه ولد عام ١٤٠، و قال: و أهل قم يذكرون الحسين بن أبي الخطاب و سائر الناس يذكرون الحسين بن الخطاب. اختيار معرفة الرجال: ٨٧٠ ج ١١٤٢.

(٤) و ذكره ابن داود في القسم الأول من كتابه إلا أنه ذكر إنه مهمل. و لعل اللفظ يعود إلى ما تشعروا رواية الكشي المقدمة بذلك. رجال ابن داود ١٢١ رقم ٦٦٤، أما محدث فسنأتي ترجمته إن شاء الله.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٩٤ ج ٥٧ ح ٩.

(٦) قرب الإسناد: ٣٢.

(٧) في المصدر: عن محدث بن أحمد، عن موسى بن عمر.

أقول: يبدو أن لا وجود لاسم أحمد بن موسى بن عمر في كتب الرجال و محدث بن أحمد و موسى بن عمر أسماء مشتركة بين عدة رجال.

و في بعض نسخ الخصال ذكر السند بعد موسى بن عمر هكذا: و سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضال.

(٨) الخصال: ١٤٢ ج ٣ ح ١٦٣.

(٩) في المصدر: أتم السند لأبيه المأمون.

(١٠) أمالي الطوسي: ٤٩٦ ج ١٧.

(١١) القاموس المحيط: ٣: ٣٧٢.

(١٢) روضة الواعظين: ١٢. الخصال: ٥٦٤ ج ٥ ح ١. أمالي الصدوق: ٣٠٣ ج ٥٩ ح ١.

محمد عن أبيه عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ غريبتان فاحتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفة من حكيم فاغفروها. (١)

٨-ل: [الخصال] علي بن عبد الله الأسواري عن أحمد بن محمد بن قيس عن أبي يعقوب عن علي بن خشرم عن عيسى عن أبي عبيدة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله ﷺ إنما الخوف (٢) على أمتي من بعدي ثلاث خصال (٣) أن يتأولوا القرآن على غير تأويله أو يتبعوا زلة العالم أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا وبيطروا وسأبئكم المخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بمحكمه وأمنوا بمتشابهه وأما العالم فانظروا فيه (٤) ولا تتبعوا زلته وأما المال فإن المخرج منه شكر النعمة وأداء حقه. (٥)

٩-سنن: [المحاسن] أبي عن سليمان الجعفري عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تجر بثوبه وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشرب بيدك ولا تكثر من قول فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فإنما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيء والعالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة. (٦)

بيان: قوله عليه السلام ولا تجر بثوبه كناية عن الإبرام في السؤال والمنع عن قيامه عند تبرمه.

١٠-سنن: [المحاسن] أبي عن سعدان (٧) عن عبد الرحيم بن مسلم (٨) عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من قام من مجلسه تعظيما لرجل قال مكروه إلا لرجل في الدين. (٩)

١١-سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول ولا تقطع على حديثه. (١٠)

١٢-شا: [الإرشاد] روى حارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه إذا كسل ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض ولا يشار إليه بيد في حاجة ولا يفشى له سر ولا يفتاب عنده أحد ويعظم كما حفظ أمر الله ويجلس المتعلم أمامه ولا يعرض من طول صحبته وإذا جاء طالب علم وغيره فوجده في جماعة معهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغائبا وليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها إلا خلف منه وطالب العلم يستغفر له كل الملائكة ويدعو له من في السماء والأرض. (١١)

١٣-غو: [غوالي اللثالي] قال الصادق عليه السلام من أكرم فقها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض ومن أهان فقها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان. (١٢)

١٤-و روي عن النبي ﷺ أنه قال من علم شخصا مسألة فقد ملك رقبته فقيل له يا رسول الله أبيعته فقال لا و

(١) الخصال: ٣٣ ح ٢ ح ٣. معاني الأخيار ص ٣٦٧.

(٢) في «أ»: خلال.

(٣) الخصال: ١٦٤ ح ٣ ح ٢١٦.

(٤) قال النجاشي: سعدان بن مسلم، واسمه عبدالرحمن بن مسلم أبو الحسن العامري ... روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن «عليهما السلام» و عشر عمرا طويلا. وقد اختلف في عشرته، له كتاب يرويه جماعة. رجال النجاشي: ١: ٤٣ رقم ٥١٣.

وذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام: قال: سنوان بن مسلم الكوفي «رجال الشيخ»: ٢٠٦ رقم ٦٤، وذكر كتابه في الفهرست: ٧٩ رقم ٣٢٦، قال في كامل الزيارات: سعدان بن مسلم قائد أبي بصير. ٢١٦ ح ١٣.

وأعاد بن داود كلام النجاشي نفسه عنه وذلك في القسم الأول من كتابه: ١٧١ ق ١ رقم ٦٨٦.

و نقل الامام الغوثي عن المحقق الداماد قوله عنه: شيخ كبير القدر، جليل المنزلة له أصل، رواه عنه جماعة من الثقة والأعيان «معجم رجال الحديث»: ١٠٠ رقم ٥٠٨٩.

(٨) عبدالرحيم بن مسلم، ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام: قال: عبدالرحيم بن مسلم البجلي الجري، كوفي: أنظر رجال الشيخ الطوسي: ٢٣٣ رقم ١٥٣.

(٩) المحاسن: ٢٣٣ «مصابيح ب ١٩ ح ١٨٧».

(١٠) النجاشي: ٢٣٣ «مصابيح ب ١٩ ح ١٨٦».

(١١) الارشاد: ١٢٣ وفيه: ولا يجلس المتعلم إلا أمامه، وكذا: تستغفر له الملائكة.

(١٢) غوالي اللثالي: ١: ٣٥٩ ح ١.

لكن يأمره و ينهأ. (١)

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن محمد بن مقل عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس (٢) عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ غريبان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فإنه لا حكيم إلا ذو عشرة ولا سفيه إلا ذو تجربة. (٣)

١٦- الدرة الباهرة: قال النبي ﷺ ارحموا عزيز قوم ذل و غني قوم افتقر و عالما تتلاعب به الجهال. (٤)

١٧- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تجعلك ذرب لسانك على من أنطقك و بلاغة قولك على من سدك. (٥)

بيان: الذرابة حدة اللسان و الذرب محركة فساد اللسان و الغرض رعاية حق المعلم و ما ذكره ابن أبي الحديد من أن المراد بمن أنطقه و من سدده هو الله سبحانه (٦) فلا يخفى بعده.

١٨- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تحقرن عبدا آتاه الله علما فإن الله لم يحقره حين آتاه إياه. (٧)

١٩- عدة: [عدة الداعي] روى عبد الله بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام أنه قال إن من حق المعلم على المتعلم أن لا يكثر السؤال عليه و لا يسبقه في الجواب و لا يلح عليه إذا أعرض و لا يأخذ بقوبه إذا كسل و لا يشير إليه بيده و لا يغمزه بعينه و لا يشاور في مجلسه و لا يطلب وراءه و أن لا يقول قال فلان خلاف قوله و لا يفشي له سرا و لا يفتاب عنده و أن يحفظه شاهدا و غائبا و يعم القوم بالسلام و يخصه بالتحية و يجلس بين يديه و إن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته و لا يمل من طول صحبته فإنما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليه منها منفعة و العالم بمنزلة الصائم المجاهد في سبيل الله و إذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلثة لا تسد إلى يوم القيامة و إن طالب العلم يشيعه سبعون ألفا من مقربي السماء. (٨)

و قال ابن عباس ذلت طالبا فعزت مطلوبا. (٩)

٢٠- و عن النبي ﷺ ليس من أخلاق المؤمن الملق (١٠) إلا في طلب العلم. (١١)

صفات العلماء وأصنافهم

باب ١١

الآيات:

الكهف: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ ٦٥.

الحج: ﴿وَلْيُعَلِّمِ الَّذِينَ آوَوْا الْعِلْمَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ ٥٤.

فاطو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ٢٨.

١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ قال نعم وزير الإيمان العلم و

(١) عوالي الثالئ: ٤: ٧١ ح ٤٣.

(٢) في المصدر محمد بن الحسين بن بنت إلياس، و هو تصحيف ظاهر.

(٣) (٤) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٢٣ ح ٦.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠: ٤٨ لابن أبي الحديد.

(٥) نهج البلاغة: ح ٤١١: ٤١٣.

(٧) كنز القوائد: ١: ٣١٩.

(٨) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٨٠ و فيه: - ولا يلح عليه إذا أعرض عنه، وكذا: فلان خلاف قولك، وكذا: و إن طالب العلم يشيعونه.

(٩) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٨١.

(١٠) قال في اللسان: في الحديث: ليس من خلق المؤمن الملق: هو الزيادة في التردد و الدعاء و التضرع فوق ما ينبغي: ١٣: ١٨١.

(١١) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٨١.

نعم وزير العلم الحلم و نعم وزير الحلم الرفق و نعم وزير الرفق اللين^(١).

بيان: الحلم و الرفق و اللين و إن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق يسير فالحلم هو ترك مكافاة من يسيء إليك و السكوت في مقابلة من يسفه عليك و وزيره و معينه الرفق أي اللطف و الشفقة و الإحسان إلى العباد فإنه يوجب أن لا يسفه عليك و لا يسيء إليك أكثر الناس و وزيره معينه لين الجانب و ترك الخشونة و الغلظة و إضرار الخلق و في الكافي و نعم وزير الرفق الصبر و في بعض نسخه العبرة^(٢).

٤٦

٢-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصغار عن إبراهيم بن هاشم عن الفارسي عن الجعفري عن أبيه عن الصادق عن آبائه عن علي^{عليه السلام} قال قال رسول الله ﷺ ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم^(٣).

لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه المودب عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين^{عليه السلام} مثله^(٤).

٣-ل: [الخصال] سليمان بن أحمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خراجة عن أبي كريب عن علي بن حفص العيسبي عن الحسن بن الحسين العلوي عن أبيه الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه^{عليه السلام} قال قال رسول الله ﷺ و الذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم^(٥).

٤-لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ابن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^{عليه السلام} يقول طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفهم بصفاتهم و أعيانهم صنف منهم يتعلمون للمراء و الجهل^(٦).

صنف منهم يتعلمون للاستطالة و الختل و صنف منهم يتعلمون للفق و العقل^(٧) فأما صاحب المراء و الجهل^(٨) تراه مؤذيا مماريا للرجال في أندية المقال قد تسربل بالخشع و تخلى من الورع فدق الله من هذا حيزومه و قطع منه خيشومه و أما صاحب الاستطالة و الختل فإنه يستطيل على أشباهه من أشكاله و يتواضع للأغنياء من دونهم فهو لحوائهم هاضم و لدينه حاطم فأعمى الله من هذا بصره و قطع من آثار العلماء أثره و أما صاحب الفق و العقل^(٩) تراه ذا كتابة و حزن قد قام الليل في حنسه و قد انحنى في برنسه يعمل و يخشى خائفا و جلا من كل أحد إلا من كل ثقة من إخوانه فشد الله من هذا أركانه و أعطاه يوم القيامة أمانه^(١٠).

٤٧

٥-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن سعيد بن علاقة قال قال أمير المؤمنين^{عليه السلام} طلبة إلى آخر الخبر و فيه يتعلمون العلم للمراء^(١١).

بيان: روي في الكافي بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبد الله^{عليه السلام}^(١٢) و المراء الجدال و الجهل السفاهة و ترك الحلم و الختل بالفتح الخدعة و الأرية جمع النادي و هو مجتمع القوم و مجلسهم و السربال القميص و تسربل أي لبس السربال و التخشع تكلف الخشوع و إظهاره و تخلأ أي خلا جدا قوله فدق الله من هذا أي بسبب كل واحدة من تلك الخصال و يحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة من تبعيضية و الحيزوم ما استدار بالظهر و البطن أو ضلع الفؤاد أو ما اكتسفت بالحلقوم من جانب الصدر و الخيشوم أقصى الأنف و هما كنايةتان عن إذلاله و في الكافي فدق الله من هذا خيشومه و قطع منه حيزومه و المراد بالثاني قطع حياته قوله فهو لحوائهم أي لأطعمتهم اللذيذة و في بعض النسخ لحوائهم أي لرشوتهم و الحطم الكسر و الأثر ما يبقى في الأرض عند

(١) قرب الاسناد: ٣٢ - ٣٣.

(٢) الكافي ١: ٤٨ ب ١٧ ح ٣٠.

(٣) الخصال: ٤ ح ١ - ١٠.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٤٣ م ٤٩ ح ٧.

(٥) الخصال: ١١ ح ١.

(٦) كذا في نسخة، و في المصدر و هو الأوفق. و في ط: يتعلمون العلم للمراء و الجهل.

(٧) كذا في نسخة، و كذا في المصدر: للفق و العمل.

(٨) في المصدر، و في نسخة: و العمل.

(٩) أمالي الصدوق: ٥٠٢ م ٩١ ح ٩.

(١٠) الكافي ١: ٤٩ ب ١٧ ح ٥.

(١١) الخصال ص ١٩٤ ب ٣ ح ٦٩.

المشي وقطع الأثر إما دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزري^(١) أو بالموت ولعله أظهر والكأبة بالتحريك والمد والتسكين سوء الحال والإنكار من شدة الهم والحزن والمراد حزن الآخرة والهندس بالكسر الظلمة وقوله في حنوده بدل من الليل ويحتمل أن يكون في بمعنى مع ويكون حالا من الليل وقوله ﷺ قد انحنى للركوع والسجود كانتا في برنسه والبرنس قلنسوة طويلة كان يلبسها السناك في صدر الإسلام كما ذكره الجوهري^(٢) أو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة أو مطر أو غيره كما ذكره الجزري^(٣) وفي الكافي قد تحنك في برنسه قوله يعمل ويخشي أي أن لا يقبل منه قوله ﷺ فسد الله من هذا أركانه أي أعضائه وجوارحه أو الأعم منها ومن عقله وفهمه ودينه وأركان إيمانه والفرق بين الصنفين الأولين بأن الأول غرضه الجاه والتفوق بالعلم والثاني غرضه المال والترفع به أو الأول غرضه إظهار الفضل على العوام وإقبالهم إليه والثاني قرب السلاطين والتسلط على الناس بالمناصب الدينية.

٦-ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن الكميداني عن ابن عيسى عن البرنطي قال قال أبو الحسن ﷺ من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت إن الصمت باب من أبواب الحكمة إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير أقول: في ل: ثلاث من علامات.^(٤)

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي حفص عمر بن محمد عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان الغازي عن الرضا عن أبيه عن الحسين ﷺ قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول الملوك حكام على الناس والعلم حاكم عليهم وحسبك من العلم أن تخشى الله وحسبك من الجهل أن تعجب بعلومك.^(٥)
بيان: حسبك من العلم أي من علامات حصوله وكذا الفقرة الثانية.

٨-مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن أبي سميعة عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ ألا أخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال من لم يقط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ألا خير في علم ليس فيه تفهم ألا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا خير في عبادة ليس فيها تفقه.^(٦)

٩-منية المريد: روى الحلبي في الصحيح عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقط الناس إلى قوله ألا خير في عبادة ليس فيها تفكر.^(٧)

١٠-ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد عن ابن معروف عن ابن غزوان عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدوا فسدت أمتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والأمرء.^(٨)

١١-ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن موسى بن أكيل^(٩) قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي أي توبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع.^(١٠)

بيان: ابتذل الثوب امتنائه وعدم صونه والبذلة ما يمتن من الثياب والمراد أن لا يبالي أي ثوب لبس سواء كان رفيعا أو خسيسا جديدا أو خلقا ويمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول أي لا

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ١٢٢.

(٣) الخصال: ١٥٢ ب ٣ ح ٢٠٢ - عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٤.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٥ ج ٢.

(٥) منية المريد: ٦٣.

(٦) وقفة النجاشي: قال: موسى بن أكيل النيمري، كوفي ثقة. روى عن أبي عبد الله ﷺ، له كتاب. انظر رجال النجاشي ٢: ٣٤١ رقم ١٠٨٧.

(٧) الخصال: ٤٠ ب ٢ ح ٢٤.

(٨) معاني الأخبار: ٢٦٦.

(٩) الخصال: ٣٣ ب ٢ ح ١٢.

(١٠) الخصال: ٤٠ ب ٢ ح ٢٤.

يبالي أي ثوب من أثوابه بلى وخلق وفورة الجوع غليانه وشدته.

١٢-ل: [الخصال] العسكري عن أحمد بن محمد بن أسيد الأصفهاني عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي غسان عن مسعود بن سعد الجعفي وكان من خيار من أدركنا عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ أشد ما يتخوف على أمتي ثلاثة زلة عالم أو جدال منافق بالقرآن أو ديننا تقطع رقابكم فاتهموها على أنفسكم^(١)

١٣-ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عياش بن زيد بن الحسن بن يزيد بن الحسن^(٢) قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال الناس على أربعة أصناف جاهل مترد معانق لهواه و عابد متقو كلما ازداد عبادة ازداد كبرا وعالم يريد أن يوطأ عقباه ويجب محمدة الناس وعارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز أو مغلوب فهذا أمثل أهل زمانك^(٣) وأرجحهم عقلا^(٤)

بيان: التردي الهلاك والوقوع في المهالك التي يعسر التخلص منها كالتردي في البئر وقوله ﷺ متقوي أي كثير القوة في العبادة أو غرضه من العبادة طلب القوة والغلبة والعز أو من قوي كر ضي إذا جاع شديدا قوله ﷺ فهو عاجز أي في بدنه أو مغلوب من السلاطين خائف فهذا أمثل أي أفضل أهل زمانك.

١٤-ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر الحلال^(٥) عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة والسيد الفظ الذي لا رحمة له والأم التي لا تكتم عن الولد السر وتقشي عليه السريع إلى لائمة إخوانه والذي يجادل أخاه مخاصما له^(٦)

إيضاح: قوله لا يعرف بذلك أي لا ينشر علمه ليعرف به وقوله منكر لما يؤتى إليه صفة للكاذب أي كلما يعطيه ينكره ولا يقر به أو لا يعرف ما أحسن إليه قال الفيروز آبادي أتى إليه الشيء ساقه إليه^(٧) وقوله يأمن ذا المكر أي يكون آمنا منه لا يحتزم من مكره وخيائنه قوله ﷺ والذي يجادل أخاه أي في النسب أو في الدين فكل هؤلاء يفسدون مساعيهم وأعمالهم بترك متعتها فالعالم بترك النشر يفسد علمه وذو المال يفسد ماله بترك الحزم وكذا الذي يأمن ذا المكر يفسد ماله ونفسه وعزه ودينه والسيد الفظ الغليظ يفسد سيادته ودولته أو إحسانه إلى الخلق والأم تفسد رافتها ومساعيها بولدها وكذا الأخيران.

١٥-ل: [الخصال] الطار، عن أبيه وسعد عن البرقي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عن أبيه ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ عشرة يعتنون أنفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف أن يعلم الناس كثيرا والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له والكاذب غير المتمدن والمتد الذي ليس له مع تودته علم وعالم غير مريد للصلاح ومريد للصلاح وليس بعالم والعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يبخل بما عنده وطالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علمه لم يقبل منه^(٨)

توضيح: قال الفيروز آبادي العنت محركة الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقة على الإنسان و

(١) الخصال: ١٦٣ ج ٣ ص ٢١٤.

(٢) في نسخة: زمانه.

(٣) الخصال: ٢٦٢ ج ٤ ص ١٣٩.

(٤) الخصال: ٢٦٢ ج ٤ ص ١٣٩.

(٥) قال النجاشي: أحمد بن عمر الحلال، يبيع الحل، يعني الشريح. «الشريح: دهن السمسم، مغرب شيرة، «مجمع البحرين ٢: ٣١٢»، روى عن الرضا ﷺ. و له عنه مسائل «رجال النجاشي ١: ٢٥٠ رقم ٢٤٦»، وذكره البرقي في أصحاب الكاظم ﷺ «رجال البرقي ٢: ٥٢» وعنه الشيخ في أصحاب الرضا ﷺ قال: كان يبيع الحل، كوفي أما طي ثقة، روى الاصل. رجال الشيخ: ٣٦٨ رقم ١٩، و أعاد ذكره في (لم) ص: ٤٤٧ رقم ٥١ مكتفياً بذكر رواية البقطيني عنه، وذكر أصله في القهرست: ٣٥ رقم ٩٣.

(٦) الخصال: ٣٤٨ ج ٧ ص ٢١، وفيه: والحكيم الذي يدبر ماله، وكذا: والذي لا يزال يجادل أخاه مخاصماً له.

(٧) القاموس المحيط ٤: ٢٩٩.

(٨) الخصال: ٤٢٧ ج ١٠ ص ٢٥ وفيه: عشرة يفتنون.

أعنته غيره^(١) قوله ليس بذى فطنة أي حصل علماً كثيراً لكن ليس بذى فطنة وفهم يدرك حقائقها فهو ناقص في جميعها والنودة الرزاة والثاني والفعل اتاد وتواد أي من يكد ويجد في تحصيل أمر لكن لا بالتأني بل بالتسرع وعدم الثبوت فهؤلاء لا يحصل لهم في سعيهم سوى العنت والمشقة.

١٦- سنن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن أبان بن عثمان عن الفضل بن عبد الملك^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجاب فيها فقال الرجل إن الفقهاء لا يقولون هذا فقال له أبي ويحك إن الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٣)

١٧- سنن: [المحاسن] الوشاء عن مثنى بن الوليد عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان في خطبة أبي ذر رحمة الله عليه يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ومال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم إن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخرب لا عامر له.^(٤)

٥٢

بيان: لعل المراد بقوله ما بين الموت والبعث أنه مع قطع النظر عن نعيم القبر وعذابه فهو سريع الانتقضاء وينتهي الأمر إلى العذاب أو التعيم بغير حساب وإلا فعذاب القبر ونعيمه متصلان بالدنيا فهذا كلام على التنزيل^(٥) أو يكون هذا بالنظر إلى الملهو عنهم لا جميع الخلق.

١٨- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان ومن حرم الخشية لا يكون عالماً وإن شق الشعر في متشابهات العلم قال الله عز وجل: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^(٦). وآفة العلماء ثمانية أشياء الطمع والبخل والرياء والعصية وحب المدح والغوص فيما لم يصلوا إلى حقيقته والتكلف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ وقلة الحياء من الله والافتخار وترك العمل بما علموا.^(٧)

١٩- قال عيسى ابن مريم عليه السلام أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله.^(٨)
٢٠- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشك ومن الإخلاص إلى الرياء ومن التواضع إلى الكبر ومن النصيحة إلى العداوة ومن الزهد إلى الرغبة وتقربوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الشك إلى اليقين ومن الرغبة إلى الزهد ومن العداوة إلى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق إلا من خاف هذه الآفات بصدقة وأشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى.^(٩)

٥٣

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الرفيق الذي يدع الدواء بحيث ينفع.^(١٠)
إيضاح: قوله عليه السلام العلم شعاع المعرفة أي هو نور شمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى أو

(١) القاموس المحيط ١: ٥٩٩.

(٢) في المصدر: مفضل بن عبد الملك، وما في المتن هو الأصح، وهو الفضل بن عبد الملك المعروف بأبي العباس الباق، ذكره الكشي، ويظهر مما يرويه أن له مكانة في مجلس الإمام الصادق عليه السلام اختيار معرفة الرجال: ٦٢٢ ح ٦١٥، ٦١٧.

ورقته التجاشي وقال: مولى، كوفي، ثقة، عين، روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب: «رجال التجاشي ٢: ١٧١ ح ٨٤١». وعنه البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام، ونسب إلى كتاب سعد قوله: له كتاب، ثقة «رجال البرقي: ٣٤»، واكتفى الشيخ بعده ضمن رجال الصادق عليه السلام النظر رجال الشيخ: ٢٧ رقم ٥.

وتقل المحقق الخوئي عن الشيخ المفيد في رسالته العديدة أنه عنه: من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يظن عليهم ولا طريق لذنم واحد منهم. (٣) المحاسن ص ٢٢٣ «مصابيح ب ١١ ح ١٣٩».

(٤) المحاسن ص ٢٢٨ «مصابيح ب ١٥ ح ١٦٠ وفيه: ولا مال عن نفسك.

(٥) قال العلامة الطباطبائي -ره- في هامش «ط»: هذا منه رحمه الله عجيب، فإن كون الموت نوماً والبعث كالإتيان به النوم ليس مقصوراً بكلام أبي ذر «رحمه الله». والاختيار مستفيضة بذلك على ما سيأتي في أبواب البرزخ وسؤال القبر وغير ذلك؛ بل المراد أن نسبة الموت والبرزخ إلى البعث كنسبة النوم إلى الإتيان بعده، وأعجب منه قوله ثانياً: أو يكون هذا بالنظر إلى الملهو عنهم لا جميع الخلق، فإن ترك بعض الأموات ملهوا عنه مما يستحيل عقلاً وتقللاً وما يشعر به من الروايات مؤول أو مطروح البتة.

(٦) فاطر: ٢٨. (٧) مصباح الشريعة: ٢٠ وفيه: الخشية ميراث العلم وميزانه.

(٨) مصباح الشريعة: ٢٠. (٩) مصباح الشريعة: ٢١.

(١٠) مصباح الشريعة: ٢١ وفيه: الذي يضع الدواء بحيث ينفع في الخير.

شعاع به يتضح معرفته تعالى والأخير أظهر وقلب الإيمان أي أشرف أجزاء الإيمان وشرائطه و
بانتفائه ينتفي الإيمان قوله ﷺ بصدقة أي خوفا صادقا أو بسبب أنه صادق فيما يدعيه وفيما يعظ
به الناس.

٢٢- شا: [الإرشاد] روى إسحاق بن منصور السكوني^(١) عن الحسن بن صالح قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول ما
شيب شيء أحسن من حلم بعلم.^(٢)

٢٣- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن خاقان عن سليم الخادم عن إبراهيم بن
عقبة عن جعفر بن محمد ﷺ قال إن صاحب الدين فكر فعلته السكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي بما
أعطى وانفرد فكفى الأحزان ورفض الشهوات فصار حرا وخلع الدنيا فتحامى الشرور وطرح الحقد فظهرت المحبة
ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب إليهم فسلم منهم وسخط نفسه عن كل شيء ففاز واستكمل الفضل وأبصر
العاقبة فأمن الندامة.^(٣)

بيان: فكر أي في خساسة أصله ومعاييب نفسه وعاقبة أمره أو في الدنيا وفنائها ومعاييبها فعلته
أي غلبت عليه السكينة واطمئنان النفس وترك العلو والفساد وعدم الانزعاج عن الشهوات واستكان
أي خضع وذلت نفسه وترك التكبر فتواضع عند الخالق والخلق وانفرد عن علائق الدنيا
فارتفعت عنه أحزانه التي كانت تلزم لتحصيلها^(٤) قوله ﷺ فتحامى الشرور أي اجتنبتها قال
الجوهرى تحاماه الناس أي توقوه واجتنبوه^(٥) قوله عن كل شيء عن اللبدل أي بدلا عن سخط
كل شيء ولا يبعد أن يكون وسخت نفسه بالئات المنقوط فصصف منهم.

٢٤- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار قال أخبرني ابن
إسحاق الخراساني^(٦) صاحب كان لنا قال كان أمير المؤمنين ﷺ يقول لا ترتابوا فتشكروا ولا تشكروا فتكفروا ولا
ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وإن من الحزم أن تتفقهوا ومن الفقه أن لا تغتروا وإن
أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه وإن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه من يطع الله يأمن ويرشد ومن يعصه يخب ويندم و
أسألو الله اليقين واربغوا إليه في العاقبة وخير ما دار في القلب اليقين أنها الناس إياكم والكذب فإن كل راج طالب
وكل خائف هارب.^(٧)

بيان: لا ترتابوا أي لا تفكروا فيما هو سبب للريب من الشبهة أو لا ترخصوا لأنفسكم في الرب
في بعض الأشياء فإنه ينتهي إلى الشك في الدين والشك فيه كفر ولا ترخصوا لأنفسكم في ترك
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو مطلق الطاعات فينتهي إلى المداينة والمساهلة في الدين و
من الفقه أن لا تغتروا أي بالعلم والعمل أو بالدنيا وزهراتها قوله ﷺ إياكم والكذب أي في دعوى
الخوف والرجاء بلا عمل فإن كل راج يعمل لما يرجوه وكل خائف يهرب مما يخاف منه.

٢٥- ضه: [روضة الواعظين] قال رسول الله ﷺ علماء هذه الأمة رجالان رجل آتاه الله علما فطلب به وجه الله
والدار الآخرة وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر له من في البحور ودواب
البحر والبر والطيير في جو السماء ويقدم على الله سيذا شريفا ورجل آتاه الله علما فيقبل به على عباد الله وأخذ
عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي ملك من الملائكة على رءوس
الأشهاد هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في دار الدنيا فيقبل به على عبادته حتى يفرغ من الحساب.^(٨)

(١) في المصدر: إسحاق بن منصور السلولى، وهو الأصح على الظاهر. قال في تهذيب التهذيب: قال ابن معين: ليس به بأس. قال البخارى:

مات سنة ٢٠٤. وقال أبو داود وغيره مات سنة ٢٠٥. قلت: قال العجلي: كوفي ثقة وكان فيه تشيع وذكره ابن حبان في الثقات «التهذيب ١:

٢١٩ رقم ٤٧٢».

(٢) أمالى المفيد: ٥٢ ج ٦ م ١٤ وفيه: وانفرد فكفى الاخوان. (٤) في نسخة: تحصيلها.

(٣) الارشاد: ٦٦٦.

(٥) الصحاح: ٢٣٢١.

(٦) في المصدر: أبو إسحاق الخراساني. وهو الأصح. وقد عدّه البرقي في رجال الصادق ﷺ «رجال البرقي: ٤٣». وفي رجال الكاظم ﷺ

«ص ٥٢» وفيمن أدرك الإمام الرضا ﷺ «ص ٥٣». وقد قصر الشيخ على ذكره ضمن أصحاب الصادق «رجال الشيخ ٣٩٦ رقم ١».

(٧) أمالى المفيد: ٢٠٦ م ٢٣ ج ٣٨. (٨) روضة الواعظين ص ١٥.

منية المريد: عنه عليه السلام مثله إلى قوله فبخل به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب. (١)

٢٦- ختن: [الإختصاص] قال الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت. (٢)

٢٧- ختن: [الإختصاص] فرات بن أحنف قال قال أمير المؤمنين عليه السلام تبدل لا تشهر وار شخصك لا تذكر وتعلم واكتم واصمت تسلم قال وأما بيده إلى صدره فقال يسر الأبرار ويغيظ الفجار. (٣)

بيان: قال الجزري في حديث الاستسقاء فخرج متبذلاً التبدل ترك التزين والتهيب بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى. (٤) أقول يحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة وارتكاب خسائس الأعمال والإيماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل من الأبرار

٢٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن المفضل بن قيس عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه. (٥)

٢٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره. (٦)

بيان: أي بين للناس خيرا ولم يعمل به أو قبل ديننا حقا وأظهره ولم يعمل بمقتضاه.

٣٠- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ يبعث الله المقنطين يوم القيامة مغلبة وجوهم يعني غلبة السواد على البياض فيقال لهم هؤلاء المقنطون من رحمة الله. (٧)

٣١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال سئل علي بن أبي طالب عليه السلام من أفصح الناس قال المجيب المسكت عند بديهة السؤال. (٨)

٣٢- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضاء والسخط ويكاد أصليهم عودا تنكؤه. (٩) اللحظة وتستحله الكلمة الواحدة. (١٠)

٣٣- و قال عليه السلام من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم. (١١)

٣٤- و قال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقط الناس من رحمة الله ولم يؤسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله. (١٢)

٣٥- و قال عليه السلام إن أوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفع ما ظهر في الجوارح والأركان. (١٣)

٣٦- و قال عليه السلام إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجليب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فغرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر ارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سراويل الشهوات وتخلي من

(٢) الاختصاص: ٢٣٢.

(٤) النهاية ١: ١١١ وفيه: متبذلاً متخضلاً.

(٦) أمالي الطوسي: ١٧٥ م ١٧.

(٨) أمالي الطوسي: ٧١٢ م ٢٢.

(٩) نكا القرحة ينكؤه: قشرا قبل أن تبرا فندبت «لسان العرب ١٤: ٢٧٥».

(١١) نهج البلاغة: ج ٣: ٣٦٣ وفيه: فليبدأ.

(١٣) نهج البلاغة: ج ٢: ٩٢: ٣٦٥.

(١) منية المريد: ٤٤.

(٣) الاختصاص: ٢٣٢.

(٥) أماليل الطوسي: ٦٣٣ م ١١.

(٧) نوادر الراوندي: ١٨.

(٩) نكا القرحة ينكؤه: قشرا قبل أن تبرا فندبت «لسان العرب ١٤: ٢٧٥».

(١٠) نهج البلاغة: ج ٣: ٣٤٣ ص ٤٠٣.

(١٢) نهج البلاغة: ج ٢: ٩٠: ٣٦٥.

الهموم إلا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمی ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف منارة وقطع غماره واستمسك من العرى بأوتقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد أزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله.

وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقبتس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكا من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظام ويهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول أعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمی فيصد عنه فذلك ميت الأحياء قَائِنٌ تَذْهَبُونَ قَائِنٌ تُؤَفِّكُونَ والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة إلى آخر الخطبة^(١).

بيان: فاستشعر الحزن أي جعله شعارا له وتجلبب الخوف أي جعله جلبابا وهو ثوب يشمل البدن فزهر أي أضاء والقرى الضيافة تقرب على نفسه البعيد أي مثل الموت بين عينيه وهون الشديدي أي الموت ورضي به واستعد له أو المراد بالبعيد أملة الطويل وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت وهون الشديدي أي كلف نفسه الرياضة على المشاق من الطاعات وقيل أريد بالبعيد رحمة الله أي جعل نفسه مستعدة لقبولها بالقربات وبالشديدي عذاب الله فهو نه بالاعمال الصالحة أو شدائد الدنيا باستحقاقها في جنب ما أعد له من الثواب نظر أي بعينه فاعتبر أي بقلبه فأبصر الحق من عذب فرات أي العلوم الحققة والكمالات الحقيقية وقيل من حب الله فشرب نهلا أي شربا أولا سابقا على أمثاله سبيلا جددا أي لا غبار فيه ولا وعث^(٢) والسربال القميص والردى الهلاك وقطع غماره أي ما كان مغمورا فيه من شدائد الدنيا من إصدار كل وارد عليه أي هداية الناس قَائِنٌ تُؤَفِّكُونَ أي تصرفون.

٣٧- نهج: (نهج البلاغة) قال أمير المؤمنين عليه السلام العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره وإن أبغض الرجال إلى الله العبد وكله الله إلى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا إن دعي إلى حرث الدنيا عمل وإلى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه^(٣).

بيان: قال ابن ميثم من عرف قدره أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى وأنه أي شيء منها ولا شيء خلق وما طوره المرسوم في كتاب ربه وسنن أنبيائه وكان ما ونى فيه أي ما فتر فيه وضعف عنه^(٤).

٣٨- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام رأس العلم الرفق وآفته الخرق^(٥).

٣٩- وقال عليه السلام زلة العالم كانهكسار السفينة تفرق وتفرق^(٦).

٤٠- وقال عليه السلام الآداب تلقح الأفهام وتنتج الأذهان^(٧).

وقال رحمه الله من عجب ما رأيت واتفق لي أنني توجهت يوما لبعض أشغالي وذلك بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وأربعمائة فصحبني في طريقي رجل كنت أعرفه بطلب العلم وكتب الحديث فمرنا في

(١) نهج البلاغة خ ٨٧: ٧٧ وفيه: يؤمن الناس من العظام، وكذا: ذلك ميت الأحياء.

(٢) الوعث: رقة التراب ورخاوة الأرض. لسان العرب ١٥: ٣٤١.

(٣) نهج البلاغة ١٠٣: ١٠٤ وفيه: سائرا بغير دليل، وكذا في نسخة ابن ميثم.

(٤) شرح نهج البلاغة ٣: ١٩ خ ١٠٠ لابن ميثم البحراني، والكلام منقول بالمعنى.

(٥) كنز الفوائد ١: ٣١٨.

(٦) كنز الفوائد ١: ٣١٩.

بعض الأسواق بغلام حدث فنظر إليه صاحبي نظرا استربت منه ثم انقطع عني و مال إليه و حادثة فالتفت انتظارا له فرأيت يضاحكه فلما لحق بي عذلتني على ذلك و قلت له لا يليق هذا بك فما كان بأسرع من أن وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقة مرمية فرفعتها لئلا يكون فيها اسم الله تعالى فوجدتها قديمة فيها خط رقيق قد اندرس بعضه و كأنها مقطوعة من كتاب فتأملتها فإذا فيها حديث ذهب أوله و هذه نسخه قال إني أنا أخوك في الإسلام و وزيرك في الإيمان و قد رأيتك على أمر لم يسعني أن أسكت فيه عنك و لست أقبل فيه العذر منك قال و ما هو حتى أرجع عنه و أتوب إلى الله تعالى منه قال رأيتك تضحك حدثا غرا جاهلا بأمر الله و ما يجب من حدود الله و أنت رجل قد رفع الله قدرك بما تطلب من العلم و إنما أنت بمنزلة رجل من الصديقين لأنك تقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله فيسمعه الناس منك و يكتبونه عنك و يتخذونه ديناً يعولون عليه و حكما ينتهون إليه و إنما أنهارك أن تعود لمثل الذي كنت عليه فإني أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين و يعذب فساق حملة القرآن قبل الكافرين فما رأيت حالا أعجب من حالنا و لا عظة أبليغ مما اتفق لنا و لما وقف صاحبي اضطرب لها اضطراباً بأن فيها أثر لطف الله تعالى لنا و حدثني بعد ذلك أنه انزعج عن تفریطات كانت تقع منه في الدين و الدنيا و الحمد لله. (١)

٤١- عدة: (عدة الداعي) في قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. قال: يعني من يصدق قوله فعله و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم. (٢)

٤٢- منية المريد: عن أبي عبد الله ﷺ قال كان أمير المؤمنين ﷺ يقول إن للعالم ثلاث علامات العلم و الحلم و الصمت و للمتكلف ثلاث علامات يناع من فوقه بالمعصية و يظلم من دونه بالغلبة و يظهر الظلمة. (٣)

آداب التعليم

باب ١٢

الآيات:

الكهف: ﴿قَالَ لَا تَأْخُذْ بِنِإِ نَسِيتَ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾. ٧٣.

١- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) أبو المفضل الشيباني عن أحمد بن محمد بن عيسى بن العباد (٤) عن محمد بن عبد الجبار السدوسي عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال حدثني أبي عن أبيه عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه أبي الأسود أن رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال أين السائل فقال الرجل ها أنا يا أمير المؤمنين قال ما مسألتك قال كيت و كيت فأجابه عن سؤاله فقيل يا أمير المؤمنين كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جواباً فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبته فقال كنت حاقنا و لا رأيي لثلاثة لا رأيي لحاقن و لا حازق ثم أنشأ يقول:

كشفت حقاقتها بالنظر

عما لا يجتليها البصر (٦)

وضعت عليها صحيح النظر (٨)

إذا المشكلات تصدين لي

وإن برقت في مخيل الصواب (٥)

مقتعة بغيوب (٧) الأمور

(١) كنز الفوائد ١: ٣٥٣ مع اختلاف لفظي يسير. (٢) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٩ و الآية من سورة الفاطر: ٢٨.

(٣) منية المريد: ٧٥.

(٤) في المصدر: أحمد بن محمد بن عيسى العواد، و الاظهر أنه تصحيف العواد الذي جعله النجاشي ضمن طريق أبي المفضل الى محمد بن الحسن بن شمون، و قال عنه: و هذا طريق مظلم. رجال النجاشي ٤: ٢٢٤ رقم ٩٠، و في معجم رجال الحديث: العواد ٢: ٣١٨ رقم ٩٠٣.

(٥) في الديوان المنسوب إلى الإمام علي ﷺ: ٤٧: و إن برقت في مخيلي الظنون.... ن.

(٦) في المصدر: عما لا يجليها البصر، و ما في النسخ خلافاً. (٧) في المصدر: تتبعها بعيون الأمور.... وضقت.

لسانا كششفقة^(٩) الأرحبي

و قلبا إذا استنطقته الهموم^(١١)

ولست بأمعة قسي الرجال

ولكنني مدرّب^(١٥) الأصغرين

أو كالحسام البتار الذكر^(١٠)

أربى عليها بواهي الدرر^(١٢)

أسائل^(١٣) هذا و ذا ما الخير^(١٤)

أبين مع ما مضى ما غير^(١٦)

بيان: قال الفيروز آبادي: كيت وكيت و يكسر آخرهما أي كذا وكذا و البناء بينهما هاء في الأصل^(١٧) و السكة السمار و المراد هنا الحديد التي يكوى بها و هذا كالمثل في السرعة في الأمر أي كالحديدة التي حميت في النار كيف يسرع في النفوذ في الوبر عند الكي كذلك كنت تسرع في الجواب و سيأتي في الأخبار كالمسمار المحمرة في الوبر.

قوله ﷺ لا رأي لثلاثة الظاهر أنه سقط أحد الثلاثة من النساخ و هو الحاقب قال الجزري فيه لا رأي لحاقب الحارق الذي ضاق عليه خفه فخرق رجله أي عصرها و ضغطها و هو فاعل بمعنى مفعول و منه الحديث الآخر لا يصلي و هو حاقن أو حاقب أو حازق^(١٨) و قال في حقب فيه لا رأي لحاقب و لا لحاقن الحاقب الذي احتاج إلى الخلاء فلم يترز فأنحصر غائطه^(١٩) و قال في حقن فيه لا رأي لحاقن هو الذي حبس بوله كالحاقب للغائط انتهى^(٢٠) و يحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع اثنتين منهما و يقال تصدى له أي تعرض.

و قوله إن برقت أي تالأت و ظهرت في مخيل الصواب أي في محل تخيل الأمر الحق أو التفكير في تحصيل الصواب من الرأي و عمياء فاعل برقت و هي المسألة المشتبهة التي يشكل استعلامها يقال عمي عليه الأمر إذا التبس و يقال اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوة و المراد بالبرص بصر القلب و قوله مقنعة صفة أخرى لعمياء أو حال عنها أي مستورة بالأمور الغيبية المستورة عن عقول الخلق و قال الجزري في حديث علي ﷺ إن كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان الشقشقة الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه و لا يكون إلا للعربي كذا قال الهروي و فيه نظر شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر و لسانه بشقشقته ثم قال و منه حديث علي ﷺ في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت و يروى له شعر فيه لسانا كششفقة الأرحبي أو كالحسام البتان الذكر انتهى^(٢١) فقوله ﷺ لسانا لعله مفعول فعل محذوف أي أظهر أو أخرج أو أعطيت و يحتمل عطفها على صحيح الفكر فحذف العاطف للضرورة و قال الفيروز آبادي بنو رجب محرركة بطن من همدان و أرحب قبيلة منهم أو محل أو مكان و منه النجائب الأرحبيات انتهى^(٢٢) فشبه ﷺ لسانه بشقشقة الفحل الأرحبي النجيب و في النهاية^(٢٣) كالحسام البتان أي السيف البعني فإن سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة و في المنقول عنه البتار قال الفيروز آبادي البتر القطع أو مستأصلا و سيف باتر و بتار و بتار كغراب^(٢٤) و قال الذكر أبيس الحديد و أوجوده هو أذكر منه أحد و المذكر من السيف ذو الماء^(٢٥) فتارة أخرى شبه ﷺ لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الذي هو في غاية الجودة و قوله ﷺ أربى أي زاد و ضاعف عليها أي كائنا على

(٨) في نسخة: الفكر، و كذا ما في المصدر و الديوان.

(٩) في المصدر: لسانا كشفت به.

(١٠) في الديوان، و النهاية: البتاني الذكر.

(١١) في كتاب من الشعر المنسوب للإمام علي ﷺ: إذا استنطقته العقول انظر: ص ٦٧ لعبد العزيز سيّد الأهل.

(١٢) في المصدر: أربى عليها براه درر. و في الديوان: بواهي الذرر، و في الشعر المنسوب أمر عليها بهي الدرر.

(١٣) في المصدر: أسامل.

(١٤) في نسخة و في المصدر: ماذا الغبر؟ و في الشعر المنسوب: عن ذا و ذا ما الغبر؟

(١٥) في المصدر: ولكنني مدرّب، و في الشعر المنسوب: ولكنني ذرب.

(١٦) أمالي الطوسي: ٥٢٦ ج ١٨.

(١٧) القاموس المحيط ١: ٦٦٢.

(١٨) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٣٧٨.

(١٩) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٤١١.

(٢٠) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٤١٦.

(٢١) القاموس المحيط ١: ٧٥.

(٢٢) القاموس المحيط ١: ٣٨.

(٢٣) القاموس المحيط ٢: ٣٦.

الهموم بواهي الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أي الدرر الحسنة وهي مفعول أربى و فاعله الضمير الراجع إلى القلب.

وقوله ومدرّب الأصغر في بعض النسخ بالذال المعجمة يقال في لسانه ذرابة أي حدة وفي بعضها بالدال المهملة قال الفيروز آبادي المدرّب كمعظم المنجد المجرب^(١) والذرية بالضم عادة وجرأة على الأمر وقال الأصغران القلب واللسان^(٢) وفي بعض النسخ أقيس بما قد مضى ما غير.

٢-غو: [غوالي الثاني] ل: [الخصال] ف: [تحف العقول في خبر الحقوق عن زين العابدين] قال و أما حق رعيك بالعلم فإن تعلم أن الله عز و جل إنما جعلك قيما لهم فيما آتاك من العلم و فتح لك من خزائنه فإن أحسنت في تعليم الناس و لم تخرق بهم و لم تضجر عليهم زادك الله من فضله و إن أنت منعت الناس علمك و خرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقا على الله عز و جل أن يسلبك العلم و بهاءه و يسقط من القلوب محللك.^(٣)

بيان: الخرق ترك الرفق والغلظة والسفاهة والضجر التبرم و ضيق القلب عن كثرة السؤال.

٣-أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس سره عن يوسف بن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال لعن رسول الله ﷺ من نظر إلى فرج امرأة لا تحل له و رجلا خان أخاه في أمراته و رجلا احتاج الناس إليه ليفقههم فسألهم الرشوة.

٤-الدرة الباهرة: قال الصادق عليه السلام من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع و المعارضة قبل أن يفهم و الحكم بما لا يعلم.^(٤)

٥-منية المريد: عن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام يا معشر الحوارين لي إليكم حاجة فاقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقل أقدامهم فقالوا كنا نحن أحق بهذا يا روح الله فقال إن أحق الناس بالخدمة العالم إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.^(٥)

٦-و عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ﴿وَلَا تَصْرُخْ هَذَكُ لِلنَّاسِ﴾^(٦) قال: ليكون الناس عندك في العلم سواء.^(٧)

٧-و عن النبي ﷺ ليونا لمن تعلمون و لمن تتعلمون منه.^(٨)

٨-و قال رسول الله ﷺ لأصحابه إن الناس لكم تبع و إن رجلا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا.^(٩)

٩-و قال رحمه الله يدعو عند خروجه مريدا للدرس بالدعاء المروي عن النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي عز جارك و تقدست أسماؤك و جل ثناؤك و لا إله غيرك ثم يقول بسم الله حسبي الله توكلت على الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم ثبت جناني و أدر الحق على لساني.^(١٠)

١٠-و قال ناقلا عن بعض العلماء يقول قبل الدرس اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي اللهم انفعني بما علمتني و علمني ما ينفعني و زدني علما و الحمد لله على كل حال اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع و من قلب لا يخشع و من نفس لا تشبع و من دعاء لا تسمع.^(١١)

١١-و روي أن من اجتمع مع جماعة و دعا يكون من دعائه اللهم اقم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معصيتك و من طاعتك ما تبلغنا به جنتك و من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا و أبصارنا

(١) القاموس المحيط ٢: ٧٢.

(٢) غوالي الثاني ٤: ٧٤ ح ٥٤ من الجملة الثانية. الخصال: ٥٦٧ ح ٢٣ أ. تحف العقول: ٢٦١ ح ١٨.

(٣) غوالي الثاني ٤: ٧٤ ح ٥٤ من الجملة الثانية. الخصال: ٥٦٧ ح ٢٣ أ. تحف العقول: ٢٦١ ح ١٨.

(٤) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٤٢ ح ٧١.

(٥) منية المريد: ٧٧.

(٦) سورة لقمان: ١٨.

(٧) منية المريد: ٨٢.

(٨) منية المريد: ٨٢.

(٩) منية المريد: ٩٣.

(١٠) منية المريد: ٩٠.

و قوتنا ما أحيتنا و اجعلها الوارث منا و اجعل ثأرنا على من ظلمنا و انصرنا على من عادانا و لا تجعل مصيبتنا في ديننا و لا تجعل دنيانا أكبر همنا و لا مبلغ علمنا و لا تسلط علينا من لا يرحمنا. (١)

١٢- و روي عن النبي ﷺ أن الله يحب الصوت الخفيض و يبغض الصوت الرفيع. (٢)

١٣- و روي أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من حديثه و أراد أن يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما أخطأنا و ما تعدنا و ما أسررنا و ما أعلننا و ما أنت أعلم به منا أنت المقدم و أنت المؤخر لا إله إلا أنت.

و يقول إذا قام من مجلسه سبحانه اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك شُيْخَانِ رَبِّكَ رَبُّ الْعَالَةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رواه جماعة من فعل النبي ﷺ. (٣)

١٤- و في بعض الروايات أن الثلاث آيات كفارة المجلس. (٤)

١٥- و روي أن أنصاريا جاء إلى النبي ﷺ يسأله و جاء رجل من ثقيف فقال رسول الله ﷺ يا أخا ثقيف إن الأنصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاري قبل حاجتك. (٥)

باب ١٣

النهي عن كتمان العلم والخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله

الآيات:

البقرة: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٤٢. «و قال تعالى» ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ ١٥٩. «و قال تعالى» ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ يَغْرِفُونَ كَمَا يَغْرِفُونَ أَثْنَاءَهُمْ وَ إِنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ١٤٦. «و قال تعالى» ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ ١٧٤. آل عمران: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٧١ «و قال تعالى» ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسُوا مَا يُشْتَرُونَ﴾ ١٨٧.

١- ج: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سلمة عن ابن غزوان و عيسى بن أبي منصور عن ابن تغلب عن أبي عبد الله ﷺ قال نفس المهموم لظلمتنا تسبيح و همه لنا عبادة و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله ﷺ يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب. (٦)

٢- م: [تفسير الإمام ﷺ] في قوله تعالى ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٧) قال بيان و شفاء للمتقين من شيعة محمد و علي صلوات الله عليهما إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات (٨) فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله تعالى و أسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكتموها و اتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها و فيها تشروها. (٩)

٣- ج: [الإحتجاج] عن عبد الله بن سليمان قال كنت عند أبي جعفر ﷺ فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان

(١) المصدر نفسه: ٩٣.

(٢) منية المريد: ٩٥.

(٣) منية المريد: ٩٩.

(٤) منية المريد: ١٠٠.

(٥) منية المريد: ١٣٢.

(٦) أمالي المفيد: ٣٢٨ ح ٤٠ ج ٤.

(٧) البقرة: ٢.

(٨) و بق: هلك. و في الحديث لو فعل الموبقات: أى الذنوب المهلكات ... لسان العرب ١٥: ٢٠١.

(٩) التفسير المنسوب للإمام العسكري ﷺ: ٦٧ ح ٣٣ و فيه: واتقوا أنواع.

الأعمى إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ربح بطونهم من يدخل النار فقال أبو جعفر عليه السلام فهلك إذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن ويمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم إلا هاهنا.

وكان يقول: محنة الناس علينا عظيمة إن دعوانهم لم يجيبونا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.^(١)

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه المؤدب عن محمد الحميري عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن مدرك بن الهزاهز^(٢) قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يا مدرك رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلينا فحدثهم بما يعرفون وترك ما يتكرونها.^(٣)

ل: [الخصال] أبي عن سعد بن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير مثله.^(٤)

٥- كش: [رجال الكشي] آدم بن محمد عن علي بن محمد الدقاق عن محمد بن موسى السمان عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر قال كنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام وعنده يونس بن عبد الرحمن إذا استأذن عليه قوم من أهل البصرة فأومأ أبو الحسن عليه السلام إلى يونس ادخل البيت فإذا بيت مسبل عليه ستر وإياك أن تتحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون فأكثرنا من الوقعة والقول في يونس وأبو الحسن عليه السلام مطرق حتى لما أكثرنا قفاما ودعوا وخرجوا فأذن يونس بالخروج فخرج باكيا فقال جعلني الله فداك إني أحامي عن هذه المقالة وهذه حالي عند أصحابي فقال له أبو الحسن عليه السلام يا يونس فما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضيا يا يونس حدث الناس بما يعرفون وادعهم مما لا يعرفون كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس برة أو برة وقال الناس درة هل ينفعك شيئا فقلت لا فقال هكذا أنت يا يونس إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضيا لم يضرك ما قال الناس.^(٥)

٦- كش: [رجال الكشي] حمدويه عن القيطيني عن يونس قال قال العبد الصالح عليه السلام يا يونس ارفق بهم فإن كلامك يدق عليهم قال قلت إنهم يقولون لي زنديق قال لي ما يضرك أن تكون في يدك لؤلؤة فيقول لك الناس هي حصة وما كان ينفعك إذا كان في يدك حصة فيقول الناس هي لؤلؤة.^(٦)

٧- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] الوراق عن سعد بن إبراهيم بن مهزيار^(٧) عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن العارث بن محمد بن النعمان الأخول عن جميل بن صالح عن الصادق عن أبياته عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن عيسى ابن مريم قام في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخير.^(٨)

٨- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن غير واحد عن الصادق عليه السلام قال قام عيسى ابن مريم عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.^(٩)

٩- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين

(١) الاحتجاج: ٣٣١.

(٢) ذكره الشيخ في رجاله تحت اسم: مدرك بن أبي الهزاهز وقال: النخعي الكوفي ص ٣١٨ رقم ٦١٨. وكذا ذكر في الكافي ٤: ٥٣ ب ٣٩ ح

٦ وفي تعليقه المجلسي عليه «مرأة العقول ١٦: ١٨٤».

(٣) أمالي الصدوق: ٨٨ م ٢١ ص ٧.

(٤) الخصال: ٢٥ ب ١ ح ٨٩. (٥) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٧٨١ ح ٩٢٤.

(٦) اختيار معرفة الرجال ٧٨٢ ح ٩٢٨ على اختلاف طفيف في اللفظ.

(٧) إبراهيم بن مهزيار. «أبو إسحاق الأهوازي». كما ذكره النجاشي في رجاله ٩: ٨٩ رقم ١٦ وذكر أنه له كتاب: البشارات. وذكره الكشي في رواية يمكن أن يفهم منها أنه كان من حفظة مال الإمام الحجة «عج». اختيار معرفة الرجال: ٨١٣ ح ١٠٩٥. ولكن الإمام الخوئي - قدس سره - في معجمه ضفقت الرواية ١: ٣٠٦ رقم ٣١٨. وعنده الشيخ في رجاله من رجال الإمام الجواد عليه السلام: «٣٩٩ رقم ١٩». وأعاد ذكره ضمن أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ٤١٠ رقم ١٠. وذكره الشيخ في الفهرست كراول كتب أخيه: علي بن مهزيار ٨٨ - ٨٩ رقم ٣٩٩. وما ذكره النجاشي عن كتاب البشارات. نسبه الشيخ لاحيه.

(٩) أمالي الصدوق: ٣٤٣ م ٦٥ ح ٧.



الله وبقير لا يبيع آخرته بدنياه وجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري فلا تغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خاطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل.^(١)

١٠- [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن العبيدي عن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعاً مودة تمنحها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له وعلم عند من لا استماع له وسر تودعه عند من لا حصافة له.^(٢)

بيان: قال الفيروز آبادي حصف ككرم استحكم عقله فهو حصيف وأحصف الأمر أحكمه^(٣) وفي بعض النسخ من لا حفاظ له.

١١- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من نكث ببيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل^(٤) ما لا ظملاً أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنه ظالم فقد برئ من الإسلام.^(٥)

١٢- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام من كتم علماً فكأنه جاهل.^(٦)

١٣- وقال عليه السلام الجواد من بذل ما يضمن بمثله.^(٧)

١٤- منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام إن الله لم يأخذ على الجاهل عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل.^(٨)

١٥- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن حديد عن ابن عميرة عن مدرك بن الهزاز^(٩) قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يا مدرك إن أمرنا ليس بقبوله فقط ولكن بصيانتة وكتمانه عن غير أهله أقرئ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته وقل لهم رحم الله امرأ اجتر مودة الناس إلينا فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون.^(١٠)

بيان: قال الفيروز آبادي قرأ عليه أبلغه كآقرأه ولا يقال آقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً.^(١١)

١٦- كشي: [رجال الكشي] القتيبي عن أبي جعفر البصري قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام فشكا إليه ما يلقي من أصحابه من الوقيعة فقال الرضا عليه السلام دارهم فإن عقولهم لا تبلغ.^(١٢)

١٧- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي بن عمرو الكوفي^(١٣) عن القاسم بن محمد بن حماد الدلال عن عبيد بن يعيش عن مصعب بن سلام عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ تناصحوها في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانتة في ماله وإن الله مسألكم يوم القيامة.^(١٤)

١٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] بإسناد أخى دعبل عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا خير في علم إلا لمستمع واع أو عالم ناطق.^(١٥)

١٩- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الحفار عن إسماعيل عن محمد بن غالب بن حرب عن علي بن أبي طالب البزاز

(١) الخصال: ١٩٧ ب ٤ ح ٥.

(٢) القاموس المحيط ٣: ١٣٢.

(٣) نوادر الراوندي: ١٧.

(٤) كنز الفوائد: ١: ٣٤٩.

(٥) منية المريد: ٧٧.

(٦) في المصدر: مدرك بن زهير. ولعل ما في المتن أصح لخلو كتب الرجال عنه، ما خلا ذكر السيد الخوئي له معتمداً على نفس هذه الرواية «معجم رجال الحديث ١٨: ١٠٧ رقم ١٢١٨٤».

(٧) القاموس المحيط ١: ٢٥.

(٨) في المصدر: الحسين بن علي بن عمرو الكوفي. ولم أعثر على كليهما في كتب الرجال.

(٩) أمالى الطوسي: ١٢٦ ج ٥.

(١٠) أمالى الطوسي: ٣٧٩ ج ١٣.

(١) الخصال: ٢٦٤ ب ٤ ح ١٤٤.

(٤) العقل: الامساك والحبس لسان العرب ٩: ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٦) كنز الفوائد: ١: ٣٤٩.

(٨) منية المريد: ٧٧.

(١٠) أمالى الطوسي: ٨٤ ج ٣.

(١٢) اختيار معرفة الرجال: ٧٨٣ ح ٩٢٩.

(١٣) أمالى الطوسي: ١٢٦ ج ٥.

(١٥) أمالى الطوسي: ٣٧٩ ج ١٣.

عن موسى بن عمير الكوفي عن الحكيم بن إبراهيم^(١) عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أيما رجل آتاه الله علما فكتمه وهو يعلمه لقي الله عز وجل يوم القيامة ملجما بلجام من نار.^(٢)

٢٠- كشي: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي^(٣) قال سألت أبا عبد الله ع عن جابر الجعفي وما روى فلم يجيني وأظنه قال سألته بجمع فلم يجيني فسألته الثالثة فقال لي يا ذريح دع ذكر جابر فإن السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنعوا أو قال أذاعوا.^(٤)

٢١- كشي: [رجال الكشي] علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن ابن يزيد عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر قال رويت حسين ألف حديث ما سمعه أحد مني.^(٥)

٢٢- كشي: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن اليقطيني عن إسماعيل بن مهرا عن أبي جميلة عن جابر قال حدثني أبو جعفر ع تسعين ألف حديث لم أحدث بها أحدا قط ولا أحدث بها أحدا أبدا قال جابر فقلت لأبي جعفر ع جعلت فداك إنك قد حملتني وقرأ عظيم بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحدا فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فإذا كان ذلك فأخرج إلى الجبال^(٦) فاحفر حفيرة وادرس رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا.^(٧)

٢٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل الشيباني عن محمد بن صالح بن فيض العجلي عن أبيه عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن علي الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ﷺ إنا أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس بقدر عقولهم قال فقال النبي ﷺ أمرني ربي بسمدارة الناس كما أمرنا بإقامة الفرائض.^(٨)

٢٤- يد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا ع فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون وإذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»^(٩) وإذا سألوك عن الكيفية فقل: «كما قال الله عز وجل - «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^(١٠). وإذا سألوك عن السمع فقل - كما قال الله عز وجل - «هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^(١١). كلم الناس بما يعرفون.^(١٢)

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال سئل عن الأمور العظام التي تكون ما لم تكن فقال لم بأن أوان كشفها بعد وذلك قوله: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»^(١٣).^(١٤)

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن حمران قال سألت أبا جعفر ع عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها فقال إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه قال الله «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»^(١٥).

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسين بن عثمان عن يحيى الحلبي عن أبيه عن أبي جعفر ع قال قال رجل وأنا عنده إن الحسن البصري يروي أن رسول الله ﷺ قال من كتم علما جاء يوم القيامة

(١) في المصدر: الحكم بن إبراهيم. ولم أجد. (٢) أمالي الطوسي: ج ٢٨٦ ح ١٣.

(٣) قال النجاشي: ذريح بن محمد بن يزيد «أبو الوليد المحاربي» عربي، مدني، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن «عليهما السلام» له كتاب يرويه عدة من أصحابنا «١: ٣٧٥ رقم ٤٢٩» وذكره ابن البرقي في رجال ضمن رجال الصادق ع ٤٤، وكذا ذكره الشيخ في رجاله: ١٩١ رقم ١. وفي الفهرست وثقه وقال: ثقة له أصل: ٦٩ رقم ٢٧٩.

ويظهر من كلام النجاشي في ترجمة جعفر بن بشير البجلي أنه يوثقه لقوله عن جعفر - وجعفر هذا راو مباشر عن ذريح - روى عن الثقات «رجال النجاشي: ٢٩٨ رقم ٣٠٢».

وكان الشيخ الكشي قد نقل مدح الرضا ع له: «اختيار معرفة الرجال ٦٧١ ح ٧٠٠» وروى الشيخ الصدوق مدح الصادق ع له «من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٨٦ ح ٣٠٦».

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٤١ ح ٤٤٢ ح ٣٤٢.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٤٤١ ح ٤٤٢ ح ٣٤٢.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٤٤١ ح ٤٤٢ ح ٣٤٢.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٤٤١ ح ٤٤٢ ح ٣٤٢.

(٨) أمالي الطوسي: ٤٩٣ ح ١٧.

(٩) سورة الشورى: ١١.

(١٠) سورة التوحيد: ٩٥ ب ٤ ح ١٤.

(١١) تفسير العياشي ٢: ١٣٠ ح ١٩ من السورة.

(١٢) تفسير العياشي ٢: ١٣٠ ح ٢٠ من السورة.



ملجماً بلجام من النار قال كذب ويحه فأين قول الله؟ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^(١) ثم مد بها أبو جعفر عليه السلام صوته فقال ليذهبوا حيث شاءوا أما والله لا يجدون العلم إلا هاهنا ثم سكت ساعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام عند آل محمد.^(٢)

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد هذا الخبر في باب من يجوز أخذ العلم منه وكثيراً من الأخبار في باب أن علمهم صعب مستصعب.

٢٨- كشي: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن الشجاعى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب فقال من أنت قلت من أهل الكوفة جئتكم لطلب العلم فدفع إلي كتاباً وقال لي إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فليكن لعنتي ولعنة آبائي وإن أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فليكن لعنتي ولعنة آبائي ثم دفع إلي كتاباً آخر ثم قال وهاك هذا فإن حدثت بشيء منه أبداً فليكن لعنتي ولعنة آبائي.^(٣)

٢٩- كشي: [رجال الكشي] آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن بن هارون عن علي بن أحمد عن علي بن سليمان عن ابن فضال عن علي بن حسان عن المفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعونه أما تقرأ في كتاب الله عز وجل: ﴿فَإِذَا تَفَرَّقَ فِي التَّافُورِ﴾^(٤) إن منا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله.^(٥)

بيان: لعل المراد أن تلك الأسرار إنما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقيّة ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام وشدتها على الكافرين كما يدل عليه تمام الآية وما بعدها.

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال خاطبوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.^(٦)

٣١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمرنا سر مستتر وسر لا يفيد إلا سر وسر على سر وسر مقنع بسر.^(٧)

٣٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن أحمد بن محمد عن أبي اليسر عن زيد بن المعدل عن أبان بن عثمان قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن أمرنا هذا مستور مقنع بالميثاق من هتكته أذله الله.^(٨)

٣٣- يو: [بصائر الدرجات] روي عن ابن محبوب عن مرازم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن أمرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر.^(٩)

٣٤- يو: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص التمار قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلّى بن خنيس قال فقال لي يا حفص إني أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتنيت بالحدديد إني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزّين فقلت له ما لك يا معلّى كأنك ذكرت أهللك ومالك ولدك وعمالك قال أجل قلت ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت أين تراك قال أراني في بيتي هذه زوجتي وهذا ولدي فتركته حتى تملأ منهم واستترت منهم حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله ثم قلت له ادن مني فدنا مني

(١) سورة غافر: ٢٨.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٤٣٨ ح ٣٣٩ وفيه اختصار في المقطع الأول من المصنف.

(٣) سورة الدثر: ٨.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٦ ج ١ ب ١٢ ح ٢ مع فارق طفيف في اللفظ.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٨ ج ١ ب ١٢ ح ١٢ مع فارق طفيف في اللفظ.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٨ ج ١ ب ١٢ ح ١٣ مع فارق طفيف في اللفظ.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٩ ج ١ ب ١٢ ح ١٥ مع فارق طفيف في اللفظ.

فمسحت وجهه فقلت أين تراك فقال أراني معك في المدينة هذا بيتك قال قلت له يا معلى إن لنا حديثاً من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودينه يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا ومنوا عليكم وأن شاءوا قتلوكم يا معلى إنه من كنتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزة في الناس ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يضعه السلاح أو يموت كيلاً يا معلى بن خنيس وأنت مقتولة فاستعد.^(١)

كش: [رجال الكشي] إبراهيم بن محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب مثله.^(٢)
٣٥- سنن: [المحاسن] ابن يزيد عن محمد بن جمهور القمي^(٣) رفعه قال قال رسول الله ﷺ إذا ظهرت البدعة في أمتي فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله.^(٤)
غو: [غوالي اللثالي] مثله مرسل.^(٥)

٣٦- سنن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن المغيرة و محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبياته ﷺ قال قال ﷺ إن العالم الكاتم علمه يبعث أنثن أهل القيامة ريحاً تلغنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار.^(٦)
٣٧- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال أبو محمد العسكري ﷺ قال أمير المؤمنين ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول من سئل عن علم فكمته حيث يجب إظهاره و تزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار.^(٧)
و قال أمير المؤمنين إذا كنتم العالم العلم أهله و زها الجاهل في تعلم ما لا بد منه و بخل الغني بمعروفه و باع الفقير دينه بدنياه غيره جل البلاء و عظم العقاب.^(٨)

بيان: أقول بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب و الذي يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أن كتمان العلم عن أهله و عمن لا ينكره و لا يخاف منه الضرر مذموم و في كثير من الموارد محرم و في مقام التقية و خوف الضرر أو الإنكار و عدم القبول لضعف العقل أو عدم الفهم و حيرة المستمع لا يجوز إظهاره بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم و لا تأبى عنه أحلامهم.

٣٨- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر فيغفر لها جميعاً.^(٩)

٣٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قرقرة عن أبي حاتم عن محمد بن يزيد الآدمي بغدادى عابد عن يحيى بن سليم الطائفي عن سميل بن عباد قال سمعت أبا الطفيل يقول سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول أظلمك فتنة مظلمة عميةا مكتنفة لا ينجو منها إلا النومة قيل يا أبا الحسن و ما النومة قال الذي لا يعرف الناس ما في نفسه.^(١٠)

بيان: قال الجزري في حديث علي ﷺ و ذكر آخر الزمان و الفتنة ثم قال خير ذلك الزمان كل مؤمن نومة النومة بوزن الهمة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له و قيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر و أهله و قيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي ﷺ ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.^(١١)

٤٠- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن حسين بن المختار عن أبي أسامة زيد

(١) بصائر الدرجات: ٤٢٣ ج ٨ ب ١٣ ح ٢ مع فارق طفيف في اللفظ.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٦٧٦ - ٦٧٧ ح ٧٠٩.

(٣) في المصدر: محدث بن جمهور القمي، و قد تحدثنا عن ذلك فيما سبق.

(٤) المحاسن: ٢٣١ «مصابيح» ب ١٧ ح ١٦٦.

(٥) غوالي اللثالي: ٢٣١ «مصابيح» ب ١٧ ح ١٧٧.

(٦) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري ﷺ: ٤٠٣ ح ٢٧٤.

(٧) المحاسن ص ٢٣١ «مصابيح» ب ١٧ ح ١٧٨.

(٨) الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٦٥ ح ٤٨١ فيه: فتنة مظلمة عميةا منكشفة.

(٩) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٥: ١٣٦.

(١٠) غوالي اللثالي: ٤: ٧٠ الجملة الثانية ح ٣٩.

(١١) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري ﷺ: ٤٠٢ ح ٢٧٣.

الشحام قال قال أبو عبد الله ﷺ أمر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما على غير شيء كثرة الصبر والكتمان.^(١)

٤١- سنن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن يحيى عن حريز بن عبد الله السجستاني عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ﷺ يا معلى اكنم أمرنا ولا تدعه فإنه من كنم أمرنا ولم يدعه أعزه الله في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة يا معلى من أذاع حديثنا وأمرنا ولم يكتمها أذله الله في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة يقوده إلى النار يا معلى إن التقية ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد به.^(٢)

٤٢- كشي: [رجال الكشي] أحمد بن علي السكري^(٣) عن الحسين بن عبد الله^(٤) عن ابن أرمرة^(٥) عن ابن يزيد عن ابن عميرة عن المفضل قال دخلت على أبي عبد الله ﷺ يوم صلب فيه المعلى فقلت له يا ابن رسول الله ألا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم قال وما هو قال قلت قتل المعلى بن خنيس قال رحم الله المعلى قد كنت أتوقع ذلك لأنه أذاع سرنا وليس الناصب لنا حربا بأعظم مثونة علينا من المذيع علينا سرنا فمن أذاع سرنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح أو يموت بخیل.^(٦)

٤٣- سنن: [المحاسن] ابن الديلمي عن داود الرقي ومفضل وفضيل قال كنا جماعة عند أبي عبد الله ﷺ في منزله يحدثنا في أشياء فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل ثم أقبل علينا فقال رحمكم الله لا تديعوا أمرنا ولا تحدثوا به إلا أهله فإن المذيع علينا سرنا أشد علينا مثونة من عدونا انصرفوا رحمكم الله ولا تديعوا سرنا.^(٧)

٤٤- سنن: [المحاسن] ابن سنان عن إسحاق بن عمار قال تلا أبو عبد الله ﷺ هذه الآية: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ»^(٨). فقال: والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلهم بأسياهم ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار ذلك قتلا واعتداء ومعصية.^(٩) شني: [تفسير العياشي] عن إسحاق مثله.^(١٠)

٤٥- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال ما قلنا من أذاع حديثنا خطأ ولكن قتلنا قتل عمد.^(١١)

٤٦- سنن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن أبان عن ضريس عن عبد الواحد بن المختار عن أبي جعفر ﷺ قال لو أن لأستكم أوكية^(١٢) لحدث كل امرئ بما له.^(١٣)

٤٧- سنن: [المحاسن] أبي عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ما لنا لن نخبرنا بما

(١) المحاسن: ٢٥٥ «مصابيح» ب ٣١ ح ٢٨٥.

(٢) في المصدر: أبو علي أحمد بن علي السلولي المعروف بشقران.

(٣) في المصدر: الحسين بن عبيد الله القمي.

(٤) محدث بن أرمرة «أبو جعفر القمي» قال عنه النجاشي: ذكره القميون، وغمزوا عليه ورموه بالفؤ حتى دُش عليه من يفتك به، فوجدوه يصلي من أول الليل إلى آخره، فتوقوا عنه.

و نقل كلام ابن الوليد الذي يؤكده بالغلو، ثم ذكر كلام ابن الفضائري حيث قال: وقال بعض أصحابنا - والقصد ابن الفضائري - إنه رأى توقيعا من أبي الحسن الثالث ﷺ إلى أهل قم، في معنى محدث بن أرمرة، وبراءة مما قذف به.

ثم قال: كتبه صحاح لإكتفاء ينسب إليه، فانه مختلط، ثم أورد أسماء كتبه منها: كتاب الرد على الفلاة «رجال النجاشي» ٢: ٢١١ - ٢١٢ رقم ٨٩٢ ورواه الشيخ في الفهرست بالخط في الروايات: ١٤٣ رقم ٦١٠ وذكره مرة في رجال الامام الرضا ﷺ «رجال الشيخ» ص ٣٩٢ رقم ٧٥، وأخرى في (لم) لأنه ضعفه فيه ص ٥١٢ رقم ١١٢.

الا أن ابن قولويه جعله في اسناده، «كامل الزيارات» ٤٥: ١١ ح ٢، ما يعزز كلام النجاشي وابن الفضائري في وثاقته ونقل الامام الخوئي جملة من الروايات التي دخل في سندها وهي مضادة للغلو، واحتمل أن تكون نسبة الغلو إليه لما رواه من روايات تكشف: عن قوة إيمانه، و حسن عقيدته، ولعل بعض ما ذكره في هذه الروايات كان من الغلو عند بعض القميين. «معجم رجال الحديث» ١٥: ١١٧ - ١١٨ رقم ١٠٢٨٧.

(٦) اختيار معرفة الرجال ٦٧٨ ح ٧١٢.

(٧) المحاسن: ٢٥٦ «مصابيح» ب ٣١ ح ٢٨٧.

(٨) البقرة: ٦١.

(٩) تفسير العياشي ١: ٦٤ ح ٥١ من سورة البقرة.

(١٠) الواك: كل سير أو خط يشد به فم النساء أو الوعاء. لسان العرب ١٥: ٣٨٩.

(١١) المحاسن: ٢٥٨ «مصابيح» ب ٣١ ح ٣٠٤.

يكون كما كان علي عليه السلام يخبر أصحابه فقال بلى والله ولكن هات حديثا واحدا حدثتك فكتمته فقال أبو بصير فوالله ما وجدت حديثا واحدا كتمته. (١)

٤٨- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير فقال هل كتمت علي شيئا قط فبقيت أتذكر فلما رأى ما بي قال أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك. (٢)

٤٩- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن عجلان قال سمعته يقول إن الله غير قوما بالإذاعة فقال: «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ» (٣) فإياكم والإذاعة. (٤)

٥٠- كش: [رجال الكشي] روي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة ما تقول في أحاديث جابر فقال تلقاني بمكة قال فلقيته بمعنى فقال لي ما تصنع بأحاديث جابر اله عن أحاديث جابر فإنها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها. (٥)

٥١- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن بعض أصحابنا عن داود بن كثير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا داود إذا حدثت عنا بالحديث فاشتهرت به فأنكره. (٦)

٥٢- كش: [رجال الكشي] حماد بن عيسى عن الحسن بن موسى عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد السائي قال كتب إلي أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس لا نفس ما استكتكت أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته. (٧)

٥٣- شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى» (٨) في علي عليه السلام. (٩)

٥٤- شي: [تفسير العياشي] عن حمزان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ». يعني بذلك نحن والله المشتقان. (١٠)

٥٥- شي: [تفسير العياشي] عن زيد الشحام قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر قال إن أبا جعفر عليه السلام حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ». فقال له: أقبل إنا لو وجدنا أمينا لحدثناه ولكن أعد لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معهم تصير منه رمادا فقلت ثم ما قال تعود ثم تعذب قلت وما منكر ونكير قال هما قعيدا القبر قلت أ ملكان يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم. (١١)

بيان: قال الجزري القعيد الذي يصاحبك في قعودك فعمل بمعنى مفاعل. (١٢)

٥٦- شي: [تفسير العياشي] عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ». قال: نحن يعني بها والله المشتقان إن الرجل منا إذا صارت إليه لم يكن له أو لم يسهه إلا أن يبين للناس من يكون بعده. (١٣)

٥٧- ورواه محمد بن مسلم قال هم أهل الكتاب. (١٤)

٥٨- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن بكير عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «وَأُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ

(١) المحاسن: ٢٥٨ «مصابيح ب ٣١ ح ٣٠٥».
(٢) سورة النساء: ٨٣.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ٦٧١ ح ٦٩٩.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٧٥٣ ح ٧٥٥.
(٥) تفسير العياشي ١: ٩٠ ح ١٣٧ من السورة.
(٦) تفسير العياشي ١: ٩٠ ح ١٣٩ من السورة.
(٧) تفسير العياشي ١: ٩٠ ح ١٤٠ من سورة البقرة.
(٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) المحاسن: ٢٥٨ «مصابيح ب ٣١ ح ٣٠٦».
(١٥) تفسير العياشي ١: ٢٨٦ ح ٢٠٤ من سورة النساء.
(١٦) اختيار معرفة الرجال: ٧٠٨ ح ٧٦٥.
(١٧) سورة البقرة: ١٥٩.
(١٨) تفسير العياشي ١: ٩٠ ح ١٣٨ من السورة.
(١٩) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨٦.
(٢٠) تفسير العياشي ١: ٩١ ح ١٤١ من سورة البقرة.

يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ قال نحن هم وقد قالوا هوام الأرض. (١)

٧٧

بيان: ضمير هم راجع إلى اللاعنين قوله وقد قالوا أما كلامه ﷺ فضمير الجمع راجع إلى العامة أو كلام المؤلف أو الرواة فيحتمل إرجاعه إلى أهل البيت ﷺ أيضاً.

٥٩- كتاب النوادر: لعلي بن أسباط عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر ﷺ حمل الباذل قال فقال لي إذا

تنفسخ. (٢)

بيان: حمل الباذل أي حملاً ثقيلاً من العلم إذا تنفسخ أي لا تطيق حمله وتهلك

٦٠- نبي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عيسى بن هشام (٣) عن ابن جبلة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال قال أمير المؤمنين ﷺ أتحبون أن يكذب الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون وأمسكوا عما ينكرون. (٤)

٦١- نبي: [الغيبة للنعماني] الحسين بن محمد عن يوسف بن يعقوب عن خلف البراز عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل (٥) قال سمعت أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تحدثوا الناس بما لا يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله. (٦)

٦٢- نبي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن ابن مهران عن ابن البطائني عن عبد الأعلى قال قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ يا عبد الأعلى إن احتمال أمرنا ليس معرفته وقوله إن احتمال أمرنا هو صونه وسترته عمن ليس من أهله فأقرتهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة وقل قال لكم رحم الله عبداً استجر مودة الناس إلى نفسه وإلينا بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون. (٧)

٦٣- نبي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن عبد الله عن ابن فضال عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال ليس هذا الأمر معرفته ولايته فقط حتى تستره عمن ليس من أهله وبحسبك أن تقولوا ما قلنا وتصمتوا عما صمتنا فإنكم إذا قلتم ما نقول وسلمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد أمتمتم بمثل ما أمنا وقال الله ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ (٨). قال: علي بن الحسين ﷺ حدثوا الناس بما يعرفون ولا تحملوهم ما لا يطيعون ففتروهم بنا. (٩)

٦٤- نبي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن عبد الواحد عن محمد بن عباد عن عبد الأعلى قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ إن احتمال أمرنا ستره وصيانتة عن غير أهله فأقرتهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة وقل لهم يقول لكم رحم الله عبداً اجتر مودة الناس إلي وإلى نفسه يحدثهم بما يعرفون ويستر عنهم ما ينكرون. (١٠)

٦٥- نبي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي عن عميرة بنت أوس قالت حدثني جدي الخضر بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عمرو بن سعيد (١١) عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا إن من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله إن علمنا أهل البيت يستنكر ويظلم وتقتل رواته ويساء إلى من يتلوها بغيا وحسداً لما فضل الله به عتره الوصي وصي النبي ﷺ. (١٢)

(١) تفسير العياشي ١: ٩١ ج ١٤٢ من سورة البقرة.

(٢) في المصدر: عباس بن هشام، هو وفقاً لما قال النجاشي: كسر اسمه، فقيل: عيسى.

(٣) وقع النجاشي وقال: أبو الفضل النجاشي الأسدي، عربي، ثقة جليل في أصحابنا كثير الرواية. ثم ذكر كتبه وقال: مات عيسى «رحمه الله» سنة عشرين ومائتين أو بستانة. «رجال النجاشي» ٢: ١١٩ رقم ٥٧٣٩.

وكان النجاشي قد ذكره مادحاً في ترجمة جعفر بن عبدالله رأس المدري حيث قال: روى عن جله أصحابنا وذكر عيسى «١: ٢٩٩ رقم ٣٠٤» وذكر الشيخ في رجاله ضمن أصحاب الرضا ﷺ مصغراً: «رجال الشيخ» ٣٨٤ رقم ٥٧٧، وأعاد في (لم) مصغراً أيضاً: ٤٨٧ رقم ٦٨ وكذا ذكره في الفهرست ذكراً كتاب النوادر «الفهرست» ١٢١ رقم ٥٣٥٥.

(٤) في المصدر: أحمد الطويل.

(٥) غيبة النعماني: ٢١ وفيه: صوته وستره.

(٦) غيبة النعماني: ٢٢.

(٧) في المصدر: عمر بن سعيد.

(٨) غيبة النعماني: ٩٣ وفيه: بما لا يعرفون فيطغوا.

٦٦- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ من كتم علما نافعا ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار. (١)
 ٦٧- و روي عن علي عليه السلام أنه قال ما أخذ الله على الجاهل أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا. (٢)
 ٦٨- و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال من احتاج الناس إليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقا على الله تعالى أن يدخله نار جهنم. (٣)

٦٩- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم. (٤)
 ٧٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أخويه أحمد ومحمد عن أبيهما (٥) عن ثعلبة عن أبي كهمش (٦) عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة قال قال أمير المؤمنين لشيعته كونوا في الناس كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل خالطوا الناس بأبدانكم وزالوهم بقلوبكم وأعمالكم فإن لكل امرئ ما اكتسب من الإثم وهو يوم القيامة مع من أحب أما إنكم لن تروا ما تحبون وما تأملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يسمى بعضكم بعضا كذابين حتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا كالكحل في العين والملح في الزاد وهو أقل الزاد. (٧)
 ٧١- ختص: [الإختصاص] قال أبو الحسن الماضي عليه السلام قل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاكك. (٨)

٧٢- و قال الصادق عليه السلام ليس منا من أذاع حديثنا فإنه قتلنا قتل عمد لا قتل خطأ. (٩)
 ٧٣- ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن أحمد بن موسى عن أبي سعيد الزنجاني عن محمد بن عيسى عن أبي سعيد المدائني قال قال أبو عبد الله عليه السلام أقرئ موالينا السلام وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصون حصينة وصدور فقيهة وأحلام رزينة والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما الشاتم لنا عرضا والناصب لنا حربا أشد مثة من المذيع علينا حديثنا عند من لا يتحمله. (١٠)

٧٤- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن العباس الحسني عن ابن البطائي عن أبيه (١١) عن محمد الحداد قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا. (١٢)

٧٥- ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن البطائي عن الحسن بن السري قال قال أبو عبد الله عليه السلام إني لأحدث الرجل الحديث فينتطق فيحدث به عني كما سمعه فأستحل به لعنه والبراء منه.
 يريد بذلك أن يحدث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه. (١٣)

٧٦- ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن البطائي عن القاسم الصيرفي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوم يزعمون أنني إمامهم والله ما أنا لهم بإمام لعنهم الله كلما سترت سترًا هتكوه أقول كذا وكذا فيقولون إنما يعني

(١) غوالي اللثالي: ٤: ٧٦ ح ٤٠ من الجملة الثانية.
 (٢) غوالي اللثالي: ٤: ٧٦ ح ٤٠ من الجملة الثانية.
 (٣) غوالي اللثالي: ٤: ٧٦ ح ٤٢ من الجملة الثانية.
 (٤) غوالي اللثالي: ٤: ٨٠ ح ٨٠ من الجملة الثانية.
 (٥) في المصدر: حدثنا علي بن الحسين التيمي عن تميم الله قال حدثنا أخوأي: أحمد ومحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيهما.
 (٦) في المصدر: أبي كهمش، و هو الأشهر. ذكره النجاشي وقال: هش بن عبد الله، أبو كهمش، كوفي عري له كتاب ذكره سعد بن عبد الله في الطبقات ٤: ٢٠٢ رقم ١٧١.
 و ذكره البرقي في رجاله ضمن أصحاب الصادق عليه السلام: ٤٣، وكذا ذكره الشيخ في رجاله، قال: الهيثم بن عبيد الشيباني، أبو كهمش الكوفي أسند عنه: ٣٣١ رقم ٣٥. وقال في الفهرست: أبو كهمش له كتاب: ١٩١ رقم ٨٦٤.
 (٧) غيبة النعماني: ١٥ وفيه: لكل امرئ ما اكتسب، و هو يوم القيامة. وكذا: كالمحل في الطعام.
 (٨) الإختصاص: ٣٢ وما بين القوسين محذوفاً في «أ». (٩) الإختصاص: ٣٢.
 (١٠) الإختصاص: ٢٥٢.
 (١١) غيبة النعماني.
 (١٢) في المصدر: الحسين بن السري، و ما في المتن أصح على ما يبدو. قال النجاشي: الحسن بن السري الكاتب الكوفي، وأخوه (علي)، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. له كتاب رواه عنه الحسن بن محبوب.
 و قد ذكره الشيخ في الفهرست: ٤٩ رقم ١٦٣ وكرر ذكره في رجاله مرة ضمن أصحاب الإمام الباقر عليه السلام: ١١٥ رقم ١٩ وأخرى ضمن أصحاب الصادق عليه السلام ص ١٦٦ رقم ١١ ص ١٦٨ رقم ٣٩ باسمين مختلفين قليلاً. و لم يقل المحقق الخوئي بتعدد الشخص وإنما قال: فالرجل واحد.
 «معجم رجال الحديث» ٤: ٣٤٠ رقم ٢٨٣٨.

كذا وكذا إنما أنا إمام من أطاعني.^(١)

٧٧- ني: (الغيبة للنعماني) بهذا الإسناد عن البطاني عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول سر أسره الله إلى جبرئيل وأسره جبرئيل إلى محمد عليه السلام وأسره محمد عليه السلام إلى علي عليه السلام وأسره علي عليه السلام إلى من شاء الله واحداً بعد واحد وأنتم تتكلمون به في الطرق.^(٢)

٧٨- ني: (الغيبة للنعماني) محمد بن همام عن سهيل عن عبد الله بن العلاء المدائني عن إدريس بن زياد الكوفي قال حدثنا بعض شيوخنا قال قال أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله بيدي وقال لي يا مفضل إن هذا الأمر ليس بالقول فقط لا والله حتى تصونه كما صانه الله وتشرفه كما شرفه الله وتؤدي حقه كما أمر الله.^(٣)

٧٩- ني: (الغيبة للنعماني) بهذا الإسناد عن ابن البطاني عن حفص قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي يا حفص حدثت المعلى بأشياء فأذاعها فابتلني بالحديد إني قلت له إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودينه ومن أذاعه سلبه الله دينه ودينه يا معلى إنه من كنتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العز في الناس ومن أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت متحيراً.^(٤)

٨٠- كش: [رجال الكشي] حدوديه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن ابن مسكان عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني فإن لم أجبه لم يقبلوا مني وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك.^(٥)

٨١- أقول: روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن الثعلبي بإسناده عن الحسن بن عمار قال أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث وأثيبت على بابي فقلت إن رأيت أن تحدثني فقال أما علمت أنني تركت الحديث فقلت إما أن تحدثني وإما أن أحدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم بن عتيبة^(٦) عن نجم الجزار قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا قال فحدثني بأربعين حديثاً.^(٧)

٨٢- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل.^(٨)

٨٣- وقال عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا.^(٩)

٨٤- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقه.^(١٠)

(١) غيبة النعماني: ٢٣.

(٢) غيبة النعماني: ٢٣.

(٣) غيبة النعماني: ٢٤.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٦٢٢ ح ٦٠٢.

(٥) في «أ» وفي المصدر: الحكم بن عتيبة وما في المتن هو الأشهر، فقد ضبطه الكشي: عتيبة. إلا أن أكثر كتب الرجال «الخاصة والعامة» ذكرت: عتيبة. وكيفما يكن، فإن روايات الكشي تظهر مضمومته لدى الإمام الباقر والصادق، ومنها ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام من أنه كان يكذب على الباقر عليه السلام «اختيار معرفة الرجال ٤٦٨ - ٤٦٩ ح ٣٦٨ - ٣٧٠. وأعاد ذكره ضمن البترية: ٤٩٩ ح ٤٢٢.

وذكر البرقي في رجاله أنه صاحب الإمام الحسن والحسين والسجاد والباقر عليهم السلام ص ٩. وذكر الشيخ في رجاله ضمن رجال الإمام السجاد عليه السلام وقال: الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي، وقيل أبو عبدالله توفي سنة أربع عشرة، وقيل خمس عشرة ومائة ص ٨٦ - ٨٧ رقم ٦. وكرر ذكره ثانياً ضمن رجال الباقر عليه السلام: ١١٤ رقم ١١. وثالثة ضمن رجال الصادق عليه السلام وفيه قال: مولى زبدي بترى: ١٧١ رقم ٩٠٢.

وقال المحقق الخوئي: لا شبهة في ذم الرجل، وانحرافه عن أبي جعفر عليه السلام. وأضاف (بعد أن ردَّ على المحدث النوري قوله بوثاقته في النقل لرواية: الاجلة عنه): الرجل لا يعتد بروايته ٦: ١٧٤ رقم ٣٨٦٥.

وقد ذكر ابن حجر في التهذيب مدح أئمة العامة له ٢: ٣٧٢ - ٣٧٣ رقم ٧٥٦.

(٦) مجمع البيان ١: ٩٠٤ - ٩٠٥.

(٧) نهج البلاغة ح ٤٧٨: ٤٢١.

(٨) نهج البلاغة ح ٤٧١: ٤٢٠.

(٩) كنز الفوائد ٢: ١٠٨.

من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم
التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في كل
ما يقول و وجوب التمسك بعروة أتباعهم عليهم السلام
و جواز الرجوع إلى رواة الأخبار و الفقهاء
الصالحين

الآيات:

المائدة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ١٠٤.

الأعراف: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ ٢٨.

يونس: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ٣٥. «و قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ ٧٨.

مريم: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ ٤٣.

الشعراء: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكُمْ يَفْعَلُونَ﴾.

لقمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ ٢١.

الصفاء: ﴿إِنَّهُمْ أَقْوَامٌ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ ٦٩ - ٧٠.

الزمر: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾ ١٧.

الزخرف: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ ٢٣.

١- كشي: [رجال الكشي] محمد بن سعد الكشي.^(١) و محمد بن أبي عوف البخاري عن محمد بن أحمد بن حماد المروزي رفعه قال قال الصادق عليه السلام اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فإننا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا فليل له أو يكون المؤمن محدثا قال يكون مفهما والمفهم محدث.^(٢)

٢- كشي: [رجال الكشي] حمدويه و إبراهيم ابنا نصير عن محمد بن إسماعيل الرازي عن علي بن حبيب المدائني عن علي بن سويد السائي^(٣) قال كتب إلي أبو الحسن الأول و هو في السجن و أما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله و رسوله و خانوا أماناتهم إنهم أوتمنوا على كتاب الله جل و علا فحرفوه و بدلوه فعليهم لعنة الله و لعنة رسوله و ملائكته و لعنة آبائي الكرام البررة و لعنتي و لعنة شيعتي إلى يوم القيامة.^(٤)

(١) كذا في نسخة: و في المصدر: أما في ط: محمّد بن سعد الكشي و ما اخترناه هو الصحيح. و وفقاً للشيخ الطوسي و السيد الخوئي و السيد الخوئي فإن الاصح: و هو: محمد بن سعيد ابن يزيد الكشي «معجم رجال الحديث ١٦: ١٠٩ رقم ١٠٨٢٠».

و ان كان قد ضبط الكشي نفسه في مواضع اخرى اسم: محمّد بن سعد الكشي. و هو أخذ مشايخ أبو عمرو الكشي صاحب الكتاب. ذكره الشيخ في (لم) من رجاله و قال: محمد بن سعيد من أهل كشي. ثقة جليل القدر. كثير العلم. روى عنه أبو عمرو الكشي. رجال الشيخ: ٤٩٧ رقم ٣٥ (لم).

(٢) في المصدر: علي بن سويد السائي. و لا شك أنه تصحيف السائي. الثقة الذي ستأتي ترجمته إن شاء الله.

(٤) اختيار معرفة الرجال ص ٧ - ٨ ج ١ ح ٤.

٣- كشي: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن أحمد بن حاتم بن ماهويه قال كتبت إليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن أخذ معالم ديني و كتب أخوه بذلك فكتب إليهما فهمت ما ذكرتما فاعتمدا في دينكما على مسن في حبكما و كل كثير القدم في أمرنا فإنهم كافوكما إن شاء الله تعالى. (١)

٤- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه لا تكون إمعة تقول أنا مع الناس و أنا كواحد من الناس. (٢)

أقول: قد أثبتنا ما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء.

٥- مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن حسين بن أيوب بن أبي غفيلة الصيرفي (٣) عن كرام الخثعمي عن الثمالي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إياك و الرئاسة و إياك أن تطأ أعقاب الرجال فقلت جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها و أما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال فقال ليس حيث تذهب إياك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال. (٤)

بيان: ظن السائل أن مراده عليه السلام بوطء أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال عليه السلام المراد أن تنصب رجلا غير الحجة فتصدقه في كل ما يقول برأيه من غير أن يستند ذلك إلى المعصوم عليه السلام فأما من يروي عن المعصوم أو يفسر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم و يجب على من لا يعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام الله تعالى.

٦- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي حفص محمد بن خالد عن أخيه سفيان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سفيان إياك و الرئاسة فما طلبها أحد إلا هلك فقلت له جعلت فداك قد هلكنا إذا ليس أحد منا إلا و هو يحب أن يذكر و يقصد و يؤخذ عنه فقال ليس حيث تذهب إليه إنما ذلك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال و تدعو الناس إلى قوله. (٥)

٧- مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد قال قال الصادق عليه السلام كذب من زعم أنه يعرفنا و هو مستمسك بعروة غيرنا. (٦)

٨- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال أبو محمد العسكري عليه السلام حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس و لكن يقبضه بقبض العلماء فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا و حرامها و يمنعون الحق أهله و يجعلونه لغير أهله و اتخذ الناس رؤساء جهالا فستلوا فافتوا بغير علم فضلوا و أضلوا. (٧)

٩- و قال أمير المؤمنين عليه السلام يا معشر شيعتنا و المنتحلين مودتنا إياكم و أصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن فقلت منهم الأحاديث أن يحفظوها و أعيتهم السنة أن يعوها فاتخذوا عباد الله خلا و ماله دولا فذلت لهم الرقاب و أطاعهم الخلق أشباه الكلاب و نازعوا الحق أهله و تمثلوا بالآئمة الصادقين و هم من الكفار الملاحين فستلوا عما لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا و أضلوا أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما. (٨)

١٠- و قال الرضا عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته و هديه و تماوت في منطقته و تخاضع في حركاته فرويدا لا يفرنكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا و ركوب الحرام منها لضعف نيته و مهاتته و جبن قلبه فقبض الدين فخالها (٩) فهو لا يزال يخلت الناس بظاهره فإن تمكن من حرام اقتحمه و إذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يفرنكم فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينيو عن المال الحرام و إن كثر و يحمل

(١) اختيار معرفة الرجال ص ١٥ - ٣٦ ج ١ ح ٧ وفيه: فاصدا في دينكما على مستن في حيننا.

(٢) معاني الأخبار: ٢٦٦. (٣) في المصدر: حسين بن أيوب بن أبي عقيلة الصيرفي.

(٤) معاني الأخبار: ١٧٩.

(٥) معاني الأخبار: ١٦٩.

(٦) معاني الأخبار: ٣٩٩ باب النوادر ح ٥٧.

(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٣ ح ٢٦ - ٥٢ ح ٥٣ - ٢٥.

(٨) الفتح: المصيدة التي يصاد بها. لسان العرب ١٠: ١٩٧.

نفسه على شواء قبيحة فيأتي منها محرما فإذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغركم حتى تنتظروا ما عقده عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله فإذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنتظروا أمع هواه يكون على عقله أو يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرناسات الباطلة وزهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى أن لذة الرناسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلبا للرناسة حتى إذا قيل له أتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبته جهنم ولا يئس الهاد فهو يخطئ خطئ عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما أحل الله لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رناسته التي قد يتقي من أجلها فأولئك الذين غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا.

ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضررائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وإن كثير ما يلحقه من سرائنها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلکم الرجل نعم الرجل فيه فتمسكوا وبستته فاقتدوا وإلى ربكم به فتوسلوا فإنه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبه.^(١)

١١-ج: (الإحتجاج) بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن الرضا عليه السلام أنه قال قال علي بن الحسين عليه السلام إذا رأيتم الرجل إلى آخر الخبر.^(٢)

بيان: قوله عليه السلام فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال أو التفعيل أي إذا لم يعلم العالم علمه إما للنفية أو لعدم قابلية المتعلمين فمات ذلك العالم صرف طلاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلة أعوان العلم ويمنعون الحق أهله لذهاب أنصار الحق قوله عليه السلام المتحليين مودتنا فيه تعريض بهم إذ الاتحال ادعاء أمر من غير الاتصاف به حقيقة ويحتمل أن يكون المراد الذين اتخذوا مودتنا نحلتهم ودينهم قوله عليه السلام فقلت منهم الأحاديث أي فات وذهب منهم حفظ الأحاديث وأعجزهم ضبط السنة فلم يقدروا عليه قوله عليه السلام فاتخذوا عباد الله خولا قال الجزري في حديث أبي هريرة إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا أي خدما وعبيدا يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم^(٣) قوله عليه السلام وماله دولا أي يتداولونه بينهم وقوله أشباه الكلاب نعت للخلق قوله عليه السلام وتثلثوا أي تشبهوا بهم وادعوا منزلتهم قوله عليه السلام فأنفوا أي تكبروا واستنكفوا قوله عليه السلام سمته وهدية قال الفيروزآبادي السمت الطريق وهينة أهل الخير.^(٤) وقال الهدي الطريقة والسيرة^(٥) قوله عليه السلام تماوت قال الفيروزآبادي التماوت الناسك المرائي^(٦) وقال الجزري يقال تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم^(٧) قوله عليه السلام وتخاضع أي أظهر الخضوع في جميع حركاته قوله فرويدا أي أمهل وتأن ولا تبادر إلى متابعتة والانخداع عن أطواره وقوله ومهاتته أي مذلته وحقارته قوله يختل الناس أي يخدعهم قوله اقتحمه أي دخله مبادرا من غير روية قوله عليه السلام من يبنو عن المال الحرام أي يرتفع عنه ولا يتوجه إليه^(٨) قال الجزري يقال نبا عنه بصره يبنو أي تجافى ولم ينظر إليه قوله عليه السلام على شواء أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوهة الخلقة فيزني بها ولا يتركها فضلا عن الحسناء قوله عليه السلام ما عقده عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة وعقد فعلا ماضيا أي حتى تنتظروا إلى الأمور التي عقدها عقله ونظما فإن على العقل إنما يستدل بآثاره ويحتمل أن تكون ما استفهامية والعقدة اسما بمعنى ما عقد عليه فيرجع إلى المعنى الأول ويحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله قوله عليه السلام أمع هواه يكون على عقله حاصله أنه ينبغي أن ينظر هل

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٣ - ح ٥٥ و ٢٧ وفيه: وركوب المحارم منها، لضعف نبته، وكذا: رئاسته التي قد شقى من أجلها. وكذا: ولا تحجب له طلبه.

(٢) الإحتجاج: ٣٢٠ - ٣٢١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢: ٨٥.

(٤) القاموس المحيط: ١: ١٥٦.

(٥) القاموس المحيط: ٤: ٥٠٦.

(٦) القاموس المحيط: ١: ٦٤.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤: ٣٧٠.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥: ١٨.

عقله مغلوب لهواه أم هواء مقهور لعقله.

قوله: أَخَذَتْهُ الْعُرَّةُ بِالْإِثْمِ أي حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر بآفته لاجاباً من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه فَخَشِبُهُ جَهَنَّمُ أي كفته جزاءً وعقاباً وَبَشِنَ الْيَهُادُ جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب قوله ﷺ فهو يخطب خطب عشواء^(١) قال الجوهري العشواء الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخطب بيديها كل شيء وركب فلان العشواء إذا خطب أمره على غير بصيرة وفلان خابط خطب عشواء قوله ﷺ وبده ربه أي يقويه من مد الجيش وأمد إذا زاده وقواه أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة ورئاسة الخلق وإفتاء الناس فعجز عنها لنقص وجهه استحق منع لطفه تعالى عنه فصار ذلك سبباً لتماديه في طغيانه وضلاله قوله لا تبيد أي لا تهلك ولا تنفى.

١٢-م: [تفسير الإمام ﷺ ج: الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ﷺ في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَخْلُقُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أُمَمِيًّا﴾^(٢) قال ﷺ: ثم قال الله تعالى يا محمد ومن هؤلاء اليهود أميون لا يقرءون الكتاب ولا يكتبون^(٣) كالأُمي منسوب إلى أمه أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما إلا أُماني أي إلا أن يقرأ عليهم ويقال هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَنْظُرُونَ أي ما يقرأ عليهم رؤسائهم من تكذيب محمد ﷺ في نبوته وإمامة علي ﷺ سيد عترته ﷺ وهم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَتًّا قَلِيلًا﴾^(٤) قال ﷺ: قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة محمد ﷺ وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن والبطن^(٥) أصهب الشعر ومحمد ﷺ بخلافه هو يجيء بعد هذا الزمان بخمسائة سنة وإنما أرادوا بذلك لبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم وتدوم لهم إصابتهم ويكفوا أنفسهم ثبوت خدمة رسول الله ﷺ وخدمة علي ﷺ وأهل خاصته فقال الله عز وجل: ﴿قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ آيَاتِهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ من هذه الصفات المحرفات المخالقات لصفة محمد ﷺ وعلي ﷺ الشدة لهم من العذاب في أسوأ بقاع جهنم وَوَيْلٌ لَهُمْ الشدة من العذاب ثانية مضافة إلى الأولى مما يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبثوا أعوامهم على الكفر بمحمد رسول الله ﷺ والجحد لوصية أخيه علي بن أبي طالب ولي الله.

ثم قال ﷺ: قال رجل للصديق ﷺ: فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود إلا عوامنا يقلدون علماءهم فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال ﷺ: بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة أما من حيث استوا فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم وأما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله ﷺ أن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصريح وبأكل الحرام والرشاء وبغير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعيان والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به آديانهم وأنهم إذا تعصبا أزالوا حقوق من تعصبا عليه وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبا له من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا. بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكاياته ولا العمل بما يؤديه إليهم عن لم يشاهدوه وجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله ﷺ إذ كانت دلالته أوضح من أن تخفى وأشهر من أن لا تظهر لهم وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من قهائهم الفسق الظاهر والعصية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً والتزلف بالبر والإحسان على من تعصبا له و

(٢) البقرة: ٧٨.

(٤) البقرة: ٧٩.

(١) الصحاح: ٢٤٢٧.

(٣) محذوفة في الإحتجاج.

(٥) في الإحتجاج: عظيم البدن والبطن أهداف. والهدف من الرجال: الجسيم الطويل العنق العريض الأنواح. لسان العرب ١٥: ٥٣.

إن كان للإذلال والإهانة مستحقاً فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فأما من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ولا كرامة وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك لأن الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجبهلهم ويضعون الأشياء على غير وجوها لقللة معرفتهم.

وأخريّن يتعمدون الكذب علينا ليحجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدرح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعةنا وينتقصون بنا عند نصابتنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيقبله المستسلمون من شيعةنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوا وهم أضر على ضعفاء شيعةنا من جيش يزيد عليه اللغة على الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون ولأعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعةنا فيضلونهم وينعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمناً يقف به على الصواب ثم يوقفه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة.

ثم قال قال رسول الله ﷺ شرار علماء أمتنا المضلون عنا القاطعون للطرق إلينا المسمون أضدادنا بأسمائنا الملقبون أندادنا بألقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون.

ثم قال قيل لأمر المؤمنين ﷺ من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء إذا صلحوا قيل ومن شر خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد التمسين بأسمائكم وبعد التلقين بألقابكم والآخذين لأمكنكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاثمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ النَّاسُ أُولَئِكَ الَّذِينَ ثَابُوا﴾ (١) الآية. (٢)

إيضاح: قوله ﷺ أي إلا أن يقرأ عليهم قال البيضاوي استثناء منقطع والأماشي جمع أمانة وهي في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى كل ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرفين أو مواعيد فازعة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هوداً وأن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة وقيل إلا ما يقرءون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتديره من قوله:

تمنى كتاب الله أول ليلة تمنى داود الزبور على رسل

وهو لا يناسب وصفهم بأنهم أميون. (٣)

أقول: على تفسيره ﷺ لا يرد ما أورده فإن المراد حينئذ القراءة عليهم لا قراءتهم وهو أظهر التفاسير لفظاً ومعناً قوله أصهب الشعر قال الجوهري الصهبه الشقرة في شعر الرأس (٤) قوله ﷺ وأهل خاصته أي أهل سره أو الإضافة بيانية قوله ﷺ والتكالب قال الفيروزآبادي المكابلة المشاركة والمضايقة. والتكالب التواثب (٥) قوله وترفرف هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللطف وفي بعض النسخ الرفوف يقال رف فلان أي أحسن إليه فيتوجهون أي يصيرون ذوي جاه وجه معروف قوله وينتقصون بنا أي يعيبونا قوله ﷺ يقيض له أي يسبب له.

١٣- ج: [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي

(١) البقرة: ١٥٩ - ١٦٠.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٢٩٩ - ٣٠٢ ح ١٤٣ - ١٤٤ واللفظ له. الإحتجاج ص ٤٥٦ - ٤٥٨ وفيه إضافة إلى الاختلافات اللفظية: إذا ثبتوا عوامهم على الكفر.

(٣) تفسير البيضاوي ١: ١١٥ - ١١٦.

(٤) القاموس المحيط ١: ١٣٠.

(٥) الصحاح: ١٦٦.



كتابا سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله الخیر.^(١)

١٤- یز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين بن صغير عن حدثه عن ربیع بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال أبی الله أن یجری الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن.^(٢)

١٥- یز: [بصائر الدرجات] القاشاني عن اليقطيني يرفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام أبی الله أن یجری الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا وجعل لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن أنكره أنكر الله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن.^(٣)

بیان: لعل المراد بالشئ ذي السبب القرب والفوز والكرامة والجنة وسببه الطاعة وما يوجب حصول تلك الأمور وشرح ذلك السبب هو الشريعة المقدسة والمفتاح الوحي النازل لبيان الشرع وعلم ذلك المفتاح بالتحريك أي ما يعلم به هو الملك الحامل للوحي والباب الذي به يتوصل إلى هذا العلم هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

١٦- یز: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام عنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى وهو يقول إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ریح بطونهم أهل النار فقال أبو جعفر عليه السلام فهلک إذا مؤمن آل فرعون وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا عليه السلام فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم إلا هاهنا.^(٤)

١٧- یز: [بصائر الدرجات] الفضل عن موسى بن القاسم عن حماد بن عيسى عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وسأله رجل من أهل البصرة فقال إن عثمان الأعمى يروي عن الحسن أن الذين يكتمون العلم تؤذي ریح بطونهم أهل النار قال أبو جعفر عليه السلام فهلک إذا مؤمن آل فرعون كذبوا أن ذلك من فروج الزناة وما زال العلم مكتوما قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينا وشمالا لا يوجد العلم إلا عند أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.^(٥)

بیان: قوله عليه السلام إن ذلك أي الریح التي تؤذي أهل النار إنما هي من ^(٦) فروج الزناة.

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب كتمان العلم.

١٨- یز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن معلى بن أبي عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٧) فليشرق الحكم وليغرب أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.^(٨)

١٩- یز: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد ومحمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز قال لا فقلت إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز فقال اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم: ﴿إِنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ ^(٩) فليذهب الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.^(١٠)

كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم عن أبان مثله.

بیان: أي إنما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب إن القرآن ذكر أي مذكر أو شرف لك ولقومك وقومه أهل بيته وقد ورد في الأخبار أن المخاطب في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ هو أهل بيت

(١) بصائر الدرجات: ٢٦ ج ١ ب ٣ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١ ب ٦ ح ١.

(٣) في «ا»: في.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١ ب ٦ ح ٢.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٤٩٩ ح ٣٧٠.

(١) الاحتجاج: ٤٦٩ - ٤٧٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٦ ج ١ ب ٣ ح ٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٠ ج ١ ب ٦ ح ٥.

(٤) البقرة: ٨.

(٥) الزخرف: ٤٤.

النبى ﷺ فإن الناس يسألونهم عن علوم القرآن.

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي إسحاق ثعلبة عن أبي مريم قال قال أبو جعفر ﷺ سلمة بن كهيل^(١) والحكم بن عتيبة شرقا وغربا لن تجدا علما صحيحا إلا شيئا يخرج من عندنا أهل البيت.^(٢)

كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن فيروزان عن الأشعري عن ابن معروف عن الحجاج عن أبي مريم مثله.^(٣)

٢١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن أبي البخري وسندي بن محمد عن أبي البخري عن أبي عبد الله ﷺ قال إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناروا وإنما وروا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئا منها فقد أخذ حظا وإفرا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.^(٤)

ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن السندي مثله.^(٥)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد عن ابن فضال رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ مثله.^(٦)

٢٢- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن فيروزان التقي عن البرقي عن البيهقي عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير^(٧) خبث^(٨) الحديد.^(٩)

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر عن محمد بن الفضيل^(١٠) عن الثعالبي قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَرٌ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾^(١١). قال: عنى الله بها من اتخذ دينه رأيه من غير إمام من أئمة الهدى.^(١٢)

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن إسحاق بن عمار عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ أنه قال من دان الله بغير سماع عن صادق أئمه الله التيه إلى يوم القيامة.^(١٣)

بيان: التيه الحيرة في الدين

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد بن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى عن علي بن عبد الله قال سأله رجل عن قول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ أَتَيْنَا هَذَا فَلَا يَصِلُ وَلَا يَشْقَى﴾^(١٤). قال: من قال بالأئمة واتبع

(١) سلمة بن كهيل يشبهه في كونه رجلا. فقد ذكره البرقي في رجاله بأنه: من خواص أمير المؤمنين من مضر من ع و أعاد ذكره في أصحاب الامامين السجاد والباقر: ٨ - ٩ مشيرا في كل منهما الى صحبته لأمير المؤمنين.

وكذا ذكره الشيخ في رجاله ضمن أصحاب الامام على ﷺ ص ٤٣ رقم ١١٨ أنه قال في أصحاب الامام سجاد ﷺ: سلمة بن كهيل أبو يحيى الحضرمي الكوفي ص ٩١ رقم ٩. و ذكره مجردا دون تكتية في أصحاب الباقر ﷺ: ١٢٤ رقم ٢. إلا أنه كناه بنفس هذه التكتية في أصحاب الصادق ﷺ ص ٢١١ رقم ١٤٦. و قال: سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي تابعي.

و كونه ضمن أصحاب الامام أمير المؤمنين ﷺ مضر ياكما قال البرقي. و حضريا ضمن أصحاب السجاد ﷺ كما قال الشيخ يستدعى التعدد. و لان كان الاول ممدوحا فقا لا قال البرقي. فالثاني و هو المشار اليه في المتن مذموما. وعده الكشي من البتية الذين عناهم الامام الصادق ﷺ بالقول «لو أن البتية صف واحد ما بين المشرق الى المغرب ما أعز الله بهم ديننا.» اختيار معرفة الرجال: ٤٩٩ ح ٤٢٢.

و قال المحقق الخوئي انها اذا اتحدتا يقتضى أن يكون: من العمرين و أن يكون له من العمر مائة سنة أو أكثر مع أنه لم يعد من المعمرين. و عز ذلك بما نقله عن الاختصار من قول الفضل بن شاذان: سلمة لم يدرك علما «الاستبصار: ٤: ١٧٤ ب ١٠٢ ح ٦٥٤».

وانتهى الخوئي الى القول: أن سلمة بن كهيل الذى هو من أصحاب الباقرين ﷺ - من البتية. فلا يكون من أصحابنا الامامية. «معجم رجال الحديث: ٨: ٢١٠ - ٢١١ رقم ٣٧١».

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٤٦٩ ح ٣٦٩.

(٥) الاختصاص: ٤.

(٧) الكبير: كبر الحداد. و هو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه الحداد ... لسان العرب ١٢: ٢٠٠.

(٨) الخبث: مالا خير فيه. لسان العرب ١: ٩١.

(١٠) في المصدر: محقق بن الفضل.

(١٢) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ح ٨. و فيه: ألزمه الله البتية.

(١٤) طه: ١٢٢.

أمرهم و لم يجز طاعتهم. (١)

٢٦-كتاب زيد الزراد: عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن لنا أوعية نملؤها علما و حكما و ليست لها بأهل فما نملؤها إلا نتقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تأخذونها بيضاء نقية صافية و إياكم و الأوعية فإنها وعاء سوء فتتكيهوها. (٢)

٢٧-ومنه: قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم من معدن العلم و إياكم و الولايج فيهم الصادون عن الله ثم قال ذهب العلم و بقي غيرات العلم في أوعية سوء فاحذروا باطنها فإن في باطنها الهلاك و عليكم بظاهرها فإن في ظاهرها النجاة. (٣)

بيان: لعل المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة أو من أخبارهم التي هم مهتمون فيها لمواقفتها لعقائدهم و المراد بباطنها عقائدها الفاسدة أو فسوقها التي يخفونها عن الخلق.

٢٨-كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المؤمن و تكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المنافق. (٤)

٢٩- و منه بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رجلا دخل على أبي عليه السلام فقال إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله بذلك قال نحن كذلك و الحمد لله لم ندخل أحدا في ضلالة و لم نخرج أحدا من باب هدى نعوذ بالله أن نضل أحدا. (٥)

٣٠-ف: [تحف العقول] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله و إن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس. (٦)

٣١-سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إنه ليس عند أحد من الناس حق و لا صواب إلا شيء أخذه منا أهل البيت و لا أحد من الناس يقضي بحق و عدل و صواب إلا مفتاح ذلك القضاء و بابه و أوله و سببه علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطوا و الصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام. (٧)

٣٢-ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل. (٨)

٣٣-ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن عمر عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إنا أهل بيت من علم الله علمنا و من حكمه أخذنا و من قول الصادق سمعنا فإن تتبعونا تهتدوا. (٩)

٣٤-ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن البرزني عن زرارة قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال لي رجل من أهل الكوفة سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام سلوني عما شئتم و لا تسألوني عن شيء إلا أنبأكم به قال فسألته فقال إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاءوا فو الله لياتين الأمر هاهنا و أشار بيده إلى صدره. (١٠)

بيان: قوله لياتين الأمر هاهنا و رفع الأمر أي يأتي العلم و ما يتعلق بأمر الخلق و يهبط إلى صدورنا و يحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعا إلى كل أحد من الناس أو كل من أراد اتضاح الأمر له.

(١) بصائر الدرجات: ٣٤ ج ١ ب ٨ ح ٧. (٢) الاصول الستة عشر: ٤ [كتاب زيد الزراد].

(٣) الاصول الستة عشر: كتاب زيد الزراد: ٤ و فيه: فهم الصادون عن الله.

(٤) الاصول الستة عشر: كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ٦٨ مع فارق لفظي يسير.

(٥) الاصول الستة عشر: كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ٧١. (٦) تحف العقول ص ٤٥٦.

(٧) المحاسن ص ١٤٦ «صفحة» ب ١٥ ح ٥٣. (٨) بصائر الدرجات: ٥٣١ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢١.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٣٤ ج ١٠ ب ١٨ ح ٣٤. (١٠) بصائر الدرجات: ٥٣٨ - ٥٣٩ ج ١٠ ب ١٩ ح ١.

٣٥- ير: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إنه ليس عند أحد من حق ولا صواب ولا ليس أحد من الناس يقضي قضاء يصيب فيه الحق إلا مفتاحه علي فإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله أو كما قال. (١)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم مثله. (٢)

٣٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أما إنه ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتيا إلا شيء أخذ عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعنا أهل البيت و ما من قضاء يقضى به بحق وصواب إلا بدء ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من علي عليه السلام و ما فإذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا وعملوا بالرأي وكان الخطأ من قبلهم إذا قاسوا وكان الصواب إذا اتبعوا الآثار من قبل علي عليه السلام. (٣)

٣٧- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق التخوي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه علي محبته فقال: «إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (٤) و قال: «وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا الرُّسُلُ فَخَذُّهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتَيْتُهَا» (٥) و قال: «مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٦). و إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوض إلى علي عليه السلام و اتهمته فسلمتم و جعد الناس فو الله لنحسبكم أن تقولوا إذا قلنا و تصمتوا إذا صمتنا و نحن فيما بينكم و بين الله. (٧)

توضيح: قوله أدب نبيه علي محبته أي على نحو ما أحب و أراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف و يحتمل أن تكون كلمة على تعليلية أي علمه و فهمه ما يوجب تأديبه بأداب الله و تخلفه بأخلاق الله لمحبه إياه و أن يكون حالا عن فاعل أدب أي حال كونه محبا له و كأننا على محبته أو عن مفعوله أو المراد أنه علمه ما يوجب محبته لله أو محبة الله له قوله عليه السلام و نحن فيما بينكم و بين الله أي نحن الوسائط في العلم و سائر الكمالات بينكم و بين الله فلا تسألوا عن غيرنا أو نحن شفعاؤكم إلى الله.

٣٨- سنن: [المحاسن] أبي عمر ذكره عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ» (٨). قال قلت ما طعامه قال علمه الذي يأخذه ممن يأخذه. (٩)

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة و على هذا التأويل المراد بالماء العلوم الفائضة منه تعالى فإنها سبب لحياة القلوب و عمارتها و بالأرض القلوب و الأرواح و بتلك الثمرات ثمرات تلك العلوم.

ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الشحام مثله. (١٠)

٣٩- سنن: [المحاسن] علي بن عيسى القاساني عن ابن مسعود الميسري رفعه قال قال المسيح عليه السلام خذوا الحق من أهل الباطل و لا تأخذوا الباطل من أهل الحق كونوا نقاد الكلام فكم من ضلالة زخرت بأية من كتاب الله كما زخر الدرهم من نحاس بالقضة المصوغة النظر إلى ذلك سواء و البصراء به خبراء. (١١)

إيضاح: قال الفيروزآبادي موه الشيء طلاه بفضة أو ذهب و تحته نحاس أو حديد. (١٢)

٤٠- سنن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال غريبتان كلمة حكم من سقيه فاقبلوها و كلمة سفه من حكيم فاغفروها. (١٣)

بيان: قوله عليه السلام فاغفروها أي لا تلوموه بها أو استروها و لا تدعوهما فإن الغفر في الأصل بمعنى

(١) بصائر الدرجات: ٥٣٩ ج ١٠ ب ١٩ ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٣٩ ج ١٩ ب ١٠ ح ٣ و فيه: بحق و ثواب.

(٣) سورة القلم: ٤٠.

(٤) سورة النساء: ٨٠.

(٥) [المحاسن] ١٦٢ «صفوة» ب ٣٠ ح ١١١ و فيه: فوض إلى علي عليه السلام. فسلمتم و جعد الناس. فوالله فحسبكم.

(٦) عيسى: ٢٤.

(٧) [المحاسن] ٢٢٩ - ٢٣٠ «مصابيح» ج ١٦ ح ١٦٩.

(٨) [الإختصاص] ٤ و في إسناده: محمّد بن الحسن.

(٩) [المحاسن] ٢٣٠ مصابيح ج ١٦ ب ١٧٠ و فيه: كلمة حكمة.

(١٠) [المحاسن] ٢٣٠ مصابيح ج ١٦ ب ١٧٠ و فيه: كلمة حكمة.

(١١) [المحاسن] ٢٣٠ مصابيح ج ١٦ ب ١٧٠ و فيه: كلمة حكمة.

(١٢) [المحاسن] ٢٣٠ مصابيح ج ١٦ ب ١٧٠ و فيه: كلمة حكمة.

٤١- سن: [المحاسن] علي بن سيف قال قال أمير المؤمنين عليه السلام خذوا الحكمة و لو من المشركين. (١)

٤٢- سن: [المحاسن] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال المسيح عليه السلام معشر الحواريين لم يضركم من تنن القطران إذا أصابتكم سراجهم خذوا العلم ممن عنده و لا تنظروا إلى عمله. (٢)

٤٣- سن: [المحاسن] النوفلي عن علي بن سيف رفعه قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أعلم الناس قال من جمع علم الناس إلى علمه. (٣)

٤٤- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام و حدثني الوشاء عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إن كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلبل حتى يخرجها. (٤)

بيان: فتجلبل بفتح التاء أو ضمها أي تتحرك أو تحرك صاحبها على التكلم بها.

٤٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الهيبة خيبة و الفرصة خلسة و الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها و لو عند المشرك تكونوا أحق بها و أهلها. (٥)

٤٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن أحمد بن عبد المنعم عن حماد بن عثمان عن حمران قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تحتلبها من الكبا الخسيسة فإن أبي حدثني قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن الكلمة من الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق نزاعاً إلى مظانها حتى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحق بها و أهلها فيلقفها. (٦)

بيان: الكبا بالكسر و القصر الكناسة.

٤٧- سن: [المحاسن] أبي عن ذكره عن عمرو بن أبي المقدام عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿اتَّخَذُوا أُخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. (٧) قال: و الله ما صلوا لهم و لا صاموا و لكن أطاعوهم في معصية الله. (٨)

٤٨- سن: [المحاسن] محمد بن خالد عن حماد بن ربعي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿اتَّخَذُوا أُخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. فقال: و الله ما صلوا و لا صاموا لهم و لكنهم أحلوا لهم حراماً و حرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم. (٩)

٤٩- كتاب صفات الشيعة للصدوق: عن ماجيلويه عن عمه عن أبي سمينة عن ابن سنان عن الفضل قال قال الصادق عليه السلام كذب من زعم أنه من شيعتنا و هو متمسك بعروة غيرنا. (١٠)

٥٠- سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿اتَّخَذُوا أُخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. فقال: أما و الله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم و لو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم و لكن أحلوا لهم حراماً و حرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون. (١١)

٥١- سن: [المحاسن] قال أبو جعفر عليه السلام إن القرآن شاهد الحق و محمد عليه السلام لذلك مستقر فمن اتخذ سبباً إلى سبب الله لم يقطع به الأسباب و من اتخذ غير ذلك سبباً مع كل كذاب فاتقوا الله فإن الله قد أوضح لكم أعلام دينكم و منار هداكم فلا تأخذوا أمركم بالوهن و لا أديانكم هزوا فتدحض أعمالكم و تخبطوا سبيلكم و لا تكونوا في حزب الشيطان فتضلوا يهلك من هلك و يحيا من حي و على الله البيان بين لكم فاهدتوا و بقول العلماء فانتفعوا و السبيل

(٢) المحاسن: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦ ح ١٧٢ مع فارق طفيف.

(٤) المحاسن: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦ ح ١٧٤.

(٦) أمالي الطوسي: ٣٦ م ١٤.

(٨) المحاسن: ٢٤٦ «مصابيح» ب ٢٨ ح ٢٤٤.

(١٠) صفات الشيعة ص ٨٢ ح ٤.

(١) المحاسن: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦ ح ١٧١.

(٣) المحاسن: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦ ح ١٧٣.

(٥) أمالي الطوسي: ٦٣٥ - ٦٣٦ م ١٤.

(٧) التوبة: ٣١.

(٩) المحاسن: ٢٤٦ مصابيح ح ٢٤٥.

(١١) المحاسن: ٢٤٦ مصابيح ب ٢٨ ح ٢٤٦.

في ذلك إلى الله فمن يَهْدِ اللَّهُ فُتُهِ الْمُتَهْتِدِ وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ يُجِدَ لَهُ وِيلًا مُرْشِدًا.^(١١)

بيان: قوله ﷺ ومحمد لذلك مستقر أي محل استقرار القرآن وفيه ثبت علمه قوله ﷺ إلى سبب الله السبب الأول الحجة والسبب الثاني القرآن أو النبي ﷺ قوله ﷺ لم يقطع به الأسباب أي لم تنقطع أسبابه عما يريد الوصول إليه من الحق من قولهم قطع بزيد على المجهول أي عجز عن سفره أو حيل بينه وبين ما يؤمله قوله فاتقوا الله هو جزاء الشرط أو خبر الموصول أي فاتقوا الله و احذروا عن مثل فعله و يحتمل أن يكون فيها سقط وكانت العبارة كان مع كل كذاب قوله ﷺ فتدحض أي تبطل.

٩٩
٥٢- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن لكم معالم فاتبعوها و نهاية فانتبهوا إليها.^(١٢)

بيان: المعالم ما يعلم به الحق والمراد بها هنا الأئمة ﷺ والمراد بالنهاية إما حدود الشرع و أحكامه أو الغايات المقررة للخلق في ترقياتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال.

٥٣- دعوات الراوندي: من وصية ذي القرنين لا تتعلم العلم ممن لم يتنفع به فإن من لم ينفعه علمه لا ينفعك.^(١٣)
٥٤- ومنه، قال أبو عبيد^(١٤) في غريب الحديث في حديث النبي ﷺ حين أتاه عمر فقال إنا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها فقال رسول الله ﷺ أفتهوكون^(١٥) أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جتكم بها بيضاء نقية و لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي قال أبو عبيد أمتهوكون أنتم في الإسلام و لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود و النصارى كأنه كره ذلك منه.^(١٦)

٥٥- نهج: [تهج البلاغة] قال ﷺ إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء و إذا كان خطأ كان داء.^(١٧)
٥٦- و قال ﷺ خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتخلق^(١٨) في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبه في صدر المؤمن.^(١٩)

٥٧- و قال ﷺ في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق.^(٢٠)
٥٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن المعمر أبي الدنيا عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ كلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها.^(٢١)

٥٩- شا: [الإرشاد] روى ثقات أهل النقل عند العامة والخاصة عن أمير المؤمنين ﷺ في كلام افتتاحه الحمد لله و الصلاة على نبيه أما بعد فذمتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم و لا يظلم عنه سنخ أصل و إن الخير كله فيمن عرف قدره و كفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره و إن أبغض الخلق عند الله رجل وكله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم و الصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهين بخطيئته قد قمش جهلا في جهال غشوه غار بأغباش الفتنة عمي عن الهدى قد سماه أشباه الناس عالما و لم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن و استكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره إن خالف من سبقه لم

(١) المحاسن: ٢٦٨ - ٢٦٩ مصابيح ب ٣٦ ح ٣٥٧ وفيه: فتدحض أعمالكم و تخطوا سبيلكم ولا تكونوا أظعنم الله ربكم، اثبتوا على القرآن الثابت، وكونوا في حزب الله تهتدوا، و لا تكونوا في حزب الشيطان.. الخ.

(٢) المحاسن: ٢٧٢ «مصابيح» ب ٣٨ ح ٣٧٠. (٣) الدعوات: ٦٣ ح ١٥٨.

(٤) في المصدر: أبو عبيدة و هو الأصح.

(٥) الأموك: الاحق و فيه بقية، و متهوك: متحير، و التهوك: السقوط في هوة الردى، لسان العرب ١٥: ١٦٠.

(٦) الدعوات: ١٧٠ ح ٤٧٥ و لم يذكر فيه اسم مصنف أبو عبيدة. وفيه: أمتهوكون أنتم ...

(٧) نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٩٥.

(٨) تخلع الشيء: إذا اضطرب و تحرك. لسان العرب ٤: ١٦٩. و في المصدر: متلجج.

(٩) نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٩٤.

(١٠) نهج البلاغة: ج ٢ ص ٨٠ ح ٣٦٤.

(١١) لم نثر عليها في الأمالي المطبوع.

يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وإن نزلت به إحدى المهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه فهو من ليس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا إن قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه وإن أظلم عليه أمر اکتتم به لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال إنه لا يعلم ثم أقدم بغير علم فهو خائن عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعرض في العلم بضرس قاطع فيغتم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا يسلم بإصدار ما عليه ورد ولا يندم على ما منه فرط.

أيها الناس: عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى محمد خاتم النبيين في عترة محمد ﷺ فأين يتاه بكم بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا كذلك ينجو في هذي من دخلها أنا رهين بذلك قسما حقا وما أنا من المتكلمين الوليل لمن تخلف ثم الوليل لمن تخلف أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم ﷺ حيث يقول في حجة الوداع إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتهم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ألا هذا عَذْبُ فُرَاتٍ فاشربوا وَهَذَا مِلْحُ أُجَاجٍ فاجتنبوا^(١) نهج^(٢) [تهج البلاغة] مرسلا مثله^(٣)

إيضاح: فذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم الذمة العهد والأمان والضمان والحرمة والحق أي حرمتي أو ضماني أو حقوقي عند الله مرهونة لحقية ما أقوله قال في النهاية وفي حديث علي عليه السلام ذمتي رهينة وأنا به زعيم أي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به^(٤) وقال الزعيم الكفيل^(٥) إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم قال الجزري هاج الثبت هياجا أي يبس واصفر ومنه حديث علي عليه السلام لا يهيج على التقوى زرع قوم أراد من عمل لله عملا لم يفسد عمله ولا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك^(٦) ولا يظما عنه نسخ أصل الظماء شدة العطش قال الجزري وفي حديث علي عليه السلام ولا يظما على التقوى نسخ أصل السنخ والأصل واحد فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر^(٧)

أقول: الفقرتان متقاربتان في المعنى ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية أيضا بالتقوى ويحتمل أن يراد بأحدهما إحداهما وبالأخرى الأخرى.

وفي نهج البلاغة لا يهلك على التقوى نسخ أصل ولا يظما عليها زرع قوم وإن الخير كله فيمن عرف قدره قال ابن ميثم أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى وأنه أي شيء منها ولأي شيء خلق وما طوره المرسوم له في كتاب ربه وسنن أنبيائه^(٨) جائر عن قصد السبيل الجائر الضال عن الطريق والقصد استقامة الطريق ووسطه وفي بعض نسخ الكافي^(٩) حائر بالحاء المهملة من الحيرة مشغوف بكلام بدعة قال الجوهري الشغاف غلاف القلب وهو جلده دون الحجاب يقال شغفه الحب أي بلغ شغافه^(١٠) قد لهج فيها بالصوم والصلاة قال الجوهري الهمج بالشياء الولوع به^(١١) وضمير فيها راجع إلى البدعة أي هو حريص في مبتدعات الصلاة والصوم وفيها غير موجود في الكافي ضال عن هدى من كان قبله هدى بضم الهاء وفتح الدال أو فتح الهاء

(١) في «أ» لم..

(٢) الارشاد: ١٢٣ - ١٢٤ وفيه فروقات لفظية كثيرة منها ما فيه: ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد ساء أشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكر من جمع ما قل منه خير مما كثر من غير طائل... وكذا: فإن نزلت به إحدى المهمات.

(٣) نهج البلاغة خ ١٦ - ١٧ ص ٢٢ - ٢٦ وما موجود في النهج مقطع مع فوارق لفظية مهمة، إضافة الى تقديم وتأخير ما بين الفقرات. كما أنه ينتهي عند كلمة: الدماء.

(٤) النهاية في غريب الحديث والاثار ٢: ١٦٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث والاثار ٥: ٢٨٦.

(٦) النهاية في غريب الحديث والاثار ٢: ٣٠٣.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١: ٣٠٧ - ٣٠٨ نقولا بالمعنى.

(٩) في الكافي المطبوع: بالجمع المعجمة ١: ٥٥ ح ٢٠ ٦ ولكنه في مرآة العقول قال إنها بالحاء المهملة ١: ١٨٧.

(١٠) الصالح: ٣٣٩.

(١١) الصالح: ١٣٨٢.

و سكن الدال. وفي النهج بعد ذلك مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته وفي الكافي وبعد موته رهين بخطيئته أي هو مهون بها قال المطرزي هور هين بكذا أي مأخوذ به^(١) قد قمش جهلا في جهال وفي الكتابين و رجل قمش جهلا و القمش جمع الشيء المنفرق غشوه أي أحاطوا به و ليس فسيهما غار بأغباش^(٢) الفتنه قال الجوهرى الغبش ظلمة آخر الليل و الجمع أغباش أي غفل و انخدع و اغتر بسبب ظلمة الفتن و الجهالات أو فيها و لم يغن فيه يوما سالما قال الجزري و في حديث علي عليه السلام و رجل سماء الناس عالما و لم يغن في العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان أغني إذا أقمت به انتهى^(٣).

قوله: سالما أي من النقص بأن يكون نعتا لليوم أو سالما من الجهل بأن يكون حالا عن ضمير الفاعل بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر أي خرج في الطلب بكرة كناية عن شدة طلبه و اهتمامه في كل يوم أو في أول العمر و ابتداء الطلب و ما موصولة و هي مع صلتها صفة لمحذوف أي من شيء ما قل منه خير مما كثر و يحتمل أن تكون ما مصدرية أيضا و قيل قل مبتدأ بتقدير أن و خير خبره كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه و المراد بذلك الشيء أما الشبهات المضلة و الآراء الفاسدة و العقائد الباطلة أو زهرات الدنيا حتى إذا ارتوى من آجن الآجن الماء المتعفن المتغير استعير للآراء الباطلة و الأهواء الفاسدة و استكثر من غير طائل قال الجوهرى هذا أمر لا طائل فيه إذ لم يكن فيه غناء و مزية^(٤) و إن نزلت به إحدى المهمات و في الكتابين المهمات هيا لها حشوا أي كثيرا لا فائدة فيها ثم قطع عليه أي جزم به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم وجه هذا التمثيل أن الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حل قضية مهمة تكثر فتلتبس على ذهنه وجه الحق منها فلا يهتدي له لضعف ذهنه فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت و ذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه فكما لا يتمكن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلص من تلك الشبهات^(٥).

أقول: و يحتمل أيضا أن يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها و ظهور بطلانها لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلص منها لجهلهم و ضعف يقينهم و الأول أنسب بما بعده.

لا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا أي أنه لوفور جهله يظن أنه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ إليه فكره لأحد مذهب و موضع تفكر فهو خائض عشوات أي يخوض و يدخل في ظلمات الجهالات و الفتن خباط جهالات الخيط المشي على غير استواء أي خباط في الجهالات أو بسببها و لا بعض في العلم بضرس قاطع كناية عن عدم إقنانه للقوانين الشرعية و إحاطته بها يقال لم بعض فلان على الأمر الفلاني بضرس إذ لم يحكمه يذري الروايات ذرو الريح الهشيم قال الفيروزآبادي ذرت الريح الشيء ذروا و أذرت و ذرته أطارته و أذهيته^(٦) و قال الهشيم نبت يابس متكسر أو يابس كل كلاء و كل شجر^(٧) و وجه التشبيه صدور فعل بلا روية من غير أن يعود إلى الفاعل نفع و فائدة فإن هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها و لا شعور بوجه العمل بها بل هو يمر على رواية بعد أخرى و يمشي عليها من غير فائدة كما أن الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها و لا يعود إليها من ذلك نفع و إنما أتى الذرو مكان الإذراء لاتحاد معنيهما و في بعض الروايات يذرو الرواية قال الجزري يقال ذرته الريح و أذرت تذرؤه و تذريه إذا أطارته و منه حديث علي عليه السلام يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم

(٢) الصحاح: ١٠١٣.

(٤) الصحاح: ١٧٥٤.

(٦) القاموس المحيط: ٣٣٢.

(١) المعرب المغرب ١: ٢٢٦.

(٣) النهاية ٣: ٣٩٠ و في: يوما سالما من قولك.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١: ٣١٦.

(٧) القاموس المحيط: ١٩٢.

النبت: (١) تبيكي منه المواريث و تصرخ منه الدماء الظاهر أنهما على المجاز و يحتمل حذف المضاف أي أهل المواريث و أهل الدماء لا يسلم بإصدار ما عليه ورد أي لا يسلم عن الخطأ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها و في الكتابين لا مليء و الله بإصدار ما عليه ورد أي لا يستحق ذلك و لا يقوى عليه قال الجزري المليء بالهمز الثقة الغني و قد ملؤ فهو مليء بين الملاء بالمد و قد أولع الناس بترك الهمزة و تشديد الياء و منه حديث علي عليه السلام لا مليء و الله بإصدار ما ورد عليه (٢) و لا يندم على ما منه فرط أي لا يندم على ما قصر فيه (٣) و في الكافي و لا هو أهل لما منه فرط بالتخفيف أي سبق على الناس و تقدم عليهم بسببه من ادعاء العلم و ليست هذه الفقرة أصلا في نهج البلاغة و قال ابن أبي الحديد في كتاب ابن قتيبة و لا أهل لما فرط (٤) به أي ليس بمستحق للمدح الذي مدح به (٥).

ثم اعلم أنه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس و على ما في الكتابين من زيادة و رجل عند قوله قمش جهلا فالفرق بين الرجلين إما بأن يكون المراد بالأول الضال في أصول العقائد كالمشبهة و المجرة و الثاني هو المتفقه في فروع الشرعيات و ليس بأهل لذلك أو بأن يكون المراد بالأول من نصب نفسه لسائر مناصب الإفادة دون منصب القضاء و بالتالي من نصب نفسه له.

فأين يتناه بكم من التيه بمعنى التحير و الضلال أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيرين بل أين تذهبون إضراب عما يفهم سابقا من أن الداعي لهم على ذلك غيرهم و أنهم مجبورون على ذلك أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحق إلى الباطل يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة النسخ الإزالة و التغيير أي كنتم في أصلاب من ركب سفينة نوح فأزلتهم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم و تفكروا في كيفية نجاتهم فإن مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح و تي و ذي للإشارة إلى المؤنث تسما حقا أي أقسم تسما حقا و ما أنا من المتكلفين أي المتصنعين بما لست من أهله و لست ممن يدعي الباطل و يقول الشيء من غير حقيقة إني تارك فيكم الثقلين قال الجزري فيه إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي ساهما ثقلين لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقل و يقال لكل خطير نفيس ثقل فسامها ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما (٦) ما إن تمسكنتم بهما بدل من الثقلين و إنهما لن يفترقا يدل على أن لفظ القرآن و معناه عندهم عليه السلام (٧) إلا هذا أي سبيل الحق الذي أريدكموه عذب فزأت أي شديد العذوبة و هذا أي سبيل الباطل الذي حذرتكموه ملخ أجاج أي مالح شديد الملوحة و المرارة.

٦٠- شبي: [تفسير العياشي] عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن هذه الآية: «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (٨) فقال: آل محمد ﷺ أبواب الله و سبيله و الدعاة إلى الجنة و القادة إليها و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة. (٩)

٦١- شبي: [تفسير العياشي] عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ». الآية قال: يعني أن يأتي الأمر من وجهها من أي الأمور كان. (١٠)

٦٢- قال و روى سعيد بن منخل في حديث له رفعه قال: «البيوت»: الأئمة ﷺ «و الأبواب»: أبوابها. (١١)

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢: ١٥٩. (٢) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٤: ٣٥٢.

(٣) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣: ٤٣٥.

(٤) كذا في النسخ، و لا يصح لعدم انسجامه في السياق، و ما في المصدر: قُوط و هو الأصح.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٨٥. (٦) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٢١٦.

(٧) قال العلامة الطباطبائي «قدوة في هاشم ط»: الظاهر أن هذه الاستفادة منه «درحمة الله» انتصار للأخبار الدالة على تحريف الكتاب، مع أن قوله: لن يفترقا، إنما يدل على أن المعارف القرآنية بحقائقها عند أهل البيت عليه السلام، و لا نظر فيه إلى التفرقة بين لفظ القرآن و معناه و عدمها كما هو ظاهر.

(٨) البقرة: ١٨٩.

(٩) تفسير العياشي ١: ٢١١ ح ١٠٥ من سورة البقرة.

(١٠) تفسير العياشي ١: ٢١٥ ح ١٠٥ من سورة البقرة.

(١١) تفسير العياشي ١: ٢١٥ ح ٢١٢ من سورة البقرة.

٦٣- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام «وَأَتُوا النَّبِيَّ مِنْ أَوْبَاهَا». قال: اتوا الأمور من وجهها. (١)

٦٤- غو: [غوالي الثاني] قال النبي ﷺ خذوا العلم من أفواه الرجال. (٢)

٦٥- و قال ﷺ وإياكم وأهل الدفاتر ولا يغرنكم الصحفيون. (٣)

٦٦- و قال ﷺ الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها. (٤)

٦٧- ني: [الغيبة للنعماني] روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل أن يزول. (٥)

٦٨- ني: [الغيبة للنعماني] سلام بن محمد عن أحمد بن داود عن علي بن الحسين بن بابويه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن المفضل بن زرارة عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام من دان الله بغير سماع من عالم صادق أزمه الله التيه إلى الفناء ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك وذلك الباب هو الأمين المأمون على سر الله المكتون. (٦)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن بعض رجاله عن عبد العظيم الحسيني عن مالك بن عامر عن المفضل مثله. (٧)

ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم

باب ١٥

الآيات:

١٦٦- الأعراف: «وَإِذْ عَلَّمْنَا نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتِغَتِ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» ١٧٥ - ١٧٦.

المؤمن: (٨) «فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» ٨٣. حمساق: (٩) «وَمَا تَقْرَءُوا إِلَّا مِنْ بَدَّلْ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَنْتَهُمُ» ١٤.

الجمعة: «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْغِنَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ» ٥.

١٢- ب: [قرب الإنسان] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال إياكم والجهال من المتعبدین و الفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون. (١٠)

٢- ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن أبيه (١١) عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وإن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه وإن أشد أهل النار تدامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه وأطاع الله عز وجل فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصـ

(٢) غوالي الثاني: ٤: ٧٨ ح ٦٨ من الجملة الثانية.

(٤) غوالي الثاني: ٤: ٨١ ح ٨٢ من الجملة الثانية.

(٦) كتاب الغيبة: ٨٥ وفيه، أزمه الله البتة.

(٨) غافر.

(١٠) قرب الإسناد: ٣٤.

(١) تفسير العياشي: ١: ١٠٥ ح ٢١٤ من سورة البقرة.

(٣) غوالي الثاني: ٤: ٧٨ ح ٧٠ من الجملة الثانية.

(٥) كتاب الغيبة: ١٢.

(٧) كتاب الغيبة: ٨٥ وفيه، أزمه الله البتة.

(٩) الشورى.

(١١) في المصدر: عن أبيه عن حماد بن عيسى. ولعله هو الأظهر لوجود حماد ضمن أسناد كتاب سليم بن قيس انظر الكتاب: ٦٤.

عن الحق و طول الأمل ينسي الآخرة. (١)

٣- ل: [الخصال] القامي عن ابن بطة عن البرقي عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال قطع ظهري رجلاً من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق و رجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه و هذا ينسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء و الجاهل من المتعبدين أولئك فتنة كل مفتون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي هلاك أمتي على يدي كل منافق عليم اللسان. (٢)

١٠١
قوله عليه السلام هذا يصد بلسانه عن فسقه أي يمنع الناس عن أن يعلموا فسقه بما يصور لهم بلسانه و يشبه عليهم ببيانه فيعدون فسقه عبادة أو أنهم لا يعثون بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه و الاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية.

٤- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الأصمعي بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الفتن ثلاث حب النساء و هو سيف الشيطان و شرب الخمر و هو فح الشيطان و حب الدينار و الدرهم و هو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينتفع بعبادته و من أحب الأثربة حرمت عليه الجنة و من أحب الدينار و الدرهم فهو عبد الدنيا. (٣)

٥- وقال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام الدينار داء الدين و العالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه و اعلموا أنه غير ناصح لغيره. (٤)

٦- ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال إن في جهنم رحى تطحن أفلاً تسألوني ما طحنها فقل له و ما طحنها يا أمير المؤمنين قال العلماء الفجرة و القراء الفسقة و الجابرة الظلمة و الوزراء الخونة و العرفاء الكذبة و إن في النار لمدينة يقال لها الحصينة أفلاً تسألوني ما فيها فقل و ما فيها يا أمير المؤمنين فقال فيها أيدي الناكثين. (٥)

ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن هارون مثله. (٦)

بيان: قال الجزري العرفاء جمع عريف و هو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة أو الناس يلي أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل (٧) و النكت تقض العهد و البيعة.

٧- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الأصفهاني عن المنقري عن حصن بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فإن كل محب يحوط ما أحب. (٨)

٨- وقال: أوحى الله عز و جل إلى داود عليه السلام لا تجعل بيني و بينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريدين إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلالة مناجاتي من قلوبهم. (٩)

٩- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن أبي محمد الخطاب عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل: «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» (١٠) قال: هل رأيت شاعراً يتبعه أحد إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوهم و أضلوهم. (١١)

بيان: التعبير عنهم بالشعراء لأنهم كالشعراء مبني أحكامهم و آرائهم على الخيالات الباطلة.

١٠- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم الجبلي (١٢) بإسناده يرفعه إلى

(١) الخصال: ٥١ ب ٢ ح ٦٢ و فيه: ورجل عالم تارك لعلمه. (٢) الخصال: ٦٩ ب ٢ ح ١٠٣.

(٣) الخصال: ١١٣ ب ٣ ح ٩١. (٤) الخصال: ١١٣ ب ٣ ح ٩١.

(٥) الخصال: ٢٩٦ ب ٥ ح ٦٤ و فيه: أن في جهنم رحى تطحن خمساً.

(٦) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٣٠٠. (٧) النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣: ٢١٨.

(٨) علل الشرائع: ٣٩٤ ب ٣٩١ ح ١٢. (٩) المصدر السابق.

(١٠) الشعراء: ٢٢٤. (١١) معاني الأخبار: ٣٨٥ باب النوادر: ١٩.

(١٢) معتمد بن أسلم الطبري الجبلي، ذكره النجاشي و قال: «أبو جعفر أصله كوفي، كان يتجر إلى طبرستان» و«الظاهر أن كلمة الجبلي متأثرة من كونه من طبرستان و هي من بلاد الديلم أو ما كان يقال عنها بأرض الجبل» يقال: أنه كان غالياً فاسد الحديث. روى عن الرضا عليه السلام، و ذكر السند إلى كتابه... رجال النجاشي: ٢٧٤ - ٢٧٥ رقم ١٠٠٠.

ذكره البرقي ضمن رجال الكاظم عليه السلام في رجال ص ٥١ و ذكره الشيخ في رجاله ضمن أصحاب الرضا عليه السلام ص ٣٨٧ رقم ١٤ و أعاد ذكره فيمن

أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله عز وجل يعذب ستة بسبب العرب بالعصية والدهاقنة بالكبر والأمراء بالجرور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة وأهل الرستاق ^(١) بالجهل ^(٢).

بيان: الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرب دهبان أي رئيس القرية.

١١- ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن الخشاب عن ابن مهران وابن أسباط فيما أعلم عن بعض رجالهما قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن من العلماء من يجب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذلك في الدرك الأول من النار ومن العلماء من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عطف فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابة والسلطين فإن رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزبه علمه ويكثر به حديثه فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يجب المتكلمين فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة وعقلا فذلك في الدرك السابع من النار ^(٣).

بيان: قوله عليه السلام من إذا وعظ على المجهول أنف أي استكبر عن قبول الوعظ وإذا وعظ على المعلوم عطف أي جاوز الحد والعنف ضد الرفق.

قوله عليه السلام أو قصر على المجهول من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب قوله عليه السلام ليغزره أي يكثر قوله عليه السلام يتخذ علمه مروءة وعقلا أي يطلب العلم ويبذله ليعده الناس من أهل المروءة والعقل.

١٢- ما: [الأمالى] للشيخ الطوسي المفيد عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسين ^(٤) عن أبيه عن الصفار عن القاشاني عن الأصفهاني عن المنقري عن حصص قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول قال عيسى ابن مريم لأصحابه تعلمون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها إلا بالعمل ولكم علماء سوء الأجرة تأخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل أن يطلب عمله وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره أشهى إليه مما ينفعه ^(٥).

١٣- نو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا ظهر العلم واحترز العمل وانتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام هنالك كَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ^(٦).

١٤- نو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود ^(٧).

بيان: لعل المراد عود ضررها إليهم في الدنيا والآخرة أو أنهم مراجع لها يؤونها وينصرونها.

١٥- غو: [غوالي اللثالي] روي عن النبي ﷺ أنه قال الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم ^(٨).

→ لم يروى ٥١٠ رقم ١٠٣.

وقد ذكر كتابه في فهرست ص ١٣٠ رقم ٥٧٦.

(١) رستاق فارسية معربة بمعنى السواد. لسان العرب ٥: ٢٠٨.

(٢) الخصال: ٣٢٥ ب ٧ ح ٣٣.

(٣) المصدر: أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، وهو الأصح، والمقصود به أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد وهو شيخ المفيد كما ذكرناه سابقاً.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢١١ ج ٨ مع فارق ضئيل في اللفظ.

(٥) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٩٩.

(٦) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٨٨.

(٨) غوالي اللثالي: ٤ ج ٧ ح ٦٥ من الجملة الثانية.



١٦- ختص: [الإختصاص] قال رسول الله ﷺ من تعلم علماً ليماي به السفهاء أو ليهي به العلماء أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول أنا رئيسكم فليتبوأ مقعده من النار إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها فمن دعا الناس إلى نفسه و فيه من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة. (١)

١٧- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه. (٢)

بيان: قيل أراد العلماء بما لا تقع فيه من العلوم كالسحر والنيروجات (٣) وغير ذلك ويحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة والشهوات الفاسدة فإنها ربما غلبت العقل والعلم.

١٨- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام أشد الناس بلاء وأعظمهم عناء من يلي بلسان مطلق و قلب مطبق فهو لا يحمد إن سكت ولا يحسن إن نطق. (٤)

١٩- وقال رسول الله ﷺ: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا. (٥)

٢٠- منية المرید: عن النبي ﷺ قال إني لا أتخوف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً فأما المؤمن فيحجزه إيمانه وأما المشرك فيقمعه كفره ولكن أتخوف عليكم منافقاً عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون. (٦)

٢١- وقال ﷺ: إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان. (٧)

٢٢- وقال ﷺ: ألا إن شر الشر شرار العلماء وإن خير الخير خيار العلماء. (٨)

٢٣- وقال ﷺ: من قال أنا عالم فهو جاهل. (٩)

٢٤- وقال ﷺ يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويغاض البحار في سبيل الله ثم يأتي من بعدكم أقوام يقرءون القرآن يقولون قرأنا القرآن من أقرأ منا ومن أقره منا ومن أعلم منا ثم التفت إلى أصحابه فقال هل في أولئك من خير قالوا لا قال أولئك منكم هذه الآية: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ قَوْمُ النَّارِ﴾ (١٠). (١١)

٢٥- وقال أمير المؤمنين عليه السلام قسم ظهري عالم متهتك و جاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتسكته والعالم يغرهم بتهتكه. (١٢)

النهي عن القول بغير علم والإفتاء بالرأي و بيان شرائطه

باب ١٦

الآيات:

البقرة: ﴿قَوْلِ الَّذِينَ يُكْتَبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَتًّا قَلِيلًا قَوْلِ لَهُمْ مِثْلَ مَا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلِ لَهُمْ مِثْلَ مَا يَكْسِبُونَ﴾ ٧٩.

«و قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٨٠.

آل عمران: ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلْعُونُ لَلْأَسِنَّةِ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ

(١) الاختصاص: ٢٥١ مع فارق طفيف في اللفظ.

(٢) نهج البلاغة: ج ١٠٧ ص ٣٦٨.

(٣) النرج: أخذ تشبه السحر، وليست بحقيقته ولا كالسحر. لسان العرب ١٤: ١٠٢.

(٤) كنز الفوائد ٢: ٣٢.

(٥) كنز الفوائد ٢: ١٠٨.

(٦) منية المرید ص: ٤٥.

(٧) منية المرید ص: ٤٥.

(٨) منية المرید ص: ٤٥.

(٩) آل عمران: ١٠.

(١٠) منية المرید: ٧٤.

عِنْدَ اللَّهِ وَ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ «و قال تعالى» «فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» ٩٤.

النساء: «انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ كَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا» ٥٠.

المائدة: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» ٤٤.

«و قال» «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» ٤٥.

«و قال» «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» ٤٧ «و قال تعالى»: «وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» ١٠٣.

الأَنْعَام: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ» ٢١.

١١٢ «و قال تعالى» «افْتَرَاءَ عَلَيْهِمْ سَجَازٍ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» ١٣٨ «و قال تعالى»: «قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا مَا كَانُوا مَهْتَدِينَ» ١٤٠.

الأعراف: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ» «إلى قوله»: «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» ٣٣.

«و قال تعالى» «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ» ٣٧.

«و قال تعالى» «أَلَمْ يُوْحَدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» ١٦٩.

يونس: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ» ١٧.

«و قال تعالى» «قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رَبِّي فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ وَ مَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٥٩ - ٦٠.

«و قال» «أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» ٦٨ - ٧٠.

هود: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الشَّاهِدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ لَأَعَذَّبَ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ» ١٨.

النحل: «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» ١٠٥. «و قال تعالى» «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ١١٦ - ١١٧.

الكهف: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» ١٥.

طه: «فَاللَّهُمَّ مُوسَى وَيَلْكُمَ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى» ٦١.

النور: «وَوَقُولُوا بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسِبُونَهُ هِينًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» ١٥.

العنكبوت: «وَوَلَيْسَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ» ١٣. «و قال تعالى» «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» ٦٨.

لقمان: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ» ٢٠.

الزمر: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» ٣٢. «و قال تعالى» «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» ٦٠.

١١٣ الحاثية: «وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» ٢٤.

الأحقاف: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» ٨.

الصف: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ» ٧.

الحاقة: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ» ٤٤ - ٤٧.

الجن: «وَأَنَا ظَنَنْتُ أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» ٥.

١- كتاب عاصم بن حميد: عن خالد بن راشد عن مولى لعبيدة السلماني قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر له من لبن^(١) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون إن رسول الله ﷺ قال قولاً آل منه إلى غيره وقال قولاً وضع على غير موضعه وكذب عليه فقام إليه علقمة وعبيدة السلماني فقالا يا أمير المؤمنين فما نضع بما قد خبرنا في هذا الصحف عن أصحاب محمد ﷺ قال سلا عن ذلك علماء آل محمد ﷺ كأنه يعني نفسه^(٢).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن معلى عن ابن أسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة بن أعين قال سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام ما حق الله على العباد قال أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون^(٣).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس بن يعقوب عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى عير عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل: «لَمْ يُوْحَدْ عَلَيْهِمْ مِثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ»^(٤) وقال: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا بَأْنَهُمْ تَأْوِيلُهُ»^(٥)^(٦).
شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عبد العزيز مثله^(٧).
شي: [تفسير العياشي] عن أبي السفتاح مثله^(٨).

١١٤

بيان: قوله ﷺ أن لا يقولوا أي لثلاث يقولوا.

٤- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه خذ مني خمسا لا يرجون أحداً إلا بربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحي أن يتعلم ما لم يعلم ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد^(٩).
كتاب المثني بن الوليد: عن ميمون بن حمران^(١٠) عنه ﷺ مثله^(١١).

٥- ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن مفضل بن يزيد^(١٢) قال قال أبو عبد الله عليه السلام أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال أن تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم^(١٣).

بيان: أن تدين الله أي تعبد الله بالباطل أي بدين باطل أو بعمل بدعة

٦- ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عليه السلام^(١٤) عن اليقطيني عن يونس عن ابن الحجاج قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إياك وخصلتين فيهما هلك من هلك إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم^(١٥).

٧- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن الواسطي يرفعه إلى زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك على الباطل وإن نفعتك وأن لا يجوز منطقك علمك^(١٦).

(١) اللبنة: التي يبنى بها، وهو المضروب من الطين مربعاً. لسان العرب ٢: ٢٢٩.

(٢) الأصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٣٨ - ٣٩.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٤٣ م ٦٥ ح ١٤.

(٤) الأعراف: ١٦٩.

(٥) يونس: ٣٩.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٤٣ م ٦٥ ح ١٥.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٣٩ م ٩٩ من الأعراف.

(٨) في المصدر، ميمون بن مهران، وهو الأصم، وقد ذكره البرقي ضمن ذكره لخواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضر «رجال البرقي ٤»

وكذا ذكره الشيخ في رجاله ٥٨ رقم ٩.

(٩) في المصدر: الفضل بن مزيد.

(١٠) سقط من المصدر.

(١١) الفضال: ٥٣ ب ٢ ح ٧٠.

(١٢) الفضال: ٥٣ ب ٢ ح ٧٠.

(١٣) الفضال: ٥٣ ب ٢ ح ٧٠.

(١٤) الفضال: ٥٣ ب ٢ ح ٧٠.

(١٥) الفضال: ٥٣ ب ٢ ح ٧٠.

(١٦) الفضال: ٥٣ ب ٢ ح ٧٠.

سن: [المحاسن] أحمد عن الواسطي مثله.^(١)

٨-ل: [الخصال] أبو منصور أحمد بن إبراهيم عن زيد بن محمد البغدادي عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال علي عليه السلام خمس لو رحلتم فيهن ما قدرت على مثلهن لا يخاف عبد إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه عز وجل ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم ولا يستحي أحد إذا لم يعلم أن يتعلم والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له.^(٢)

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله إلا أن فيه ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم.^(٣)
صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام مثله.^(٤)

بيان: قوله لو رحلتم فيهن لعل فيه مضافا محذوفا أي سافرت في طلب مثلهن أو في استعمال قدرهن.

١٠-ل: [الخصال] الحسن بن محمد السكوني بالكوفة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن سعيد بن عمرو الأشعري عن سفيان بن عيينة عن الشعبي قال قال علي عليه السلام خذوا عني كلمات لو ركبتم المطي فأنضيتوها لم تصبوا مثلن ألا يرجو أحد إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له.^(٥)
نهج: [نهج البلاغة] عنه عليه السلام مثله.^(٦)

بيان: المطي على فعيل والمطايا هما جمعان للمطية وهي الدابة تسرع في سيرها وقال الجزري فيه إن المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعبيره أي يهزله ويجعله نضوا والنضو دابة هزلتها الأسفار ومنه حديث علي عليه السلام كلمات لو رحمت فيهن المطي لأنضيتوهن.^(٧)

١١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الحسن بن أحمد المالكي^(٨) عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام في خبر طويل قال يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يعينا وشمالا فالزم طريقتنا فإنه من لزمتا لزمتنا ومن فارقتا فارقتنا إن أدنى ما يخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويرأى ممن خالفه يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة.^(٩)

بيان: المراد ابتداء دين أو رأي أو عبادة والإصرار عليها حتى هذا الأمر المخالف للواقع الذي لا يترتب عليه فساد والحاصل أن الغرض التعميم في كل أمر يخالف الواقع فإن التدين به يسخر الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترك الكبائر كما هو مصطلح الأخبار وسيأتي تحقيقها.

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أفتى الناس بغير علم لعنه ملائكة السماوات والأرض.^(١٠)

(١) المحاسن: ٢٠٥ «مصابيح» ب ٥ ح ٥٧.

(٢) الخصال: ٣١٥ ب ٥ ح ٩٥ وفيه: إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم، والصبر من الإيمان.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٨ ح ٣١ ب ١٥٥. وفيه: إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم. ثم ساق مثله.

(٤) الخصال: ٣١٥ ب ٥ ح ٩٥ وفيه: ولا يستحي العالم إذا لم يعلم.

(٥) نهج البلاغة ق. ح ٨٢ ص ٣٦٤.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٧٣ مع تصرف واختصار يسير.

(٧) في المصدر: الحسين بن أحمد المالكي، ويبدو أن الأصح هو ما في المتن. ذكره الشيخ ضمن أصحاب الإمام العسكري عليه السلام من رجاله ٤٣٠ رقم ٣. ونقل الإمام الغوثي أنه روى عن أبيه، وروى عنه علي بن الحسين بن بابويه، وذكره الصدوق في طريقه إلى إبراهيم بن أبي محمود.

(٨) معجم رجال الحديث ٤: ٢٨٥ رقم ٢٧١٧.

(٩) عيون الأخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥٠ - ٥١ ح ٣١ ب ١٧٣.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٧٢ ح ٢٨ ب ٦٣.

سنن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ^(١) مثله.

سنن: [المحاسن] محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد بن أبي الصباح عن إبراهيم بن أبي السماك ^(٢) عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام مثله. ^(٣)

سنن: [المحاسن] الجاموراني عن ابن البطاني عن الحسين بن أبي العلاء ^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.
صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله. ^(٥)

١٣-ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا زَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَتَعَدَّ بِغَدِ الدُّرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٦). وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز وجل قال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ^(٧). ولأن رسول الله ﷺ قال رحم الله عبدا قال خيرا فغتم أو صمت فسلم وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ^(٨).

بيان: الخطاب في الآية الأولى إما خطاب عام أو المخاطب به ظاهرا الرسول والمراد به الأمة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ أي ولا تتبع قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ أي كل هذه الأعضاء، وأجرها مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها.

١٤-مع: [معاني الأخبار] العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من استأكل بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك إن في شيعتك ومواليك قوما يتحملون علومكم ويثبونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والإكرام فقال عليه السلام ليس أولئك بمستأكلين إنما المستأكل الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل لبيطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا. ^(٩)

١٥-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هشام عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن من أجاب في كل ما يسأل عنه لمجنون. ^(١٠)

١٦-مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن يحيى عن سهل عن جعفر الكوفي عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اتقوا تكذيب الله قيل يا رسول الله وكيف ذاك قال يقول أحدكم قال الله فيقول الله عز وجل كذبت لم أقله ويقول لم يقل الله فيقول عز وجل كذبت قد قلته. ^(١١)

١٧-ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم الصلاة والسلام من الكبائر، وقال رسول الله ﷺ من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار. ^(١٢)

سنن: [المحاسن] محمد بن علي و علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي مثله. ^(١٣)

١٨-كش: [رجال الكشي] سعد عن القيطيني عن أخيه جعفر بن عيسى و علي بن إسماعيل عن الرضا عليه السلام قال والله ما أحد يكذب علينا إلا و يذيقه الله حر الحديد. ^(١٤)

١٩-سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي عبيدة عن أبي سخيلة قال سمعت عليا عليه السلام

(٢) السمال هو الأصح الأشهر كما ذكرناه سابقاً.

(٤) في المصدر: الحسن بن أبي العلاء وهو تصحيف ظاهر.

(٦) الاتباع: ٦٨.

(٨) علل الشرائع: ٦٠٥ ح ٣٨٥ و ٨٠ الآية تنمة للتي سبقتها.

(١٠) معاني الأخبار: ٢٣٨.

(١٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٣١٦.

(١٤) اختيار معرفة الرجال: ٨٢٩ ح ١٠٤٨ و فيه: والله ما من أحد.

(١) المحاسن: ٢٠٥ ب ٥ ح ٥٩.

(٣) المحاسن: ٢٠٥ ب ٥ ح ٥٩.

(٥) المحاسن: ٢٠٥ ب ٥ ح ٥٩.

(٧) الإسراء: ٣٦.

(٩) معاني الأخبار: ١٨١.

(١١) معاني الأخبار ص ٣٩٠ باب النوادر ح ٣١.

(١٣) المحاسن: ١١٨ «عقاب» ب ٢٠ ح ٢٧.

على منبر الكوفة يقول أيها الناس ثلاث لا دين لهم لا دين لمن دان بحدود آية من كتاب الله ولا دين لمن دان بغيره باطل على الله ولا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى ثم قال أيها الناس لا خير في دين لا تنفع فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسل لا ورع فيه. (١)

٢٠- سنن: [المحاسن] علي بن حسان الواسطي واليزنطي عن درست عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق الله على خلقه قال حق الله على خلقه أن يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فإذا فعلوا ذلك فقد والله أدوا إليه حقه. (٢)

٢١- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن المغيرة عن ابن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إياك وخصيتين مهلكتين أن تفتي الناس برأيك أو تقول ما لا تعلم. (٣)

٢٢- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن ابن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرأي فقال جالسهم وإياك وخصيتين هلك فيهما الرجال أن تدين بشيء من رأيك أو تفتي الناس بغير علم. (٤)

بيان: أن تدين أي تعتقد أو تعبد الله.

٢٣- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه. (٥)

بيان: بغير علم أي من الله بغير واسطة بشر كما للشيء وبعض علوم الأئمة عليهم السلام والهدى كسائر علومهم وعلوم سائر الناس ويحتمل أن يكون المراد بالهدى الظنون المعتمدة شرعا ويحتمل التأكيد والفتيا بالضم الفتوى.

٢٤- سنن: [المحاسن] أبي عن يونس عن داود بن فرقد عن حدثه عن عبد الله بن شبرمة قال ما أذكر حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد يتصدع قلبي قال قال أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن شبرمة وأقسم بالله ما كذب أبوه على جده ولا كذب جده على رسول الله فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك. (٦) من أفتى الناس وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك. (٦)

٢٥- سنن: [المحاسن] الوشاء عن أبان الأحمر عن زياد بن أبي رجا عن أبي جعفر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم إن الرجل ليتنزع بالآية من القرآن يخر فيها أبعد من السماء. (٧)

بيان: في الكافي لينزع الآية من القرآن (٨) والخروج السقوط من علو إلى سفلى أي يبعد من رحمة الله بأبعد مما بين السماء والأرض أو ينتضر في آخرته بأكثر مما ينتضر الساقط من هذا البعد في دنياه أو يبعد عن مراد الله فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

٢٦- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن حريز عن الهيثم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا أدري ولا يقل الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكاً وإذا قال المستؤل لا أدري فلا يتهمة السائل. (٩)

٢٧- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك. (١٠)

بيان: لا ينافي الخبر السابق لأن الظاهر أن الخبر السابق مخصوص بغير العالم على أنه يمكن أن يخص ذلك بمن يتهمة السائل بالضمة عن الجواب إذا قال الله أعلم.

٢٨- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن المغيرة عن فضيل بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سئلت عما لا

(١) المحاسن: ٥ «الاشكال» ب ١ ج ٩.
(٢) المحاسن: ٢٠٥ «مصابيح» ب ٥ ح ٥٦.
(٣) المحاسن: ٢٠٥ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٠.
(٤) المحاسن: ٢٠٦ «مصابيح» ب ٥ ح ٦١.
(٥) الكافي ١: ٤٢ ب ١٢ ح ٤.
(٦) المحاسن: ٢٠٦ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٣.
(٧) المحاسن: ٢٠٤ «مصابيح» ب ٥ ح ٥٥.
(٨) المحاسن: ٢٠٥ «مصابيح» ب ٥ ح ٥٦.
(٩) المحاسن: ٢٠٦ «مصابيح» ب ٥ ح ٦١.
(١٠) الكافي ١: ٤٢ ب ١٢ ح ٤.
(١١) المحاسن: ٢٠٦ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٤.

تعلم فقل لا أدري فإن لا أدري خير من الفتيا.^(١)

٢٩- سنن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن عبيد الله الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام في كلام له لا يستحيي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا علم لي به.^(٢)

٣٠- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن رجل لم يسمه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلاً تدارء في شيء فقال أحدهما أشهد أن هذا كذا وكذا برأيه فوافق الحق وكف الآخر فقال القول قول العلماء فقال هذا أفضل الرجلين أو قال أورعهما.^(٣)

بيان: قال الجوهرى تدارءوا تدافعوا في الخصومة.^(٤)

٣١- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا.^(٥)

٣٢- سنن: [المحاسن] أبي عن حدثه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إنه لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت فيه والرد إلى أئمة المسلمين حتى يعرفكم فيه الحق ويحكمكم فيه على القصد قال الله عز وجل: «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».^(٦)^(٧)

٣٣- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار أنه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له كف قال أبو عبد الله عليه السلام اكتب فأملى عليه إنه لا ينفعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت فيه ورده إلى أئمة الهدى حتى يحكمكم فيه على القصد.^(٨)

بيان: الأمر بالكف والسكوت إما لأن من عرض الخطبة فسر هذا الموضوع برأيه وأخطأ أو لأنه كان في هذا الموضوع غموض ولم يثبت عنده ولم يطلب تفسيره أو لأنه أراد إنشاء ذلك فاستعجل لشدة الاهتمام.

٣٤- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز وجل بصفاء سره وإخلاص عمله وعلايته وبرهانه من ربه في كل حال لأن من أفتى فقد حكم والحكم لا يصح إلا بإذن من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معانية فهو جاهل مأخوذ بجهله مأثوم بحكمه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجروكم بالفتيا أجروكم على الله عز وجل أو لا يعلم المفتي أنه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنة والنار قال سفيان بن عيينة^(٩) ينتفع بعلمي غيري وأنا قد حرمت نفسي نفعها ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق إلا لمن كان أتبع الخلق من أهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تقاض هل تعرف الناس من المنسوخ قال لا قال فهل أشرفت على مراد الله عز وجل في أمثال القرآن قال لا قال إذا هلكت وأهلكت والمفتي يحتاج إلى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الإشارات والآداب والإجماع والاختلاف والإطلاع على أصول ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم حسن الاختيار ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ^(١٠) إن قدر.^(١١)

بيان: قوله ومن حكم بالخبر بلا معانية أي بلا علم بمعنى الخبر ووجه صدوره وكيفية الجمع بينه وبين غير.

(١) المحاسن: ٢٠٦-٢٠٧ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٥.

(٢) (٤) الصحاح: ٤٩.

(٣) (٦) النعل: ٤٣.

(٤) (٨) المحاسن: ٢١٦ «مصابيح» ب ٨ ح ١٠٦.

(١) (١) المحاسن: ٢٠٦-٢٠٧ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٥.

(٢) (٢) المحاسن: ٢١٢ «مصابيح» ب ٧ ح ٨٥.

(٣) (٥) المحاسن: ٢١٦ «مصابيح» ب ٨ ح ١٠٣.

(٤) (٧) المحاسن: ٢١٦ «مصابيح» ب ٨ ح ١٠٤.

(٥) ذكر سفيان هنا، أما أن يكون من إضافة الراوى للكتاب، وأما - وهو الأرجح - أن يكون إضافة من مؤلف المصباح، وعندئذ يكون ذلك أحد الأدلة الواضحة على عدم صحة نسبة الكتاب إلى الإمام الصادق عليه السلام، لوضوح عدم إمكان استشهاده الإمام الصادق بأسماء سفيان بن عيينة، ترى يأخذ النهر ماء، ممن لأماء لديه.

(٦) (١١) مصباح الشريعة: ١٦-١٧. وفيه لا يحل الفتيا لمن لا يسطفى. وكذا: مأثوم بحكمه كما دل الخبر العلم، نور يقذفه الله في قلب من يشاء. وهو العائر بين الجنة والنار وكذا: كيف ينتفع بعلمي غيري. وكذا: وبلده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعرف ما يصلح من فتياه.

٣٥- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ من أفتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين أكثر مما يصلحه. (١)
 ٣٦- و قال ﷺ من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك و من أفتى الناس و هو لا يعلم الناس من المنسوخ و المحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك. (٢)

٣٧- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن عبد الله بن إسحاق بن إسحاق بن إبراهيم البغوي عن أبي قطر عن هشام الدستوائي (٣) عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه بين الناس و لكن يقبض العلم بقبض العلماء و إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسألوه فقالوا بغير علم فضلوا وأضلوا. (٤)

٣٨- جا: [المجالس للمفيد] أبو غالب الزراري عن عمه علي بن سليمان عن الطيالسي عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله و لا دين لمن دان بفرقة باطل على الله و لا دين لمن دان بحدود شيء من آيات الله. (٥)

٣٩- كش: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حسين بن معاذ عن أبيه معاذ بن مسلم النحوي عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لي بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس قال قلت نعم و قد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج إني أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون و يجيء الرجل أعرفه بحكمكم أو بمودتكم فأخبره بما جاء عنكم و يجيء الرجل لا أعرفه و لا أدري من هو فأقول جاء عن فلان كذا و جاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك قال فقال لي اصنع كذا فإني أصنع كذا. (٦)

٤٠- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض. (٧)

٤١- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله. (٨)

بيان: أي من أجاب عن كل سؤال هلك و في بعض النسخ أصيبت كلمته بتقديم الموحدة أي أميلت كلمته في الجواب إلى الجهل.

٤٢- نهج: [نهج البلاغة] لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة. (٩)

٤٣- و قال ﷺ علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك و أن لا يكون في حديثك فضل عن علمك و أن تبقى الله في حديث غيرك. (١٠)

بيان: لعل الضرر محمول على ما لا يبلغ حداً يجب فيه التقية و حديث الغير يحتمل الرواية و الغيبة و أشباههما أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالرد و إنكاره مع العلم بحقيقته حسداً و مراة.

٤٤- نهج: [نهج البلاغة] في وصيته للحسن ﷺ لا تقل ما لا تعلم و إن قل ما تعلم. (١١)

٤٥- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين ﷺ لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف. (١٢)

(١) غوالي اللثالي: ٤: ٦٥ ح ٢٢ من الجملة الثانية. (٢) غوالي اللثالي: ٤: ٧٥ ح ٦٠ من الجملة الثانية.

(٣) في المصدر: أبي قطن و هو الصحيح حسب الظاهر، سماء ابن حجر في تهذيب التهذيب عمرو بن الهيثم بن قطن البصري و قد وثقه جل رجال القوم، و قال بعضهم أنه كان قدرياً و قال ابن حبان أنه مات بعد الماتنين، و قال ابن سعد نقلاً عن الواقدي أنه مات في ١٩٨ «تهذيب التهذيب» ١٠٠ - ١٠١ رقم ١٨٩.

(٤) أمالي المفيد: ٣٠٨ - ٣٠٩ م ٣٦ ح ٧.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٥٢٢ ح ٤٧٠ و فيه: أخبرته بما يفعلون. و كذا: اصنع كذا فإني كذا أصنع.

(٦) نوادر الراوندي: ٢٧.

(٧) نهج البلاغة ق: ح ٣٨٢ ص ٤١٠ و فيه: فإن الله فرض على.

(٨) نهج البلاغة: ح ٤٥٨ ص ٤١٨ و فيه: الإيمان أن تؤثر الصدق، و كذا: و لا يكون في حديثك فضل عن علمك.

(٩) نهج البلاغة: ٢٩٦ ح ٣١.

(١٠) كنز الفوائد: ٣١٩.

٤٦- منية المرید: عن النبی ﷺ قال المتشیع بما لم یعط کلابس ثوبی زور. (١)

بیان: قال فی النہایة فیہ المتشیع بما لا یملک کلابس ثوبی زور أي المتکثر بأکثر مما عندہ و یتجمل بذلك کالذی یرى أنه شیعان و لیس كذلك و من فعلہ فإنما یسخر من نفسه و هو من أفعال ذوی الزور بل هو فی نفسه زور أي کذب. (٢)

٤٧- منية المرید: عن النبی ﷺ قال من أفتی بغتیا من غیر تثبت و فی لفظ بغير علم فإنما إثمہ علی من أفتاه. (٣)

٤٨- و قال ﷺ أجروکم علی الفتوی أجروکم علی النار. (٤)

٤٩- و قال ﷺ أشد الناس عذابا یوم القیامة رجل قتل نبیا أو قتله نبی أو رجل یضل الناس بغير علم أو مصور یصور التماثیل. (٥)

٥٠- و روي عن القاسم بن محمد بن أبی بکر أحد فقهاء المدینة المتفق علی علمہ و فقهہ بین المسلمین أنه سئل عن شیء فقال لا أحسنہ فقال السائل إني جئت إلیک لا أعرف غیرک فقال القاسم لا تنظر إلی طول لحیتی و کثرة الناس حولی و الله ما أحسنہ فقال شیخ من قریش جالس إلی جنبہ یا ابن أخي الزمہ فقال فوالله ما رأیتک فی مجلس أنبل منك الیوم فقال القاسم و الله لأن یقطع لسانی أحب إلی أن أتکلم بما لا علم لی بہ. (٦)

باب ١٧ ما جاء فی تجویز المجادلة و المخاصمة فی الدین و النہی عن المراء

الآیات:

آل عمران: ﴿هَٰ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجِبُكُمْ فِیْمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِیْمَا لَیْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ مَا أَنتُمْ لَٰ تَعْمَلُونَ﴾. ٦٦.

الأعراف: ﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِی أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾. ٧١.

الأنفال: ﴿يُجَادِلُوكَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾. ٦.

النحل: ﴿وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. ١٢٥.

الكهف: ﴿فَلَمَّا تَنَاوَلُوا فِیْهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَفْتِ فِیْهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾. ٢٢.

«و قال تعالى» ﴿وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾. ٥٤.

«و قال تعالى» ﴿وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ مَا أَنْذَرْتُهَا هُزُومًا﴾. ٥٦.

مريم: ﴿وَ تَذَرِّ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾. ٩٧.

الحج: ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾. ٣.

«و قال تعالى» ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِی الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾. ٨ - ٩.

«و قال تعالى» ﴿وَ إِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. ٦٨.

الفوقان: ﴿فَلَمَّا طَغَى الْكَافِرِينَ وَ جَاهَدَهُمْ بِهٖ جِهَادًا كَبِيرًا﴾. ٥٢.

النمل: ﴿قُلْ هَٰؤُلَاءِ بُرْهَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. ٦٤.

(١) منية المرید: ٧٣.

(٣) منية المرید ص ١٣٧.

(٥) منية المرید ص ١٣٧.

(٢) النہایة فی غریب الحدیث و الاثر ٢: ٤٤١.

(٤) منية المرید ص ١٣٧.

(٦) منية المرید: ١٤٠ و فیہ: فی مجلس ابنہ منك مثل الیوم.

العنكبوت: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ ٤٦.

المؤمن: (١) ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٤.

«و قال سبحانه»: ﴿وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ ٥.

«و قال تعالى» ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْعًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٣٥ «و قال

سبحانه»: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَيْتَرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ ٥٦.

«و قال تعالى» ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يَصْرَفُونَ﴾ ٦٩.

جمعسق: (٢) ﴿وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ١٦.

«و قال تعالى» ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي الشَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ ١٨ «و قال تعالى» ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ ٣٥.

الزخرف: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ ٥٨.

١- ج: [الإحتجاج] روي عن النبي ﷺ أنه قال نحن المجادلون في دين الله. (٣)

٢- ج: [الإحتجاج] بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين و إن رسول الله ﷺ و الأئمة المعصومين عليه السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله يقول ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٤) «و قوله تعالى»: «اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (٥). فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين و الجدل بغير التي هي أحسن محرم و حرمة الله تعالى على شيعةنا و كيف يحرم الله الجدل جملة و هو يقول: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ (٦). «قال الله تعالى»: «تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٧). فجعل علم الصدق و الإيمان بالبرهان و هل يؤتى بالبرهان إلا في الجدل بالتي هي أحسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدل بالتي هي أحسن و التي ليست بأحسن قال أما الجدل بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى و لكن تجحد قوله أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعةنا

١٢٦ أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف في يده حجة له على باطله و أما الضعفاء منكم فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل و أما الجدل التي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياء له فقال الله حاكيا عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ﴾ (٨). فقال الله في الرد عليه قُلْ يَا مُحَمَّدٌ ﴿يُنْحِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾ (٩). فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. أفيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتدأوه أصعب عندكم من إعادته ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها ففرعكم أنه على إعادة ما بلى أي أقدر ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (١٠). أي إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد في أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من

(١) غافر.

(٢) الإحتجاج ص: ١٥.

(٣) النحل: ١٢٥.

(٤) البقرة: ١١١.

(٥) يس: ٧٩ - ٨٠.

(٦) الشورى.

(٧) العنكبوت: ٤٦.

(٨) البقرة: ١١١.

(٩) يس: ٧٨.

(١٠) يس: ٨١.

إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟

قال الصادق عليه السلام: فهذا الجدل بالبالي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم وأما الجدل بغير البالي هي أحسن بأن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله جحد هو حقا وجحدت أنت حقا آخر. (١)

م: [تفسير الإمام عليه السلام] فقال: فقام إليه رجل وقال يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظن به مخالفة الله أو ليس الله تعالى قال «وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ». وقال: «قُلْ يَخْبِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ». لمن ضرب لله مثلا أفتظن أن رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به. (٢)

بيان: الشجر الأخضر الذي يتقدح منه النار هو شجر المرخ والعفار نوعان من الشجر في البادية يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيتقدح النار ويظهر من تفسيره عليه السلام أنه تظهر منه النار الكامنة فيه لأنها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكماء وسيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء والعالم قوله صلى الله عليه وآله وقدركم محركة أي طاعتكم أو بسكون الدال أي قوتكم ذكرهما الفيروز آبادي. (٣)

٣- لي: [الأمالي للصدوق] في رواية يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من جوامع كلماته أنه قال أروع الناس من ترك المراء وإن كان محقا. (٤)

بيان: المراء الجدل ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر أو التعصب وترويع الباطل وأما ما كان لإظهار الحق ورفع الباطل ودفع الشبه عن الدين وإرشاد المضلين فهو من أعظم أركان الدين لكن التمييز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال وكثيرا ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر وللنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضلته تعالى.

٤- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن الخزاز عن محمد بن مسلم قال سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أول ما نهاني عنه ربي عز وجل عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال الخمر. (٥)

بيان: قال الجزري فيه نهيت عن ملاحاة الرجال أي مقاتلتهم ومخاصمتهم تقول لاحيته ملاحاة و لحاء إذا نازعته. (٦)

٥- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام يا زياد إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له الخمر. (٧)

بيان: لعل المراد الخصومة فيما نهى عن التكلم فيه من التفكير في ذاته تعالى أو في كنه صفاته أو في مسألة القضاء والقدر والجبر والاختيار وأمثاله كما يومي إليه آخر الكلام

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عنبسة العابد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل وتورث النفاق تكسب الضغائن وتستجير الكذب. (٨)

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٥٢٩ ح ٣٧٢.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٧ م ٦ ح ٤.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤: ٢٤٣.

(٨) أمالي الصدوق: ٣٤٠ م ٦٥ ح ٤ وفيه تسجيل الكذب.

(١) الاحتجاج: ٢١.

(٣) القاموس المحيط ٢: ١١٨.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٣٩ ح ٦٥ ح ١.

(٧) أمالي الصدوق: ٣٤٠ ح ٦٥ ح ٢.

إيضاح: الضغائن جمع الضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء قوله تستجير في بعض النسخ بالزاي المعجمة أي يضطر في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل فيظنه جائزا للضرورة بزعمه وفي بعضها بالمهملة أي يطلب الإجابة والأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلص من غلبة الخصم.

٧- لي: [الأمالى للصديق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال من لاحى الرجال ذهبت مروءته الخبر.^(١)

٨- ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن قرعة^(٢) عن إسماعيل بن أسيد^(٣) عن جبلة الإفريقي أن رسول الله ﷺ قال أنا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ومن ترك الكذب وإن كان هازلا ومن حسن خلقه.^(٤)

بيان: الزعيم الكفيل والضامن وربض الجنة أي سافلها وما قرب من بابها وسورها قال في النهاية فيه أنا زعيم ببيت في ربض الجنة هو بفتح الباء ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع انتهى.^(٥) والهزل يقبض الجدد.

٩- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب^(٦) عن محمد بن سنان عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال من يضمن لي أربعة بأربعة آيات في الجنة من أنفق ولم يخف فقرا وأنصف الناس من نفسه وأفشى السلام في العالم وترك المراء وإن كان محقا.^(٧) سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان مثله.^(٨)

١٠- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع يمتن القلوب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن وممارسة الأحق وتقول و٢٩ يقول ولا يرجع إلى خير ومجالسة الموتى فليل له يا رسول الله وما الموتى قال كل غني مترف.^(٩)

١١- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله ﷺ قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعينه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه.^(١٠)

بيان: أي سبب المعرفة.

١٢- ل: [الخصال] أبي وابن الوليد معا عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري قال حدثني بعض أصحابنا يعني جعفر بن محمد بن عبيد الله عن أبي يحيى الواسطي عن ذكره أنه قال لأبي عبد الله ﷺ أن ترى هذا الخلق كله من الناس فقال ألقى منهم التارك للسواك والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعينه والمماري فيما لا علم له به والمترضى من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على أصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بأبائه وهو خلو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا من لحا حتى يوصل إلى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل: «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»^(١١) (١٢).

بيان: الخلنج كسمند شجر فارسي معرب وكانوا ينحتونه منه القصاص والظاهر أنه شبه من يفتخر

(١) أمالي الصدوق: ٤٣٦ م ٨١ ح ٣.

(٢) في المصدر: قزعة. ويبدو أنه هو الأصح. سماه ابن حجر: تزعة بن سويد بن حجر الباهلي البصري. روى عن إسماعيل بن أمية. وروى عنه قتيبة بن سعد. وقد نقل تضعيفه عن عدة من أرباب الرجال لدى القوم «تهذيب التهذيب» ٨: ٣٣٦ - ٣٣٧ رقم ٦٦٨.

(٣) في المصدر إسماعيل بن أمية. ولعله هو الأصح لما في الهامش السابق. وإذا كان هو فالمقصود هو إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي كما سماه ابن حجر وقد مدحه كثيرا رجال القوم، ونقل عن الزبير بن بكار قوله: كان فيه أهل مكة وقال أبو داود: مات إسماعيل في سجن داود [بن علي] وذكر ابن سعد أنه مات سنة ١٤٤ وقال غيره مات سنة ١٣٩. تهذيب التهذيب ١: ٢٤٧ - ٢٤٨ رقم ٥٢٤.

(٤) الخصال: ١٤٤ ب ٣. ح ١٧٠.

(٥) النهاية في غريب الحديث والائر ٢: ١٨٤.

(٦) الخصال: ٢٢٣ ب ٤. ح ٥٢.

(٧) الخصال: ٢٢٨ ب ٤. ح ٦٥.

(٨) القرقان: ٤٤.

(٩) الخصال: ٤٠٩ ب ٨. ح ٩. والهاء: قشر الشجرة «لسان العرب» ١٢: ٢٥٨.



بآبائه مع كونه خاليا عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلع فإن لحاه فاسد ولا ينفع اللحاء كون له صالحا لأن ينحت منه الأشياء بل إذا أرادوا ذلك قشروا الحاه ونذوها وانتفخوا بلبه وأصله فكما لا ينفع صلاح اللب للقشر مع مجاورته له فكذا لا ينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسدا.

ل: [الخصال] في الأربعمائة ما يناسب الباب. (١)

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال لعن الله الذين يجادلون في دينه أولئك ملعونون على لسان نبيه ﷺ. (٢)

١٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته دع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم. (٣)

بيان: المجاراة الجري مع الخصم في المناظرة

١٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة الحسني (٤) عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن بزيع عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لأصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدهم الموقفة لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه ولیدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا قرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ولا يمارين أحدكم سفيها ولا حليما فإنه من ماري حليما أقصاه ومن ماري سفيها أراده واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبت عنه واعملوا عمل من يعلم أنه مجازي بالإحسان مأخوذ بالإجرام. (٥)

إيضاح: الدهم بالضم جمع أدهم أي خير لكم من الخيول السود التي أوقفت وهبأت لكم ولحوائجكم أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس أوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم والأول أظهر قوله ﷺ أقصاه أي أبعد عن نفسه أي هو موجب لقطع محبته ورفع الفتنة أو أبعد عن الحق قوله ﷺ أراده أي أهلكه بأن صار سببا لصدور السفاهة عنه فأهلكه أو صار سببا لرسوخه في باطله.

١٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أبي قتادة عن أبي عبد الله عليه السلام قال وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد ﷺ إذا دخل عليها يقول لها يا بنت أخي لا تماري جاهلا ولا عالما فإنك متى ماريت جاهلا أذلك ومتى ماريت عالما منعك علمه وإنما يسعد بالعلماء من أطاعهم الخير. (٦)

١٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن جده عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إياكم ومشاركة الناس فإنها تظهر العرة وتدقن العرة. (٧)

بيان: الأولى بالعين المهملة والثانية بالمعجمة وكلتاها مضمومتان قال الجزري في المهمة فيه إياكم ومشاركة الناس فإنها تظهر العرة العرة هي القدر وعذرة الناس فاستعير للمساوي و

(١) في حديث الأريصالة قال ﷺ: إياكم والجدال فإنه يورث الشك [الخصال: ٦١٥ ب ٢٦ ج ٩٠].

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢: ٧٠ ب ٣١ ج ٢٨٧.

(٣) في المصدر: الحسن بن حمزة الحسني، وما في المصدر أصح. قال التجاني: الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو محمد الطبري يعرف بالمرعش كان من أجلاء هذه الطائفة وقبائلها، قدم بغداد، ولقيه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاث مائة، ومات في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة. ثم ذكر كتبه وقال: أخبرنا بها شيخنا أبو عبد الله [رجال التجاني: ١: ١٨٢ - ١٨٣ رقم ١٤٨] وأبو عبد الله هو الشيخ المفيد أستاذ التجاني.

(٤) وذكر الشيخ في الفهرست مطرباً عليه فقال: يكنى أبا محمد، كان فاضلاً أدبياً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن، له كتب وتصانيف كثيرة ثم ذكر كتبه وأسندها إلى الشيخ المفيد والضاري وابن عبيدون (إجازة وسامعاً) عام ٣٥٦ الفهرست: ٥٢ - ٥٣ رقم ١٨٤.

(٥) وذكره فيمن لم يرو عن الإمامة وأعاد اطراءه إلا أنه ذكر أن الشيخ المفيد والضاري وابن عبيدون سمعوا منه كتبه عام ٣٥٤ [رجال الشيخ الطوسي: ٤٦٥ رقم ٢٤].

(٦) أمالي الطوسي: ٣٠٨ ج ٣، ١١.

(٧) أمالي الطوسي: ٤٩٤ ج ١٧ وفيه: وتدقن العرة.

المثالب^(١) وقال في المعجمة ومنه الحديث إياكم ومشاركة الناس فإنها تدفن الفرة وتظهر العرة الفرة هاهنا الحسن والعمل الصالح شبهه بفرة الفرس وكل شيء ترفع قيمته فهو غرة انتهى^(٢) وفي بعض النسخ ومشاركة الناس وهي إيصال الشر إلى الغير لتحوجه إلى أن يوصله إليك وفي بعضها ومشاجرة الناس أي منازعتهم.

١٨- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن الغفاري^(٣) عن أبي جعفر بن إبراهيم^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إياكم وجدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انتضاء مدته فإذا انتقضت مدته أحرقتة فتنته بالنار.^(٥)

بيان: أي يلقنه الشيطان حجته.

ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] محمد بن سنان عن جعفر بن إبراهيم مثله.^(٦)

١٩- مع: [معاني الأخبار] في كلمات النبي ﷺ برواية الثمالي عن الصادق عليه السلام أروع الناس من ترك المراء وإن كان محقا.^(٧)

٢٠- أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبياته عليه السلام قال إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس وأن يسلم على من يلقى وأن يترك المراء وإن كان محقا ولا يحب أن يحمد على التقوى.^(٨)

بيان: قوله عليه السلام بالمجلس دون المجلس أي بمجلس آخر أي بأي مجلس كان أو دون المجلس الذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه أي أدون منه أو أدون من مجلس غيره.

٢١- سنن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن البطاني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبونا لأحبونا إن الله أخذ ميثاق الناس فلا يزيد فيهم أحد أبدا ولا ينقص منهم أحد أبدا.^(٩)

بيان: سيأتي الكلام في تحقيق هذه الأخبار في كتاب العدل والمعاد

٢٢- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء.^(١٠)

٢٣- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن معروف عن عبد الله بن يحيى عن ابن أذينة عن الحضرمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء يقولون هذا يتقاد وهذا لا يتقاد أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان.^(١١)

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٢٠٤. (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٣٥٤.
(٣) المقصود: عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري حليف الانتصار حسب تعريف النجاشي له. قال: له كتاب يرويه عنه الحسن بن علي بن فضال. رجال النجاشي ٢٨: رقم ٥٨٨.
وذكر الشيخ في الفهرست مكرراً فمرة عبدالله بن إبراهيم الانتصاري: ١٠١ رقم ٤٢٤ وأخرى عبدالله بن إبراهيم الغفاري ص ١٠١ رقم ٤٢٥ وثالثة في باب الألقاب: الغفاري ص ٩٣ رقم ٨٧٨.
واعتبر الإمام الخوئي كلام النجاشي الألف الذكر صريحاً في الاتحاد، واحتمل أن يكون الشيخ ذكره متعدداً بسبب تعدد الطرق إليه كما يظهر ذلك من الفهرست، واعتبر أن ذكر الشيخ له مرة واحدة بإسم: عبدالله بن إبراهيم ضمن رجال الرضا عليه السلام: ٣٨٣ رقم ٥٠ يؤكد الاتحاد قال: يؤكد الاتحاد أن الشيخ لم يتعرض في رجاله لعبد الله بن إبراهيم القائل للاتفاق على هذا الرجل إلا مرة واحدة فلو كان الانتصاري غير الغفاري لزمه التعرض لهما في الرجال. أيضاً معجم رجال الحديث ١٠: ٨٠ - ٨١ رقم ٦٦٤٤.
(٤) يظهر من رواية الزهد القادسة، وكذا رواية الكافي ٢: ١١٦ ح ٥٦. ح ١٩ وكذا ٢: ٥١١ ح ٢٤١. ح ٢ أن المقصود هو جعفر بن إبراهيم الذي ذكره البرقي ضمن أصحاب الإمام السجاد عليه السلام: ٩ وكذا ذكره الشيخ في رجاله إلا أنه أضاف: الجعفري الهاشمي المدني «رجال الشيخ: ٨٦ رقم ٣» وظاهر الإمام الخوئي على أنه: أدرك أربعة من المعصومين عليه السلام: «معجم رجال الحديث ٤٧٤ - ٤٨٠ رقم ٢١١١».
(٥) علل الشرائع: ٥٩٩ ح ٣٨٥.
(٦) كتاب الزهد: ٤٠ - ٤١ ح ٤.
(٧) معاني الأخبار: ١٩٥.
(٨) معاني الأخبار: ٣٨١ باب النوادر ح ٩.
(٩) المحاسن: ١٣٦ صفحة، ح ٦. ح ١٨.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠. ح ٢٠. ح ٥ وقد سقطت منه عبارة: وهذا لا يتقاد.

بيان: يقولون أي يقول المتكلمون لما أسسوه بعقولهم الناقصة هذا يتقاد أي يستقيم على أصولنا وهذا لا يتقاد أي لا يجري على الأصول الكلامية ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم سلمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك والأول أظهر قوله ﷺ لو علموا كيف كان بدء الخلق لعل المراد أن مناظراتهم في حقائق الأشياء وكميَّاتها وكيفية صدورها عن الله تعالى إنما هو لجهلهم بأصل الخلق وإنما يقولون بعقولهم ويشنون بأصولهم مقدمات فاسدة و يبنون عليها تلك الأمور التي يرجع جل علم الكلام إليها فلو كانوا عالمين بكيفية الخلق وأصله لما اختلفوا ويحتمل أن يكون المراد العلم بكيفية خلق أفراد البشر واختلاف أفهامهم واستعداداتهم فلو علموا ذلك لم يتنازعوا ولم يتشاجروا ولم يكلفوا أحدا التصديق بما هو فوق طاقته ولم يتعرضوا لفهم ما لم يكلفوا فهمه ولا يحيط به علمهم واعترفوا بالعجز وقصور المدارك ولم يعرضوا أنفسهم للوقوع في المهالك.

٢٤- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإن ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله فلا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة مرضة للقلب إن الله قال لنبيه ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(١). وقال: «أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ»^(٢). ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله ﷺ وعلي ﷺ ولا سواء إني سمعت أبي ﷺ يقول إن الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكرو.^(٣)

٢٥- سنن: [المحاسن] أبي عن صفوان وفضالة عن داود بن فرقد قال كان أبي يقول ما لكم ولدعاء الناس إنه لا يدخل في هذا الأمر إلا من كتب الله عز وجل له.^(٤)

٢٦- سنن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ثابت قال قال أبو عبد الله ﷺ يا ثابت ما لكم وللناس.^(٥)

٢٧- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن رجلا أتى أبي فقال إني رجل خصم أخاصم من أحب أن يدخل في هذا الأمر فقال له أبي لا تخاصم أحدا فإن الله إذا أراد بعدد خيرا نكت في قلبه حتى إنه ليصبر به الرجل منكم يشتهي لقاءه. قال وحدثني عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ثابت عن أبي عبد الله ﷺ.^(٦)

بيان: التكت أن تضرب في الأرض بخشب فيؤثر فيها والنقش في الأرض والمراد إلقاء الحق فيه وإثباته بحيث تنتقش به وتقبله والظاهر أن الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لا يؤثر الحق فيه وتجب التيقية منه ولما كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرضون للمهالك فيبين ﷺ أنه ليس كل من تلقون إليه شيئا من الخير يقبله بل لا بد من شرائط يفقدها كثير من الناس وإن كان فقدها بسوء اختيارهم وسنفصل القول فيها في محله إن شاء الله.

٢٨- سنن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبونا لأحبونا إن الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين فلا يزيد فيهم أحد أبدا ولا ينقص منهم أحد أبدا.^(٧)

٢٩- سنن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن البطائني عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر ﷺ أدعو الناس إلى ما في يدي فقال لا قلت إن استرشدني أحد أرشده قال نعم إن استرشدك فأرشده فإن استزادك فزده فإن جاحدك

(١) يونس: ٩٩.

(٢) القصص: ٥٦.

(٣) [المحاسن]: ٢٠١ مصابيح، ب ٣، ح ٣٨.

(٤) [المحاسن]: ٢٠١ مصابيح، ب ٣، ح ٣٨.

(٥) [المحاسن]: ٢٠١ مصابيح، ب ٣، ح ٢٩ ونص الحديث كره ذكره في الكافي مرتين ١: ١٦٥ ب ٥٨، ح ١، ٢: ٢١٣ ب ٩٤، ح ٢ وثابت هنا هو ثابت بن سعيد وثنائي ترجمته لاحقا إن شاء الله ..

(٦) [المحاسن]: ٢٠١ مصابيح، ب ٣، ح ٤٠.

(٧) [المحاسن]: ١٣٦ مصابيح، ب ٦، ح ١٨ وفيه: أخذ ميثاق الناس، وما في المتن أوفق للمعنى. ومنسجم مع روايات أخرى.

بيان: فجاحده أي لا تظهر له معتقدك وإن سألك عنه فلا تعترف به أو المعنى إن أنكر ورد عليك في شيء من دينك فأفكر عليه والأول أوفق بصدر الخير.

٣٠- ضا: [فقه الرضا] إياك والخصومة فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي بصاحبها وعسى أن يتكلم بشيء فلا يغفر له. (٢)

٣١- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام المراءءاء ردي وليس للإنسان خصلة شر منه وهو خلق إبليس ونسبته فلا يماري في أي حال كان إلا من كان جاهلا بنفسه وبغيره محروما من حقائق الدين. (٣)

٣٢- روي أن رجلا قال للحسين بن علي عليه السلام اجلس حتى تتناظر في الدين فقال يا هذا أنا بصير بديني مكشوف علي هداي فإن كنت جاهلا بدينك فاذهب واطلبه ما لي وللممارة وإن الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس في الدين كيلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المراءءاء لا يخلو من أربعة أوجه إما أن تتماهى أنت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة وأضعتما ذلك العلم أو تجهلانه فأظهرتما جهلا وخصمتما جهلا أو تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته أو يعلمه صاحبك فتركت حرمة ولم تنزله منزله وهذا كله محال فمن أنصف وقيل الحق وترك الممارة فقد أوثق إيمانه وأحسن صحبة دينه وصان عقله. (٤)

٣٣- سر: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنما شيعتنا الخرس.

٣٤- سر: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يقولون ينقاد ولا يتنقاد يعني أصحاب الكلام أما لو علموا كيف كان بدء الخلق وأصله لما اختلفوا.

٣٥- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله بن يونس عن محمد بن جعفر القرشي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي محمد الغفاري عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياكم وجدال كل مفتون فإنه ملقن حجته إلى انتفاء مدته فإذا انتقضت مدته ألهمته خطيئته وأحرقته. (٥)

٣٦- جا: [المجالس للمفيد] الحسن بن حمزة الطبري عن علي بن حاتم القزويني عن محمد بن جعفر المخزومي عن محمد بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل. (٦)

٣٧- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن أحمد بن رزق عن أبي زياد القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه. (٧)

٣٨- كش: [رجال الكشي] حمدويه بن القبطيني عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يعيبون علي بالكلام وأنا أكلم الناس فقال أما مثلك من يقع ثم يطير فنعيم وأما من يقع ثم لا يطير فلا. (٨)

٣٩- كش: [رجال الكشي] حمدويه ومحمد ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن الطيار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغني أنك كرهت مناظرة الناس فقال أما كلام مثلك فلا يكره من إذا طار يحسن

(١) المحاسن: ٢٢٢ مصابيح، ج ١٨، ح ١٨٤.

(٢) الحديث والذي بعده غير موجودين في المطبوع من مصباح الشريعة، إلا أنهما موجودان و بالتسلسل في منية المريد: ٦٩.

(٣) منية المريد: ٦٩ وفيه: وهذا كله فيب. وكذا: وأحسن دينه.

قال العلامة الطائفي في هامش «ط»: من قوله: ثم المراءءاء إلى آخر ما نقل ليس من الرواية كما هو ظاهر. أقول: إلا أن الشاهد الثاني كان قد ذكر في نهايتهما: هذا كله من كلام الصادق عليه السلام منية المريد: ٦٩.

(٤) غيبة النعماني ص ١٦.

(٥) أمالي المفيد: ٣٤ ج ٤، ح ٩.

(٦) أمالي المفيد ٣٣ ج ٤، ح ٧.

(٨) اختيار معرفة الرجال: ٦١٠ ج ٥٧٨ وفيه: إن الناس يعتبرون على الكلام.

أن يقع وإن وقع يحسن أن يطير فمن كان هكذا لا نكرهه.^(١)

٤٠- كُش: [رجال الكشي] حمدويه ومحمد^(٢) عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما فعل ابن الطيار قال قلت مات قال رحمه الله ولقاه نضرة و سرورا فقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت.^(٣)

٤١- كُش: [رجال الكشي] حمدويه ومحمد^(٤) عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما فعل ابن الطيار فقلت توفي فقال رحمه الله أدخل الله عليه الرحمة والنضرة فإنه كان يخاصم عنا أهل البيت.^(٥)

٤٢- كُش: [رجال الكشي] نضر بن الصباح قال كان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجاج يا عبد الرحمن كلم أهل المدينة فإني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك.^(٦)

٤٣- كُش: [رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم قال ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال أما ابن حكيم فدعوه.^(٧)

٤٤- كُش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد قال كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يكلمهم ويخاصمهم حتى يكلمهم في صاحب القبر وكان إذا انصرف إليه قال ما قلت لهم وما قالوا لك ويرضى بذلك منه.^(٨)

كُش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن الأشعري عن ابن هاشم عن يحيى بن عمران عن يونس عن محمد بن حكيم مثله.^(٩)

٤٥- ختن: [الاختصاص] قال الرضا عليه السلام لا تمارين العلماء فيرفضوك ولا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك.^(١٠)

٤٦- أقول: قال السيد بن طاوس رحمه الله في كشف المحجة رويت من كتاب أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري ونقلته من أصل قرئ على الشيخ هارون بن موسى التلعكبري رواه عن عبد الله بن سنان قال أردت الدخول على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له نعم فدخلت عليه فأعلمته مكانه فقال لا تأذن له علي فقلت فذاك انقطاعه إليكم ولاؤه لكم وجداله فيكم ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخاصمه فقال بل يخاصمه صبي من صبيان الكتاب فقلت جعلت فداك هو أجدل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمه فكيف يخاصمه غلام من الغلمان وصبي من الصبيان فقال يقول له الصبي أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم الناس فلا يقدر أن يكذب علي فيقول لا فيقول له فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له فيخصمه يا ابن سنان لا تأذن له علي فإن الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين.^(١١)

٤٧- ومن الكتاب المذكور عن عاصم الحنط عن أبي عبيدة الحذاء قال قال لي أبو جعفر عليه السلام وأنا عنده إياك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه وتكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء.

١٣٨
يا أبا عبيدة: خالط الناس بأخلاقهم وزانهم بأعمالهم يا أبا عبيدة إنا لا نعد الرجل فقيها عالما حتى يعرف لحن القول وهو قول الله عز وجل: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(١٢) (١٣)

(١) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٨ ج ٦٥٠ فيه: بلغني أنك كرهت منا منظره الناس. فقال: أما كلام مثلك فلا نكرهه وكذا: فمن كان هكذا فلا نكره كلامه. و حمزة هنا هو حمزة بن الطيار وستأتي ترجمته ان شاء الله.

(٢) في المصدر: حمدويه وإبراهيم.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٨ ج ٦٥١.

(٤) في المصدر: حمدويه وإبراهيم.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٧٤١ ج ٨٣٠.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٧٤٦ ج ٨٤٤ فيه: وكان إذا انصرف إليه قال له.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٧٤٦ ج ٨٤٥.

(٨) كشف المحجة لثمره المهجة: ٣١ - ٣٢ ف ٢٧.

(٩) كشف المحجة لثمره المهجة: ٣٢ ف ٢٧.

(١٠) الاختصاص: ٢٤٥.

(١١) محمد: ٣٠.

٤٨- ومن الكتاب المذكور عن جميل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول متكلمو هذه العصابة من شرار من هم منهم.

قال السيد رحمه الله و يحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث يا ولدي المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم و علمهم ما لا يرضاه الله جل جلاله أو يكونون ممن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عما هو واجب عليهم من فرائض الله جل جلاله.

ثم قال رحمه الله و مما يؤكد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام و ما فيه من الشبهات أنني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي قد صنف كراسا و هي عندي الآن في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد و المرتضى رحمهما الله و كانا من أعظم أهل زمانهما و خاصة شيخنا المفيد فذكر في الكراس نحو خمس و تسعين مسألة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الأصول و قال في آخرها لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب و هذا يدل على أنه طريق بعيد عن معرفة رب الأرباب.^(١)

٤٩- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام إياكم و الجدل فإنه يورث الشك في دين الله.^(٢)

٥٠- منية المريد: قال النبي صلى الله عليه وآله ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته و لا تؤمن فنتته.^(٣)

٥١- و قال عليه السلام من ترك المراء و هو محق بني له بيت في أعلى الجنة و من ترك المراء و هو مبطل يبنى له بيت في روض الجنة.^(٤)

٥٢- و قال عليه السلام ما ضل قوم إلا أوتقوا الجدل.^(٥)

٥٣- و قال عليه السلام لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء و إن كان محقا.^(٦)

٥٤- و روي عن أبي الدرداء و أبي أمامة و واثلة و أنس قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما و نحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال إنما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فإن المؤمن لا يماري ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة آيات في الجنة في رياضها و أوسطها و أعلاها لمن ترك المراء و هو صادق ذروا المراء فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء.^(٧)

٥٥- و عنه عليه السلام قال ثلاث من لقي الله بهن دخل الجنة من أي باب شاء من حسن خلقه و خشي الله في المغيب و المحضر و ترك المراء و إن كان محقا.^(٨)

٥٦- و عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إياكم و المراء و الخصومة فإنهما يعرضان القلوب على الإخوان و ينبت عليهما النفاق.^(٩)

٥٧- و عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله إياك و ملاحة الرجال.^(١٠)

٥٨- كتاب عاصم بن حميد: عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إياكم و أصحاب الخصومات و الكذابين فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه و تكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء يا أبا عبيدة خالق الناس بأخلاقهم يا أبا عبيدة إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول ثم قرأ عليه السلام ﴿وَلْتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾^{(١١) (١٢)}

٥٩- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعته يقول إن أناسا دخلوا

(١) كشف النجدة لشجرة الهجة: ٣٢ - ٣٣ - ٢٨ - ٣٠. وفيه: متكلمو هذه العصابة من شرارهم. وكذا: قد وقع الاختلاف بينهما.

(٢) منية المريد: ٦٨.

(٣) كنز الفوائد: ١: ٢٧٩.

(٤) منية المريد: ٦٨ وفيه: في رياض الجنة.

(٥) منية المريد: ٤٩.

(٦) منية المريد: ١٥٨.

(٧) منية المريد: ١٥٨.

(٨) منية المريد: ١٥٨.

(٩) منية المريد: ١٥٨.

(١٠) سورة محمد: ٣٠.

(١١) منية المريد: ١٥٨.

(١٢) الأصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٢٧.



على أبي رحمة الله عليه فذكروا له خصوصتهم مع الناس فقال لهم هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ قالوا لا فقال لهم و ما حملكم على الخصومة لعلكم تحلون حراما أو تحرمون حلالا ولا تدرون إنما يتكلم في كتاب الله من يعرف حلال الله و حرامه قالوا له أتريد أن نكون مرجئة قال لهم أبي ويحكم ما أنا بمرجئي ولكن أمرتكم بالحق. (١)

٦٠- بهذا الإسناد عن جابر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله كان يدعو أصحابه من أراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعو إليه و من أراد الله به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل و ذلك قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ (٢) «و قال» فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْغَوْنِي وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءُ إِذَا وَلُوا مُدِيرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ (٣) الآية. (٤)
٦١- كتاب مشني بن الوليد: عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يخاصم إلا شاك في دينه أو من لا ورع له. (٥)

باب ١٨ ذم إنكار الحق و الإعراض عنه و الطعن على أهله

الآيات:

البقرة: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ ٨٢.
الأعام: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتٍ لِلَّهِ وَ صَدَفَ عَنْهَا سَنَجَرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ ١٥٧.

يونس: ﴿فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ ٣٢.
الرعد: ﴿وَلَمَّا اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ ٣٧.
الكهف: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ ٥٧.
طه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتُهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمُ تُنْسَىٰ﴾ ١٢٤-١٢٦.

النمل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ ٨٤.
العنكبوت: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ ٦٨.
التنزيل: (٦) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ ٢٢.
الزمر: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصَّدَقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ٣٢ - ٣٣.

الجنانية: ﴿وَيُلْ كُلُّ فَأَكْ أُنِمْ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يَصُرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشْرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ٧ - ٩.
الأحقاف: ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَنَّا أَنْزَلُوا مُعْرِضُونَ﴾ ٣.

(١) الاصول الستة عشر. كتاب جعفر بن محمد بن محمد بن شرح: ٦٤ و فيه: و لكني أقربكم الى الحق.

(٢) سورة محمد ١٦٠.

(٣) سورة الروم: ٥٢ - ٥٣.

(٤) الاصول الستة عشر. كتاب جعفر بن محمد بن شرح: ٦٥. (٥) الاصول الستة عشر. كتاب المشني بن الوليد: ١٠٢.

(٦) السجدة.

١- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان قلت جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر قال ليس بذاك إنما الكبر إنكار الحق والإيمان الإقرار بالحق. (١)

٢- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن الخزاز عن محمد بن مسلم عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال قلت إنا نلبس الثوب فيدخلنا العجب فقال إنما ذاك فيما بينه وبين الله عز وجل. (٢)

بيان: أي التكبر على الله بعدم قبول الحق والإعجاب فيما بينه وبين الله بأن يعظم عنده عمله و يمين على الله به.

٣- مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ابن فرقد عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان قال فاسترجعت فقال ما لك تسترجع فقلت لما أسمع منك فقال ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود إنما هو الجحود. (٣)

٤- مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أيوب بن حر عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكبر أن يغضب الناس ويسفه الحق. (٤)

٥- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن عبد الأعلى قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ إن أعظم الكبر غصص الخلق وسفه الحق قلت وما غصص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على أهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل في رداؤه. (٥)

٦- مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد الكوفي عن ابن بقاح عن ابن عميرة عن عبد الأعلى (٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال من دخل مكة مبرأ من الكبر غفر ذنبه قلت وما الكبر قال غصص الخلق وسفه الحق قلت وكيف ذاك قال يجهل الحق ويطعن على أهله. (٧)

أقول: قال الصدوق رحمة الله عليه بعد هذا الخبر في كتاب الخليل بن أحمد يقال فلان غمصص الناس و غمصص النعمة إذا تهاون بها وبحقوقهم ويقال إنه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه (٨) وقد غمصص النعمة والعافية إذا لم يشكرها قال أبو عبيدة في قوله ﷺ سفه الحق هو أن يرى الحق سفها جهلا وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (٩) وقال بعض المفسرين ﴿لَا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ يقول: سفها وأما قوله غمصص الناس فإنه الاحتقار لهم والإزراء بهم وما أشبه ذلك قال وفيه لغة أخرى غير هذا الحديث و غمصص بالصاد غير معجمة و هو بمعنى غمط و الغمصص في العين والقطعة منه غمصصة والغمصصاء كوكب و المغمصص في السماء غلظلة و تقطيع و وجع. (١٠)

بيان: قال الجزري فيه إنما البغي من سفه الحق أي من جهله وقيل جهل نفسه ولم يفكر فيها وفي

(١) معاني الأخبار: ٢٤١ ب ٢٦١ ح ١.

(٢) معاني الأخبار: ٢٤١ ب ٢٦١ ح ٢.

و قال العلامة الطباطبائي «قدس سره» في هامش «ط»: الظاهر أن المراد به: أن ذلك سيئة بينه وبين ربه إن شاء أخذه به وإن شاء غفر له، وهو غير الكبر الذي ذكره وهو استكبار على الله ولا يفقر له، على ما يفسره الخبر السابق واللاحق. وأما ما ذكره رحمه الله فظاهر أنه غير منطبق على الخبر إن كان أراد بذلك تفسير تمام الخبر.

(٣) معاني الأخبار: ٢٤٢ ب ٢٦١ ح ٤.

(٤) معاني الأخبار: ٢٤٢ ب ٢٦١ ح ٤.

(٥) في المصدر: عبد الملوك.

(٦) كتاب العين ٤: ٣٧٥.

(٧) معاني الأخبار: ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٨) البقرة: ١٣٠.

(٩) معاني الأخبار: ٢٤٢ - ٢٤٣.

الكلام محذوف تقديره إنما البغي فعل من سفه الحق وسفه في الأصل الخفة والطيش وسفه فلان رأيته إذا كان مضطرباً لا استقامة له و السفيه الجاهل ورواه الزمخشري من سفه الحق على أنه اسم مضاف إلى الحق قال وفيها وجهان أحدهما أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل كأن الأصل سفه على الحق والثاني أن يضمن معنى فعل متعد كجهل والمعنى الاستخفاف بالحق وأن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة^(١)

وقال في غصص بالغين المعجمة والصاد المهملة فيه إنما ذلك من سفه الحق وغصص الناس أي احتقرهم ولم يرههم شيئاً تقول منه غصص الناس يغصصهم غصصاً^(٢) وقال فيه الكبر أن تسفه الحق وتغصص الناس الغصص الاستهانة والاستحقار وهو مثل الغصص يقال غصص غصط وغصط يغصط^(٣) وأما قول الصدوق: والغصص في العين أي يطلق الغصص على وسخ أبيض تجتمع في مؤق العين ويقال للجاري منه غصص وللبابس رمص وأما قوله والمغصص ففيما عندنا من النسخ بالميمين ولم يرد بهذا المعنى وإنما يطلق على هذا الداء المغصص بالميم الواحدة وبنأوه مخالف لبناء هذه الكلمة فإن في إحداها الفاء ميم والغين غين وفي الأخرى الفاء غين والعين ميم.

٧- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام من أبدى صفحته للحق هلك^(٤)

بيان: أي صار معارضا للحق أو تجرد لنصره الحق في مقابلة كل أحد ويؤيده أن في رواية أخرى: هلك عند جهله الناس.

٨- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام من صارع الحق صرعه^(٥)

٩- منية المريد: قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر فقال بعض أصحابنا هلكتنا يا رسول الله إن ألدنا يجب أن يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس هذا الكبر بظر الحق وغصص الناس^(٦)

بيان: قال في النهاية بظر الحق أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيدهِ وعبادته باطلاً وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله^(٧)

باب ١٩ فضل كتابة الحديث وروايته

١- لي: [الأمالي للصدوق] عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين النار وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات^(٨)

٢- ونقل من خط الشهيد الثاني قدس سره نقلاً من خط قطب الدين الكيدري عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه جلست إلى حبيبي وعزتي وجلالي لأسكنك الجنة معه ولا أبالي^(٩) ورواه في كتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة^(١٠)

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي عن

(١) النهاية في غريب الحديث والاثار ٢: ٣٧٦. (٢) النهاية في غريب الحديث والاثار ٣: ٣٨٦.

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثار ٣: ٣٨٧. (٤) نهج البلاغة خ ١٦: ٣.

(٥) نهج البلاغة ج ١: ٤٠٨. (٦) منية المريد: ٧٢.

(٧) النهاية ١: ١٣٥. (٨) أمالي الصدوق ٤٠٤ م ١٠ ج ٣.

(٩) الحديث المذكور هو تكملة حديث الشيخ الصدوق في الأمالي وتابع له بنفس الرقم.

(١٠) الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٢٤ ج ٨.

عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن آباه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ اللهم ارحم خلفائي ثلاثا قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يتبعون حديثي و سنتي ثم يعلمونها أمتي^(١).

٤- من: [عيون أخبار الرضا] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات قيل له يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي و يروون أحاديثي و سنتي فيسلمونها الناس من بعدي^(٢).

صح: [صحيفة الرضا] عنه ﷺ مثله^(٣).

غو: [غوالي الثاني] عن النبي ﷺ مثله و زاد في آخره أولئك رفقاؤي في الجنة^(٤).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن خطاب بن مسلمة عن الفضيل قال قال لي أبو جعفر ﷺ يا فضيل إن حديثنا يحيي القلوب^(٥).

٦- ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن خيمشة قال قال لي أبو جعفر ﷺ تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا^(٦).

٧- مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن علي بن داود اليقوبي عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و سنتي^(٧).

٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ﷺ رجل راوية لحديثكم يبث ذلك إلى الناس و يشده في قلوب شيعتكم و لعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل قال راوية لحديثنا يبث في الناس و يشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد^(٨).

بيان: الرواية صيغة مبالغة أي كثير الرواية.

٩- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن رجلين أحدهما فقيه راوية للحديث و الآخر ليس له مثل روايته فقال الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له و لا راوية^(٩).

١٠- سن: [المحاسن] القاسم عن جده عن ابن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ ذكرنا أهل البيت شفاء من الوبك^(١٠) و الأسقام و وسواس الريب و جنا رضى الرب تبارك و تعالى^(١١).

١١- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي قال دخلت على الرضا ﷺ و معي صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر ﷺ أن الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلكة الجوزة فقال يا حمزة ذا و الله حق فأتقوله إلى أديم^(١٢).

١٢- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفي عن أبي الحسن قال كتبت في ظهر قرطاس أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن ﷺ و قلت جعلت فداك إن أصحابنا رويوا حديثا ما أنكرته غير أنني أحببت أن أسمعهم منك قال فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه

(١) أمالي الصدوق: ١٥٢ م ٨٤ ج ٤. (٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٤٠ ب ٣١ ج ٩٤.

(٣) صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ١١٥ ج ٧٤ و فيه: و يعلمونها الناس من بعدي.

(٤) غوالي الثاني ٤: ٦٤ ج ١٩ من الجملة الثانية. و فيه: و يحفظون حديثي على أمتي أولئك رفقاؤي ..

(٥) لم نثر عليه في الأمالي. و رواه بنفس السند و المتن في الخصال: ٢٢ ج ١ ب ٧٦. و لعل رمز (لي) الموجودة في المتن هو تصحيح رمز

(ل) و يؤيده تسلسل الحديث اللاحق بهذا الحديث في كتاب الخصال.

(٦) الخصال: ٢٢ ج ١ ب ٧٧. (٧) معاني الأخبار ٣٧٤ - ٣٧٥ ج ٤٢٦ ج ١.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ج ٦ و فيه: و يسدده في قلوب شيعتكم. و كذا: و يسدده في قلوب شيعتنا.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٨ ج ١ ب ٤ ج ١٠. (١٠) الوبك: الحمى. و قيل: ألمها. لسان العرب ١٥: ٣٤٦.

(١١) المحاسن: ٦٢ "نواب" ج ٢ ح ٨٢ ج ١٠٧. (١٢) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ج ٢.

بيان: فلقطة الجوزة بالكسر بعضها أو نصفها قال الجوهري الفلقطة أيضا الكسرة يقال أعطني فلقطة الجنة وهي نصفها^(٢) والمعنى أن جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام يعلم ما يقع فيها كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه وإنما قال ﷺ فحولوه في أدبهم وفي بعض النسخ إلى أديم ليكون أديم وأكثر بقاء من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به وكون ما يكتب فيه الحديث شيئا لا يسرع إليه الاضمحلال لا سيما الأخبار المتعلقة بقضائهم ومناقبهم ﷺ.

١٣- سنن: [المحاسن] أبي عن حدثه عن عبيد الله بن علي الحلبي قال قال أبو عبد الله ﷺ ما أردت أن أحدثكم وأحدثكم ولأنصحن لكم وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جند الله والله ما يعبد الله عز وجل أهل دين غيركم فخذوه ولا تديعوه ولا تحبسوه عن أهلهم فلو حبست عنكم يحبس عني.^(٣)

بيان: لعل المراد أني قبل ذلك ما كنت أريد أن أحدثكم إما لعدم قابليتكم أو للثبوت ولكن الآن أحدثكم لرفع هذا المانع وحمله على الاستفهام الإنكاري بعيد وقوله ﷺ ولا تديعوه أي عند غير أهلهم وقوله فلو حبست عنكم لحبس عني حيث على بذله لأهلهم بأن الحبس عنهم يوجب الحبس عنكم.

١٤- سنن: [المحاسن] أبي عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال سارعوا في طلب العلم فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة وذلك أن الله يقول ﴿مَّا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٤). وإن كان علي ليأمر بقراءة المصحف.^(٥)

بيان: يظهر من استشهاده بالآية أن الأخذ فيها شامل للتعلم والعمل وإن احتمل أن يكون الاستشهاد من جهة أن العمل يتوقف على العلم وإن في قوله وإن كان مخففة.

١٥- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال قال لي يا جابر والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب.^(٦)

١٦- ج: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سلمة عن ابن غزوان وعيسى بن أبي منصور عن بن تغلب عن أبي عبد الله ﷺ قال قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهم لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله ﷺ يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب.^(٧)

١٧- حة: [فرحة الغري] يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي البركات عن إبراهيم الصنعاني عن الحسين بن رطبة عن أبي علي عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد بن محمد الرازي عن أبي محمد بن المغيرة عن الحسين بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يرفعه قال كنت عند الصادق ﷺ وقد ذكر أمير المؤمنين ﷺ فقال يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمره مبرورة. يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدما تغربت في زيارة أمير المؤمنين ﷺ ماشيا كان أو راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب.^(٨)

بيان: يمكن الاستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها لكن الظاهر أن الغرض بيان رفعة شأن الخير والمعنى الحقيقي غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات.

(٢) الصحاح: ١٥٤٤.

(٤) الحشر: ٧.

(٦) المحاسن: ٢٢٧ مصابيح ب ١٥ ح ١٥٧.

(٨) فرحة الغري: ٧٥ - ٧٦.

(١) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ح ٤.

(٣) المحاسن: ١٤٥ صفة ب ١٤ ج ٥٠ - ٥١.

(٥) المحاسن: ٢٢٧ مصابيح ب ١٥ ح ١٥٦.

(٧) أمالي المفيد: ٣٣٨ م ٤٠ ح ٣ وفيه الحديث بالذهب.

١٨- غوالي (الثالثي) روى ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله أفيد العلم قال نعم و قيل ما تقيده قال كتابته. (١)

١٩- غو: (غوالي الثالثي) حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله أكتب كلما أسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا الحق. (٢)

٢٠- ني: (الغيبة للنعماني) قال جعفر بن محمد ع: اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنا و فهمهم منا. (٣) ١٤٨
٢

٢١- جا: (المجالس للمفيد) ابن قولويه عن ابن عيسى عن هارون بن مسلم عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر ع: إذا حدثتني بحديث فأُسندته لي فقال حدثني أبي عن جده عن رسول الله ع: عن جبرئيل ع: عن الله عز و جل و كل ما أحدثك بهذا الإسناد و قال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا و ما فيها. (٤)

٢٢- جا: (المجالس للمفيد) أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي خالد القعاط عن أبي عبد الله جعفر محمد ع: قال خطب رسول الله ع يوم منى فقال نظر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه غير فقيه و كم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب عبد مسلم إخلاص العمل لله و النصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم و هم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم. (٥)

بيان: قال الجزري فيه نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها نضره و نضره و أنضره أي نعمه و يروى بالتخفيف و التشديد من النضارة و هي في الأصل حسن الوجه و البريق و إنما أراد حسن خاتمته و قدره انتهى (٦) و قيل المراد البهجة و السرور و في بعض الروايات فأذاها كما سمعها إما بعدم التغيير أصلا أو بعدم التغيير المخل بالمعنى و سيأتي الكلام فيه و قوله فكم من حامل فقه بهذه الرواية أنسب أي ينبغي أن ينقل اللفظ فرب حامل رواية لم يعرف معناها أصلا و رب حامل رواية يعرف بعض معناها و ينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه و قال الجزري فيه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن هو من الإغلال الخيانة في كل شيء و يروى يغل بفتح الباء من الغل و هو الحقد و الشحشاء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق و يروى يغل بالتخفيف من الغول في الشر و المعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشر و عليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن انتهى. (٧)

أقول: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصا عن الشرك الجلي من عبادة الأوثان و كل معبود دون الله و اتباع الأديان الباطلة و الشرك الخفي من الرياء بأنواعها (٨) و العجب.

و النصيحة لأئمة المسلمين متابعتهم و بذل الأموال و الأنفس في نصرتهم قوله ع: و اللزوم لجماعتهم المراد جماعة أهل الحق و إن قلوا كما ورد به الأخبار الكثيرة قوله ع: فإن دعوتهم محيطة من ورائهم لعل المراد أن الدعاء الذي دعا لهم الرسول محيطة بالجميع من المسلمين و ورائهم بأن يكون بالإضافة إلى المفعول و يحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجميعهم و على التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم و عدم المفارقة عنهم و يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول إياهم إلى دين الحق و يكون من بفتح الميم اسم موصول أي لا يختص دعوة الرسول ع: بمن كان في زمانه ع: بل أحاطت بمن بعدهم و

(١) عوالي الثالثي ١: ٦٨ ف ٤، ح ١٢٠.

(٢) غيبة النعماني: ١٢.

(٣) أمالي المفيد: ٤٢ م ٥، ح ١٠.

(٤) أمالي المفيد: ١٨٦ م ٢٣، ح ١٠.

(٥) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٥: ٧١ و فيه: و إنما أراد حسن خلقه.

(٦) (٧) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣: ٣٨١.

(٨) في التسخ: بأنواعها.

قال الجزري وفي الحديث فإن دعوتهم تحيط من ورائهم أي تحوطهم وتكفهم وتحفظهم^(١) قوله ﷺ تنكافأ دماؤهم أي يقاد لكل من المسلمين من كل منهم ولا يترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أو جرح وضيعا قوله ﷺ وهم يد على من سواهم قال الجزري فيه المسلمون تنكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان والملل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا^(٢) قوله ﷺ يسعى بذمتهم أدناهم أي في ذمتهم والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده أي يعقد الذمة على جميع المسلمين أدناهم قال الجزري ومنه الحديث يسعى بذمتهم أدناهم أي إذا أعطى أحد الجيش العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن يخفروه^(٣) ولا أن ينقضوا عليه عهده^(٤).

٢٣- كَش: [رجال الكشي] حمدويه بن نصير عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله ﷺ قال اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا.^(٥)

٢٤- كَش: [رجال الكشي] إبراهيم بن محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سليمان الخطابي عن محمد بن محمد عن بعض رجاله عن محمد بن حمران العجلي عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله ﷺ قال اعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم عنا.^(٦)

٢٥- جَش: [الفهرست للنجاشي] قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور أخبرني الصدوق جعفر بن محمد بن قولويه عن علي بن الحسين بن بابويه عن عبد الله بن جعفر عن داود بن القاسم الجعفري قال عرضت على أبي محمد صاحب العسكر ﷺ كتاب يوم وليلة ليونس فقال لي تصنيف من هذا فقلت تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال أعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة.^(٧)

٢٦- خَتَص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الحميد عن عبد السلام بن سالم عن ميسر بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله ﷺ حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها.^(٨)

٢٧- أَقُول: روى السيد بن طاوس في كشف المحجة بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد من كتاب الجامع بإسناده إلى المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ﷺ اكتب و بث علمك في إخوانك فإن مت فورث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس زمان هرج ما يأتسون فيه إلا بكتبهم.^(٩)

٢٨- و وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي نقلا من خط الشهيد رحمه الله و هو نقل من خط قطب الدين الكيدري عن الصادق ﷺ قال أعربوا كلامنا فإننا قوم فصحاء.^(١٠)

بيان: أي أظهره و بينه أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب أو أعربوا لفظه عند الكتابة.

٢٩- دَعَوَات الرَاوَنْدِي: قال أبو جعفر ﷺ إن حديثنا يحيي القلوب^(١١) و قال منفعة في الدين أشد على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد.^(١٢)

٣٠- و قال الصادق ﷺ حدثوا عنا و لا حرج رحم الله من أحيا أمرنا.^(١٣)

٣١- و قال إن العلماء ورثة الأنبياء و ذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما و لا دينارا و إنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظا وافرا فانظروا علمكم عن تأخذونه.^(١٤)

(١) النهاية في غريب الحديث واللائح ٢: ١٢٢ وفيه: و تكفهم و تحفظهم.

(٢) النهاية في غريب الحديث واللائح ٥: ٢٩٣.

(٣) خفرت الرجل: أجرته و حفظته، و أخفرت الرجل إذا نقضت عهده و ذمامه، و الهزمة فيه لازالة، أي أزلت خفارته «لسان العرب ٤: ١٥٣».

(٤) النهاية ٦٨٠٢.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٣ - ٥ ج ١ ح ١.

(٦) اختيار معرفة الرجال ص ٦ ج ١ ح ٣.

(٧) رجال النجاشي ٢: ٤٢٢ رقم ١٢٠٩.

(٨) الإختصاص: ٦١.

(٩) رواه في منية المريد: ١٨١.

(١٠) الدعوات: ٦٢ ح ١٥٤ وفيه: متفق في الدين ..

(١١) الدعوات: ٦٣ ح ١٥٧.

(١٢) الدعوات: ٦٣ ح ١٥٧.

منية المريد: عنه عليه السلام مثله و زاد في آخره فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين.^(١)

٣٢- مجمع البيان، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^(٢). في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾^(٣). قال: هو و الله ما أنتم عليه و لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا.^(٤)

٣٣- و عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال معناه لأفدناه علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام.^(٥)

٣٤- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام تذاوروا و تذاكروا الحديث إن لا تفعلوا يدرس.^(٦)

٣٥- منية المريد: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال قيدا العلم قيل و ما تنقيده قال كتابته.^(٧)

١٥٢
٣

٣٦- و روي أن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى النبي صلى الله عليه وآله فيسمع منه صلى الله عليه وآله الحديث فيعجبه و لا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله استعن بيمينك و أومأ بيده أي خط.^(٨)

٣٧- و عن الحسن بن علي عليه السلام أنه دعا بنيه و بني أخيه فقال إنكم صغار قوم و يوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين فتعلموا العلم فمن يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه و ليضعه في بيته.^(٩)

٣٨- و عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا.^(١٠)

٣٩- و عنه عليه السلام قال القلب يتكل على الكتابة.^(١١)

٤٠- و عن عبيد بن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها.^(١٢)

٤١- و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لبعض كتابه ألقى الدواة و حرف القلم و انصب الباء و فرق السين و لا تعور الميم و حسن الله و مد الرحمن و جود الرحيم و ضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك.^(١٣)

٤٢- و قال النبي صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه.^(١٤)

٤٣- و قال صلى الله عليه وآله من أدى إلى أمي حديثا يقام به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة.^(١٥)

٤٤- و قال صلى الله عليه وآله من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة.^(١٦)

٤٥- و قال صلى الله عليه وآله تذاكروا و تلاقوا و تحدثوا فإن الحديث جلاء القلوب إن القلوب لترين^(١٧) كما يرين السيف و جلاؤه الحديث.^(١٨)

٤٦- كتاب عاصم بن حميد: عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام اكتبوا فإنكم لا تحفظون إلا بالكتاب.^(١٩)

١٥٣
٣

٤٧- و منه عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث و كتبها فما يمنعكم من الكتاب أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا الخبر.^(٢٠)

(١) الجن: ١٦.

(٤) مجمع البيان ٥: ٥٦٠.

(٦) كنز الفوائد ٢: ٣٢.

(٨) منية المريد ص ١٧٣.

(١٠) منية المريد ص ١٧٣.

(١٢) منية المريد ص ١٧٣.

(١٤) منية المريد: ١٩٢.

(١٦) منية المريد: ١٩٢.

(١٧) الرين: الصدأ الذي يعلو السيف و المرأة، و الرين كالصدأ يفضى القلب. لسان العرب ٥: ٣٩٥.

(١٩) الأصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٢٨.

(١) منية المريد: ٣٠.

(٣) فصلت: ٣٠ و الاحقاف: ١٣.

(٥) مجمع البيان ٥: ٥٦٠.

(٧) منية المريد ص ١٧٣.

(٩) منية المريد ص ١٧٣.

(١١) منية المريد ص ١٧٣.

(١٣) منية المريد: ١٧٩.

(١٥) منية المريد: ١٩٢.

(١٧) الرين: الصدأ الذي يعلو السيف و المرأة، و الرين كالصدأ يفضى القلب. لسان العرب ٥: ٣٩٥.

(١٨) منية المريد: ١٩٣.

(٢٠) الأصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٣٤.



من حفظ أربعين حديثا

باب ٢٠

١- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن عامر عن معلى عن محمد بن جمهور العمي^(١) عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله الصادق^(٢) قال من حفظ من شيعتنا أربعين حديثا بعثه الله عز وجل يوم القيامة عالما فقيها ولم يعذب^(٣).

٢- ختص: [الإختصاص] ابن قولويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن أبي نجران عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله^(٤) قال من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة عالما فقيها^(٥).

٣- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن علي بن إسماعيل عن عبد الله الدهقان^(٦) عن إبراهيم بن موسى المروزي^(٧) عن أبي الحسن^(٨) قال قال رسول الله^(٩) من حفظ من أمتي أربعين حديثا مما يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما^(١٠).

ثو: [ثواب الأعمال] الطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل عن عبد الله الدهقان عن موسى بن إبراهيم المروزي عنه^(١١) مثله^(١٢).

ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بعض أصحابنا عن الدهقان مثله^(١٣).

٤- ل: [الخصال] طاهر بن محمد عن محمد بن عثمان الهروي عن جعفر بن محمد بن سوار عن علي بن حجر السعدي عن سعيد بن نجيح عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس عن النبي^(١٤) قال من حفظ من أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة^(١٥).

٥- ل: [الخصال] بالإسناد المتقدم عن ابن سوار عن عيسى بن أحمد العسقلاني عن عروة بن مروان البرقي عن ربيع بن بدر عن أبان عن أنس قال قال رسول الله^(١٦) من حفظ عني من أمتي أربعين حديثا في أمر دينه يريد به وجه الله عز وجل والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما^(١٧).

٦- ل: [الخصال] المعجلي والصائغ والوراق جميعا عن حمزة العلوي عن ابن متيل^(١٨) عن علي الساي عن علي بن يوسف عن حنان قال سمعت أبا عبد الله^(١٩) يقول من حفظ عني أربعين حديثا من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما ولم يعذب^(٢٠).

٧- ل: [الخصال] الدقاق والمكثب والسنان عن الأسدي عن النخعي عن عمه التوفلي عن ابن الفضل الهاشمي والسكوني جميعا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن الحسين بن علي^(٢١) قال إن رسول الله^(٢٢) أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٢٣) وكان فيما أوصى به أن قال لا يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع الثيبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

(١) مر الكلام بضعفه فراجع.

(٢) الإختصاص: ٢.

(٣) في المصدر: عبيد الله الدهقان، ولعله هو الأصح. قال النجاشي: عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي، ضعيف له كتاب يرويه عنه: محمد بن عيسى بن عبيد «رجال النجاشي» ٢: ٣٩ رقم ٦١٢، وذكر الشيخ كتابه في الفهرست بسند مقارب لسند النجاشي: ١٠٧ رقم ٤٥٧.

(٤) كذا في النسخ، وفي المصدر: موسى بن إبراهيم المروزي، وهو الأصح. والرواية اللاحقة تؤكد ذلك. قال النجاشي: أبو حمران. روى عن موسى بن جعفر^(٥) له كتاب، ذكر أنه سمعه وأبو الحسن^(٦) محبوب، عند السندی بن شاهك، وهو معلم ولد السندی «رجال النجاشي» ٢: ٣٩٩ رقم ٨٠٨.

وقال الشيخ في الفهرست: له روايات يرويها عن الإمام موسى بن جعفر^(٧) ١٦٣ رقم ٧١٠ وذكره في رجاله ضمن رجال الإمام الكاظم^(٨) ٣٥٩ رقم ٧.

(٩) الخصال: ٥٤١ ب ٢٢ ح ١٥.

(١٠) الإختصاص: ٦١.

(١١) الخصال: ٥٤٢ ب ٢٢ ح ١٧.

(١٢) الخصال: ٥٤٢ ب ٢٢ ح ١٨.

(١٣) ثواب المال وعقاب الأعمال: ١٦٤.

(١٤) الخصال: ٥٤١ ب ٢٢ ح ١٦.

(١٥) في المصدر: على بن محمد الشاذلي.

أُولَئِكَ رَفِيقًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فَقَالَ أَنْ تُوَظَّنَّ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَتَعْبُدَهُ وَلَا تَعْبُدَ غَيْرَهُ وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ بِوُضوءٍ سَابِغٍ فِي مَوَاقِيتِهَا وَلَا تُؤَخِّرَهَا فَإِنْ فِي تَأْخِيرِهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَتَحِجَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ لَكَ مَالٌ وَكَنتَ مُسْتَطِيعًا وَأَنْ لَا تَقْتُلَ الْوَلَدَ وَلَا تَأْكُلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا وَلَا تَأْكُلَ الرِّبَا وَلَا تَشْرَبَ الْخَمْرَ وَلَا شَيْئًا مِنَ الْأَشْرَةِ الْمُسْكِرَةِ وَلَا تَزْنِيَ وَلَا تَلُوطَ وَلَا تَمْشِيَ بِالنِّمِمْهَةِ وَلَا تَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا وَلَا تَسْرِقَ وَلَا تَشْهَدَ شَهَادَةَ الزُّورِ لِأَحَدٍ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا وَأَنْ تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَأَنْ لَا تَرْتِكَنَّ إِلَى ظَالِمٍ وَإِنْ كَانَ حَمِيمًا قَرِيبًا وَأَنْ لَا تَعْمَلَ بِالْهَوَى وَلَا تَقْذِفَ الْمُحَصَّنَةَ وَلَا تَرَانِي فَإِنْ أَيْسَرَ الرِّيَاءَ شَرَكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ لَا تَقُولَ لِقَصِيرٍ يَا قَصِيرَ وَلَا لِطَوِيلٍ يَا طَوِيلَ تَرِيدَ بِذَلِكَ عَيْبَهُ وَأَنْ لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَأَنْ تَصْبِرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمَصِيبَةِ وَأَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ وَأَنْ لَا تَأْمَنَ عِقَابَ اللَّهِ عَلَى ذَنْبٍ تَصْنِيبِهِ وَأَنْ لَا تَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ تَتَوَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذُنُوبِكَ فَإِنَّ النَّاسَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَأَنْ لَا تَصْرَعَ عَلَى الذُّنُوبِ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنْ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَأَنْ لَا تَطْلُبَ سَخَطَ الْخَالِقِ بِرُضَى الْمَخْلُوقِ وَأَنْ لَا تُؤَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ وَأَنْ لَا تَبْخَلَ عَلَى إِخْوَانِكَ بِمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَأَنْ يَكُونَ سِرِّيَّتَكَ كَعَلَانِيَّتِكَ وَأَنْ لَا تَكُونَ عَلَانِيَّتَكَ حَسَنَةً وَسِرِّيَّتَكَ قَبِيحَةً فَإِنَّ فَعْلَتَ ذَلِكَ كُنْتَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَنْ لَا تَكْذِبَ وَلَا تَخَالَطَ الْكَذَّابِينَ وَأَنْ لَا تَغْضَبَ إِذَا سَمِعْتَ حَقًّا وَأَنْ تُؤَدِّبَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَلَدَكَ وَجِيرَانَكَ عَلَى حَسَبِ الطَّاقَةِ وَأَنْ تَعْمَلَ بِمَا عَلِمْتَ وَلَا تَعَامَلَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَنْ تَكُونَ سَهْلًا لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَأَنْ لَا تَكُونَ جَبَارًا عَنِيدًا وَأَنْ تَكْتُمَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَأَنْ تَكْتُمَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْمَلَ بِمَا فِيهِ وَأَنْ تَسْتَغْنِيَ مِنَ الْبَرِّ وَالْكَرَامَةِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَى كُلِّ مَا لَا تَرْضَى فَعَلَهُ لِنَفْسِكَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ لَا تَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ وَلَا تَثْقُلَ عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَأَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَكَ سَجْنًا حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ جَنَّةً فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا مِنْ اسْتِقَامٍ عَلَيْهَا وَحِفْظِهَا عَنِّي مِنْ أَمْتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَأَحْبِهِمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَحُشْرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا^(١)

بيان: ظاهر هذا الخبر أنه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثًا كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكمًا إذ كل منها يصلح لأن يكون حديثًا برأسه و يحتمل أن يكون المراد ببيان مورد هذه الأحاديث أي أربعين حديثًا يتعلق بهذه الأمور و شرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها و تصحيح عدد الأربعين إنما يتيسر بجعل بعض الفقرات المكررة ظاهرا تفسيرا و تأكيدا لبعض.

٨- صح: [صحيحة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أربعين حديثًا ينتفعون بها بعنه الله تعالى يوم القيامة فقيها عالما^(٢)

٩- غو: [غوالي الثنائي] روى معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أربعين حديثًا من أمر دينها بعنه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء^(٣)

١٠- غو: [غوالي الثنائي] قال النبي ﷺ من حفظ على أربعين حديثًا ينتفعون بها في أمر دينهم بعنه الله يوم القيامة فقيها عالما^(٤)

بيان: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة بل قيل إنه متواتر و اختلف فيما أريد بالحفظ فيها فقد قيل إن المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنه هو المتعارف والمعهود في الصدر السالف فإن مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب و قد قيل إن تدوين الحديث من المستحذات في

(١) الخصال: ٥٤٣ ب ٢٢. ح ١٩. فيه: بعد النبيين والوصيين. (٢) صحيحة الامام الرضا عليه السلام: ٢٢٦ ح ١١٤. (٣) غوالي الثنائي: ١: ٩٥ ف ٦. ح ١. (٤) غوالي الثنائي: ٤: ٧٩ ح ٧٧ من الجملة الثانية.



المائة الثانية من الهجرة وقيل المراد الحراسة عن الاندراست بما يعم الحفظ عن ظهر القلب و الكتابة والنقل من الناس و لو من كتاب و أمثال ذلك وقيل المراد تحمله على أحد الوجوه المقررة التي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية.

والحق أن للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فأحدها حفظ لفظها سواء كان في خاطر أو في الدفاتر و تصحيح لفظها واستجازتها وإجازتها و روايتها.

وثانيها: حفظ معانيها والتفكر في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها.

وثالثها: حفظها بالعمل بها والاعتناء بشأنها والانتعاض بمودعها و يومئ إليه خبر السكوني و في رواية من حفظ على أمتي الظاهر أن على بمعنى اللام أي حفظ لأجلهم كما قاله في قوله تعالى: ﴿وَلِكُنْتُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا هَذَا كُمْ﴾^(١) أي لأجل هدايته إياكم و يحتمل أن يكون بمعنى «من» كما قيل في قوله تعالى: ﴿إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٢) و يؤيده رواية المروزي وأضرابها.

والحديث في اللغة يرادف الكلام سمي به لأنه يحدث شيئا فشيئا و في اصطلاح عامة المحدثين كلام خاص منقول عن النبي أو الإمام أو الصحابي أو التابعي^(٣) أو من يحذو حذوه يحكي قولهم أو فعلهم أو تقريرهم و عند أكثر محدثي الإمامية لا يطلق اسم الحديث إلا على ما كان عن المعصوم عليه السلام و ظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلق بأمر الدين من أصول العقائد والعبادات القلبية والبدنية لا ما يعمها و سائر المسائل من المعاملات والأحكام بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعة لأهميات العقائد والعبادات والخصال الكريمة والأفعال الحسنة فيكون المراد ببعثه فقيها عالما أن يوقفه الله لأن يصير بالتدبر في هذه الأحاديث والعمل بها لله من الفقهاء العاملين العاملين وعلى سائر الاحتمالات يكون المراد بعثه في القيامة في زمهرته لتشبهه بهم و إن لم يكن منهم و يطلق الفقيه غالبا في الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس وآفاتھا التارك للدنيا الزاهد فيها الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله واستدل بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجية خبر الواحد و توجيهه ظاهر.

آداب الرواية

باب ٢١

الآيات، الحاقة: ﴿وَعَبَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَةً﴾ ١٢.

١- ختنص: [الإختصاص] جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أحدهما^(١) في قول الله عز و جل: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٢). قال: هم المسلمون لآل محمد ﷺ إذا سمعوا الحديث أدوه كما سمعوه لا يزيدون و لا ينقصون.^(٣)

٢- منية المرید: عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب و من أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة.^(٤)

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن محمد بن كثير عن شعبة عن الحكم عن

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) توجد أقوال متعددة في تعريف التابعي، و ما يجمعها يوظف التابعي بمن رأى أصحاب الرسول بعد موته ﷺ. و قد يضيف البعض سماعه روايتهم عنه، و لربما أضاف البعض الآخر شرط الإيمان و الاسلام.

(٣) الزمر ١٧ - ١٨.

(٤) الاختصاص: ٥.

(٥) منية المرید: ٤٥.

ابن أبي ليلى عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ من روى عني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين^(١).

بيان: يدل على عدم جواز رواية الخبر الذي علم أنه كذب وإن أسنده إلى راويه.

٤- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ إياكم والكذب المفتزع قيل له وما الكذب المفتزع قال أن يحدثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدثك به^(٢).

بيان: لم وصف هذا النوع من الكذب بالمفتزع قيل لأنه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته من فرع فلان بين الشئين إذا حجز بينهما وقيل لأنه يريد أن يرفع حديثه بإسقاط الوسطة من فرع الشيء أي ارتفع وعلا و فرعت الجبل أي صعدته وقيل لأنه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها أي العدالة من افتزعت البكر أي اقتضضتها وقيل لأنه قال كذب أزيل بكارته أي صدر مثله من السابقين كثيرا وقيل لأنه الكذب المستحدث أي لم يقع^(٣) مثله من السابقين وقيل لأنه ابتداء بذكر من ينبغي أن يذكره أخيرا من قولهم بشس ما افتزعت به أي ابتدأت به وقيل لأنه كذب فرع كذب رجل آخر فإنك إن أسندته إليه فإن كان كاذبا أيضا فلسنت بكاذب بخلاف ما إذا أسقطته فإنه إن كان كاذبا فأنت أيضا كاذب فعلى الثلاثة الأولى والاحتمال الأخير اسم فاعل وعلى البواقي اسم مفعول.

٥- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن محمد بن مارد عن عبد الأعلى بن أعين قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله ﷺ قال حدث عن بني إسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا قال أما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع فقلت وكيف هذا قال ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة ولا حرج^(٤).

بيان: لأنه أخبر النبي ﷺ أنه كل ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأمة^(٥) ويدل على أنه لا ينبغي نقل كلام لا يؤتى به^(٦).

٦- يرو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى: «وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَّزَّلْ فِيهَا حَسَنَةً»^(٧). قال: فقال: الاعتراف: التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا^(٨).

٧- كشي: [رجال الكشي] وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطه حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن أبي عبد الله ﷺ أن أباه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديا وإن أدرك الدجال آمن به في قبره^(٩).

٨- نهج: [تهج البلاغة] سأل أمير المؤمنين ﷺ رجل أن يعرفه ما الإيمان فقال إذا كان غد فأتني حتى أخبرك على أسمع الناس فإن نسيت مقالتني حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة يتفقها هذا ويخطئها هذا^(١٠).

٩- و قال: فيما كتب إلى الحارث الهمداني ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كلما حدثوك به فكفى بذلك جهلا^(١١).

(١) أمالي الطوسي: ١٤ ج ٤.

(٢) معاني الأخبار: ١٥٧.

(٣) في نسخة: لم يصح.

(٤) قال العلامة الطباطبائي -ره- في هامش «ط»: هذا المعنى يدل على أنه رحمه الله حمل قوله: هذه الأمة على أمه محمد ﷺ فاركتب هذا التكلف. مع أن الظاهر أن المراد بهذه الأمة بنو إسرائيل، والمعنى: أن ما قصه الله عن بني إسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر.

(٥) في «أ»: كلام لم يؤتى به.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠ ب ٢٠ ج ٦ وفيه: ولا يكذب علينا.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٦٩٩ ج ٧٤١ وفيه: آمن به وإن لم يدركه آمن به في قبره. ولعل وجود السقط في المتن أظهر.

(٨) قال العلامة الطباطبائي -ره- في هامش «ط»: هذا المعنى يدل على أنه رحمه الله حمل قوله: هذه الأمة على أمه محمد ﷺ فاركتب هذا التكلف. مع أن الظاهر أن المراد بهذه الأمة بنو إسرائيل، والمعنى: أن ما قصه الله عن بني إسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر.

(٩) نهج البلاغة: ج ٢٦٦: ٢٦٦ وفيه: أن يعرفه الإيمان فقال إذا كان الغد، وكذا: كالشاردة يتفقها. والتف: الاستخراج. قال في اللسان: انتفتت الشيء: استخرجته ونفقت الشيء. وأصل التف: الضرب على الرأس [لسان العرب ١٤: ٢٦٨] والتف: الحدق. قال في اللسان: نفق الشيء: نفق. حدقه. لسان العرب ٢: ١١١.

(١٠) نهج البلاغة: ٦٩: ٢٤٦ وفيه: ما سمعت به فكفى بذلك كذبا.



١٠- ما: [الأمالى الطوسي] المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن المعمر أبي الدنيا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. (١)

١١- كنز الكواجكي: قال رسول الله ﷺ نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فأداه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع. (٢)

١٢- و قال أمير المؤمنين عليه السلام عليكم بالدرابات لا بالروايات. (٣)

١٣- و قال عليه السلام همة السفهاء الرواية و همة العلماء الدراية. (٤)

١٤- منية المريد: عن طلحة بن زيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثير و رعاته قليل فكم من مستنصع للحديث مستغش للكتاب و العلماء تحزنهم الدراية و الجهال تحزنهم الرواية. (٥)

١٥- و عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا حدثتم بحديث فأُسندوه إلى الذي حدثكم فإن كان حقا فلكم و إن كان كذبا فليعه. (٦)

١٦- كتاب الإجازات: للسيد بن طاوس رضي الله عنه، مما أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أو من أبيك قال ما سمعته مني فاروه عن رسول الله ﷺ.

١٧- و منه نقلا من كتاب مدينة العلم، عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن زعلان عن خلف بن حماد عن ابن المختار أو غيره رفعه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسمع الحديث منك فلعلي لا أرويه ما سمعته فقال إن أصبت فيه فلا بأس إنما هو بمنزلة تعال و هلم و أقعد و اجلس.

١٨- كتاب حسين بن عثمان: عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أصبت الحديث فأعرب عنه بما شئت. (٧)

١٩- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي ﷺ اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. (٨)

بيان: قال الجزري فيه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قد تكررت هذه اللفظة في الحديث و معناه لينزل منزله في النار يقال بواه الله منزلا أي أسكنه إياه و تبوأ منزلا اتخذته و المباءة المنزل. (٩)

٢٠- غو: [غوالي اللثالي] روي عن النبي ﷺ أنه قال رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه و في رواية فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. (١٠)

٢١- نهج: [تهج البلاغة] ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين عليه السلام اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير و رعاته قليل. (١١)

بيان: أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لا محض الرواية ففيه شيان الأول فهمه و عدم الاختصار على لفظه و الثاني العمل به.

٢٢- كش: [رجال الكشي] علي بن محمد بن قتيبة عن جعفر بن أحمد عن محمد بن خالد أظنه البرقي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن القاسم بن عوف قال كنت أتردد بين علي بن الحسين و بين محمد بن الحنفية و كنت

(١) أمالي الطوسي: ٢٣١ ج ٨.

(٢) كنز الفوائد: ٢: ٣١.

(٣) كنز الفوائد: ٢: ٣١.

(٤) منية المريد: ١٩٢: فيه: فكم من مستنصع و كذا: و العلماء تحريمهم الدراية، و الجهال تحريمهم.

(٥) منية المريد: ٩٣. (٦) عوالي اللثالي: ١: ١٨٦ ج ٨ ح ٢٦٢.

(٧) عوالي اللثالي: ٤: ٦٦ ج ٢٤١ من الجملة الثانية، فيه، مقالتي فوقها فأداها.

(٨) نهج البلاغة: ج ٨: ٩٨: ٣٦٦ روضة الواعظين: ١٨.

(٩) النهاية: ١: ١٥٩.

(١٠) مقالتي فوقها فأداها.

آتي هذا مرة وهذا مرة قال ولقيت علي بن الحسين عليه السلام قال فقال لي يا هذا إياك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم أنا استودعناك علما فإننا والله ما فعلنا ذلك وإياك أن تتراش بنا^(١) فيضعك الله وإياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقرا وأعلم أنك إن تكن ذنبا في الخير خير لك من أن تكون رأسا في الشر وأعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألناه يوما فإن حدث صدقا كتبه الله صديقا وإن حدث كذبا كتبه الله كذابا وإياك أن تشد راحلة ترحلها تأتي هانئا تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل^(٢) الزرع قال فلما مضى علي بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم باقر العلم.^(٣)

١٦٣
٢
٢٣- سر: [السرائر] السيارى عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت.^(٤)

٢٤- وقال بعضهم: لا بأس إن نقصت أو زدت أو قدمت أو أخرت إذا أصبت المعنى وقال هؤلاء يأتون الحديث مستويا كما يسمعون وإن ربا قدما وأخرنا وزدنا ونقصنا فقال ذلك زُخْرُفُ الْقَوْلِ غُرُورًا إذا أصبتم المعنى فلا بأس.^(٥)

بيان: الإعراب: الإبانة والافصاح وضمير بعضهم راجع إلى الأئمة عليهم السلام وفاعل قال في قوله قال هؤلاء أحد الرواة وفي قوله فقال الإمام عليه السلام قوله ذلك أي الذي ترويه العامة زخرف القول أي الأباطيل المموهة من زخرفه إذا زينه يغرون به الناس غرورا وهو داخل فيما قال الله تعالى في شأن المبطلين ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٦). والحاصل أن أخبارهم موضوعة وإنما يزينونها ليغتر الناس بها.

ثم أعلم أن هذا الخبر من الأخبار التي تدل على جواز نقل الحديث بالمعنى وتفصيل القول في ذلك أنه إذا لم يكن المحدث عالما بحقائق الألفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف بل يتعين اللفظ الذي سمعه إذا تحققه وإلا لم تجز له الرواية وأما إذا كان عالما بذلك فقد قال طائفة من العلماء لا يجوز إلا باللفظ أيضا وجوز بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط فقال لأنه أفصح من نطق بالضاد وفي تراكيبه أسرار ودقائق لا يوقف عليها إلا بها كما هي لأن لكل تركيب معنى بحسب الوصل والفصل والتقديم والتأخير وغير ذلك لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها بل لكل كلمة مع صاحبها خاصية مستقلة كالتنخيص والاهتمام وغيرهما وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة ولو وضع كل موضع الآخر لفات المعنى المقصود ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نضر الله عبدا سمع مقالتي وحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه وكفى هذا الحديث شاهدا بصدق ذلك وأكثر الأصحاب جوزوا ذلك مطلقا مع حصول الشرائط المذكورة وقالوا كلما ذكرت خارج عن موضوع البحث لأننا إنما جوزنا لمن يفهم الألفاظ ويعرف خواصها ومقاصدها ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما أداه وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه لأنه من المعلوم أن الصحابة وأصحاب الأئمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها ويبدل يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه وقد سمعوا مرة واحدة خصوصا في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة ولهذا كثيرا ما يروي عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة ولم ينكر ذلك عليهم ولا يبقى لمن تتبع الأخبار في هذا شبهة.

ويدل عليه أيضا ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن

(١) في نسخة: تراس منا.

(٢) الظل: المطر الصغار القطر الدائم. وهو أرسخ المطر ندئ. لسان العرب ٨: ١٩١.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٣٣٩ ح ١٩٦.

(٤) السرائر ٣: ٥٧٠.

(٥) السرائر ٣: ٥٧٠.

(٦) الانعام: ١١٢.

ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص قال إن كنت تريد معانيه فلا بأس. (١)

و روى أيضا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أسمع الكلام منك فأزيد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء ذلك قال فتعتمد ذلك قلت لا قال تريد المعاني قلت نعم قال فلا بأس. (٢)

نعم لا مزية في أن روايته بلفظه أولى على كل حال لا سيما في هذه الأزمان لبعده العهد وفوت القرائن وتغير المصطلحات.

وقد روى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله جل ثناؤه **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** (٣). قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص. (٤)

وبالغ بعضهم فقال لا يجوز تغيير قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قال رسول الله ولا عكسه وهو عنت بين بغير ثمرة.

تذنيب: قال بعض الأفاضل نقل المعنى إنما جوزه في غير المصنفات أما المصنفات فقد قال أكثر الأصحاب لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف.

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وترك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه به وما خالف كتاب الله فدعوه. (٥)

بيان: الفعل في قوله عليه السلام لم تروه إما مجرد معلوم يقال روى الحديث رواية أي حملة أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الإفعال يقال روايته الحديث ترويه وأرواه أي حملته على روايته أو مزيد مجهول من البابين ومنه رويناه في الأخبار ولنذكر ما به يتحقق تحمل الرواية والطرق التي تجوز بها رواية الأخبار.

اعلم أن لأخذ الحديث طرعا أعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ أو إسماع الراوي لفظه إياه بقراءة الحديث عليه ويدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ ويسمى الأول بالإملاء والثاني بالعرض وقد يقيد الإملاء بما إذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه وفي ترجيح أحدهما على الآخر والتسوية بينهما أوجه.

ومما يستدل به على ترجيح السماع من الشيخ على إسماعه ما رواه الكليني بسند صحيح عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيسمعون مني حديثكم فأضجر ولا أقوى قال فأقر عليهم من أوله حديثا ومن آخره حديثا. (٦)

فلو لا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لأمره بترك القراءة عند التضجر وقراءة الراوي مع سماعه إياه ولا خلاف في أنه يجوز للسامع أن يقول في الأول حدثنا وأنبأنا وسمعتهم يقول وقال لنا وذكر لنا هذا كان في الصدر الأول ثم شاع تخصيص أخبارنا بالقراءة على الشيخ وأنبأنا ونبأنا بالإجازة وفي الثاني المشهور جواز قول أخبرني وحدثني مفيدين بالقراءة على الشيخ وما ينقل عن السيد من منعه مقيدا أيضا بعيدا واختلف في الإطلاقي فجوزه بعضهم ومنه آخرون وفصل

(١) الكافي ١: ٥١ ب ١٨ ج ٢. (٢) الكافي ١: ٥١ ب ١٨ ج ٣. (٣) الزمر: ١٨. (٤) الكافي ١: ٥١ ب ١٨ ج ١. (٥) العياشي ١: ١٩ باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن ج ٢. (٦) الكافي ١: ٥١ ب ٥٢ ج ١٨ ح ٥ والسند فيه هكذا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان. وفي المصدر: فيسمعون مني.

ثالث فجوز أخبرني ومنع حدثني واستند إلى أن الشائع في استعمال أخبرني هو قراءته على الشيخ وفي استعمال حدثني هو سماعه عنه وفي كون الشائع دليلاً على المنع من غير الشائع نظر. ثم إن صيغة حدثني وشبهها فيما يكون الراوي منفرداً في المجلس وحدثنا وأخبرنا فيما يكون مجتمعاً مع غيره وهذا قسمان من أقسامها.

وبعدهما الإجازة سواء كان معيها لمعين كإجازة الكافي لشخص معين أو معيها لغير معين كإجازته لكل أحد أو غير معين لمعين كأجزتك مسموعاتي أو غير معين لغير معين كأجزت كل أحد مسموعاتي كما حكى عن بعض أصحابنا أنه أجاز على هذا الوجه.

وفي إجازة المعدوم نظر إلا مع عطفه على الموجود وأما غير المميز كالأطفال الصغيرة فالمشهور الجواز وفي جواز إجازة المجاز وجهان للأصحاب والأصح الجواز.

وأفضل أقسامها ما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدمة بأن يقرأ عليه من أوله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً ثم يجيزه بل الأولى الاختصار عليه ويحتمل أن يكون المراد بالأول والوسط والآخراً الحقيقي منها أو الأعم منه ومن الإضافي والثاني أظهر وإن كان رعاية الأول أحوط وأولى.

وبعدا: المناولة وهي مقرونة بالإجازة وغير مقرونة والأولى هي أن يناوله كتاباً ويقول هذا روايتي فاروه عني أو شبهه والثانية أن يناوله إياه ويقول هذا سماعي ويقتصر عليه وفي جواز الرواية بالثاني قولان والأظهر الجواز لما رواه الكليني عن محمد بن يحيى بإسناد عن أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز لي أن أرويه عنه قال فقال إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه.^(١)

وهل يجوز إطلاق حدثنا وأخبرنا في الإجازة والمناولة قولان وأما مع التقييد بمثل قولنا إجازة ومناولة فالأصح جوازه وأصلح بعضهم على قولنا أنبأنا.

وبعدا المكتوبة وهي أن يكتب مسموعة لغائب بخطه ويقرنه بالإجازة أو يعريه عنها والكلام فيه كالکلام في المناولة.

والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية والإجمالية كأن يكتب الشيخ مشيراً إلى مجموع محدود إشارة بأم من معها اللبس والاشتباه هذا مسموعي ومروي فاروه عني والحق أنه مع العلم بالخط والمقصود بالقرائن لا فرق يعتد به بينه وبين سائر الأقسام ككتابة النبي ﷺ إلى كسرى وقصر مع أنها كانت حجة عليهم وكتابة أئمتنا عليه السلام الأحكام إلى أصحابهم في الأعصار المتطاولة والظاهر أنه يكفي الظن الغالب أيضاً في ذلك.

وبعدا الإعلام وهو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماعه وفي جواز الرواية به قولان والأظهر الجواز لما مر في خبر أحمد بن عمر وما رواه الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك إن مشايخنا رواوا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وكانت التقية شديدة فكتبوا كتبهم فلم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال حدثوا بها فإنها حق.^(٢)

ويقرب منه الوصية وهي أن يوصي عند سفره أو موته بكتاب يرويه فلان بعد موته وقد جوز بعض السلف للموصي له روايته ويدل عليه الخبر السالف.

والثامن من تلك الأقسام الوجادة وهي أن يقف الإنسان على أحاديث بخط رواها أو في كتابه المروي له معاصراً كان أو لا فله أن يقول وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه حدثنا فلان و



يسوق الإسناد والمتن وهذا هو الذي استمر عليه العمل حديثاً وقديماً وهو من باب المنقطع وفيه شوب اتصال ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بأنه خط المذكور وروايته وإلا قال بلغني عنه أو وجدت في كتاب أخبرني فلان أنه خط فلان أو روايته أو أظن أنه خطه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ ونحوه ويدل على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الذي تقدم ذكره.

وربما يلحق بهذا القسم ما إذا وجد كتاباً بتصحيح الشيخ وضبطه والأظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها إلى مؤلفيها كالكتب الأربعة وسائر الكتب المشهورة وإن كان الأحوط تصحيح الإجازة والإسناد في جميعها وسنفضل القول في تلك الأنواع وفروعها في المجلد الخامس والعشرين من الكتاب بعون الملك الوهاب.

باب ٢٢

أن لكل شيء حداً وأنه ليس شيء إلا ورد فيه كتاب أو سنة وعلم ذلك كله عند الإمام

الآيات:

الأنعام: ﴿مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ٣٨.

١- يو: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن اليقطيني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل شيء سبباً وجعل لكل سبب شرحاً وجعل لكل شرح مفتاحاً وجعل لكل مفتاح علماً وجعل لكل علم باباً ناطقاً من عرفه عرف الله ومن أنكره أنكر الله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن ^(١).

٢- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن القاسم بن يزيد عن محمد بن مسلم قال سألت عن ميراث العلم ما بلغ أجوامع من العلم أم يفسر كل شيء من هذه الأمور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرائض فقال إن علياً عليه السلام كتب العلم كله والفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن من شيء إلا وفيه سنة يعضيها ^(٢).

بيان: قوله ما بلغ بدل من ميراث العلم أي ما بلغ منه إليكم أجوامع أي ضوابط كلية يستنبط منها خصوصيات الأحكام أو ورد في كل من تلك الخصوصيات نص مخصوص قوله عليه السلام يعضيها على الغيبة أي صاحب الأمر أو على التكلم.

٣- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير عن حماد عن أبي أسامة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من المغيرة ^(٣) فسأله عن شيء من السنن فقال ما من شيء يحتاج إليه ولد آدم إلا وقد خرجت فيه السنة من الله ومن رسوله ولو لا ذلك ما احتج علينا بما احتج فقال المغيري وما احتج فقال أبو عبد الله عليه السلام قوله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ ^(٤) - حتى فرغ من الآية - فلو

(١) بصائر الدرجات: ٢٦ ج ١، ب ٣، ح ٢، (٢) بصائر الدرجات: ٥٣٣ ج ١، ب ١٨، ح ٣٠.

(٣) أتباع المغيرة بن سعيد العلوي، الملعون من قبل الإمام الصادق عليه السلام وعنه قال سعد بن عبدالله أنه ادعى الإمامة ثم النبوة، وذكر ذلك في غير موضع من كتابه المقالات والفرق «انظر ٤٣ رقم ٨٨ وفي ص ٧٧ رقم ١٥٠» وقال: زعم أنه رسول نبي وأن جبرئيل يأتيه بالوحي من عنده. وذكر التوبختي نفس الأمر في كتاب فرق الشيعة: ٦٣. ونقل الكشي عن سعد بسانده عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: لعن الله المغيرة بن سعيد أنه كان يكذب على أبي فاذقه الله حر الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصيتنا. اختيار معرفة الرجال ٤٨٩ ح ٤٠٠.

وكان سعد بن عبدالله قد ذكر في كتابه عن المغيرة وبيان بن سمان وزيع وصائد: أنهم نصبوا أنفسهم أنبياء، وآل محمد عليه السلام أرباباً خالقين .. المقالات والفرق: ٥٥ رقم ١٠٩. (٤) المائدة: ٣.

لم يكمل سنته و فرائضه و ما يحتاج إليه الناس ما احتج به.^(١)

٤- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن علي بن إسماعيل الميثمي عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال أتاهم رسول الله ﷺ بما أكتفوا به في عهده و استغنوا به من بعده.^(٢)

١٧٠
٢

٥- سنن: [المحاسن] إسماعيل الميثمي عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال أتاهم رسول الله ﷺ بما يستغنون به في عهده و ما يكتفون به من بعده كتاب الله و سنة نبيه.^(٣)

٦- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد عن حريز و ربعي عن الفضيل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن للدين حدا كحدود بيتي هذا و أوما بيده إلى جدار فيه.^(٤)

٧- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء إلا و له حد كحدود داري هذه فما كان في الطريق فهو من الطريق و ما كان في الدار فهو من الدار.^(٥)

٨- سنن: [المحاسن] الوشاء عن أبان الأحمر عن سليم بن أبي حسان العجلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما خلق الله حلالا و لا حراما إلا و له حد كحدود داري هذه ما كان منها من الطريق فهو من الطريق و ما كان من الدار فهو من الدار حتى أرش الخدش فما سواه و الجلدة و نصف الجلدة.^(٦)

٩- سنن: [المحاسن] أبي عن يونس عن حفص بن قرط قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان علي عليه السلام يعلم الخير الحلال و الحرام و يعلم القرآن و لكل شيء منهما حد.^(٧)

بيان: في بعض النسخ الخير بالياء المنقطة بنقطتين أي جميع الخيرات من الحلال و الحرام و في بعضها بالباء الموحدة أي أخبار الرسول ﷺ في الحلال و الحرام.

١٠- سنن: [المحاسن] ابن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي لبيد البهراني عليه السلام عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل بمكة فقال له يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أنه ليس شيء إلا و له حد فقال أبو جعفر نعم أنا أقول إنه ليس شيء مما خلق الله صغيرا و كبيرا إلا و قد جعل الله له حدا إذا جوز به ذلك الحد فقد تعدى حد الله فيه فقال فما حد ماتدتك هذه قال تذكر اسم الله حين توضع و تحمد الله حين ترفع و تقم ما تحتها قال فما حد كوزك هذا قال لا تشرب من موضع أذنه و لا من موضع كسره فإنه مقعد الشيطان و إذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله و إذا رفعتك عن فيك فاحمد الله و تنفس فيه ثلاثة أنفاس فإن النفس الواحد يكره.^(٨)

١٧١
٢

١١- سنن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن ابن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في خطبته في حجة الوداع أيها الناس اتقوا الله ما من شيء يقرّبكم من الجنة و يباعدكم من النار إلا و قد نهيتكم عنه و أمرتكم به.^(٩)

١٢- سنن: [المحاسن] صالح بن السندي عن ابن بشير عن صباح الحذاء عن أبي أسامة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرة عن شيء من السنن فقال ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا و قد جرت فيه من الله و من رسوله سنة عرفها من عرفها و أنكرها من أنكرها قال الرجل فما السنة في دخول الغلاء قال تذكر الله و تتعوذ من الشيطان فإذا فرغت قلت الحمد لله على ما أخرج عني من الأذى في يسر منه و عافية فقال الرجل فالإنسان يكون على تلك الحال فلا يصبر حتى ينظر إلى ما خرج منه فقال إنه ليس في الأرض آدمي إلا و معه

(١) بصائر الدرجات: ٥٣٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٥٠.

(٢) المحاسن ص ٢٧٠ مصابيح ح ٣٦١ وفيه: بما يستغنون به في عهده و ما يكتفون به ..

(٣) المحاسن ص: ٢٧٠ مصابيح ب ٣٦ ج ٣٦١.

(٤) المحاسن ص: ٢٧٣ مصابيح ب ٣٨ ح ٣٧٢.

(٥) المحاسن ص: ٢٧٣ مصابيح ب ٣٨ ح ٣٧٢.

(٦) المحاسن ص: ٢٧٣ مصابيح ب ٣٨ ح ٣٧٤.

(٨) في المصدر: أبو الوليد التجاني، و لعل ما في المتن أصح لأن صاحب المحاسن ذكر قبله حديثاً صدره يشابه صدر هذا الحديث و بنفس السند إلا أن فيه: أبو لبيد البهراني المراء البهراني «المحاسن»: ٢٧٠ مصابيح ب ٣٦ ح ٣٦٠. و ربما هو المقصود بأبي لبيد البهراني الذي ذكره البرقي في رجال الامام الباقر عليه السلام من رجاله: ١٤ و كذا ذكره الشيخ في رجاله: ١٤٤ رقم ٢٤.

(٩) المحاسن: ٢٧٤ مصابيح ب ٣٨ ح ٣٨٣.

(١٠) المحاسن: ٢٧٨ مصابيح ب ٣٩ ح ٣٩٩.



ملكان مولكان به فإذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قالا ابن آدم انظر إلى ما كنت تكذب له في الدنيا إلى ما هو صائر. (١)

١٣- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن عبيد بن حمدون عن الحسن بن ظريف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما رأيت علياً عليه السلام قضى قضاء إلا وجدت له أصلاً في السنة قال وكان علي عليه السلام يقول لو اختصم إلي رجلان ققضيت بينهما ثم مكثا أحوالاً كثيرة ثم أتيا في ذلك الأمر للقضيت بينهما قضاء واحداً لأن القضاء لا يحول ولا يزول أبداً. (٢)

باب ٢٣

أنهم عندهم مواد العلم وأصوله ولا يقولون شيئاً
برأي ولا قياس بل ورثوا جميع العلوم عن
النبي ﷺ وأنهم آمناء الله على أسرارهم

الآيات:

النجم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ٣-٤.

١- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] حمزة بن يعلى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال يا جابر إنا لو كنا نحدثكم برأينا و هوأنا لكنا من الهالكين و لكننا نحدثكم بأحاديث نكتزها عن رسول الله ﷺ كما يكتز هؤلاء ذهبهم و فضتهم. (٣)

٢- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال لو أنا حدثنا برأينا ضلنا كما ضل من كان قبلنا و لكننا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبينا ﷺ فيبينة لنا. (٤)

٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم عن محمد بن يحيى عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو كنا نفتي الناس برأينا و هوأنا لكنا من الهالكين و لكننا نفتيهم بأثار من رسول الله ﷺ و أصول علم عندنا نتوارثها كابراً عن كابر نكتزها كما يكتز هؤلاء ذهبهم و فضتهم. (٥)

بيان: قال الجزري في حديث الأقرع و الأبرص ورثته كابراً عن كابر أي ورثته عن آبائي و أجدادي كبيراً عن كبير في العز و الشرف. (٦)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن الحجال عن داود بن أبي يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٧)

٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الثمالى عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر و الله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين و لكننا نحدثهم بأثار عندنا من رسول الله ﷺ يتوارثها كابر عن كابر نكتزها كما يكتز هؤلاء ذهبهم و فضتهم. (٨)

٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و الله لو أن الله فرض ولايتنا و مودتنا و قرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا و لا أوقفناكم على أبوابنا و الله ما نقول بأهوائنا و لا نقول برأينا و لا نقول إلا ما قال ربنا. (٩)

(١) المحاسن: ٢٧٨، مصابيح ب ٣٩، ح ٤٠٠ و فيه: يا ابن آدم انظر الى ما كنت تكذب له الدنيا الى ما هو صائر.
(٢) أمالي المفيد: ٢٨٦، م ٣٤، ح ٥.

(٣) الاختصاص: ٢٨٠ و فيه: و فضتهم و ورقهم. بصائر الدرجات ص ٣١٩ ج ٦، ب ١٤، ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ٣١٩ ج ٦، ب ١٤، ح ٢ و فيه: فيبينة لنا. (٥) بصائر الدرجات: ٣٢٠ ج ٦، ب ١٤، ح ٤.

(٦) النهاية في غريب الحديث و الاثر: ١٤٢. (٧) بصائر الدرجات ص: ٣١٩ ج ٦، ب ١٤، ح ٣.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٢٠ ج ٦، ب ١٤، ح ٦. (٩) بصائر الدرجات: ٣٢٠ ج ٦، ب ١٤، ح ٥.

جا: [الجالس للمفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام الإسكافي عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان مثله.^(١)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن أبي الحسن موسى عن موسى بن القاسم عن علي بن النعمان عن محمد بن شريح عنه عليه السلام مثله.^(٢)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح مثله و زاد في آخره أصول عندنا نكتزها كما يكتز هؤلاء ذهبهم و فضتهم.^(٣)

٦- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن عنبسة قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها فقال الرجل إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها فقال له مهما أجبته فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسا نقول برأينا من شيء.^(٤)

٧- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن جميل عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إنا على بيئة من ربنا بينها لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فبينها نبيه لنا فلو لا ذلك كنا كهؤلاء الناس.^(٥)

٨- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن أبي المعزى عن سماعة عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له كل شيء تقول به في كتاب الله و سنته أو تقولون برأيكم قال بل كل شيء نقوله في كتاب الله و سنته.^(٦)

٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة النضري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام علم عالمكم أي شيء وجهه قال وراثة من رسول الله و علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج إليهم.^(٧)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن بشير عن المفضل عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أخبرني عن علم عالمكم قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و من علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت إنا نتحدث أنه يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه فقال أو ذاك.^(٨)

بيان: قوله عليه السلام أو ذاك أي قد يكون ذاك أيضا و سيأتي شرحه في كتاب الإمامة.

١١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن رواه عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليا عليه السلام في المرض الذي توفي فيه فقال يا علي ادن مني حتى أسر إليك ما أسر الله إلي و أنتمكن على ما أتمنني الله عليه ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلي عليه السلام و فعله علي عليه السلام بالحسن عليه السلام و فعله حسن عليه السلام بالحسين عليه السلام و فعله الحسين عليه السلام بأبي عليه السلام و فعله أبي عليه السلام بي صلوات الله عليهم أجمعين.^(٩)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد مثله.^(١٠)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن ابن يزيد عن رواه عن عبد الصمد مثله.^(١١)

١٢- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد^(١٢) عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول

(١) أمالي المفيد: م ٥٩ ج ٧ ح ٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج ٦ ح ١٤ ج ١٠.

(٣) الاختصاص: ٢٨٠؛ بصائر الدرجات: ج ٦ ح ١٤ ج ٩.

(٤) الاختصاص: ٢٨١؛ فيه: أكل شيء في كتاب الله و سنته؟ أو تقولون فيه.

بصائر الدرجات: ج ٦ ح ١٤ ج ٩.

(٥) بصائر الدرجات: ج ٧ ح ٨ ج ٩.

قال العلامة الطباطبائي «قدس سره» في هامش «ط»: تردده عليه السلام إبهام منه لما سأله، و ذلك أن السائل لما كان يزعم أن القذف في القلب غير هذا الذي ذكره عليه السلام و أن هذه الوراثة إنما هي بالتحمل، مثل رواية أحدنا عن مثله و لم يرق ذهنه إلى مزيد من ذلك صدق عليه السلام ما ذكره بطريق الإبهام، و حقيقة الأمر أن الطريقين فيهم واحد كما تدل عليه الروايات الآتية.

(٦) بصائر الدرجات: ج ٨ ح ٣ ج ١.

(٧) بصائر الدرجات: ج ٨ ح ٣ ج ١.

(٨) بصائر الدرجات: ج ٨ ح ٣ ج ١.

(٩) بصائر الدرجات: ج ٨ ح ٣ ج ١.

(١٠) بصائر الدرجات: ج ٨ ح ٣ ج ١.

(١١) بصائر الدرجات: ج ٨ ح ٣ ج ١.

(١٢) في نسخة: أحمد بن محمد.

أمر الله سره إلى جبرئيل عليه السلام وأمر جبرئيل عليه السلام إلى محمد عليه السلام وأمر محمد عليه السلام إلى من شاء الله. ^(١)

١٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أمر الله سره إلى جبرئيل عليه السلام وأمره جبرئيل إلى محمد عليه السلام وأمره محمد عليه السلام إلى علي عليه السلام وأمره علي عليه السلام إلى من شاء واحداً بعد واحد. ^(٢)

١٤- يو: [بصائر الدرجات] بنان بن محمد عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام قال لا يقدر العالم أن يخبر بما يعلم فإن سر الله أمره إلى جبرئيل عليه السلام وأمره جبرئيل عليه السلام إلى محمد عليه السلام وأمره محمد عليه السلام إلى من شاء الله. ^(٣)

١٥- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن سورة بن كليب ^(٤) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء يفتي الإمام قال بالكتاب قلت فما لم يكن في الكتاب قال بالسنة قلت فما لم يكن في السنة قال ليس شيء إلا في الكتاب والسنة قال فكررت مرة أو اثنتين قال يسدد ويوفق فأما ما تظن فلا. ^(٥)

١٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الحسن بن أيوب عن علي بن إسماعيل عن ربعي عن خثيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة قال لا قال قلت فإن جاء شيء قال لا حتى أعدت عليه مراراً فقال لا يجيء ثم قال بإصبعه بتوفيق وتسديد ليس حيث تذهب ليس حيث تذهب. ^(٦)

بيان: قوله عليه السلام بتوفيق وتسديد أي بإلهام من الله وإلقاء من روح القدس كما يأتي في كتاب الإمامة وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأي.

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين بن سعيد عن الميثمي عن ربعي مثله. ^(٧)

١٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله سورة وأنا شاهد فقال جعلت فداك بما يفتي الإمام قال بالكتاب قال فما لم يكن في الكتاب قال بالسنة قال فما لم يكن في الكتاب والسنة فقال ليس من شيء إلا في الكتاب والسنة قال ثم مكث ساعة ثم قال يوفق ويسدد وليس كما تظن. ^(٨)

بيان: قوله عليه السلام يوفق ويسدد أي لأن يعلم ذلك من الكتاب والسنة لئلا ينافي الأخبار السابقة وأول هذا الخبر أيضاً. ^(٩)

١٨- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه بمنى فقلت جعلت فداك الإمام بأي شيء يحكم قال قال بالكتاب قلت فما ليس في الكتاب قال بالسنة قلت فما ليس في السنة ولا في الكتاب قال فقال بيده قد أعرف الذي تريد يسدد ويوفق وليس كما تظن. ^(١٠)

١٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام إذا ورد عليه أمر ما نزل به كتاب ولا سنة قال برجم فأصاب قال أبو جعفر عليه السلام وهي المعضلات. ^(١١)

(١) بصائر الدرجات: ٣٩٧ ج ٨ ب ٣ ح ٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٩٨ ج ٨ ب ٣ ح ٦.

(٣) سورة (بفتح السين وسكون الواو) بن كليب بن معاوية الاسدي كذا ذكره البرقي في أصحاب الإمام الباقر الذين أدركوا الإمام الصادق في رجاله ص ١٨.

وذكره الشيخ في رجاله ضمن أصحاب الإمام الباقر ص ١٢٥ رقم ١٣، وكرره في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال: كوفي روى عنهما عليهما السلام: ٢١٦ رقم ٢١٨.

وكان الكشي قد ذكر له رواية تدل على سلامة عقيدته بالإمام الباقر عليه السلام، وقدرته على المجاهدة بحيث أنه يحتاج مثل زيد بن علي ويقول له: على الغبير سقطت «اختيار معرفة الرجال ٦٧٤ ج ٥، ح ٧٠٦» سبق للكشي أن أورد ثلاث روايات في مدح أبيه كليب بن معاوية الصيداوي «اختيار معرفة الرجال»: ٦٣٠ - ٦٣١ ج ٤ ح ٦٢٧ - ٦٢٩.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٠٧ ج ٨ ب ٦ ح ١.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٠٨ ج ٨ ب ٦ ح ٤.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٠٨ ج ٨ ب ٦ ح ٣.

(٧) قال العلامة الطباطبائي «قدس سره» في هامش «ط» بل المراد أن له طريقاً من العلم اليه، وليس كما تظن أي بالطرق العادية، فهو إلقاء في الفهم وقذف في القلب معاً من غير طريق الفهم العادي، ولا ينافي ذلك لصدر الخبر ولا غيره من الأخبار فافهم.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٠٨ ج ٨ ب ٦ ح ٥.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨ ب ٧ ح ١.

بيان: ليس المراد بالرجم هنا القول بالظن بل القول بإلهامه تعالى.

يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم مثله^(١).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن أيوب بن نوح عن صفوان مثله^(٢).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم مثله^(٣).

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي والبرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم قال سمعت أبا جعفر^(ع) يقول إن علياً^(ع) إذا ورد عليه أمر لم يجئ به كتاب ولا سنة رجم به يعني ساهم فأصاب ثم قال يا عبد الرحيم وتلك المعضلات^(٤).

بيان: قوله^(ع) ساهم أي استعلم ذلك بالقرعة وهذا يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون المراد الأحكام الجزئية المشبهة التي قرر الشارع استعمالها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في أصل الحكم بل في مورده ولا ينافي الأخبار السابقة لأن القرعة أيضاً من أحكام القرآن والسنة.

والثاني: أن يكون المراد الأحكام الكلية التي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنة فيستنبطون منها بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم^(ع) لأن قرعة الإمام لا تخطئ أبداً والأول أوفق بالأصول وسائر الأخبار وإن كان الأخير أظهر^(٥).

٢١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن أبي يوسف عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر^(ع) قال سمعته يقول كان علي^(ع) إذا سئل فيما ليس في كتاب ولا سنة رجم فأصاب وهي المعضلات^(٦).

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن موسى عن موسى الحلبي عن أبي عبد الله^(ع) قال كان أمير المؤمنين^(ع) إذا ورد عليه ما ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه فيرجمه فيصيب ذلك وهي المعضلات^(٧).

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن مرزبان وموسى بن بكر قال سمعنا أبا عبد الله^(ع) يقول إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتماننا ما نستطيع أن نحدث به أحداً^(٨).

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله عن محسن عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله^(ع) قال قلت له العلم الذي يعلمه عالمكم بما يعلم قال وراثته من رسول الله^(ص) ومن علي بن أبي طالب^(ع) يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس^(٩).

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] الحجال عن صالح عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر^(ع) عن قول الله تعالى: «صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيسَةُ»^(١٠). قال: هو حديثنا في صحف مطهرة من الكذب^(١١).

٢٦- سنن: [الحامس] عباس بن عامر عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي غيلان عن أبي إسماعيل الجعفي قال قال أبو جعفر^(ع) إن الله برأ محمداً^(ص) من ثلاث أن يتقول على الله أو ينطق عن هواه أو يتكلف^(١٢).

(٢) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨ ب ٧ ح ٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨ ب ٧ ح ٤.

(٥) قال في هامش «ط»: لا يخفى أنه احتمال فاسد لا يمكن إقامة دليل عليه قطعاً.

(٧) بصائر الدرجات: ٤١٠ ج ٨ ب ٧ ح ٧.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤٣.

(١١) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤١.

(١) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨ ب ٧ ح ٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨ ب ٧ ح ٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨ ب ٧ ح ٥.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٢٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٧.

(١٠) البينة: ٢ - ٣.

(١٢) الحامس: ٢٧٠ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٢.



بيان: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾^(١). وسمي الافتراء نقولا لأنه قول متكلف وإلى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُطِيقُ غِنَى الْهَوَىٰ﴾^(٢). وإلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٣) والتكلف: التصنع وادعاء ما ليس من أهله.

٢٧- جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن ابن عيسى عن هارون بن مسلم عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث فأُسندته لي فقال حدثتني أبي عن جدي عن رسول الله صلوات الله عليهم عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكل ما أحدثك بهذا الإنسان^(٤).

٢٨- منية المريد: روى هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث أبيي وحديث أبيي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل^(٥).

١٧٩
٢

كتاب العقل والعلم والجهل / باب ٢٤ / تمام الحجة وظهور المحجة

باب ٢٤ أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم

١- جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه منا أهل البيت ولا أحد من الناس يقضي بحق ولا عدل إلا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسنته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطوا والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا^(٦).

٢- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول وعنده ناس من أهل الكوفة عجباً للناس يقولون أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهله وذريته في منازلنا أنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا إن هذا محال^(٧).
أقول: سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة.

باب ٢٥ تمام الحجة وظهور المحجة

الآيات:

١٨٠
٢

الأنعام: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ ١٤٩.

«و قال تعالى» ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٥٥.

البجائية: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَنْتَهُمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ

(٢) التجم: ٣.

(١) الحاقة: ٤٤.

(٤) أمالي المفيد: ٤٢ م ٥٠ ح ١٠.

(٣) ص: ٨٦.

(٦) أمالي المفيد: ٩٥ م ١١ ح ٦.

(٥) منية المريد: ١٩٤.

(٧) أمالي المفيد: ١٢٢ م ١٤ ح ٦.



١- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فإن الله قد أعذر إليكم بالجالية وأخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها لتبتغوا هذه وتجتنبوا هذه. (١)

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول كثيرا: علم المحجة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاة موجودة ولقد عجبت لمن نجى (٢)

بيان: العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية ووضوح الحجة والعجب من النجاة لندورها وكثرة الهالكين وكل أمر نادر مما يتعجب منه.

٣- قبس: [قبس المصباح] أخبرني جماعة من مشايخي الذين قرأت عليهم منهم الشريف المرشد أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي والشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن علي التجاشي ببغداد والشيخ الزكي أبو الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني بقزوين قالوا جميعا أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظم سنة عشر وأربعمائة قال أخبرني الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رضي الله عنه قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني أبي قال حدثني هارون بن مسلم قال حدثني مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ (٣) قال: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعباد أكنتم عالما فإن قال نعم أفلا علمت بما علمت وإن قال كنت جاهلا قال له أفلا تعلمت فذلك الحجة البالغة لله تعالى.

٤- بيح: [الخرائج والجرائع] قال أبو القاسم الهروي خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال كتبت إلى أبي محمد أخيره من اختلاف الموالي وأسأله بإظهار دليل فكتب إنما خاطب الله العاقل وليس أحد يأتي بآية ويظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين عليه السلام فقالوا كاهن وساحر وكذاب وهدى من اهتدى غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس وذلك أن الله يأذن لنا فتكلم ويمنع فصمت ولو أحب الله أن لا يظهر حقنا ما ظهر بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة وينطقون في أوقات ليقتضي الله أمره وينفذ حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق فيتعلق بفرع أصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عني ملجأ وطبقة لم يأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجهه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند أنفسهم فدع من ذهب يميننا وشمالا كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جميعا بأدون السعي ذكرت ما اختلف فيه موالي فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس بمجالس الحكم فهو أولى بالحكم أحسن رعاية من استرعت فإياك والإذاعة وطلب الرئاسة فإنهما تدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص عافاك الله خار الله لك و تدخل مصر إن شاء الله آمنا فأقرئ من تتق به من موالي السلام ومرهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانة وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا فلما قرأت وتدخل مصر لم أعرف له معنى وقدمت بغداد وعزيمتي الخروج إلى فارس فلم يتبها لي الخروج إلى فارس و خرجت إلى مصر. (٤)

بيان: لعل قوله عليه السلام وذلك أن الله تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الآباء عن إظهار الدليل والحجة والمعجزة وقوله عليه السلام ولو أحب الله لعل المراد أنه لو أمرنا ربنا بأن لا نظهر دعوى الإمامة أصلا لما أظهرنا ثم بين عليه السلام الفرق بين النبي والإمام في ذلك بأن النبي إنما يبعث في حال اضمحلال الدين و

(١) نهج البلاغة ح ١٧٦: ١٨١ وفيه: واتخذ عليكم الحجة. وكذا: لتبتغوا هذه.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٩٦ م ٧٤. ح ٣.

(٣) الأنعام: ١٤٩.

(٤) الخرائج والجرائع: ٤٤٩ ب ١٢. ح ٣٥.

خفاء الحجة فيلزمه أن يصدع بالحق على أي حال فلما ظهر للناس سبيلهم وتمت الحجة عليهم لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة و يصدع بالحق في كل حال بل يظهره حيناً و يبقى حيناً على حسب ما يؤمر قوله ﷺ كالراعي أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم و أمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي قوله ﷺ فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب أي بعد أن أوصى أبي إلي وكوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب في إمامتي وقوله ﷺ و من جلس مجالس الحكم لعله تقيية منه ﷺ أي الخليفة أولى بالحكم أو المراد أنه أولى بالحكم عند الناس و يحتتمل أن يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الأحكام للناس أي من بين الأحكام للناس من غير خطأ فهو أولى بالحكم والإمامة فيكون الغرض إظهار حجة أخرى على إمامته (صلوات الله عليه).

باب ٢٦

أن حديثهم صعب مستصعب و أن كلامهم ذو وجوه كثيرة و فضل التدبر في أخبارهم ﷺ و التسليم لهم و النهي عن رد أخبارهم

الآيات:

النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ ٦٥.

يونس: ﴿تَبٰلٰى كَذٰبُوۡا۟ بِمَا لَمْ يَحِيطُوۡا۟ بِعِلْمِہٖۤ وَ لَمَّا يَأْتِیْہُمُ تَاۡوِیْلُہٗۤ كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِیۡنَ مِنۡ قَبْلِہُمۡ فَانظُرُوۡۤا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِیۡنَ﴾ ٣٩.

الكهف: ﴿قَالَ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰی مَا لَمْ تُحِطْ بِہٖ خُبْرًا﴾ ٦٧-٦٨.

التور: ﴿اِنَّنَا كَاَنۡ قَوْلَ الْمُؤْمِنِیۡنَ اِذَا دُعُوۡا اِلَی اللّٰہِ وَ رَسُوْلِہٖ لِيَحْكُمَ بَیْنَهُمۡ اَنۡ يَقُوْلُوۡا سَمِعْنَا وَ اطَعْنَا وَ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوۡنَ﴾ ٥١.

الأحزاب: ﴿وَمَا زَادَهُمۡ اِلَّا اِيْمَانًا وَ تَسْلِيماً﴾ ٢٢.

«و قال سبحانه» ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ اِذَا قَضٰی اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهُ اَمْرًا اَنْ يَكُوْنُ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِہُمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ ٣٦. «و قال عز وجل» ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٥٦.

١- مع: (معاني الأخبار) ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] علي بن الحسين بن شقير^(١) عن جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي عن علي بن بزرج الحنط^(٢) عن عمرو بن اليسع عن شعيب الحداد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ﷺ يقول إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة قال عمرو فقلت لشعيب يا أبا الحسن و أي شيء المدينة الحصينة قال فقال سألت الصادق ﷺ عنها

(١) في المعاني و الخصال: علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني، و في الأمالي: علي بن الحسين بن شقير بن يعقوب بن الحارث. و من مشخصات الرواية واتحاد السند، و كونه قال في جميعها: حدثنا في منزله بالكوفة يمكن القول باتحاد الرجل و كونه من مشايخ الشيخ الصدوق. و لعله هو من ذكره الشيخ الطوسي في التهذيب بعلي بن الحسين بن يعقوب ٦: ١٠٦ ب ٥٢ ح ١٨٧.

(٢) في «أ» و الأمالي: علي بن بزرج الخياط، و في المعاني: علي بن يزيد الحنط. و هو في كل الاحوال علي بن أبي صالح وضعفه النجاشي و قال اسم أبي صالح محدث يلقب بزرج. يكتن أبا الحسن. كوفي. حنط [و في نسخة خياط «ذكره الشيخ الطوسي في التهذيب هكذا ٦: ١٠٦ ب ٥٢ ح ١٨٧»] و لم يكن بذلك في المذهب و الحديث، و إلى الضعف ما هو. و نقل عن حميد سماعة لمجموعة من كتبه. رجال النجاشي ٢: ٨٢ رقم ٦٧٣.

و ذكره الشيخ في رجاله ضمن (لم) ذاكرة ذكر حميد لأصول الكثير: ٤٨٠ رقم ٢٠.

بيان: المراد بالقلب المجتمع القلب الذي لا يتفرق بمتابعة الشكوك والأهواء ولا يدخل فيه الأوهام الباطلة والشبهات المضلة والمقابلة بينه وبين الثالث إما بمحض التعبير أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا أو يكون المراد بالأول الفرد الكامل من المؤمنين وبالتالي من دونهم في الكمال.

٢-ل: [الخصال] في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهوم مما ينكرون ولا تحملوهوم على أنفسهم وعلينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عید قد امتحن الله قلبه للإيمان. (٢)

يج: [الخرايع والجرائع] روى جماعة منهم القاسم عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٣)

٣-مع: [معاني الأخبار] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحيمري وأحمد بن إدريس ومحمد العطار جميعا عن البرقي عن علي بن حسان الواسطي عن ذكره عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أنتم أقمه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا إن الكلمة لتصرف على وجه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب. (٤)

٤-مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن ابن أبي عمير عن زيد الزراد (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم فإن المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرایات للروایات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان إنني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ وقدره معرفته إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا. (٦)

كتاب زيد الزراد: عنه عليه السلام مثله. (٧)

٥-مع: [معاني الأخبار] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال حديث تدريه خير من ألف ترويه ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا وإن الكلمة من كلامنا لتصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج. (٨)

بيان: لعل المراد ما يصدر عنهم نقيّة وتورية والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصية لا تجري في غيره فيتوهم لذلك تناف بين أخبارهم.

٦-مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن اليقطيني عن بعض أهل المدائن قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أن حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان قال فجاء الجواب إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرج به إلى ملك مثله ولا يحتمله نبي حتى يخرج به إلى نبي مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرج به إلى مؤمن مثله إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرج به إلى غيره. (٩)

بيان: هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الأخبار الأخر ولذا لم يستثن فيه أحد.

٧-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام من قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقال إن من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ومن

(١) معاني الأخبار: ١٨٩. الخصال: ٢٠٧. ب ٤. ح ٢٧. أمالي الصدوق: ١٣ م ١ ح ٦.

(٢) الخصال: ٦٢٤. ب ٢٦. ج ١٠.

(٣) الخرايع والجرائع: ٧٩٤. ب ١٦. ح ٣.

(٤) في المصدر: يريد الرزاز.

(٥) الأصول الستة عشر، كتاب زيد الزراد: ٣.

(٦) معاني الأخبار ص ١. ح ١. ج ٢.

(٨) معاني الأخبار: ٢. ب ١. ح ٣.

(٩) معاني الأخبار: ١٨٨. ب ١٧٥. ح ١.

المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون قال ثم قال لي مر في حديثك^(١)

بيان: لعل المراد الإقرار التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلوم قدرهم و غرائب شأنهم فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة والأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم وطهارتهم^(٢)

٨- ج: [الإحتجاج] عن الرضا عليه السلام أنه قال إن في أخبارنا متشابهها كمتشابه القرآن و محكما كحكم القرآن فردوا متشابهها دون محكمها^(٣)

بيان: قوله عليه السلام دون محكمها أي إليه أي انظروا إلى محكمات الأخبار التي لا تحتمل إلا وجها واحدا وردوا المتشابهات التي تحتمل وجوها إليها بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه أو المراد ردوا علم المتشابهة إليها ولا تتفكروا فيه دون المحكم فإنه يلزمكم التفكر فيه والعمل به و يؤيد الأول الخبر الذي بعده بل الظاهر أن هذا الخبر مختصر ذلك.

٩- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن علي عن أبيه عن حيون مولى الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القرآن إلى محكمه هُدِيَ إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ ثم قال عليه السلام إن في أخبارنا متشابهها كمتشابه القرآن و محكما كحكم القرآن فردوا متشابهها إلى محكمها و لا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتقصوا^(٤)

بيان: ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله إن في أخبارنا و في بعض النسخ بالنصب.

و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء و الجلاء مثله.

١٠- ي: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن ابن بشير عن أبي بصير عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تكذبوا بحديث آتاكم أحد فإنكم لا تدرون لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه^(٥)

١١- ي: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي^(٦) عن أبي الحسن عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة و لا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا هذا باطل و إن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلنا و على أي وجه و صفة^(٧)

١٢- ي: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول أما و الله إن أحب أصحابي إلي أروعهم و أفقههم و أكتهم لحديثنا و إن أسوأهم عندي حالا و أمقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروي عنا فلم يعقله و لم يقبله قلبه أشما من جده و كفر بمن دان به و هو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج و إلينا أسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا^(٨)

س: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة مثله^(٩)

١٣- ي: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن محمد بن عمر بن يزيد عن يونس عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى حصن عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا و لا يردوا ما لم يعلموا إن الله تبارك و تعالى يقول: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(١٠) و قال ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(١١)

بيان: التحصين المنع أي منعهم و جعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدي عنه بسبب آيتين و

(١) معاني الأخبار: ٤٠٧ ب ٤٢٩ ج ٨٣

(٢) قال العلامة الطباطبائي «قدس سره» في هامش «ط»: بل المراد بالإقرار نيل ما عندهم عليه السلام من حقيقة الدين و هو كمال التوحيد الذي هو الولاية فإنه أمر ذو مراتب، و لا ينال المرتبة الكاملة منها إلا من ذكره، بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك و أغلى، و لشرح ذلك مقام آخر.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٦ ب ٢٨ ج ٣٩.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٨٨ ج ١٠ ب ٢٢ ج ٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٨٨ ج ١٠ ب ٢٢ ج ٤.

(٦) في المصدر: علي السائي، و هو تصحيف.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٥٧ ج ١٠ ب ٢٢ ج ١.

(٨) الاعراف: ١٦٩.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٥٧ ج ١٠ ب ٢٢ ج ٢.

(١٠) السرائر: ٣: ٥٩١.

(١١) يونس: ٣٩.

قوله ﷺ أن لا يقولوا بيان للتحصين لا مفعوله و في أكثر نسخ الكافي^(١) خص بالخاء المعجمة و الصاد المهملة فتقوله أن لا يقولوا متعلق بخص بتقدير الباء و في بعضها حض بالخاء المهملة و الصاد المعجمة أي حث و رغب بتقدير على.

١٤- بر: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السط (٢) قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك إن الرجل ليأتينا من قلبك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه قال فقال أبو عبد الله ﷺ أليس عني يحدثكم قال قلت بلى قال فيقول لليل إنه نهار و للنهار إنه ليل قال فقلت له لا قال فقال رده إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا.^(٣)

بيان: فيما وجدنا من النسخ فتقول بناء الخطاب و لعل المراد أنك بعد ما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنك قد أنكرت كون الليل ليلاً و النهار نهاراً أي ترك تكذيب هذا الأمر و قبحه ظاهر لا خفاء فيه و يحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئاً يخالف بديهته العقل قال لا فقال فإذا احتمل الصدق فلا تكذبه و رد علمه إلينا و يحتمل أن يكون بالنون على صيغة التكلم أي هل تظن بنا أننا نقول ما يخالف العقل فإذا وصل إليك عنا مثل هذا فاعلم أننا أردنا به أمراً آخر غير ما فهمت أو صدر عنا لغرض فلا تكذبه.

١٥- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله ﷺ أن الله تبارك و تعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصنافاً ثلاثة رادا على الله عز و جل أو رادا على إمام هدى أو من حبس حق امرئ مسلم الخير.^(٤) بيان: آلى أي حلف.

١٦- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن بزيع عن ابن بشير عن أبي حصين عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ قال لا تكذبوا بحديث آتاكم مرجئي^(٥) و لا قدري^(٦) و لا خارجي^(٧) نسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز و جل فوق عرشه.^(٨) سن: [المحاسن] ابن بزيع عن ابن بشير عن أبي بصير مثله.^(٩)

بيان: أي مستولياً على عرشه أو كأننا على عرش العظمة و الجلال لا العرش الجسماني.

١٧- مع: [معاني الأخبار] أبي و ابن الوليد عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شبيب عن عبد الغفار

(١) الكافي ١: ٤٣، ج ١٢، ح ٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٥٧ ج ١٠، ب ٢٢، ح ٣.

(٣) الخصال: ١٥١ ج ٣، ح ١٨٥ و فيه: يا هارون إن الله .. وكذا: حق أمرى مؤمن.

(٤) قال الشهرستاني: الإرجاء على معنيين:

أحدهما: التأخير، قالوا أرجه و أخاه، أي أمهل و أخره و الثاني: إعطاء الرجاء.

أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول تصحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن التوبة و العقد، و أما بالمعنى الثاني فظاهر لأنهم كانوا يقولون لا يضر مع الإيمان مصيبة، كما لا يضر مع الكفر طاعة. و قيل: الإرجاء تأخير صاحب الكبيرة إلى القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة، أو من أهل النار .. السلل و النحل ١: ٢٢٢-٢٢٣. و أشار سعد بن عبد الله الأشعري القمي - أنهم كانوا يزعمون أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بأقاربهم الظاهر بالإيمان و رجوا لهم جميعاً الصفرة .. الفرق و المقالات: ٥ - ٦. و قد تدخل أصحابهم و القائلين بقولهم مع فرق عديدة. و هذا شأن كل مبطل يأخذ من هذا و يأخذ من ذلك.

و قد أشار سعد بن عبد الله إلى أن نشوء الفرق جاء نتيجة تجمع القوى الأموية المتقية بعد حرب الجمل، و تلك التي كانت تعيش في دولة الامام علي عليه السلام و ذلك بعد مقتل الامام عليه السلام. و أدنى ملاحظة تكشف عن أن العقيدة بكل تشعباتها هي عقيدة سياسية تهدف إلى تبرير القطائع التي ارتكبت بحق الاسلام. و العترة الطاهرة بعد وفاة الرسول ﷺ.

(٦) القدريّة تتطلق على نفاة القدر و مثبتة على طريقة الجبرية، ولكن المصطلح المتداول يخص المعتزلة عادة، ولدقة مسألة القدر و بحثها دخلها أقوام و هم يزعمون خروجهم عنها و سارع أقوام للتبرؤ منها و هم غاطسون إلى أخماسهم فيها. و قد لمن الرسول ﷺ القدريّة في حديثه و ساهم مجلس الامة.

والبحت فيها يتطلب الرجوع إلى المصادر الفلسفية و الكلامية، و كتب الفرق.

(٧) الخروج أو الخروجية هم الذين خرجوا من جيش الامام عليه السلام في صفين بعد فتنة التحكيم، و اخطوا لانفسهم مذهباً مستقلاً.

(٨) علل الشرائع: ٣٩٥ ب ١٣١، ح ١٣.

(٩) المحاسن ص: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦، ح ١٧٥ و فيه: لا تكذبوا الحديث إذا أتاكم به مرجئي و لا قدرى و لا حروري ينسبه إليها.

الجازي قال حدثني من سأله يعني الصادق عليه السلام هل يكون كفر لا يبلغ الشرك قال إن الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلي وقال نعم الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك. (١)

بيان: الجواب الأول مبني على ما هو المتبادر من لفظ الكفر والجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما وإنما أفاده ثانياً لثلاثتهم السائل أن الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

١٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] في خبر الشيخ الشامي أنه سأل زيد بن صوحان أمير المؤمنين عليه السلام أي الأعمال أعظم عند الله عز وجل قال التسليم والورع. (٢)

١٩- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن سهل عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متكى قالوا يا رسول الله ومن الذي يكذبك قال الذي يبلغه الحديث فيقول ما قال هذا رسول الله قط فما جاءكم عني من حديث موافق للحق فأنا قتله وما أتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم أقله ولن أقول إلا الحق. (٣)

بيان: على حشاياه أي على فرشه المشحوة ويظهر من آخر الخبر أن المراد التكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات والأخبار المتواترة ويحتمل أن يكون المراد لا تعملوا بما لا يوافق الحق الذي في أيديكم ولا تكذبوا الخبر أيضاً إذ لعله كان موافقاً للحق ولم تعرفوا معناه بل ردوا علمه إلي من يعلمه.

٢٠- في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ولا تكونوا مذاييع عجلي. (٤)

بيان: المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه.

٢١- يو: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد (٥) عليكم من حديث آل محمد صلوات الله عليهم فلانته له قلوبكم وعرفتكم فاقبلوه (٦) وما أشأزت قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد عليه السلام وإنما الهالك أن يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا شيئاً (٧) والإنكار هو الكفر. (٨)

يج: [الخرائج والجرائع] أخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد عن أبيه عن علي بن الحسين الجوزي عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله. (٩)

بيان: الاشتمرار بالانقباض والكراهة.

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن حماد الطائي عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن أو مدينة حصينة فإذا وقع أمرنا وجاء مهيئاً كان الرجل من شيعتنا أجراً من لئث وأمضى من سنان يطأ عدونا برجليه ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد. (١٠)

(١) معاني الأخبار: ١٣٧ - ١٣٨ ب ٦٧ ج ١.

(٢) أمالي الطوسي، ٤٤٩ ج ١٥، أمالي الصدوق: ٣٢٣ م ٦٢ ج ٤، معاني الأخبار: ١٩٩ ب ١٨٤ ج ٤.

(٣) معاني الأخبار: ٣٩٠ ب ٤٢٩ ج ٣٠. (٤) الخصال: ٦٢٧ ص ٦٢٧ ب ٢٦ ج ١٠.

(٥) في نسخة: فما عرض. (٦) في نسخة: فخذوه.

(٧) في نسخة: ولا والله هذا بشيء.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٠ ج ١ ب ١١ ج ١ وعبارة: والآنكار هو الكفر. ساقطة من المصدر.

(٩) الخرائج والجرائع: ٧٩٢ ج ١٦ ح ١ وفيه: أن حديث آل محمد عظيم.

(١٠) بصائر الدرجات ص ٤٤ ج ١ ب ١١ ج ١٧.

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاث نبي مرسل أو ملك مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ثم قال يا أبا حمزة ألا ترى أنه اختار لأمرنا من الملائكة المقربين ومن النبيين المرسلين ومن المؤمنين المتحنيين.

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن ابن سنان أو غيره يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سليمة وأخلاق حسنة إن الله أخذ من شعبتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم حيث يقول عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَيِّ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (١). فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففي النار خالداً مخلداً. (٢)

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن محمد بن علي وغيره عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال ذكر التقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان قال وإنما صار سلمان من العلماء لأنه أمرنا أهل البيت فلذلك نسبه (٣) إلينا. (٤)

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المحاربي عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب ومن الملائكة غير مقرب. (٥)

٢٧- يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن حديث آل محمد صعب مستصعب ثقيل مقنع أجرد ذكوان لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة فإذا قام قائمنا نطق و صدقه القرآن. (٦)

٢٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فما عرفت قلوبكم فخذه و ما أنكرت فردوه إلينا. (٧)

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٨)

كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عنه عليه السلام مثله. (٩)

٢٩- و بالإسناد عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام ما أحد أكذب على الله ولا على رسوله ممن كذبنا أهل البيت أو كذب علينا لأننا إنما نتحدث عن رسول الله وعن الله فإذا كذبنا فقد كذب الله ورسوله. (١٠)

٣٠- و بالإسناد عن جابر، عنه عليه السلام قال إن أمرنا صعب مستصعب على الكافرين لا يقر بأمرنا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (١١)

٣١- يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن محمد بن المثني عن أبي عمران النهدي عن الفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه

→ أقول: يمكن أن يكون المراد من جملة: أجرى من الليث السرعة، أي أكثر سرعة من الليث، أن يكون من باب الجرأة. والمعنى الثاني أكثر استخداماً.

(١) الاعراف: ١٧٢.

(٢) في نسخة: نسبته.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٥ ج ١ ب ١١ ج ٢٠.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٥ ج ١ ب ١١ ج ٢١.

(٥) بصائر الدرجات: ٤١ ج ١ ب ١١ ج ٣.

(٦) بصائر الدرجات: ٤١ ج ١ ب ١١ ج ٤.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١ ب ١١ ج ٦.

(٨) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٦١.

(٩) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٦١.

(١٠) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٦٥.

٣٢- يز: [بصائر الدرجات] سلمة عن محمد بن المثنى عن إبراهيم بن هشام عن إسماعيل بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول حديثنا صعب مستصعب قال قلت فسر لي جعلت فداك قال ذكوان ذكي أبدا قلت أجرد قال طري أبدا قلت مقنع قال مستور. (٢)

بيان: الذكاء التوقد والالتهاب أي ينور الخلق دائما والأجرد الذي لا شعر على بدنه ومثل هذا يكون طريا حسنا فاستعير للطراوة والحسن.

٣٣- يز: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عمرو بن شمر عن جابر (٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال إن حديثنا صعب مستصعب أجرد ذكوان وعرف شريف كريم فإذا سمعتم منه شيئا ولائت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه وإن لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه إلى الإمام العالم من آل محمد عليه السلام فإنما الشقي الهالك الذي يقول والله ما كان هذا ثم قال يا جابر إن الإنكار هو الكفر بالله العظيم. (٤)

بيان: الوعر ضد السهل من الأرض.

٣٤- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن إبراهيم عن إسماعيل بن مهزيار عن عثمان بن جبلة عن أبي الصامت قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعرف لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن محتج قلت فمن يحتمله جعلت فداك قال من شئنا يا أبا الصامت قال أبو الصامت فظننت أن لله عبادا هم أفضل من هؤلاء الثلاثة. (٥)

بيان: لعل المراد الإمام الذي بعدهم فإنه أفضل من الثلاثة واستثناء نبينا وآله وصحبه والمراد بهذا الحديث الأمور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم عليهم السلام. (٦)

٣٥- يز: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة (٧) عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول إن حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا إلى الناس نبذا فمن عرف فزيده ومن أنكر فأمسكوا لا يحتمله إلا ثلاث ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (٨)

بيان: الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب فالبعير الذي فعل به ذلك مخشوش وهذا الوصف أيضا لبيان صعوبته بأنه يحتاج في انقياده إلى الخشاش ولعل الأصوب مخشوش كما في بعض النسخ فهو تأكيد ومبالغة قال الجوهرى الخشونة ضد اللين وقد خشن الشيء بالضم فهو خشن وخشوش الشيء اشتدت خشونته وهو المبالغة كقولك أعشب الأرض وأعشوب. (٩)

٣٦- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن جمهور عن البرنظي عن عيسى الفراء عن أبي الصامت قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن قلت فمن يحتمله قال نحن نحتمله. (١٠)

٣٧- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن عباد بن يعقوب الأسدي عن

(١) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١ ب ١١ ح ٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١ ب ١١ ح ٧.

(٣) سقطت لفظة جابر في المصدر، علما بأن عمرو بن شمر معدود ضمن رجالات الباقر عليه السلام وفقا لرجال الشيخ: ١٣٠ رقم ٤٥ لا أنه ضمن الطريق إلى الباقر عليه السلام يروى عن جابر وقد اتهمه التجاشي بعد تضعيفه جداً أنه قد زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي، ينسب بعضها إليه، و الأمر ملتبس «رجال التجاشي» ١٣٢: ٢ رقم ٧٦٣ وكان قد ضعفه أيضاً في ترجمته لجابر قال: روى عنه جماعة، غمز فيهم، وضعفوا منهم: عمرو بن شمر ١: ٣١٤ رقم ٣٣٠.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١ ب ١١ ح ١٠.

(٥) قال العلامة الطباطبائي «قدس سره» في هامش «ط»: وهذا الخبر هو الذي أشرنا في الحاشية المكتوبة على الخبر المرقم ٨ أن للأمر الذي عندهم مرتبة عليا من فهم هؤلاء الفرق الثلاث، وهو حقيقة التوحيد الخاصة بالنبي وآله، لا ما ذكره من الأمور الغريبة.

(٦) في المصدر: الحارث بن حصيرة.

(٧) بصائر الدرجات: ٤١ ج ١ ب ١ ح ٥.

(٨) الصالح: ٢١٠٨ وفيه: أعشب الأرض وأعشوبت.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٣ ج ١ ب ١١ ح ١١.

محمد بن إبراهيم عن فرات بن أحمد^(١) قال قال علي^(٢) إن حديثنا تشتمن منه القلوب فمن عرف فزيدهم ومن أنكر فذرهم.^(٣)

٣٨- يروى [بصائر الدرجات] عن جعفر بن محمد بن مالك عن يحيى بن سالم الفراء قال كان رجل من أهل الشام يخدم أبا عبد الله^(٤) فرجع إلى أهله فقالوا له كيف كنت تخدم أهل هذا البيت فهل أصبت منهم علما قال فندم الرجل وكتب إلى أبي عبد الله^(٥) يسأله عن علم ينتفع به فكتب إليه أبو عبد الله^(٦) أما بعد فإن حديثنا حديث هيب ذعور فإن كنت ترى أنك تحتمله فاكذب إلينا والسلام.^(٧)

٣٩- يروى [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عمران بن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر^(٨) قال إن حديثنا هذا تشتمن منه قلوب الرجال فمن أقر به فزيده ومن أنكره فذرزه إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.

وذكر أبو جعفر محمد بن الحسن أنه وجد في بعض الكتب ولم يروه بخط آدم بن علي بن آدم قال عمير الكوفي في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو ما روينا أن الله تبارك وتعالى لا يوصف ورسوله يوصف والمؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم فقد حدهم ومن حدهم فقد وصفهم ومن وصفهم بكاملهم فقد أحاط بهم وهو أعلم منهم وقال تقطع الحديث عمن دونه فنكتفي به لأنه قال صعب فقد صعب على كل أحد حيث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لأنه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب.

وقال المفضل: قال أبو جعفر^(٩) إن حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان أما الصعب فهو الذي لم يركب بعد وأما المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى وأما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين وأما الأجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(١٠) فأحسن الحديث حديثنا لا يحتمل أحد من الخلاق أمره بكامله حتى يحده لأن من حد شيئا فهو أكبر منه.^(١١)

بيان: قوله وذكر أبو جعفر كلام تلامذة الصغار أو كلام الصغار كما هو دأب القدماء وأبو جعفر هو الصغار وحاصل ما نقل عن عمير الكوفي هو رفع الاستبعاد عن أن حديثهم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل بأن من أحاط بكنه علم رجل وجميع كمالاته فلا محالة يكون منتصفا بجميع ذلك على وجه الكمال إذ ظاهر أن من لم يتصف بكمال على وجه الكمال لا يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه ولا بد في الاطلاع على كنه أحوال الغير من مزية كما يحكم به الوجدان فلا استبعاد في قصور الملائكة وسائر الأنبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الإحاطة بكنه كمالاتهم وغرائب حالاتهم ثم قال نحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به وسأخذ أوله ونحتج عليكم به لكونه مذكورا في أخبار كثيرة ولا يمكنكم إنكاره وهو قوله^(١٢) صعب مستصعب فنقول هذا يكفي لإثبات ما يدل عليه آخر الخبر لأن الصعب هو الجمل الذي يأبى عن الركوب والحمل وظاهر أن المراد به هنا الامتناع عن الإدراك والفهم وظاهره شمول كل من هو غيرهم فقله تقطع الحديث أي صدر الحديث ذكر بعده من الملك المقرب والنبي المرسل ولا يبعد أن يكون من مستعملا بمعنى ما ويحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عمن دونه عدم المبالاة بإنكار من لا يفهمه وينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله والأول أظهر وقول المفضل لا يتعلق به شيء المراد به إما عدم تعلق الفهم والإدراك به أو عدم ورود شبهة واعتراض

(١) في «ط» فرات بن أحمد والاصح هو ما أئتمناه في المتن، قد ذكره البرقي في رجاله ضمن أصاب الإمام السجاد^(١٣) ص ٨ وكذا في أصحاب الإمام الباقر^(١٤) ص ٩ وفي أصحاب الإمام الصادق^(١٥) ص ١٦. وقد عده الشيخ كذلك إلا أنه ضمن من رجال الإمام السجاد^(١٦) قال: فرات بن الاحنف البغدادي يرمى بالفق والتكرير في القول «رجال الصادق» ٩٩ رقم ١٠ ولكنه في رجال الباقر^(١٧) ص ١٣٣ رقم ٦ لم يذكر إلا اسمه، وقال في رجال الصادق^(١٨) ص ٣٣٩: فرات أخف الهلالي. أبو محمد أسند عنه ص ٢٧٣ رقم ٣٩ وذكر الكشي أن بقى إلى أيام أبي عبد الله^(١٩) «اختيار معرفة الرجال»: ٣٣٩ ج ٢. ١١٥.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٣ ج ١. ١١ ح ١٢.

(٣) الزمر: ٢٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٣ ج ١. ١١ ح ١٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٣ ج ١. ١١ ح ١٤. ١٦.



عليه هذا غاية ما وصل إليه نظري القاصر في حل تلك العبارات التي تحيرت الأفهام الثابتة فيها.

٤٠- [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد أعطانيها أصحابنا إذ خطرت بقلبي مسألة فقلت جعلت فداك سألتك عن مسألة خطرت بقلبي الساعة قال أليست في المسائل قلت لا قال و ما هي قلت قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقال نعم إن من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين وإن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون. (١)

٤١- [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا من كتب الله في قلبه الإيمان. (٢)

٤٢- [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد وأبو طالب جميعا عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يا أبا الفضل لقد أمتست شيعتنا وأصبحت على أمر ما أقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (٣)

٤٣- [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمركم هذا لا يعرفه ولا يقربه إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (٤)

٤٤- [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمرنا هذا لا يعرفه ولا يقربه إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مصطفى أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (٥)

٤٥- [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقربه إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان. (٦)

٤٦- [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب على الكافر لا يقربه بأمرنا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (٧)

٤٧- [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن جعفر بن مالك الكوفي عن علي بن هاشم عن زياد بن المنذر عن زياد بن سقعة قال كنا عند محمد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما أتى إليهم فيكي حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال إن أمر آل محمد أمر جسيم مقنع لا يستطيع ذكره ولو قد قام قائمنا عجل الله تعالى فرجه لتكلم به و صدقه القرآن. (٨)

٤٨- [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن الهيثم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ثم قال يا أبا حمزة أليست تعلم أن في الملائكة مقربين وغير مقربين وفي النبيين مرسلين وغير مرسلين وفي المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين قلت بلى قال ألا ترى إلى صفة أمرنا إن الله اختار له من الملائكة مقربين ومن النبيين مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين. (٩)

بيان: إلى صفة أمرنا أي خالصة و يحتمل أن يكون مصدرا.

(١) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١ ب ١٢ ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١ ب ١٢ ح ٤.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١ ب ١٢ ح ٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٨ ج ١ ب ١٢ ح ٨.

(١) بصائر الدرجات: ٤٦ ج ١ ب ١٢ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١ ب ١٢ ح ٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١ ب ١٢ ح ٥.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١ ب ١٢ ح ٧.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٨ ج ١ ب ١٢ ح ٩.

٤٩- يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور عن مخلد بن حمزة بن نصر عن أبي الربيع الشامي عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت معه جالسا فرأيت أن أبا جعفر عليه السلام قد قام فرفع رأسه و هو يقول يا أبا الربيع حديث تمضغه الشيعة بألسنتها لا تدري ما كنهه قلت ما هو جعلني الله فداك قال قول أبي علي بن أبي طالب عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبيد مؤمنين الله قلبه للإيمان يا أبا الربيع ألا ترى أنه يكون ملك و لا يكون مقربا و لا يحتمله إلا مقرب و قد يكون نبي و ليس بمرسل و لا يحتمله إلا مرسل و قد يكون مؤمن و ليس بممتحن و لا يحتمله إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان. (١)

يج: [الخرايج و الجرائح] محمد بن علي بن المحسن عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصغار عن ابن يزيد مثله. (٢)

٥٠- ختن: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الأعلى بن أعين قال دخلت أنا و علي بن حنظلة على أبي عبد الله عليه السلام فأسأله علي بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها فقال علي فإن كان كذا و كذا فأجابه فيها بوجه آخر و إن كان كذا و كذا فأجابه بوجه آخر حتى أجابه فيها بأربعة وجوه فالتفت إلى علي بن حنظلة قال يا أبا محمد قد أحكمتنا فسمعنا أبو عبد الله عليه السلام فقال لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع إن من الأشياء أشياء ضيقة و ليس تجري إلا على وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلا واحد حين تزول الشمس و من الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة و هذا منها و الله إن له عندي سبعين وجها. (٣)

بيان: لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل و الغرض بيان أنه لا ينبغي مقايضة بعض الأمور ببعض في الحكم فكثيرا ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة و قد يكون في شيء واحد سبعون حكما بحسب الفروض المختلفة.

٥١- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن علي بن أبي حمزة قال دخلت أنا و أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام فبينما نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله عليه السلام بحرف فقلت أنا في نفسي هذا مما أحمله إلى الشيعة هذا و الله حديث لم أسمع مثله قط قال فنظر في وجهي ثم قال إني لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجها إن شئت أخذت كذا و إن شئت أخذت كذا. (٤)

٥٢- ختن: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إني لأتكلم على سبعين وجها لي في كلها المخرج. (٥)

٥٣- ختن: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى ^(٦) عن ابن أبي عمير عن محمد بن حرمان عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا لنتكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج. (٧)

٥٤- ختن: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جميل عن أيوب أخي أديم عن حرمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إني لأتكلم على سبعين وجها لي من كلها المخرج. (٨)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة و علي بن الحكم معا عن عمر بن أبان عن أيوب مثله. (٩)

(١) بصائر الدرجات: ٤٦ ج ١، ١٢ ج ١. (٢) الخرايج و الجرائح: ٧٩٣ ب ١٦ ج ٢.

(٣) الإختصاص: ٢٨٧ - ٢٨٨ و فيه: فسمعنا أبو عبد الله عليه السلام فقال .. بصائر الدرجات: ٣٤٨ ج ٧ ب ٩ ج ٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧ ب ٩ ج ٣.

(٥) الإختصاص: ٢٨٨ و فيه: لي من كلها المخرج. بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧ ب ٩ ج ١.

(٦) في الإختصاص: محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير.

(٧) الإختصاص: ٢٨٨. بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧ ب ٩ ج ٤.

(٨) ليست في الإختصاص اللهم إلا ما ذكره في رقم ٥٢. نعم ذكر قسطاً منه مثله ولكن بسند آخر، فمن محدث بن الحسين بن أبي الخطاب، و محدث بن عيسى بن عبيد، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأتكلم بالكلمة الواحد لها سبعون وجهاً ان شئت أخذت كذا و ان شئت أخذت كذا .. الإختصاص: ٢٨٨.

بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧ ب ٩ ج ٥. (٩) بصائر الدرجات: ٣٥٠ ج ٧ ب ٩ ج ١٤.

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عنه (١) مثله.

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الأهوازي عن فضالة عن حمران مثله. (٢)

٥٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن جبلة عن أبي الصباح عن عبد الرحمن بن سيابة عنه (٣) مثله.

٥٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ابن عميرة عن أبي الصباح عن أبي عبد الله (٤) قال إني لأحدث الناس على سبعين وجها لي في كل وجه منها المخرج.

٥٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن أبي عبد الله (٥) قال أنتم أقمه الناس ما عرفتم معاني كلامنا إن كلامنا لينصرف على سبعين وجها. (٥)

ختص: [الإختصاص] أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله. (٦)

٥٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (٧) يقول إني لأتكمم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا.

ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب و محمد بن عيسى عن عبد الكريم مثله. (٨)

٥٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن عثمان عن أخبره عن أبي عبد الله (٩) قال إني لأتكمم بالكلام ينصرف على سبعين وجها كلها لي منه المخرج.

٦٠- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن كامل التمار قال قال أبو جعفر (١٠) يا كامل تدري ما قول الله ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قلت: جعلت فداك أفلحوا و فازوا و أدخلوا الجنة قال قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجاة. (١١)

٦١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي عن أبي عبد الله (١٢) أنه تلا هذه الآية: ﴿قُلْ وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. فقال: لو أن قوما عبدوا الله و وحدوه ثم قالوا الشيء صنعهُ رسول الله (١٣) لو صنع كذا و كذا أو وجدوا ذلك في أنفسهم كانوا بذلك مشركين ثم قال: ﴿قُلْ وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. قال: هو التسليم في الأمور. (١٣)

بيان: لو في قوله لو صنع للتمني.

٦٢- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن حماد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر (١٤) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْتِرْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾. قال: الاقتراف: التسليم لنا و الصدق علينا و أن لا يكذب علينا. (١٥)

٦٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي أحمد و جمال عن سعيد بن غزوان قال سمعت أبا عبد الله (١٦) يقول: و الله لو آمنوا بالله وحده و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. (١٦)

٦٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي بصير قال سئل

(٢) بصائر الدرجات: ج ٣٤٩ ب ٧ ج ٩ ح ٩.

(٤) بصائر الدرجات: ج ٣٥٠ ب ٧ ج ٩ ح ١٣.

(٦) الإختصاص: ٢٨٨.

(٨) الإختصاص: ٢٨٨.

(١٠) المؤمنون: ١.

(١٢) النساء: ٦٥.

(١٤) الثوري: ٢٣.

(١٦) بصائر الدرجات: ج ٥٤١ ب ١٠ ج ٢٠ ح ٨.

(١) بصائر الدرجات: ج ٣٥٠ ب ٧ ج ٩ ح ١٥.

(٣) بصائر الدرجات: ج ٣٥٠ ب ٧ ج ٩ ح ١٢.

(٥) بصائر الدرجات: ج ٣٤٩ ب ٧ ج ٩ ح ٦.

(٧) بصائر الدرجات: ج ٣٤٩ ب ٧ ج ٩ ح ٧.

(٩) بصائر الدرجات: ج ٣٤٩ ب ٧ ج ٩ ح ٨.

(١١) بصائر الدرجات: ج ٥٤٠ ب ١٠ ج ٢٠ ح ١.

(١٣) بصائر الدرجات: ج ٥٤١ ب ١٠ ج ٢٠ ح ٣.

(١٥) بصائر الدرجات: ج ٥٤١ ب ١٠ ج ٢٠ ح ٧.

أبو عبد الله عليه السلام عن قوله: «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» قال هو التسليم في الأمور. (١)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسن عن جعفر بن زهير عن عمرو بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٢)

٦٥- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عثمان (٣) عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». قال: التسليم في الأمور وهو قوله تعالى: «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». (٤)

٦٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن صفوان عن عاصم عن كامل التمار قال قال أبو جعفر عليه السلام يا كامل قد أفلح المؤمنون المسلمون يا كامل إن المسلمين هم النجباء يا كامل الناس أشباه الغنم إلا قليلا من المؤمنين والمؤمن قليل. (٥)

٦٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» قال التسليم في الأمر. (٦)

٦٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسن بن جعفر بن بشير عن أبي عثمان الأحوال عن كامل التمار قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام وحدي فنكس رأسه إلى الأرض فقال قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء يا كامل الناس كلهم بهائم إلا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب والمؤمن غريب. (٧)

بيان: أي لا يجد من يأنس به لقلته من يوافقه في دينه.

٦٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن حماد عن الفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علمت الرسل أنها رسل قال قد كشف لها عن الغطاء قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن قال بالتسليم لله في كل ما ورد عليه. (٨)

٧٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ضريس قال قال أبو جعفر عليه السلام أرايت إن لم يكن الصوت الذي قلنا لكم إنه يكون ما أنت صانع قال قلت أنتهي فيه والله إلى أمرك فقال هو والله التسليم وإلا فالذبح وأهوى بيده إلى حلقه. (٩)

بيان: الصوت هو الذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجل الله فرجه ولعل المراد أنه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت فقال الراوي أنتهي فيه إلى أمرك فقال عليه السلام هو أي الانتهاء إلى أمري أو الأمر الواجب اللازم التسليم وإن لم تفعلوا وتعجلوا في طلب الفرج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أو لذبحنا.

٧١- يو: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن روى عن ثعلبة عن زرارة و حمران قالوا كان يجالسنا رجل من أصحابنا فلم يكن يسمع بحديث إلا قال سلموا حتى لقب فكان كلما جاء قالوا قد جاء سلم فدخل حمران و زرارة على أبي جعفر عليه السلام فقال إن رجلا من أصحابنا إذا سمع شيئا من أحاديثكم قال سلموا حتى لقب وكان إذا جاء قالوا جاء سلم فقال أبو جعفر عليه السلام قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء. (١٠)

٧٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد عن البرقي والأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر أخى أديم

(١) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٩.
(٢) في المصدر: عن حماد بن عيسى، وكذا في هامش «ط» عن نسخة من البحار ووقف الامام الخوئي فإن أظهر أنه: حماد بن عيسى. وذلك لأن الرجلين يرويان عن ربعي إلا أن العباس بن معروف لم يرو عن حماد بن عثمان وإنما روى عن حماد بن عيسى. معجم رجال الحديث ٦: ٢٣١ - ٢٣٢ رقم ٣٩٦٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٤٢ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٤٢ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٤٢ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٦.
(٦) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٧.
(٧) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٧.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٧.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٧.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٧.
و سيأتي عن الكشي والبصائر أن الرجل هو كليب بن معاوية الصيداوى ..

قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن رجلا من موالي عثمان كان شتاما لعلي عليه السلام فحدثني مولى لهم يأتيانا ويبياعنا أنه حين أحضر قال ما لي ولهم قال قلت جعلت فداك ما آمن هذا قال فقال أما تسمع قول الله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. إلا أنه قال: هيهات هيهات لا والله حتى يكون الشك^(١) في القلب وإن صام وصلى. (٢)
٧٣- ير: [بصائر الدرجات] عنه عن الأهوازي عن النضر عن ابن مسكان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء. (٣)

٧٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام تركت مواليك مختلفين يتبرأ^(٤) بعضهم من بعض قال ما أنت وذاك إنما كلف الناس ثلاثة معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما يرد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه. (٥)

٧٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد السمذلي عن عبد الرحمن بن سالم الأثمل عن أبيه قال قال أبو جعفر عليه السلام يا سالم إن الإمام هاد مهدي لا يدخله الله في عماء ولا يحمله على هينة^(٦) ليس للناس النظر في أمره ولا التخير عليه وإنما أمروا بالتسليم. (٧)

٧٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْأَمُوا عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا تُخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾. (٨) قال: هم الأئمة ويجزي فيمن استقام من شيعةنا وسلم لأمرنا وكنتم حديثنا عند عدونا فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة وقد والله مضى أوقام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا وسلموا لأمرنا وكنتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا كما شككم فاستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة. (٩)

٧٧- ير: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبيدة قال قال أبو جعفر عليه السلام من سمع من رجل أمرا لم يحط به علما فكذب به ومن أمره الرضا بنا والتسليم لنا فإن ذلك لا يكفره. (١٠)
بيان: لعل المراد أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه وعلم أنه مخالف لما علم صدوره عنا ويكون في مقام الرضا والتسليم ويقر بأنه بأي معنى صدر عن المعصوم فهو الحق فذلك لا يصير سببا لكفره.

٧٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن منصور الصيقل^(١١) قال دخلت أنا والحارث بن المغيرة وغيره على أبي عبد الله عليه السلام فقال له الحارث إن هذا يعني منصور الصيقل لا يريد إلا أن يسمع حديثنا فوالله ما يدري ما يقبل مما يرد فقال أبو عبد الله عليه السلام هذا الرجل من المسلمين إن المسلمين هم النجباء. (١٢)

٧٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن سلمة بن حيان عن أبي الصباح الكناني قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال يا أبا الصباح قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ قال أبو عبد الله قد أفلح المسلمون قالها ثلاثا وقلتها ثلاثا ثم قال إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب الحديث. (١٣)

٨٠- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إن عندنا رجلا يسمى كليبيا فلا نتحدث عنكم شيئا إلا قال أنا أسلم فسميانه كليب التسليم قال فترحم عليه ثم قال أتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الإخبار قول الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾. (١٤)

(١) كذا في «أ» وفي المصدر وفي «ط»: «الشك».

(٢) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠ ب ٢٠ ح ١٨ وفيه: حَتَّى يُحَكِّمُوكُمُ الثِّبَاتِ.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠ ب ١٠ ح ٢٠ ج ١٩.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢٠.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢١.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢٢.

(٧) في المصدر: صفوان الصيقل. وما في المتن أصح.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢٥.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢٤.

(١١) سورة هود: ٢٣.

كش: [رجال الكشي] علي بن إسماعيل عن حماد مثله. (١٦)

٨١- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن منصور بن يونس عن بشير الدهان (١٧) قال سمعت كلاماً يقول (١٨) قال أبو جعفر عليه السلام قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أتدري من هم قلت جعلت فداك أنت أعلم قال قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء. (١٩)

٨٢- يز: [بصائر الدرجات] عنه عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام أن من قرأ العین التسليم إلینا أن تقولوا لكل ما اختلف عنا أن تردوا إلینا. (٢٠)

٨٣- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال تدری بما أمروا أمروا بمعرفتنا و الرد إلینا و التسليم لنا. (٢١)

٨٤- سن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن حماد بن عيسى و منصور بن يونس عن بشير الدهان عن كامل التمار قال قال أبو جعفر عليه السلام قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أتدري من هم قلت أنت أعلم قال قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين هم النجباء و المؤمن غريب ثم قال طوبى للغرباء. (٢٢)

٨٥- سن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن كامل التمار قال قال أبو جعفر عليه السلام يا كامل المؤمن غريب المؤمن غريب ثم قال أتدري ما قول الله ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قلت قد أفلحوا فازوا و دخلوا الجنة فقال قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين النجباء. (٢٣)

٨٦- سن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن سلمة بن حيان عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال يا أبا الصباح إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب النجائب. (٢٤)

٨٧- سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام كل من تسلك بالبروة الوثقى فهو ناج قلت ما هي قال التسليم. (٢٥)

٨٨- سن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢٦). قال: الصلاة عليه و التسليم له في كل شيء جاء به. (٢٧)

٨٩- سن: [المحاسن] عدة من أصحابنا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَذَكَّرُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا هُوَ سَاجِدٌ لِرَبِّهِ لَذِكْرِهِ لَعَلَّ يَتَذَكَّرُ﴾ (٢٨) قال: التسليم الرضا و القنوع بقضائه. (٢٩)

٩٠- سن: [المحاسن] أبي عن صفوان بن يحيى و البرزطي عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و حجوا البيت و صاموا شهر رمضان ثم قالوا نشيء صنع الله أو صنعه النبي صلى الله عليه وآله ألا صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَذَكَّرُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا هُوَ سَاجِدٌ لِرَبِّهِ لَذِكْرِهِ لَعَلَّ يَتَذَكَّرُ﴾ (٣٠) و يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام و عليكم بالتسليم. (٣١)

• شي: [تفسير العياشي] عن الكاهلي مثله. (٣٢)

(١٥) بصائر الدرجات: ٥٤٥ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢٨. (١٦) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٠ ج ٤ ح ٦٢٧.

(١٧) في «أ»: بشير الدهقان.

(١٨) قال في هامش «ط»: كذا في النسخ و الظاهر: سمعت كاملاً يقول.

(١٩) بصائر الدرجات: ٥٤٥ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢٩.

(٢٠) بصائر الدرجات: ٥٤٥ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٣٢.

(٢١) المحاسن: ٢٧٢ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٦.

(٢٢) المحاسن: ٢٧٢ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٦.

(٢٣) المحاسن: ٢٧٢ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٦.

(٢٤) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٣.

(٢٥) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٣.

(٢٦) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٣.

(٢٧) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٣.

(٢٨) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٣.

(٢٩) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧ ح ٣٦٣.

(٣٠) تفسير العياشي ١: ٢٨٢ ح ١٨٤ من سورة النساء.

بيان: أي فوريك ولا مزيدة لتوكيد القسم.

وقوله تعالى: ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أي اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل أغصانه. قوله تعالى: ﴿حَزَجًا مِّثْلًا قَضَيْتَ﴾ أي ضيقا مما حكمت به أو من حكمك أو شكاً من أجله فإن الشاك في ضيق من أمره. ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي ينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم.

٩١- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. فقال: أثنوا عليه وسلموا له قلت كيف علمت الرسل أنها رسل قال كشف عنها الغطاء قلت بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور وسخط. (١)

٩٢- بيح: [الخرائج والجرائع] أخبرنا جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي والأستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق (٢) عن سعد عن علي بن محمد بن سعد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن حسين بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء ورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله فروينا لشيعةنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم وأينما نكون فشيعةنا معنا. (٣)

٩٣- شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن خالد قال قال أبو الحسن الأول عليه السلام كيف تقرأ هذه الآية؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٤). ماذا؟ قلت: مسلمون فقال: سبحانه الله يوقع عليهم الإيمان فمساهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام والإيمان فوق الإسلام قلت هكذا يقرأ في قراءة زيد قال إنما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وإلا وأنت مسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم الإمام من بعده. (٥)

بيان: في قراءة عليه السلام بالتشديد وعلى التقديرين المراد أنكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدرككم الموت فالنهي متوجه نحو القيد.

٩٤- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قلنا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِمَّا قُضِيَ بِمُحَمَّدٍ وَآلٍ مُحَمَّدٍ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. (٦)

٩٥- شي: [تفسير العياشي] عن أيوب بن حر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿وَقُلْنَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. فحلف ثلاثة أيمان متابعا لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكته السوداء في القلب وإن صام وصلى. (٧)

٩٦- سر: [السرائر] من كتاب أنس العالم للمصنفاني روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال خير تدريه خير من ألف ترويه. (٨)

٩٧- وقال عليه السلام في حديث آخر عليكم بالدرديات لا بالروايات. (٩)

٩٨- وروي عن طلحة بن زيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثير ورعاه قليل فكم من مستنسخ للحديث مستغش للكتاب والعلماء تحزنهم الدراية والجهال تحزنهم الرواية. (١٠)

بيان: في نسخ الكافي مستنسخ للحديث (١١) وهو أظهر للمقابلة قوله عليه السلام تحزنهم أي تهمهم بهتمون به ويحزنون لفقده.

(١) المحاسن: ٣٢٨ العلل، ح ٨٥ والأية من سورة الاحزاب: ٥٦.

(٢) في المصدر: عن الصدوق عن أبيه.

(٣) آل عمران: ١٠٢.

(٤) تفسير العياشي: ١: ٢٨٢ ح ١٨٦ من سورة النساء.

(٥) السرائر: ٣: ٦٤٠.

(٦) السرائر: ٣: ٦٤٠.

(٧) الكافي: ١: ٤٩ ح ١٧.

(٨) الخرائج والجرائع: ٧٩٦ ب ١٦ ح ٦.

(٩) تفسير العياشي: ١: ٢٧٧ ح ١١٩ من سورة آل عمران.

(١٠) تفسير العياشي: ١: ٢٨٣ ح ١٨٧ من سورة النساء.

(١١) السرائر: ٣: ٦٤٠.

٩٩- شي: [تفسير العياشي] في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قيل له و أنا عنده إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم على سبعين وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سالم مني أريد أن أجيء بالملائكة فوالله ما جاء بهم النبيون ولقد قال إبراهيم عليه السلام إني سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال إبراهيم عليه السلام بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وما كذب ولقد قال يوسف عليه السلام أَيُّهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ والله ما كانوا سارقوا وما كذب. (١)

١٠٠- ختص: [الإختصاص] شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما مثل علي و مثلنا من بعده من هذه الأمة كمثل موسى النبي على نبينا وآله وعليه السلام والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحة فكان من أمرها ما اقتضاه الله لنبيه عليه السلام في كتابه وذلك أن الله قال لموسى عليه السلام إني اضطفتك على الناس برسائلي و بكلامي فخذ ما أتيتك وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢). ثم قال: وَوَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ (٣). وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح وكان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها وجميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء و علماء وأنهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين مما يحتاج هذه الأمة إليه وصح لهم عن رسول الله عليه السلام وعلموه ولفظوه وليس كل علم رسول الله عليه السلام علموه ولا صار إليهم عن رسول الله عليه السلام ولا عرفوه وذلك أن الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيستلون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله عليه السلام ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا لله بالبدع وقد قال رسول الله عليه السلام كل بدعة ضلالة فلو أنهم إذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله عليه السلام ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم من آل محمد والذين منهم من طلب العلم منا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبي الله يوحى إليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدتا هذه الأمة بعد رسول الله عليه السلام علمنا وما ورثنا عن رسول الله عليه السلام ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصحة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما أن سأل العالم ذلك علم العالم أن موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٤) فقال له موسى وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله سَجَدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ضَارِبًا وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا (٥)، وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه فكذلك الله يا إسحاق بن عمار قضاء هؤلاء وقهائهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه (٦) ولا يطبقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله رضا وهو الحق وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق. (٧)

١٠١- ني: [الغيبة للنعمان] محمد بن همام ومحمد بن الحسين بن جمهور معا عن الحسين بن محمد بن جمهور عن أبيه عن بعض رجاله عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام خير تدريه خير من عشرة ترويه إن لكل حقيقة حقا وكل صواب نورا ثم قال إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا ققيها حتى يلحن له فيعرف اللحن. (٨)

١٠٢- كش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن اليقطيني عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن جابر بن يزيد قال قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعمر أجرد لا يحتمله والله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو مؤمن ممتحن فإذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا فلان له قلبك فاحمد الله وإن أنكرته فردة إلينا أهل البيت ولا تقل كيف جاء هذا وكيف كان وكيف هو فإن هذا والله الشرك بالله العظيم. (٩)

١٠٣- كش: [رجال الكشي] ابن مسعود عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم عن

(١) تفسير العياشي ٢: ١٩٦ ح ٤٩. من سورة يوسف.

(٢) الاعراف: ١٤٤.

(٣) الاعراف: ١٤٤.

(٤) الكهف: ٦٨.

(٥) الكهف: ٦٩.

(٦) في: «أ» يقولونه.

(٧) الاختصاص: ٢٥٨ - ٢٥٩ واللفظ له. تفسير العياشي ٢: ٣٥٧ - ٣٥٨ ح ٤٦.

(٨) غيبة النعماني: ٩٢ وفيه: إن لكل حق حقيقة.

(٩) اختيار معرفة الرجال: ٤٣٩ ج ٣ ح ٣٤١.

أبان بن عثمان عن أبي بصير قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم على سبعين وجها لك من كلها المخرج قال فقال ما يريد سالم مني أريد أن أجيء بالملائكة فوالله ما جاء بها النبيون ولقد قال إبراهيم عليه السلام إني سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال إبراهيم عليه السلام بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وما فعله وما كذب ولقد قال يوسف عليه السلام إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ والله ما كانوا سارقين وما كذب. (١)

بيان: لما كان سبب هذا الاعتراض عدم إزعان سالم بإمامته عليه السلام إذ بعد الإزعان بها يجب التسليم في كل ما يصدر عنهم عليهم السلام ذكر عليه السلام أولا أن سالما أي شيء يريد مني من البرهان حتى يرجع إلى الإزعان فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين والحجج وإظهار المعجزات فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك وإن كان يريد أن أجيء بالملائكة ليشاهدهم ويشهدوا على صدقي فهذا مما لم يأت به النبيون أيضا ثم رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأن المراد إلقاء معارض الكلام على وجه التقية والمصلحة وليس هذا بكذب وقد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام.

١٠٤- كشي: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن إسماعيل بن مهرا عن محمد بن منصور عن علي بن سويد السائي قال كتب إلي أبو الحسن عليه السلام وهو في الحبس (٢) أما بعد فإنك امرؤ نزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة بما ألهمك من رشدك وبصرك من أمر دينك بتفصيلهم ورد الأمور إليهم والرضا بما قالوا في كلام طويل وقال وادع إلى صراط ربك فينا من رجوت إجابته وال آل محمد ولا تقل لما يهلك عنا أو نسب إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلناه وعلى أي وجه وصفناه آمن بما أخبرتك ولا نقش ما استكتمت أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته. (٣)

١٠٥- من كتاب رياض الجنان: لفضل الله بن محمود الفارسي روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور مشرقة وقلوب منيرة وأفئدة سليمة وأخلاق حسنة لأن الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا فهو في النار وإن عدنا سرا من الله ما كلف الله به أحدا غيرنا ثم أمرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له أهلا ولا موعضا ولا حملة يحملونه حتى خلق الله لذلك قوما خلقوا من طينة محمد وذريته صلى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم ومالت أرواحهم إلى معرفتنا وسمنا والبحث عن أمرنا وإن الله خلق أقواما للنار وأمرنا أن نبليهم ذلك فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه ونفروا عنه وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثم أطلق ألسنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظا وقلوبهم منكورة له ثم بكى عليه السلام ورفع يديه وقال اللهم إن هذه الشرذمة (٤) المطيعين لأمرك قليلون اللهم فاجعل محياهم ميحانا ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوا فإنك إن سلطت عليهم عدوا لن تعيد. (٥)

١٠٦- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أبي الحسين بن أبي الطيب عن أحمد بن القاسم الهاشمي عن عيسى عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن صالح بن ميثم عن أبيه قال بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثا صعبا شديدا فأينا نكون كذلك قلت وما هو قال سمعته يقول إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقممت من فورتني فأثبتت عليا عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعا قال وما هو فأخبرته قال فتيسم ثم قال اجلس يا ميثم أو كل علم يحتمله عالم إن الله تعالى قال لملائكتي: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (٦). فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم قال قلت هذه والله أعظم من ذلك قال والأخرى أن موسى عليه السلام أنزل الله عز وجل عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبره

(١) اختيار معرفة الرجال: ٥٠٤ ج ٣. ٤٢٥.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٧٥٣ - ٧٥٥ ج ٨٥٩ وفيه: بمنزلة خاصة مودة.. وكذا: رجوت أجابته فلا يحضر حضرا.

(٣) الشرذمة: القليل من الناس. لسان العرب ٧. ٧٧.

(٤) مطبوع بالفسارية. ولم يترجم بعد.

(٥) البقرة: ٣٠.

الله عز وجل أن في خلقي من هو أعلم منك وذاك إذ خاف على نبيه العجب قال فدعا ربه أن يرشده إلى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر ففرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى و قتل الغلام فلم يحتمله و أقام الجدار فلم يحتمله و أما المؤمنون فإن نبينا ﷺ أخذ يوم غدیر خم بيدي قال اللهم من كنت مولاه فإن عليا مولاه فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم فأبشروا ثم أبشروا فإن الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبیین والمرسلین فيما احتملتم من أمر رسول الله ﷺ وعلمه.^(١)

١٠٧-أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس أن علي بن الحسين ﷺ قال لأبان بن أبي عياش يا أخا عبد قيس فإن وضع لك أمر فقبله وإلا فاسكت تسلم و رد علمه إلى الله فإنك في أوسع مما بين السماء والأرض.^(٢)

١٠٨-و وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي قدس سره نقلا من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الله الكاهلي عن أبي عبد الله ﷺ أنه تلا هذه الآية ﴿قُلْنَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية فقال: لو أن قوما عبدوا الله وحده ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله ﷺ لم صنع كذا وكذا أو لو صنع كذا وكذا خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين ثم قال لو أنهم عبدوا الله وحده ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله ﷺ لم صنع كذا وكذا ووجدوا ذلك من أنفسهم لكانوا بذلك مشركين ثم قرأ الآية.

١٠٩-و روي بعده أسانيد إلى أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ أن المسلمين هم النجباء.

١١٠-و عن سفیان بن السمط قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك إن رجلا يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فتستبشعه^(٣) فقال أبو عبد الله ﷺ يقول لك إني قلت لليل إنه نهار أو للنهار إنه ليل قال لا قال فإن قال لك هذا إني قلته فلا تكذب به فإنك إنما تكذبني.

١١١-و عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ قال سمعته يقول لا تكذب بحديث أتاكم به مرجئي ولا قدرتي ولا خارجي نسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه انتهى ما أخرجه من كتاب البصائر.

١١٢-و بخطه أيضا قال روى الصفواني رحمه الله في كتابه رسلا عن الرضا ﷺ أن العبادة على سبعين وجها فتسعة وستون منها في الرضا والتسليم لله عز وجل ولرسوله ولأولي الأمر صلى الله عليهم.

١١٣-نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان ولا تعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة.^(٤)

١١٤-منية المريد: قال النبي ﷺ من رد حديثا بلغه عني فأنا مخاصمه يوم القيامة فإذا بلغكم عني حديث لم تعرفوا فقولوا الله أعلم.^(٥)

١١٥-و قال ﷺ من كذب علي متعمدا أو رد شيئا أمرت به فليتبوأ بيثا في جهنم.^(٦)

١١٦-و قال ﷺ من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة الله ورسوله والذي حدث به.^(٧)

(١) بشارة المصطفى لشعبة المرتضى: ١٤٨. (٢) كتاب سليم بن قيس: ٦٧.

(٣) في «أ»: فيستبشعه. والآية من سورة النساء: ٦٥.

(٤) نهج البلاغة، ج ١٨٩ ص ٢٠٢ وفيه: لا يحمله إلا عبد مؤمن.. وكذا: ولا يعي حديثنا.

(٥) منية المريد: ١٩٣. (٦) منية المريد: ١٩٣.

(٧) منية المريد: ١٩٣.



العلة التي من أجلها كتم الأئمة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام

١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي وأحمد بن محمد عن البرقي عن صفوان عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أبي نعم الأب رحمة الله عليه كان يقول لو أجد ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه إلى نظر في حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة إن حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان. (١)

بيمان: فيه أي معه إلى نظر أي فكر وتأمل.

٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو لا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتابا لا تحتاجون إلى أحد حتى يقوم القائم عجل الله تعالى فرجه. (٢)

٣- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن ذريح عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن أبي نعم الأب رحمة الله عليه يقول لو وجدت ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه بعدي إلى حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة. (٣)

٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مرامز وموسى بن بكر قال سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتماننا ما نستطيع يعني أن نخبر به أحدا. (٤)

٥- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن صالح عن منصور بن حازم قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أجد من أحدثه ولو أني أحدث رجلا منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتى أوتي بعينه فأقول لم أقله. (٥)

٦- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن العباس الحسني عن ابن البطائي عن خير عن كرام الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدثت كل امرئ منكم بما له والله لو وجدت أتقياء لتكلمت والله المستعان. (٦)

٧- كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمد بن سليمان عن البطائي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ يا سلمان لو عرض علمك على مقدار لكفر يا مقدار لو عرض علمك على سلمان لكفر. (٧)

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٨ ج ١٠، ب ٦، ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٩٨ ج ١٠، ب ٦، ح ٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠، ب ٦، ح ٤ وفيه: سمعت أبا عبد الله.

(٤) غيبة النعماني: ٢٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠، ب ٦، ح ٥.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٤٧ ج ١، ح ٢٣.

ما ترويه العامة من أخبار الرسول ﷺ و أن الصحيح من ذلك عندهم ﷺ و النهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين و فيه ذكر الكذابين

٢١٤
٧
١- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول إن رسول الله ﷺ أنال في الناس و أنال و أنال و إنا أهل البيت معاقل العلم و أبواب الحكم و ضياء الأمر. (١)

بيان: أنال أي أعطى و أفاد في الناس العلوم الكثيرة لكن عند أهل البيت معيار ذلك و الفصل بين ما هو حق أو مفترى و عندهم تفسير ما قاله الرسول ﷺ فلا ينتفع بما في أيدي الناس إلا بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم و المعامل جمع معقل و هو الحصن و الملجأ أي نحن حصون العلم و بنا يلجأ الناس فيه و بنا يوصل إليه و بنا يضيء الأمر للناس.

٢- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك عند العامة من أحاديث رسول الله ﷺ شيء يصح قال فقال نعم إن رسول الله ﷺ أنال و أنال و أنال و عندنا معاقل العلم و فصل ما بين الناس. (٢)

٣- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان و أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر ﷺ إن رسول الله ﷺ أنال في الناس و أنال و أنال و إنا أهل البيت عرى الأمر و أواخيه و ضياؤه. (٣)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ابن مسكان مثله. (٤)

بيان: العروة ما يتمسك به من الحبل و غيره و الأخية كأخيه و يخفف عود في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض و يبرز وسطه كالحلقة تشد فيها الدابة و الجمع أخايبا و أواخي ذكره الفيروزآبادي (٥) أي بنا يشد و يستحكم أمر الدين و لا يفارقنا علمه.

٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن النضر عن الحسن بن يحيى قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إنا أهل البيت عندنا معاقل العلم و آثار النبوة و علم الكتاب و فصل ما بين ذلك. (٦)

٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان و أبي خالد و أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر ﷺ إن رسول الله ﷺ أنال في الناس و أنال و عندنا عرى الأمر و أبواب الحكمة و معاقل العلم و ضياء الأمر و أواخيه فمن عرفنا نفعته معرفته و قبل منه عمله و من لم يعرفنا لم تنفعه معرفته و لم يقلل منه عمله. (٧)

٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الله الحجال عن علي بن حماد عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله ﷺ إن رسول الله ﷺ قد أنال و أنال و أنال يشير كذا و كذا و عندنا أهل البيت أصول العلم و عراه و ضياؤه و أواخيه. (٨)

(١) بصائر الدرجات: ج ٣ ص ٣٨٢ ج ٧ ب ١٩ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات: ج ٣ ص ٣٨٣ ج ٧ ب ١٩ ح ٣ و فيه: اعرف الامر و أواخيه.

(٣) بصائر الدرجات: ج ٣ ص ٣٨٤ ج ٧ ب ١٩ ح ٨.

(٤) القاموس المحيط: ٤ ٢٩٩ و فيه: و يشد و يخفف. و يبرز طرفه كالحلقة.

(٥) بصائر الدرجات: ج ٣ ص ٣٨٣ ج ٧ ب ١٩ ح ٤.

(٦) بصائر الدرجات: ج ٣ ص ٣٨٣ ج ٧ ب ١٩ ح ٥.

(٧) بصائر الدرجات: ج ٣ ص ٣٨٣ ج ٧ ب ١٩ ح ٦.



٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن أبيوب عن ابن مسكان عن الثمالی قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالناس ثم قال إن الله اصطفى محمداً عليه السلام بالرسالة وأنبأه بالوصي وأنال في الناس وأنال وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياؤه وضياء الأمر فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه و يقبل عمله ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يتقبل عمله. (١)

٨- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس قال فقال لي لعلك لا ترى أن رسول الله أنال وأنال ثم أوماً بيده عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه وإنا أهل البيت عندنا معاقل العلم وضياء الأمر وفصل ما بين الناس. (٢)

بيان: الإشارة لبيان أنه عليه السلام نشر العلم في كل جانب وعلمه كل أحد فكيف لا يكون في الناس علمه؟

٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن معلى بن عثمان قال ذكر لأبي عبد الله عليه السلام رجل حديثاً وأنا عنده فقال إنهم يروون عن الرجال فرأيت أنه غضب فجلس وكان متكئاً ووضع المرققة (٣) تحت إبطيه فقال أما والله إنا نسألهم ولنحن أعلم به منهم ولكن إنما نسألهم لتوركه عليهم ثم قال أما لو رأيت روغان أبي جعفر حيث يراوغ يعني الرجل لعجبت من روغانه. (٤)

بيان: قال الفيروزآبادي وركه توريكاً أوجبه والذنب عليه حملة (٥) وقال الجوهرى راغ إلى كذا أي مال إليه سرا وحاد وقوله تعالى ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾ (٦) أي أقبل قال الفراء (٧) مال عليهم (٨) وقال الجزري فلان يريدني على أمر وعن أمر أي يراودني ويطلبه مني (٩) والحاصل أن السائل عظم ما كان يرويه عنده عليه السلام فغضب وقال إنا لا نحتاج إلى السؤال وإن سألنا أحياناً فما هو إلا للاحتجاج والإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره ثم ذكر عليه السلام قدرة أبيه عليه السلام على الاحتجاج والمغالبة بأنه كان يقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالا على غاية القوة والقدرة على الغلبة أو كان عليه السلام يستخرج الحجة من الخصم ويحملة على الإقرار بالحق بحيث لو رأيت لعجبت من ذلك وقوله عليه السلام يعني الرجل أي رجل كان يخاصمه وينظره.

١٠- سر: [السرائر] أبان بن تغلب عن علي بن الحكم بن الزبير عن أبان بن عثمان عن هارون بن خارجة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجة لنا عليهم قال لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن ملتهم المشتركة. (١٠)

١١- ل: [الخصال] الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار (١١) قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله عليه السلام أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة. (١٢)

بيان: يعني عائشة.

١٢- كش: [رجال الكشي] سعد عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن أبي نجران عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقتنا بكذبه علينا عند الناس كان رسول الله عليه السلام أصدق البرية لهجة وكان مسليمة يكذب عليه وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول

(١) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ج ٧، ح ١٩، ج ٧، فيه: إن الله بعث محمداً.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٨٤ ج ٧، ح ١٩، ج ٨١١، (٣) المرققة: المتكأ والمخدة، لسان العرب ٥: ٢٧٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٣٣ ج ١٠، ح ١٨، ج ٩ وفيه: أما والله أنا يتالهم، وكذا: ولكن إنما نسألهم لتوركه عليهم.

(٥) القاموس المحيط ٣: ٣٣٠، (٦) الصافات: ٩٣.

(٧) معاني القرآن ٢: ٣٨٨ للفراء.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٧٨.

(٩) السرائر ٣: ٥٦٥ وفيه: ولا تسمع عنه لعنهم الله ولعن ملتهم المشتركة.

(١٠) في المصدر: محمد بن عمار عن أبيه.

(١٢) الخصال: ١٩٠ ج ٣، ح ٢٦٣.

الله ﷺ وكان الذي يكذب عليه و يعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله (١) وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار ثم ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي و بنان فقال كانا يكذبان علي بن علي بن الحسين عليه السلام ثم ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعا و السري و أبا الخطاب و معمرأ و بشارأ الأشعري (٢) و حمزة البربري (٣) و صائد النهدي فقال لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مثونة كل كذاب و أذاقهم حر الحديد (٤)

١٣- كتاب صفات الشيعة للصدوق: بإسناده عن الفضل بن زياد العبدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال حكم معالم دينكم و هم عدوكم بكم و أشرب قلوبهم لكم بغضا يحرفون ما يسمعون منكم كله و يجعلون لكم أندادا ثم يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلك عند الله معصية (٥)

١٤- أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي، أن أبان بن أبي عياش راوي الكتاب قال قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله ﷺ نذل و نقصى و نحرّم و نقتل و نطرد و وجد الكذابون لكذبهم موضعاً يتقربون إلى أوليائهم و قضائهم و عمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا و ولائهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة و يحدثون و يروون عنا ما لم نقل تهجيناً (٦) منهم لنا و كذباً منهم علينا و تقرباً إلى ولائهم و قضائهم بالزور و الكذب و كان عظم ذلك و كثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام ثم قال عليه السلام بعد كلام تركناه و ربما رأيت الرجل يذكر بالخير و لعله أن يكون ورعاً صدوقاً يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قط و هو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب و لا بقلّة ورع و يروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة و عن الحسن و الحسين عليه السلام ما يعلم الله أنهم رروا في ذلك الباطل و الكذب و الزور قلت له أصلحك الله سم لي من ذلك شيئاً قال روايتهم هما سيدا كهول أهل الجنة و أن عمر محدث و أن الملك يلقنه و أن السكينة تنطق على لسانه و أن عثمان الملائكة تستحي منه و أثبت حري فما عليك إلا نبي و صديق و شهيد حتى عدد أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي رواية يحسبون أنها حق فقال هي و الله كلها كذب و زور قلت أصلحك الله لم يكن منها شيء قال منها موضوع و منها محرف فأما المحرف فإنما عني أن عليك نبي و صديق و شهيد يعني علياً عليه السلام و مثله و كيف لا يبارك لك و قد علاك نبي و صديق و شهيد يعني علياً عليه السلام و عامها كذب و زور و باطل (٧)

أقول: سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميتهم عليه السلام.

(١) من الضروري الرجوع لأبحاث العلامة السيد مرتضى العسكري القيمة المتعلقة بالرجل لمعرفة حقيقته، و قد توصل في كتابه: عبدالله بن سبأ إلى أن الرجل لا وجود له. و على أي حال فالرجل و سائر الرجال الآخرين المذكورين في الحديث - فيما خلا المختار - ورد في حقهم ذم شديد.

(٢) و الأصح بشار الشعيري، و كان يبيع الشعرير.

(٣) في المصدر: حمزة الزبيدي و ما في المتن أصح.

(٤) اخيار معرفة الرجال: ٥٩٣ ج ٢. ح ٥٤٩.

(٥) صفات الشيعة: ٩٣ ح ٢٩ و فيه: إنا أهل بيت صادقون. حكم معالم.

(٦) الهجئة من الكلام: ما يعيبك.

(٧) كتاب سليم بن قيس: ١١٠ - ١١١ و فيه: رروا أن هما سيدا كهول أهل الجنة، و أن أبابكر و عمر. وكذا: أكثر من مائة رواية. وكذا: يعني علياً عليه السلام قبلها.

باب ٢٩

علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها و
العمل بها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع ما
يجوز الاستدلال به

الآيات:

الأنعام: ﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ١١٦.

«و قال تعالى» ﴿وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضْلِلُونَ بِأَهْوَائِهِمْ يَغْيِرْ عِلْمُ إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُفْتَدِينَ﴾ ١١٩.

«و قال تعالى» ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ يَغْيِرْ عِلْمُ﴾ ١٤٤.

«و قال تعالى» ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ ١٤٨.

الأعراف: ﴿اتَّقُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٢٨.

التوبة: ﴿قُلُوا لَا تَفَرُّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ١٢٢.

يونس: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ ٣٦.

«و قال تعالى» ﴿وَمَا يَتَّبِعْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ٦٦.

الأسرى: ﴿وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ٣٦.

الزخرف: ﴿مَالَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى آثَةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ ٢٠ - ٢٢.

الجمانية: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ٢٤.

الحجرات: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ٦.

النجم: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ ٢٨.

١- قال الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاجات: روي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل به لازم ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان في سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأبيها أخذ اهتدي^(١) وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله من أصحابك قال أهل بيتي.

قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضوان الله عليه إن أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما أفتروهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة.

أقول: روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار عن ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن ابن كلوب عن إسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام إلى آخر ما نقل^(٢) ورواه الصفار في البصائر^(٣).

ثم قال الطبرسي رحمه الله و يؤيد تأويله رضي الله عنه أخبار كثيرة منها:

(١) وفي نسخة: بأبيها اتديتم اهتديتم.

(٢) معاني الأخبار: ١٥٦ - ١٥٧ ب ١٠٩ ج ١ وفيه: فالعمل لكم به لازم وكذا: - وكانت فيه سنة مني.

(٣) بصائر الدرجات ج ١ باب ١١ باب نادر من ب ج ٢.

مارواه محمد بن سنان عن نصر الخنعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من عرف من أمرنا أن لا نقول إلا حقا فليكتف بما يعلم منا فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك منا دفاع واختيار له.^(١)

و عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أحل ذلك قال عليه السلام من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الجيت والطاغوت المنهي عنه و ما حكم له به فإنما يأخذ سحتا وإن كان حقه ثابتا لأنه أخذ بحكم الطاغوت و من أمر الله عز و جل أن يكفر به قال الله عز و جل: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾^(٢). قلت: فكيف يصنعان و قد اختلفا قال ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فليرض^(٣) به حكما فإنني قد جعلته عليكم حاكما فإذا حكم بحكم و لم يقبله منه فإنما بحكم الله استخف و علينا رد و الإراد علينا كافر راد على الله و هو على حد من الشرك بالله فقلت فإن كان كل واحد منهما اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما فاختلغا فيما حكما فإن الحكيمين اختلفا في حديثكم قال إن الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقههما و أصدقهما في الحديث و أوعهما و لا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر قلت فإنهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه قال ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما و يترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه فإنما الأمور ثلاثة أمر بين رشد و فتيع و أمر بين غيه فيجتنب و أمر مشكل يرد حكمه إلى الله عز و جل و إلى رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حلال بين و حرام بين و شبهات ترد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات و من أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات و هلك من حيث لا يعلم قلت فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الشقات عنكم قال ينظر ما وافق^(٤) حكمه حكم الكتاب و السنة و خالف العامة فيؤخذ به و يترك ما خالف حكمه حكم الكتاب و السنة و وافق العامة قلت جعلت فداك أرايت إن كان الفقيهان عرفا حكمه^(٥) من الكتاب و السنة ثم وجدنا أحد الخبرين يوافق العامة و الآخر يخالف بأيهما نأخذ من الخبرين قال ينظر إلى ما هم إليه يميلون فإن ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعا قال انظروا إلى ما يميل إليه حكاهم و قضاتهم فاتركوه جانباً و خذوا بغيره قلت فإن وافق حكاهم الخبرين جميعا قال إذا كان كذلك فارجعه و قف عنده حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاتقياء في الهلكات و الله المرشد.^(٦)

غو: (غوالي اللثالي) روى محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن الحصين عن عمرو بن حنظلة مثله.^(٧)

بيان: رواه الصدوق في الفقيه^(٨) و ثقة الإسلام في الكافي بسند موثق^(٩) لكنه من المشهورات و ضعفه منجبر بعمل الأصحاب قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾، الطاغوت مشتق من الطغيان و هو الشيطان أو الأصنام أو كل ما عبد من دون الله أو صعد عن عبادة الله و المراد هنا من يحكم بالباطل و يتصدى للحكم و لا يكون أهلا له سمي به لفرط طغيانه أو لتشبهه بالشيطان أو لأن التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنه الحامل عليه و الآية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع إلى حكام^(١٠) الجور مطلقا قوله عليه السلام ممن قد روى حديثنا أي كلها بحسب الإمكان أو القدر الوافي منها أو الحديث المتعلق بتلك الواقعة و كذا في نظائره و الأحوط أن لا يتصدى لذلك إلا من تتبّع ما يمكنه الوصول إليه من أخبارهم ليطلع على المعارضات و يجمع بينها بحسب الإمكان قوله عليه السلام فإنني قد جعلته عليكم حاكما استدل به على أنه نائب للإمام في كل

(١) و في نسخة: و اختيار له.

(٢) و في نسخة: فليرضوا.

(٣) و في نسخة: عمى عليهما معرفة حكم من كتاب و سنة و وجدنا.

(٤) الاحتجاج: ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٨ - ١١ ح ٢٢٣٣ و قد خلا من صدره.

(٦) الكافي ١: ٦٧ - ٦٨ ب ٢٢ ح ١٠ و السند فيه: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة.

(٧) (١٠) في «أ»: أحكام.

أمر إلا ما أخرجه الدليل ولا يخلو من إشكال بل الظاهر أنه رخص له في الحكم فيما رفع إليه لأنه يمكنه جبر الناس على الترفع إليه أيضاً نعم يجب على الناس الترفع إليه والرضا بحكمه قوله عليه السلام فيما حكما ظاهره أن اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى قوله عليه السلام أعدلهما وأفقههما في الجواب إشعار بأنه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعيين والفقه هو العلم بالأحكام الشرعية كما هو الظاهر وهل يعتبر كونه أفقه في خصوص تلك الواقعة أو في مسائل المرافعة والحكم أو في مطلق المسائل الأوسط أظهر معنى وإن كان الأخير أظهر لفظاً والظاهر أن مناسط الترجيح الفضل في جميع تلك الخصال ويحتمل أن تكون كلمة الواو بمعنى أو فعلى الأول لا يظهر الحكم فيما إذا كان الفضل في بعضها وعلى الثاني فيما إذا كان أحدهما فضلاً في إحداها والآخر في الأخرى وفي سؤال السائل إشعار بفهم المعنى الثاني قوله عليه السلام المجمع عليه استدلل به على حجية الإجماع وظاهر السياق أن المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى ويدل على أن شهرة الخبر بين الأصحاب وتكرره في الأصول من المرجحات وعليه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان الله عليهم قوله عليه السلام وشبهات تردّد بين ذلك المراد الأمور التي اشتبه الحكم فيها ويحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وإن كان حلالاً بظاهر الشريعة.

قوله عليه السلام ارتكبت المحرمات أي الحرام واقعاً فيكون محمولاً على الأولوية والفضل ويحتمل أن يكون المراد الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ويدل على رجحان الاحتياط بل وجوبه قوله عليه السلام قد رواهما الثقات عنكم استدلل به على جواز العمل بالخبر الموثق فيه نظر لانضمام قيد الشهرة ولعل تقريره عليه السلام لمجموع القيد على أنه يمكن أن يقال الكافر لا يوثق بقوله شرعاً لكفره وإن كان عادلاً بمذهبه قوله عليه السلام والسنة أي السنة المتواترة قوله عليه السلام فارجه بكسر الجيم والهاء من أريجيت الأمر بالياء أو من أرجأت الأمر بالهمزة وكلاهما بمعنى أخرته فعلى الأول حذفت الياء في الأمر وعلى الثاني أبدلت الهمزة ياء إثم حذفت الياء والهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل أو من أرحه الأمر أي أخره عن وقته ^(١) كما ذكره الفيروز آبادي لكنه تفرد به ولم أجده في كلام غيره.

ثم قال الطبرسي رحمه الله جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنه قل ما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين و مثل ذلك يوجد في أحكام الشرع وأما قوله عليه السلام للسائل أرحه وقف عنده حتى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام فأما إذا كان غائباً ولا يتمكن من الوصول إليه والأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواية أحدهما على رواه الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما. روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام أنه قال قلت للرضا عليه السلام تجميعنا الأحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقصه على كتاب الله عز وجل وأحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منا وإن لم يشبههما فليس منا قلت يجمعنا الرجال وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيهما الحق فقال إذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت.

وما رواه الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم عجل الله تعالى فرجه فترده إليه.

وروي عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال قلت لا بد من أن نعمل بأحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة.

أمره ﷺ بترك ما وافق العامة لأنه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك. وروي أيضا عنهم ﷺ أنهم قالوا إذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنه لا ريب فيه.

وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكره هاهنا وما أوردناه عارض ليس هذا موضعه إلى هنا كلام الطبرسي والأخبار التي نقلها مع ما أورد بينها من كلامه^(١).

أقول: ما ذكره في الجمع بين الخبرين من حمل الإرجاء على ما إذا تمكن من الوصول إلى إمامه و الرجوع إليه والتخيير على عدمه هو أظهر الوجوه وأوجهها و جمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات وتخصيص الإرجاء بما إذا تعلق بالمعاملات والأحكام ويمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه فلا ينافي جواز العمل بأيهما شاء أو بحمل الإرجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه بأن لا يكون مضطرا إلى العمل بأحدهما والتخيير على ما إذا لم يكن له بد من العمل بأحدهما كما يومن إليه خبر سماعة و يظهر من خبر الميثمي فيما سيأتي وجه جمع آخر بينهما وسنفصل القول في ذلك في رسالة مفردة إن شاء الله تعالى.

٢- ج: [الاحتجاج] عن أبي جعفر الثاني ﷺ في مناظرته مع يحيى بن أكثم و سيجيء بتمامه في موضعه أنه قال قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة و ستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله و سنتي فما وافق كتاب الله و سنتي فخذوا به و ما خالف كتاب الله و سنتي فلا تأخذوا به الخبر^(٢).

بيان: الكذابة بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت علي كذابة الكذابين و يصح أيضا جعل الكذاب بمعنى المكذوب و التاء للثبات أي الأحاديث المفتراة أو يفتح الكاف و تشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب و التاء لزيادة المبالغة و المعنى كثرت علي أكاذيب الكذابة أو التاء للثبات و المعنى كثرت الجماعة الكذابة و لعل الأخير أظهر و على التقادير الظاهر أن الجار و المجرور متعلق بالكذابة و يحتمل تعلقه بكثرت علي تضمين اجتمعت و نحوه و هذا الخبر على تقدير صدقه و كذبه يدل على وقوع الكذب عليه ﷺ.

٣- ج: [الاحتجاج] و مما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر و التفويض أن قال اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون و على تصديق ما أنزل الله مهتدون لقول النبي ﷺ لا تجتمع أمتي على ضلالة فأخير ﷺ أن ما اجتمعت عليه الأمة و لم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون و لا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب و اتباع حكم الأحاديث المزورة و الروايات المزخرفة و اتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب و تحقيق الآيات الواضحات النيرات و نحن نسأل الله أن يوفقنا للثواب و يهدينا إلى الرشاد.

ثم قال ﷺ فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة صارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا و أصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ﷺ حيث قال إني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله و عترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و اللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعين قوله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتم بهما لم تضلوا^(٣) فلما

(١) الاحتجاج: ٣٥٧ - ٣٥٨ و فيه: لأن الأخبار جاءت بفسلها مرة.

(٢) الاحتجاج: ٤٤٧ و فيه: و ستكثر بعدي فمن كذب علي، وكذا: فإذا أتاكم الحديث عنى.

(٣) و في نسخة: ما أنكم أن كنتم تمسكتم، و في أخرى: أما أنكم أن تمسكتم.

وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله: **إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** (١) ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين **عليه السلام** أنه تصدق بخاتمه وهو راكم فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله **عليه السلام** قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله **عليه السلام** علي يقضي ديني وينجز موعدتي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله **عليه السلام** حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان (٢) فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فعللنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الأخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد ثم قال **عليه السلام** ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وإنما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر إذا اتفقا دليلا لما أردناه وقوة لما نحن مبينيه من ذلك إن شاء الله. (٣) الخبر طويل نذكره بتامه في باب الجبر والتفويض إن شاء الله تعالى. (٤)

٤- لي: (الأمالي للصدوق) أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده **عليه السلام** قال قال علي **عليه السلام** إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه.

بيان: الحقيقة ماهية الشيء التي بها يتحصل ذلك الشيء والمراد بالحقيقة هنا ما به يتحقق ذلك الشيء من العلة الواقعية كحكمه تعالى وأمره في الأحكام الشرعية وكالتحقق في نفس الأمر في الأحكام الخيرية أطلقت عليه مجازا والنور الدليل والبرهان الذي به يظهر حقيقة الأشياء والغرض أن الله تعالى جعل لكل شيء دليلا وبرهانا في كتابه وسنة نبيه **عليه السلام** فيجب عرض الأخبار على كتاب الله.

٥- ب: (قرب الإسناد) ابن ظريف (٥) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه **عليه السلام** قال قرأت في كتاب لعلي **عليه السلام** أن رسول الله **عليه السلام** قال إنه سيكذب علي كما كذب علي من كان قبلي فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي وأما ما خالف كتاب الله فليس من حديثي. (٦)

٦- ك: (الكافي) علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعا عن سماعة عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال سألت عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يروي أحدهما يأمر بأخذه والآخر ينهيه عنه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقي من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه. وفي رواية أخرى بأبيهما أخذت من باب التسليم وسعك. (٧)

٧- ك: (الكافي) علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال أرايتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه فبأيهما كنت تأخذ قال كنت أخذ بالأخير فقال لي رحمك الله. (٨)

٨- ك: (الكافي) علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس عن ابن فرق عن ابن خنيس قال قلت لأبي عبد الله **عليه السلام** إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم بأبيهما تأخذ قال خذوا به حتى يبلغكم عن الحي فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله قال ثم قال أبو عبد الله **عليه السلام** إنا والله لا ندخلكم إلا فيما يسعكم. وفي حديث آخر خذوا بالأحدث. (٩)

(١) المائدة: ٥٥.
(٢) الاحتجاج: ٤٥٠ - ٤٥١ وفيه: فهم في حالة الإجماع عليه .. وكذا: يوفقنا للصواب ويهدينا إلى الرشاد وكذا: بهما لن تضلوا .. وكذا: فلزم الأمة الإقرار بها. وكذا: لهذه الأخبار موافقا.
(٣) في «أ»: ابن ظريف وهو تصحيف.
(٤) أمالي الصدوق: ٣٠٠ ح ٥٨. ح ١٦.
(٥) قرب الإسناد ص ٩٢ ح ٣٠٥ وفيه: إنه سيكذب علي كاذب كما كذب ...
(٦) الكافي ١: ٦٦ ح ٢٢. ح ٧.
(٧) الكافي ١: ٦٧ ح ٢٢. ح ٩.
(٨) الكافي ١: ٦٧ ح ٢٢. ح ٨.
(٩) الكافي ١: ٦٧ ح ٢٢. ح ٩.

٩-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يهتمون بالكذب فيجيء منك خلافه قال إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن.^(١)

١٠-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيبك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر فقال إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان قال قلت فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا قال بل صدقوا قلت فما بالهم اختلفوا فقال أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضها.^(٢)

١١-كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا زيد ما تقول لو أتيتنا رجلا ممن يتولانا بشيء من التقية قال قلت له أنت أعلم جعلت فداك. قال إن أخذ به فهو خير له وأعظم أجرا.

١٢-و في رواية أخرى إن أخذ به أوجر وإن تركه والله أتم.^(٣)

١٣-ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لأمر المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل أترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم قال فأقبل علي عليه السلام علي فقال قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا واما و خاصا ومحكما ومتشابهة وحفظا وهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده إنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فأخذوا منه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبر الله عز وجل عن المنافقين بما أخبره وصفهم بما وصفهم فقال عز وجل **وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَانُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ** ^(٤). ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فلولهم الأعمال وحلولهم على رقاب الناس وأكلوا منهم الدنيا^(٥) وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه وهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويروي به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناس من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل **وَإِنَّا أَنَا كُفُّوا الرُّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ^(٦). فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عني الله به ورسوله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله

(١) الكافي ١: ٦٥ - ٢٢ ح ٣.

(٢) المناقرون: ٤.

(٣) الكافي ١: ٦٤ - ٦٥ ح ٢.

(٤) الكافي ١: ٦٥ - ٢٢ ح ٤.

(٥) وفي نسخة: وأكلو بهم الدنيا. وكذا في الخصال.

عن الشيء فيفهم كان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطاري فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا وكنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخيلني فيها أدور معه حيثما دار وقد علم أصحاب رسول الله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري وربما كان ذلك في بيتي^(١) يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منزله أخلاني وأقام عني نساء فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا أحد من بني وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسألتي ابتدأني فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعاه وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أو نهى عن معصية إلا علمنيه وحفظنيه فلم أنس حرفا واحدا ثم وضع ﷺ يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي إني منذ دعوت الله عز وجل لي بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل^(٢).
نهج: (٣) [تهج البلاغة ف: (٤)] [تحف العقول] مرسلا مثله.

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة ومحمد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق و همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم مثله^(٥).
ج: [الإحتجاج] عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ﷺ قال خطب أمير المؤمنين ﷺ وساق الحديث إلى أن قال فقال له رجل إني سمعت من سلمان وأبي ذر الغفاري والمقداد أشياء من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي ﷺ ثم ذكر نحو ما مر إلى قوله حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله ﷺ حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم^(٦).

إيضاح: سيأتي الخبر بتمامه في باب العلة التي من أجلها لم يغير أمير المؤمنين ﷺ بعض البدع قوله ﷺ حقا وباطلا وصدقا وكذبا ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لأن الصدق والكذب من خواص الخبر والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضا وقبل الحق والباطل هنا من خواص الرأي والاعتقاد والصدق والكذب من خواص النقل والرواية قوله ﷺ محكما ومتشابهها المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وعلى ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما معا وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل وما لا يحتمل من التأويل إلا وجهها واحدا ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابهة قوله ﷺ وهما بفتح الهاء مصدر قولك وهمت بالكسر أي غلظت وسهوت وقد روي وهما بالنسكين مصدر وهمت بالفتح إذا ذهب وهما إلى شيء وأنت تريد غيره والمعنى متقارب قوله ﷺ فليبتئوا صيغة الأمر ومعناه الخير كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا﴾^(٧). قوله ﷺ متنعن بالإسلام أي متكلف له ومتدلس^(٨) به غير متصف به في نفس الأمر قوله ﷺ لا يتأثم أي لا يكف نفسه عن موجب الإثم أو لا يعد نفسه أنما بالكذب على رسول الله ﷺ وكذا قوله لا يتخرج من الحرج بمعنى الضيق قوله ﷺ وقد أخبر الله عز وجل عن المناققين أي كان ظاهرهم طاهرا حسنا وكلامهم كلاما مزيفا مدلسا يوجب اغترار الناس بهم و

(١) وفي نسخة: في شيء.

(٢) الخصال: ٢٥٥ - ٢٥٧ ب ٤. ح ١٣١. فيه: فلا يبقى عنده أحد غيري .. وكذا: ودعا الله لي أن يؤتيني، وكذا: ولا أمر ولا نهى، وكذا: وحفظته فلم أنس.

(٣) نهج البلاغة خ ٢١٠ ص ٢٣٧.

(٤) تحف العقول: ١٩٣.

(٥) غيبة النعماني: ٤٩.

(٦) مريم: ٧٥.

(٧) الإحتجاج: ٢٦٣ - ٢٦٥. فيه: تفسير القرآن والرواية.

(٨) المدالسة: المخادعة، لسان العرب ٤: ٣٨٧.

تصديقهم فيما ينقلونه عن النبي ﷺ و يرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه ﷺ بقوله ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَانُهُمْ﴾^(١) أي لصباحتهم و حسن منظرهم ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾: أي تصغي إليه لذلالة ألسنتهم قوله ﷺ فولوهم الأعمال أي أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات و سلطوهم على الناس و يحتمل العكس أيضا أي بسبب مقتريات هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس و صنعوا ما شاءوا و ابتعدوا ما أرادوا و لكنه بعيد قوله ﷺ ناسخ و منسوخ قال الشيخ الهادي رحمه الله خير ثان لأن أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه ناسخ و بعضه منسوخ أو بدل من مثل و جره على البدلية من القرآن ممكن فإن قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين قوله ﷺ و قد كان يكون اسم كان ضمير الشأن و يكون تامة و هي مع اسمها الخبر و له وجهان نعت للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال منه و إن جعلت يكون ناقصة فهو خبرها قوله ﷺ و قال الله لعل المراد أنهم لما سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتباعه ﷺ و لما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه و أخطئوا فيه فهذا بيان لسبب خطأ الطائفة الثانية و الثالثة و يحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أن هذه الفرقة الرابعة المحقة إنما تتبعوا جميع ما صدر عنه ﷺ من الناسخ و المنسوخ و العام و الخاص لأن الله تعالى أمرهم باتباعه في كل ما يصدر عنه قوله ﷺ فيشبهه متفرع على ما قبل الآية أي كان يشبهه كلام الرسول ﷺ على من لا يعرف و يحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى إنما أمرهم بمتابعة الرسول ﷺ فيما يأمرهم به من اتباع أهل بيته و الرجوع إليهم فإنهم كانوا يعرفون كلامه و يعلمون مرامه فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى و ظنوا أنه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده ﷺ من غير رجوع إلى أهل بيته قوله ﷺ ما عني الله به الموصول مفعول لم يدر و يحتمل أن يكون فاعل يشبهه قوله ﷺ و لا يستفهم أي إعظاما له قوله ﷺ و الطاري أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به و بكلامه و إنما كانوا يحيون قدمهما إما لاستفهامهم و عدم استعظامهم إياه أو لأنه ﷺ كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم قوله ﷺ فيخليني فيها من الخلوة يقال استخلى الملك فأخلاه أي سألته أن يجتمع به في خلوة ففعل أو من التخلية أي يتركني أدور معه قوله ﷺ أدور معه حيشما دار أي لا أمتع عن شيء من خلواته أدخل معه أي مدخل يدخل فيه و أسير معه أينما سار أو المراد أنني كنت محرما لجميع أسرارها قابلا لعلومه أخوض معه في كل ما يخوض فيه من المعارف و كنت أواقفه في كل ما يتكلم فيه و أفهم مراده قوله ﷺ تأويلها و تفسيرها أي بطنها و ظهرها.

١٤- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا] ح حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي و محمد بن موسى البرقي و محمد بن علي ماجيلويه و محمد بن علي بن هشام و علي بن عيسى المجاور رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن محمد ماجيلويه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد السيارى قال حدثنا علي بن أسباط قال قلت للرضا ﷺ يحدث الأمر لا أجد بدا من معرفته و ليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك قال فقال ﷺ انت فقيه البلد فاستفتني في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه.^(٢) بيان: لعله محمول على ما إذا كان عنده خبران لا يدرى بأيهما يأخذ و إن كان بعيداً.

١٥- ن: [عيون أخبار الرضا] أبي و ابن الوليد عن سعد عن المسمعي عن الميثمي أنه سأل الرضا ﷺ يوما و قد اجتمع عنده قوم من أصحابه و قد كانوا تنازعوا في الحديثين المختلفين عن رسول الله ﷺ في الشيء الواحد فقال ﷺ إن الله عز و جل حرم حراما و أحل حلالا و فرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الأخذ به لأن رسول الله ﷺ لم يكن ليحرم ما أحل الله و لا ليحلل ما حرم الله عز و جل و لا ليغير فرائض الله و أحكامه كان في ذلك كله متبعا

(١) الآية من سورة المنافقون: ٤.

(٢) علل الشرائع: ٥٣١ ب ٣١٥. ح ٤ و فيه: إذا كان ذلك فاستفتني في أمرك. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٤٨ ب ٢٨. ح ١٠.

مسلمًا مؤديًا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكُمْ﴾ (١). فكان ﷺ متبعًا لله مؤديًا عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة قلت فإنه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول الله ﷺ مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم يرد خلافه فقال وكذلك قد نهى رسول الله ﷺ عن أشياء نهى حرام فوافق في ذلك نهيه نهى الله تعالى وأمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجبًا لازمًا كعدل فرائض الله تعالى ووافق في ذلك أمره أمر الله عز وجل فما جاء في النهي عن رسول الله ﷺ نهى حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك وكذلك فيما أمر به لأننا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله ﷺ ولا نأمر بخلاف ما أمر رسول الله ﷺ إلا لعل خوف ضرورة فأما أن نستحل ما حرم رسول الله ﷺ أو نحرّم ما استحلّه رسول الله ﷺ فلا يكون ذلك أبدًا لأننا تابعون لرسول الله ﷺ مسلمون له كما كان رسول الله ﷺ تابعًا لأمر ربه عز وجل مسلمًا له وقال عز وجل ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. وإن رسول الله ﷺ نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل إعاقه وكراهة وأمر بأشياء ليس بأمر فرض ولا واجب بل أمر فضل ورجحان في الدين ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله ﷺ نهى إعاقه أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما أو بهما جميعًا أو بأيهما شئت وأحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله ﷺ والرد إليه وإلينا وكان تارك ذلك من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله ﷺ مشركًا بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجودًا حلالًا أو حرامًا فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله ﷺ فما كان في السنة موجودًا منها نهى حرام أو مأمورًا به عن رسول الله ﷺ أمر إلزام فاتبعوا مما وافق نهى رسول الله ﷺ وأمره وما كان في السنة نهى إعاقه أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله ﷺ وكراهه ولم يحرّمه فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعًا أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد إلى رسول الله ﷺ وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا فيه بأرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا.

قال الصدوق رحمه الله كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيئ الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث وإنما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي. (٢)

١٦- يب: [تهذيب الأحكام] بسنده الصحيح عن علي بن مهزيار قال قرأت في كتاب لعبد الله بن محمد إلى أبي الحسن ﷺ اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبد الله ﷺ في ركعتي الفجر في السفر فروى بعضهم أن صلحهما في المحمل وروى بعضهم لا تصلحهما إلا على الأرض فأعلمني كيف تصنع أنت لأقتدي به في ذلك فوقع ﷺ موسع عليك بأية عملت. (٣)

١٧- أقول: روى الشيخ قطب الدين الراوندي في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الشقات بإسناده عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن رجل عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن السري قال قال أبو عبد الله ﷺ إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم.

١٨- وعنه بإسناده عن الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال قلت للعبد الصالح ﷺ هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلا التسليم لكم فقال ﷺ لا والله لا يسعكم إلا التسليم لنا قلت فيروى عن أبي عبد الله ﷺ شيء ويروى عنه خلافه فبأيهما نأخذ قال خذ بما خالف القوم وما وافق القوم فاجتنبه.

(١) الاحقاف: ٩.

(٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢ ب ٣٠ ح ٤٥ والاية من سورة العنكبوت: ٧.

(٣) تهذيب الأحكام ٣: ٢٢٨ ح ٥٨٣.

١٩- وبهذا الإسناد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عبد الله قال قلت للرضا عليه السلام كيف تصنع بالخبرين المختلفين فقال إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامة فخذوه وانظروا ما يوافق أخبارهم فذروه.

٢٠- وبإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذروه فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه.

عد: [العقائد] اعتقادنا في الحديث المفسر أنه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام (١).

٢١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المعيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له أوصنا يا ابن رسول الله فقال ليعن قويمك ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه واکتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به وإن لم تجدوه موافقا فردوه وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده ورددوا إلينا حتى ننشر لكم من ذلك ما شرح لنا فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا عجل الله تعالى فرجه كان شهيدا ومن أدرك قائمنا عجل الله فرجه فقتل معه كان له أجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا. (٢)

٢٢- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن الوليد والسندي عن أبان بن عثمان عن محمد بن بشير وحرز عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إنه ليس شيء أشد علي من اختلاف أصحابنا قال ذلك من قبلي. (٣)

بيان: أي بما أخبرتهم به من جهة التقية وأمرتهم به للمصلحة.

٢٣- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن الخزاز عن محمد بن أبي الحسن عليه السلام قال اختلاف أصحابي لكم رحمة وقال إذا كان ذلك جمعكم على أمر واحد وسئل عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام إنا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ برباقبكم. (٤)

بيان: إذا كان ذلك أي ظهور الحق وقيام القائم عجل الله فرجه.

٢٤- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن مسألة فأجابني قال ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجباني ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجباني وأجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبته به الآخر قال فقال يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا و لكم لو اجتمعتم على أمر واحد لقدصمكم الناس ولكان أقل لبقائنا وبقائكم قال فقلت لأبي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموه على الأسنّة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فسكت فأعدت عليه ثلاث مرات فأجابني بمثل جواب أبيه. (٥)

٢٥- ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن أبي إسحاق الأرجاني رفعه قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أتدري لم أؤمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة فقلت لا ندري فقال إن عليا عليه السلام لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأئمة إلى غيره إرادة لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلبسوا على الناس. (٦)

٢٦- ع: [علل الشرائع] جعفر بن علي عن علي بن عبد الله عن معاذ قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أجلس في

(١) اعتقادات الصدوق: ١٠٧ - ١٠٨ بأدنى فارق.

(٢) علل الشرائع: ٣٩٥ ب ١٣١ ح ١٤.

(٣) علل الشرائع: ٣٩٥ ب ١٣١ ح ١٦ وفيه: فأجابني بمثل أبيه.

(٤) علل الشرائع: ٥٣١ ح ١.

(٥) أمالي الطوسي ص ٢٣٦ ج ٩.

(٦) علل الشرائع ص ٣٩٥ ب ١٣١ ح ١٥.

المجلس فيأتي الرجل فإذا عرفت أنه يخالفكم أخبرته بقول غيركم وإن كان ممن يقول بقولكم أخبره بقولكم فإن كان ممن لا أدري أخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه قال رحمك الله هكذا فاصنع. (١)

٢٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن عمرو بن أبي المقدم عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كنتم في أئمة الجور فامضوا في أحكامهم ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا وإن تعاملتم بأحكامهم كان خيرا لكم. (٢)

٢٨-يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن محمد بن حرمان عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام حدث عن بني إسرائيل يا زرارة لا حرج فقلت جعلت فداك في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم قال فأني شيء هو يا زرارة قال فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد قال لعلك تريد التقية قلت نعم قال صدق بها فإنها حق. (٣)

٢٩-كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن القرآن فيه محكم ومتشابه فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وهو قول الله في كتابه ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (٤) (٥)

٣٠-كتاب مثنى بن الوليد: عن منصور بن حازم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فقلت أسألك عنها ثم يسألك غيري فتجيبه بغير الجواب الذي أجبتني به فقال إن الرجل يسألني عن المسألة يزيد فيها الحرف فأعطيته على قدر ما زاد وينقص الحرف فأعطيته على قدر ما ينقص. (٦)

٣١-ف: [تحف العقول] كان لأبي يوسف كلام مع موسى بن جعفر عليه السلام في مجلس الرشيد فقال الرشيد بعد كلام طويل لموسى بن جعفر عليه السلام بحق أبائك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجاريه فقال نعم وأني بدواة وقرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم جميع أمور الأديان أربعة أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها الأخبار المجمع عليها وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة والمستنبط (٧) منها كل حادثة وأمر يحتمل الشك والإنكار فسيبيله استصاح أهله لمتنحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تأويلها وسنة مجمع عليها لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الأمة وعامتها الشك فيه والإنكوار له وهذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه وأرض الخدش فما فوقه فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفته وما غمض عليك صوابه نفيتها فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لنبيه ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ قُلْ شَاءَ لَهَذَا كُمْ أَخْبَعِينَ﴾ (٨). يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمه العالم بعلمه لأن الله عدل لا يجوز يحتج على خلقه بما يعلمون يدعونه إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينكرون فأجازه الرشيد ورده والخبر طويل. (٩)

توضيح: قسم عليه السلام أمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين أحدهما ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الأمة من ضروريات الدين التي لا يحتاج في العلم بها إلى نظر واستدلال وقوله عليه السلام على الضرورة إما صلة للإجماع أي على الأمر الضروري أو تعليل له أي إنما أجمعوا للضرورة التي اضطروا إليها وقوله الأخبار بدل من الضرورة ولا يبعد أن يكون في الأصل للأخبار وهي أي الأخبار المجمع عليها كذلك غاية جميع الاستدلالات التي تنتهي إليها وتعرض عليها كل شبهة وتستنبط منها كل حادثة.

وثانيهما ما لا يكون من ضروريات الدين فيحتاج في إثباته إلى نظر واستدلال ومثله يحتمل الشك والإنكار فسيبيل مثل هذا الأمر استصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمتنحليه أي لمن أذعن به من غير علم وبصيرة والاستصاح لعله مبالغة من النصح أي يلزمهم أن يبينوا لهم بالبرهان

(١) علل الشرائع ص ٥٣١ ب ٣١٥ ج ٢ و فيه: ممن يقول بقولكم، فإن كان ممن.

(٢) علل الشرائع: ٥٣١ ب ٣١٥ ج ٣.

(٤) آل عمران: ٧.

(٦) الأصول الستة عشر، كتاب المثنى بن الوليد: ١٠٥.

(٨) في «أ»: المستنبط.

(٩) تحف العقول: ٤٠٧ و فيه: استصاح أهله لمتنحليه.

على سبيل النصح والإرشاد. ويحتمل أن يكون في الأصل الاستيضاح أي طلب الوضوح لهم. ثم قسم الله ذلك الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام فتصير بانضمام الأول أربعة الأول ما يستنبط بحجة من كتاب الله لكن إذا كانت بحيث أجمعت الأمة على معناها و لم يختلفوا في مدلولها لا من التشابهات التي تحتمل وجوها و اختلف الأمة في مفادها و الثاني السنة المتواترة التي أجمعت الأمة على نقلها أو على معناها و الثالث قياس عقلي برهاني تعرف العقول عدله أي حقيقته و لا يسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهي الذي لا ترتضيه العقول السليمة و هذا إنما يجري في أصول الدين لا في الشرائع و الأحكام التي لا تعلم إلا بنص الشارع و لذا قال الله و هذان الأمران أي بالقسم الأولية يكون من جميع الأمور دينية أصولها و فروعها من أمر التوحيد الذي هو أعلى المسائل الأصولية إلى أرش^(١) الخدش الذي هو أدنى الأحكام الفرعية و الغرض أن هذا التقسيم يتعلق بمجموع أمور الدين و لا يختص بنوع منها.

قوله فمن أورد واحدة من هذه الثلاث أي الثلاث الداخلة في القسم الأخير و إنما خصها لأن القسم الأول لا يكون مورد المخاصمة و الاحتجاج و فسر الله الحجة البالغة بما يبلغ كل أحد و يتم الاحتجاج بها على جميع الخلق قوله فأجازه الرشيد أي أعطاه الجائزة.

هذا ما خطر بالبال و قرر على الاستعجال في حل هذا الخبر المشتمل على إغلاق و إجمال و الله أعلم بحقيقة الحال.

و وجدت هذا الخبر بعد ذلك في كتاب الاختصاص و هو أوضح مما سبق فأوردته. رواه عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن إسماعيل العلوي عن محمد بن الزبرقان الدامغاني عن أبي الحسن موسى الله قال قال لي الرشيد أحببت أن تكتب لي كلاما موجزا له أصول و فروع يفهم تفسيره و يكون ذلك سماعا من أبي عبد الله كتبت بسم الله الرحمن الرحيم أمور الأديان أمران أما لا اختلاف فيه و هو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها و الأخبار المجتمع عليها المعروف عليها كل شبهة و المستنبط منها كل حادثة و أمر يحتمل الشك و الإنكار و سبيل استيضاح أهله الحجة عليه فما ثبت لمتنجليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنة عن النبي لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجة ردها و وجب عليه قبولها و الإقرار و الديانة بها و ما لم يثبت لمتنجليه به حجة من كتاب مستجمع على تأويله أو سنة عن النبي لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله وسع خاص الأمة و عامها الشك فيه و الإنكار له كذلك هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه إلى أرش الخدش فما دونه فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته و ما غمض عنك ضوءه فنيته و لا قوة إلا بالله و حسبنا الله و نعم الوكيل^(٢)

أقول: تمامه في أبواب تاريخه.

٣٢- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن أشيم قال دخلت على أبي عبد الله فسألته عن مسألة فأجابني فيينا أنا جالس إذ جاء رجل فسأله عنها بعينها فأجاب بخلاف ما أجبني ثم جاء رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجاب بخلاف ما أجبني و أجاب صاحبي ففرغت من ذلك و عظم علي فلما خرج القوم نظر إلي فقال يا ابن أشيم كأنك جزعت قلت جعلني الله فداك إنما جزعت من ثلاث أقاويل في مسألة واحدة فقال يا ابن أشيم إن الله فوض إلى سليمان بن داود أمر ملكه فقال «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٣). و فوض إلى محمد أمر دينه فقال: «مَنَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا». فإن الله تبارك و

(١) أرض الجنابة: دينها. قال في المصباح، و أصله القصاد. مجمع البحرين ٤: ١٢٩.
(٢) الاختصاص ص ٥٨ و فيه: أمور الدنيا أمران ... و كذا: و الأخبار المجمع عليها، و كذا: و سبيله استيضاح أهله.
(٣) ص: ٣٩.

تعالى فوض أمره إلى الأئمة منا وإلينا ما فوض إلى محمد ﷺ فلا تجزع^(١).

بيان: هذا أحد معاني التفويض وهو أنه فوض الله إليهم بيان الحكم الواقعي في موضعه وبيان حكم النقية في محله والسكوت فيما لم يروا المصلحة في بيان شيء وبيان تفصيله في كتاب الإمامة.

٣٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى قال أقراني داود بن فرقد الفارسي كتابه إلى أبي الحسن الثالث ﷺ و جوابه بخطه فقال نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه إذا نرد إليك فقد اختلف فيه فكتب و قرأته ما علمت أنه قولنا فالزموه وما لم تعلموا فردوه إلينا.^(٢)

٣٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن الفضل عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ يختلف أصحابنا فأقول قولي هذا قول جعفر بن محمد قال بهذا نزل جبرئيل.^(٣)

بيان: بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الذي صدر منك.

٣٥- سن: [المحاسن] أبي عن سليمان الجعفري رفعه قال قال رسول الله ﷺ إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم.^(٤)

٣٦- سن: [المحاسن] أبو إسحاق عن داود عن أبي عبد الله ﷺ قال من لم يعرف الحق من القرآن لم يستكبر الفتن.^(٥)

٣٧- سن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول كل شيء مردود إلى كتاب الله والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف.^(٦)

شي: [تفسير العياشي] عن أيوب مثله.^(٧)

٣٨- سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن كليب بن معاوية عن أبي عبد الله ﷺ قال ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل.^(٨)

شي: [تفسير العياشي] عن كليب مثله.^(٩)

٣٩- سن: [المحاسن] أبو أيوب عن ابن أبي عمير عن الهشامين جميعا وغيرهما قال خطب النبي ﷺ بمنى فقال أيها الناس ما جاءكم عني فوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف القرآن فلم أقله.^(١٠)

٤٠- سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن أيوب عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا حدثت عني بالحديث فانحلوني أهناه وأسهله وأرقه فإن وافق كتاب الله فأنا قلته وإن لم يوافق كتاب الله فلم أقله.^(١١)

بيان: النحلة العطية ولعل المراد إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنأ وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب مما علمتم منا فالنحلة كناية عن قبول قوله ﷺ والأخذ به ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر أي انحلوني أهنأ ونحل وأسهله وأرشدته والحاصل أن كل ما يرد مني عليكم فاقبلوه أحسن القبول فيكون ما ذكره بعده في قوة الاستثناء منه.

٤١- سن: [المحاسن] الواسطي عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ في حديث له قال كل من تعدى

(١) بصائر الدرجات: ٤٠٣ ج ٨ ب ٥ ح ٢ والآية من سورة الحشر: ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢٦ (٣) بصائر الدرجات: ج ١٠ ب ١ ح ٢٧.

(٤) المحاسن: ١٩٥ مصابيح ب ١ ح ١٧.

(٥) المحاسن: ٢١٦ مصابيح ب ٨ ح ١٠٥ والنكب والتنكب: الميل عن الشيء. لسان العرب ١٤: ٢٧٥.

(٦) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح ب ١١ ح ١٢٨.

(٧) تفسير العياشي: ٢٠ ج ٤ من باب ترك الرواية التي يخالف القرآن.

(٨) المحاسن: ٢٢١ مصابيح ب ١١ ح ١٢٩.

(٩) تفسير العياشي: ٢٠ ج ٥ من باب ترك الرواية التي يخالف القرآن.

(١٠) المحاسن: ٢٢١ «مصابيح» ب ١١ ح ١٣٠ وفيه: يوافق كتاب الله.

(١١) المحاسن: ٢٢١ «مصابيح» ب ١١ ح ١٣١.

٤٢- وفي حديث آخر قال أبو جعفر عليه السلام من جهل السنة رد إلى السنة.^(٢)

٤٣- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال علي وحدثني الحسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به فقال إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فالذي جاءكم به أولى.^(٣)

٤٤- سنن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبياته عن علي عليه السلام قال إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه.^(٤)
شي: [تفسير العياشي] عن السكوني مثله.^(٥)

٤٥- سنن: [المحاسن] أبي عن خلف بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام كيف اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين فقال كان الرجل منهم يسمع من النبي الحديث فيغيب عن الناس ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمل به زمانا ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمه حتى قال أناس يا رسول الله إنك تأمرنا بالشيء حتى إذا اعتدناه وجرنا عليه أمرتنا بغيره فسكت النبي صلى الله عليه وآله عنهم فأنزل عليه **﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ. إِنَّا آتَيْنَا إِيَّاكَ مَا يُوحَىٰ إِيَّايَ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾** (٦) (٧).

٤٦- سنن: [المحاسن] علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الأعلى قال سأل علي بن حنظلة أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة وأنا حاضر فأجاب فيها فقال له علي فإن كان كذا وكذا فأجابه بوجه آخر حتى أجابه بأربعة أوجه فقال علي بن حنظلة يا أبا محمد هذا باب قد أحكمناه فسمعنا أبو عبد الله عليه السلام فقال له لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع إن من الأشياء أشياء مضيقية ليس تجري إلا على وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلا حد واحد حين تزول الشمس ومن الأشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها والله إن له عندي لسبعين وجها.^(٨)

٤٧- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من علم أنا لا نقول إلا حقا فليكتف منا بما نقول فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك دفاع منا عنه.^(٩)
كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن نصر الخثعمي عنه عليه السلام مثله.^(١٠)

٤٨- نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى الأشر وردد إلى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب و يشتهب عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾** (١١). فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسننه الجامعة غير المرفقة.^(١٢)

بيان: ما يضلحك أي يثقلك وفي بعض النسخ بالظاء أي يميلك ويعجزك وظلعوا أي تأخروا و اتقنعوا ولعل المراد بالجامعة غير المرفقة المتواترة وقيل أي يصير نياتهم بالأخذ بالسنة واحدة.

٤٩- شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة بنى أو مكة يا أيها الناس ما جاءكم عني يوافق القرآن فأنا قلته وما جاءكم ^(١٣) عني لا يوافق القرآن فلم أقله.^(١٤)

(١) المحاسن: ٢٢١ «مصابيح» ب ١١، ج ١٣٢.

(٢) المحاسن: ٢٢٥ «مصابيح» ب ١٢، ج ١٤٥ في: من يثق به وفيهم من لا يثق به.

(٣) المحاسن: ٢٢٦ «مصابيح» ب ١٤، ج ١٥٠.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٩، ج ٢ من باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن.

(٥) الأخفاف: ٩.

(٦) المحاسن: ٢٩٩ العلل ج ١، وفيه اختلاف يسير.

(٧) المحاسن: ٣٣٥ العلل ج ١٠٨.

(٨) الكافي ١: ٦٥، ج ٢٢، ج ٥٩.

(٩) الكافي ١: ٥٣، ج ٣٢٦.

(١٠) تفسير العياشي ١: ١٩، ج ١ من باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن.

٥٠- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد ما جاءك في رواية من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به و ما جاءك في رواية من بر أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به. (١)

٥١- شي: [تفسير العياشي] عن سدير قال قال أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام لا تصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله. (٢)

٥٢- شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن الجهم عن العبد الصالح عليه السلام قال إذا كان جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله و على أحاديثنا فإن أشبههما فهو حق و إن لم يشبههما فهو باطل. (٣)

٥٣- سر: [السرائر] من جامع البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال علينا إلقاء الأصول إليكم و عليكم التفرع. (٤)

٥٤- سر: [السرائر] من جامع البزنطي، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول و عليكم أن تفرعوا. (٥)

غو: [غوالي اللثالي] روى زرارة و أبو بصير عن الباقر و الصادق عليهما السلام مثله. (٦)

بيان: يدل على جواز استنباط الأحكام من العمومات.

٥٥- سر: [السرائر] من كتاب المسائل، من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد بن علي بن موسى قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائك و أجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه و الرد إليك فيما اختلف فيه فكتب عليه السلام ما علمتم أنه قولنا فالزموه و ما لم تعلموه فردوه إلينا. (٧)

بيان: ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار التي هي مظنونة الصدور عن المعصوم لكنه بظاهره مختص بالأخبار المختلفة فيجمع بينه و بين خبر التخيير بما رمى على أن إطلاق العلم على ما يعم الظن شائع و عمل أصحاب الأئمة عليهم السلام على أخبار الأحاد التي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لا يمكن إنكاره.

٥٦- نهج: [نهج البلاغة] من وصيته عليه السلام لابن عباس لما بعثه لاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول و يقولون و لكن حاجهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا. (٨)

٥٧- غو: [غوالي اللثالي] روى العلامة قدس نفسه مرفوعا إلى زرارة بن أعين قال سألت الباقر عليه السلام قلت جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما أخذ فقال عليه السلام يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك و

دع الشاذ النادر قلت يا سيدي إنهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم فقال عليه السلام خذ بقول أعدلها عندك و أوثقهما في نفسك قلت إنهما معا عدلان مرضيان موثقان فقال انظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه و خذ بما خالفهم قلت ربما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع فقال إذن فخذ بما فيه العاطفة لدينك و اترك ما خالف الاحتياط قلت إنهما معا موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع فقال عليه السلام إذن فتخير أحدهما فتأخذ به و تدع الآخر. و في رواية إنه عليه السلام قال إذن فارجع حتى تلقى إمامك فتسأله. (٩)

بيان: هذا الخبر يدل على أن موافقة الاحتياط من جملة مرجحات الخبرين المتعارضين.

٥٨- كش: [رجال الكشي] ابن قولويه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوما و دخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز و جل يأولها أبو عبد الله عليه السلام فقال له الفيض جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم قال و أي الاختلاف يا فيض فقال له الفيض إنني لأجلس

(١) تفسير العياشي ١: ٢٠ ح ٣ من نفس الباب.

(٢) السرائر ٣: ٥٧٥.

(٣) غوالي اللثالي ٤: ٦٣ ح ١٧ من الجملة الثانية.

(٤) نهج البلاغة ٤: ٧٧ ح ٣٥٠ فيه: حاجهم بالسنة.

(٥) غوالي اللثالي ٤: ١٣٣ ح ٢٢٩ من الجملة الثانية فيه: بما خالفهم إن الحق فيما خالفهم.

(٦) تفسير العياشي ١: ٢٠ ح ٣ من نفس الباب.

(٧) تفسير العياشي ١: ٢٠ ح ٧ من نفس الباب.

(٨) السرائر ٣: ٥٧٥.

(٩) السرائر ٣: ٥٨٤ فيه: موسى بن محمد بن علي بن عيسى.

في حلقهم بالكوفة فأكد أن أشك في اختلافهم في حديثهم حتى أرجع إلى المفضل بن عمر فيوقني^(١) من ذلك على ما تستريح إليه نفسي وتطمئن إليه قلبي.

فقال أبو عبد الله عليه السلام أجل هو كما ذكرت يا فيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا إن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره وإني أحدث أدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وحبنا ما عند الله وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأساً إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله و ما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله و شرقه فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس و أوما بيده إلى رجل من أصحابه فسألت أصحابنا عنه فقالوا زرارة بن أعين.^(٢)

٥٩- كَش: [رجال الكشي] حمدويه بن نصير عن اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن زرارة و حدثنا محمد بن قولويه و الحسين بن الحسن معا عن سعد عن هارون عن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبد الله بن زرارة و ابنه الحسن و الحسين عن عبد الله بن زرارة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام و قل له إني أعيبك دفاعاً مني عنك فإن الناس و العدو يسارعون إلى كل من قربناه و حمدنا مكانه لإدخال الأذى فيمن نحبه و نقر به و يذمونه لمحبتنا له و قربه و دونه منا و يرون إدخال الأذى عليه و قتله و يحمدون كل من عيبناه^(٣) نحن و إن يحمد أمره فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا و بميلك إلينا و أنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا و لميلك إلينا فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك و نقصك و يكون بذلك منا دفع شرهم عنك يقول الله جل و عز: «أُمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ زَآءُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا»^(٤). هذا التنزيل من عند الله صالحة لا و الله ما عاها إلا لكي تسلم من الملك و لا تطب على يديه و لقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ و الحمد لله فافهم المثل يرحمك الله فإنك و الله أحب الناس إلي و أحب أصحاب أبي عليه السلام حيا و ميتا فإنك أفضل سفن ذلك البحر التمام الزاخر و إن من ورائك ملكا ظلوما غصوبا يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا ثم يغصبها و أهلها و رحمة الله عليك حيا و رحمته و رضوانه عليك ميتا و لقد أدى إلي ابنك الحسن و الحسين رسالتك أحاطهما الله و كلاًهما و رعاهما و حفظهما بصلاح أيهما كما حفظ الغلامين فلا يضيغن صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام و أمرتك به و أتاك أبو بصير بخلاف الذي أمرناك به فلا و الله ما أمرناك و لا أمرناه إلا بأمر وسعنا و وسعكم الأخذ به و لكل ذلك عندنا تصاريف و معان توافق الحق و لو أذن لنا لعلمت أن الحق في الذي أمرناكم فردوا إلينا الأمر و سلموا لنا و اصبروا لأحكامنا و ارضوا بها و الذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه و هو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها فإن شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها و خوف عدوها في آثار ما يأذن الله و يأتيها بالأمن من مأمنه و الفرج من عنده عليكم بالتسليم و الرد إلينا و انتظار أمرنا و أمركم و فرجنا و فرجكم فلو قد قام قائمنا عجل الله فرجه و تكلم بتكلمنا^(٥) ثم استأنف بكم تعليم القرآن و شرائع الدين و الأحكام و الفرائض كما أنزله الله على محمد عليه السلام لأنكر أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكارا شديدا ثم لم تستقيموا على دين الله و طريقته إلا من تحت حد السيف فوق رقابكم إن الناس بعد نبي الله عليه السلام ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيروا و بدلوا و حرقوا و زادوا في دين الله و نقصوا منه فما من شيء عليه الناس اليوم إلا و هو محرف عما نزل به الوحي من عند الله فأجوب يرحمك الله من حيث تدعى إلى حيث ترعى حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استئنافا و عليك بالصلاة الستة و الأربعين و عليك بالحق أن تهل بالإفراد و تنوي الفسخ إذا قدمت مكة و طفت و سعت فسخت ما أهلت به و قلبت الحج عمرة أحللت إلى يوم التروية ثم استأنف الإلهال بالحق مفردا إلى منى و تشهد المنافع بعرفات و المزدلفة فكذلك حج رسول الله عليه السلام و هكذا أمر أصحابه أن يفعلوا أن يفسخوا ما أهلوا به و يقبلوا الحج عمرة و إنما أقام رسول الله عليه السلام على إحرامه ليسوق الذي ساق معه فإن السائق قارن و القارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله و محله المنحر بمعنى فإذا بلغ أحل فهذا الذي أمرناك

(١) في «أ»: فيوقني.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٣٤٧ ج ٢، ح ٢١٦.

(٣) الكهف: ٧٩.

(٤) في «ط»: عيشاء.

(٥) وفي نسخة: و تكلم متكلمنا.

به حج التمتع فالزم ذلك ولا يضيّق صدرك والذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى وخمسين والإِهْلَال بالتمتع بالعمرة إلى الحج وما أمرنا به من أن يهل بالتمتع فلذلك عندنا معانٍ وتصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضاده **وَالْحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (١)

بيان: قوله ﷺ وإن يحمد أمره كلمة إن وصليّة أي وإن حمد أمره كما في بعض النسخ وفي بعض النسخ وإن لم يحمد وهو الظاهر كما لا يخفى قوله هذا التنزيل أي إنما نزل من عند الله كل سفينة صالحة وقد ذكر المفسرون أنها قراءة أهل البيت ﷺ والقمام البحر والمراد هنا الكبير منه وزخ البحر طمى وتلاّ قوله ﷺ في آثار ما يأذن الله أي يجمع الراعي بينها بعد أن يأذن الله له والمرفوع في يأتيها راجع إلى الله أو إلى الراعي والمنصوب إلى الغنم والباء للتعديّة قوله ﷺ لأنكر أهل التصابر في بعض النسخ لأنكم أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكار شديد وظاهر أنه تصحيف ويمكن أن يتكلف بتقدير جزاء الشرط أي لرأيتم أمراً عظيماً ثم علل ذلك بأنكم تتكلفون الصبر في هذا اليوم وفي ذلك اليوم تتكررون إنكاراً شديداً وقال السيد الداماد قدس سره لا م التعليل الداخلة على أن باسمها وخبرها على ما في أكثر النسخ متعلقة باستئناف التعليم وفتمك بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة من فوق جملة فعلية على جواب لو وذلك اليوم منصوب على الظرف وإنكار شديد مرفوع على الفاعلية والمعنى شق عصاكم وكسر قوة اعتقادكم وبدد جمعكم وفرق كلمتكم وفي بعض النسخ إنكاراً شديداً نصبا على التمييز أو على نزح الخافض وذلك اليوم بالرفع على الفاعلية وربما يوجد في النسخ لأنكر بفتح اللام للتأكيد وأنكر على الفعل من الإنكار وأهل البصائر بالرفع على الفاعلية وفيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية أو بمعنى منكم وذلك اليوم بالنصب على الظرف وإنكاراً شديداً منصوباً على المفعول المطلق أو على التمييز فليعرف انتهى (٢)

قوله ﷺ ركب الله به الباء للتعديّة والظاهر بهم كما في بعض النسخ ويحتمل أن يكون أفراد الضمير لأفراد لفظ الناس والإرجاع إلى النبي بعيد والمعنى أن الله تعالى خلاهم وأنفسهم وفتمك كما فتن الذين من قبلهم قوله ﷺ لذلك ما يسعنا الموصول مبتدأ والظرف خبره وسيأتي الكلام في الحج والنوافل في محالهما.

٦٠- كشي: رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن عبد الله الحجال عن العلاء عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إنه ليس كل ساعة أفاك ولا يمكن القدوم ويحيي الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه قال فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فإنه قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً (٣)

٦١- كشي: رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن شعيب العرقوفي قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل قال عليك بالأسدي يعني أبا بصير (٤)

٦٢- كشي: رجال الكشي] محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار معا عن سعد بن القيطيني عن يونس بن عبد الرحمن أن بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على رد الأحاديث فقال حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله ﷺ يقول لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد ﷺ فإنما إذا حدثنا قلنا قال الله عز وجل وقال رسول الله ﷺ.

قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر ﷺ وجدت أصحاب أبي عبد الله ﷺ

(١) اختيار معرفة الرجال: ٣٤٩ - ٣٥٠ ج ٢ - ٢٢١ فيه: نحيته وتقربه ويرمونه وكذا: لأنكم أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكاراً... وكذا: من حيث تدعى إلى حيث تدعى: وكذا: الذي أمرناك به حج التمتع. وكذا: ولا يخالف شيء من ذلك الحق..

(٢) تعلية المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال ص: ٣٥٠ - ٣٥١ المطبوعة في هامش الحديث ٢٢١.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٣٨٣ ج ٢ - ٢٧٣.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٠٠ ج ٢ - ٢٩١.

متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال لي إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإننا إن تحدثنا^(١) حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة أنا عن الله وعن رسوله نحدث ولا نقول قال فلان و فلان فيتناقض كلامنا إن كلام آخرا مثل كلام أولنا وكلام أولنا مصادق^(٢) لكلام آخرا وإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا أنت أعلم وما جئت به فإن مع كل قول منا حقيقة وعليه نور فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان^(٣)

٦٣- كشي: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن يونس عن هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي عبد الله عليه السلام ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقه ويستدنها إلى أبي عبد الله عليه السلام ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يثبتوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم^(٤)

٦٤- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن ابن المغيرة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير^(٥) عن حريز عن زرارة قال قال يعني أبا عبد الله عليه السلام إن أهل الكوفة نزل فيهم كذاب أما المغيرة فإنه يكذب على أبي يعني أبا جعفر عليه السلام قال حدثه أن نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة وإن الله عليه لعنة الله ما كان من ذلك شيء ولا حدثه وأما أبو الخطاب فكذب علي وقال إنني أمرته أن لا يصلي هو وأصحابه المغرب حتى يروا كواكب^(٦) كذا فقال القندانى والله إن ذلك لكوكب ما أعرفه^(٧)

٦٥- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا جميل لا تحدث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك^(٨)

٦٦- كشي: [رجال الكشي] القتيبي عن الفضل عن عبد العزيز بن المهتدي وكان خير قمي رأيته وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصة قال سألت الرضا عليه السلام فقلت إنني لا ألتاك كل وقت فعن أخذ معالم ديني قال خذ عن يونس بن عبد الرحمن^(٩)

٦٧- كشي: [رجال الكشي] محمد بن يونس^(١٠) عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي قال محمد بن نصير قال محمد بن عيسى وحدث الحسن بن علي بن يقطين بذلك أيضا قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك لا أكاد أصل إليك لأسألك عن كل ما أحتاج إليه من معالم ديني أفينس بن عبد الرحمن ثقة أخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني فقال نعم^(١١)

كشي: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز مثله^(١٢)

٦٨- كشي: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن أحمد بن الوليد عن علي بن المسيب قال قلت للرضا عليه السلام شفتي^(١٣) بعيدة ولست أصل إليك في كل وقت فمن أخذ معالم ديني قال من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا قال علي بن المسيب فلما انصرفت قدمنا على زكريا بن آدم فسألته عما احتجت إليه^(١٤)

(١) وفي نسخة: إن حدثنا.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ٤٨٩ ج ٣. ٤٠١ مع فارق يسير.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ٤٨٩ ج ٣. ٤٠٢ ج ٣.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٨٩ ج ٣. ٤٠٢ ج ٣. ٤٠٢ ج ٣.
(٥) في المصدر: ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز.
(٦) وفي نسخة: حتى يروا كواكب.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٤٩٤ ج ٣. ٤٠٧ وفيه: وكذب والله - عليه لعنة الله - وكذا: يقال له القندانى. وهو الأظهر إذ بغيره لا يستقيم المعنى.
(٨) اختيار معرفة الرجال: ٥٢٠ ج ٣. ٤٦٨.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٧٧٩ ج ٦. ٩١٠.
(١٠) في المصدر: محمد بن مسعود.
(١١) اختيار معرفة الرجال: ٧٨٤ ج ٦. ٩٣٥.
(١٢) الشقة: بعد مسير إلى الأرض البعيدة. لسان العرب ٧: ٩٦٧.
(١٣) اختيار معرفة الرجال: ٨٥٨ ج ٦. ١١١٢ وفيه: فلما انصرفت قدمت على زكريا ..

ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبيه وسعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن الوليد مثله. (١)
 ٦٩- يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم البجلي عن سالم أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل إنسان وأنا حاضر فقال ربما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلي العصر وبعضهم يصلي الظهر فقال أنا أمرتهم بهذا لو صلوا على وقت واحد لعرفوا فأخذ برقابهم. (٢)

٧٠- يب: [تهذيب الأحكام] الحسن بن أيوب عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه التقية وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه. (٣)

٧١- يب: [تهذيب الأحكام] علي بن الحسن بن فضال (٤) عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى بن سالم (٥) قال سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروي الناس عن أمير المؤمنين عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلا نفسه ولده فقلت كيف يكون ذلك قال أحلتها آية وحرمتها أخرى فقلنا هل إلى أن تكون إحداها نسخ الأخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما فقال قد بين لهم إذ نهى نفسه عنها ولده قلنا ما منعه أن يبين ذلك للناس قال خشي أن لا يطاع ولو أن أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماء أقام كتاب الله كله والحق كله. (٦)

كتاب المسائل لعلي بن جعفر، سأل أخاه موسى عليه السلام عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف أنه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلا أنه نهى عنها نفسه ولده وساق الحديث مثل ما مر. (٧)

٧٢- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] أبو محمد المحمدي عن أبي الحسين محمد بن الفضيل بن تمام (٨) عن عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاق (٩) بعد ما ذم وخرجت فيه اللعنة فقليل له فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها مليء فقال أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها مليء فقال عليه السلام خذوا بما رويوا وذروا ما رأوا. (١٠)

أقول: قال الشيخ رحمة الله عليه في العدة: وأما العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوي معتقدا للحق مستبصرا ثقة في دينه متحرجا عن الكذب غير متهم فيما يرويه فأما إذا كان مخالفا في الاعتقاد لأصل المذهب وروي مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه فإن كان هناك بالطريق الموثوق به ما يخالفه وجب اطراح خبره وإن لم يكن هناك ما يوجب اطراح خبره ويكون هناك ما يوافقه وجب العمل به وإن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم قول فيه وجب أيضا العمل به لما.

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما رويوا عنا فانظروا إلى ما روي عن علي عليه السلام فاعملوا به.

ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغيث بن كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفية والناوسية وغيرهم نظر فيما يروونه فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل

(١) الإختصاص: ٨٧.

(٢) تهذيب الأحكام: ٢: ٢٥٢ ح ١٠٠٠.

(٣) في المصدر: محمد بن يحيى بن بسام، وهو الأصح.

(٤) في المصدر: محمد بن يحيى بن بسام، وهو الأصح.

(٥) مسائل علي بن جعفر: ١٤٤ ح ١٧٣ دون ذكر للصدر الذي أورده.

(٦) في المصدر: أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام.

(٧) كذا في المصدر: ابن أبي العزاق، وكذا يظهر في «أ» بعد ذلك وهو الصحيح وفي «ط»: ابن أبي العزاق.

(٨) قال النجاشي: محدث بن علي الشلمغاني أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاق. كان مقدما في أصحابنا، فعمله الصد لأبي القاسم الحسين بن روح

على ترك المذهب، والدخول في المذاهب الردية حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه. ثم عدد كتبه «رجال النجاشي: ٢: ٢٩٣- ٢٩٤ رقم ١٠٣٠» وقال الشيخ في (لم) من رجاله: محدث بن علي الشلمغاني يعرف بابن أبي العزاق غال. رجال الشيخ ٥١٢ رقم ١١٤.

وذكره في الفهرست وقال: يعرف بابن أبي العزاق، له كتب وروايات وكان مستقيم الطريقة ثم تغير وظهرت منه مقالات منكورة ص ١٤٦ -

١٤٧ رقم ٦١٦.

(١٠) كتاب الغيبة: ٣٨٩ - ٣٩٠ ح ٣٥٧.

به وإن كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوقين وجب إطرأح ما اختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة وإن كان ما رووه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضا العمل به إذا كان متحرجا في روايته موثوقا به في أمانته وإن كان مخطنا في أصل الاعتقاد ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافة وأما ما يرويه الغلاة والمتهمون والمضعفون وغير هؤلاء فما يختص الغلاة بروايته فإن كانوا ممن عرف لهم حال الاستقامة وحال الغلو عمل بما رووه في حال الاستقامة وترك ما رووه في حال خطائهم ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه وكذا القول في أحمد بن هلال العبرثاني وابن أبي عزاقر فأما ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال وكذا القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون إن كان هناك ما يعضد روايتهم ويدل على صحتها وجب العمل به وإن لم يكن هنا ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقف في أخبارهم ولأجل ذلك توقف المشايخ في أخبار كثيرة هذه صورتها ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من المصنفات وأما من كان مخطنا في بعض الأفعال أو فاسقا في أفعال الجوارح وكان ثقة في روايته متحرزا فيها فإن ذلك لا يوجب رد خبره ويجوز العمل به لأن العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه وإنما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم.

ثم قال رحمه الله وإذا كان أحد الراويين مستندا والآخر مرسلا نظر في حال المرسل فإن كان ممن يعلم أنه لا يرسل إلا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره ولأجل ذلك سوت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وأحمد بن محمد بن أبي نصر وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلا ممن يوثق به وبين ما أسنده غيرهم ولذلك عملوا بمرسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم فأما إذا لم يكن كذلك و يكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة فإنه يقدم خبر غيره عليه فإذا انفرد وجب التوقف في خبره إلى أن يدل دليل على وجوب العمل به فأما إذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط الذي ذكرناه ودليلا على ذلك الأدلة التي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد فإن الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر وما أجاز أحدهما أجاز الآخر فلا فرق بينهما على حال.

ثم قال نور الله ضريحه فما اخترته من المذهب وهو أن خبر الواحد إذا كان واردا من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة وكان ذلك مرويا عن النبي ﷺ وعن أحد من الأئمة ﷺ وكان ممن لا يطعن في روايته ويكون سديدا^(١) في نقله ولم يكن هناك قرينة تدل على صحة ما تضمنه الخبر لأنه إذا كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة وكان ذلك موجبا للعلم كما تقدمت القرائن جاز العمل به والذي يدل على ذلك إجماع الفرقة المحقة فأني وجدت جماعة على العمل بهذه الأخبار التي رووها في تصانيفهم ودونها في أصولهم لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعون حتى إن واحدا منهم إذا أفتى بشيء لا يعرفونه سأله من أين قلت هذا فإذا أحالهم على كتاب معروف أصل مشهور وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه سكنوا وسلموا الأمر في ذلك وقبلوا قوله هذه عاداتهم وسجيته من عهد النبي ﷺ ومن بعده من الأئمة ﷺ ومن زمان الصادق جعفر بن محمد الذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته فلو لا أن العمل بهذه الأخبار كان جائزا لما أجمعوا على ذلك ولا يكون لأن إجماعهم فيه معصوم لا يجوز عليه الغلط والسهو والذي يكشف عن ذلك أنه لما كان العمل بالقياس محظورا في الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلا وإذا شذ منهم واحد عمل به في بعض المسائل واستعمل على وجه المحاجة لخصمه وإن لم يكن اعتقاده ردوا قوله وأنكروا عليه وتبرءوا من قولهم حتى إنهم يتركون تصانيف من وصفناه وروايته لما كان عاملا بالقياس فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجري لوجب أيضا فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافة انتهى كلامه.

ولما كان في غاية المتانة ومشتملا على الفوائد الكثيرة أوردناه وسنصل القول في ذلك في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

باب ٣٠

من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به

٢٥٦ ١- ثواب الأعمال [أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعلمه كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله. (١)

٢- سنن [المحاسن] أبي عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبي صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وإن كان النبي لم يقله. (٢)

٣- سنن [المحاسن] أبي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعلمه كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله. (٣)

بيان: هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة والعامة بأسانيد ورواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم مثل ما مر. (٤)

٤- وروي أيضا عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على عمل ففعل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتي به وإن لم يكن الحديث كما بلغه. (٥)

وقال السيد ابن طائوس رحمه الله بعد إيراد رواية هشام بن سالم من الكافي بالسند المذكور وجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه الله عن الصادق عليه السلام.

أقول:

ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيرا ما يستدلون بالأخبار الضعيفة والمجهولة عن السنن والآداب وإثبات الكراهة والاستحباب وأورد عليه بوجوه.

الأول: أن الاستحباب أيضا حكم شرعي كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما والاكْتفاء فيه بالضعاف.

والجواب: أن الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في الحقيقة بذلك المستند الضعيف بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح. (٦)

والثاني: تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه.

والجواب: أن الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتب الثواب على فعله والخبر يدل على ترتب الثواب التزاما هذا يكفي في شمول تلك الأخبار له وفيه نظر.

والثالث: أن الثواب كما يكون للمستحب كذلك يكون للواجب فلم خصصوا الحكم بالمستحب؟

والجواب: أن غرضهم أن بتلك الروايات لا تثبت إلا ترتب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدل على ترتب الثواب عليه لا أنه يعاقب على تركه وإن صرح في الخبر بذلك لقصوره من إثبات ذلك الحكم وتلك الروايات لا تدل عليه فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلا الحكم الاستحبابي.

والرابع: أن بين تلك الروايات وبين ما يدل على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٦٢ ب ٢٧٠ وفيه: من الثواب على الخير فعلمه.

(٢) المحاسن ص: ٢٥ ثواب، ب ح ١.

(٣) المحاسن: ٢٥ ثواب، ب ح ٢.

(٤) الكافي ٢: ٨٧ ب ٤٦ ح ٢.

(٥) الكافي ٢: ٨٧ ب ٤٦ ح ١.

فَتَبَيَّنُوا^(١). عموماً من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأول بل العكس أولى لقطعية سنده و تأيده بالأصل إذ الأصل عدم التكليف و براءة الذمة منه.

و يمكن أن يجاب بأن الآية تدل على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبت و العمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملاً بلا تثبت فلم تخصص^(٢) الآية بالأخبار بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة.

ثم اعلم أن بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين و رواياتهم و يذكرونها في كتبهم و هو لا يخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم و العمل بأخبارهم لا سيما إذا كان ما ورد في أخبارهم هيئة مخترة و عبادة مبتدعة لم يعهد مثلها في الأخبار المعتمدة و الله تعالى يعلم.

باب ٣١ التوقف عند الشبهات و الاحتياط في الدين

٢٥٨
٢

الآيات:

حَمِيق: (٣) «وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ».

١- لي: [الأمالي للصدوق] الوراق، عن سعد بن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ الأمور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه و أمر تبين لك غيه فاجتنبه و أمر اختلف فيه فردّه إلى الله عز و جل الخبر.^(٤)

ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن الحارث إلى آخر ما نقلنا.^(٥)

يه: [من لا يحضر الفقيه] عن علي بن مهزيار مثله.^(٦)

٢- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أروع الناس من وقف عند الشبهة الخبر.^(٧)

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته أو صيك يا بني بالصلاة عند وقتها و الزكاة في أهلها عند محلها و الصمت عند الشبهة الخبر.^(٨)

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن أبي القاسم زكريا بن يحيى عن داود بن القاسم الجعفري عن الرضا عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد فيما قال ياكميل أخوك دينك فاحتفظ لدينك بما شئت.^(٩)

جا: [المجالس للمفيد] الكاتب مثله.^(١٠)

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أبي جعفر عليه السلام و قد أثبتناها في باب اختلاف الأخبار أنه قال و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا.^(١١)

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] شيخ الطائفة عن ابن الحماني عن أبي سهل أحمد بن عبد الله بن زياد القطان عن

٢٥٩
٢

(١) في «ط» تخصص.

(٢) الحجرات: ٦.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٥١ م ٥٠٠ ح ١١.

(٣) الشورى.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٠ ح ٥٨٨.

(٥) الخصال: ١٥٣ ب ٣ ح ٨٩.

(٨) أمالي الطوسي: ٦ ج ١ و فيه: عند محالها.

(٧) الخصال: ١٦ ب ١ ح ٥٦.

(١٠) أمالي المفيد: ٢٨٣ م ٣٣ ح ٩.

(٩) أمالي الطوسي: ١٠٩ ج ٤.

(١١) أمالي الطوسي: ٢٣٧ ج ٩ و فيه: و إن اشتبه الامر عليكم فيه.

إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي عن علي بن إبراهيم عن السري بن عامر قال صعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لكل ملك حمى وإن حمى الله حلاله وحرماه والمشتبهات بين ذلك كما لو أن راعيا رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه فدعوا المشتبهات. (١)

٧- سنن [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي سعيد الزهري عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وترك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه. (٢)

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] علي بن النعمان مثله. (٣)

شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي بن محمد مثله. (٤)

شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى عن الصادق عليه السلام مثله. (٥)

غو: [غوالي اللثالي] في أحاديث رواها الشيخ شمس الدين محمد بن مكي قال النبي ﷺ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. (٦)

٨- وقال عليه السلام من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه. (٧)

٩- وقال الصادق عليه السلام لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحائطة لدينك. (٨)

١٠- يب: [تهذيب الأحكام] علي بن السندي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيدا و هما محرمان الجزاء بينهما أم على كل واحد منهما جزاء فقال عليه السلام لا بل عليهما جميعا و يجزي كل واحد منهما الصيد فقلت إن بعض أصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه فقال إذا أصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا. (٩)

١١- يب: [تهذيب الأحكام] الحسن بن محمد بن سماعة عن سليمان بن داود عن عبد الله بن وضاح قال كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام يتوارى القرص و يقبل الليل ارتفاعا و تستر عنا الشمس و ترتفع فوق الجبل حمرة و يؤذن عندنا المؤذنون فأصلي حينئذ و أفطر إن كنت صائما أو أنتظر حتى تذهب الحمرة فكتب إلي أرى لك أن تنتظر حتى تذهب الحمرة و تأخذ بالحائطة لدينك. (١٠)

أقول: قد مر في باب آداب طلب العلم عن الصادق عليه السلام فاسأل العلماء ما جهلت و إياك أن تسألهم تعتنا و تجربة و إياك أن تعمل برأيك شيئا و خذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا و اهرب من الفتيا هريك من الأسد و لا تجعل رقبته للناس جسرا.

١٢- الطوف: للسيد علي بن طائوس قدس سره نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ عند عذ شروط الإسلام و عهده و الوقوف عند الشبهة و الرد إلى الإمام فإنه لا شبهة عنده.

١٣- وقال عليه السلام: و على أن تحللوا حلال القرآن و تحرموا حرامه و تعملوا بالأحكام و تردوا المشابهة إلى أهله فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه مني و لا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب فإنه قد علم كما قد علمته ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه.

(١) أمالي الطوسي: ٣٩٠ ج ١٣ و فيه: لم تثبت غنمه. (٢) المحاسن: ٢١٥ مصابيح ب ٨ ج ١٠٢.

(٣) الزهد: ٥٣ ب ٢ ج ٤١ و قد ذكر صدره فقط.

(٤) تفسير العياشي: ١ ج ١٩ من باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن.

(٥) تفسير العياشي: ٢ ج ١٢١ ح ١٥٠ من سورة التوبة.

(٦) غوالي اللثالي: ١ ج ٣٩٤ ح ٤٠ من المسلك الثالث.

(٧) غوالي اللثالي: ١ ج ٣٩٤ ح ٤٢ من المسلك الثالث.

(٨) تهذيب الأحكام: ٥ ج ١٦٣١.

(٩) تهذيب الأحكام: ٢ ج ٢٩٥ ح ١٠٣١ و فيه: حتى تذهب الحمرة التي فوق الجبل.

١٤- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها و حد لكم حدودا فلا تعتدوها و نهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها و سكت لكم عن أشياء و لم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها. (١)
١٥- و قال عليه السلام لا ورع كالوقوف عند الشبهة. (٢)
١٦- كنز الكراچي: قال رسول الله ﷺ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإنك لن تجد فقد شيء تركته لله عز وجل. (٣)

١٧- و حدثني محمد بن علي بن طالب البلدي عن محمد بن إبراهيم النعماني عن ابن عقدة عن شيوخه الأربعة عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال جدي رسول الله ﷺ أيها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة و حرامي حرام إلى يوم القيامة ألا و قد بينهما الله عز و جل في الكتاب و بينهما في سيري (٤) و سنتي و بينهما شبهات من الشيطان و بدع بعدي من تركها صلح أمر دينه و صلحت له مروءته و عرضه و من تلبس بها و وقع فيها و اتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى و من رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرهاها في الحمى ألا و إن لكل ملك حمى ألا و إن حمى الله عز و جل محارمه فتوقوا حمى الله و محارمه الخير. (٥)

باب ٣٢ البدعة و السنة و الفريضة و الجماعة و الفرق و فيه ذكر قلة أهل الحق و كثرة أهل الباطل.

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن موسى بن سهل الوشاء عن إسماعيل بن عليه عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة. (٦)

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن أبي جعفر المروزي محمد بن هشام عن يحيى بن عثمان عن بقية عن إسماعيل بن عليه عن أبان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لا يقبل قول إلا بعمل و لا يقبل قول و عمل إلا بنية و لا يقبل قول و عمل و نية إلا بإصابتها السنة. (٧)

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عليكم بسنة فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة. (٨)

بيان: لعل التفضيل هنا على سبيل المماشة مع الخصم أي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنة خير من كثير البدعة.

٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد البرقي عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي عثمان العبيدي عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا قول إلا بعمل و لا عمل إلا بنية و لا نية إلا بإصابتها السنة. (٩)

سن: [المحاسن] أبي عن إبراهيم بن إسحاق مثله. (١٠)

غو: [غوالي الثالي] عن الرضا عليه السلام مثله. (١١)

(٢) نهج البلاغة ق. ح ١٠٥ ص ٣٦٨.

(٤) في «ط»: و بينهما في سيري.

(٦) أمالي الطوسي: ٣٩٥ ج ١٣.

(٨) أمالي الطوسي ص ٥٣٢ ج ١٨ و فيه: عليكم بسنتي.

(١٠) المحاسن: ٢٢١ مصابيح ب ١١ ح ١٣٤.

(١) نهج البلاغة ق. ح ١٠٥ ص ٣٦٨.

(٣) كنز الفوائد: ١: ٣٥١.

(٥) كنز الفوائد: ١: ٣٥٢.

(٧) أمالي الطوسي ص ٣٩٥ ج ١٣.

(٩) بصائر الدرجات: ٣١ ج ١ ب ٦ ح ١٠.

(١١) غوالي الثالي: ١: ١٩١ ج ٢ ح ٨٢.



بيان: القول هنا الاعتقاد أي لا ينفع الإيمان والاعتقاد بالحق نفعاً كاملاً إلا إذا كان مقروناً بالعمل ولا يتفان معاً أيضاً إلا مع خلوص النية عما يشوبها من أنواع الرناء والأغراض الفاسدة ولا تنفع الثلاثة أيضاً إلا إذا كان العمل موافقاً للسنة ولم تكن بدعة والسنة هنا مقابل البدعة أعم من الفريضة.

٥- ص: [قصص الأنبياء] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال أمر إبليس بالسجود لآدم فقال يا رب وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها قال الله جل جلاله إني أحب أن أطاع من حيث أريد. (١)

٦- سنن: [المحاسن] أبي عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من تمسك بسنتي في اختلاف أمتي كان له أجر مائة شهيد. (٢)

سنن: [المحاسن] علي بن سيف عن أبي حفص الأعشى عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله. (٣)

٧- سنن: [المحاسن] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من خالف سنة محمد ﷺ فقد كفر. (٤)

٨- سنن: [المحاسن] أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﷻ وَاتَّبِعُوا الْبَيِّنَاتِ مِنْ أَوْبَانِهَا (٥). قال: يعني أن يأتي الأمر من وجهه أي الأمور كان. (٦)

٩- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال مر موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام برجل وهو رافع يده إلى السماء يدعو الله فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعة أيام ثم رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء فقال يا رب هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعة أيام لا تستجيب له قال فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط يداه أو ينقطع يداه أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتى يأتياني من الباب الذي أمرته. (٧)

١٠- سنن: [المحاسن] القاسم عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد كل يوم إحساناً ورجل يتدارك منيته بالتوبة وأنى له بالتوبة والله إن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بمعرفة الحق. (٨)

١١- ج: [المجالس للمفيد] عبد الله بن جعفر بن محمد عن زكريا بن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة الوالي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى حد لكم حدوداً فلا تعتدوها وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها وسن لكم سنناً فاتبعوها وحرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها وعفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تتكلفوها. (٩)

١٢- ج: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن منصور بن أبي يحيى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول صعد رسول الله ﷺ المنبر فتغيرت وجنتاه والتع لونه ثم أقبل بوجهه فقال يا معشر المسلمين إنما بعثت أنا والساعة كهاتين قال ثم ضم السابحتين ثم قال يا معشر المسلمين إن أفضل الهدى هدي محمد وخير الحديث كتاب الله وشر الأمور محدثاتها ألا وكل بدعة ضلالة ألا وكل ضلالة فقي النار أيها الناس من ترك مالا فلهأله ولورثته ومن ترك كلاً أو ضياعاً فعلي وإلي. (١٠)

ج: [المجالس للمفيد] أبو غالب الزراري عن محمد بن سليمان عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز

٢٦٣
٢

(٢) المحاسن: ٢٧ ثواب، ب ٥، ح ٧.

(٣) المحاسن: ٢٢٤ مصابيح ب ١١، ح ١٢٦.

(٤) المحاسن: ٢٢٤ مصابيح ب ١١، ح ١٤٣.

(٥) البقرة: ١٨٩.

(٦) قصص الأنبياء: ٤٣ ف ٢، ح ٧.

(٧) المحاسن: ٢٢٤ مصابيح ب ١١، ح ١٤٤.

(٨) المحاسن: ٢٢٤ مصابيح ب ١١، ح ١٤٢.

(٩) أمالي المفيد: ١٨٧، ح ٢٣، ١٤.

(١٠) أمالي المفيد ص ١٥٨ م ٢٠، ح ١، فيه: فلا تنتهكوها.

عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام (١).

بيان: قال الجزري السباحة والمسبحة الإصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح انتهى (٢) والغرض بيان كون دينه عليه السلام متصلا بقيام الساعة لا ينسخه دين آخر وأن الساعة قريبة قوله عليه السلام وشر الأمور محدثاتها أي مبتدعاتها قوله عليه السلام وكل بدعة ضلالة البدعة كل رأي أو دين أو حكم أو عبادة لم يرد من الشارع بخصوصها ولا في ضمن حكم عام وبه يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعا للامة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة.

وقال الجزري الكل العيال ومنه الحديث من ترك كلا فإلى وعلي (٣) وقال فيه من ترك ضياعا فإلى الضياع العيال وأصله مصدر ضاع يضع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقرا أي فقراء وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع (٤).

١٣-ل: [الخصال] أبي عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبياته عن علي عليه السلام أنه قال السنة سنتان سنة في فريضة الأخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة (٥).

سن: [المحاسن] النوفلي مثله (٦).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن علي بن أحمد بن نصر البندنجي عن عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام وذكر مثله (٧).

١- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداها ضلالة (٨).

١٥- وقال عليه السلام: ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزمو المهيبة (٩) إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها (١٠).

١٦- وقال عليه السلام إن الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات من المهلكات إلا ما حفظ الله منها (١١).

١٧- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام الاقتداء نسبة الأرواح في الأزل وامتزاج نور الوقت بنور الأزل وليس الاقتداء بالتوسم (١٢) بحركات الظاهر والتسبب إلى أولياء الدين من الحكماء والأئمة قال الله عز وجل: «يَوْمَ نَدْعَاكُلْ أَنَابِسَ يَمَانِيهِمْ» (١٣). أي من كان اقتدى بمحق قبل وزكي قال الله عز وجل «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (١٤) (١٥).

١٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام الأرواح جنود مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (١٦).

١٩- وقيل لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه من أدبك قال أدبني ربي في نفسي فما استحسنته من أولي الألباب والبصرة تبتعهم به فاستعملته وما استقيحت من الجهال اجتبتته وتركته مستغفرا فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم ولا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء لأنه المنهج الأوضح والمقصد الأصح قال الله عز وجل لأعز خلقه محمد عليه السلام «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ افْتَدَى» (١٧) وقال عز وجل: «تُمْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ

(١) أمالي الطوسي ص ٢١١ م ٢٤ ج ١. (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٣٢.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ١٩٨. (٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ١٠٧.

(٥) الخصال ٤٨ ج ٢. ح ٥٤. وفيه: وتركها غير خطيئة. (٦) المحاسن ص ٢٢٤ مصابيح ١١ ج ١. ح ١٤٠.

(٧) أمالي الطوسي: ٦٠٠ م ٧. (٨) نهج البلاغة ق. ح ١٨٣ ص ٣٧٩.

(٩) قال في اللسان: طريق مهيب: واضح واسع بين. لسان العرب ١٥: ١٨٠.

(١٠) نهج البلاغة خ ١٤٥ ص ١٤٤. (١١) نهج البلاغة ١٦٩ ص ٨٧٥.

(١٢) في نسخة: بالرسم. (١٣) المؤمنون: ١٠١.

(١٤) مصباح الشريعة: ١٥٦ ج ٧٤ وفيه: والتسبب إلى أولياء الدين: وكذا: بمحق فهو زكي.

(١٥) مصباح الشريعة: ١٥٦ ج ٧٤. (١٦) الأماني: ٩٠.

حَنِيفاً^(١). فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أنبياءه وأوليائه إليه.^(٢)

٢٠- وقال النبي ﷺ في القلب نور لا يضيء إلا من اتباع الحق وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الأنبياء مودع في قلوب المؤمنين.^(٣)

٢١- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمرو عن أبي عبد الله ﷺ قال سئل رسول الله ﷺ عن جماعة أمته فقال جماعة أمتي أهل الحق وإن قولوا.^(٤)
سنن: [المحاسن] أبي عن هارون مثله.^(٥)

٢٢- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبي يحيى الواسطي عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلوي رفعه قال قيل لرسول الله ﷺ ما جماعة أمك قال من كان على الحق وإن كانوا عشرة.^(٦)
سنن: [المحاسن] أبو يحيى الواسطي مثله.^(٧)

٢٣- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن الحجال عن ابن حميد رفعه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال أخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة فقال أمير المؤمنين صلى الله عليه السنة ما سن رسول الله ﷺ والبدعة ما أحدث من بعده والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلا والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيرا.^(٨)

٢٤- سنن: [المحاسن] في رواية محمد بن علي عن أبي عبد الله ﷺ قال من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربة الإيمان من عنقه.^(٩)

٢٥- سنن: [المحاسن] عبد الله بن علي العمري عن علي بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال ثلاث موبقات نكت الصفقة وترك السنة وراق الجماعة.^(١٠)

سنن: [المحاسن] التوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله.^(١١)
بيان: نكت الصفقة تقض البيعة وإنما سميت البيعة صفقة لأن المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر عندها.

٢٦- سنن: [المحاسن] الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن القليل من المؤمنين كثير.^(١٢)

٢٧- ني: [الغيبة للعماني] ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يزيد بن إسحاق شعر عن مخول عن فرات بن أحنف عن ابن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة يقول أيها الناس أنا أنف الهدى وعيناه أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه إن الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها كثير جوعها والله المستعان وإنما جمع الناس الرضا والغضب أيها الناس إنما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم بعباده بالرضا وآية ذلك قوله عز وجل: ﴿فَنَادَا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَفَى كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي^(١٣)﴾. وقال: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَواهَا لََّا يَخَافُ عِقَابَهَا^(١٤)﴾. ألا ومن سئل عن قاتلي فزعم أنه مؤمن فقد قتلني أيها الناس من سلك الطريق ورد الماء ومن حاد عنه وقع في التيه ثم نزل.

(١) النحل: ١٢٣.

(٢) مصباح الشريعة: ١٥٧ ب ٧٤ وفيه: وتركته مستقراً فأوصلني ذلك إلى طريق العلم.

(٣) مصباح الشريعة: ص ١٥٧ ب ٧٤ وفيه: وهو نور من الأنبياء.

(٤) معاني الأخبار: ١٥٤ ب ١٠٤ ج ١.

(٥) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح ب ١٠ ج ١٢٣.

(٦) معاني الأخبار: ١٥٤ ب ١٠٤ ج ٢.

(٧) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح ب ١٠ ج ١٢٤.

(٨) معاني الأخبار: ١٥٤ ب ١٥٥ ج ١٠٤ ج ٣.

(٩) المحاسن: ٢١٩ مصابيح ب ١٠ ج ١٢١ وفيه: ربي الإيمان من عنقه.

(١٠) المحاسن: ٩٤ غائب ب ١٩ ج ٥٢.

(١١) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح ب ١٠ ج ١٢٥.

(١٢) التمر: ٢٩ - ٣٠.

(١٤) الشمس ١٤ - ١٥.

و رواه لنا محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أحمد بن نوح عن ابن عليم عن رجل عن فرات بن أحنف عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلا أنه قال لا تستوحشوا في طريق الهدى قللة أهله^(١)

٢٨- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإسلام من عنقه و من نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجزم^(٢)

بيان: الخلع هنا مجاز كأنه شبه جماعة المسلمين عند كونه بينهم شوب شملة والمراد المفارقة و يحتمل أن يكون أصله فارق فصنف كما في الكافي^(٣) و ورد كذلك في أخبار العامة أيضا قال الجزري فيه من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه مفارقة الجماعة ترك السنة و اتباع البدعة و الرقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الإسلام أي حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه و يجمع الرقة على ربق مثل كسرة و كسر و يقال للحبل الذي فيه الرقة ربق و تجمع على رباق و أرباق^(٤) و قال فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة و هو أجزم أي مقطوع اليد من الجذم القطع. و منه حديث علي عليه السلام من نكث بيعته لقي الله و هو أجزم ليست له يد. قال القتيبي الأجزم هاهنا الذي ذهب أعضاؤه كلها و ليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء يقال رجل أجزم و مجذوم إذا تهاقت أطرافه من الجذام و هو الداء المعروف و قال الجوهري لا يقال للمجذوم أجزم و قال ابن الأنباري ردا على ابن قتيبة لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد و الرجم في الدنيا و بالثأر في الآخرة و قال ابن الأنباري معنى الحديث أنه لقي الله و هو أجزم الحجة لا لسان له يتكلم و لا حجة في يده و قول علي عليه السلام ليست له يد أي لا حجة له و قيل معناه لقيه منقطع السبب. يدل عليه قوله عليه السلام القرآن سبب بيد الله و سبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه. و قال الخطابي معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي و هو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما تحويه و تشتمل عليه من الخير قلت و في تخصيص علي عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء و هو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة و أخذها عليه^(٥)

٢٦٨
٣

باب ٣٣ ما يمكن أن يستنبط من الآيات و الأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه.

الآيات:

البقرة: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّغَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ» ٢٢.
«و قال تعالى» «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» ٢٩.
«و قال تعالى» «وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» ٣٦.
«و قال لبني إسرائيل» «كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ» ٦٠.

(١) غيبة النعماني: ١٦ و فيه: أيها الناس الايمان أنف الهدى و كذا؛ و انما يجمع الناس الرضا و الغضب.

(٢) الكافي ١: ٤٠٤ - ٤٠٥ ب ١٦١ ح ٤ - ٥.

(٣) المحاسن: ٢١٩ مصابيح ب ١٠ ح ١٢١.

(٤) النهاية في غريب الحديث و الاثر ١: ٢٥٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٢: ١٩٠.

«و قال تعالى» «فَاعْمَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ» ٦٨.

«و قال تعالى» «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا» ١٦٨.

«و قال تعالى» «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» ١٧٢.

«و قال سبحانه» «فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» ١٧٣.

«و قال تعالى» «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ» ١٨٨.

«و قال تعالى» «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ١٩٥.

«و قال تعالى» «فَمَن اعْتَدَىٰ عَلَيْكُم فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ» ١٩٤.

النساء: «يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُم» ٢٨.

«و قال تعالى» «لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» ٢٩.

«و قال سبحانه» «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» ١١٥ «و قال تعالى»: «وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» ١٤١.

«و قال تعالى» «مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلُمِ» ١٥٧.

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ» ١.

«و قال تعالى» «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» ٢.

«و قال تعالى» «فَمَن اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» ٣.

«و قال تعالى» «مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّن حَرَجٍ» ٦.

«و قال تعالى» «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا» ٨٧ - ٨٨.

الأنعام: «وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ» ١١٩.

«و قال تعالى» «كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ» ١٤١.

«و قال سبحانه» «كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» ١٤٢.

«و قال تعالى» «فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» ١٤٥.

الأعراف: «وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُم فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ» ١٠.

«و قال تعالى» «مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ» ١٢.

«و قال تعالى» «وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» ٢٤.

«و قال سبحانه» «يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُم لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ» ٢٦.

«و قال تعالى» «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٣١ - ٣٢.

«و قال تعالى» «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْغُلَّالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» ١٥٧.

التوبة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ» ٣٤.

«و قال تعالى» «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» ٦١.

«و قال تعالى» «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» ٧١.

«و قال تعالى» «مَّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ» ٩١.

«وَقَالَ تَعَالَى» «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» ١٢٢.

إبراهيم: «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّرَابِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ» ٣٢.
الحجر: «وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ» «إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى»: «فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا كُنُوزَهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» ٢٠ - ٢٢.

النحل: ٢٧٠ «وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعَ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً» «إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى»:

«هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ» «إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى»:
«وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً ثَلَاثِينَ وَسَوَافَتْ أَتَاكُم مَّوَاسِرُ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ٥ - ١٤.
«وَقَالَ تَعَالَى»: «يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» ٥٠.

«وَقَالَ تَعَالَى»: «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَااَ وَمَنَاعَا إِلَىٰ حَبِينِ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْهَا خَلْقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ لَكُمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ» ٨٠ - ٨١.

«وَقَالَ تَعَالَى»: «فَكُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا» ١١٤.
طه: «فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ» ٥٣ - ٥٤.
«وَقَالَ تَعَالَى» «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ» ٨١.
الحج: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ» ٦٥.
«وَقَالَ تَعَالَى» «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» ٧٨.

المؤمنون: «وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهَ لِقَادَرُونَ فَآنَسْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَاطٍ مِنْ نَحِيلٍ وَآغْنَابَ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تُخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَنِيعٌ لِلْكَالِينَ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّعَبْرَةِ تَسْقِيكُمْ بِمَا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكَ تُحْمَلُونَ» ١٨ - ٢٢.

«وَقَالَ تَعَالَى» «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ» ٥١.
النور: «فَلْيُحَذِّرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ٦٣.
الشعراء: «أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ» ١٣٣ - ١٣٤.
لقمان: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» ٢٠.
التنزيل: ٢٧١ (١) «وَلَمْ يَزُوا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ» ٢٧.

الأحزاب: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ» ٢١.
يس: «وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ» «إِلَى قَوْلِهِ» «لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ» ٣٣ - ٣٥.
«وَقَالَ تَعَالَى» «وَلَمْ يَزُوا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمَلًا أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا

يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧١﴾ - ٧٣.

السجدة: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾. الآية ٦ - ٧.

حمصسق: (١) ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾. ٤٠.

الجاتية: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِنِجَاحِ الْفُلْكِ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. ١٢ - ١٣.

محمد: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾. ٣٣.

الحجرات: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوهُ﴾. ٦.

ق: ﴿وَوَرَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَآتَيْنَا بِهِ جَبَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ وَ النَّخْلَ نَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾. ١١-٩.

النجم: ﴿الَّا تَرَوْا وَازِرَةً وَرَزَّ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾. ٣٨ - ٣٩.

الرحمن: ﴿وَالْأَرْضُ وَصَّعَهَا لِلْإِنْسَانِ﴾. «١٠ إلى آخر الآيات».

الحديد: ﴿وَوَرَّلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾. ٢٥.

الحشر: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. ٧.

الملك: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾. ١٥.

نوح: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾. ١٩ - ٢٠.

المدثر: ﴿تَسْتَأْذِنُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ فَأَلْوَالَهُمْ نَك مِنَ الْمُضْلِينَ﴾. ٤٠ - ٤٣.

القيامة: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْفَى مَآذِيرَهُ﴾. ١٤ - ١٥.

المرسلات: ﴿إِنَّمَا نَجْعِلُ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ «إلى قوله تعالى» ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾. ٢٥ - ٢٧.

النازعات: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْغَاهَا وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾. ٣٠-٣٣.

عبس: ﴿فَأَنْتَبْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَرَبَّيْنَاهُ وَنَحْلًا وَحَذَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾. ٢٧-٣٢.

١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يقمى عليه اليوم أو يومين أو ثلاثة أو أكثر ذلك كم يقضي من صلاته فقال ألا أخبرك بما ينتظم هذا وأشابهه فقال كل ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبد.

و زاد فيه غيره قال قال أبو عبد الله عليه السلام و هذا من الأبواب التي يفتح كل باب منها ألف باب. (٢)

٢- شا: [الإرشاد] قال أمير المؤمنين عليه السلام من كان على يقين فأصابه شك فليمض على يقينه فإن اليقين لا يدفع بالشك. (٣)

٣- غو: [غوالي الثاني] قال الصادق عليه السلام كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص. (٤)

٤- و قال النبي صلى الله عليه وآله حكمي على الواحد حكمي على الجماعة. (٥)

٥- و روى إسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يقول أبهموا ما أبهمه الله. (٦)

٦- و قال النبي صلى الله عليه وآله ما اجتمع الحرام والحلال إلا غلب الحرام الحلال. (٧)

(١) بصائر الدرجات: ٣٢٦ - ٣٢٧ ج ٦ ب ١٦ ح ١٦.

(٤) عوالي الآلي ٢: ٤٤ ح ١١١ من المسلك الرابع.

(٦) عوالي الآلي ٢: ١٢٩ ح ٣٥٥ من المسلك الرابع.

(١) الشورى.

(٣) الارشاد: ١٥٩.

(٥) عوالي اللآلئ ٢: ٩٨ ح ٢٧٠ من المسلك الرابع.

(٧) عوالي الآلي ٢: ١٣٢ ح ٣٥٨ من المسلك الرابع.

٧- وقال ﷺ إن الناس مسلطون على أموالهم^(١).

٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] حماد عن حريز عن أبي عبد الله ﷺ قال كل شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار يختار ما شاء.^(٢)

٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن سماعة عنه ﷺ قال ليس شيء مما حرم الله إلا وقد أحله لمن اضطر إليه.^(٣)

١٠- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن مرزم قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن المريض لا يقدر على الصلاة قال فقال كل ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر.^(٤)

١١- كا: [الكافي] علي بن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول في المغمى عليه ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر.^(٥)

١٢- كا: [الكافي] علي بن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول كل شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك و ذلك مثل الثوب يكون قد اشترته و هو سرقة أو المملوك عندك و لعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر أو امرأة تحتك و هي أختك أو رضيعتك و الأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البينة.^(٦)

١٣- كا: [الكافي] علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز قال كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله دنانير و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال لإسماعيل يا أبت إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا و كذا ديناراً أفتري أن أدفعها إليه يتاع لي بها بضاعة من اليمن فقال أبو عبد الله ﷺ يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر فقال هكذا يقول الناس فقال يا بني إن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧). يقول: يصدق لله و يصدق للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم.^(٨)

١٤- يب: [تهذيب الأحكام] أخبرني الشيخ عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن الحسن و سعد عن ابن عيسى و ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال سألت عن الجنب يجعل الركوة^(٩) أو التور^(١٠) فيدخل إصبعه فيه قال إن كانت يده قذرة فليهرقه و إن كان لم يصبها قذر فليغتسل منه هذا مما قال الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١١).^(١٢)

١٥- كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] بالإسناد عن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل^(١٣) قال سئل أبو عبد الله ﷺ عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الأرض في الإناء فقال لا بأس هذا مما قال الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١٤).

١٦- يب: [تهذيب الأحكام] كا: [الكافي] علي بن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر ﷺ تابع بين الوضوء كما قال الله عز و جل ابدأ بالوجه ثم باليدين ثم امسح الرأس و الرجلين و لا تقدمن شيئا بين يدي شيء تخالف ما أمرت به و ساق الحديث إلى أن قال ابدأ بما بدأ الله عز و جل به.^(١٥)

١٧- يب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له الرجل ينام و إن حرك إلى

(١) عوالي الآلي: ١: ٤٥٧ ح ١٩٨ من المسلك الثالث. (٢) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ٧٢ ب ١٥ ح ١٥١.

(٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ٧٥ ب ١٥ ح ١٦٦. (٤) الكافي: ٣: ٤١٢ ح ٢٣١. ١.

(٥) الكافي: ٣: ٤١٣ ب ٣٣١ ح ٧. (٦) الكافي: ٥: ٣١٣ ب ١٩١ ح ٤٠.

(٧) التوبة: ٦١. (٨) الكافي: ٥: ٢٩٩ ب ١٨٧ ح ١.

(٩) الركوة: شبه تور من آدم، و هي إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. لسان العرب: ٥: ٣٠٦.

(١٠) التور: و هو إناء من صفر أو حجارة كلاجانة، و قد يتوضأ منه. لسان العرب: ٢: ٦٣.

(١١) الحج: ٧٨. (١٢) تهذيب الأحكام: ١: ٣٨ ح ١٠٣ و فيه: يحمل الركوة و التور.

(١٣) الإسناد في الكافي هكذا: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضيل.

(١٤) الكافي: ٣: ١٣ - ١٤ ح ٩. ٧. تهذيب الأحكام: ١: ٨٦ ح ٢٢٥.

(١٥) تهذيب الأحكام: ٩٧ ح ٣٥٢. الكافي: ٣: ٣٤ ح ٢٢. ٥.



جنبه شيء لم يعلم به قال لا حتى يستيقن أنه قد نام فإنه على يقين من وضوئه ولا ينقض اليقين بالشك ولكن ينقضه ييقين آخر والحديث مختصر. (١)

١٨- ختص: [الإختصاص] قال أبو عبد الله عليه السلام رفع عن هذه الأمة ست الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه. (٢)

١٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهي وكل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبدا ما لم تعرف الحرام منه فتدعه. (٣)

٢٠- يه: [من لا يحضر الفقيه] روي عن الصادق عليه السلام أنه قال كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي. (٤)

٢١- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبيدي عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (٥). قال: ما أبينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه. (٦)

٢٢- كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] العدة عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن أبي أيوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نريد أن نتعجل السير وكانت ليلة النفر حين سألته فأني ساعة تنفر فقال لي أما اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس وكانت ليلة النفر فأما اليوم الثالث فإذا ابضت الشمس فانفر على كتاب الله فإن الله عز وجل يقول ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ﴾ (٧). فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل ولكنه قال: ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ﴾ (٨).

٢٣- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي إبراهيم عليه السلام قال سألته عن الرجل يتزوج المرأة في عدتها بجهالة أي ممن لا تحل له أبدا فقال له أما إذا كان بجهالة فليزوجها بعد ما تنقضي عدتها وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك فقلت بأي الجهالتين يعذر بجهالته أن يعلم أن ذلك محرم عليه أم بجهالته أنها في عدة فقال إحدى الجهالتين أهورن من الأخرى الجهالة بأن الله حرم ذلك عليه وذلك بأنه لا يقدر على الاحتياط معها فقلت فهز في الأخرى معذور قال نعم إذا انقضت عدتها فهو معذور في أن يتزوجها فقلت فإن كان أحدهما متعمدا والآخر بجهل فقال الذي تعدد لا يحل له أن يرجع إلى صاحبه أبدا. (٩)

٢٤- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن السيارى قال سأل ابن أبي ليلى محمد بن مسلم فقال له أي شيء تروون عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة لا يكون على ركبها شعر أكون ذلك عيبا فقال له محمد بن مسلم أما هذا نسا فلا أعرفه ولكن حدثني أبو جعفر عن أبيه عن أبياته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال كل ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب فقال له ابن أبي ليلى حسبك ثم رجع. (١٠)

٢٥- كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال ابدءوا بما بدأ الله به إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الصَّافَّ وَالْمَرْؤَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (١١). (١٢)

٢٦- يه: [من لا يحضر الفقيه] بأسانيد عن زرارة ومحمد بن مسلم أنهما قالوا لأبي جعفر عليه السلام ما تقول في

(١) تهذيب الأحكام ٨: ٨١ ح ١١.

(٢) الاختصاص: ٣١ وفيه: وما أكرهوا عليه.

(٣) من لا يحضر الفقيه ١: ٣١٧ ح ٩٢٧.

(٤) الكافي ٤: ١٢٦ ح ١.

(٥) الكافي ٤: ٥١٩ ح ٢٥٥. تهذيب الأحكام ٥: ٢٧١ ح ٩٢٧.

(٦) البقرة: ٢٠٣.

(٧) الكافي ٤: ٢٧٧ ح ٣ وفيه: فقال: لا أما إذا كان بجهالة.

(٨) الكافي ٥: ٢١٥ ح ١٢٧ ح ١٢.

(٩) الكافي ٤: ٤٣١ ح ٢٦٨ ح ١ وفيه: أبدا بما بدأ الله به من آيات الصف. تهذيب الأحكام ٥: ١٤٥ ح ٤٨١.

(١٠) البقرة: ١٥٨.

الصلاة في السفر كيف هي وكم هي فقال إن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلْيَسْ عَلَيْنَكُمْ جُنَاحُ أَنْ تُقْصِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾^(١). فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قال قلنا له إنما قال عز وجل: ﴿فَلْيَسْ عَلَيْنَكُمْ جُنَاحُ﴾ ولم يقل: افعلوا فكيف أوجب ذلك فقال ﷺ: أوليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض لأن الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه ﷺ وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي ﷺ وذكره الله تعالى في كتابه الحديث^(٢).

٢٧- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ أن سمرة بن جندب كان له عذق^(٣) في حائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاري بباب البستان فكان يمر به إلى نخلته ولا يستأذن فكلمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة فلما تأبى جاء الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه وخبره الخبر فأرسل إليه رسول الله ﷺ وخبره بقول الأنصاري وما شكا وقال إذا أردت الدخول فاستأذن فأبى فلما أبى ساومه حتى بلغ من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع فقال لك بها عذق مدلل في الجنة فأبى أن يقبل فقال رسول الله ﷺ للأنصاري اذهب فاقطعها وارم بها إليه فإنه لا ضرر ولا ضرار^(٤).

كا: [الكافي] علي بن محمد بن بندار عن البرقي عن أبيه عن بعض أصحابنا عن ابن مسكان عن زرارة عنه ﷺ مثله وفيه فقال رسول الله ﷺ إنك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن^(٥).

٢٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ قال قضى رسول الله ﷺ بين أهل المدينة في مشارب النخل أنه لا يمنع نفع الشيء وقضى بين أهل البادية أنه لا يمنع فضل ماء ليمنع به فضل كل ولا قال لا ضرر ولا ضرار^(٦).

بيان: أقول: لهذا الأصل أي عدم الضرر شواهد كثيرة من الأخبار المذكورة في مواضعها وقد أورد كثيرا منها الكليني في باب مفرد.

٢٧٧
٢

٢٩- وروى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة: وأحمد بن أبي طالب الطبرسي وأبو علي الطبرسي بأسانيدهم المعتبرة أن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري كتب إلى الناحية المقدسة فسأل عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر فإن بعض أصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزئه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد.

فخرج الجواب: أن فيه حديثين: أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير وأما الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى وبأيهما أخذت من باب التسليم كان صوابا^(٧).

٣٠- يه: (من لا يحضر الفقيه) عن النبي ﷺ المسلمون عند شروطهم^(٨).

٣١- كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا مَا كُنْتُمْ أَشْهُدُوا وَعَاشِدُوا وَارْتَبِكُمْ أَفَعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٩). فقال: في الصلاة والزكاة والصيام والخير أن تفعلوه^(١٠).

بيان: الظاهر أن الغرض تعميم نفي الحرج.

(١) النساء: ١٠٨. (٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٣٤. ح ١٢٦٥.

(٣) العذق: كل غصن له شعب. والعذق: النخلة عند أهل الحجاز. لسان العرب ٩: ١١٠.

(٤) الكافي ٥: ٢٩٢ - ٢٩٣ ب ١٨١. ح ٢. مع فارق لفظي يسير.

(٥) الكافي ٥: ٢٩٤. ح ٨.

(٦) الكافي ٥: ٢٩٣ - ٢٩٤ ب ١٨١. ح ٦ وفيه: أنه لا يمنع نفع الشيء.

(٧) غيبة الطوسي: ٣٧٨ - ٣٧٩ ح ٣٤٦. الاحتجاج: ٤٨٣.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح ٥٨٠٤.

(٩) الحج ٧٧ - ٧٨. (١٠) الأصول الستة عشر. كتاب عاصم بن حميد: ٣٠.

٣٢- كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء قال تعرف هذا وأشباهه من كتاب الله قال الله عز وجل: ﴿مَنْ جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، مَسَحَ عَلَيْهِ﴾ (١).

٣٣- يب: [تهذيب الأحكام] المفيد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حماد بن عثمان عن محمد بن النعمان عن أبي الورد قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن أبا ظبيان حدثني أنه رأى علياً عليه السلام أراق الماء ثم مسح على الخفين فقال كذب أبو ظبيان أما بلغك قول علي عليه السلام فيكم سبق الكتاب الخفين فقلت فهل فيهما رخصة قال لا إلا من عدو تنقيه أو تلج تخاف على رجليك (٢).

٣٤- يب: [تهذيب الأحكام] بسند فيه جهالة (٣) قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن ميت وجنب اجتماعاً ومعهما من الماء ما يكفي أحدهما أيهما يغتسل به قال إذا اجتمعت سنة وفريضة بدئ بالفرض (٤) وروي هذا المضمون بسنتين آخرين أيضاً (٥).

٣٥- يب: [تهذيب الأحكام] الصغار عن إبراهيم بن هاشم عن نوح بن شعيب عن روه عن عبيد بن زرارة قال قلت هل على المرأة غسل من جنباتها إذا لم يأتها الرجل قال لا وأيكم يرضى أن يرى ويصبر على ذلك أن يرى ابنته أو أخته أو أمته أو زوجته أو أحداً من قربانها قائمة تغتسل فيقول ما لك فتقول احتلمت وليس لها بعل ثم قال لا ليس عليهن ذاك وقد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (٦). ولم يقل ذلك لهن (٧).

٣٦- يب: [تهذيب الأحكام] ابن أبي جيد عن ابن الوليد (٨) عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال سئل أحدهما عليه السلام عن رجل بدأ بيده قبل وجهه وبرجليه قبل يديه قال يبدأ بما بدأ الله وليعد على ما كان (٩).

٣٧- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن مملوك تزوج بغير إذن سيده فقال ذاك إلى سيده إن شاء أجازته وإن شاء فرق بينهما قلت أصلحك الله إن الحكم بن عتيبة وإبراهيم التيمي وأصحابهما يقولون إن أصل النكاح فاسد ولا يحل بإجازة السيد له فقال أبو جعفر عليه السلام إنه لم يعص الله إنما عصى سيده فإذا أجازته فهو له جائز (١٠).

٣٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام يا أبا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فإن ذلك يعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة وعلى غير مسلمة قال ولم قلت لقلول الله عز وجل ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُوْمِنَ﴾ (١١). قال: فما تقول في هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ؟﴾ قلت: قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت (١٢).

٣٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أحمد بن عمر عن درست الواسطي عن ابن رناب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لا ينبغي نكاح أهل الكتاب قلت جعلت فداك وأين تحريمه قال قوله ﴿وَلَا تُنْكِحُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ﴾ (١٣). (١٤)

(١) الكافي ٣: ٣٣ ب ٢١ ج ٤: تهذيب الأحكام ١: ٣٦٣ ح ١٠٩٧.

(٢) تهذيب الأحكام ١: ٣٦٢ ح ١٠٩٢ وفيه: أما أبلغكم.

(٣) والسند هكذا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن محمد، عن الحسن التقيسي والجهالة بالتقليسي.

(٤) تهذيب الأحكام ١: ١٠٩ ح ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٥) تهذيب الأحكام ١: ١٠٩ ح ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٦) المائدة: ٦.

(٧) تهذيب الأحكام ١: ١٢٤ ح ٣٣١ وقد قال الشيخ - أعلى الله مقامه - أنه مرسل. هـ. والخبر يتعارض مع عدة مقولات ولا بد من حمله على ما لا يتعارض معها.

(٨) في المصدر: السند: أحمد بن محمد، عن ابن أبان.

(٩) تهذيب الأحكام ١: ٩٧ ح ٢٥٢.

(١٠) البقرة: ٢٢١.

(١١) الكافي ١: ٣٥٧ ب ٢٢٤ ح ٦ والاية من سورة المائدة: ٥.

(١٢) الكافي ٥: ٣٥٨ ب ٢٢٤ ح ٧.

٤٠- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١). فقال: هذه منسوخة بقوله ﴿وَلَا تُنْكِحُوا بَعْضَ الْمُكَافِرِينَ﴾^(٢).

٤١- يب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن عليه السلام قال سألت عن المذي فأمرني بالوضوء منه ثم أعدت عليه سنة أخرى فأمرني بالوضوء منه و قال إن علياً عليه السلام أمر المقداد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله واستحيا أن يسأله فقال فيه الوضوء فقلت وإن لم أتوضأ قال لا بأس به.^(٣)

٤٢- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام أنه قال لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُجُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾^(٤). حرم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٥). ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده.^(٦)

٤٣- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٧). فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي عليه السلام الهادي يا أبا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك فقال رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب والسنة ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.^(٨)

٤٤- ع: [علل الشرائع] سيأتي عن الرضا عن أبيه عليه السلام أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة^(٩) فقال إن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غرض إلى يوم القيامة.^(١٠)

٤٥- كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبير عن أبي عبد الله عليه السلام حين سأله عن أحكام الجهاد فساق الحديث إلى أن قال عليه السلام فمن كان قد تمت فيه شرائط الله عز وجل التي قد وصف بها أهلها من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم لأن حكم الله في الأولين والآخرين وفرائض عليهم سواء إلا من علة أو حادث يكون الأولون والآخرين أيضاً في منع الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة يسأل الآخرون عن أداء الفرائض كما يسأل عنه الأولون ويحاسبون كما يحاسبون به.^(١١)

٤٦- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أكتب فأملئ علي إن من قولنا إن الله يحتاج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم أرسل إليهم رسولا وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى أمر فيه بالصلاة والصيام الخ.^(١٢)

٤٧- يد: [التوحيد] العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن أمتي تسعة الخطأ والسيئان وما أكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقة.^(١٣)
كا: [الكافي] بالإسناد مثله.^(١٤)

(١) المائدة: ٥. (٢) الكافي ٥: ٣٥٨ ح ٢٢٤ أ.

(٣) تهذيب الأحكام ١: ١٨ ح ٤٣. (٤) الاحزاب: ٥٣.

(٥) النساء: ٢٢. (٦) الكافي ٥: ٤٢٠ ح ٢٦٨ أ وفيه: حرم على الحسن.

(٧) الرعد: ٧. (٨) الكافي ١: ١٩٢ ح ٦٨ ج.

(٩) القرض: الطري. لسان العرب ١٠: ٨١.

(١٠) نجده في العطل ورواه في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٣ ح ٣٢ وفيه: لأن الله لم ينزل لزمان..

(١١) الكافي ٥: ١٨ ح ٤ أ مع فارق يسير في اللفظ. تهذيب الأحكام ١: ١٣٣ ح ٢٢٤.

(١٢) الكافي ١: ١٦٤ ح ٥٧ ع. (١٣) التوحيد ص ٣٥٣ ح ٥٦ ع ٢٤.

(١٤) الكافي ٢: ٤٦٣ ح ٢٠٨ ج ٢ والسند فيه هكذا: الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي رفعه، عن أبي عبد الله ..

٤٨- يد: [التوحيد] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن فرقد عن زكريا بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم^(١)

٤٩- يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال أبو عبد الله عليه السلام من عمل بما علم كفي ما لم يعلم^(٢)

٥٠- يد: [التوحيد] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الأعلى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لا يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا^(٣)

٥١- يب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه سأل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنفذ والوطواط والحمر والبغال فقال ليس الحرام إلا ما حرمه الله في كتابه الخبر^(٤)

٥٢- كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] العدة عن أحمد بن محمد عن العباس بن عامر عن ابن بكير عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضأ وإياك أن تحدث وضوءاً أبداً حتى تستيقن أنك قد أحدثت^(٥)

٥٣- كا: [الكافي] علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل عن حماد عن حريز عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال قلت له من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز ثنتين قال يركع ركعتين وأربع سجدة وهو قائم بفتحة الكتاب ويتشهد ولا شيء عليه وإذا لم يدر في ثلاث هو أم في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه ولا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين ولا يخلط أحدهما بالآخر ولكنه ينقض الشك باليقين ويتم على اليقين فيبني عليه ولا يعتد بالشك في حال من الحالات^(٦)

٥٤- يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن البرنظي قال سألت عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لا يدرى أذكية هي أم غير ذكية أ يصلي فيها فقال نعم ليس عليكم المسألة إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول إن الخوارج ضيقوا على أنفسهم بجهالتهم إن الدين أوسع من ذلك^(٧)

يه: [من لا يحضر الفقيه] عن سليمان الجعفري عن العبد الصالح عليه السلام مثله^(٨)

٥٥- يب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له أصاب ثوبي دم رعا ف أو غيره أو شيء من المني إلى أن قال فإن ظننت أنه قد أصابه ولم أتقن ذلك فظنرت فلم أر شيئا ثم صليت فرأيت فيه قال تغسله ولا تعيد الصلاة قلت لم ذاك قال لأنك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً قلت فهل علي إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه قال لا ولكنك تريد أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك قلت فإني قد علمت أنه قد أصابه ولم أدر أين هو فأغسله قال تغسل من ثوبك الناحية التي ترى أنه قد أصابها حتى تكون على يقين من طهارتك الخبر^(٩)

ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن حماد مثله^(١٠)

٥٦- يب: [تهذيب الأحكام] سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر إنني أعير الدمي ثوبي وأنا أعلم أنه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيرده علي فأغسله قبل أن أصلي فيه فقال أبو عبد الله عليه السلام صل فيه ولا تغسله من أجل ذلك فإنك أعرتة إياه وهو طاهر ولم تستيقن أنه نجسة فلا بأس أن تصلي فيه حتى تستيقن أنه نجسة^(١١)

٥٧- يب: [تهذيب الأحكام] الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن ضريس الكناسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن

(١) التوحيد: ٤١٣ ب ٦٤ ج ١٧.

(٢) تهذيب الأحكام: ٩ ج ٤٢ ح ١٧٦.

(٣) الكافي: ٣ ج ٣٣ ح ٢٢ ج ١٠٢ ح ١٦٨ وفيه: أنك قد توضأت فإياك أن تحدث.

(٤) تهذيب الأحكام: ٢ ج ٣٦٨ ح ١٥٢٩.

(٥) تهذيب الأحكام: ١ ج ٤٢١ ح ١٣٣٥ مع فارق ضئيل.

(٦) تهذيب الأحكام: ٢ ج ٣٦١ ح ١٤٩٥.

(١) التوحيد: ٤١٣ ب ٦٤ ج ١٧.

(٢) التوحيد: ٤١٢ ب ٦٤ ج ١٧٦.

(٣) الكافي: ٣ ج ٣٣ ح ٢٢ ج ١٠٢ ح ١٦٨ وفيه: أنك قد توضأت فإياك أن تحدث.

(٤) تهذيب الأحكام: ٢ ج ٣٦٨ ح ١٥٢٩.

(٥) تهذيب الأحكام: ١ ج ٤٢١ ح ١٣٣٥ مع فارق ضئيل.

(٦) تهذيب الأحكام: ٢ ج ٣٦١ ح ١٤٩٥.

(٦) الكافي: ٣ ج ٣٥١ - ٣٥٢ ح ٢٠٦ ج ٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ١ ج ٢٥٧ ح ٧٩١.

(١٠) علل الشرائع: ٣ ج ٣٦١ ح ٨٠.

السمن والجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنأكله فقال أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام فلا تأكل وأما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام.^(١)

٥٨- يب: [تهذيب الأحكام] ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ﷺ كل شيء يكون فيه حرام و حلال فهو لك حلال أبدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه.^(٢)

٥٩- دعوات الراوندي، والكافي: عن زرارة قال حضر أبو جعفر ﷺ جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان عطاء فيها فصرخت صارخة فقال عطاء لتسكنن أو لترجعن قال فلم تسكت فرجع عطاء قال قلت لأبي جعفر ﷺ إن عطاء قد رجع قال و لم قلت كان كذا وكذا قال امض بنا فلو أنا إذا رأينا شيئا من الباطل تركنا الحق لم نقض حق مسلم الخير.^(٣)

٦٠- كتاب المسائل: لعلي بن جعفر قال سألت أخي موسى ﷺ عن يروي تفسيراً أو رواية عن رسول الله ﷺ في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قط من مناسك أو شبهه من غير أن يسمي لكم عدواً أيسعنا أن نقول في قوله الله أعلم إن كان آل محمد صلوات الله عليهم يقولونه قال لا يسعكم حتى تستيقنوا.^(٤)

٦١- كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] سعد بن عبد الله عن أبي جعفر عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال قلت لأبي جعفر ﷺ إن أُمي كانت جعلت عليها نذراً إن رد الله عليها بعض ولدها من شيء كانت تخاف عليه أن تصوم ذلك اليوم الذي يقدم فيه ما بقيت فخرجت معنا مسافرة إلى مكة فأشكل علينا لمانك النذر أتصوم أو تنظر فقال لا تصوم وضع الله عز وجل عنها حقه و تصوم هي ما جعلت على نفسها الخير.^(٥)

٦٢- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عن الباقر ﷺ قال إن المؤمن بركة على المؤمن وإن المؤمن حجة الله.^(٦)

أقول: سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في كتاب العدل وكثير منها متفرقة في الأبواب الماضية والآتية وسنورد جميعها مع ما يتيسر من القول فيها في المجلد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى.

البدع والرأي والمقاييس

باب ٣٤

الآيات الكهف: ﴿وَلَا يَشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾. ٢٦.
القصص: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَبْغِي هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾. ٥٠.
الروم: ﴿يَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. ٢٩.
ص: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْجِنَابِ﴾. ٢٦.

حمعسق: ^(٧) ﴿وَأَسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ ١٥ «و قال تعالى:» وَأَمَّ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ». ٢١.
الجاثية: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ

(١) تهذيب الاحكام ٩: ٧٩ ح ٣٣٦.

(٢) الدعوات ٢٦٢ - ٢٦٣ ح ٧٥٣. الكافي ٣: ١٧١ - ١٧٢ ب ١١٣ ح ٣ واللفظ له.

(٣) مسائل علي بن جعفر: ١٤٥ ح ١٧٤.

(٤) تهذيب الاحكام ٤: ٢٣٤ ح ٦٨٧ واللفظ له. الكافي ٤: ١٤٣ ح ١٠١ ح ١٠ وفيه فروقات كثيرة را جعه. ورواه في الكافي ايضاً في ٧.

(٥) ٤٥٩ ح ٢٨٦ ح ٢٤ بسند آخر.

(٦) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٦١.

(٧) الشورى.

محمد: «أَفْتَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» ١٤.
النجم: «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى» ٢٣.

١- نهج: [نهج البلاغة ج: [الإحتجاج] روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً وإلهمهم واحد وكتابهم واحد فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه ففصوه أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله ديناً تاماً فقصر الرسول ﷺ عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ﴿مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (١) «وفيه بيان كل شيء» وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٢). وإن القرآن ظاهره أتيق وباطنه عميق لا تنفى عجائبه ولا تنقضى غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به. (٣)

بيان: هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله من غير رجوع إلى الكتاب والسنة وإلى أئمة الهدى عليه السلام فإن حقيقة هذا إنما يكون إما بإله آخر بعثهم أنبياء وأمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبي المبعوث وأوصيائه عليه السلام أو بأن يكون الله شرك بينهم وبين النبي ﷺ في النبوة أو بأن لا يكون الله عز وجل بين لرسوله ﷺ جميع ما يحتاج إليه الأمة أو بأن يبينه له لكن النبي قصر في تبليغ ذلك ولم يترك بين الأمة أحداً يعلم جميع ذلك وقد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور فلم يبق إلا أن يكون بين الأمة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم.

وأما الاختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة أو العمل بالأخبار المتعارضة باختلاف المرجحات التي تظهر لكل عالم بعد بذل جهدهم وعدم تقصيرهم فليس من ذلك شيء وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار ويندفع بذلك إذا أمعنت النظر كثير من التشنيعات التي شنعتها بعض المتأخرين على أجلة العلماء الأخيار.

٢- ج: [الإحتجاج] روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل (٤) مشعوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلاً فوضعه في جهال الأمة غاراً في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه أشباه الرجال عالماً وليس به (٥) بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن وأكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله وإن نزل به إحدى المبهات هياً لها حشوا رثاً من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب (٦) جاهل خباط جهلات غاش (٧) ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات إضرار الريح الهشيم لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وإن قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه (٨) وإن أظلم عليه أمر اكتبتم له لما يعلم من جهل نفسه يصرخ من جور قضاائه الدماء وتجع منه المواريث

(٢) النساء: ٨٢.

(٣) نهج البلاغة خ ١٨، ٢٦، الإحتجاج: ٢٦١.

(٤) سقطت هنا من المصدر عبارة: سائر بغير علم ولا دليل.

(٥) سقطت هنا من المصدر عبارة: ولم يكن في العلم يوماً، سائلاً.

(٦) سقطت هنا من المصدر عبارة: فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي إذا مرت به النار لم يعلم بها.

(٧) في «أ»: عاش.

(٨) سقطت هنا من المصدر عبارة: كيلا يقال له: لا يعلم شيئاً، وإن خالف قاضياً سبقه لم يؤمن فضيحه حين خالفه.

إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا.

وروي أنه ﷺ قال بعد ذلك أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد ﷺ فأني يتاه بكم بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها أنا رهين بذلك قسما حقا وما أنا من المُنَكِّفِينَ والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أما بلغكم ما قال فيكم نبيكم ﷺ حيث يقول في حجة الوداع إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ألا هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ فاشربوا وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ فاجتنبوا^(١)

بيان: قد سبق مثله بتغيير ما في باب من يجوز أخذ العلم منه وقد شرحناه هناك والربث الضعيف البالي.

٢٨٦
٢

٣-ج: [الإحتجاج] عن بشير بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى قال دخلت أنا والنعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمد ﷺ فرحب بنا فقال يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل فقلت فذاك هذا رجل من أهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفاذ^(٢) قال فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك قال لا قال ما أراك تحسن أن تقيس شيئا ولا تهتدي إلا من عند غيرك فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والبرودة في الصنوبرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان قال لا قال ابن أبي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء^(٣) مما وصفت لنا قال نعم حدثني أبي عن آبائي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال إن الله خلق عيني ابن آدم شحنتين فجعل فيهما الملوحة فلو لا^(٤) ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلا أذابهما و الملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الأذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الأذن إلا التمسست الخروج و لو لا ذلك لوصلت إلى الدماغ وجعل البرودة في الصنوبرين حجابا للدماغ و لو لا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة^(٥) الطعام والشراب وأما كلمة أولها كفر وآخرها إيمان فقول لا إله إلا الله وأولها كفر وآخرها إيمان ثم قال يا نعمان إياك والقياس فإن أبي حدثني عن آبائه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس في النار فإنه أول من قاس حيث^(٦) قال: «خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ»^(٧) فدعوا الرأي والقياس فإن دين الله لم يوضع على القياس^(٨).
ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن معاذ بن عبد الله عن بشر بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى مثله إلا أن مكان بصيرة نظر وبعد قوله أن تقيس شيئا قوله ولا تهتدي إلا من عند غيرك فهل عرفت مما الملوحة ومكان عمياء^(٩) عني وعلى شحنتين ولذاذة الطعام وحين قال خلقتني فدعوا الرأي والقياس وما قال قوم ليس له في دين الله برهان فإن دين الله لم يوضع بالآراء والمقاييس^(١٠)

٢٨٧
٢

٤-ج: [الإحتجاج] في رواية أخرى إن الصادق ﷺ قال لأبي حنيفة لما دخل عليه من أنت قال أبو حنيفة قال ﷺ مفتي أهل العراق قال نعم قال بما فتيتهم قال بكتاب الله قال ﷺ وإنك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فأخبرني عن قول الله عز وجل: «وَقَدْزَنَّا فِيهَا السِّتْرَ سَبْرًا فِيهَا أَيْتَالِي وَأَيْتَامًا أَمِينِينَ»^(١٠). أي موضع هو قال أبو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت أبو عبد الله ﷺ إلى جلسائه وقال تشدركم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمانكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة فقالوا اللهم نعم فقال أبو

(١) الإحتجاج: ٢٦٢ وفيه: عني في عقد الهدنة.. وكذا: جلس بين الناس مفتياً قاضياً.. وكذا: ركاب عشوات ومفتاح شبهات.. وكذا: بضرس قاطع فيغنم.. وكذا: أن من وراء ما ذهب فيه مذهب ناطق ما بلغ منه مذهبا. إضافة لفروقات أخرى لا تؤثر في المعنى. على أن المقطع الاوسط فيه تقديم وتأخير. فليلا حظ في المصدر.

(٢) وفي نسخة: ونفاذ.

(٣) وفي نسخة: عني وما وصفت.

(٤) وفي نسخة: لذاة.

(٥) الإحتجاج ص ٣٥٨ - ٣٦٠ وفيه: لوصلت إلى الدماغ فأفسدته.

(٦) وفي نسخة: حين.

(٧) الاعراف: ١٢.

(٨) علل الشرائع ص ٨٨ ح ٨١ ج ٤.

(٩) سبأ: ١٨.

عبد الله ﷺ ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ أي موضع هو؟ قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت أبو عبد الله ﷺ إلى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن زبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل قالوا اللهم نعم فقال أبو عبد الله ﷺ ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا فقال أبو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله إنما أنا صاحب قياس فقال أبو عبد الله ﷺ فانظر في قياسك إن كنت مقبسا أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بأربعة ثم قال له الصلاة أفضل أم الصيام قال بل الصلاة أفضل قال ﷺ فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة ثم قال له البول أقدر أم المني قال البول أقدر قال ﷺ يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني وقد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال إنما أنا صاحب رأي قال ﷺ فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلوا بامرأتهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهما فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث قال إنما أنا صاحب حدود قال فما ترى في رجل أسمى فقاه عين صحيح وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعت الأنبياء قال فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون: ﴿لَقَدْ يَنْدَكُرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(١) ولعل منك شك قال نعم قال فكذلك من الله شك إذ قال لعله قال أبو حنيفة لا علم لي!

قال ﷺ: تزعم أنك تفني بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم أنك صاحب قياس وأول من قاس إبليس ولم يبين دين الإسلام على القياس وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله ﷺ صوابا ومن دونه خطأ لأن الله تعالى قال ﴿لتحكم بينهم بما أراك الله﴾ ولم يقل ذلك لغيره وتزعم أنك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك وتزعم أنك عالم بمباعت الأنبياء ولخاتم الأنبياء أعلم بمباعتهم منك لو لا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس إن كنت مقبسا قال لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا إن حب الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر.^(٢)

بيان: غرضه ﷺ بيان جهله وعجزه عن استنباط الأحكام الشرعية بدون الرجوع إلى إمام الحق والمقيس لعله اسم آله أو اسم مكان وسيأتي شرح كل جزء من أجزاء الخبر في البقام المناسب لذكره وذكرها هناك موجب للتكرار.

٥- ج: [الإحتجاج] عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله ﷺ فقال يا أبا حنيفة قد بلغني أنك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فإن أول من قاس إبليس لعنه الله حين قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فقام ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وضيء أحدهما على الآخر.^(٣)

إيضاح: يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا أعم من القياس الفقهي من الاستحسانات العقلية والآراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب والسنة ويكون المراد أن طريق العقل مما يقع فيه الخطأ كثيرا فلا يجوز الاتكال عليه في أمور الدين بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وهذا هو الظاهر في أكثر أخبار هذا الباب فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي ويرجع قياس إبليس إلى قياس منطقي مادته مغالطة لأنه استدل أولا على خيريته بأن مادته من نار ومادة آدم من طين والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك أن مادته خير من مادة آدم ثم جعل ذلك مغفري ورتب القياس هكذا مادته خير من مادة آدم وكل من كان مادته خيرا من مادة غيره يكون خيرا منه فاستنتج أنه خير من آدم ويرجع كلامه ﷺ إلى منع كبرى القياس الثاني بأنه لا يلزم من خيرية مادة أحد على غيره كونه خيرا منه إذ لعله تكون صورة الغير

في غاية الشرافة و بذلك يكون ذلك الغير أشرف كما أن آدم لشرافة نفسه الناطقة التي جعلها الله محل أنواره و مورد أسرارها أشد نورا و ضياء من النار إذ نور النار لا يظهر إلا في المحسوسات و مع ذلك ينطفئ بالماء و الهواء و يضمحل بضوء الكواكب و نور آدم نور به يظهر عليه أسرار الملك و المملوكات و لا ينطفئ بهذه الأسباب و الدواعي و يحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور الله نفسه و به شرفه على غيره و يحتمل إرجاع كلامه ﷺ إلى إبطال كبرى القياس الأول بأن إبليس نظر إلى النور الظاهر في النار و غفل عن النور الذي أودعه الله في طين آدم لتواضعه و مذلته فجعله لذلك محل رحمته و مورد فيضه و أظهر منه أنواع النباتات و الرياحين و الشمار و المعادن و الحيوان و جعله قابلا لإفاضة الروح عليه و جعله محلا لعلمه و حكمته فنور التراب نور خفي لا يطلع عليه إلا من كان له نور و نور النار نور ظاهر بلا حقيقة و لا استقرار و لا ثبات و لا يحصل منها إلا الرماد و كل شيطان مريد و يمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي أيضا لأنه لعنه الله استنبط أولا علة إكرام آدم فجعل علة ذلك كرامة طبيئته ثم قاس بأن تلك العلة فيه أكثر و أقوى فحكم بذلك أنه بالمسجودية أولى من الساجدية فأخطأ العلة و لم يصب و صار ذلك سببا لشركه و كفره و يدل على بطلان القياس بطريق أولى على بعض معانيه و سيأتي تمام الكلام في ذلك و في كيفية خلق آدم و إبليس في كتاب السماء و العالم و كتاب قصص الأنبياء عليهم الصلاة و السلام إن شاء الله.

٢٩٠
٧
ج: [الإحتجاج] سأل محمد بن الحسن^(١) أبا الحسن موسى ﷺ بمحضر من الرشيد و هم بمكة فقال له أيجوز للمحرم أن يظل عليه محمله فقال له موسى ﷺ لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أيجوز أن يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن عن^(٢) ذلك فقال له أبو الحسن موسى ﷺ أفتعجب من سنة النبي ﷺ و تستهزئ بها إن رسول الله ﷺ كشف ظلاله في إحرامه و مشى تحت الظلال و هو محرم إن أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلَّ سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا.^(٣)

٧- و قد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى ﷺ بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك و هو أن موسى ﷺ سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لأبي الحسن موسى ﷺ إني أريد أن أسألك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا و ذاك قال أبو الحسن موسى ﷺ ما تقول في الطامث تقضي الصلاة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال و لم قال إن هذا كذا جاء قال أبو الحسن ﷺ و كذلك هذا قال المهدي لأبي يوسف ما أراك صنعت شيئا قال يا أمير المؤمنين رماني بحجة.^(٤)

٨- نهج: [نهج البلاغة] من خطبة له ﷺ إنما بدء وقرع الفتن أهواء تتبع و أحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله و يتولى عليها رجال رجلا على غير دين الله فلو أن الباطل خلس من مزاج الحق لم يخف على المرتادين و لو أن الحق خلس من لبس الباطل انتطعت عنه أسنن المعاندين و لكن يؤخذ من هذا ضعف و من هذا ضعف فيمزجان فهناك يستولي الشيطان على أوليائه و ينجو الذين سبق لهم من الله الحسنى.^(٥)

٢٩١
٧
كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله.^(٦)

٩- ع: [علل الشرائع] أبي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن عبد الله العقبلي القرشي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله ﷺ فقال له يا

(١) قال ابن حجر: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، أبو عبدالله و نسب لابن سعد قوله: ولد محمّد سنة ١٣٢ هـ تلمذ على يد أبي حنيفة و سمع الحديث من سفيان و مالك و الأوزاعي و غيرهم و روى عنه الشافعي و الجوزجاني و ابن سلام. و قال النسائي: كان من بحور العلم و الفقه. وقد ولى القضاء في أيام الرشيد. و اتهمه غير واحد بالجهمية و الأرجاء. وضعفه كذلك غير واحد من رجال القوم .. السيزان ٥: ١٣٨ - ١٣٩ رقم ٧١٩٥.

(٢) في «أ»: عن.

(٤) الإحتجاج: ٣٩٤.

(٣) الإحتجاج: ٣٩٤.

(٦) الأصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٢٥.

(٥) نهج البلاغة خ: ٤٨.

أبا حنيفة بلغني أنك تقيس قال نعم أنا أقيس قال لا تقس فإن أول من قاس إيليس حين قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النَّوْرَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَ لَكِنْ قَسَ لِي رَأْسُكَ أَخْبَرَنِي عَنْ أَذْنِكَ مَا لَهَا مَرْتَانِ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَأَنْتَ لَا تَحْسَنُ تَقْيِيسَ رَأْسِكَ فَكَيْفَ تَقْيِيسَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي مَا هُوَ قَالَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْأَذْنَيْنِ مَرَّتَيْنِ لَثَلَا يَدْخُلُهُمَا شَيْءٌ إِلَّا مَاتَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَقُتِلَ ابْنُ آدَمَ الْهُوَامُ وَ جَعَلَ الشَّفَتَيْنِ عَذْبَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ طَعْمَ الْحُلُوِّ وَ الْمَرِّ وَ جَعَلَ الْعَيْنَيْنِ مَالِحَتَيْنِ لِأَنْهُمَا شَحْمَتَانِ وَ لَوْ لَا مَلُوحَتُهُمَا لَذَابَتَا وَ جَعَلَ الْأَنْفَ بَارِدَا سَائِلَا لَثَلَا يَدْعُ فِي الرَّأْسِ دَاءٌ إِلَّا أَخْرَجَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَقُتِلَ الدِّمَاغُ وَ تَدَوَّدَ. (١)

ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله مثله. (٢)

١٠- ع: [علل الشرائع] محمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي زرعة عن هشام بن عمار عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابن شبرمة قال دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقال لأبي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إيليس أمره الله عز و جل بالسجود لآدم فقال **﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾**. ثم قال أحسن أن تقيس رأسك من بدنك قال لا قال جعفر عليه السلام فأخبرني لأي شيء جعل الله الملوحة في العينين و الحرارة في الأذنين و الماء المتين في المنخرين و العذوبة في الشفتين قال لا أدري قال جعفر عليه السلام لأن الله تبارك و تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين و جعل الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم و لو لا ذلك لذابتا و جعل الأذنين مرتين و لو لا ذلك لهجمت الدواب و أكلت دماغه و جعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس و ينزل و يجد منه الريح الطيبة من الخبيثة و جعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه و مشربه ثم قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة أخبرني عن كلمة أولها شرك و آخرها إيمان قال لا أدري قال هي لا إله إلا الله لو قال لا إله كان شرك و لو قال إلا الله كان إيمان ثم قال جعفر عليه السلام ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا قال قتل النفس قال فإن الله عز و جل قد قبل في قتل النفس شاهدين و لم يقبل في الزنا إلا أربعة ثم أيهما أعظم الصلاة أم الصوم قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصيام و لا تقضي الصلاة فكيف يقوم لك القياس فاتق الله و لا تقس. (٣)

١١- ع: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله الغضائري عن هارون بن موسى عن علي بن معمر عن حمدان بن معافا عن العباس بن سليمان عن الحارث بن التيهان قال قال لي ابن شبرمة دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فسلمت عليه و كنت له صديقا ثم أقبلت على جعفر فقلت أمتع الله بك هذا رجل من أهل العراق له فقه و عقل فقال له جعفر عليه السلام لعله الذي يقيس الدين برأيه ثم أقبل علي فقال هذا النعمان بن ثابت؟

فقال أبو حنيفة نعم أصلحك الله فقال اتق الله و لا تقس الدين برأيك و ساق الحديث نحو ما مر إلى قوله عليه السلام و لا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله فإننا نحن و أنتم غدا إذا خلقنا بين يدي الله عز و جل و نقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله و تقول أنت و أصحابك أسعنا و أرينا فيفعل بنا و بكم ما شاء الله عز و جل. (٤)

١٢- [علل الشرائع] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن البرقي عن شبيب بن أنس (٥) عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال كنت ع: عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها فعرفت الغلام و المسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام فقامت إليه فقلت و ذلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجا فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته فقال و ما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه أنا لقيت الرجال و سمعت من أفواههم و جعفر بن محمد صحفي فقلت في نفسي و الله لأحجن و لو حبرا قال فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال عليه لعنة

(٢) علل الشرائع: ٨٧ ب ٨١ ح ٣.

(١) علل الشرائع: ٨٦ ب ٨١ ح ١.

(٣) علل الشرائع: ٨٦ ب ٨١ ح ٢.

(٤) أمالي الطوسي: ٦٥٧ و فيه: ثم أقبل عليه فقال: هذا النعمان، و كذا: و أنتم غداً و من خالفنا.

(٥) في المصدر: شبيب بن أنس.

الله أما في قوله إني رجل صحفي فقد صدق قرأت صحف إبراهيم وموسى فقلت له ومن له بمثل تلك الصحف قال فما لبث أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام انظر من ذا فرجع الغلام فقال أبو حنيفة قال أدخله فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فرد عليه السلام ثم قال أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدتهم ولم يلتفت إليه ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه فجلس أبو حنيفة من غير إذنه فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال أين أبو حنيفة فقال هو ذا أصلحك الله فقال أنت فقيه أهل العراق قال نعم قال فيما تفهيتهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ قال نعم قال يا أبا حنيفة ولقد ادعيت علما ويليك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ويليك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا عليه السلام وما ورثك الله من كتابه حرفا فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيُبَايَ وَيَأْمَأَ أَمِينِينَ﴾ ^(١) أين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون قالوا نعم قال فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ ^(٢) أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال أف تعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة قتله كان آمنا فيها قال فسكت ثم قال يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع فقال أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي قال يا أبا حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة أيما أرجس البول أو الجنابة فقال البول فقال الناس يقتسلون من الجنابة ولا يقتسلون من البول فسكت فقال يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلاة أم الصوم قال الصلاة فقال فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها فسكت قال يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت أم الولد بأهاها فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد وابتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت إليها وهي نائمة فعاثتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقت أي شيء عندك فيها قال لا والله ما عندي فيها شيء فقال يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك فولد له من أهله مولود ولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى من الوارث فقال جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء فقال أبو حنيفة أصلحك الله إن عندنا قوما بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان ^(٣) فقال ويلي يا أبا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله فقال أصلحك الله إنهم يعظمون الأمر فيها ^(٤) قال فما تأمرني قال تكتب إليهم قال بما ذا قال تسألهم الكف عنهم ^(٥) قال لا يطيعوني قال بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني قال يا أبا حنيفة أبيت إلا جهلاكم ببني وبين الكوفة من الفراسخ قال أصلحك الله ما لا يحصى فقال كم ببني وبينك قال لا شيء قال أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم أذن لك فجلست بغير إذني خلافا علي كيف يطيعوني أولئك وهم ثم وأنا هاهنا قال فقع رأسه وخرج وهو يقول أعلم الناس ولم نره عند عالم فقال أبو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب في المسألتين الأولتين فقال يا أبا بكر سِيرُوا فِيهَا لِيُبَايَ وَيَأْمَأَ أَمِينِينَ فقال مع قائمتنا أهل البيت وأما قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمنا. ^(٦)

بيان: قوله عليه السلام ولست كما تقول جملة حالية اعترضت بين الشرط والجزاء لرفع توهم أن هذا الشرط والتقدير محتمل الصدق وأما قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيُبَايَ وَيَأْمَأَ أَمِينِينَ﴾ فهو في القرآن مذكور بين الآيات التي أوردت في ذكر طقصة أهل سبأ حيث قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٤) وفي نسخة: أنهم يعظمون الأمر فيهم.

(١) سبأ: ١٨.

(٣) وفي نسخة: من فلان وفلان وفلان.

(٥) وفي نسخة: تسألهم الكف عنهم.

(٦) علل الشرائع: ٨٩ ب ٨١ ح ٥ وفيه: فضحك ثم قال: أما في قوله: إني رجل صحفي فقد صدق قرأت صحف آبائي وكذا: وهم هناك وأنا هنا قال: فقبل رأسه وخرج.

الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ. فعلى تأويله ﷺ تكون هذه الجملة معترضة بين تلك القصة لبيان أن هذا الأمن الذي كان لهم في تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود في ليالي وأيام زمان القائم ﷺ ولذا قال تعالى ﴿وَقَدَرْنَا﴾ وأما قوله تعالى ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ﴾ فعلى تأويله ﷺ يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته ﷺ في الحرم أو أنه لما كانت حرمة البيت مقرونة بحرمتهم ﷺ راجعة إليها فيكون الدخول فيها كناية عن الدخول في بيعتهم ومتابعهم على هذا البطن من الآية.

وأما قوله ﷺ: أيما أرجس لعله ذكره الزما عليه لأنه كان يقول بأن البول أرجس حتى إنه نسب إليه أنه قال بطهارة النبي بعد الفرق وأما في مسألة السحق وإن لم يذكر ﷺ جوابه ها هنا فقد قال الشيخ في النهاية إن على المرأة الرجم ويلحق الولد بالرجل ويلزم المرأة المهر وعليه دلت صحيحة محمد بن مسلم وغيرها وقد خالف بعض الأصحاب في لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد وبعضهم في تحقق النسب وسيأتي الكلام فيه في محله.

وأما سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر أن السؤال عن اشتباه ولد المملوك وولد المولى كما مر وفرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه والمشهور بين الأصحاب فيه القرعة كما تقتضيه أصولهم وكلاهما مرويان في الكافي^(١).

١٣- ع: [علل الشرائع] الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الداري^(٢) عن ابن البطاني عن سفیان الحريري عن معاذ عن بشر بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى قال دخلت على أبي عبد الله ﷺ و معي نعمان فقال أبو عبد الله من الذي معك فقلت فذاك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر و نفاذ رأي^(٣) يقال له نعمان قال ففعل هذا الذي يقيس الأشياء برأيه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك فقال لا فقال ما أراك تحسن شيئا ولا فرضك إلا من عند غيرك فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال ابن أبي ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت قال حدثني أبي عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ أن الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولو لا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الأذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه إلا التمسست الخروج ولو لا ذلك لوصلت إلى الدماغ وجعلت العذوبة في الشفتين منا من الله عز وجل على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئا إلا أخرجه فقلت فما الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان قال قول الرجل لا إله إلا الله فأولها كفر وآخرها إيمان ثم قال يا نعمان إياك والقياس فقد حدثني أبي عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال من قاس شيئا بشيء قرنه الله عز وجل مع إبليس في النار فإنه أول من قاس على ربه فدفع الرأي والقياس فإن الدين لم يوضع بالقياس والرأي.^(٤)

بيان: قوله ﷺ ولا فرضك معطوف على قوله شيئا أو على الضمير المنصوب في أراك والأول أظهر.

١٤- ع: [علل الشرائع] ابن مسرور عن ابن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن الجمهور العمي بإسناده رفعه قال قال رسول الله ﷺ: أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذاك قال إنه قد أشرب قلبه جهبا.^(٥) ثو: [أواب الأعمال] ابن الوليد عن الصغار عن ابن يزيد عن العمي مثله.^(٦)

بيان: لعل المراد أنه لا يوفق للتوبة كما يظهر من التعليل أو لا تقبل توبته قبولاً كاملاً.

١٥- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ﷺ قال

(٢) في المصدر: أبو عبدالله الرازي.

(٤) علل الشرائع: ٩١ ب ٨١ ح ٦.

(٦) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٠٥.

(١) الكافي: ٧: ١٣٨ ب ٧٥ ح ٧.

(٣) وفي نسخة: ونفاذ رأي، وفي المصدر مثله.

(٥) علل الشرائع: ٤٩٢ ب ٢٤٣ ح ١.

كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها و طلبها من حرام فلم يقدر عليها فأثاه الشيطان فقال له يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها و طلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا أدلك على شيء تكبر به دنياك و يكثر به تبعك قال بلى قال تبتدع ديناً و تدعو إليه الناس فاستجاب له الناس و أطاعوه و أصاب من الدنيا ثم إنه فكر فقال ما صنعت ابتدعت ديناً و دعوت الناس ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأرده عنه فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم إن الذي دعوتكم إليه باطل و إنما ابتدعته فجعلوا يقولون له كذبت و هو الحق و لكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوترد^(١) لها و تدا ثم جعلها في عنقه و قال لا أحلها حتى يتوب الله عز و جل علي فأوحى الله عز و جل إلى نبي من الأنبياء قل لفلان و عزتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه.^(٢)

سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير مثله^(٣)

ضا: [فقه الرضا] مثله.^(٤)

١٦-يد: [التوحيد] ن: [عيون أخبار الرضا] لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان عن الرضا عن أبياته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي و ما عرفني من شبهني بخلقي و ما على ديني من استعمل القياس في ديني.^(٥)

ج: [الإحتجاج] مرسلًا مثله.^(٦)

٢٩٨
٢

١٧-لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي بن إبراهيم عن القيطيني عن يونس عن داود بن فرقد عن ابن شيرمة قال ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد أن يتصدع له قلبي سمعته يقول حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال ابن شيرمة و أقسم بالله ما كذب على أبيه و لا كذب أبوه على جده و لا كذب جده على رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من عمل بالمقاييس فقد هلك و أهلك و من أفتى الناس و هو لا يعلم الناسخ من المنسوخ و المحكم من المتشابه فقد هلك و أهلك.^(٧)

١٨-لي: [الأمالي للصدوق] في كلمات النبي ﷺ برواية أبي الصباح عن الصادق عليه السلام شر الأمور محدثاتها.^(٨)

١٩-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَزَهُقُهُمْ ذَلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَاصِمٍ﴾^(٩). هؤلاء أهل البدع و الشبهات و الشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقون.^(١٠)

٢٠-فس: [تفسير القمي] ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(١١) قال: نزلت في الذين غيروا دين الله و خالفوا أمر الله هل رأيتم شاعراً قط يتبعه أحد إنما عني بذلك الذين وضعوا ديناً بأرائهم فتبعهم الناس على ذلك.^(١٢)

٢١-شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية قال هم قوم تعلموا و تفقهوا بغير علم فضلوا و أضلوا.^(١٣)

بيان: على هذا التأويل إنما عبر عنهم بالشعراء لأنهم بنوا دينهم و أحكامهم على المقدمات الشرعية الباطلة.

٢٢-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ

(١) الروائد: مأز في الحائط أو الأرض من الخشب. والواتد: ثابت رأس منتصب. لسان العرب ١٥: ٢٠٤.

(٢) علل الشرائع: ٤٩٢ ب ٢٤٣ ح ٢. (٣) المحاسن: ٢٠٧ مصابيح ب ٦ ح ٧٠.

(٤) فقه الرضا: ٣٨٣ ب ١٠٧.

(٥) التوحيد: ٦٨ ب ٢ ح ٢٣. عيون أخبار الرضا: ١: ١٠٧ ب ١١ ح ٤. أمالي الصدوق ص: ١٥ ح ٢.

(٦) الإحتجاج: ٤١٠. (٧) أمالي الصدوق: ٣٤٣ ح ٦٥ ح ١٥.

(٨) أمالي الصدوق: ٣٩٥ ح ٧٤. (٩) يونس: ٢٧.

(١٠) أمالي الصدوق: ٣١٢. (١١) الشعراء: ٢٢٤.

(١٢) تفسير القمي: ١: ١٠٠. (١٣) لم أتمكن من العثور عليه.

ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا^(١) قال: هم النصارى والقيسوس والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية وأهل البدع.^(٢)

بيان: الحرورية هم الخوارج.

٢٣- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس.^(٣)

بيان: أي يرتسم دائماً في الضلالة والجهالة.

٢٤- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال قال لي جعفر بن محمد عليه السلام من أفتى الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم ومن دان بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أهل وحرم فيما لا يعلم.^(٤)

٢٥- ب: [قرب الإسناد] عنهما عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألتني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم فأجبت بما صنع رسول الله ﷺ قال أرأيت لو أن النبي ﷺ لم يضع هذا كيف كان يكون القول فيه قال قلت له أما ما صنع النبي ﷺ فقد أخبرتك وأما ما لم يضع فلا علم لي به.^(٥)

٢٦- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ سئل عن أحدث حدثاً أو أوى محدثاً ما هو فقال من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حد أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم أو يدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه.^(٦)

بيان: التمثيل التنكيل والتعذيب البليغ كان يقطع بعض أعضائه مثلاً أي إذا فعل ذلك في غير حد من الحدود الشرعية.

٢٧- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنظي قال قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك إن بعض أصحابنا يقولون نسمع الأمر يحكي عنك وعن آبائك عليهم السلام فنقيس عليه ونعمل به فقال سبحانه الله لا والله ما هذا من دين جعفر هؤلاء قوم لا حاجة بهم إلينا قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا فأين التقليد الذي كانوا يقلدون جعفراً وأبا جعفر قال جعفر لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس إلا والقياس يكسره.^(٧)

بيان: قوله عليه السلام وصاروا في موضعنا أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام وادعوا الإمامة حقيقة حيث زعموا أنهم يقدرون على العلم بأحكام الله من غير نص وقوله فليس من شيء يعدله القياس أي ليس شيء يحكم القياس بعدله وصدقه إلا ويكسره قياس آخر يعارضه فلا عبرة به ولا يصلح أن يكون مستنداً لشيء لو هנה.

٢٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن أحمد بن الصلت عن حاجب بن الوليد عن الوصاف بن صالح عن أبي إسحاق عن خالد بن طليق^(٨) قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إنه لا يبيع على التقوى زرع قوم ولا يظلم على التقوى سنخ أصل ألا إن الخير كل الخير فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره إن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علماً من أعمار غشوة وأباش فتنة فهو في عمى عن الهدى الذي أتى به من عند ربه وضال عن سنة نبيه ﷺ يظن أن الحق في صفحة كلا والذي نفس ابن أبي طالب بيده قد ضل وأضل من افترى سماء رعاة الناس عالماً ولم يكن في العلم يوماً سالماً فكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من غير حاصل واستكثر من غير طائل جلس للناس مفتياً ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم فإن نزلت به إحدى المهمات هياً لها حشواً من رأيه ثم قطع على الشبهات خطاب جهالات ركاب عشوات والناس من علمه في مثل غزل العنكبوت لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعرض على العلم بضرر

(١) الكهف: ١٠٣.

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٠.

(٣) قرب الإسناد: ١١ ح ٣٥.

(٤) قرب الإسناد: ١٢ ح ٣٦٤.

(٥) قرب الإسناد: ٩٧ ح ٣٢٩.

(٦) قرب الإسناد: ١٠٤ ح ٣٤٩.

(٧) قرب الإسناد: ٣٥٧ ح ١٢٧٥ وفيه: نسمع الاثر يحكي عنك.

(٨) في المصدر: خالد بن طلق، ولم أعر على الاسم، واسم خالد بن طليق الموجود في لسان الميزان ٢: ٤٦٤ رقم ٣٠٩٠ لا ينطبق عليه.

قاطع فيغتم تصرخ منه المواريث و تبكي من قضائه الدماء و تستحل به الفروج الحرام غير مليء و الله بإصدار ما ورد عليه و لا نادم على ما فرط منه أولئك الذين حلت عليهم النياحة و هم أحياء فقال يا أمير المؤمنين فمن نسل بـعدك و على ما نعتقد فقال استفتحوا كتاب الله فإنه إمام مشفق و هاد مرشد و واعظ ناصح و دليل يـؤدي إلى جنة الله عز و جل.^(١)

بيان: الأغمار جمع غمر بالضم و هو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور و العشوة بالمهملة الظلمة و العمى و بالمعجمة أيضا يرجع إلى معنى العمى و الأوباش أخلاط الناس و رذالهم و سائر الفقرات قد مر تفسيرها و إنما ذكرناها مكررا للاختلاف الكثير بين الروايات.

٢٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن الأعشى عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قال اقتصد في سنة خير من اجتهد في بدعة قال عبد الله تعلموا ممن علم فـعمل.^(٢)

٣٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الملك عن هارون بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أخبرني علي بن موسى عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته إن أحسن الحديث كتاب الله و خير الهدي هدي محمد و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كان إذا خطب قال في خطبته أما بعد فإذا ذكر الساعة اشتد صوته و احمرت وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة أو مستكم ثم يقول بعثت أنا و الساعة كهذه من هذه و يشير بإصبعيه.^(٣)

بيان: يقال صبحهم بالتخفيف و التشديد أي أتاهم صباحا.

٣١- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابن مسكان عن أبي الربيع قال قلت ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان قال الرأي يراه مخالفا للحق فيقيم عليه.^(٤) سن: [المحاسن] أبي عن حماد مثله.^(٥)

٣٢- مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يكون به العبد كافرا قال أن يتدع شيئا فيتولى عليه و يبرأ ممن خالفه.^(٦)

٣٣- مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يصير به العبد كافرا قال فأخذ حصاة من الأرض فقال أن يقول لهذه الحصاة إنها نواة و يبرأ ممن خالفه على ذلك و يدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد أشرك بالله و كفر من حيث لا يعلم.^(٧)

بيان: التمثيل بالحصاة لبيان أن كل من أبدع شيئا و اعتقد باطلا و إن كان في شيء حقير و اتخذ ذلك رأيه و دينه و أحب عليه و أبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدة العذاب و الحرمان عن الزلفى يوم الحساب.

٣٤- يد: [التوحيد] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن الضبي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال الحسين بن علي عليه السلام من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس مائلا عن المنهاج طاعنا في الاعوجاج^(٨) ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل الغير.^(٩)

٣٥- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن

(١) أمالي الطوسي: ٢٤٠ ج ٩ و فيه: سالما بكر فاستكثر مما قلّ. و كذا: و هم أحياء. فقام رجل، فقال: ...

(٢) أمالي الطوسي: ٢٧٠ ج ١٠. (٣) أمالي الطوسي: ٣٤٧ ج ١٢.

(٤) معاني الأخبار: ٤٢٣ ج ٤٢. (٥) المحاسن: ٢١١ مصابيح ب ٧ ح ٨٣.

(٦) معاني الأخبار: ٣٩٣ ج ٤٢٩ ح ٤٣. (٧) معاني الأخبار: ٣٩٣ ج ٤٢٩ ح ٤٤.

(٨) وفي نسخة: طاعنا في الاعوجاج. (٩) التوحيد: ٨٠ ب ٢ ح ٣٥.

أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾^(١). يعني من يتخذ دينه رأيه بغير هدى إمام^(٢) من أئمة الهدى^(٣).

٣٦- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى^(٤) عن البرزطي عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ يعني من اتخذ دينه رأيه بغير هدى^(٥) إمام من أئمة الهدى^(٦).

٣٧- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسين عن الرجال عن غالب النحوي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾. قال: اتخذ رأيه ديناً^(٧).

٣٨- ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾. يعني اتخذ هواه دينه بغير هدى من أئمة الهدى^(٨).

٣٩- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن النخعي عن التوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: جاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عز وجل ما أردتم فيقولون أردنا وجهك فيقول قد أقتلكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم إلا القدرية فإنهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون^(٩).

بيان: يطلق القدرية على المجبرة وعلى المفوضة المنكرين لقضاء الله وقدره والظاهر أن المراد هنا هو الثاني وسيأتي تحقيقه والمراد بسائر أرباب البدع من عمل بدعة على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سبباً لفساد دينه وكفره كما يومي إليه آخر الخبر.

٤٠- ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالى قال قال علي بن الحسين عليه السلام إن دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا يصاب إلا بالتسليم فمن سلم لنا سلم ومن اهتدى بنا هدى ومن دان بالقياس والرأي هلك ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم^(١٠).

بيان: حرجاً بدل من قوله شيئاً ولقطة من في قوله مما نقوله تعليلية.

٤١- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن حريز رفعه قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار^(١١).

سن: [المحاسن] ابن يزيد مثله^(١٢).

٤٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي خالد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال أدنى الشرك أن يتدع الرجل رأياً فيحب عليه ويغض عليه^(١٣).

سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن يزيد مثله^(١٤).

٤٣- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان^(١٥) عن الثمالى قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما أدنى النصب فقال أن يتدع الرجل شيئاً فيحب عليه ويغض عليه^(١٦).

(١) القصص: ٥٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ١.

(٣) وفي نسخة: هدى من أئمة الهدى.

(٤) في المصدر: ابن عيسى، عن الحسين، وهو الأوهزى.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ٥.

(٧) ثواب الأعمال: ٢٥٣.

(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٠٣ ح ٩ وفيه: ومن اقتدى بنا هدى، ومن كان يعمل بالقياس.

(٩) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٠٤.

(١٠) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٠٤.

(١١) المحاسن: ٢٠٧ مصابيح ب ٦ ح ٦٧.

(١٢) المحاسن: ٢٠٧ مصابيح ب ٦ ح ٦٨ واستاده مثل الإسناد أعلاه ابتداءً من البرقي، وليس فيه يعقوب بن يزيد اللهم إلا إذا كان عنه بلفظ بعض أصحابنا.

(١٣) كذا في نسخة وهو ما عليه في المصدر ودرجة الطبقة تؤكدها. وما في ط: محمّد بن سنان.

(١٤) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٠٥.

٤٤- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال من مشى إلى صاحب بدعة فوقه فقد مشى في هدم الإسلام.^(١)
سن: [المحاسن] أبي عن هارون مثله.^(٢)

٤٥- ابن يزيد عن محمد بن جمهور العمي رفعه قال من أتى ذا بدعة فغظمه فإنما سعى في هدم الإسلام.^(٣)

٤٦- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن صفوان عن سعيد الأعرج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن من عندنا ممن يتفق يقولون يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنة نقول فيه برأينا فقال أبو عبد الله عليه السلام كذبوا ليس شيء إلا وقد جاء في الكتاب وجاء فيه السنة.^(٤)

٤٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي المغراء عن سماعة عن العبد الصالح عليه السلام قال سألته فقلت إن أناسا من أصحابنا قد لقوا أباك وجدك وسمعوا منهما الحديث فربما كان الشيء يبتلي به بعض أصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه يسهم أن يأخذوا بالقياس فقال لا إنما هلك من كان قبلكم بالقياس فقلت له لم تقول ذلك فقال إنه ليس بشيء إلا وقد جاء في الكتاب والسنة.^(٥)

٣٠٥
٣

بيان: قوله لم تقول ذلك لعل مراده به أن هذا يضيق الأمر على الناس فأجاب عليه السلام بأنه لا إشكال فيه إذا ما من شيء إلا وقد ورد فيه كتاب أو سنة أو مراده السؤال عن علة عدم جواز القياس فأجاب عليه السلام بأنه لا حاجة إليه أو يصير سببا لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنة ويؤيد الثاني ما في الإختصاص فقلت له لم لا يقبل ذلك.

٤٨- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له تفقهنا في الدين وروينا وربما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الذي ما عندنا فيه بعينه شيء و عندنا ما هو يشبه مثله أفنتيه بما يشبهه قال لا وما لكم والقياس في ذلك هلك من هلك بالقياس قال قلت جعلت فداك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما استغنوا به في عهده وبما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة قال قلت ضاع منه شيء قال لا هو عند أهله.^(٦)

بيان: لعل قوله: بالقياس بيان لقوله في ذلك ويحتمل أن يكون في ذلك متعلقا بالقياس وليس في الإختصاص قوله بالقياس.

٤٩- سن: [المحاسن] ابن مهران عن ابن عميرة عن أبي المغراء عن سماعة قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن عندنا من قد أدرك أباك وجدك وإن الرجل يبتلي بالشيء لا يكون عندنا فيه شيء فنفيس^(٨) فقال إنما هلك من كان قبلكم حين قاسوا.^(٩)

٥٠- سن: [المحاسن] أبي عن حماد عن حريز عن محمد بن حكيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما من أصحابنا قد تفقهوا وأصابوا علما ورووا أحاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأيهم فقال لا وهل هلك من مضى إلا بهذا وأشباهه.^(١٠)

٥١- سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام جعلت فداك فقها في الدين وأغنا الله بكم عن الناس حتى إن الجماعة منا ليكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة ويحضره جوابها منا من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم أتأنا فيه عنك وعن آبائك شيء

٣٠٦
٣

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٠٥.
(٢) المحاسن: ٢٠٨ مصابيح ج ٦ ح ٧٣.
(٣) المحاسن: ٢٠٨ مصابيح ج ٦ ح ٧٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٦ ح ١٥ ج ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٢٢ ج ٦ ح ١٥ ج ٣.
(٦) الإختصاص: ٢٨٣ مع فارق كثير في اللفظ، وما فيه وروينا عنكم الحديث وربما ورد. وكذا: أفنتيه بما يشبهه؟ بصائر الدرجات: ٣٢٢ ج ٦ ح ١٥ ج ٤ واللفظ يكاد أن يكون له.
(٧) في «أ»: فيقيس.
(٨) في «أ»: فيقيس.
(٩) المحاسن: ٢١٢ مصابيح ج ٧ ح ٨٧ وفيه: أن الرجل منا.
(١٠) المحاسن: ٢١٢ مصابيح ج ٧ ح ٨٨ وفيه: فيقولون فيه برأيهم.

فننظر إلى أحسن ما يحضرنا و أوفق الأشياء لما جاءنا منكم فنأخذ به فقال هيهات هيهات في ذلك و الله هلك من هلك يا ابن حكيم ثم قال لعن الله أبا حنيفة يقول^(١) قال علي و قلت قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم و الله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس^(٢).

بيان: قوله ما يسأل رجل صاحبه في بعض النسخ إلا يحضره و هو ظاهر و في أكثر النسخ يحضره بغير أداة الاستثناء فتكون كلمة ما نافية أيضا أي لا يحتاج أحد من أهل المجلس أن يسأل صاحبه عن مسألة و جملة يحضره مستأنفة أو موصولة و هي مع صلتها مبتدأ و قوله يحضره خبر أو الجملة استئنافية أو صفة للمجلس و الأول أظهر.

٥٢- سن: [المحاسن] الوشاء عن المثني عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب و لا سنه فننظر فيها فقال لا أما إنك إن أصبت لم تؤجر و إن كان خطأ كذبت على الله^(٣).
سن: [المحاسن] ابن محبوب أو غيره عن المثني مثله^(٤).

٥٣- سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن درست عن محمد بن حكيم قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إنا نتلقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا إلا و عندنا فيه شيء و ذلك شيء أنعم الله به علينا بكم و قد يرد علينا الشيء و ليس عندنا فيه شيء و عندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه فقال لا و ما لكم و للقياس ثم قال لعن الله أبا فلان كان يقول قال علي عليه السلام و قلت و قال الصحابة و قلت ثم قال لي أكنث تجلس إليه قلت لا و لكن هذا قوله فقال أبو الحسن عليه السلام إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا و إذا جاءكم ما لا تعلمون فها و وضع يده على فمه فقلت و لم ذاك قال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس بما اكتفوا به على عهده و ما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة^(٥).

بيان: الظاهر أن ما حرف تنبيه و وضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت و ما قيل من أنه اسم فعل بمعنى خذ و الإشارة لتعيين موضع الأخذ فلا يخفى بعده.

٥٤- سن: [المحاسن] ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن الطيار قال قال لي أبو جعفر عليه السلام تخاصم الناس قلت نعم قال و لا يسألك عن شيء إلا قلت فيه شيئا قلت نعم قال فأين باب الرد إذا^(٦).

٥٥- سن: [المحاسن] البرنظي قال قال رجل من أصحابنا لأبي الحسن عليه السلام نقيس على الأثر نسمع الرواية فنقيس عليها فأبى ذلك و قال فقد رجع الأمر إذا إليهم فليس معهم لأحد أمر^(٧).

بيان: ضمير الجمع راجعان إلى المعصومين عليهم السلام أي يجب إرجاع الأمر إليهم إذا أشكل عليكم إذ ليس لأحد معهم أمر و يحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس بل هو أظهر.

٥٦- سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى قال سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال و ما لكم و للقياس إن الله لا يسأل كيف أحل و كيف حرم^(٨).

٥٧- سن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن عبد المؤمن بن الربيع عن محمد بن بشر الأسلمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و ورقة يسأله فقال له أبو عبد الله عليه السلام أنتم قوم تحملون الحلال على السنة و نحن قوم نتبع على الأثر^(٩).

بيان: قوله عليه السلام تحملون الحلال كذا في النسخ و لعله كان بالخاء المعجمة أي تحملون الخصال و الأحكام على السنة من غير أن يكون فيها أي تقيسون الأشياء بما ورد في السنة و على المهمة لعل المراد أنكم تحملون الشيء الحلال الذي لم يرد فيه أمر و لا نهي على ما ورد في السنة فيه أمر أو نهي بالقياس الباطل.

٥٨- سن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن موسى بن بكر عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال إن السنة لا تقاس و

(١) و في نسخة: كان يقول.
(٢) المحاسن: ٢١٣ مصابيح، ب ٧ ح ٩٠.
(٣) المحاسن: ٢١٣ مصابيح، ب ٧ ح ٩١ و فيه: فلا يكاد يرد علينا شيء.
(٤) المحاسن: ٢١٣ مصابيح، ب ٧ ح ٩٢.
(٥) المحاسن: ٢١٣ مصابيح، ب ٧ ح ٩٣.
(٦) المحاسن: ٢١٤ مصابيح، ب ٧ ح ٩٤.
(٧) المحاسن: ٢١٤ مصابيح، ب ٧ ح ٩٥.
(٨) المحاسن: ٢١٤ مصابيح، ب ٧ ح ٩٥.
(٩) المحاسن: ٢١٤ مصابيح، ب ٧ ح ٩٥.

كيف تقاس السنة والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة^(١)

٥٩- سنن: [المحاسن] القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب آداب أمير المؤمنين عليه السلام لا تقيسوا الدين فإن أمر الله لا يقاس وسيأتي قوم يقيسون وهم أعداء الدين^(٢)

٦٠- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم عليه السلام أنه قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة إلى النار^(٣)

٦١- ونروي أن أدنى الشرك أن يتدع الرجل رأيا فيحب عليه ويبغض^(٤)

٦٢- ونروي من رد صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبل الله^(٥)

٦٣- و أروي من دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضال^(٦)

٦٤- ونروي من طلب الرئاسة لنفسه هلك فإن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها^(٧)

٦٥- سر: [السرائر] من كتاب المشيخة: لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن عندنا بالجزيرة رجلا ربما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أو شبه ذلك أفنأسأله فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذاب يصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب^(٨)

٦٦- سر: [السرائر] من كتاب المشيخة: عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما أدنى النصب قال أن يتدع شيئا فتحب عليه و تبغض عليه^(٩)

٦٧- غو: [غوالي اللثالي] قال النبي صلى الله عليه وآله تعمل هذه الأمة برهة بالكتاب و برهة بالسنة و برهة بالقياس فإذا فعلوا ذلك فقد ضلوا^(١٠)

٦٨- و قال عليه السلام إياكم و أصحاب الرأي فإنهم أعتبهم السنن أن يحفظوها فقالوا في الحلال و الحرام برأيهم فأحلوا ما حرم الله و حرموا ما أحل الله فضلوا و أضلوا^(١١)

٦٩- جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عثمان^(١٢) عن زرارة قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا زرارة إياك و أصحاب القياس في الدين فإنهم تركوا علم ما وكلوا به و تكلفوا ما قد كفوه يتأولون الأخبار و يكذبون على الله عز و جل و كأني بالرجل منهم ينادى من بين يديه قد تاهوا و تحيروا في الأرض و الدين^(١٣)

٧٠- جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله و سنة رسوله صلى الله عليه وآله و اتهموا الصادقين عليهم السلام في دين الله عز و جل^(١٤)

٧١- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن منصور بن أبي يحيى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيرت وجنتاه و التمع لونه ثم أقبل بوجهه فقال يا معشر المسلمين إنما بعثت أنا و الساعة كهاتين قال ثم ضم السباحتين ثم قال يا معشر المسلمين إن أفضل الهدى هدي محمد و خير الحديث كتاب الله و شر الأمور محدثاتها ألا و كل بدعة ضلالة ألا و كل ضلالة فقي النار أيها الناس من ترك ما لا فلاهله و لورثته و من ترك كلا أو ضياعا فعلي و إلي^(١٥)

٧٢- كش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد بن محمد بن عبد الله المسمعي عن ابن أسباط عن محمد

(١) المحاسن: ٢١٤ مصابيح، ب ٧ ح ٩٦.

(٢) المحاسن: ٢١٥ مصابيح، ب ٧ ح ٩٨.

(٣) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٣ ب ١٠٧.

(٤) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٣ ب ٣٨٤ ب ١٠٧.

(٥) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٤ ب ٣٨٤ ب ١٠٧.

(٦) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٤ ب ٣٨٤ ب ١٠٧.

(٧) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٤ ب ٣٨٤ ب ١٠٧.

(٨) السرائر: ٥٩٣.

(٩) السرائر: ٣: ٥٩٤.

(١٠) غوالي اللثالي: ٤: ٦٥ ح ٢١ من الجملة الثانية، وفيه: فقالوا بالحلال والحرام.

(١١) في المصدر: ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن عثمان.

(١٢) أمالي المفيد: ٥١ - ٥٢ م ٥٢ ح ١٢.

(١٣) أمالي المفيد: ١٨٧ - ١٨٨ م ٢٣ ح ١٤ وفيه: ثم أقبل على الناس بوجهه.

(١٤) أمالي المفيد: ٥٢ م ٥٢ ح ١٣.



بن سنان عن داود بن سرحان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إني لأحدث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدل والمراء في دين الله وأنهاه عن القياس فيخرج من عندي فيأول حديثي على غير تأويله إني أمرت قوما أن يتكلموا ونهيت قوما فكل يأول لنفسه يريد المعصية لله ولرسوله ^(١) فلو سمعوا وأطاعوا لأودعهم ما أودع أبي أصحاب أبي كانوا زينا أحياء وأمواتا. ^(٢)

٧٣- كشي: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن اليقطيني عن يونس عن عمر بن أبان عن عبد الرحيم القصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام اثنت زارة وريدا و قل لهما ما هذه البدعة أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل بدعة ضلالة فقلت له إني أخاف فمنها فأرسل معي ليث الرمادي ^(٣) فأتينا زارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله صلى الله عليه وآله فقال والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر وأما يريد فقال والله لا أرجع عنها أبدا. ^(٤)

بيان: كان بدعتهما في القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها.

٧٤- ختنص: [الإختصاص] علاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام ^(٥) يقول لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله ولا دين لمن دان بقرية باطل على الله ولا دين لمن دان بحدود شيء من آيات الله. ^(٦)

أقول: قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوز القياس في الشرعيات ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعية لم يكن بد من ورود السمع بذلك إما في القرآن أو في صحيح الأخبار وفي خلو السمع من تعلق التكليف به دلالة على أن الله تعالى لم يكلف خلقه به قال فإنا نجد ذلك في آيات القرآن وصحيح الأخبار قال الله عز وجل: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ ^(٧) فأوجب الاعتبار وهو الاستدلال والقياس وقال: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا فَعَلْتَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ^(٨) فأوجب بالمعاملة المقايسة، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله لما أرسل معاذاً إلى اليمن قال له بما ذا تقضي قال بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال أجتهد رأيي فقال الحمد لله الذي وفق رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضاه الله ورسوله وروي عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سئل فقيل بما ذا كان يحكم أمير المؤمنين عليه السلام قال بكتاب الله ^(٩) فإن لم يجد فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فإن لم يجد رجم فأصاب فهذا كله دليل على صحة القياس والأخذ بالاجتهاد والظن والرأي.

فقلت له: أما قول الله: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾. فليس لك حجة على موضع القياس لأن الله تعالى ذكر أمر اليهود وجنائتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ما يستدل به على حقيقة رسول الله صلى الله عليه وآله وأن الله تعالى أمده بالتوفيق ونصره وخذل عدوه وأمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الإيمان وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه أمر بالتحويل على الظنون في استنباط الأحكام.

(١) في «أ»: ورسوله.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٥٠٧ - ٥٠٨ ج ٣ ح ٤٣٣، مع فرق يسير في اللفظ.

(٣) قال النجاشي: ليث بن اليخترى الرمادي، أبو محمد، قيل: أبو بصير الأصغر، روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب يرويه جماعة ثم ذكر طريقة إليه، رجال النجاشي: ٢، ١٩٣ رقم ٨٧٤.

(٤) ذكر الكشي في رجاله عدة روايات تمدحه واحتل أن يكون ممن أجمعت العصابة على تصديقهم متردداً وفقاً - لبعضهم - بينه وبين أبي بصير الاسدي، ولكنه عاد وروى عن الإمام الصادق أنه من أتاد الأرض وأعلام الدين، وذكره في حديث آخر ضمن من قال فيهم الإمام الصادق عليه السلام: أن أصحاب أبي عليه السلام كانوا زينا أحياء وأمواتا.. هؤلاء القوامون بالقطب، هؤلاء القائلون بالصدق، هؤلاء السابقون السابقون، أولئك المقربون. «اختيار معرفة الرجال: ٥٠٧ - ٥٠٨ ج ٢ ح ٤٣١ - ٤٣٣ وما بعدهما أيضاً.

(٥) قال في سند صححه الإمام الخوئي - عن الإمام الصادق عليه السلام: ما أجد أحداً أحق بذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلا زارة وأبو بصير ليث الرمادي ومحمد بن مسلم وبرد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا. هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه، وهم السابقون البنا في الدنيا، والسابقون البنا في الآخرة. اختيار معرفة الرجال: ٣٤٨ ج ٢ ح ٢١٩.

(٦) وذكره البرقي ضمن أصحاب الباقر عليه السلام في رجاله: ١٣ وضمن أصحاب الصادق عليه السلام: ١٨. وكذا ذكره الشيخ في رجاله حيث ذكره ضمن رجال الباقر عليه السلام: ١٣٤ رقم ١ وكذا ضمن رجال الصادق عليه السلام: ٢٧٨ رقم ١ وكرر ذكره ضمن رجال الكاظم عليه السلام ص ٣٥٨ رقم ٢. ونقل الإمام الخوئي عن ابن الفضائري توثيقه في الحديث. وقد ضف الإمام الخوئي في الهجوم الروايات الواردة في ذمه معجم رجال الحديث: ١٤: ١٤٦ - ١٤٩ رقم ٩٧٧٠.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٥٠٩ ج ٣ ح ٤٣٧.

(٨) الاختصاص: ٢٥٨.

(٩) المائدة: ٩٥.

(٥) وفي نسخة: سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

(٦) العشر: ٢.

و أما قوله سبحانه: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾. ليس فيه أن العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس وإنما تعبد الله عباده بإنفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى و لو كان حكمهما قياسا لكانا إذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسا مع وجود النص بذلك فيجب أن يتأمل هذا.

و أما الخبران اللذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد التي لا تثبت بهما الأصول المعلومة في العبادات على أن رواة خبر معاذ مجهولون و هم في لفظه أيضا مختلفون فمنهم روى أنه لما قال أجهت رأيي قال له ﷺ لا اكتب إلي أكتب إليك و لو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى أجهت رأيي أنني أجهت حتى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب و السنة.

و أما رواية الحسن ﷺ ففيه تصحيح ممن رواه و الخبر المعروف أنه قال فإن لم يجد شيئا في السنة زجر فأصاب يعني بذلك القرعة بالسهم و هو مأخوذ من الزجر و قال و القرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها و ليست بدخلة في القياس و الآيات و الأخبار دالة على نفيه قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١) لئلا نشك أن الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل و قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُوا إِنَّمَا أَصْغَفْنَا الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرِ وَأَعْلَىٰ لِلَّهِ الْكَذِبُ﴾^(٢). و مستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصح أن يضيفه إلى الله و لا إلى رسوله و إذا لم يصح إضافته إليهما فإنما هو مضاف إلى القاتس و هو المحلل و المحرم في الشرع من عنده و كذب وصفه بلسانه و قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. الآية^(٣). و نحن نعلم أن القاتس معول على الظن دون العلم.

و أما الأخبار فممنه قول رسول الله ﷺ ستفترق أمتي على بضع و سبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال و يحللون الحرام. و قول أمير المؤمنين ﷺ إياكم و القياس في الأحكام فإنه أول من قاس إيليس و قال الصادق ﷺ إياكم و تقم الممالك باتباع الهوى و المقاييس قد جعل الله للقرآن أهلا أغناكم بهم عن جميع الخلائق لا علم إلا ما أمروا به قال الله تعالى: ﴿وَقَسَّيْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤) إيانا عنى، و جميع أهل البيت ﷺ أفتوا بتحريم القياس و روي عن سلمان رحمة الله عليه أنه قال ما هلكت أمة حتى قاست في دينها و كان ابن مسعود يقول هلك القاتسون.

و قد روى هشام بن عروة عن أبيه قال كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلا حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلوه.

و قال ابن عيينة فما زال أمر الناس مستقيما حتى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة و أبو حنيفة بالكوفة و عثمان بالبصرة و أفتوا الناس و فتتوهم فنظروهم فإذا هم أولاد سبايا الأمم و في هذا القدر من الأخبار غنى عن الإطالة و الإكثار.^(٥)

٧٥- نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ اعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول و يحرم العام ما حرم عاما أول و إن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم و لكن الحلال ما أحل الله و الحرام ما حرم الله فقد جربتم الأمور و ضرستموها و وعظتم بمن كان قبلكم ضربت الأمثال لكم و دعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصح عن ذلك إلا أصم و لا يعنى عن ذلك إلا أعمى و من لم ينفعه الله بالبلاء و التجارب لم ينتفع بشيء من العظة و أتاه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر و ينكر ما عرف و إنما الناس رجال متبع شرعة و متبع بدعة ليس معه من الله برهان سنة و لا ضياء حجة و إن الله سبحانه لم يعط أحدا بمثل القرآن فإنه حبل الله المتين و سببه الأمين و فيه ربيع القلب و ينابيع العلم و ما للقلب جلاء غيره و ساق الخطيئة إلى قوله إياكم و التلون في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل و إن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا

(١) التوبة: ١١٦.

(٢) النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

(٣) النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

(٤) النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

(٥) كنز الفوائد ٢: ٢٠٦ - ٢١٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) الاسراء: ٣٦.

(٣) كنز الفوائد ٢: ٢٠٦ - ٢١٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٤) كنز الفوائد ٢: ٢٠٦ - ٢١٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٥) كنز الفوائد ٢: ٢٠٦ - ٢١٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

بيان: أول الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالأراء والمقاييس والاجتهادات الباطلة والتضريس الأحكام حتى يعرف ما أنكر أي يتخيل أنه عرفه ولم يعرفه بدليل وبرهان ولا ضياء حجة تعميم بعد التخصيص والتلون أيضا العمل بالأراء والمقاييس فإنها تستلزم اختلاف الأحكام.

٧٦- سن: [المحاسن] أبي عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس أما بعد فإنه من دعا غيره إلى دينه بالارتياح والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظه لأن المدعو إلى ذلك لا يخلو أيضا من الارتياح والمقاييس ومتى ما لم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعو بعد قليل لأننا قد رأينا المتعلم الطالب ربما كان فاقا للمعلم ولو بعد حين ورأينا المعلم الداعي ربما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو وفي ذلك تحير الجاهلون وشك المرتابون وظن الظانون ولو كان ذلك عند الله جائزا لم يبعث الله الرسل بما فيه الفضل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجاهل ولكن الناس لما سفهوا الحق وغمطوا (٢) النعمة واستغفوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بأمره وقالوا لا شيء إلا ما أدركته عقولنا وعرفته ألباننا فولاهم الله ما تولوا وأهملهم وخذلهم حتى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياحهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلا لما بينهم ولا زاجرا عن وصفهم وإنما استدللنا إن رضي الله غير ذلك ببعثة الرسل بالأمور القيمة الصحيحة والتحذير عن الأمور المشككة المفسدة ثم جعلهم أبوابه وصراطه والأدلاء عليه بأمور محجوبة عن الرأي والقياس فمن طلب ما عند الله بقياس ورأى لم يزد من الله إلا بعدا ولم يبعث رسولا قط وإن طال عمره قابلا من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعا مرة وتابعا أخرى لم ير أيضا فيما جاء به استعمل رأيا ولا مقياسا حتى يكون ذلك واضحا عنده كالوحي من الله وفي ذلك دليل لكل ذي لب وحجي.

إن أصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحوضون وإنما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل فإياك أيها المستمع أن تجمع عليك خصلتين إحداهما القذف بما جاش بصدرك واتباعك لنفسك إلى غير قصد ولا معرفة حد والأخرى استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن إليه مردك وإياك وترك الحق سائمة وملائة وانتجاعك الباطل جهلا وضلالة لأننا لم نجد تابعا لهواه جائزا عما ذكرنا قط (٣) رشيدا فانظر في ذلك. (٤)

بيان: جاش أي غلا ويقال انتجعت فلانا إذا أنتيته تطلب معروفة ولا يخفى عليك بعد التدبر في هذا الخبر وأضرابه أنهم سدوا باب العقل بعد معرفة الإمام (٥) وأمروا بأخذ جميع الأمور منهم ونهوا عن الاتكال على العقول الناقصة في كل باب.

٧٧- سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ذكره عن معاوية بن ميسرة بن شريح قال شهدت أبا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل وفيهم عبد الله بن شبرمة فقال يا أبا عبد الله إنا نقضي بالعراق فنقضي من الكتاب والسنة وترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي قال فأنتصت الناس جميع من حضر للجواب وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يمينه يحدثهم فلما رأى الناس ذلك أقبل بعضهم إلى بعض وتركوا الإنصات ثم تحدثوا ما شاء الله ثم إن ابن شبرمة قال يا أبا عبد الله إنا قضاة العراق وإنا نقضي بالكتاب والسنة وإنه ترد علينا أشياء ونجتهد فيها الرأي قال فأنتصت جميع الناس للجواب وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يساره

(١) نهج البلاغة خ ١٧٦: ١٨٣ - ١٨٤ وفيه: لم يبط أحدا يمثل هذا القرآن. وكذا: رجلا متبع شرعه ومنتدع بدعه.

(٢) غمط الناس: احتقارهم والإزراء بهم وما أشبه ذلك. وغمط عيشه: بطره وحقره. لسان العرب ١٠: ١٢٥.

(٣) القطف: الأبد الماضي. لسان العرب ١١: ٢١٨ والمراد لم يكن رشيدا أبدا.

(٤) المحاسن: ٢٠٩ المصايح، ب ٧ ح ٧٦.

(٥) قال العلامة الطاطباي: «قدس سره» في هامش «ط»: هذا ما يراه الأخباريون وكثير من غيرهم وهو من أعجب الخطأ. ولو أبطل حكم العقل بعد معرفة الإمام كان فيه إبطال التوحيد والنبوة والإمامة وسائر المعارف الدينية، وكيف يمكن أن ينتج من العقل نتيجة ثم يبطل بها حكمه وتصدق النتيجة بعينها. ولو أريد بذلك أن حكم العقل صادق حتى ينتج ذلك ثم يسد بابك أن معناه تبعية العقل في حكمه للنقل وهو أنقض فسادا. فالحق: أن المراد من جميع هذه الأخبار النهي عن اتباع المقلبات فيما لا يقدر الباحث على تمييز المقدمات الحققة من المتوهم الباطلة.

يحدثهم فلما رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات ثم إن ابن شبرمة سكت ما شاء الله ثم عاد لمثل قوله فأقبل أبو عبد الله عليه السلام فقال أي رجل كان علي بن أبي طالب فقد كان عندكم بالعراق ولكم به خبر قال فأطراه ابن شبرمة وقال قولاً عظيماً فقال له أبو عبد الله عليه السلام فإن علياً عليه السلام أباي أن يدخل في دين الله الرأي وأن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقاييس فقال أبو ساسان فلما كان الليل دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي يا أبا ساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتى أجبتة ثم قال لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس ما دان بالمقاييس ولا عمل بها.^(١)

بيان: الإطراء مجاوزة الحد في المدح.

٧٨- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان وليا من أهل بيتي موكلًا به يذب عنه ينطق بإلهام من الله و يعلن الحق و ينوره و يرد كيد الكاذبين و يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا أولي الأبصار و توكلوا على الله.^(٢)

بيان: قوله يكاد من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب و يحتمل أن يكون المراد أن يزول بها الإيمان وقوله صلى الله عليه وآله ويعبر عن الضعفاء أي يتكلم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين.

٧٩- سنن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن المغيرة و محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا رأي في الدين.^(٣)

٨٠- سنن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن أبان الأحمر عن أبي شيبه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزداهم المقاييس من الحق إلا بعدا و إن دين الله لا يصاب بالمقاييس.^(٤)

٨١- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة ويحك إن أول من قاس إبليس فلما أمره بالسجود لآدم قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ.^(٥)

٨٢- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب علي أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع و أحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يقلد فيها رجال رجالا و لو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجي و لو أن الحق خلص لم يكن اختلاف و لكن يؤخذ من هذا ضفت و من هذا ضفت فيمزجان فيجنيان معا فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه و نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى.^(٦)

بيان: الحجى كإلى العقل و الضفت قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس و قوله سبقت لهم من الله الحسنى أي العاقبة الحسنى أو المشيئة الحسنى في سابق علمه وقضائه.

٨٣- سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه و من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية.^(٧)

(١) المحاسن: ٢١٠ مصابيح ب ٧ ح ٧٧ وفيه: فنقض ما نعلم من الكتاب، وكذا: أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات، ثم تحدثوا.. و كذا: فأطراه ابن شبرمة و قال فيه قولاً عظيماً.
(٢) المحاسن: ٢٠٨ مصابيح ب ٦ ح ٧١ وفيه: و يعنى عن الضعفاء.
(٣) المحاسن: ٢١١ مصابيح ب ٧ ح ٧٨.
(٤) المحاسن: ٢١١ مصابيح ب ٧ ح ٧٩.
(٥) المحاسن: ٢٠٨ مصابيح ب ٦ ح ٧٤.
(٦) السرائر ٣: ٦٣٥.



غرائب العلوم من تفسير أبجد و حروف المعجم و تفسير الناقوس وغيرها

باب ٣٥

(مع: معاني الأخبار) لي: (الأمالي للصدوق) يد: (التوحيد) الطالقاني عن أحمد الهمداني قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن أبي طالب قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لما ولد عيسى ابن مريم على نبينا وآله وكان ابن يوم كأنه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب وأعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل أبجد فرفع عيسى على نبينا وآله وعليه السلام رأسه فقال وهل تدري ما أبجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني إن كنت تدري وإلا فاسألني حتى أفسر ذلك فقال فسر لي فقال عيسى على نبينا وآله وعليه السلام أما الألف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هي هول جهنم والواو ويل لأهل النار والزاي زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة في المؤدب. ^{٣١٧}

بيان: قال الفيروز آبادي الكتاب كرماني الكاتبون والمكتب كمقعد موضع التعليم وقول الجوهري ^(٢) المكتب والكتاب واحد غلط ^(٣) وقال قرشه يقرشه و يقرشه قطعه و جمعه من هاهنا و هاهنا و ضم بعضه إلى بعض. ^(٤)

أقول: هذا الخبر والأخبار الآتية تدل على أن للحروف المفردة وضعا ودلالة على معان وليست فائدتها منحصرة في تركيب الكلمات منها ولا استبعاد في ذلك وقد روت العامة في الم عن ابن عباس أن الألف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وتاويلها بأن المراد التنبيه على أن هذه الحروف منبع الأسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بأمثلة حسنة تكلف مستغنى عنه.

٢- مع: (معاني الأخبار) لي: (الأمالي للصدوق) يد: (التوحيد) ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن فضال عن ابن فضال ^(٥) عن ابن أسباط عن الحسن بن زيد عن محمد بن سالم عن الأصمعي بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام سألت عثمان بن عفان رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ما تفسير أبجد فقال رسول الله ﷺ تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير أبجد قال أما الألف فألاء الله حرف من أسمائه وأما الباء فهجة الله وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله وأما الدال فدين الله وأما هوز فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار وأما الواو فويل لأهل النار وأما الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم وأما حطي فالحاء خطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تثبت بالحلي والحلل متدلية على أفواههم وأما الياء فيد الله فوق خلقه شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وأما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا وأما اللام فالإمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم أهل النار فيما بينهم وأما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى وأما النون فن والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المَقْرَبُونَ وكفى بالله شهيدا وأما سعفص فالصاد صاع بصاع وقص بفص يعني الجزاء

^{٣١٨}

(١) معاني الأخبار: ٤٥-٤٦ ح ١. أمالي الصدوق: ٢٦٠-٢٦١ م ٥٢ ح ١. التوحيد: ٢٣٦ ب ٣٣ ح ١.

(٢) الصحاح: ٢٠٨.

(٣) القاموس المحيط ١: ١٢٥.

(٤) القاموس المحيط ٢: ٢٩٤.

(٥) ليس في سند الأمالي والمعاني ابن فضال.

بالجزاء وكما تدين تدان إن الله لا يريد ظلماً لِلْعِبَادِ و أما قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة
فَقَضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ^(١)

ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب وأحمد إلى آخر الخبر إلا أن فيه
غرسها الله عز وجل بيده والحلل والثمار متدلية^(٢)

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار، بعد رواية هذا الخبر حدثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن حامد
قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري ببخارا قال حدثنا أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن
يعقوب البراز قال حدثنا إسحاق بن حمزة قال حدثنا أبو أحمد عيسى بن موسى الفنجار عن محمد بن زياد السكري
عن الفرات بن سليمان عن أبان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ تعلموا تفسير أبي جاد فإن فيه الأعاجيب كلها وذكر
الحديث مثله سواء حرفا بحرف انتهى^(٣)

بيان: الإلمام النزول وقوله فص بفص أي يجزى بقدر الفص إذا ظلم أحد بمثله أي يجزى لكل
حقير وخفير وقوله كما تدين تدان على سبيل مجاز المشاكلة أي كما تفعل تتجازى.

٣- مع: [معاني الأخبار] ن: [عين أخبار الرضا ﷺ] لي: [الأمالي للصدوق] يد: [التوحيد] حدثنا محمد بن بكران
النقاش رضي الله عنه بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاث مائة قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم
قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ قال إن أول خلق الله
عز وجل يعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعضا فزعم أنه لا يفصح ببعض
الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني أبي عن أبيه
عن جده عن أمير المؤمنين ﷺ في «ا ب ت ث» قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والتاء تمام الأمر بتمام آل
محمد ﷺ، والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، «ج ح خ» فالجيم جمال الله وجلال الله، والحاء حلم الله
عن المذنبين، والخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل «د ذ» فالدال دين الله والذال من ذي الجلال «ر
ز» فالراء من الرؤوف الرحيم والزاي زلازل القيامة «س ش» فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ «ص ض» فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحس الظالمين عند
المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد ﷺ «ط ظ» فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب، والظاء ظن
المؤمنين به خيرا، وظن الكافرين به سوء «ع غ» فالعين من العالم، والغين من الغي، «ف ق» فالفاء فوج من أفواج
النار، والقاف قرآن على الله جمعه وقرأته «ك ل» فالكاف من الكافي، واللام لغو الكافرين في افتراءهم على الله
الكذب «م ن» فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل: «لَيْتَنَ الْمُلُوكَ الَّتِيَوْمَ»^(٤)؟ ثم ينطق أرواح أنبيائه و
رسله وحججه فيقولون: «إِلَهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»^(٥)، فيقول جل جلاله: «الَّتِيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الَّتِيَوْمَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^(٦)، والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين «و هـ» فالواو ويل لمن عصى الله والهـ
هان على الله من عصاه «لا ي» فلام ألق لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له
الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

ثم قال ﷺ إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال: قُلْ «لَسِنِ
اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً»^{(٧) (٨)}

(١) معاني الأخبار: ٤٦ - ٤٧ ح ٢. أمالي الصدوق: ٢٦٦ م ٥٢ ح ٢. التوحيد ص: ٢٣٦ - ٢٣٧ ح ٣٣ ح ٢.

(٢) الخصال: ٣٣٠ - ٣٣١ ح ٦ ج ٣٠.

(٣) معاني الأخبار: ٤٧ ذيل ح ٢.

(٤) غافر: ١٦.

(٥) غافر: ١٦.

(٦) غافر: ١٧.

(٧) معاني الأخبار: ٤٣ - ٤٤ ح ١ وفيه: الغين من الغنى، وكذا: فالفاء: فوج من أبواب الفرج وفوج. عين أخبار الرضا ﷺ: ١ - ١١٨ ب

١١ ح ٢٦ وفيه: فالعين من العلم، والغين من الغنى.

أمالي الصدوق: ٢٦٧ - ٢٦٨ م ٥٣ ح ١٠ وفيه: والغين من الغنى.

التوحيد: ٢٣٢ - ٢٣٤ ب ٣٢ ح ١ وفيه: فالدال: دين الله الذي ارتضاه لعباده والذال من ذي الجلال والإكرام .. وكذا: فالسين: سناء الله و



ع: يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم عن أبي عمر و محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني عن أبي بكر محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن أبي زيد عباس بن يزيد بن الحسن بن علي النخال^(١) مولى زيد بن علي قال أخبرني أبي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي^(٢) قال جاء يهودي إلى النبي ﷺ وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٣) فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء فقال رسول الله ﷺ علي^(٤) أجبه وقال اللهم وفقه وسدده فقال علي بن أبي طالب^(٥) ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل ثم قال أما الألف فالله الذي لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ وأما الباء فباقي بعد فناء خلقه وأما التاء فاتوا بـ يُقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ^(٦) وأما الثاء فالثابت الكائن يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وأما الجيم فجعل ثناؤه وتقدس أسماؤه وأما الحاء فتح حي حليم وأما الخاء فخبير بما يعمل العباد وأما الدال فديان يوم الدين وأما الذال فذو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وأما الراء فراءوف بعباده وأما الزاي فزَيْن المعبودين وأما السين فالسميع البصير وأما الشين فالشاكِر لعباده المؤمنين وأما الصاد فصادق في وعده وعيده وأما الضاد فالضار النافع وأما الطاء فالطاهر المطهر وأما الظاء فالظاهر المظهر لآياته وأما العين فعالم بعباده وأما الغين فغياث المستغيثين وأما القاء فإلقاء الْحَبِّ وَ النَّوَى وأما القاف فقادر على جميع خلقه وأما الكاف فالكافي الذي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ أما اللام فَلَطِيفٌ بِعِبَادِهِ أما الميم فمالك الملك وأما النون فنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من نور عرشه وأما الواو فواحد صمد لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ أما الهاء فهادي لخلقه أما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأما الياء فيد الله بأسطة على خلقه فقال رسول الله ﷺ هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه فأسلم اليهودي^(٧)

بيان: قوله ﷺ: وأما الضاد فالضار النافع ذكر النافع إما على الاستطراد أو لبيان أن ضرره تعالى عين النفع لأنه خير محض مع أنه يحتمل أن يكون موضوعا لهما معا وكذا الواو يحتمل أن يكون موضوعا للواحد وذكر ما بعده لبيان أن واحديته تعالى تستلزم تلك الصفات وأن يكون موضوعا للجميع.

٥- مع: [معاني الأخبار] وروي في خبر آخر أن شمعون سأل النبي ﷺ فقال أخبرني ما أبو جاد^(٨) وما هوز وما حطي^{٣٣٦} وما كلمن وما سفص وما قرشت وما كتب فقال رسول الله ﷺ أما أبو جاد فهو كنية آدم علي نبينا وآله وأبي أن يأكل من الشجرة فجاء فأكل وما هوز هوى من السماء فنزل إلى الأرض وأما حطي أَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتَهُ وأما كلمن كلمات الله عز وجل وأما سفص قال الله عز وجل صاع بصاع كما تدين تدان وأما قرشات أقر بالسيئات ففقر له وأما كتب فكتب الله عز وجل وعنده في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام إن آدم خلق من التراب وعيسى خلق بغير أب فأنزل الله عز وجل تصديقه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٩) قال: صدقت يا محمد^(١٠)

بيان: لعلهم كانوا يقولون مكان أبجد أبو جاد إشعارا بعمد اشتقاقه فينبى ﷺ ذلك لهم وقوله ﷺ جاد إما من الجود بمعنى العطاء أي جاد بالجنة حيث تركها بارتكاب ذلك أو من جاد إليه أي اشتاق وأما قرشات فيحتمل أن يكون معناه في لغتهم الإقرار بالسيئات أو يكون من القرش بمعنى الجمع أي جمعها فاستغفر لها أو بمعنى القطع أي بالاستغفار قطعها عن نفسه وإنما اكتفى بهذه الكلمات لأنه لم يكن في لغتهم أكثر من ذلك على ما هو المشهور قال الفيروز آبادي وأبجد إلى قرشت و رئيسهم كلمن ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم هلكوا يوم الظلة ثم

→ سرمدية.

وكذا: الغين من الفنى الذى لا يجوز عليه الحاجة على الإطلاق. وكذا: فالقاء فائق الحب والنوى. وكذا: ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم.

(٢) وزاد في نسخة: ويعرف عن السيئات.

(٣) التوحيد ص ٢٣٤ - ٢٣٦ ب ٣٢ ح ٢. معاني الأخبار: ٤٤ - ٤٥ ح ٢. وفيهما: وأما الباء: فالباقي بعد فناء خلقه. وكذا: بالقول الثابت في الحياة الدنيا.

(٤) في نسخة: أبجد.

(٦) معاني الأخبار: ٤٧ ح ٣.

(٥) آل عمران: ٥٩.

وجدوا بعدهم ثخذ ضطغ فسموها الروادف^(١) و أما كتب فلمله كان هذا اللفظ مجملا في كتبهم أو على ألسنتهم و لم يعرفوا ذلك فسأله عليه السلام عن ذلك.

٦- لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] صالح بن عيسى المجلي قال حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه قال حدثنا أبو نصر الشعراني في مسجد حميد قال حدثنا سلمة بن الوضاح عن أبيه عن أبي إسرائيل عن أبي إسحاق الهمداني عن عاصم بن ضمرة عن الحارث الأعور قال بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس قال فقال علي بن أبي طالب عليه السلام يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله و رسوله و ابن عم رسوله أعلم قال إنه يضرب مثل الدنيا و خرابها و يقول لا إله إلا الله حقا حقا صدقا صدقا إن الدنيا قد غرتنا و شغلتنا و استهوتنا و استفوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا إلا و هي أوهى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى و استوتنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا لو قد متنا.

قال الحارث يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلها من دون الله عز وجل قال فذهبت إلى الديرياني فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فأخذ يضرب و أنا أقول حرفا حرفا حتى بلغ إلى قوله إلا لو قد متنا فقال بحق نبيكم من أخبرك بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي أمس قال و هل بينه و بين النبي من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم فأسلم ثم قال و الله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي و هو يفسر ما يقول الناقوس.^(٢)

(١) القاموس المحيط ١: ٢٨٥.

(٢) أمالي الصدوق: ١٨٧ م ٤٠ ح ٣. معاني الأخبار: ٢٣٠ - ٢٣١ ح ١. هذا آخر ما جاء في الجزء الثاني من المطبوعة.

فهرست الجزء الاول: كتاب العقل و العلم و الجهل

مقدمة المؤلف	٥
الفصل الأول في بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها و هي	٨
الفصل الثاني في بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك	١٩
الفصل الثالث في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة	٣١
الفصل الرابع في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الأسناد	٣٢
الفصل الخامس في ذكر بعض ما لا بد من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ منها في مفتحتها	٤٣

أبواب العقل و الجهل

باب ١ فضل العقل و ذم الجهل	٥٩
باب ٢ حقيقة العقل و كيفيته و بدو خلقه	٦٨
باب ٣ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل و أنه	٧٣
يحاسبهم على قدر عقولهم	٧٣
باب ٤ علامات العقل و جنوده	٧٤
باب ٥ التوادر	١٠٤

أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه

باب ١ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و	١٠٦
ثواب العالم و المتعلم	١٠٦
باب ٢ أصناف الناس في العلم و فضل حب العلماء	١٢٠
باب ٣ سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابيه	١٢٦
باب ٤ مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و الحضور في مجالس العلم و ذم مخالطة الجهال	١٢٧
باب ٥ العمل بغير علم	١٣٢
باب ٦ العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمة	١٣٣
باب ٧ آداب طلب العلم و أحكامه	١٤١

باب ٨ ثواب الهداية و التعليم و فضلتهما و ذم إضلال الناس	١٤٥
باب ٩ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم	١٦١
باب ١٠ حق العالم	١٦٩
باب ١١ صفات العلماء و أصفافهم	١٧٢
باب ١٢ آداب التعليم	١٨٠
باب ١٣ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله	١٨٣
باب ١٤ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول و وجوب التمسك بعروة أتباعهم ﷺ و جواز الرجوع إلى رواية الأخبار و الفقهاء الصالحين	١٩٤
باب ١٥ ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم	٢٠٨
باب ١٦ النهي عن القول بغير علم و الإفتاء بالرأي و بيان شرائطه	٢١١
باب ١٧ ما جاء في تجويز المجادلة و المخاصمة في الدين و النهي عن المراء	٢١٩
باب ١٨ ذم إنكار الحق و الإعراض عنه و الطعن على أهله	٢٢٩
باب ١٩ فضل كتابة الحديث و روايته	٢٣١
باب ٢٠ من حفظ أربعين حديثاً	٢٣٧
باب ٢١ آداب الرواية	٢٣٩
باب ٢٢ أن لكل شيء حدا و أنه ليس شيء إلا ورد فيه كتاب أو سنة و علم ذلك كله عند الإمام	٢٤٥
باب ٢٣ أنهم عندهم مواد العلم و أصوله و لا يقولون شيئاً برأي و لا قياس بل ورثوا جميع العلوم عن النبي ﷺ و أنهم أمتاء الله على أسرارهم	٢٤٧
باب ٢٤ أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت: وصل إليهم	٢٥١
باب ٢٥ تمام الحجة و ظهور المحجة	٢٥١
باب ٢٦ أن حديثهم صعب مستصعب و أن كلامهم ذو وجوه كثيرة و فضل التدبر في أخبارهم ﷺ و التسليم لهم و النهي عن رد أخبارهم	٢٥٣
باب ٢٧ العلة التي من أجلها كتم الأئمة: بعض العلوم و الأحكام	٢٧١
باب ٢٨ ما ترويه العامة من أخبار الرسول ﷺ و أن الصحيح من ذلك عندهم ﷺ و النهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين و فيه ذكر الكذابين	٢٧٢
باب ٢٩ علل اختلاف الأخبار و كيفية الجمع بينها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع ما يجوز الاستدلال به	٢٧٥
باب ٣٠ من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به	٢٩٥
باب ٣١ التوقف عند الشبهات و الاحتياط في الدين	٢٩٦
باب ٣٢ البدعة و السنة و الفريضة و الجماعة و الفرقة و فيه ذكر قلة أهل الحق و كثرة أهل الباطل	٢٩٨
باب ٣٣ ما يمكن أن يستنبط من الآيات و الأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه	٣٠٢
باب ٣٤ البدع و الرأي و المقاييس	٣١٢
باب ٣٥ غرائب العلوم من تفسير أبجد و حروف المعجم و تفسير التافوس و غيرها	٣٣١

